







اوند قد مناد كرا لاهتمام بعمارته ورفع بنيانه . وتشييد ما انهدم من اركانه . وجمع اهل الصناعات في احكام اعماله . ومداركه العمل في اصلاح

سانه مدى بواكر الزمان لا واصاله فوجه السردار الى ما امر به واخذ في عزمه وارتحاله . وبلغ الى حصن مدع المحروس . ووصل اليه ثاني حجة

بما نوش واحاط باموره علما واحكم تدبير شؤونه نظما ونهما اشكل اليه من الامور فيما هنالك جل من تلقاء الحضرة الوزيريه وتوجه

اليه لاتمام ما بقي تماما استيفاء وسيق اليه ما ينبغي ان يكون هنالك من كل ذخيرة وعدة . ثم رجع السردار الى ما كان عليه بعدان قضى من

ما امر به وندب اليه

وصل من الابواب الشريفة والعتبات العلية

المنيفه والساحات السلطانيه والمقامات المكرمة الخاقانيه الى الحضرة الوزيريه والعقوة السامية العليه مراد كجالي تشريفات سنيه وخط

سلطانيه شريفه سريه ورسائل كريمة واوامر سلطانية جليلة عظيمة وبشارات تاريخ بها انتزاع احتصاص للحضرة الوزيريه . والثناء على همة الوزير

بلسان سلطان الاسلام وخليفته في البريه للحضرة في فتح الثغور المنغلقة والقلاع الشاهقة العليه فكان بذلك ورود فتح كمام ازهار المبتهج

ذريق الورود وزين به جيد تجدد سوالفه وزهى به الدهر فخرا ومال اعطافه طربا وبدت وادفه وارغم به معاند الملك الخاقاني ومناصبه

ونحالفه ومن اوليه حسن حسن حضرة الوزير لدى الحضرة المرادية الاختصاص الذي اعجز عن وصفه واصفه . ولبس حضرة الوزير ما ورد

من خلعة سنية العلى من عطايا تشرفت تلك السلطانية العاليه المنيفة واتاه من قبلها بفضل العناية الصادرة عن سلطان السلاطين وحد

كل خليفه قرئت تلك الاوامر السلطانية في الديوان جهرا ورفع الله للحضرة الوزيرية ذكرا وشرح مضمونها له صدرا وما لاح الانصار لسماعه

خريدة تدمن لزمان سكر . وليعلم ان الناس يطربون لها ما حداطرب العليا من طرب وانشد لسان الحال . ما اصدق مقال

نسل المنا وابتهاج الشايق في خدم خلافة المعود بعهد له دور في تدحرج شرفا | احيى الهدى بظبا الهندية القضب

قد بينه دين سنيين به وهذ ركز اهل الكفر ريب واضح المجد مضروب الرواق له | والفخر مبتسما عن ثغر الشنب

واصبحت منه تخال رواية من انفاس حوت بمحو العجب | والعدل قد نشرت في الارض راية والظلم في عدم والترك في حرب

دونه صدت به لسعود في وزادها شرفا تعلو على الشهب | سعد سلطاننا مولى الملوك معا اماما ومليك العجم والعرب

امام في ليم الميمون ناصره وزير حسنات في تشرف الرتب | مد سا سيفا به للحرب منتقما من الغاة دائبا كاشف الكرب

كم صونه فوزر الملاك قد شرحت صدور اهل التقى والجود بحب | وكم له في العدى من فتكة تركت قلب المعادي له يدعى ابا لهب

ذو جيوش تكفالها اذا العدو رآها من رعب | فما افاد ولا اغنى تحرزهم عن العساكر من قتل ومن سلب

اد رب ديار القوم خاوية على العروش تنوب دار الى الكرب | ومن عجائب صنع الله اذ فتحت حصونهم كلها من غير ما تعب

من بين نصر الله نال به اقصى سلامة في اقصى السعود من ركب | حاد بالعفو عن جناة كرما به ارتقى سرو العليا والحسب

محدد الصفح عن زلاتهم وكذا عفو العظيم عظيم غير منتقض | وليس ذاك ببدع من مكارمه لمن يضم جناح الذل والرهب

لا برح حسنة الدنيا وحسنت من عفو مقتدر في ساحة الغضب | لمن صنعا واهل القطر قاطبه . حماة ذكرها وامدى الحقب

وما زالت الحرب بينا بابا مستعره ويد المنون بامورده مصلده على اهل قلعه دمرمر ومن به من العصاه الفجره . لا يبرد اوارها . ولا تخامد

وشرارها بل كل حين وخصبها في مزيد وغاية الاهتياج لها من جديد حتى كادت لذلك ان تذوب الصخور وتلين الحديد . ولما طال امد الحصار

وتمادى به الكرب العشى والزحار ومع ذلك فتدبير حضرة الوزير دائر بالكل على اقطاب الصواب في اوسع مدار يلاحظ العدو بعين الحزم والحذر

ويرعى الانصار والاعيان بالحمايه عن موارد التلف والخطر ويصدهم عن السامه والملاله ويرعاهم بالحياطه والكفايه في كل حاله ويقلهم من الضيق

والحرج الحاصل عن شديد الكر والقتال لدى العثير والرهج الى الراحه والسعه والامن والسكون والدعه . وبدوام نعوم الحرب فترى العساكر

بتدبيره يحسن ما بين وازدوالي المحا وطاردين لذلك لم يبرح الحرب في شبابها لابسة لقشيب ثيابها لا يعتور الجنود السلطانيه بها سام ولا

ملال في رواحها وذهابها . وعند كرة من طرف الكرتاي حصن دمرمر وما له من فيه من اهل الحلح والمكر بخوما في موطن تحققته

لعدو الحصر لم يكن منها موضع الاعز مره وارشاده مفصل عن الظفر والنصر ونفذ فيه في الحزم والاطلاع على ما حاوله دون نكر ولقد

قست الجنود المنصوره على ما لاح من نور الموفق ووضح لبصيرته من الدين الحادي من الصواب في اسد طريق هاذا كرا العدو على جنود

السلطان فوجدوا قد حفوا حذرهم من مكايد مخفيه فتعبد مترفون ثم على بصيره وحقيقة جليه فسقط العدو خاسيا حسيرا ولصح

مدبره بذلك ستعد لدمى المدمرا وزاد لا تشاء الحرب . وابقا دما بالوغادات الطعن والضرب . علم صوده تعبيه اولي الالباب .

حد الفتح ما شاس لابواب من غير تقدم ولا تأخير. ولا تجاوز لذلك المقدر ما بين الطرفين مع ذلك من حيث لا يحتسب الناس وزمنه
من غفوتهم عن سى ذلك التدبير بحالة طهم الثاني

ذي تقدير ناصر بن احمد اخو الملك محمد بن صقر المذكور وهو شبه بحده صفة في غالب الاحوال دون مو وجاء الى الحضرة الوزيريه
حينا مسلما. مذعنا بالطاعه مشرفا معظما. لينال الفوز بالنجاه. ويحظى بالتقرب والرفعه والجاه. لما علم ان مآل من رجا الى المقام الوزيري
ومنه انه نال من الرياسه والاحترام فوق محله ومقامه. ومن خالف الانقياد. ومال الى الشقاق والعناد. اخذ بارغامه. وسيق الى حتفه
ونكس على راسه في حضيض انتقامه فقابله حضرة الوزير بالقبول. وادناه من منال الامل والسول. وخلع عليه خلعه سنيه. وافاض عليه
جانبه من احسانه وجلائله بالمواهب الوفيه الهنيه. واصلح ما بينه وبين اخيه حفيظ بن ناصر بن احمد اذ كان بينهما من الحقد وسوء الجسد. ما لا يكن
فزالت تلك الضغائن ببركة حضرة الوزير وراية الاسد بتدبيره المؤيد بالهدايه والرشد واقامهما بعينه صنعا في مقام زوجين
وقرر الامير الهادي المذكور كما قرر اخاه حفيظ في جمع الامور وعقد عليه لواء سلطاني ونشر عليه سنجقا شريفا خاقاني. وامره
بالصلاح والاستقامه على الطاعة الموجبه للبر والنجاح والفلاح وكان المذكور شجاعا مقداما وريشا ماجدا همام وفارسا كميا. وفاتكا جريا
مثله واشد منه باسا واقداما. وامضى في الهيجا دابلا وحساما وان للحضرة الوزيريه خضع كالاها واستقام على طاعتها اقداه واحجامه.
وصل الى الحضرة الوزيريه من الابواب السلطانيه والساحات العاليه الخاقانيه. والعتبات المراديه العثمانيه
ساعي خادم الحضرة السلطانيه المراديه محمد اغا. بخلعه سلطانيه سريه. ورساله متوجهه بشرحها للحضرة الوزيريه. واوامر ملكيه. وتفويضات
في كل حادثه وقضيه. وكان لوصول هذا الاغا المذكور شأن قر العيون وشرح الصدور بما اهداه من التشريفات السلطانيه التي بها صلاح
جمهور. وهذا الاغا من خواص الحضرة السلطانيه وارسالها لمثله دليل على عظم الحضرة الوزيريه وعلو شانها في العتبات الخاقانيه. ولقد شهد لهذا
المشار اليه بانه من اعيان العتبات المراديه ما هو عليه من الصفات الحميدة التي لديه وما تارج من عنبر كماله ويلوح من سنا جلاله وله يد في فنون
طايله. وقدم في المعارف العقليه والنقليه راسخه غير زايله. ومن صفاته العجيبه سرعه خوضه على مطابقته الصوابة والسبق الى غاية العجب
ولما راى حضرة الوزير عجائب دابا العرب وعلمها من فطنة هذا الاغا وتوقد ذكايه المنير قال لهم لا غرو ان يكون بهذا الاغا كما رايتم سابقا في
الادب لكل صغير وكبير. وهو خادم حضرة السلطان والبدر المبلج المستنير من شمس الكمالات العثمانيه التي بها اشرقت القلوب للعليم الخبير.
منهم بالعثمانين الملوك الخلفا. كرام حنفا. ارباب فضل وكال وصفا. لا يحيط المادح لهم بوصف وان تجاوز واحد المبالغه نعتا ووصفا.

فهم شموس لستافل دايما . وهم بدور ما في سرار :. وهم نجوم للهدى انا وهم . وسيوفهم شهب لها استعار :.
هم المقانب والكتايب والندا . والمجد والايراد والاصدار :. وهو المنابر عند كرامهم كما . طابت بها الاثمار والثمار :.
ومخا تواردها المديح بهم . وتكررت فلجا بها التذكار :. وحديثهم كقديمهم فحديثهم . ذكر ثناء تله واستغفار :.
هذا احاديث حديثهم وقديمهم . شهدت بها الاثار والاثار :. سر من الرحمن خصهم به . ان الاله هو رحيم بار :.
من مثل مولانا مراد فانه . اضحى بهم الاجلا والامراء :. ملك الورا قطب الوجود ولم يكن . فلك الهدى الا عليه يدار :.
ما زال مذ تقلدت يداه ازاره . يسمو عليه للفخار شعار :. فهو المجلي لا يشق غباره . ان ضمه وسفاخر مضمار :.
ان تلقه لاقيت منه ضيغما . واذا شككت فصاره بتار :. اضحى فريدا في المفاخر اوحدا . وعليه يثنى بعده مختار :.
واضات الدنيا بنور نهاره . فالليل منه بذا الفخار نهار :. قد قلت في مدحيه شعرا انقا . لم يستطع مثلا له الشعار :.
كادت ترشفه المسامع رقة . تغشى العقول لسحر اسكار . رقصت لها الاسماع عند سماعها . وبدا من البلغا لها اقرار :.
ذابت لرقته ولطف حدثه . ان الذواب خيرها الاشعار . غدا تحليت بدر صفاته كم قد تحسنها الابكار :.

فلما سمع ما قاله حضرة الوزير في وصف مولانا السلطان الاعظم الاكبر من لديه من الوجوه والاعيان. رفعوا اكفهم بالدعا له والترحم على سلفه الخلفا
من ال عثمان. ولا شك فيما اشار حضرة الوزير به الى وصف مولانا السلطان نظما ونثرا. من غير مبالغه ولا اطرا. ولا تجاوز من مدحه حدا ولا قدرا.
بل انه مما هو احق به واولى واحرى. وان كان في الحقيقه لا يحيط المادحون بمدحه طرا. فهو لجدير والخليق بما قاله ابو الطيب وانشده شعرا.
بنى الكلام ولا يحيط بوصفكم . ايحيط ما يفنى بما لا ينفد ۞ وفي شانه ذكر وراى حضرة الوزير براية الثاقب ونظره الصايب الحرى
لضبطه على المعسكر الخاص لقلعه ذمرمر ليتفقد الامور وينظر في الاحوال ويشد عقد محاصرة ذمرمر ويطهرها من كل مادح خوف. وسار من مكة

سنة الحرب في ... الليل وكان بلونه في معسكر المنصور بلا مر معه من رجل وخيل فاورد واورد واقام واقعد وابرق وارعد وعظم
الخطب على العدو واشتد واهاج اهياج واضطرمت الحروب على اهل دمرمر متزادف الامواج واضطرمت الوقائع عليهم نارا من كل مكان
[illegible] من كل [illegible] ومارى منه دمرمر من الخطب الامر [illegible] وكانوا من عظيم الامر
[illegible] تلوان ذلك لنزول حضرة الوزير حولهم فنزل بهم من باسه ما ادهب البابهم واطاش عقولهم مع ما لديهم [illegible]
الحصار وما التزموه من ملازمة البكار وما اصابهم من فنون [illegible] وما ادير عليهم من دائرات الحمام واستياسوا من النجاة والخلاص [illegible]
الملاذ والمعاد ولات حين مناص وخاصة لما راوا فيما حولهم من المعسكرات دلائل القرار والثبات ظاهرة للعيان بواضح الايات كعمارة البيوت
[illegible] وغير ذلك مما يدل على اطالة مدة المحاصرة متوالي الايام والشهور والسنوات كان خطبهم ادهى وامر وخوفهم من الهلاك [illegible]
[illegible] وصول حضرة الوزير الى المعسكر مما اصابهم [illegible] من لفح سموم الحرب ذات الاوار والشعر والالتهاب والنيران
[illegible] حضرة [illegible] السلطان [illegible] من ذلك لطف الله امرا لعل الله [illegible] للمسلمين عيونا وسرح به البال
[illegible] فامر بان يخرج [illegible] السيد صلاح بن احمد المتقدم الى الوزير من اشراف مدينة [illegible]
[illegible] حضرة الوزير [illegible] لطف الله [illegible] من صغير وكبير وما راه الوزير في شانه [illegible]
[illegible] ونجاة لطف الله واهله وسلامة من [illegible] دون تسليم قلعة دمرمر وما فيه [illegible]
المذكور [illegible] حضرة الوزير [illegible] على معالمه ومناصبه فان لطف الله [illegible] من الدخول في الطاعة لانقطاعه واشتداد [illegible]
[illegible] حضرة الوزير [illegible] على كل تقدير [illegible] ذلك يكون بعد مقاربة
[illegible] السيد المذكور [illegible] ملم [illegible] حضرة الوزير تلك المفاوضة اذ ربما يؤدي ذلك الى [illegible]
[illegible] السيد صلاح [illegible] لطف الله [illegible] الى كوكبان لمشاورة الملك محمد بن شمس الدين في ذلك
[illegible] السيد المذكور [illegible] الحضرة الوزيرية [illegible] في انفاذ كتاب من لطف الله الى محمد بن شمس الدين يستدعي به من يحضر
[illegible] لطف الله [illegible] الملك محمد بن شمس الدين [illegible] لطف الله من سماع الخوف والخذلان اذ
[illegible] وذلك [illegible] حضرة الوزير ما كتب الى محمد بن شمس الدين [illegible] الا صلاح [illegible]
[illegible] محمد بن شمس الدين [illegible] ارسل من قبله السيد [illegible] والسيد [illegible] لينظروا في امره وما
[illegible] الحصن دمرمر [illegible] كل قبيح منكر [illegible] القلعة من الاوصاب وما صنع [illegible]
[illegible] السلطانية بكل متقف خطار [illegible] والمدافع الكبار والصرايات [illegible]
[illegible] الى من مهارق الدماء المسفوح [illegible] وما حوله من [illegible]
[illegible] وصيرت ... صخوره واحجاره كلون المرجان [illegible] الخطب ما كان يحويه [illegible]
[illegible] من الحيرة والابلاس والدهشة والوحشة وعظيم الكرب وضيق الانفاس [illegible] اهل الاجداث
[illegible] والاستيناس الذي [illegible] لدى الحضرة الوزيرية لما [illegible] صنعا [illegible]
[illegible] الوزير قبل [illegible] وانما [illegible] قطعا [illegible] الكريمة واخلاقه العظيمة ما صار [illegible]
[illegible] مشاهدة [illegible] من مصائب اهل دمرمر وما نالهم من المكروه والضرر [illegible] الى لطف الله بن مطهر فوجدوه منجحرا
في [illegible] وضعت [illegible] وتقلصت شفتاه واخذت [illegible] الانقطاع في كل [illegible] وهو يلوم نفسه ويقول الحسرة
لقد اضلني [illegible] سبيل النجاة [illegible] وهل علي ما ملكت من حضرة الوزير من الاحسان
والتجاوز [illegible] وها هو قد نقضت ثياب السلامة من [illegible] واطلقك لوجه الله واهل [illegible]
طارف وتليد [illegible] ونعطف كريم وجود وعفو وصفح وقد عظمت مني الجريمة وها هي [illegible] والكبيرة
[illegible] من العصيان [illegible] وحسن [illegible] ومنى [illegible] ما اخاف [illegible]
بلا امر [illegible] من الخطر [illegible] اذ [illegible] وحلول [illegible] واريت [illegible]
على [illegible] ما عقدته من معاقد العصيان والخذلان فلا حرج [illegible] ان كان [illegible] السلامة سبيل [illegible]

من دليل او ثانيا في مكارم حضرة الوزير بيت ومقيل فليبقى في حصن ذي مر قراري وليتصلق بسعي شوية فيه ما علي واعوانه فلنعاد
ما معي فيه عينة من العساكر السلطانيه والصادا للدولة المويده الخاقانيه كما كان في مدينة صعدة من قبل لوردستان من كان اوايه بنفسي الى الحضرة
فيه وما اكون من جملة عبيد مولانا السلطان وستقدم القلعه في ولاية دانة الطائفه مطلوبه ثبات وتحوذ امس لا تقول البارده والمخزن الغالب
مصدالدالة على ثبوت المعانده فلما سمع السيدان المذكوران مقاله وتبينا جهله وضلاله وعلما ان وامه في غاية الاستحاله قالا له دع هذه الامال
من سيات الاعمال ولا يطمعك ان كل مضاشخمه كانما في سالف الاشال فما شان الوزيرستان كما حضرة الوزير حسن دي النصر والاقبال
من الزيادة على الزمان ولا الرجال على الرجال وليس لك الخير اليوم في شئ من الاحوال وقد أُذن عنا من ملقا الحضرة الوزيريه مان السلامه مشروطه
من ذلك تسليم حصن ذي مر ولا خير في غير ذلك من قول وقال ما كثر بها لنجاه فليس سوى ما رسم حضرة الوزير من تفصيل واجمال فلما سمع مقالهما
به ورا ادا الهما على عقيبه ونانيه ولو يحد من مصيره بدا الى ذلك والسلوك فيما امر به حضرة الوزير في تلك المسالك التي انهوا امرها اليه
وشانها لديه وقد بلغ به طول الحصار الى الجهد البلا وسلبه الحرب والتزود ما لديه من القوه فرعا واصلا واصلاه رب العرش من نار الغيظ ما اصلا وعلك
ذوا عوانه الكاملين له على سوا العصيان وشر التمرد موتا وقتلا جمله مستكثره وطايفه واسعه متوفره حتى لم يبق من خمسة لا انسان سوى ما به نفس فما
زيادة ونقصان وتعطل حصنه من الشحنه ونفدت ذخايره بطول الحصار وتداركه الفنه ونصبت عراه في السر والعلن وقصمت ظهور
جريه في ما ظهر من الفنه وبطن انقاد الى ما رسمه حضرة الوزير ذليلا ولم يجد الى مخالفه امره سبيلا والتمس من حضرة الوزير وفضله عليه ان
يروعه وما عنده من الخوف وما لديه بارسال ولده حصين الوزير الامير الخطير الماجد الشهير حسين بك الى حصن كوكبان ومقام الملك محمد بن شمس
الدين هو الغره الواضحه في اعوان السلطان كيما تسكن نفس الملك لطف الله وتقر بالامان فقال السيد احمد حسين سمعا فتراجه على مكارم حضرة الوزير
من ان اما هذا فلي خير الامكان فابعث من قبلك من يرفع هذا السؤال الى الحضرة الوزيريه لعله يسعف بالمطلوب من باب الفضل والاحسان
السيد صلاح بن احمد المعروف بابن الوزير والنقيب بلال النظاري ليرفعا ذلك الى الحضرة الوزيرية ما راه من تقديم وتاخير فبلغ المذكوران الى المقامات
ورفعا الى صاحب السعادة ما امر برفعه من تلك القضيه واستمد اللطف الله عواطف حضرة الوزير ومراحمه السنيه فتفضل بالاسعاف
باليوم وجنح الى الصلح والعفو عن جرايم المذنب الظلوم واذن للرسولين المذكورين بالمسير الى حصن كوكبان لعلم الملك محمد بن شمس الدين ما اسعف به
حسين دار الكوكبان لتسكن نفس لطف الله ويذهب ما اعتراه من الخوف المزعج وضعف الجنان فلقا اليه وبلغاه ما شمل الامر عليه | وما عطف به حضرة الوزير
لوجه الله وما لديه فجعل الملك محمد بن شمس الدين يدعو للوزير بدوامه في عز وما بدو تمكين ورجع الرسولان الى حضرة الوزير ورفعا اليه عظيم
ابتهاج محمد بن شمس الدين على الوزير والابتهال الى العلي الكبير ثم اعادهما الى لطف الله ليعرفاه باسعاف الوزير مرامه والصدقه عليه بما التمسه من جود
مقام الوزير وعظم احسانه واكرامه فاعلما لطف الله بذلك الاسعاف فامن بذلك مما حذره وخاف ومضى السيدان الولي ومحمد بن الحسن بعد تمام الطلب
حضرة الوزير لعرض القوايد على ما يرام من الحال المحبوب وسار ولد الوزير الامير حسين بك الى حصن كوكبان ومعه جماعه من الاعيان وكرام الاعوان
حلوم راجحه ومفاخر سنيه شامخه وهم الان بمحاط حضرة السلطانيه المشار اليه فيما مضى بصفات الكمال الدائم
٤٠
[illegible]
بلغ الى قرب مدينة شبام خرج للسلم عليه الملك محمد بن شمس الدين بخيول ورايات واعلام وسار بين يديه مواضع الجلاله داعيا لواجب احترامه
وعظامه واجلاله حتى استقر في تخت سلطانه مفتخرا بلوغ الامير حسين اليه متطاولا بذلك على نظرايه واقرانه واحتفى بنوع الحفاوه واكرامه
بحسن وانعامه واظهار السرور في جميع بلاده وبلدانه وترمى البنادق والمدافع عن اظهار الحبور وعظم شانه ولم يستخف الفرح اهل
كوكبان وقد تواضع لكوكبان البيران والفرقدان اذ تلا ذروته ابن عم السلطان وزين مبلوغه اليه رتبه لا تلحق تشبيها من الزمان
ثم ابعد الفضل لوح لمطالعه من اماقه ومطالعه انوار الكمالات الوزيريه متجلى من ثناياه بدر السعاده الاتم في منازل التقدير محيط
تمامانه حضرة الوزير من صالح العمل وحالص النيه وكم قطع مسافات الامال على نجايب السعاده وصلاح النيه وطهارة السريرة والطويه حتى
بلغ قصاري المرام بنجاته طايعه مذعنه وان كانت على سواه مستصعبه عصيه اذا اتى من مكارم الاخلاق بما لم يهتد الى مثله سواه من البريه ونالها
سيلا من المفضل اضحت في الزمان متفرقه منتشيه قد ذهب سالكوها بالكليه ولو يبق منهم من له عهد بمسالكها الا نفر من الافضليه الا افراد من اهل الزمان
نراهم يحود دم العدد نادرا واقام بهم من الفضايل جدا نائرا واطلع احسانهم سعدا زاهرا طال الحجاب به عن البريه افلا غاربا وفقدت مطلعه
هل الدنيا سالكوها شارقا ومغاربا ولقد طال السفر بغيوبته عن الناس وتراخت مده وجوده حتى كاد يطلع على الرجا الياس الى ان طلع نوره من

للعتبات السلطانيه والمقامات العاليه المراديه الخاقانيه واشرق سعده من تخت دارتها العثمانيه بوجه حسن وسعد تام اكمل امن
اضات به اقطار ممالك اليمن وارخت بيمنه ابواب الفتن وجرى جواد الفضل والجود من مضمار الخيرات على سنن فهو الذي اليه توجهات
[illegible] حتى [illegible] من سبقت [illegible] ابواب في هذا الكتاب [illegible]
ولكن ان تامل ويقول [illegible] فلا اعدم في الانصاف مجالا ومجالا فانا خالد مبالغه وهي في الحقيقه تقصير وقصور عن البلوغ
[illegible] من لوصف تكثر بوجب التماس القبلي عن [illegible] البصاير والشان الخطير وعدم المواخذه له فيما ابداه من عيبه وابى به
في مضمار [illegible] فيه [illegible] ويحث فيه [illegible] خطاه في سعيه ولس ما سلف من وصفه متكرر وانما
[illegible] الجاني [illegible] حتى لم يمير له من ذلك سبيل الرشاد ولا عرف المدخل من المخرج ولا المبدا من المعاد فسل من كان كذلك ان
[illegible] ما [illegible] من المقبات من بواليع العرب [illegible] التعليم بالالتماس اللطيف لعل الله ان يفتح عليه من
[illegible] للعنف في [illegible] فاذا استفاد ملكه يقتدر بها على مطالعه هذا الكتاب فستجده منزها عن كل شي [illegible]
[illegible] وصاب [illegible] ابوابه [illegible] تجاربه [illegible] بترجم عن سواده ويشرق نصاره [illegible]
[illegible] عليه في ليله [illegible] اهل حضراته [illegible] في اقامته واسفاده ويقلب وجهه في تامل سماوات
هذا الوزر وعظيم شانه [illegible] وما ناله من سرف الاحوال التي لم ينل مثلها سواه على مدى الاصيل والبكاره ومن احسن ما ناله واعظم
[illegible] فتح حصن [illegible] المنعه والجلاله والزيانه المطلقه على ساير القلاع في كل حاله كما ذا اشرنا الى وصفه [illegible]
[illegible] ولقد كان اهل اليمن [illegible] في [illegible] ولاسيما مدينه صنعا ملكها وما لكها ومن بها من
[illegible] فان خطب هذا الحصن اشد عليهم حالا واعظم [illegible] مع كون مدينه صنعا كما علمت فاتحه الاقطار اليمانيه [illegible]
[illegible] السلطانيه [illegible] من انصار هذه الدوله القاهره العثمانيه [illegible] فانيه تصفيه مورد [illegible]
من [illegible] هذا الحصن [illegible] اصيله وضحه وهيهات ما ابعدنا له على كل من [illegible]
[illegible] واشده عددا واستحاله [illegible] من كمال الاستعداد وتواتر المدد وما زال من امامه
[illegible] لعقل عن [illegible] ويصالون من قبله كل شده ونكبه فيطاطون رؤسهم لما اصابهم من الاحتفا
[illegible] ويعضون [illegible] بالمالك لا يزالون فيها [illegible] الخفاره من هذه القلعه [illegible]
[illegible] من مدينه صنعا [illegible] فاذا اتاوا الى المدينه سالمين من عوادي هذا الحصن حمدوا الله على السلامه والنجاه من
[illegible] ذلك [illegible] صنعا وبواديها [illegible] وتخوف نبالها ويلاحقها.
[illegible] حين [illegible] الوزير ارض اليمن [illegible] الشامله [illegible] البريه من المكاره تعميم انتشارها وافتر
[illegible] الذي ملا [illegible] اسفارها فصدر [illegible] من صلاح الشوك وحصول الامن والسكون [illegible]
[illegible] لطف الله [illegible] الوزير الحصن كوكبان
[illegible] وناب اليه [illegible] واكتشف [illegible] وتعرض [illegible]
[illegible] المذكورين [illegible] بان الملك لطف الله [illegible]
[illegible] حصن [illegible] فقد القى الله [illegible]
حصن الوزر [illegible] السلطانيه [illegible] اللطيف خير [illegible] تاكل اثقاله واولاده وعياله فلما الفا ان
تحصن الوزر [illegible] الجلال [illegible] الحضره [illegible] وما رجع اليه لطف الله من الخضوع والاذعان والاستحيا من الله
فيما سبق منه من البغي والضلال.
علي باشا الحمزاوي [illegible] بطايفه من العساكر المويده [illegible] من الجنود انحاز
[illegible] القلعه من لطف الله [illegible] وجدوا هناك طايفه من جند الملك [illegible] شمس الدين [illegible] الدخول الى القلعه مع من
[illegible] عساكر السلطانيه [illegible] النصر والفتح المبين فاجتمعت العينان [illegible] اطمينان [illegible]
[illegible] وتمكنت منه اليد السلطانيه [illegible] تقدم الدوله القاهره الخاقانيه.
فاعظم به من يوم فتح به اغلقت ابواب الفتن واعمدت [illegible] سيف البليه [illegible]

يمنه تيونا هل اليمن . دقرباستقرار ذلك المعقل العظيم في داير الممالك الخاقانيه خفقات القلوب من الخوف وسكن . واجمعت
على مدح حضرة الوزير والساني رايه الحسن واطلع في الشام واليمن . بالدنا السلطان سلطان الاسلام المخلود في مدى الزمن حيث بعث
بعنايه روح معادله وصنلهمن لينعشهم بروح معونه ويريهم سبيل خير ونجه لا ينبي من ذكرناه من قبل
القاهره تحصن ومن ما الكبر لمعته فاين يجوز دروته ويشامخ دروته معتوار منولا منهم بعون الى حضرة الوزير به اعلا الله مقامه
تحت ته ويرفعون اليه دعوتهم الحصن ومن من معهم من حد موبد عسكر وتمكنهم منه بحول الله وقدرته فلما وقف حضرة الوزير
ان البنا الشارح للصدور خرساكرا لربه العزيز الغفور وقال الحمد لله الذي اولاني من فضله متحاميا ومكنني من ازمة النصر والظفر
وما ذاك مني بحول ولا بقوة الا بذي القوة المتين لما تيله تعالى من صدق توجهي الى خدمه سلطان الاسلام والمسلمين ونصر عين مدينه في
من مراد الحق لديه ان يتحقق ما التقرب به الى الخواطر السلطانه من المقربات اليه بجنايه المطلوب ونض الحاجه التي في نفس يعقوب
اظهار المسرة بهذا الفتح على رؤس الاشهاد واشعار الناس به في المدن وساير البلاد وبرير المدائن باجمل زينه ولا سيما مدينه صنعا
محل قواعد اليمن وافضل كل مدينه فان نور البشرى فيها اضات به الافاق واتم نورها به فملئت الصدور بذلك الانشراح فرحا وابتهاجا
حت به القلوب وقرت الاماق وزينها سكانهم بكل زينه وسيمه وابدا كل منهم من نضرته ونعيمه واصبحت ايام ملك البشرى
حد الدهر شرح ولعينه قره ولصدره مسره واي مسره في كل يوم منها يشر مطارف الافراح وسطوع منها نشر السعاده وعنبرها
ح وتبلج بها بذر السعاده والفلاح وتالق من ملعبها نورا لابتهاج والانشراح ويسري في القلوب منها روح الارتياح وتوالى
الاستبشار بتوالي المساء والصباح وتنجل البريه من تموله مما يشمل من المسرة شارب الراح وغدو الزمان وينشد طربا بيان الفصاح

روق النصر لاح لها ابتسام . اضاء لنورها يمن وشام وشمس السعد للاقبال لاحت فزال الشك وانكشف الظلام
وركن العز طال له ارتفاع . فلا يخشى انهدام ولا انهضام بعون الله نلنا كل سول . وترنا بقدرته نرام
وزال الضد عنا والمعادي وحل به من الله انتقام وماض لنا يابي في سبل الاماني ناضح ومشاهد العز

بها ذكيه ناظره . وحدايق الابتهاج ما زاهير السعاده زاهره . وعيون الاقبال بنور الظفر بصيره ناظره . وسعود اليمن من بروج الفلاح
الفلاح ساطعه . وثنايا النصر متداركه متواتره . واهله المعادين من غيظها في الساهره وطوايف الميل عن موالاة السلطنه القاهره
يمدا الفاقره . وتلقيهم يد ايا السوء الى اقتحم داره . عقيب ذلك الى جهير تال الطفا لله ونقلها من حصن ذي مرمر وسير
اله والمماليك وامر اليه بحمله من حمال ولبغال يحمل ما لديه من الاثقال واعانه برجال تظاهر وبه في الانتقال والمسير الى مدينه بلا اذ اختار
هناك دراي به الجلال وامر حضرة الوزير بان تعرض ما كان بذي مرمر من بقيه الشحن وما كان به من الالات والعدد بتوهم ذلك المعروض
مع نعمه الى لطف الله جبر له واعانه من حضرة الوزير ووفاء بالعهد الذي هو غير محلول ولا معوض وما بذا ذلك فاذ في نقله من قليل وكثير
من احسان الوزير الى الملك لطف الله كل كثير وتيسر له مركبه من مشقه الانتقال كل عسير واستمر على نقل خزانته وانتقاله وتكالفه من
لطف الله وملازميه ومن يتعلق باذياله اياما معدوده محفوفه بسرور ووجاه الى ان فرغ حصن ذي مرمر من جميع ثلاثته وتخلا عن تابعه ولاحقه
سوى لطف الله المذكور مسطرا للاوامر الوزيريه اذ تعرض مستقرهما للورثه ذا عنهما عليه من الامور ثم ان حضرة الوزير ازمع المسير الى قلعه
لطيافته والنظر لما مامحه الله تعالى من فتحه الاكبر وقد كان امر باتخاذ سماط عظيم اوسع اشهر في الغواس بالقرب من الحصن المذكور وبوليه
ملك لطف الله ليتصدق عليه بالعطف والانس ابتغاء وجه الغفور . وكان مسير حضرة الوزير لله در
في اخريات الليله مذكوره بجيش مطاب وعساكر جراره موفوره سما ذلك الجيش
من رجالهم الرجال شجعان ابطال من كل ليث هصور رئال لهم تسطل لكل الخصوم بعباره ولبحر جمعهم غباب سنحت الشهب منه موج تياره
سمح المليكه من عظم فيضه واستاره واشرقت في حج السحر ووضوح اسعاره ومن حاله ذلك الجيش قمر فلك الوزرا وعميد اركان سلطان
الاسلام وخليفه الوزرا لغرته هنالك اشراق اضات بانوارها الافاق ولدام لله السما لكلي سناه تجمل واعتراه السرار والمحاق ودكت شهب
نجوم شهب كتايبه فاحتجبت حياء عن الاحداق وزهت الارض بذلك المسرى على السبع الطباق فلما نطق العلوم بانها ولاث على مجاكاه مسرى
مدد بيالبهيم لحالك فوضت امرها الى فلق الصباح وقوضت خيم غيهبها بسور الاصباح وولت مهزومة تحت اذيال الدجى حتى اسن الانفصاح
الا طلعت لعزاله من افقها ونشرت سناها على غرب البسيطه وشرقها فايلها ذلك الخميس الوضاح بما ارتفع من علمه من نور السعاده والفلاح

لحفظت اذ ذاك الاخاح واذعنت لسناهيته لدى اللعاب والمراح وازورت عنها من ماهرح لاك السنا وما قابلها من انوار الوجه الوزيري وصفاته الرايقه لحسن واضحت معه في مقام الادب واصبح تشهد لحضره الوزير عميق يومئذ في حيشه الحافل الكبير [illegible]
[illegible] لا يوجد [illegible] واما على كل ذي رفعه [illegible] الى الغرس [illegible]
من لا ساهي [illegible] لا يحكي شبيه ولا قاس [illegible] نصر خيمه عظيمه قد اشتملت على كل نفيس ليس له من قيمه وانزل فيها الملك لطف الله وخلع عليه بما اعظم خلع السرية الوسيمه [illegible] المصير الى حضرته العاليه الفخيمه وقد احضر لديه [illegible]
حاوي لجميع الانواع [illegible] تفوق ما تقدمه الوالكسرى انوشروان من انواع المطاعم ومبسوط الالوان وما لا يكون مثله في مايدة ملك [illegible]
سلطان [illegible] لاحسان [illegible] وقد حضر يومئذ ذلك جمع عظيم الشان من الامرا والكبرا والاعيان وسائر [illegible]
[illegible] من [illegible] الديوان وحضر [illegible] الامرا والكبرا وكافة الاركان سلم الملك لطف الله على حضرة الوزير الاعظم [illegible]
[illegible] بالتكريم فانس الملك لطف الله من مكارم اخلاق حضرة الوزير انسا اذهب عن قلبه الكظيم فادح الكرب
[illegible] واجلسه لديه [illegible] واحاط معهما [illegible] السماط الامرا والكبرا والاعيان وكل ذي مقام فخيم وتناولوا من انواعه
المستطابه [illegible] فيما [illegible] وتناسب وتشابه [illegible] من رجال اعيانه وصالح [illegible]
[illegible] واليقين [illegible] العساكر السلطانيه على رسمهم ايضا وما يفضل به بعضهم بعضا حتى فرغ [illegible]
[illegible] على احلاف الانواع والاجناس واخذوا عقيب الفراغ منه ذلك السماط في الدعا لسلطان الاسلام [illegible]
[illegible] بعقد الاسلام ناظما ترفع شان الله وتعليها [illegible] معاندها بسيف الانتقام وبفنيها [illegible]
[illegible] سلاطين الدوله ومعالمها واظهر في العالمين محامدها ومكارمها وحينئذ انشد مادحه [illegible]

[illegible] على رغم العدى بالمدد [illegible] شرفا ومغربا . واطرقت الاعناق اطراق راهب
[illegible] على [illegible] العاهب [illegible] اليه بر لا اليه كاذب
[illegible] فانت الذي لا زلت توصف بالعلا . وغيرك موصوف بخلي [illegible]
وانت الذي [illegible] بالكل مغالب وانت الذي اصبحت في الدهر [illegible] من العليا اعلى المراتب
وانت الذي [illegible] وصارت [illegible] وانت الذي شيدت للجود كعبه فزوارها ما بين ماش وراكب
[illegible] المعتفي به [illegible] العيوم السواكب وانت الذي [illegible] وطوقت اعناق الورى بالمواهب

ثم ان الوزير [illegible] باحسانه الكبير الى الملك لطف الله [illegible] الكبير [illegible] المبتل الخايف الاسير فعقد عليه في ذلك
المقام العظيم [illegible] سلطانا [illegible] نشرح صدره [illegible] التشريف قدره وذكره وخلع
[illegible] ونصبها لاجلاله واعطاه جميع ما اشتملت عليه من اثاث
[illegible] موضونه وما فيها من مساند وفراش وكراسي ملكيه ومتكات سلطانيه وارايك مزينه ودرانك [illegible]
[illegible] بانواع القماش الفايق [illegible] واموال نقديه وكل تحفه [illegible] وافاض الى اصحابه واخوانه وصدوره
[illegible] وسرادقات [illegible] وارزاقا وافيه كافيه موسعه وبالجمله فان حضرة الوزير وسع نواله
[illegible] الامرا والاعيان بتشييعه الى اول منزل ينزله من البلدان فاستودعه حامدا لما اولاه من مواهب الحسان وانعم عليه بفوق ما يومله من
[illegible] ملكيه [illegible] الالويه والاعلام [illegible] والناس يشهدون
[illegible] وذكرون حضرة الوزير ذكرا كثيرا [illegible] المذكور من الانعام واول منزل نزله في ذلك اليوم المذكور [illegible] يوم خميس
[illegible] سنة [illegible] من هجرة النبي عليه الصلوة والسلام بقربها المقابل [illegible] العطار [illegible] وذلك
[illegible] في [illegible] لكافه الخاص والعام واقام الملك لطف الله [illegible] المقابل [illegible] وبذيه
من انعام الوزير ما هو اوسع فضلا واحرز [illegible] في [illegible] القعده من السنة المذكوره [illegible] كان ليسلم على حضرة
الوزير [illegible] من الاحسان [illegible] الملك [illegible] حضرة الوزير الاعظم الشان وجمله

... المذكور فاستقبله الوزير الاعظم بلقياه ونشر له من عبير الانس ما هو ادكى من تضوع المسك ونشر الريا والبسه خلعة سلطانية سرية سنية

... واحتفاء ببره وزاده انشراحا الى المشروح صدره واتبع في الاحسان اليه سبيل ابيه وفاء حق تقدمه وجعل الملك لطف الله بدعوله بالى الدار

... بحضرة الدولة جباه من الانعامات الواسعة النافعة التي عام وصلها ولامدا انهائه في سالف تحريره ووفد من عنده محمد شمس الدين فدفع اليه كتاب

... الورود ونلقاه باليدين ووضعه على الراس والعين وقام له اجلالا على القدمين واثنى بالحضرة الوزيرية في الانعام على المذكور وان كان سبغ

... ما اوتيه من الحضرة الوزيرية ونال من جوده جوده المنسكب اهتون الا انه ما قصر في الاكرام امتثالا للاوامر الوزيرية فما اشار به من كان العيان

... عقد واحصن وكان عند محمد شمس الدين مشهد احمع كرامن الصدور والاعيان وسادات الزمان العلما الاعيان من سلطان وندمان فجالوا

... حديث مكارم حضرة الوزير وما حصه مما به من فضايل الاحسان وجوامع البر والاحسان وسعة الصدر والعفو عن المذنب الجاني حتى كثر

... سواد انصار الملك السلطانية واحال كثيرا لحسانه ان الموالاة الصادقة من حال الكاشح الشانى وصير اهل القطر اليماني لسانا داعيا مدوام

... المرادي والعز العثماني واطالوا في ذلك الخطاب واتى كل امرئ منهم فيه بكل مستعذب مستطاب وانطلقت السنتهم بصدق الثنا

... واطناب وعدوا ذلك ما ادنا المستقبل المستجاب لسلطان الاسلام ووزيره الرشيد المجاب ثم ان الملك محمد شمس الدين احذ في جنبه الملك لطف الله

... صواب وتقرير فضايل الدولة العثمانية في قلبه وما يجب عليه من عقد ولايها المنزه عن كل دنس وتاب وكذه من ماتها المتوكل بما من ... باب

... من النصح اللازم المفضي بمن وتاه وعمل به الى خير مصير ومآب وهذه الوصية كانت عند توديع الملك محمد شمس الدين الامير لطف الله حين مسيره

... الى مدينة ثلا حيث حط رحله ومستقر احبابه واهله وهنالك اقام اياما ثم ارتحل من مدينة ثلا الى دولة يستحقه وتحول الى معرة من مسرة

... السرف واستقر بحصن كحلان توسانه في اعلى المدارك واسما الغرف   عرض جوابا الى الحضرة الوزيرية عن الاوا

... امانة العلية افصح بحضرة الوزير وشكر مواهبه السابلة الوفية وهناه فتح حصن ذمرمر وما حازه من المفاخر السنية وقال فيه ابيات

تم فتح الفتوح فالله اكبر ... فتح حصن الحصون اعني ذمرمر ... هو والله وحده كان حرب ... وكفى عنده الوزير المظفر ٥

النجا الله وعده ولله الحمد ... وله الشكر والثنا المكرر ٥ ... فتح الله فتح نصر ويسر ... وسرور ودولة لا تغير ٥

احسن الفتوح فتح ودر ... قد سما فخره على كل مفخر ... ضاعف الله للوزير العنايات ... وهنيا له الرشاد وتيسر ٥

وعليه من الله بركات ... وسقى سوحه السلام وبشر ... وصلوة الاله تغشى دواما ... حضرة المصطفى الشفيع المنور

... امر بتنزيه حصن ذمرمر عما وضار الحصار وما اعتراه من شوايب الاكدار واماطة ما الم به من الاوساخ والاقذار وان

... بجامعه منبر يدعا بدعوته لمولانا السلطان الاعظم الجبار وكان وزير الاوامر بذلك يوم مواجهة لطف الله بحضرة الوزير يوم الخميس المذكور

لينظر مابه

... تحيت الاثار ويحيط به علما ويحقق ما دل فيه من رايق الاخبار فلما توقل ذروته السامية المرقا وتوسم ارجاه المنيفة غربا وشرقا راى من منعه

... العقل امرا عجيبا وشهد من سموه وعلوه شانا غريبا ودعى الناس هنالك الى سماط عظيم مشتمل على كل فن رايق نسيم فحضر من طلع معه من الصدد

... جميع العسكر المؤيد المنصور والقواهدا السماط الممدود ونال كل منهم ما اراد من الوانه وفنونه غير ممنوع ومردود حتى اذا ما فرغ الناس منه باسرهم

... عنبوليه في حرم وشكرهم لسلطان الاسلام ووزيره بخلوده ودوامه في العز وتحريم ... الصلوة يوم الجمعة وجاء السعي الى ذكر الله بهم وسنة

... وجه الاسلام لذلك البلد وتضوع من ارجائه من مدارج الرشاد والهدى ونشحت المليكة اذ ذاك تسبيحا ادركه السعدا اذ كان لا سبيل هنالك لطلوع

... جمعة منذ اعوام لا تحصى عددا فلما استولت عليه اليد السلطانية ظهر وميض نور السنة وبدا وعاد ديل الله تعالى قويا ونظام البدعة متقاضيا بددا

... ركب حضرة الوزير لصلوة الجمعة في جامع ذمرمر وسعى معه اليها من فضلا السنة وعلمايها كل متدبر ودخلوا الجامع المقدس المنور مدخل صدق

... شرح الله به صدر كل مومن وشكر وقد غص سوحه بجمع اوسع اكثر وتوجهوا فيه الى الصلوة ما قبال يوجب الرحمة ويدفع كل مكروه وضرر

... صعد الخطيب سكينة ووقار على درجات المنبر فحمد الله عز وجل واثنى عليه وشكر وصلى على رسوله ونبيه سيد البشر الشفيع المشفع في المحشر

... وعظ وذكر ونهى عن الركون الى دار الغرور وزجر واتى من الوعظ الخارق بما فيه لاولي الالباب مزدجر وتذكر بالاخرة لمن اعتبر وادكر وتشوق

... الى دار النعيم ونيل الفوز الاكبر ونبه النفوس الغافلة بما فيه معتبر وحذرها عن الوقوع في مساقط الغرر ومواقع التهلكة يوم يجد كل امرئ ما قدم

... واخر وجال في هذا المجال بما جلى به النفوس عن رين الغفلة والكدر واستقبلت به من وجوه التوبة والاقبال على باريها واضحات الغرر وانهلت بواد

... العبرات عيون المدامع كمنهل المطر ثم جاء بذكر سلطان السلاطين ونوه بمدحه في العالمين واثنا على خلافته في المومنين وانبا بشرف مقامه المكين

وهذه الدنيا في دين الدين وما آتاه الله من دولة في الدنيا والاخرة من نعم متوالية متواترة كالامطار والمياه من الفيه الفاجع والرزق الطائل
[illegible] [illegible] ساهر [illegible] في [illegible] بلمحة تدرك الفوز عن امره وتجهلون شان علوه وسموه وقدره [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بكروه وعصبه ولينظروا [illegible] مركز الفتوح [illegible]
له من كتب الفضل العظيم ما لم تحصر به [illegible] منوح حتى صحت فتوحاته لسان الفتوحات كالروح ونلتكلم نصره وظفره [illegible]
[illegible] درجاته [illegible] وتعالى ان خاطب بوصفه [illegible] مبسوط مشروح او يحصى قدره في سائط الشروح وان من جلها قدرا
واعظمها شانا واعلى [illegible] واظهرها سناء واكرمها [illegible] وجهر واذكاها عطرا ونشرا واوسعها في العالمين نشرا واعمها [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السلطان الاعظم والملك الهمام الاكرم في البرية والورى وما [illegible]
[illegible] قبله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الايام والليالي واناكان [illegible] امر [illegible] احلاما [illegible] اجلا طيفا [illegible]
مسقطوا [illegible] [illegible] والشدة في [illegible] لاعلاء احكام فعودون في خيبة [illegible] وسوء انقلاب ورجعا وما [illegible] الا حافظ [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وامصاره ادهى وامر فان نباته [illegible] اجل [illegible] سليهم [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] حية تسعى تلقف ما يافكون من [illegible] حبال ايمانهم واماطهم في البنات والمصابرة
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صبحا وشعلوا وانا لهم من احسانه ما [illegible] من ايمانهم كل [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اختياره لشرف العفو عن عرض [illegible] للاحد بالاصطلام [illegible] الطف والعفو [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قام [illegible] [illegible] جمعة منتورة [illegible] [illegible] وصلوة [illegible] الختام [illegible]
[illegible] السلطان الاسلام [illegible] [illegible] الملك العلام [illegible] الاعظم الهمام حسن [illegible] [illegible] [illegible] والاجرام
[illegible] [illegible] [illegible] توجه الى الصلاة باخلاص [illegible] القرب وكل مصل خلفه [illegible] الخشوع والخضوع
[illegible] [illegible] [illegible] بافضل الحسنات [illegible] المصلون الى نائل الحسنات [illegible] السلطان الاسلام وامام المتقين الكرام
[illegible] [illegible] [illegible] الاعظم [illegible] بعدان قضيت الصلاة فاز بها الاجر الكبير وكان هذه الصلوة الجامعة [illegible] اليسير
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] في كل صبح واصيل وثبت الدين على قواعد السنه
من غير تحريف ولا تبديل ولا تعطيل [illegible] [illegible] ساحات هذا المعقل الجليل طواف المتامل للطايف ما انعم الله عليه من فضله
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وظهر له من كل شانه شان بديع قابله بشكر الحامد المطيع وحمد الشاكر [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وتوجهه [illegible] [illegible] الابصار والاسماع ولسان الحال [illegible] [illegible]

على قدرها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فلولا الحيا [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] وكيف [illegible] [illegible] [illegible] الوزير [illegible] فضايل [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] اليه المعالي [illegible] والفضايل تحف به الرايات [illegible] واسد الشرى [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في كل قطر [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للسعد تاج والصلاح [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ما انهدم من البنيان واقامه ما انتقض من [illegible] الاركان [illegible] البروج [illegible]
ورفع الاسوار [illegible] القصور [illegible] [illegible] المدافع [illegible] معمورا [illegible] [illegible] الادكة دكا وغادرت ساكنيه اموانا [illegible] فانا [illegible]
حيا وابقاه بالعماره [illegible] نظر الوزير [illegible] الى المكارم والعليا وابقيت المساكن كما كانت واعتبرت ارجاوه واستقامت [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وامر [illegible] [illegible] من كل نوع من الانواع [illegible] الذخاير [illegible] [illegible]
[illegible] له من حبوب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من العساكر السلطانية ارباب [illegible] [illegible] هذا المعقل المنيع والحصن [illegible]
الرفيع ان يلاحظ بالرعاية والعناية [illegible] بالحماية والكفاية ويصرف اليه وجه الاقبال [illegible] بالعمارة الكاملة [illegible] العامة الشاملة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاعيان [illegible] [illegible] وحصل على [illegible] [illegible] [illegible]

سير ما علمانيه سنن المعادل المطابقه لرضى الحق ومراده وايضا امر بعماره مدينه في سفح يجمع الناس ويشتمل على انواع من البريه والجامع
وعلى ما تحويه سائر المدائن من المساجد والمشاهد والاسواق والبيوت والمساكن لتكون صفته من صفات دمر ويأتي اليها الناس من جميع المواضع
حصره الوزير موقعه الطيابه لذي مرودي المنعه العظمى والوطر الخطير فقال في مدينته صنعا قصيده مشروح وطرف
رحين استوى على ظهر جواده ونزل في سرجه نزول البدر في منازل كماله واسعاده وسار بين يديه ليوث العساكر وتناوش الجلاد
من ابطال الوغا وشجعان جلاده وانشد ذلك لسان الحال مطربا بانشاده وشاهد الحال يحقق صدق المقال وصحيح اسناده وايراده

هذا الذي ترك السماك لنعله نعلا فسبح من رآه وكبرا ٥ هذا الذي عم الانام بجوده فليقل من يلقى لديه مكثرا ٥

هذا الذي حيا المكارم كلها واعادها زهرا تلالا الورى ٥ لله در ابي الحسين لقد علا بكماله في الناس مجدا اطهرا ٥

صدق المخبر عنه فيما قاله بل كان منه مقصرا او حار عن او زور الملا في لم ازل في وصف فضلك دائما متحيرا ٥

ماذا اقول ووصف مثلك معجم ماخير من وصف الجياد الضمرا ٥ انت الوري وكيف يذكر اسعد او كيف نذكر عندك الاسكندرا ٥

انت الجواد وكيف يذكر حاتما انت الكمي وكيف يذكر عنترا ٥ انت الحليم وكيف يذكر احنفا في الحلم او يسا اذا ما استعذرا ٥

انت الوفي وكيف يذكر حاجبا عند الوفا ومثله لن يذكرا ٥ انت المصيب وكيف يذكر ان عنا راى قصيرا وهو عندك قصرا ٥

انت الذي تنبي الغيوب باهله فيقيم اعوانا الديات وانسرا ٥ انت الذي يلقى الوفود مرحبا ويريهم وجها منيرا مسفرا ٥

وسواك للعام بوجه كالح ان قابل الوفاد يوما اعتذرا ٥ انت الذي احرزت كل فضيله ولذاك للالباب صفا مجهرا ٥

انت الذي اصبحت بدرا في الورى وهم النجوم وحف بدرا ازهرا ٥ مدحا وذو الملك كرا جليت درا نضيدا من ثنائك جوهرا ٥

لا زال بند النصر فوقك خافقا ويعيش في العز المسبغ معمرا ٥ حتى حرم وحي في لوذاره مايلا اقصى مرام تبتغيه مظفرا ٥

كان وصول مولانا
في تحليته صنعا اليمن مبلغا قصارى الامال ومنتهى المنى فانما في المعادل المراد به مالوجه الجمل الحسن.
الكبير الصدر العظيم الخطير الشهير حسين بك من لالا الوزير من حصن كوكان اذ كان هالك على ماسبق به البيان فتبارك الحضره
من شارحا لصدر مواليه وجارحا لقلب مشاحنه ومعانده واثنا على حسن طايته الملك من حسن لدن واستقامته في مصادره وموارده
[illegible]
اخبار وفيه فصول اعلم ان الجهات الصعديه والممالك الشاميه من الاقطار اليمانيه ممالك طويله عريضه وبلاد واسعه مستفيضه
بارجايها رياض انيقه اريضه وبها رجال اهل قوه وباس وارباب شجاعه واقدام ومراس وهم لا نفراد من بين الناس بالكرم وقرى الضيف
وبذلته مشروا يناس ومعظم سلاحهم الخناجر الشاميه والرماح المرتشه الذابله السمريه والحجف الغامره للرجال الواقيه من الضرب
والطعن ووقع اسهم النضال ولهم الاحتكام لمشايخهم وكبرايهم والانقياد لهم بلا قوال والافعال فاموهم بذلك منزهه عن تفريط الجهل
وتفريط الجهال وفي بلادهم اسواق معروفه بالنفاق يجلب اليها من انواع التجاره وساير الارزاق وبها تباع البقر الجيده والغنم والجمال ما لا يوجد
مثله في ساير الافاق ولم تزل هذه الممالك معموره في زمن الجاهليه والاسلام كما هو معلوم عند ارباب الاطلاع على الاخبار المأثوره وفي نسايهم
حسن الصوره ولديهم من الانعام كثرة موفوره لكرم مراعيها وخصب صحاريها وبواديها وريف ماصيها واوديها وخاصه مغاربها فانها اعم ريفا
واسع ريفا وحصينا كما ان بلادها الشرقيه اشجع رجالا واكثر قتالا ونزالا وفيهم بيوت معلومه بالرياسه السنيه والعلوم الادبيه والمعارف
اللوذعيه والاصوليه وبها من القلاع الممتنعه والمعاقل الساميه المرتفعه ما يكثر تعدادها ويطول حسابها وسودها وفيها جبال عظيمه رافعه
تشتمل على بلاد وقرى متعدده واسعه وبهذه الجبال اوديه عميقه زارعه لا تبرح السحاب بامرائها واكفه هامعه وقاعده هذه الاقطار غربا كحلا
ترب وبعدا مدينه صعده ذات المحاسن التي لا استطاع لها انكارا ولا جحدا وليس هنالك مدينه كمثلها ولا اكثر عماره منها واهلها واليها تنسب تلك الممالك
وتنتهي واصلها ومن ملكها كانت كافة ممالكها اليه تصرف امورها كما ورد في نقض وحسابا وقد اشتملت على دور عاليه وقصور شاهقه ساميه وبها الجوامع
والمساجد ومواضع العباده ومحل كل فاضل زاهد وبها الفنادق المتعدده والمناسر الواسعه المشيده والاسواق الكامله الجامعه والمتاجر
الرابحه النافعه واهلها لا تجد منهم غير ذي حرفه ومهنه وصاحب صناعه محكمه متقنه وغالب اهلها ملازمون التزيه والسفر ويقطعون في
تجارتهم مسافات البحر والبر ويدأبون في ذلك من الصغر الى الكبر لذلك هم اكثر من تقدم ثروه واشد الناس الى التسامح صبوه واطلقهم عنانا باللسان
وجنوحهم وما ذاك الا لطول اسفارهم وكثرة ترددهم في غير اوكارهم وقطعهم البلاد وسماعهم من الانواع الاجناد وقبولهم لمختلف الاخلاق من ساير

اهل الزمان فانّ بها من طول الاستقلال وتعاقب الدول ما لا رجال احلاق مختلفه وشمايل متنافيه غير متوافقه ولا مؤتلفه طهرت منها فيهم
التحيه بالسفه [illegible] في كل فساد وصفه ومع ذلك ففيهم رجال حصلوا كمال العلم والمعرفه والسواس ادريه بالتحقيق كل معلم بجاه
[illegible] وجمعوا من فنون العلم [illegible] مضمار المعارف وشهد لهم بالتبريز المحالف والمخالف وفي بلاد
مدينه صنعا من الجوامع والمساجد والمدارس والمشاهد واندية العلما الفضلا الاماجد ما يدل على اقبال اهلها على اكتساب الفضايل
والمحامد واعلم ان هذه المدينه لا تبرح تنازع عليها ومواطن لمنازله فيها وما حولها وايدي الملوك اليها ممدوده وصوادي همات الهمم المعدوده
[illegible] واخبار ملاحم المتغلبين من الملوك حولها في الكتب محققه موجوده ولاسيما ملوك اشراف اليمن ومن ملك هنالك من
حسن [illegible] فيما تقدم وتاخر من الزمن [illegible] ملكها لا تبرح مبرزا لمهيجات الفتن منذ من الامام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم [illegible]
[illegible] هذا [illegible] من يحسن ومن [illegible] ويعتقدون بها الامامه ويتعقدون من رياستها على [illegible] ويدعون له
[illegible] مذهب [illegible] فروعه واصوله [illegible] ما يراه الامام الهادي المذكور [illegible] معقوله ومنقوله. واستمر هذا [illegible]
[illegible] سنه نيف وثمانين ومايتين من الهجره [illegible] في ملك صنعا ومخاليفها ملوك بني غسان بحرب رابع [illegible]
[illegible] هذا التاريخ [illegible] الهادي قوم من بني المنصور سيف وسنان وجرت ما بينهم ملاحم
[illegible] وكلب فيها على ابريه خيله ورجله الشيطان ومار الحطب هنالك واردا وصادرا وفرق [illegible]
[illegible] مدينه صنعا الشريف ناصر واحمد بن حسين من بني المنصور بالله واقام على تملكها مده [illegible] اهلها من جوره
[illegible] حتى سفر صبح الفرج واذن ليل المكاره بالبلج بتمكن الدوله العثمانيه من صنعا اليمن
[illegible] وانتشر [illegible] الاجناد والاعوان فقامت العيه على مخاليفها في ساير الاقطار وذلك في [illegible]
[illegible] باشا الذي [illegible] فيما تقدم من الاخبار [illegible] الى فتح مدينه صنعا والمتغلب عليها يوميذ الشريف ناصر بن احمد المذكور
[illegible] ولما احس [illegible] باشا بعساكر السلطان [illegible] علم انه لا يطيق على مصافتهم ولا قدره له على ذلك ولا [illegible] فاضرب عن
[illegible] الابطال والشجعان [illegible] الاجناد والانهزام قبل عقد المصاف بالجيش الهمام واجفل عن مدينه صنعا
[illegible] عن [illegible] ووافت العساكر السلطانيه مدينه صنعا خاويه [illegible] وكذلك الاشراف قد استطارهم
[illegible] واستقبل الجنود العثمانيه اهل صنعا بالطاعه والاذعان وعدم الخلاف فاستقر
[illegible] ودامت ولاتها الصنعانيه ومخاليفها [illegible] الى ان ثار في اليمن مطهر بن شرف الدين [illegible]
[illegible] وكان اذ ذاك امير امرا اليمن رضوان باشا [illegible] واغار مطهر المذكور على مدينه صنعا بالسيد احمد بن حسين
[illegible] وكان [illegible] السلطان [illegible] المنصور والجند المجند وظاهر الملك احمد بن الحسين في [illegible] الملك [illegible]
[illegible] صنعا [illegible] مدينه صنعا [illegible] مطهر من الحرب العوان قسطلا ونقعا [illegible]
[illegible] الفتن [illegible] عقلا وشرعا حتى ضاق بحصار من في صنعا من العساكر السلط[انيه]
[illegible] فاستولى عليها [illegible] احمد بن حسين بن [illegible] السلطانيه [illegible] الواسع المدد
فانه كان قديما [illegible] الى الخاب الارفع السلطانيه [illegible]
من [illegible] واقام مالكا لصنعا متغلبا
عليها [illegible] الى ان جا [illegible] الدوله العثمانيه الوزير الاعظم سنان باشا [illegible] الارض اليمن مما اصابها من
[illegible] في يده اسيرا من امرا السلطان واعيان [illegible]
[illegible] ما سبق بيان ذلك فيما تقدم وكان مما [illegible] الاعظم استرجاع مدينه صنعا وممالكها الى البلاد السلطانيه [illegible]
[illegible] وعصى [illegible] سنان باشا [illegible] وصعب وتعسر ورضي من فتحه
[illegible] وتحقيقه [illegible] حتى جعل رجالا من الاغوات في ملابس رجال من عسكر السلطان في مدينه صنعا
[illegible] احمد بن حسين بن [illegible] ليقال انها قد فتحت [illegible] الاعوان [illegible] سبيلا [illegible] وتطول الاخبار
[illegible] وعظم خطاره [illegible] العالمين ذكرا ادام كل حال

ساه بجعده الاكمن اخذ قسرا وصفد بالحديد اسرا واضحوا مستصعفين هنالك متوعدين بالتلاف والهلاك ماخوذين بالعنق
سكنه في اسفل الادراك محبوسه عنهم الارزاق مغلوله ايديهم عن التقييد والاطلاق تدمع رقة لما اصابهم من البوس والاملاق مدامع العيون
مذاق فيما استيقام مد ذلك الصنع للوردسان باشا عدم تقدم ولاساق على اصبح عنده افتح من فعله تحسبا الكرم الخلاق واصبح ما الحاط
سياه لوردسان باشا من ذلك سببا لتمكن الملك احمد بن الحسين من مدينه صعده وما اليها من الممالك وبوجبا لعلوه في تلك البلاد بالفساد وسلوكه
في ابتح المسالك حتى استولى على ممالك صعده باسرها وقهر اهل نجدها وغورها وبلغت دولته الى ارض خولان وجبال الحراج منها الاواعلها
معاند الحوان على ما هم عليه من عسر الانقياد والاذعان ولم يبق من بلاد صعده قريبا وبعيدا وسهولا وجبلا غير محصع له ودان ولما تم له ذلك
باشا والفتح له باب لاسعلاسد الوردسان باشا على الصفة التي شرحناها والحال الذي شاعه من الفساد ما فشا اشتدت سوره سكرته
ثبت جذوه اقدامه وسطوته واستطار في تلك البلاد شرر شرته وهانت لديه مراتب وجوه العرب حتى نالهم معامله من دون لدولتها
خلق كار رجال والتعريض بهم على دون سبب وصادر الناس اموالهم لخطيمه ونالهم من طيشه وصبو صدده خطوب مليمه وافضى به الحال والميل مع الهوى
مال وحب الغلمان ومعاشره الاحداث والصبيان الى اغتصاب بنا ان من هلال الشان وغير بعيد ان يكون سببا ما تراه من الحذلان كفر نعمة مولانا
عان فان كفر النعمة موجب لعذاب الرحمن واغيا لكل عمل بيد النقصان ولما اراد الله مواخذه المذكور على ما اجترحه من كفر النعمه وهو جاري بالعقاب
منور فيض له قرينين من شياطين الانس يعتمد عليهما في كبير من الامور ويجنح الى مشاورتهما في الورود والصدور فلما اشتملت صمائرهما على انواع من
الوان وحاصرانهما بالبذاء والسوء وقبح العصيان واصبح احدهما مضلا والاخر من حيث اخبث صار اقبح محلا فلا دينا الملك احمد بن الحسين وصار ا
وصاحبي لا مه اهلا يوردان ويصدر ايه في صلده من قبيح اوهمانيا وجهلا وتحسنان له اتيان الافعال المنكره عقلا ونقلا فصرت قائم احدهما في
دوله كاتبي لسان الاخر بكذبه وزوره وضلاله فاضحى الاحمق فيما بينهما اضحوكه يدنيه من ضلاله وزواله ولعمرو لقد كانا في قتله
ما اراداني تحصيل موجب اراقه دمه وسفكه حتى تاه بضلالهما وضاق عليه الامر بواسع خترهما ودجلهما ومع ذلك فقد نال ما رجاها واطلع
سرهما وجليه حدهما ومكرهما ولم يلزم حازمه منهما ويأخذ حذره من اصله الله على علم وختم على سمعه وبصره وما دام في طي اجله والسعي في
دوله وعمله الى ان وقع في الاحبوله متورطا وتنقل انه اصيب من حيث اصابته لعين الخطا وسطا عليه سيف الاخذ والاستقاد من سطا
بك من حيثه وبان مصرعه بقديم عدوانه وحديثه ما يقتضيه عجبا ونعلم ان الله قد جعل لكل شي سببا وان حال الجناب الاعظم السلطاني والشان
بالخلافة لا عزجنابا عند الله واعلا رتبا ومن عامل الخلافة العثمانيه بالمخالفه وصادف جنودها المنصوره مخالفه وسايفه انبعث عليه من كثم العدم
بحه نبايقه واحاطت به كل حاصر ضائقه وسلط عليه ما لا يستطيع دفع شي ولا يجد بدا لا اداء صيب بوسه وصوده ومن قابل نفسه
سه ودفع في ساقط عكسه ونكسه فعليك ايها الانسان بموالاه الدولة العثمانيه بالبر والاحسان ولتجانب ما لا يحسن بحقها ولجلالها
سعاده والخيرات من عيثها وودقها تنال قصارى امانيك وتسلم من غايله من يحسدك ويعاديك فهذا سر جمعته كل شي ووفق اليه كل ولي تقي
جعلنا الله من تفيا ظلال اتباع رضوانها ووجبت له لجنه بطاعه سلطانها واعلم ان الملك احمد بن الحسين المذكور لما افرط عدوانه في ما وصفناه
تلك الامور غير ملتفت الى البطوش العواقب ولا متنوع لنزول العقاب ولا مراقب مدبد تعدوانه وسطحا بل بغيه وطغيانه متجاوز
حد في تمرده وسوء عصيانه ارسل سريه من خدمه وبعث كتيبه من عنده الى ممالك حازان وهي من جمله بلاد السلطان وبها امير من ولاة
الاعيان فاثارها لاك عجاج الحرب واوقد في تلك الممالك نار القتال بتدارك الطعن والضرب وتوغل في قطع الطاعه بالقتل والسلب حتى استولى
على تلك الممالك واسرا اميرها وسجنه وذهب به العدوان في كل مذهب واتبع ملجيه المضل ومن نسب الى حيث الغي ولله الغيهب وحين وقعت اسواك
حطا وتقاصرت عنه فسحات الخطا لم يستطيع الصرفه بعثا ولا الضرو تبعا بل اسعاه مجرايا القول ونسبا اليه كل فاحشه شنعا واصطحابه كمثل
سلطان دقال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك فعند المحاله به مكرا وخدعا وايما فانه اغار على جنود السلطان من يعتمد لديه من عسكر البلاد
تلك علو حتى ومطامع له في البغي والعدوان كامر حاسد له تصل في مدح تواضح البيان وفيه وضوح الدلاله على ارتكابه لكبار العصيان وجراته
على حرب عسكر السلطان واقدامه على ما وجب اليه الاخذ وسد له الانتقام مع ما قدم اليه حضره الوزير عند وصوله المدينه صنعا من الدعاء الى
الطاعه والتحذير من المخالفه والذهاب الى الاستقامه ورعايه ما نوعا وبذل له النصح في ذلك كما بذل لسواه من الملوك الذين دعا عام الى ما اليه دعا فمنهم
من من داجاب الداعي سرعا ومنهم من اخره الحرمان واستولى عليه الشقا وختم الله على قلبه وطمس منه بصرا وسمعا فنكل سطاته وبلجلج لسانه عند عوده
دعواته ونهاني جنه عن مصالح الطاعه فعاق به سوء الصغار والاستكانه والضراعه واقام في حيرته وعظم رقوته الى قيام الساعه ويلوح به

من قبح السمعه والشناعه ما هو شر من العذاب وكفى بالمنكر اشاعه في العالمين واذاعه . حضرة الوزير بان المذكور لا يقلع عن غيه ولا يرجع
عن عدوانه وبغيه وتصميمه على الباطل الذي اصم سمعه عن اجابة الحق الذي دعاه اليه الشرف لمنازل توجه الى توجيه العساكر لحربه وقتاله وتعبيه الجيوش
لاحاطه بنكاله فجمع عساكر وجنود ونشرت الرايات ورفعت الاعلام والبنود حتى احتشد جيش طام لفح ليفيض على الوكاد والاكام
تاملا ان يفتح بعد صبر على العبور والسفاح وكذلك حضرة الوزير من قبل ذلك في خلال حصار حصن ... واهل المعاطب والمهالك جمع من
جاح العساكر السلطانيه اليه عند قتال الملك احمد بن الحسين وساجر من قبله من احزاب التمرد ومن لديه واعدادها في اماكن شتى في طرق من سنتوه من
جنود ما لعداد ... فحصل من الاستعداد ما يقوم بالمطلوب ويكون به نيل التسويه المراد وقد سبقت الاشاره فيما مر الى اسنادنا الامير سنان
... حضرة الوزير الاعظم الاكبر لكون سردار الجنود الموجهه الى فتح مدينه صعده بعنايه واجب الوجود . ولما استوثق الامر وتبتت الشاره
وجهت ملوك العرب معهم من رايات وبنود فمن توجه من العساكر السلطانيه مع الامير سنان ذلك سردار التجهان وكل كمي من الاسود كعسكر الملك محمد
... من حرف لمطهر بن الشريف وعسكر ملك ناصر بن احمد وعسكر الامير الهادي كل منهم اتى بعدد وعدد ورجل وخيل وذروع وخوذ ...
العز حضرة الوزير ... حفيظ بن ... بن احمد ... شريف ولواء سامي القدر رفيع منيف حيث كان لذلك اهلا فزاده ذلك ...
... وما من هؤلاء من ملوك العرب من سائر امراء السلطان من ندب الى ذلك الجمع فانتدب بهمه تسمو الى اعلى المنازل وافضل الرتب
... من قبله ... انلب جمع يكثر تعدادهم ويطول شرح حالهم واوردهم الا انهم بالذكر الجميل رجال اثبات اذا عظم الخطب وجل ...
... الا ... اليه ... ولما احتشد الجيش كما وصفنا ... فتح حضرة الوزير الخزائن السلطانيه
... على سردار العساكر الموجهه ... واودع الامير ... ما اودع من الامور التي ... ويفزع اليها في كل مفزع وارشد
... ما يحتاج ... واراه كيفيه فتح باب النصر والظفر بانواع من التدبير ومحكم النظر مع ان الامير سنان المذكور له
... حضرة الوزير ... الا واكتسبه من فضله نورا على نور ... السردار نال التي ... حضرة الوزير مزايا
... متوكلا على من التوكل عليه وكان مسيره بالعساكر ...
فسار بهم بما بك الجيوش الحافله واسرى بين يديه سراياه ...
... ارتحال ... غصت السبل والفجاج واطلق ... والعجاج حتى لقع شمس النهار بليله ...
... نقاع ... الاول منزل نزله ذلك السردار العظيم الشان ... الى البغي والعدوان وسارت ...
... ويخضع ... اهل الاقطار والامصار والبلدان واقام هنالك بقيه ذلك اليوم وليلته معسكرا ... السلطان ...
... فانتشروا بشاره ذلك ... وقاص مسيره في الفضا والجاده واغواره وطوى المراحل ...
... وعسكر بهم ... معسكرا ... قلوب العدا واستحكم ... ذات ...
... ثم ارتحل عن ذلك المخيم ... الى المنزل ...
... معسكرا ... وغادر قلوب الاعادي في ... الخوف والوجل ... واقاموا هنالك نحو عشرين
يوم وكل يوم منها ... من التاييد ...
من السنه المذكوره الى ...
... وضربت ... من النصر ... واستمر ... العساكر ...
في قلوب الاعادي ... عند السردار الاعظم ... والاستعداد للقاء العدو اذا حمي الوطيس ...
... وسار من هنالك سيرا يقضي على المنابذ المعاند بالمعاطب والمهالك
حتى ... وحط العسكر ... وقرت العين . وبدت انوار الظفر . وارتفعت اعلام النصر والفتح الاغر . ثم ارتحلوا من هذا
المعسكر ... ذلك اليوم ... واقاموا به بقيه يومهم في ... وعز مشيد الاركان واشتروا ...
كمنتشر الجراد ... ارباب العناد والفساد ... الجبال ... المدافع . ويجولون في سيرهم ... بكل
قاطع ... الى ان نصبوا ... وغابت منهم العدو ... نار جحيم النيران ... حضرة ...
الى الابواب العاليه . والاعتاب السامية ... مصطفى ... في الحجابه والسطر ...
... ومما من الله تعالى به من كمال التاييد والظفر ... ذلك المعقل الشامخ الاشهر ...

ـسحقيها ممن تاغر ورابط ونصر. ثم ان سردار العساكر المنصوره سار بمن معه من الجنود الموفوده من معسكر عيان
ملوا من الناس حافق، وبدا لاقبال في مطالعه شارق. الى ان وصل الجاشه وخيم بها من غير مانع.
ـيق واقام هنالك يومه وليلته في عز مشيد وباس يمور من حدته المغارب والمشارق.
ـطار واسعد طالع بمضي العزم والتمكين فحل في ذلك اليوم عند بركه ابن مداعس واستقى هنالك بحماها كل ليث باسل من راجل وفارس
ـدم بقيه ذلك اليوم وارتحل منه وخيم في ذلك النهار بمن معه من العسكر الجرار
ـمع يعرف بالعيون وهنالك شرح الله الصدور واقر العيون ونفى في ذلك المخيم اياما ينظر ما تحتاج من الاثقال والمدافع الكبار حتى بلغت تلك
ـيم كمالا وتماما وفي خلال مسير السردار وزحفه الى حرب ارباب المعانده والاستكبار ما زالت قبايل تلك الديار ووجوه اهل تلك الامصار
ـي في الطاعه بمواجهه سردار العسكر الجرار وكان ممن لجا في تخيم جنابه الامير حميضه بن قارع من بني الحجو فرايناهم كان متصلا بالملك
ـالحسين معاضدا له برايه عند الاستعانه والاستجاشه اذ المذكور كان يعلى مشار اليه باصابه الصواب في كثير من الامور ويعرف الحلق والدها
ـن فرد الامور وجدها ولما تميز له جوده رايه ادبار الملك احمد بن الحسين وخطاه في ارايه انخلع عن مصلحته ورافقه حوفا من مشاركته في بلايه
حهيه الامير سنان فالامر من امره فوز سوله ومنابه. للجنود وتقررت لهم العيون على الصفه الميمونه والوجه المحمود وقد ان لقا
احمد بن الحسين ونشر الرايات وخفق البنود اعاد السردار النظر في تعبيه خميس الجامع لكل اغلب من الاسود وارم للقا العدو بحلول العقود
في انفاد ما سعلوا بالحسدات الوفود وقرروا اعدا القتال وثبت بنيانه وهيا ما يحتاج اليه في الصدور والورود

فصل

ـ الملك احمد بن الحسين بن المؤيد الذي تغلب على مدينه صعده وما لكها من يد [illegible] وحشد العساكر السلطانيه
ـلى العدد لحرب المذكور [illegible] المدد اخذ في الاستعداد بكد وجهد وحشر اليه من العساكر كل اقرب وابعد واستدنا اموالا لا تحصر بعدد
ـل صعده واقصى بلاد نجران ودهمه ذو ابله وبرط ممن انهم والجد فاتوه الى مدينه صعده اولا حتى امتلات بهم جمع اذنا وطرحا ثم انه عمد الى استماله
ـم على اختلاف انواعهم وتفاوت اجناسهم وصنوفهم بالبذل والعطا حتى اجتلب من بعضهم رضا ومن قوم بغضا وسخطا وقد علم انه اذا بالغ في
ـم باسهم تقاصرت عنه سهام الخطا وما رامه في ذلك فلابد يكن امدا ولو انفق من الاموال ما لا يحصر عددا لذلك الذي حواليه من المال وابى على حمله
ـع للعاقبه والمال ومع ذلك فلم يحصل على ادنى حال من رضا الرجال ولا قامت قطره جمعه مادته محرمات المطامع والامال ثم انه تقدم بمن معه من جنود
ـي الى مكان يقال له الشرفه بالقرب من مدينه صعده وتامل طريقها فاذا هي اوعر المسالك فرام اغلاق ذلك السبيل [illegible] بالصخور [illegible]
ـ[illegible] الطريق الى الحكم سدها للمنع والتعويق [illegible] ثم عاد الى مدينه صعده يستعد للحرب
ـاهب لمصاف الطعن والضرب ويستفد ما [illegible] لديه من جميع اهل الشرق والغرب وفي ذلك خلال زحف العساكر السلطانيه اليه [illegible] الناس الشديد
ـدنه [illegible] وهو مع هذا [illegible] مصر على مخالفه المندوب والواجب لا يصده عن التمادي في الغي النظر في المآب وتامل العواقب ولا المبالغه
ـعه [illegible] صادق ولا صديق ولا صاحب وانحاه من النصح ما يجلو العمى ويكشف الغياهب ولقد اهدى اليه بعض من يرى نصيحته من اللازم الاكيد
ـ[illegible] الشاهد والغايب نور هدى النصح لوائح ذلك النور الهادي لاصبح في سلامه [illegible] ولما
ـت عليه [illegible] النواب حث كتب اليه [illegible] هذا المقال [illegible] للمؤمن من علامات
الايمان كان [illegible] شيم النفاق والخسران وقد وجب على صديقك ان يهدي اليك من النصيحه ما يرى هديته واجبه على كل انسان فان قبلت كان
ـ صانه مولانا السلطان اخوانا على سرر السرور [illegible] بالفوز [illegible] المراتب والخيرات الحسان [illegible]
ـ[illegible] الحق واثرت [illegible] البراه [illegible] قوم يقادون بسلاسل الشقا والخذلان [illegible] ما كان [illegible] في سالف الزمان حين استمر بك
من طاعه السلطانيه دعوه [illegible] احمد بن [illegible] بالشيطان [illegible] نصيرا وظهيرا في الاسرار والاعلان واغرت على بعض [illegible] السلطا
ـكان منك ما كان فلما زحفت الى حربك طايفه من العساكر السلطانيه وجاءت من صنعا منطلقه العنان [illegible] تلك الطايفه [illegible] الامير سكندر المشهور
ـملوك [illegible] فلما حصلت المصاف في [illegible] ودارت الحرب بالصوارم والمران [illegible] من بين يديك من جنودك [illegible] من الخروج الى [illegible] من قبايل [illegible]
ـلى [illegible] والادبار والانهزام [illegible] والتفرق في الاغوار والانجاد [illegible] حرب العساكر السلطانيه [illegible] في الاعمار
ـودم [illegible] امامك الى حرج الحرجه [illegible] من خوف [illegible] واذهبت [illegible] ومن يليك الى بلاد نجد [illegible] الانطار
ـثبت [illegible] مطهر مقام ابيك [illegible] عليك بالدرهم والدينار وعظم شانه لديك [illegible] ومن معه عليك [illegible] الاتباع [illegible]

[illegible] وحركاته في رايه واحواله واحكامه فلعت الى ما بلغت والذت [illegible] ما املت ونعلت نعلات التي نعلت واستهوا [illegible]

[illegible] الشيطان [illegible] بالسيوف السلطانيه وما انتثرت وحسن انكل [illegible] وليس ما حبت [illegible]

[illegible] بالانقياد [illegible] السلطان [illegible]

[illegible] خواص الكرم [illegible] ان اليوم كامس وان النور كظلمة [illegible]

[illegible] عسكر السلطان حين توكلت بلاد [illegible]

[illegible] ما بين ذي دم مراق ومدمع دفاق وفواد خفاق [illegible]

[illegible] المستفاد من حضرة سلطان الاسلام [illegible]

[illegible] من الشرف [illegible] فكيف [illegible]

[illegible] نصحي [illegible]

[illegible] نصيحه [illegible]

[illegible] العساكر السلطانيه [illegible]

[illegible] الذي [illegible] في كل مكان [illegible]

[illegible]

[illegible]

فصل

[illegible] جنود السلطان [illegible] بالعدد وكثرة العدد [illegible]

[illegible] السلطان [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الوزرا [illegible]

[illegible]

[illegible] قسطها [illegible]

[illegible] العساكر [illegible] في الموضع الذي [illegible]

[illegible] الحرب من الفريقين ولكن منهم في ذلك اشاره

[illegible] فلما انعقدت [illegible] على ذلك [illegible]

[illegible] العساكر السلطانيه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] غير [illegible]

[illegible] العساكر المنصوره [illegible] ابيات [illegible]

[illegible] الغواص [illegible] الحرب [illegible] الجبال المصاعب

[illegible]

[illegible]

[illegible] ليث [illegible] المواهب

[illegible] الكتائب

[illegible] العدا والمحارب

[illegible] المضارب

[illegible] كالنعالب [illegible] المناكب

[illegible] المنايا [illegible]

دي الباله تسوقهم مشوقة الى المعارك وربهم النجاه في اقتحام المعاطب والمهالك ووجه الامير الماجد النفيس الى حميه الخمس واعداد العده
عدوا اذا حمي الوطيس وشتت مراكز الحرب بليوث من الشجعان ليس فيهم من لعب من غيل ولا خيس وشرع في ذلك الجيش اللهام الرايات المنصوره
ودوا الاعلام وضربت الطبول والمزامير ونفخ في النفير ورفعت الاصوات بالتلاوه وحكى ذلك صيحه بجمع حامع لكبير وتوسط سرداره
في قلب الجيش وحوله من الشجعان من كل صنديد باسل رئيس ورحف بهم نحو جبل الشرفه لقتال من به من حزب ابليس كسير البحر الطامي من تيار علاف
بالمقيس وبلغوا نفيضهم الطامي العباب الزاخر بالسيوف والحراب المحل الشرفه فلقاهم الملك احمد بن الحسين بمن معه من الوف العساكر المولعه وقامت
الحرب على ساق ولفعت سحاب ساطله الافاق وفي خلال ذلك بلغ الملك احمد بن المويد ان طائفه من شرار الحوف جاوا من شرق جبل الشرفه لقتاله بكل مثقف
فلم يرعه ذلك لتهاونه بما سواه الخوف ولم يداخله منهم فزع ولا خوف اذ كان شجاعا مقداما وملكا مكرما هماما ثم انه توجه الى قتالهم بنفسه منها وما ما اقدا ما
تحاما واستخلف في معسكره ولده وعمه اذ كانا نوبا عنه في كل امر وسار في سريه الى قتال من اتاه من شرق جبل الشرفه غير حافل بهم ولا مبال بجمعهم
فلما بلغ الى مكان يقال له البجله وجد جماعه من سراة الخوف مع جماعه من فرسان الترك وشجعانهم قد نشوا ذلك الجبل من شرقه فبادروا للقتال بسيوفه
تقتضي ما امرهم به الامير السردار فاستبد ما بينهم سوق الحرب واضطرمت نار الاستعار وارتفعت من دخانها وعجاجها
كاس ثقلها وسنانها وثارت الوانها ما ادهر النجا وتناولت المنيه سداد الاقدام روحه وتهجا وقد صالت الملك احمد بن الحسين من بساله من وافاه فاكم وكم
سمع مثله اذن ولم ير مثله عين فما زالت الحرب هنالك متسعره والاجال مما يرسقدمه في طيها ومتاخره الى ان صاب
احمد بن الحسين ما اصاب من بنادق العساكر السلطانيه فاذاقه مراره صاب المنيه والحين فوقع من ظهر جواده الى الارض وجعل
يسيل على الحصا والتراب وينهل ويرفض واستبوا الرجال الى حز راسه فنال السابق منهم مرامه ... وقيل ان الامير الهادي بن
احمد اول من وافاه وبه بقيه رمق فاهتبل بهذه في وريده وسقاه الحمام من مرهف حسامه المهند وحز راسه في اسرع من لمح البصر
فهلك الملك احمد بن الحسين وزال ودهب وعزز قتله بقتل ابن عمه عز الدين بن المهدي اذ اطفي ذالك نوم دواسهب وابدا من
... وشجاعته ما هو اعجب من العجب وحز راسه ايضا كما حز راس ابن عمه وصار حكمه في النجب والعطب كحكمه اذ ذهب دمه مطلولا
ومضى ربك بذلك وكان قضاوه حتما وامره مفعولا فتفرق من كان معهما من الجنود فرقا وذهبوا في الاقطار والتانف طوايف وفرقا
... السلطانيه فانه يوميذ لم يبرح مشتغل الحرب من قبله مشرفا الى من قابله في جبل الشرفه اطراف اسله مقيدا بها الى
... العساكر الخاقانيه ذلك الجبل وما توعر من طرقه وسبله واوليك القوم خدوميه المنازله دايبون في المجادبه والمقاتله وجنود
السلطان تسابق الى احد القوم وان اعتصموا بالجبل وما وعر من مسالكه خوفا من سطوه مود الرجال الغادره القبايله ومدار الحطب الفادح
رجالا نوغا بصدرها الاعمار موصولا الى ان جاء الخبر الى من بجبل الشرفه بان ملكهم المكرم قد اضحى مقتولا فسقط اذ ذاك في ايديهم وطرق
الشيل والوجل عليهم ولما استبان ما نزل بهم سردار الجنود رحف لي اخذهم بالعسكر اخذ رابيه لا تبقي ولا تذر وشدد الحمله والكر ودام
ذلك واستمر الى ان صحوم الاكاف انهزاما وتفرقوا يمنا وشاما وتبدد بالسيوف المنصوره عقد جمعهم المنتظم انتظاما واقتحمت
العساكر السلطانيه الى اخذهم تلك المسالك المتوعره فاستولوا على معسكرهم واغتنموا ما فيه وادانوا من نجيه هرمهم البانس حماما وكان
سيري الملك احمد بن الحسين ووزيره من قبح الادبار يوميذ ما اصلاهم من عذاب الهون والصغار غراما وفي خلال انهزامهم واسر صرو استقامهم
استلانا على بحيتهم وخيامهم جي راس الملك احمد بن الحسين محزوزا مع راس ابن عمه الى بين يدي سردار العساكر المنصوره وبالحاضر من ذلك المحفل وصاحب
... فاشرق يوميذ بحمد الله انوار التاييد واظهر الله الجنود العثمانيه على مناصب العناد واطلق اصباح الاقبال واسفر وذهب المعاند وتدبيره
حاويه وسقي واحيط بما خلفه الملك احمد في ذلك المعسكر من الجياد والخيامات وجميع ما اعده هنالك للمناصبه وطول المحاربه وفساد البشر
مع ... القوم من الخيل والبغال والجمال وسايرما تركوه من احمال واثقال ونجا السيد صلاح بن الملك احمد المذكور بنفسه ممعنا في الهرب وعمه السيد
... ومن التجا السعد الى ... سطام معهما في الفرار وسوا الارتحال وقصدوا جميعا حصنهم الموسوم بام ليلا المعد لديهم للاعتصام من صادمات
الافزاع والاوجال وما يلغوه لا يشق الانفس والاشراف على ضلاك والزوال
لعم الملك احمد بن المويد السيد المهدي بن عز الدين
يوميذ في مغرم وادماره وفتح اقفالته وامعانه في مطار فراره تما بعث لمن شهده عجبا اذ استحال بعد الاسد والنمر ثعلبا او ارنبا فتراه من رقته
تقول يا اهل الاحساب وطيب الفروع والاصول ارى الرعبل قد قطع ناب المنهج والسبل ومروا بيا من علمتم من جنود السلطان الاعظم
حابل فهل فيكم من يرى وجه النجاه ويهديني الى ناحيه المخلص ورجاه فقيل له اذ ذاك لا باس عليك من العطب والهلاك واركن الى ما

كف بغيه من شدة الباس وحسن لحاصره الواضن المحوطه فقدكا سمع منا مثل ذلك ونعيه فيلعثم لسانه الخوف المري ويعتريه من [illegible] الغرق [illegible] وانما صابه من الوجل مالم يصب غيره من اخوته وبنيه [illegible] اضاره عظيم العداوه لجانب السلطنه [illegible]
[illegible] وما وعه [illegible] من لشانه [illegible] ويكرر [illegible] بدا [illegible] زور وتمويه فاكتشف [illegible]
[illegible] بالمنصب والتسفيه و [illegible] بسببه و لا [illegible] لعنه [illegible] صاحبه [illegible] وشبهه في الحال [illegible]
الاحل [illegible] عبد الله [illegible] ولقد اتى ما اتاه المهندس [illegible] ونصرف به ما تصرف بصاحبه من شده الوجل والفزع ولقد اقتفى [illegible]
[illegible] الجبن والفرق حتى ذهب بطوله في السالف [illegible] طولا وعرضا [illegible] ذهاب العقل ونسيلة [illegible]
[illegible] بما [illegible] وقتنا [illegible] وظهر من سوحاله اكثر مما ظهر من سواه لاجرم ان ما ذهب عقله [illegible]
[illegible] لسان الدوله [illegible] وسعيه في مناصره معاندها حتى كان الانفضاح اقبح جله وغير بعيد انه اضر في نفسه [illegible]
[illegible] في ذلك لوا الرياسه والزعامه ولما عتت له هدم الفاصحه عقوبة لما [illegible]
[illegible] لطف [illegible] وصف ولسى كت [illegible] لا اعرف وما انا وما كنا [illegible]
[illegible] الناس اعرف [illegible] المقف وكيف [illegible] عقلي من هول ذلك [illegible]
[illegible] الدعوه [illegible] وخصوصا وانا من اهل الاختصاص بخصاصه ومن لا يوجد في بيته مصاصه [illegible]
[illegible] فان من لم تصرحه تاره كيف يطلب الرياسه ويريد الامارة فافهموا مني هذه الاشاره واستملوا
[illegible] وتسلموا من هلاك من تعدى طوره ومقداره وجنح الى المنازله والاغاره
لما استولى على معسكر الملك احمد بن المويد واقتطف راسه بالصارم المهند وهزم جنده المجند واستولت
[illegible] وطرد بنيه واغنامه واخوته وشرد امر براس ذلك الملك الهمام الامجد وراس ابن عمه عز الدين بن المهدي [illegible]
[illegible] ممن عاند [illegible] الوزير الاعظم المحتد وكتب اليه رسالة مشتملة بما كان من النصر والظفر [illegible]
[illegible] في حمد الله وشكره باحسن لسان حمد مولاه على ما اولاه وشكر وما اهدي اليه من موجب التاييد [illegible]
[illegible] حسين [illegible] الشعر وكان من معنى ما اودعه كتابه وضمنه خطابه انا وجدنا [illegible]
احمد بن حسين [illegible] وخذ في تعمير المشارب والمسالك وارصاد المعاطب والمهالك وتغوير الما وازد
المسالك [illegible] وجند الجنود ورفع الاعلام والبنود وحسب انه لا غالب له وان الدنيا [illegible] مقبله فاردها الحجى المرديب
بصلحه [illegible] الانتكال على ما لديه انه بالله [illegible] ومعاطبه ورحفت لقتاله العساكر المنصوره من العيون ووافته في جبل [illegible] عصابه
من انصار الدوله [illegible] مشرعه للحرب [illegible] يتراحون الى اللقا ويخوضون لطلب نصر الدوله العثمانيه الى الاخطار مغربا
ومشرقا فاذا [illegible] اوبلغوا مارقا [illegible] وجوههم في عاتق القتام فرحا وشوقا وقال السان حالهم وصفا لكلام تحققا وقولا [illegible]

عاق العواقب [illegible] النواعم ... [illegible] المواضي لاشاة [illegible]
وحضر [illegible] خيله ... [illegible] الزهور البواسم
وسرح سوح [illegible] منطق ... [illegible] المنعم
وبيعل [illegible] والبيض [illegible] ... وترشف دم [illegible] كاسات [illegible]
[illegible] ... [illegible] متسم
[illegible] ... [illegible] المهند
[illegible] ... [illegible] عند [illegible]
صفات [illegible] حمله ... [illegible] مولانا الوزير المكرم
[illegible] ... [illegible]
اذا ما مضى في جرح [illegible] ... رايت هناك [illegible]
اذا سار [illegible] ... [illegible]
فما كان [illegible] ... ولا كل ليل ان سراه [illegible]
[illegible] ... [illegible]
يدعو [illegible] ... اشد على اعدائه من [illegible]
[illegible] ... [illegible] الله [illegible]

وعساكر جراره وجنود [illegible]
[illegible] الصفوف بكرهم ولا [illegible]
[illegible] وكيف [illegible] عنهم [illegible] السابح [illegible]
[illegible] مع كونهم [illegible] وتوفر جمعهم [illegible] .

... من كل شرق ومغرب الوفات الهامي كي ومعلم يريدون هدم الملك بعد بنايه ... لم يتهدد فساداتهم كل روح ... يرى الموت دون ... افضل مغنم

العساكر السلطانيه لقتال العادين ... للفوز ... معظم الجيش ... معظم سواد القوم ...

وطائفه اخرى ... من شوق ... وكان ... [illegible]

... وادارت على النفوس ... وهاجت ... [illegible]

... الصراب وزلزل الجبال الراعد للحرب وصاعقها ... السيوف ... العطش ... [illegible]

... وحام ... ما وسع المعاند اسرا وقتلا ... واستبدلت ... حول السحاب

مسودت ... الشعور ... [illegible] ... ○

ان السيوف مع الذين قلوبهم كقلوبهن اذا التقى الجمعان ... بكف كالجبان ○

... ملاصيه الامصار والبلدان ثم ان الملك احمد بن حسين قاده ... الى المسير بطايفه ...

... من العسكر الذي لا طاقه له بدفعه ... [illegible]

طائفه من اشراف الجوف مع سريه من الجنود العثمانيه ... [illegible]

... في روس من عاند وخالف ... طاعه السلطان ... ورماح ... [illegible]

... والتقى الفريقان ... الجنود ... الابطال ... [illegible]

... وجرى ... [illegible]

... حتى اصاب الملك احمد بن حسين بندق اصابه ... الابطال اشتياقا ... [illegible]

... فلا دريها ... [illegible]

... من ... معسكره ... كولد السيد صلاح بن احمد ...

... حين احسسنا منهم ... لما بلغهم ... [illegible]

... الاسباب ... من الاحد والاسقام كل باب

... الانهزام والفرار والذهاب وساق العساكر ... في اثارهم ... [illegible]

... وبدى من ... كل عجب عجاب ... [illegible]

وما اشتملت عليه من خزاين ... والعدد ... المحلقات ... الانواع والاصناف ... [illegible]

... وفي خلال هذه الغنيمه ... الفرقه المعانده ... حتى ابن الملك احمد بن حسين ...

... الوخيمه ... شرح الله صدر ... السلطان ... واحزاب الضلال واصيبوا ما الفزع

... الرجال ... [illegible]

... فهذا جعله الله كاخير اولا

هذا من الله انعام يعم به ... كل البرايا ... دون اجتهاد ... ○

... ○

واسعد الله مولانا ... ○

... عليه ... ○

... بعث راس الملك احمد بن الحسين ...

... ○

... الوزير ... الامير ... ذلك العرض ...

... حمد الله تعالى على ما اولاه من الظفر الناطع البرهان ...

... هذا النصر الواضح ... الذي جعله

... السلطنه ... الامير ... الشهير ... الله العلي الكبير

... النصر الاعظم ... على سيدنا محمد الذي هو بالمومنين رؤف

... وصحبه ... مولانا السلطان ... الاسلام ...

وتحصم دولة وفاخر سلطانه وسعادة جده ودوام طلوع سعده وان كل نصر وظفر وفتح فانما صدوره عن سعادته بحر بركاته [illegible]

[illegible] ومتوالي نصره ومد النصر من عنده ثم استرسل في شكر [illegible]

[illegible] وندهم ثابت به اعانهم من سعادة سلطان [illegible]

[illegible] على استيصال [illegible] العدو الذي قطع الله دابره واوقعه في مراصد خدعه وكيده ولقد شفى الله صدور

المؤمنين [illegible] لاهل السنة [illegible] في مسارح الخيرات ومراحها ومسنها ومقيلها بهلاك الملك احمد بن الحسن الذي اسعر نار حرب واوقد

وسل من نفسه [illegible] حتى رد الله كيده في نحره واصلاه ما سعر من نار [illegible] واوقعه في مهاوي شره ولقد طابت مشارب المسلمين بزواله وانشرحت

الصدور [illegible] ومد الله على اهل السنة [illegible] من السعادة رواقا ممتدا وتضوعت المساجد والاندية بطيب هذا الظفر عنبرا وندا

[illegible] حتى لعاد [illegible] سلطان [illegible] المفدي عظيم القدر والشان

سلطانا الاعظم خاقان [illegible] الخلافة في سر واعلان احيا به الله ما قد بات من كرم ومن وفاء ومن عدل واحسان

[illegible] كانه كوكب يهدي السراة سبل طرق الرشاد وعن كل بهتان

[illegible] في خلق انسان من اراد غنا الدارين دام له على النصيحة في سر وكتمان

[illegible] ضح في عز وامكان ومن اراد به سوءا ونال له دارت عليه رحى ذل وخسران

[illegible] مدينة صعدة [illegible] المعادل السلطانية كل حلة قشيبة مستجده ويكشف عن الناس ما اصابهم

[illegible] نظم كل عقده [illegible] الاوامر التي لا زال الحضرة الوزيرية تحث عليها ويحض كل ذي حظ

[illegible] السلطان [illegible] من الانصار والاعيان [illegible] فضل المغنم وفاز بالارتقا الى الكمال التام وكان

[illegible]

وعسكر بظاهر المدينة المحمية بموضع يعرف بالجنينة نخيم هنالك

[illegible] المدينة للتسليم فقابلهم بما انست به القلوب الوحشية وسار فيهم السيرة العادلة المرضية وما رجت قبايل صعده

[illegible] تعدل الى الامير ذي المكارم السنيه ملقين ازمة الطاعة الى يديه متبادرين بالرغبة الى مواجهته والمصير اليه

[illegible] وما برح ماحد من كل منهم [illegible] حتى اكمل ما رامه من ضبط تلك الديار واحكم امر الوزد

[illegible] مدينة صعدة [illegible] الوزير من كل شاسع ودانئ وفاضت الاوامر الوزيرية بشرا ورديه البشرى بهذا الفتح الاكبر

[illegible] من للاعلام [illegible]

جواب بعض ملوك اليمن ومن لديه الطاعة وحسن المناصرة يسل

[illegible] المطالعة الغرا والمراسلة الزهرا من مقام الحضرة العالية السامية الكبرى حضرة مولانا الوزير الاعظم

الدستور الاكرم [illegible] المويد المكرم [illegible] سلطان زمن واكرم اركانه المويد في شانه ومن حضرة مولانا [illegible] الباشا حسن من

[illegible] واحمد بلاغته [illegible] منصفحا صفاتها واستنشقنا عبير مطالعها من صحايف مهارقها طيب نفحاتها فلاحت للابصار

[illegible] من اسمائها السرا [illegible] اعطافها حسن اشارها نفحات البشرا ولا غرو فانها [illegible] منطويه من السرائر على بشاره

[illegible] ولا سلطان هذا [illegible] الملك [illegible] في املاك اولاد ادم معلنة ما فتح الله من نصر الحسن المويد

[illegible] عترة [illegible] على الملك احمد بن المويد [illegible] من ذويه واجداده [illegible] ملكه ومبشرة بملك بلاد

[illegible] والمنه [illegible] والكرم [illegible] مولانا السلطان الاكبر [illegible] من النصر والظفر [illegible] المديم

[illegible] ان طالع [illegible] ما تضمنه ذلك المسطور واستوضح ما استودعته سطور تلك السطور ورفع كاهلنا [illegible]

[illegible] من منح النصر والظفر مولانا الوزير الباشا [illegible] من الفتوح [illegible] ذلك [illegible] عفيه

[illegible] على ما [illegible] التي من اعظمها واجلها الطاعة لمولانا سلطان الاسلام

[illegible] الامام فطفقت [illegible] النعم على من [illegible] الاسلام فالحمد لله على التوفيق وله الشكر على ان هدانا الى سواء الطريق حمدا يدوم

[illegible] ولا زال الحضرة مولانا الوزير [illegible] الاكناف [illegible] على كل [illegible] وبهم نختم عظيم ما ذخر

[illegible] ما تتابعت الدهور والازمان وكرت [illegible] الاحيان

لم يزل معملا نظره في احوال مدينة

صعدة [illegible] المعتكره وانبائها اصلاح ما [illegible] من الامور فاما [illegible] الجمهور [illegible] على كل من اقامه [illegible]

[illegible] الورود والصدور [illegible] على عاداتهم [illegible] الدهور [illegible] كقبائل [illegible]

...حوان وقبايل القدامي وقبايل الطويله وقبايل الترتوع وقبايل العتوب وقبايل بني غوير وقبايل الحرقول وقبايل العشاد
...رط وقبايل العياله بوادي املح وقبايل همدان وقبايل سفيان وقبايل جماعه الحج وقبايل رهم وقبايل صاره وقبايل العصمات وقبايل
... وقبايل بني بحر وقبايل بلاد جبل رازح كبلاد عمر وبلاد ولد [illegible] وبلاد [illegible] وبلاد بني منبه وبلاد بني منذر وقبايل بلاد غزوان وقبايل املح
...وايله وقبايل الجمعه وبلاد حيدان ومدينه ساقين وما اليها كبلاد سعد بني حي وقبايل الجبر وقبايل جبل رازح وقبايل خزيمه خولان وهي قبيله مشهوره
... والكرم والبساله وعلو الهمم والوفا بعقود الذمم وبلاد ولد نزار وبلاد رشيد وقبايل بلاد ولد عياش وقبايل جماعه من هوش وقبايل بني ذوب
...نامر وقبايل المعدليه وقبايل بلاد العقاب من جبارات تهامه وقبايل بلاد البار واهل فاعه وقبايلها واهل الطف وبلاد السلب وما اليها من بلاد
...رت [illegible] المذكوره على كثرتهم العظيمه الموفوره واتساع اقطارهم لاهله المعموره اولو قوه وباس وارباب خبره بالحرب ومعاوده
... وعدد واسلحه ماضيه الشبا مرهفه الاسل والظبا وبلادهم مريعه خصبه لا حرج فصولها في غلوا الشبيبه وهي اهله من رجال كرم وبساله
...دا وصدق مقاله يكرمون الضيف ويقومون بما يناله في كل دس وعلى اي حاله [illegible] وجلاله من غير [illegible] وقتال يوالون [illegible]
... وطالما ملتوون على رغباتهم [illegible] لا تطاوعوا على استقامته ان اراد مريد تقويمه واعتداله. ولولا ما ابداه [illegible] حضره [illegible] من السعاده والتايد
...ه الولي الحمد من التوفيق في الفعل والقول السديد واصابه عين الصواب فيما يبدي ويعيد لما بلغت هذه القبايل العاتيه والشعوب العاتيه
...نحا اليه من سرعه الانقياد والاهراع الى الطاعه بالاسعاف والاسعاد وما ذاك الا لما سبق لهم من احكام تدبير حضره الوزيريه ما وجدوه مخالفا
...ن من الملوك والوزرا والامرا وقادات الاجناد في مزيد كمال لا يشق غباره فيه سابق من الامجاد وحتى تمادى الحرب وتحرجه على الخلاف من [illegible]
...د في تلك [illegible] سردار العساكر السلطانيه افرادا وازواجا بعد [illegible] يطوون [illegible] مجاهل البلاد وينقطعون [illegible] حواز
...ت من اغوار وانجاد ويستبقون في تسليم قيادهم للطاعه استباق المذاكي الجياد لا جرم ان ذلك من [illegible] سلطان المسلمين وخليفه الله على العباد

هذه الممالك الموصوفه والديار المشهوره المعروفه قلاع مانعه [illegible] سامية العوارب [illegible] الشامخه الذروه المنيفه [illegible]
...بوه وقلعه [illegible] السامية الارجا التي لا يرام [illegible] وقلعه [illegible] المانعه من كل حادثه [illegible] وقلعه [illegible] السمق
...يفاع والحصانه والامتناع وقلعه [illegible] ذات الامانه والشمخ الاسما وقلعه [illegible] العاليه الاركان المنيفه على النسر [illegible] كيوان
...هذه القلاع واهليها ومن اعتصم بذروتها [illegible] جادوا [illegible] سردار العساكر بمفاتيح اقفالها طايعين للدوله [illegible] وعظيم جلالها [illegible]
...ايا [illegible] وافاض من الانعام عليهم [illegible] في تلك القلاع حفظه [illegible] واحسانا وانتظمت [illegible]
...الممالك السلطانيه دررا منضوده واتسقت في عقدها جواهر منظومه [illegible] الدهر [illegible] من احوال [illegible]
...صافيا وفي اثنا ذلك وصل الامير الاجل الشريف الماجد المعتمد الاكمل احمد بن عيسى الحسني القطبي رئيس اهل جازان ومقدمهم الشهم [illegible] مواجها
...العساكر باذلا للطاعه ومنقادا لها [illegible] من الاعيان [illegible] وحسن نزله لديه وضاعف [illegible] عليه [illegible] كما قبض من [illegible] كل بلد ومد
...[illegible] الحضره الوزيريه [illegible] يقتضي [illegible] وحظا. وهذا الشريف المذكور له حاله شهيره وهو صاحب قوم وانصار
...[illegible] لهم [illegible] من الشجاعه والبساله العظيمه الخطيره [illegible] المنجده والمغيره [illegible] سطوته [illegible] واقدام فوارسهم المتقدمه
...[illegible] ما نظرته [illegible] الى [illegible] حضره الوزير وبركات تدبيره وحسن السيره وكيف انقاد مثل هذا الى طاعه سلطان الاسلام وسارع اليها
...له ومسيره من غير اقدام زحف ومقابله صف بصف [illegible] ان في ذلك لايه لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

قواعد الدوله العثمانيه بمدينه صعده ببركات [illegible] حضره [illegible] المشار اليه من حضره الوزيريه [illegible] موفقه
...يه بطيافه الجهات [illegible] والمسير اليها [illegible] ومشاهده [illegible] ومسالكها الشرقيه والغربيه فسارع بمسيره [illegible] القلاع
...[illegible] فيما بين الحجازين اذ هو موضع احد [illegible] البلاد الشاميه واليمنيه وجبل رازح [illegible] واسع الاكناف [illegible] الارجا [illegible]
...[illegible] عديده اهله [illegible] من القبايل المختلفه الاحياف وهم خلق لا يحصرون [illegible] الالاف ومع ذلك [illegible]
... قيادهم للطاعه [illegible] والاعتراف ومن [illegible] هذا المحل [illegible] ومكن من ساير الممالك الصعديه شمالا
... [illegible] الى فتح ما عرفنا [illegible] من الفتوحات [illegible] على ساير الجهات [illegible] بعض الملوك في [illegible]

...لم يبق بعد فتح ذروه رازح [illegible] اسم الفتح بعده [illegible] فاتح [illegible]
وحين استقر سردار العساكر [illegible] وقايد الجنود المجنده بذلك المكان المذكور وخيم [illegible] من جيش [illegible] الثالث [illegible] مواجهته [illegible]

... [illegible] وانقلت الى استقباله بالطاعة لانال المدارك المتواصل واناه معتذرا من التوجه قبل ذلك بعذر مانع حايل فقبل الاعتذار
[illegible] لاحسان وحسن الناس [illegible] من متاع تلك الاقطار لستقر احوالهم على الطاعة وثبت على القرار والحزم في العوايد على ما
[illegible] ولا اقرار ثم نهض من ذلك المكان [illegible] السلطانية [illegible] من غير [illegible]
لا رطار [illegible] الى مكان متوسط فيما بين ما هنالك من القلاع يعرف ذلك المكان بسوق الروع
[illegible] لا [illegible] ومنصوع [illegible] في سعد [illegible] الارتفاع والطلوع وجعله عرينا للابطال وعرينا لاسود [illegible]
[illegible] ما حوله من القلاع [illegible] والمعاقل [illegible] الراسية الراسخة واستقاد بما هنالك من الصياصي المانعة والمصانع [illegible]
[illegible] من [illegible] جامعة [illegible] من [illegible] النافعة حملة مسكن واسعة وشيد فيها بنيانا واعلا اسوارها وبروجها [illegible]
[illegible] وتعلو على [illegible] بمنزل بنجا [illegible] حضرة الوزير ذي الفخر البين والسعد الواضح الجلي [illegible]
[illegible] وصلت طائفة من عساكر المؤيدة بالعساكر [illegible]
[illegible] السلطانية [illegible] من انصار الدولة العثمانية [illegible] بالملاحظة المرادية المستدعية [illegible]
[illegible] من العساكر المنصورة [illegible] الطائفة عظيمة موفورة فاستقلت [illegible] وصارت
[illegible] الصفر [illegible] وجعل قايدها الامير الاغو [illegible] وبعثهم الى السردار الاعظم الانتهى [illegible]
[illegible] الوزير [illegible] وجهتهم الى [illegible] وما هنالك من الممالك والبلدان وكان في حملة [illegible]
[illegible] بالنباهة والفطنة [illegible] الذي [illegible] حضرة الوزير من قبل [illegible]
السلطانية [illegible] خاقانية ورأى [illegible] في الجيش المذكور ليطلع على البلاد المستفتحة اعني مدينة صنعاء وساير [illegible]
الثغور [illegible] العيون وشرح الصدور من طلعته بهيا الاقبال الباعث لكل ابتهاج ومسرة وحبور لينهي ما شهده من ذلك
[illegible] بالخبر والعيان [illegible] ما وضح تحقيق وبيان [illegible] حضرة الوزير وكل امر عظيم الشان [illegible] المذكور الى بلاد
[illegible] سردار العساكر [illegible] ووجهه الى فتحها من الامرا وقادات الاعيان فاستفتحوا تلك البلاد ومهدوا فيها القواعد
الدولة [illegible] الصلاح والرشاد واجلوا منها اهل البغي وارباب الفساد [illegible] الممالك النجرانية لا تخلو من ذوي البغي والعناد واهل [illegible]
[illegible] من الطاعة [illegible] الانقياد [illegible] بلاد واسعة [illegible] الارجاء الاطراف متسعة [illegible] العامر [illegible]
[illegible] وافرة [illegible] الوادي المعروف بوادي [illegible] القرى البادية الظاهرة [illegible] النخل [illegible]
[illegible] اهل البادية والحاضرة [illegible] ذلك مشهور [illegible] لا تشبه في ذلك غيرها من ساير الارض مشرقا ومغربا [illegible]
[illegible] الماء في جوفه [illegible] الممالك النجرانية من المآثر [illegible]
[illegible] وكيف لا يكون [illegible] الغريب [illegible] السلام [illegible] من سبا وكان من حديثه [illegible]
[illegible] ما [illegible] حديثا عجبا وفيه قضية اهل الاخدود واليه نسب [illegible]
[illegible] في الصدور والورود [illegible] معروف مشهور غير منكور ولا مجحود وما كان [illegible]
[illegible] الماضية والقرون السابقة الخالية [illegible] وحصن مصانعه وسور قلاعه
[illegible] للناظرين ولسان صدق في الآخرين [illegible] السالفين [illegible] من بعدهم [illegible]
[illegible] ان آثارنا تدل علينا [illegible] الى الآثار [illegible] وكفى بالاخبار خبرا [illegible]
[illegible] وفيه ما تضمنه [illegible] وقد [illegible] الوجود [illegible] المستدل من الرشاد ولا
[illegible] الواضحة [illegible] الصفات [illegible] وداماهم [illegible] قاطنيها [illegible]
[illegible] السالفين [illegible] ومشابهة الاحوال [illegible] الليلة [illegible] وفي [illegible]
[illegible] وتقدم [illegible] واصلاحهم [illegible] وطوى [illegible] طاعتهم وانقيادهم
[illegible] من ملوك [illegible] في فتح [illegible] واصلح طرقه ومسالكه مواطن في القتال [illegible] معاقد
[illegible] غير مشتوصه ولا تحاوله [illegible] متوصه موصوله [illegible] فتحها [illegible] الحشم [illegible] وقاد الى فتحها

يمدح ادرع وماسل ضرغام وجرى اليها بكل سبوح اجرد ومثقف وحسام فاذا افاها لك الا ماصلح عن مرامه وارجعه
نسا وما اعده من السنابك والسنابات ولطال ما حلت بابه من الملوك هالات واذا نظرت الى ما قاساه في امرهم الملك احمد الحسين
وما ناله من يحاوله الاستيلا على بعض بلادهم لاكان شديد وما ذاق منهم من غرق القرب منتشى الكاس والكاد ولم يبعض وطر
من سعى وسوء الرد علمت بذلك سعادة الدولة العثمانيه وما لديها من التأييد والمجد الذى صدر عنه توجيه حضرة الوزير وترشيحه لولايتها
من والنظر في امرها اتم واخذ ما صدر واورد وحتى في استفتاح منغلقها واجتهد بحسن تدبير وعلو همه ومضاعفة سعادة وعلو
في نطوف ممالك البلاد وانتشرت بها المعادل الخاقانيه التي شملت العدد واقبلت لامره القبايل نابذة بيد الطاعه احكام البغي والعناد
حلت في طاعته وجبا ورغبا طوايف الجبابره ملقيه اليه مقادها ما دعا وحسن انقياد مصرفها في الامور كما اراد ومن جملتها الممالك
به المذكوره فان فتحها جاء مواتيا له على قدر واسعاد ولم يتفق فتحها حين اجلب عليهم بالجيوش والاجناد كلا غيى بما ولي فتحها

فصل

اعلام
من ملوك السالفين العظما الامجاد فاعتبر ذلك الشان الذى عطر حديثه كل مشهد وناد
بلام شرف ولايه حضرة الوزير للاقطار اليمانيه وولاياتها خفقت ريح الاقبال في بداياتها ونهاياتها وظهرت للعالمين عجايب اياتها
استبان به صلاح اهل السنه وارتفاع شانها ومقاماتها وشهد بوضوح ذلك كل انسان ونشر حديثه كل ذى لسان وطوى جحد
ذى قلا وشنآن ولم يزل ذلك الايات تترى ويظهر للناس شفعا ووترا ويرفع بها الزمان للاسلام ذكرا فمن ذلك تجهيز محمل الحج من نحو
صعده المدينه صنعا على احسن حال واقوم شكل ومنهج لانه لما بلغ به امير الحج وهو يومئذ الامير علا الدين ووصل المجازات
دوام الوزيريه مان ماتى به المدينه صنعا من نحو صعده كيتمل مروره في الممالك بالبركه وليشهد من لم يره في الزمان وكانت عادته
ري الاقامه بمدينه زبيد والاسعدى ببركات المدينه على مر الزمان المديد وما بعداها محروم الناس الفضل وبركه المزيد فابت مكارم حضرة
لا عموم فضل مروره وسمو لجيرم الكبير في مالم تعرفه اصلا لتشترك في نيل البركه اهل الممالك اليمانيه غورا ونجدا ووعرا وسهلا وكيف لا يسهلو
مولانا سلطان الاسلام اعز الله سلطانه وزاده شرفا هو به احق واولى وليتحدث بهذه النعمه في الملا الاعلا ولترفع المراد الله في مقام
سان اعز مقاما ومحلا وهذه شيمه وشيمه لحضرة الوزير ما برحت اياتها في محاسن الفضل تدرس وتتلا اعني توسيع داير الداعي
حضرة السلطانيه مد الله على البريه بدوام دولته وتخليد سلطانه من المعادل ظلا ولما وردت الاوامر الوزيريه على امير الحاج المذكور بما رجاه
ارادة محمل الحج ومشعر الجنوم والنود الى مدينه صعده للتمس بركاته من يلتمس من اهل ممالك الاقطار حسن المرود تبا عشار مسير المحمل راح
سدد جازان وجاب اليه اجواز الفلا حتى بلغه واستمر في مسيره يقطع الممالك والبلدان واخترق باتواد المحمل الشريف ما بالجهات السعد
حيا لاهلها بذلك السعاد الرلف مفيضا عليهم من بركاته عوارف الجبر اللطيف ودخل مدينه صعده ما يستقبله من بها من جنود السلطان
ي به اهلها من قاص ودان استقبلوا ما اتوا به من البركه وذكر الله ونبيه المختار ما سوح لهوا الصلعد واقرسهم للاعيان ورفعوا الاصوات
مدرونه بالتسبيح والتكبير والدعا لمولانا السلطان ولحضرة الوزير جزاء هذا الاحسان ثم سار الامير علا الدين من مدينه صعده بمحمل
تى وصل الى مدينه صنعا ومقام حضرة الوزير ذات التنوه والبها والبلح ولما دنى من المدينه المحروسه بالله تعالى تلقاه من بها من الامرا الاكابر
يجنود وسائر الناس ارسالا
حولا اشرقت انواره بدور الايمان وطلعت في مشارق القلوب الواسعه للاكوان المتجلى من افاقها انوار وجه الرحمن فاجل ذلك الكوكب
حدح عن حد الوصف باللسان وجيء به يومئذ الى ديوان السلطان ليشرف به عوادى على كيوان ذلك الديوان وامسى هنالك في سلسله
عسس نوراس نورها القران وخالج سرها طارق الحدثان واقترن فيها من انجم السعاده كوكبان اذن ذلك القران فقام اليه حضرة
الوزير متبركا باقباله متمسكا بشرف اذياله واستلمه وقبله واخذ في دعايه وابتهاله بدوام سلطان الاسلام وخلود دولته على مر الزمان وتعا
اكره واصاله وهذه البارسيه عجيجهم بالاصوات يومئذ بذكر الله وعظيم جلاله بنصر سلطان الانام الذي اتاهم بنفحة مكيته
وبركه سويه ادرك بها نور اليمن وطلعه هلاله وقيل يومئذ ما قيل في مدح حضرة الوزير ومقامه الجليل وبهيته بما خصه من فضل الله ونواله

يا ايها الملك الاعز الافضل . بسط فضل المنعم المتفضل سبحان من اعطاك محمد شامخا . وتحلى قدرك فوق ارفع منزل
ومواكبك للتواد سحايبا وجمال وجهك قبله للمجتلى وابالك الشرف الارفع فخرته . بالمشرفيه والرماح الذبل
بعدت صفاتك لاحاط مرضها . وصفات تفصل ان تجمل . وما رى القطر ان كان مخصيا من فيض فضلك نزهه المتامل

استات به سمح جود مطرت   حود اما روى كل قطر ممحل   وغرست فيه انعاما فاثمرت   انواع اقبال النعيم المكمل

وثمرت نبلا ما نزام جريو   ما تطلبه ما في الزمان الاول   فلهم اهليه لدى اولتهم   من طيب عيش في نعيم منال

سبقت في جوب سالف   وحاوت فيهم كل حصن كامل   ورتبتهم كل صارم   ورجتهم من كل حام شقل

شرفتهم بفواضل وفضايل   من بعضها تشريعهم مجالس   فكانما البيت العتيق اتاهم

ما صدقوا موصوله حتى سكنه   ومروره سيل الشام الاول   وطلوعه بالمحيى وراح   وبلاد صعد في ساير افل

ماكان عدا في نخا وملونه   من اكثر الترفات من الاسن   ومضى عيانا والطواهر كلها   مستقلة في السراي تتقل

يقبل عجب في تحويه   نمتي به في البون كوم الترل   حتى لية عمران يحفوفا به   في حسن ملبوس باعظم محمل

مشوقا نحو المدينه قاصدا   سوح الوزير وجدا من منزل   فلقيته متادبا في حقه   وسعيت في لقياه سعي مهرول

وله بدت مقابلا ومقبلا   وشهدت بالمحمول والمتحمل   وجعلت مثل العيد يوم لقايه   من زينه او شي وماكل

عظمته بعظم عرفانه   وبقدره لا صوره المتخاطل   فجزاك عنا الله افضل اجرا   وحصلت بالبقا الاطول

ونحو ذلك من المدايح اللايقه والاشعار الفايقه الرايقه مما رقت بذكره ووفاق كرمه وشكره .

وصل الى سوح حضرة نور حضراتنا وهو الذي ارسله معروضا الى الابواب السلطانيه والساحات العاليه الخاقانيه فاتى بجواب
عروض تمقضى لانمار الوزيري واياسه الذي هو غير مملول ولا مبقوض وكان من جملة ما وصل به ومعه طايفه من العساكر السلطانيه
... من جنود المنصوره العثمانيه وكان لدخولهم يوم مديدنه صنعا اشتهار ومشهد ... الباديه والحضار ور
... الوزير الى الديوان وقابلهم باحسن المقابله واعظم الاحسان وقريت عليه تلك الاوامر العاليه الشان وكانها في غايه الاسعاف بالمطلوب
و... عن خلعه التي هي بتشريف وهي معززه بالسابق السلطاني والكمال الخاقاني فهي حضرة الوزير وسعيه في رفع قواعد الدوله
الخاقانيه في القطر اليماني فكان لذلك لدى الحضره الوزيريه موقع من شرف الماني لطيف المعاني ولا سيما حين راى تلك الطايفه
اليه من الابواب العاليه خلاصه من العساكر السلطانيه ونخبه من جنود المنصوره العثمانيه بالسلاح فايقه وعدد لايقه رايقه لسوقه
حسن ... وتحف ... الرايقه وايدلوصوهم يوم مد سماط عظيم جامع لكل شي لذيذ رايق وسم اكراما لوصولهم
ويعظما ليومهم ادكامارحا لا بطالا واجل العساكر السلطانيه جلالا ويوميذ انشدت بين يدي حضرة الوزير هذه الابيات لصادقه في مدحه

هكذا همه الكرام تكون   جبروت نال وفتح مبين   وسعود تجرى لنصرته الا   فلاك بالعز والعلا مقرون

وجلال ملا قلوب الاعادي   كاد من هوله يشيخ الصبي   اي ندب تدابه اليمن الميمون   اذ ما رسعده تستبين

حسن الاسم والسياده والتدبير والغير رايه مامون   هو اسان من مكله المولى مرا دنع المكين الامين

مهد الارض والبلاد وكاد الصخر من باسه الشديد يلين   سار ما طلق سيف حسن الحال بها للورى وطاب السكون

مربعا امه كل طود اشد   هو عند التعرى العبور مكين   وحصون لو رامها الملائكه والقرنين اعيته عن لقاها الوون

دعت طاعته والقت مقالد علا عاندوا نوله وتدين   كل حصن نرمله حاور الشهب علا وهو للبروج ركين

ذكره رمانه ورحته بالدواهي العظام وهو امون   وتوالت عن الفتوحات للوزير فدلت قلاعها والحصون

وسلك ... حول خمامه ماسوى الدرع تحتونه ترس   ما لا سيافه اذا اصلت في الحرب يوما الا الروس جفون

نطلت من دم من بكل حال وسقته الكوس وهي صون   ما ترقت اليه همه ساس حدثته بها المنا والظنون

اعرض الدهر يسرع عنه وقا وتنالفته اليه اليمين   صابرت حوله جنود اخي ملكته وهو المنيع الحصين

استغنت جود عسوه المدافع بالخول في حشاه كمين   دور اكل مارد شرب السدق سلوه والعذاب المهين

ودان تعذيبه بالاهل لطف الله اوبالاولاد كل يودي   ذا عمال سيف عرمات شيه ... تزاته والرهون

حاش لله ... ما الله مارامه وعقل رصين   فلقد جاء جامعا ملم الارض تليه مذله ويكون

ارج الفتح   وجهاد في المارقين متين   بسطت صعده اليك كفا متشكي وقلبها محزون

واستغاثت من الموبد والظلم له ما رصد عليها دجون   هده المضيه الحليله خذ بلحسن لعماله تجلا اليقين

سرى المعتدين باعدى الدهر   واسر من حركة الصعوب ۝ مد فتحت البلاد شرقا وغربا   ودنت منك بكرها والعون
كل من لم يدن لسيفك ماسنا   راغما دموموثق مشطون ۝ كم صلات بذلتها اهل بابك ودعت لزمع وجوهتون
يا كاس البرية حسناك   ونعماك ولحدث تحوز ۝ هاك نظاما على سموط الليالي   وسواد بجازف مورون
طل من الحفيف محده الوافي لما بدا منه نون   ۝ هاكها فانك نادة ما سوى ملكك تغلي لقدرها وبرين

كان خروج حضرة الوزير من مدينة صنعا لطيافه مدينة عمران وقلعة تروس

بتابع الاركان جنود لا يطاق حصرها ولا يوصف قدرها وثنايا وخطوطها تدحق ركابه العالي ارباب المراتب والمعالي فانتهى الدنيا
ومثلها وسافت البقاع يوطى سنابك خيله وزهت بذلك نجوا وتيها واكتحلت الغزالة ذات الانوار بصابه تنير جسمه الواسع الرحائم
... لامع حديده باشعه تكاد نورها تخطف الابصار وما زال تطوى المراحل وتستر الفضائل والمواصل وتجوب اجواز البيد
... المنازل كانقطع سارت البدر السعيد الى ان ملغ الى ظاهر مدينة عمران فوجد من كان بها من الاكابر والاعيان قد برزوا للقياه واستهلال
... لا ... من المسرة بقدومه الميمون مراسيا ملابس كل فاخر وراق مصون ودخل باب المدينة ... تعالى مدخلا كريما اشرقت
... حالا وجلالا وازدادت به المدينة فخرا وسنا وجمالا وورد بقصرها المعمور متلقا من ربه سولا واملا وهنالك سماط قدمه
... من صحب ركابه العالي من الامرا وسايرا الاغوات وقادات الورا ومن لهم من العساكر المنصوره ليوث الشرا اذ كان قدام ما تداد ذلك
... مدينة الى هنالك فاتى على وفق المراده ووجد من الكمال على ما اراد واتى بوميد الى حضرة العالية الملك لطف الله من معه العساكر والاجناد
... نصر خيده متيمنا بطالع يمنه وانوار سعوده وبعث الملك شمس الدين يوسف ... وغضاه وطهرم السيد محمد بن الحسن العباسي
... الملك على يحيى ارسل وبرز السيد على بن احمد ليقدم كل منهما لصاحبه العدد في التحرز عن الوصول لحضرة الوزير وسوحه الاعز الامجد
... جميعا فمن نزل على ذلك السماط الممدود المشتمل على الخير المسرود المبسوط بيد الكرم والجود يفيض اليهم حضرة الوزير من مكارم اخلاقه
... زهر الربيع ومنظوم العقود ولما رفع ذلك السماط وقد استغنى المحط عن انحاط واعلى بالدعاء لسلطان الاسلام وحمدت بعد حمد الله نعمه
... وسلطانا لانام وشاركه في الدعا حضرة وزيره الاعظم الهمام اقبل حضرة الوزير الى الملك لطف الله ومن معه من الاعيان بالاحسان اليهم
... جرات حسان وخلع عليه وعليهم رايقات الخلع وكذلك خلع على السيدين الامجدين ودرى الكلس للاكرمين وافاض على الجميع من سجال
... ونه الذي لا يغيض بكرم الواردين ثم سار في اليوم الحادي عشر من الشهر المذكور الى حوحصين مع جنوده الجراره وعساكره الواسعه
... حده ومن صحب ركابه العالي من اعيان المشايخ وصدور الاماره وصل في قلب الخميس يكشف بانوار كماله دياجر الظلم ويشرق بمحياه تحت
... الرايات ومرفوع كل لوا وعلم اشراق البدر الاتم ويمازج البلاد ويجاوز بها الاغوار والانجاد يستلم قدمه ويقبل مواقع السنابك
... عليها من اعظم اليمن والاسعاد وهو ينشر في مسارح المعادل ويفيض على البدو والحضاره متنوعات الفواضل ولم من ومه
... الى القلعه مع في ... وارفع بمحدد مشيد الاركان وقد سبقت اوامره بابدا سماط هنالك جامع لغرايب الالوان مشتملا من النفس المطاعم
... روق ناظر الانسان لحضرة ومن معه من الكبرا والامرا والاعيان وفي حملتهم الملك لطف الله والسيدان ومن معهم من حود لخطار وعنان
... من لركابه العالي مذ كان بمدينة عمران فلما استوفى الناس عرضهم من مناد ذلك السماط العميم واتى عليه جمعهم بترتيب واتقان واحدا
... بدعا لمولانا سلطان الاسلام بدوام ملكه الثابت الاركان وحماه ... ووزيره المعظم الشان طفق حضرة الوزير يطوف القلعة المحروسه
... ويطوف ما شيدها من البنيان ويصعد وينزل في خلال تطوافه ويجل ويعقد ما وامر العامرة لارجايه واكنافه فما استاذ رووه مع يوم
... طوافه واعلاه على النسرين بسمو واشرافه والفجر على المجرة اذيال خيلايه وعادت تعدد ثوره وفنايه الى شرح شبابه وغلوايه
... بسم حضرة الوزير ذروة سنامه وتعطر بتراب اثر اقدامه واحاله نظره الكريم في اصلاح شانه واحكامه ولما انثنى وطرا من ذلك
... طواف والقى مواقع اوامره في عمارته على سنن الانصاف ومن وكله بالقيام على صيانته وصلاح امره وشانه غير مخاف ... من الشقا
... وعدم الخلاف وافاد القايمين بعمره ما غرب عنهم واظهره لهم بحسن تدبيره ونور تفكيره من زيادات فايقه بحسن احكامه
... وعلم بقدره ثم استاذنه الملك لطف الله في العود الى مدينه ثلا اذ كان له بها يوميذ مقاما ومنزلا فاذن له بذلك واطلق من سنديه لنا
... شاكرا لانعمه مثنيا على جوده وفايض كرمه وامر السيد على بن احمد صاحب الملك على يحيى بالذهاب الى صاحبه المذكور برساله تفوح ليا
... في الانديه ارجا وريا يتضمن العمول عليه بالطلاق من في سجونه ومعاقله وحصونه من اهل مدينه عمران ليسكنوا في ما عمرته اليد الوزيريه

من [illegible] التي قد كان استولى عليها الخراب في سالف الزمان ووجه معه بهذه الرسالة علي باشا وهو اذ ذاك خواجا الوبلغ مقاد

[illegible] فسارا بامر به مجدين في السير ساعين فيما وجهها له

[illegible] الالهام ومن اشتمل عليه من الاكابر والاعيان مشمولين

[illegible] وللامجاد والاتحاد بفضل

[illegible] وعاصم من العيث والفساد وبليغ امل

[illegible] من انتصاب الباطل والمناصبة وسو العناد ورفع ما وجده موضوع

[illegible] المعادلة السلطانية في ابتداء قرارنا الاذروة من غراثات الشامخ الاطوار

[illegible] العين الناصح من الانسان فطالت المدينة

[illegible] من السعادة ما لم ينله السعدان واطلق

[illegible] جات الى مابه تعاني الرسل من اهل قلعة جقل ومربه من

[illegible] ترفع مقاديرهم لديه فاجابهم الى ما طلبوه ما ضعاف

[illegible] يجل الاران الواكفه فلما وعوا ما عدم به حصن

[illegible] صاحب جقل وهو شيخ ما جدهمام من بني البهيلة

[illegible] والاعوام وبلغ الى اعتاب الوزير فاحسن اليه واكرم

[illegible] لقبض تلك القلعة الشاهقة البنيان

وصاوت اذ ذاك في القلاع السلطانية كو[illegible]

[illegible] وهذه القلعة [illegible] ولانت ما علوا وارتفاعا ليس لها من الممالك الاسلامية متوغل

[illegible] ولها قبائل يقومون تناصرهم من هو بها من اهلها

[illegible] لوليد صلحها امتداد وامتلد واشرف

[illegible] وسوادها سارية بجهات شطب وبلاد

[illegible] على مجوعات من الممالك وتلك من كافة الممالك

[illegible] في ذلك الزمان معهوده ما لوقه

[illegible] والهاوى المطرود

[illegible] مكررتين مقاتلين من الدولة

[illegible] كاملة الحل والابرام

[illegible] في طيبه حضرة الوزير لما ذكرناه

[illegible] مطيعين واقبلوا اخوه ما جابه ما دعوا اليه

[illegible] بالتي الاثرام

[illegible] وما علموا ان ذلك كان

[illegible] ملوك الروم

[illegible] من اصداده واتداده

[illegible] لاحد بكثره واصد [illegible] من مطري الملحقه

[illegible] لم يجد بداعن الاسعاف بالمطلوب

[illegible] بعث الى حضرة الوزير مع غيره جواها البلاد المستحقه

[illegible] لاحسان لاعانوا

…حا … قدم للجناب المحروز والمقام

لكرم حضراغا الى الحضرة الوزيريه من الابواب العاليه السلطانيه والاعتاب المنيفه الخاقانيه باجوبة عروض كان اوردها
…لوزير صحبه المذكور الى الباب الاعظم السلطاني ملتمس من هنالك الانعام بثلاثة سناجق احدها للامير ذدحا. الصدد الثاني
…معتمد سنان كخيا اذ كان اهلا لذلك واحق من رقي على اسرة المجد وازين الارايك وكان قد سبق من الحضرة الوزيريه وعد للامير
بذلك الشان حين جهزه الى فتح البلاد اللصابيه وافتقاده لاحوال الممالك الزبيديه وما هنالك من الاقطار الغوريه والتهاميه كما سبق ان
بابه ما وضح عباره وجيزة جليه والاشارة الى توجه حضرة الوزير واقباله الى رفع الامير المذكور في مراتب الرياسه وتدريجه في مراقيها العليه
…يا استدعاه كماله وما هو عليه من الصفات السنيه حتى انتهى من حسن رعايتها الى الاولويه بعقد الالوية السنجقيه وجاء مع حضراغا
من الابواب السلطانيه سنجقه المنشور تعظيما له في البريه والسنجق الاخر برسم الامير احمد بن يحيى القطب صاحب جازان الثاني شرح حاله
…موجهة للامير الجد سنان في جلاله استفتاحه للبلاد الصعديه وما هنالك من البلدان عوضا له الامير سنان بحضرة الوزير عما أتى
…سجق له من باب مولانا السلطان وخرج معه طائفة من الجنود السلطانيه زيادة في عساكر الاقطار اليمنيه فعند حضوره الوزير السعيد
…ولحد المقصود الى الامير سنان وهو يومئذ بصعده مدبرا لفتح ما هنالك من الممالك والثغور صحبة حضراغا وكان قدومه مما ذكرناه الى مدينة
…سان لعظيم مشهود والتقاه سردار العساكر بكافه من معه من جيش مؤيد موفور وحمل يومئذ لوا السلطان على تاج كل الامير سنان
…من امير … هصور وكذلك انعقد ذلك الذي على امير جازان المذكور وهو يومئذ انطلق لسان سردار العساكر السلطانيه ما داسكرته السلطا…
…انيه وافضال حضرة الوزير البالغ به المنيل كل مرام دانيه انطلاقا فاشرح من امره … وصلاح نيته وكذا امير جازان
…على الطاعة والمسارعه الى مواردها الصافيه وما ضمها ذات الافنان … ذكر ذلك في المدائن والبلدان. وكان له مع العدو شانا واي شان قرض من
…رفع الشان وهذا من قدوة شامخ البنيان ووضع حظه لدى البريه في اسفل محل وادنى مكان وركب سقلب بين ظهرانه البتار للخذلان
…بهذه كامله بكفه الادبار والخذلان اذ شهد من كمال الحضرة الوزيريه وحسن تدبير امور البريه والتوجه الى مواقف النصر والتائيد في كل حادثه
…نيه ومطاوعه المقادير للارادات المراديه وانقيادها الى مطالبها الدانيه والقصيه مالا قبل للمعاند في سابقتها ولا طاقة له بقبلها بالكليه
…ذلك فما برحت السعاده مقارنة لمنابذها بالخسران اخذة بعنانه في يد الادبار ومذاهب العصيان متوليه به في مهامه التيه خائبة
…ه ويتصرع في كلما بذره ونابته الا من سبقت له العنايه فادركته عن موبقات ادباره وتوليه ورجع من اصراره باستغفاره لذنبه وتلافيه سلك
…اعه مولانا السلطان لا برح … الكرام … حضرة الوزير تبعه وتقفيه وتدبر من اسباب الخير ما رشده وبهديه فعسى اولئك ان يكونوا من المؤمنين
…تفضل الله من به على من يشاء من عباده وتوليه فاما اناس كثير من عطاء الزمن واكابر اهل حربه اليمن عصفت عليهم عواطف المنن وصرفتهم بيد
…ما به لاغيه عن مسالك عصيان الدولة القاهرة العثمانيه الى نهج طاعتها على اثبت قدم واقوم سنن ورجعوا بعد الاغراق في الغي الى السنن الحسن
…حالت احوالهم الى الحسنات مكارم حضرة الوزير الاعظم المؤتمن ودعتهم المطاوعه لسلطان الاسلام في السر والعلن وامام يذكره الالسنه وراية ثابت
…ارشد من الامور العظيمه الشان لكل ذي عوج وميل داد فانفتح بذلك التدبير للسلطنه الخاقانيه ما انغلق من ابواب الفتوحات وما اشتد وحل
…محكام النصر والظفر لها ما هو معلوم لا ينكر ولا يجحد فاي ايه ظهر برهانها في اظهار علو شان الدولة العثمانيه واتضح بيانها كما اطلع حضرة
…وزير مشكور سعيه في خدمه الدولة الارادية القاهرة العليه بما لا يسبقه اليه من قبله احد فلعرف المطالع لسيرته الحسنه والمتتبع لاثاره الفاضله
مستحسنه قدر شانه وعلو مكانه في القيام برفع بنيان قواعد السلطنه ولقدره قدره الذي احرز وصفه الالسنه وامام في مقام التقصير وعدم
…بما الايضاح واصفه ولو بلغ في المبالغ من سحر البيان البلاغه والفصيح وامنه وتبقى شانه شان من تولى الاقطار اليمانيه من اعيان الدولة القاهرة
…مانه لتنزيله خور من الكور ويبين له العدل من الجور ويظهر لديه من وقف على حد الاحكام ومن تعدى في احكامه الطور ويضرب بين سهم لاحاطه
…الجد فيه في كل جد وغور **فصل** ولما تمت الفتوحات الصعديه واستوسعت احكام الدولة السلطانيه الساميه العليه في ممالكها
شرقيه والغربيه وبلدانها الغوريه والنجديه وقراها الخولانيه والرازحيه ودانت القلاع في ما هنالك بعون الله وحسن التدبيرات الوزيريه واقباله على …
…كان اسم الاعانه في سير كل ما بعد منالا امر سردار الجنود المنصوره والعساكر الجراره الواسعه الموفوره بتبليغ الامداد الى اولاد الملك احمد بن الحسين
…بن المؤيد وعمهم السيد المهدي عز الدين وكانه من اوى الى قلعه ام ليلا وبها اعتصم واليها استند اذ قد فروا اليها جميعا بعد قتل الملك احمد وتفرق
جمعه الذي حشد واواباه ولادم واهليهم ومن تعلق بهم من محارم وبقيه جذم المحتد الى هذه القلعه التي اتخذوها للعاقبه والولد وقد ذروا

[illegible] أن لا يقدر عليهم فيها احد فاضلهم الشيطان بذلك عن الرشد وحملهم الاعتماد على حصانة [illegible]
[illegible] وانه [illegible] وتحققا منهم التصميم [illegible]
[illegible] واحاط بكم [illegible]
[illegible] بالمقال فلم [illegible] عقاب سيئات الافعال [illegible]
[illegible] في الملك [illegible]
[illegible] وما له
[illegible] وازاكم [illegible] وثمرتم للفرار [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واسندوا [illegible]
[illegible] والتمسوا [illegible] الفلاح [illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible]
[illegible] مفرطا في حب الدولة العثمانية [illegible]
[illegible] وبعثنا اليكم [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] رحب اللباب [illegible]
[illegible]
[illegible] ونصفه [illegible]
[illegible]
[illegible] العقل [illegible]
[illegible] احمد [illegible]
[illegible] العساكر [illegible]
[illegible] وبالعلا [illegible]
[illegible] لا يعلمون [illegible]
[illegible] والمحارم والمعاصي [illegible] عند الله [illegible] ولكل باغ [illegible]
[illegible] الندم وها انا قد قدمت اليكم [illegible]
[illegible] وصدقتكم [illegible]
[illegible] ما هو من المظنون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واضلا لا تعد [illegible] شيطانا مريدا [illegible]
[illegible] الشيطانية [illegible]
[illegible]
[illegible] العساكر السلطانية [illegible]

معدنيه وحشد جنودها الغورتيه والنجديه الى حصار قلعه ام يلا وحي المرحل لقتال من بها وادار دوائر الحرب عليهم نهارا وليلا وجر المدافع
بيا وحراب بنيانها وتنكيل اهلها واصلاهم نارا وبيلا فجيش بوجه سردار العساكر المنصوره والجنود المويده الموفوره المجهز الجيوش
...ات النامية ومنابذة اهلها المرده المبتدعه والاعداء عليهم بما صولة واقعه متوقعه والتقدم الى اخذهم بالطامه الواقيه والزحف
عليهم بالسيوف الماضيه القاطعه فشد اوزار الحرب وشمر للعزم الى مواطن الطعن والضرب وحمل الاثقال وهيا الحزن والحمالات
مدافع القتال وزاد في حشد الجنود من كل ناحيه وحشرها من كل حاضره وباديه زيادة على ما لديه من العساكر المويده للجنود الحافله الواسعه
...ولما استكمل في الجمع مراده واحرز لديه من الجنود ما يقوم بحصار تلك القلعه وزياده اخذ في تعبيه الجيش جيشا مهولا والحكم واكره فروعا
...صولا وعين لكل امير من الامرا مكانا معلوما وجعله فيه مشهورا موسوما لا يحلى تحله تلك السمه حين الزوال ولا ينكتم ما يأتي به من صادق الكر وعظيم
...ال وثبت كل طايفه من الجنود والشجعان الابطال في منازل مقدره لديه على ما تقتضيه احوال الرجال ونشر في ذلك الخميس العظيم رايات النصر والظفر
...ذيال ورفع في ارجايه اعلام التاييد من يمين وشمال وهيا يوميذ خميس جامع يروع بباسه الشديد كل ناظر وسامع وتنور لمسيره الارض ...
...بدهيته الاطام والمصانع.

ويوميذ دات الحي العجاب وظهر ايات يوم الحشر والمآب اذ نفخ في صور النفير الباعث لكل صغير وكبير وضربت الطبول والمزامير
...ت الاصوات حين الذهاب في المسير حتى ارتفع القتام وسمع في سحابه للمع ما يسمع من رعد السحاب المطير وماضت ... العساكر في الارض فيضا يموج
...خالد ... وبيضا وعلم من شهده من البريه حين فيضه في البريه بانه سيال ام يلا اذا احاط بها وعليها طمى ما اصاب ابن نوح من الغرق اذ قال ساوى الى
جبل يعصمني من الما مذهب ذلك الخميس في سيره ينتظر نحو باعنا السما واعلام النصر خافقه بريح التاييد وقلوب العدا ... وجاد
...سطه لباس ذلك الجيش يضطرب ويميد وللخيول لامع اسنته وسيوفه يعشع دالتهاب ولمواكبه ثبات الاطواد المتوجه بالسحاب فاعجب ...
...ان في ذلك لغايه العجب العجاب فكم قرت عيون بمسير ذلك الرايح السيار وانفطر ... مرضلوا في عتو واستكبار وحيل منهم يوميذ
...من السكون والقرار ونسفت به جبال ثباتهم وذرته ريح الخوف في يمين ويسار واصبح من نقله مرض من اهل الانجاد والاغوار له فواد من الوجل
...مستطار واي مستطار تعرف سيماهم في وجوه عليها قتره واغبرار والهم الاشاره بقوله اولئك هم وقود النار واستمرت العساكر
...سيرها ذلك في اسرا السير وايمن المسالك الى ان خيمت بالقرب من قلعه ام يلا على مسافه منها الى المعسكر نحو ثلاثه اميال وهناك ...
...رستا وميلا وهذه القلعه المذكوره في فلاه من الارض واسعه عرضا وطولا وبينها وبين احيا البلاد مسافه بعيده وشقه نازحه ومشقه ...
...جف تلك الفلاه لطايفه ذات المسافه البارحه النابيه قوم من الاعراب اجلاف جفاه عراه جياع شانهم التخطف في البلاد والغاره واهل
الاغوار والانجاد وكان قد تقدم اهل قلعه ام يلا الى الاعراب الهم بالاغاره على المعسكر السلطاني نهارا وليلا وهم كذلك لا يزالون الاغاره من قلعه
القلعه رجالا وخيلا ولما استقر الجنود السلطانيه في ذلك المعسكر المذكور بخيم بهم سردار العساكر المويد المنصور وارسل الليل حجابه واعلو كل
... ما به هرت كلاب القبايل من كل ناحيه واسترسلت ذيابها العاديه من كل شعب وجانبه واردفهم اهل ام يلا من كل عزب وجرى صيت
حول المحطه المنصوره في تلك البيدا الى ان فصل فيها الحرب ... ونباح واصوات وصياح وجنود السلطان ثابته الاقدام لا يودعهم
... تلك الكلاب في حجج الظلام فباتوا على ذلك في ارعاد وابراق الى ان سل الصباح مشرفيه من غمد الليل واستنارت بنوره الافاق فغابت تلك
... واستطارت مع الليل حيث كان ولم يحفل سردار العساكر بما صنعوه في البارحه وبما امست عليه كلابهم النابحه ووجه في صبح ذلك النهار
رعيلا من العسكر الجرار الى بلاد عربان لقبض ما عليهم من المال وافساد احوال تلك البلاد وما هم عليه الصلاح والاصلاح وحين عاين اولئك المفسدون
الذين حسبوا انهم نالوا بارعادهم وابراقهم في ماضي ليلتهم ما لا يكون وداووا من تلك الامر السرداره ما لم ... وعلموا ان ... بعثه لم يبعث من الجنود
الى بلادهم الا قليلا على تهاونه بما صولدتهم من اعظم الشوون وانه عن ما ... وغيره ... لما صنعوه من مكرهم ... سقط
في ايديهم وسقطوا انهم غير مستغنيين ما لديهم وكان في ذلك من احقاق مساعيهم واكذاب ظنهم ودعوه داعيهم ما قصرت به خطاهم في مضمار الامال
واستولى عليهم خطاهم في الافعال والاقوال وما استكثروه من الاعمال وكرلديهم من الاحوال في نهايه من الاقلال والحقاره في كل حال ثم رحلت العساكر
المويده وسدت الجنود المحيده الى حوالي ام يلا واحاطت بارجائها واكنافها رجلا وخيلا حتى ضاق بذلك على المعاندين واسع الفضا وادن نزول العذاب ...
... سرحهم شر العقاب وسوء القضا وعاينوا من الهلاك سيفا منتضى وكانت الاحاطه بالقلعه ...
... ويوميذ قرر سردار العساكر السلطانيه اسود النزال وليوث الوغا والقتال في مواقع العمل للحصار وارصدهم ...

احد الاغير من امام [illegible] ونقض المدافع المهولة الكبار والضربات الرامية في العتي والاركاد ودبر شان المحاصر مدبر [illegible]

[illegible] وهو بحسبه ماكان نواعيه في سك والباس وما داول سوحهم مرحب [illegible]

[illegible] والنادره صعبهم [illegible]

[illegible] والبيوت المصانه مادل [illegible] لعرب هاو وعواتقها [illegible] استوسقت المحاط حولها ليلا [illegible]

[illegible] من شجعان الرجال [illegible]

[illegible] ولا يعصرون في البارده [illegible] وجرى في مضمار الكفاح للحنيطه حادا انها [illegible]

[illegible] معحصنه لقلعه المذكوره [illegible] وصعوبه حرفها [illegible] علي من ارتقاها احتب العساكر المنصوره

[illegible] من كل ناحيه وجانب وارسلت الى ارجائها صواعق المدافع [illegible]

[illegible] وتدك ثابات الاركان وتترك اهلات الموضع [illegible]

[illegible] وفي خلال رجحانها بالزلازل والزعازع [illegible]

[illegible] على المعاندين كمين بعد كمين ويذهب بهم في مذاهب المكاره من

[illegible] وملقي الرعب من فواهها المهوله سقيا وتقا فالتدمر

[illegible] ولقد كان للموت العساكر السلطانيه معارك على [illegible] القلعه اعظم بها معارك

[illegible] ولا تسدد عن اسفار الحرب وتوالي حوف

[illegible] فلطالما حرب الارض دما وطل سحب القتام [illegible]

[illegible] واسفرت ظلمه تحت المواطن [illegible]

[illegible] وتاخر في مضمار العدم والسبق في الاقدام وثبات الاقدام من

[illegible] على مقتضى اصطلاحهم وعرفهم [illegible] عن موارد ها [illegible]

[illegible] في هام المشركين واعناق الكفار وما اراقه من الدما وجلاه من لعلها يوم ثار الداهيه

[illegible] بالجنود والخزن وكل هام اروع وسيف [illegible]

[illegible] لا يبرح بها منسرح الصلد مسرود الخلد حتى [illegible]

[illegible] الصلحه [illegible] خطاسهم رايه غرض الصواب وان اعرف في مرماه وابعد ولقد كان في معسكر على ام

[illegible] ما يعرف [illegible] من توفيقه [illegible] مع ان

هذا معسكر [illegible] بالايكاد يحصر [illegible] حساب ولا يحيط بعددهم [illegible] ولا [illegible]

[illegible] لا يستحيل [illegible] المعاونات الدواب [illegible] ذلك المعسكر من موارد الشراب [illegible]

[illegible] الشراب [illegible] ولا يميزون الخطا من الصواب لا [illegible] من

[illegible] ولا البهايم [illegible] فاذا كان ذلك موضع [illegible] الجنود السلطانيه في وقت السلم [illegible]

[illegible] دليل [illegible] ولا [illegible] الموارد [illegible]

الاطام في حال حرب [illegible] وحاصر ملوك [illegible] امدا بعيدا ما امكنهم سنه اعواما وسبعه قد

[illegible] حتى اشتد كلهم في الاطماع [illegible]

[illegible] اهل البلاد [illegible] سوى جنود مولانا السلطان مع ذلك لا اطاق ولا استطاع [illegible]

[illegible]

في جمع مدينه [illegible] اذا [illegible]

[illegible] الارض وشرقها [illegible]

[illegible] للواصل والنازل [illegible] ذلك

في الاستدلال على سعادة سلطان الانام وخليفتهم الكريم الحميد وشاهد عدل على معاد الحضرة الوزير وتوفيقه فيما يبدي ويعيد وفيض نور كلا
مدد العساكر المنصوره حتى ظهر في البريه بالعمل الصالح والقول السديد وجاد في الامور براي اعوجت به الافكار واحتجبت برى رايه ايد
كان ملتمسا للارزاق وموت المعاش ما تباو فد القبايل من كل قريب وبعيد ان في ذلك لآية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
لحصار المذكور وما وصفناه من الاحوال والامور ثم رحل في اطراف بلاد ارحب وتارها لفساد وصح ودعى الناس الى امامة
علي المؤيدي ذي الكذب الصريح والافك الصريح والزور الواضح الذي وسايه من اتباعه ما نشى الصدي من حدث الطغريه ونقره ودعه
وهذا الرجل الذي ببلاد ارحب هو من ينتمي الى ذلك المدعي الرجيم ومن اليه ينتسب وطبع وختم يقال له السيد الصلاح بن علي المؤيدي ولعمري انه من
حقه والراي القايل الذي دعم انه منصب امامه ويتحرى امامه ونفوذ بالرياسة والزعامه ويستعبد ... العامه ومنتهى فرصه الامكان
لامامه ومع ذلك فهو ممن يعرفه اهل تلك الجهات ويسمعون كلامه ويشهدون بذله واطعامه ... جاز كثير ومال الى زخرف باطله
من يتزيى عنه بالحق ومال الى التلبيس والتزوير ما ظهر بهم الخلاف الكبير واطار في الافاق ... تلك به القبايل ... المولى ولنيل العشير
فرصه يغتنم ... اشتغال سردار العساكر من قبله بحصار ام ليلا ومعامله ... وما علموا ان الله مع الحق وانصاره بالتاييد والنصر لا محالة
مسرح امامه واستعانه لفتح باب الخلاف والمعاندة التامه فبعث اليه من جبل الاهنوم بطايفة جيشه اصرح بها مستنجدا ومستغيثا
الطايفه وسيفها المهند السيد محمد بن الملك احمد بن الحسين المؤيد اذ كان يومئذ لدى الامام الحسن منذ ابصرد وقرب ... قبل ابيه
اصحابه وآله في كل شريد فانه لم يتوجه مع اخيه صلاح وعمه المهدي الى خولان ام ليلا بل عدل الى ناحيه جبل الاهنوم في ... المؤيدي حله
في اجادهم وبدي وغير بعيد ان يكون هو المنهج لتابع هذا السيد والباعث له على حمل هذا الخطب الفادح وطوى الفاضح الذي شرع في ناحيه
ارحب وصار من ذلك ما صدد من الامور ... اقبل اليه منجدا له بمن قبله من اصحاب امام الاهنوم من صاحب المكر والزور وامام الفجور فلما رغبه ذلك السيد
بالفتنه وقام مع اهل الجماعه والسنه ... الى بلاد خولان ... ان يبلغ في افساد اهل تلك البلاد مرامه ويتصل به
محمد بن احمد بجنوده ... الى بلاد خولان لعله يبلغ من انجاد اهله المحصورين بقلعه ام ليلا مبلغا مغيثا وجمع من معه بالقرب من قلعه المفتاح
جمعا كثيرا من اهل تلك البلاد بالخدع والافك الصراح ... الى سردار العساكر المنصوره وقايد الجيوش المؤيده المحميه
ذلك ولا ادرجه عن الثبات ... بل زاده ما بلغ ثباتا على ثباته واظهر من ايات البسالة اعظم معجزاته وجاءت اليه الاوامر الوزيريه بما
غلبه في مباديه وغاياته وانه يعمد الى ضبط القلاع والثغور ولا يرجعه عن شانه ما ارجف به اهل التمويه والزور فليس لهم من سبيل غير
المكر والزور ومن كانت هذه السبيل مدرجه فلن يحصل له رايه ولا يرفع له درجه وليس له صوله على عدو وسواه وانما هو قايم في حرب نفسه بما
وهواه وسوف يضل فيما زوره وسواه ويقع في حبايل ما افكه وافتراه فعمل السردار بمقتضى اوامر الوزير واقبل على احكام اموره اقبال من تمتنه
عسرا للتدبير وضبط الاطراف وسد الثغور والاكناف وامد اهل القلاع السلطانيه بما يقطع امال اهل العناد والخلاف واتقن تقرير مواقع
على مقتضى العدل والانصاف وبدا منه تاييد ... المجد ما فاق به على كل ملحد ... ولا سيما لحين عظم امر السيد صلاح بن علي ببلاد ارحب
شانه وشوم ... الى الاستقلال بالامامه والدعوه لنفسه والادعا بغير حق انه من اهل الوفا على وفا الكيل او بخسه واتصابه في بحر الخلافه
وبدسه فان الفتنه كانت بذلك اشد عموما واهبت في الافاق ... واسرى ... الله داؤه سموما وان سردار العساكر المنصوره كان اشد
وطود شانه توطيدا ... مرسلا بحصره الوزير من الامداد بالخزاين والاموال والعساكر والاجناد والتثبيت بانوار الهدايه واقمار الرشاد
العامه بما به دعوى هذا الامام ببلاد ارحب اجابه لمن ... من جنود السلطان الى الانحياز ببعض المواضع في حصار فادح الى ان يحصل المواد
من الحضره الوزيريه للجنود والعساكر ... والدخاير الى سردار الجنود السلطانيه ليقوى بذلك على الداعي الثاير ... جهز السردار المذكور
سريه عظيمه من العسكر المؤيد المنصور الى الغادر من جبل ارحب من جنود السلطان وامرهم بالاقدام على من دعاها ... بالسيف والسنان فسارت تلك السريه
ومعها ... الله ونصره ... والظفر ... والنصر يلوح في صوارمها وعواليها والفتح ... سعاده سلطان الاسلام
سهامها ومراميها ولينصرن الله الجنود العثمانيه في ... فلما بلغ الجنود المؤيده الى جبل ارحب واسرف ... طلايع ... ها
كرت على تلك القبايل ومن بها ظهرهم من اعوان الباطل بسيوف ماضيه وهمم سامية فانفصل ما بينهم ومن حزب ابليس الملعون فقال ...
يريدون وهياج مهيج به استطارت في الارواح بارق الموت وجا به الحق وظهر امر الله وهم كارهون وفتح الله ... العثمانيه
الصدور واقر العيون وانهزمت تلك الفرق الباغيه في فرق وجموع واخذ منهم السيف ماشا واستحر فيهم القتل ... وذهب المدعو والداعي ...

وتخشى وتفرقوا ايدي سبا وضلوا في مناهج الهلاك مسلكا ومذهبا واغنمت الجنود السلطانيه اسلحتهم واسعتهم اغناما ما لهادم الاسنه
والمرهفه الظبا . واصبحوا حديثا للعالمين واغرب نبا تضرب بالخدهم الامثال تشرقا ومغربا وكانت وقعتهم في [illegible]
ولما كان ذلك التمكين والظفر والاستيلا على المعتدين ونفي المعاندين ما باطل الى الهاويه بجيش وطرحت
رازح عن اوضار المفسدين وعودت الجهات الرازحيه في طاعه الدوله القاهره العليه منقطعه عنها يد الخلاف بالكليه انثنت سودار العساكر بعد
ذلك الى نفي السيد محمد بن احمد المويد وقتاله ومن معه من جند المدعي الحسن من خيله ورجاله وهو اذ ذاك مقيم ببلاد خولان كما سبق ذكره ذلك واوضح بيانه
وقد فشا افساده وعم اهل تلك الناحيه وتمادى بما زمه الغرور الى مواقع الخطر والهلاك وفوات السلامه والعافيه وتمكنت الاطماع من قلبه فتلعبت ما طيب
الهوى بعقله وانه تحسب جهلا وغرورا انه سيكون من امانيه ما لا يكون وغلت على فواده كاذبات الامال وفاسدات الظنون وحاول الخادا اهل الاسلام بيلا
بالمناصبه والحرب الزبون فبعث لطرده وقتاله السردار المذكور كاسر الحد المويد ونسك باس العسكر المنصور رجالا وفرسانا وبندقين ابطالا شجعانا
فرجف فوارس العسكر الظافر لاميلا يطوون المراحل الى قتاله نهارا وليلا ويسننون اسنان الجياد المهلكه واخذه احذا وبيلا وواصلوا قطع المطافات
سيرا ومقيلا الى ان دوا فواعسكر العاصي واقبلوا الى حرب السيد محمد بن احمد ومن قبله وساروا قبيلا و وجدوه قد اعد عده اللقا واهرع اليه ارباب العساكر
من عرمان وسرو فصفا اجمعان صارما وذابلا وسهما وبندقا وزحفت الابطال الى الابطال وصالت الشجعان بالجلاد والنضال ولازمت الادمار في
الظفر وحوما من لفار واستطار الحرب بشرر ومهد له ما هب واستعار ووردت الاورده والهام ظاميات الشفار وارتفع القسطل سحابا هدو
بالهام كانه سحاب مطار واظلم الافق بما تصاعد صعيد القتام ودخان النار فكم هنالك من حليف للعثار تحت عارض العجاج والغبار ومهراق الدما لا خرر
حرز بفيول لا نهار فيا له من يوم مهول يستر شرر بحجه النهار واشرق في ليله لامعات السيوف وسنا سنانا بكل سمهري خطار ما تشتع كتابه
واطلعت سماوه الاعرحطب مهول الاخطار وكانت العاقبه بالظفر والانتصار لجنود مولانا السلطان العظيم الكنكار ودارت دائرة السوء والهلاك
والانكسار على محمد بن احمد ومن معه من حزبه واتباعه وجمعه من شياطين البريه وكل اهوج اتبعه فاوشتهم السيوف السلطانيه ميمنة وميسرة واعملت
الاسنه المشرعه موردة ومصدره والام الناقون بعد القتل والاسر هزيمه فاضحه منكره وفر السيد محمد بن احمد على وجهه بجماعه من اصحابه وراء الحجرة
فما له مويد ولحق وا[illegible] الفضيحه واشتهره يعض على يديه يويد ندما على اتباع مخيله وتصوره والميل الى ما وعده به امامه ووعده وخبره
فما جدى وعده غير ثمره الذم وحسن منكره واستطار بما لقرار المجبل الاهنوم وعاد الى ما بداه في طالع منحوس ميشوم واقبل على امام الكذب واللوم
يعنفه ويلوم ويقول له ان وعدك يا كذوب ما نال المروم والمطلوب وما وثقت به ابا طيلك من ايمان بعلام الغيوب ما اسبه مواعيدك بمواعيد عرقوب
تالله لقد اضللت كثيرا من الناس بوعدك المكذب فاين انت من معرك الحروب وما اصطليناه بها من ماده السعر وجمره المشبوب لو دات
هنالك ذلك المشهد لثبت عن كاذب المخادعه بسراب الوعد اولو فنق الوثيق رتق حمايك المسند واطلعت على طلايع جنود السلطان الكلمه المويد
وابدا من سيوفه وعواليه حين تصدر وتورد لتبت عن عهدك الامامه ولجوت سفينك وابعيات منجى النجاه والسلامه وتركت ما نصبته من اشراك الريا
والزعامه لمن هو بها اولى وارفع فيها شانا واحل واعلى وصارت حوالك الذي اقام عليك القيامه [illegible] المنصوره وسرى سراه
العساكر الحرازه الموفوره حين اطمى الله على داعي جبل رازح . ثم على محمد بن احمد ومن ناصب السلطنه معه ببلاد خولان من اهل الخذلان الواضح والخزي
الفاضح وكانت الملحمه ببلاد خولان في اوايل [illegible] من العام المذكور جمع ما جرى من الدرس في الملحمتين وما عمته العساكر السلطانيه فيهما من المعام
التي اصبح لاهل الاسلام من قلب وعين وبعد ذلك المام حضره الوزير وانفذ اليه عرضا بهذا الفتح الكبير ورساله تشتمل على خصوص الواقعه والقصيه كتوله فيهما
ان شرا الورمه واسقى الامه المجذته واكدت الفرقه الدعيه الشريف صلاح القطابوي المنتسب زعمه الكل امام سرى اراد بغيه ما لم يرده الله من سبيل اهل الحق ردا
بالناس وسعى بغيه في المعانده سعي كل شيطان مريد ولم يقنع بما دعى اليه الحسن من علي من الضلالات العد من عزو باطل دعوه ابا طيل رازح يدعو بها كل نائب وشهد
ويدعوهم بزمرته وبعث ما سال به اليه الاوباش والاوغاد واهرعت الى دعوته اهل الاعوار والاحقاد وتكلفت على نادبه كما عكفت على اصنامها قوم ثمود وقوم عاد
واعظم الحرات دعوته المشومه بالابتداع والالحاد حتى جلاها لمعشاه غواشي الغش ولا تحين جهبذي نقاد فمن سعده ما شمل المثبت لدى
الاسقاد من اطلق دعواه على ما اقتضاه هواه حتى الغى الوقت قابلا لما ادعاه [illegible] واذا خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا
ثم دل اذ ذاك عامل جبل رازح وطوحت بهم دعوه المذكور في شر المطاوح وعرضتهم بذلك لجذع النواسب ومنيتها القارح ثم ان امام الاهنوم تحقق الرح
دعوه ذلك اليه وما حسب وظنه بان دعوته لهي دعوه عليه . فبعث من قبله السيد محمد بن احمد بعسكر لجب وجند كثيف واغراه بالتوغل في بلاد خولان
وسائر بلاد حدان فسارع ذلك العسكر للمنازله والمحاربه والكر وحسبها فرصه تغتنم غيا وجهلا وكن سفه بها حاق الحصار لها عدام ليلا وحتم تقرب

نافعه لمفاح وغدا في افساد اهل تلك البلاد وراح واقبل اليه من مفسدي البريه ومعاندي اهل الصلاح قوم لا يكادون يعترفون فولا عند

ب والايضاح ثم انه استد الخطب على من يحمل ارح من المفسدين على من العثي والصلاح وآل امرهم الى التضييق على من هنالك من عسكر مولانا السلطان

وحصارهم وتكرر الحرب والهاب الحرب في كل اوان فجردت اليهم طايفه من العساكر المنصوره والجنود المويده الموفوره بما فاض السامي مددكم وفضل

من تلكم المسلوله المشهوره فسارت نجوم معه منحن وطوت المراحل معورة منجلى الى ان المت سلك الطوايف العايثه المفسده فكرت عليهم سيوف

مسلوله المجرده وانقضت شهبهم على تلك العوالم الطاغيه المتمرده فادبر داعيهم منهزما وتفرقت جموعه بدذا في كل مفازه يهيما وحلى بوميد

القتال عن جلاء اهل الزيغ والضلال واسر من اسر وقيد في السلاسل والاغلال وقتل منهم خلق تحت الصوارم وكل عامل ودهد عنهم

على وجهه وراسه قد اخذ الذعر والفرق ما تعاسه حتى خفي مكانه ووجاده ولم يعلم اي الجراد فاره وعن قرب قيد بناصيته واودع في كلمه

وهاويه عكسه ونكسه وغنمت العساكر السلطانيه ما اعد اهل الفساد وادخروه للمناصبه وسوء العناد وجمعوه من الانوار والنقود

انتقت تلك الثابه عن حمل رازح ودوت اليد القاهره بمالكها على خائن متمكن صالح ودهمنا طراهنالك من اوضار القبايح شيئا اعنه

لاغاره الى من بلاد خولان بسيوف مسلوله ومشرعه العوالي والمران وجردنا اليهم من قلنا ابطالا من الرجال والفرسان مردفين بمادق

سريات تحملها ستيد السان ونشر عليهم في معسكرهم اسود الضرب والطعن في الحرب العوان وقامت الرنا لها على ساق وصل الى النصر

عساكر السلطانيه اللواء الخفاق وافيد المعاندين ذات انعطار واشتقاق ومنح الله حزب الحق على اوليك البغاه الفساق فتولوا مدبرين

الفرار من الرجف بشمير وانطلاق واخذتهم عساكر السلطنه قتلا واسرا واستولت عليهم الجنود المنصوره اخذا وقهرا وصار ما خلفوه في

معسكرهم نفلا لله الحمد سرا وجهرا وانطرد قايدهم المشوم الى الجبل الاهنوم اسير الكروب والهموم حليفا للاسا وفادحات الغموم ملوم

على تدبيره وسوء تقديره فيمن يلوم ويدري من لديه دموعا كمنهل الغيوم واضحت ملايكه النصر لا اقبال حول عرش عز السلطنه تهني مالكه وتصلي

والسنه التاييد تنشد من يمين وشمال وجنوب وشمال كل رايق من النظم الذي تحلى منه عقود العسجد منظوم اللال وتمثل في هذا الحال بقول من قال

روق الصبر لاح لها ابتسام . انار لنورها يمن وشام :: وشمس السعد والاقبال لاحت فزال الشك وانجاب الظلام ::

بعون الله نلنا كل سول . وتم لنا بقدرته المرام :: ازلنا المارقين بكل باغ . وحل بهم من الله انتقام

واوقدنا عليهم نار حرب . لها في كل اونه ضرام :: وسقناهم جيشا لها ما . لموج الموت حوليه التطام

وملنا صولة فيهم فصاروا . حصيدا خامدين بلا كلام :: واهلكنا عساكرهم وحزنا . جموع القوم وانقطع الخصام

ماخليناهم من كل ارض . كان القوم فيها ما اقاموا :: وتلك مسرح للخلق طرا . بها للدين فتح واغتنام ::

وسار سردار العساكر في كتابه المذكور . وما عرض به الى حضره الوزير من الاسا الشارحه للصدور من جهه حصارهم ليلا والاحاطه بها وبنا العساكر السلطانيه

في الكر على اهلها من شمالها وجنوبها وشرقها وغربها حتى سدت عليهم المسالك سدا ودارت عليهم من دوايرات السوء لا يستطيعون له دفعا ولا ردا وما قرب

من سيره الى المحروسه السابيه حديث اخذها قهرا والاستيلاء على اهلها قتلا واسرا . فيا لها من ... الى المحروسه السابيه الكبرى مشتملا على كل بشرا

وحتى بروس المعاندين بحروزه تترا وما افاء الله به على انصار السلطنه زادها الله مجدا وشرفا وفخرا . عن ذلك الكتاب مجد الله والثنا عليه بما منع

حدوثنا يستوجب مزيد النعم من رب الارباب ويشكر سعي ذلك السردار الارفع الجناب ومن قبله من الانصار والاعوان وسائر اسود الطعن والضرب وخاص

فيهم من الترقيات السلطانيه ما نفع طمعهم الى الخير كل باب وبعث ما يراه من الخراين المتعدده وطايفه من العساكر المنصوره والجنود المجنده صحبه المترلسي

هم احدانا اذ كان كثير التردد من المحروسه الوزيريه الى سردار العساكر وقايد الجيوش والاجناد بالرسايل والخراين ومتصل الامداد وكان من جمله ما كتبه

له حضرة الوزير الاعظم الثاني الارسال بالقاضي العلامه عبد العزيز بن محمد بن مهران وهو من اجل علما مدينه صعده وازكاهم عملا واكثرهم زهدا وارفعهم في

مراتب الفضلا ولما دخل الامير السردار الى مدينه صعده وشابه الى مقام الامير من وشا وقبيله انه انما يقتل من كان نصعدة من العساكر السلطانيه يوم

استولى عليها الملك احمد بن الحسين في ذلك الزمان فلدى بحثنا فيه من الخطوب ما فشا ما غضب لامر ما نقل عليه واحضره ما انسب من ذلك اليه واعتقله في

السجن وتوعده بالهلاك وان ليس له من يد المنيه تخلص ولا انفكاك فنزل بالقاضي المذكور من ذلك الوعيد ما صبره اوصاف الصبر وعدم ركن ثبات التجلد ولما

رفع الى المحروسه الوزيريه ما صار عليه القاضي من الجزع المبيد والفزع الذي ما عليه مزيد صدرت الاوامر الوزيريه الى الامير السردار بالعفو عن المذكور واطراح قول

الواشي المغرور اذ من اذن الى الواشين سلب من لومان ما موس وتدرع من المواخذه بالناشين وما برح معاقبا مواخذا وسهم استاسخانتا ما فذا صانع كون

المنقول صحيحا ومعانه واصاصرحا وامااذا كان المنقول كذبا فذاك اشد شيئا لقايل ذلك الحديث والنبا وقد علمت تملنا الى سبل الصلاح وجوحنا الى العفو

والاصلاح طلبا للاجر والمثوبه وتنكبا عن طرق المواخذه والعقوبه فسر بذلك من الفتح ما عم الصدور ما لا ابتهاج والانشراح وتدعو دمايه
من الخيرات على مر العشي والصباح ما نقلنا على ذلك ماكفى وحول كفته اهدا طابنين وقد بلغنا حديث اعتقال القاضي عبد العزيز بن بهران
لشايه وشايه ايالك انسان وسعي به من سعى تاشاب وشان وقد دعونا عنه وادلناه الصفح والاحسان فاعمل في اطلاقه واحسن اليه ورسل
به صحبه جناب الحاج احمد اغا من فهانا عليه للجليل بمقتضى الاوامر الوزيريه وبادر الى سفيس كرب القاضي وما حل به من بليه
وارسل به صحبه احمد اغا مكرما ووافا حضرة الوزير معززا مكرما محترما فقابله بما يستحقه العلما وخلع عليه واناله من فواضله انعاما والزمه بالتردد الى
مقامه الشريف وسوجه الارفع الاسما وحفظه الله من حبايل الردا ومد اليه من تلقا الحضرة الوزيريه بالسلامه يدا وكان من اعظم موجبات السلامه
للقاضي المذكور واستفاده من ادى المكاره والشرور تعظيمه لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنزيهه لهم عما تقوله الرافضه من البهتان والزور
وله في الذب عن شانهم الجليل الخطير مصنف جامع ليس له في ذلك مشبه ولا نظير يشهد له على سلامه صدره وبراته عما تعتقده الرافضه وزاده شرور
وجههم لذلك فاز بالسلامه وعطف عليه حضرة الوزير بمزيد التقرب ونال الكرامه اذ كان له التفات تام الى رعايه اهل الصلاح وصيانتهم من الاهانه
والاضامه حتى الصلحون له بانه ناجحا يعدونه في الرحيل والاقامه .
وصل الى مقام الوزير الاعظم الشريف الصالح الاكرم الولي
عبد الرحمن صاحب الحشا وله كالابيه من الصلاح ما اشتهرت شهرته في الناس سطوع صباح وفاه حضرة الوزير حق الاحترام وانزله حيث ينبغي له من الاعزاز
والاكرام وقضى جميع حوايجه على الكمال والتمام واقام بمدينه صنعا اياما يعلى بالدعا للحضرة الوزيريه ويعقد لذلك مجالس الذكر بطا ماه ثم رجع الى وطنه
وقد بلغ من امانيه سولا ومراما
توجه حضرة الوزير لطيبانه حصن ذي مرر وافتقاد احوالها .
وطهر من مدينه صنعا ومتديا في عسكر جرار وجحفل كالبحر الزخار حف به من خواص دولته واعيان سلطنته نحو من الفي قار لاحد الغيب اليهم سبيلا ما تقلدت اعناقهم
سيوف ذات شهار وعمدت على تام لخناصر وحكت مكارمهم ازهار روض جاده سحاب مدرار وسار بهم سير الفلك المدار وهو في هالتهم كالهلال الذي لا يواري
حتى انتهوا الى ساحات ذلك المعقل العظيم الاستشهاد وتامل مواطن الكر ومعارك الوغا في ايام الاحاطه والحصار وما نزل بمن ناصبه في ذلك المحل من النكال والبوار
فاسد لسان حال لقد كان بالاتداعات غباوه
تجذمتهم بالمرهفات الصوارم ○ وغرقتهم مقدارهم ما سنه معدنه وداينقضت كل سايم ○
وصعتهم في دارهم غير مره ما سد ضوا دفوق حرد صلادم ○ فاصباح المندرين وحرعوا كوس المنايا من كوس الهادم ○
ولو لم تجدنا العفو لم تبق منهم سوى حشب مطروحه للقشاعم ○ واحسن عفوا ما تقدم قبله عقاب شديد فيه حز الغلاصم ○
وقد عوفوا لا شك فضلك وارتضوا كمالك في ذا الصلح بلحر حاكم ○ وانت لهم كالوالد البر فليعتبر لجهالهم ما سلفوا من جرايم ○
وفي خلال تطوافه وتفقد ارجاء ذلك الحصن واكافه جاء الى الحضرة الوزيريه الشريف عز الدين بن الحسن صاحب كحلان تاج الدين ارسله والده مع وجوه من اهل
كحلان موفدا للخدمه لمقام حضرة الوزير وثناء على ابيه في ذلك اذ عاقه عن التشرف بالمقام الكبير مرض اقعده عن الركوب والمسير فاحسن حضرة الوزير اليه
وقابله بالانس وخلع عليه واناله واصحابه ونزلهم على قدر منازلهم لديه واقاموا ملازمين لركاب حضرة الوزير في عز شامل وخير واسع كبير فلما قضى وطرا من تطوافه
واحاط علما بارجايه واكنافه وازداد بذلك تنيانه تعميرا وغدا حي القلاع المنيفه عظيما شهيرا رجع الى مدينه صنعا وقد احسن في طوافه ذلك احكاما وصنعا
القفول الكريم وبلوغه الى الروضه ذات المنظر النهيج البهي الوسيم وهو نازل بوجهها ذي البنا الشامل العميم وقد ازداد اشراق انواره
بمكارم حضرة الوزير ومن الم بوجهه من خواصه نجوم المجد واقماره فتضاعفت الانوار بوبيد بالروضه وانسجمت سما الكرم والجود بودق السعاده وعمم
انسكابه وانهماره وافى الحضرة الوزيريه الشيخ قاسم جمر بجماعه من بنيه وبني عمه ومن الهم من قبيله ومعشر وهذا الشيخ المذكور من سفيان وهو واصحابه
اهل شعر يتقلون في طلب الكلا في ساير الصحارى وظواهر البلدان وهم رجال ابطال شجعان وكان الشيخ قاسم المذكور واصحابه من اعوان المطهر وولده
علي يحيى وانصاره في الامور فلما بلغ الى حضرة الوزير اكرم نزله وقرب لديه مقامه ومنزله وخلع عليه وعلى اولاده واناله من فواضله وواسع امداده
وانعم عليهم بجوامك سلطانيه من جمله عساكر السلطان واجناده ودخل المذكور وجماعته تحت ركاب حضرة الوزير الى مدينه صنعا واستمروا في روض
الرعايه واحسن مرعا .
المذكور اعنى شهر رجب من هذه السنه رفع الى حضرة الوزير خبر موت الملك عبد الرحمن بن مطهر صاحب
ملعيشى وبلاد نجمه وقد اسلفنا من حديثه ما اسلفنا وما صح سبيل وابن واشرنا اليه في الاتباع والاتقى في الطاعه للملك محمد بن شمس الدين المسمى الحسن
ووصل بعد الخبر رسول بكتاب من الملك محمد بن شمس الدين واشار الى انه اصبح قتيلا في مصجعه مضرجا بدمه في مصرعه فاحسن حضرة الوزير الى خلفه وجبر
كسرهم بحسن العزا وعلا لديهم تلفه وجعل ولايه نحيته لولده عبد الرحيم واقامه بمقام والده في عز وحرم عميم وقرره على ما كان تحت يده من البلاد اذا
ما تقدم .
ما وصل من تفصيل [illegible] هدم من الاتوات العاليه والعساكر الساميه الخاقانيه ادام الله عز دولتها وحياته ومعاليه

ولحضرة الوزير بعض جاه وشيمة مالك السلطان واهل خدمته العلية . مدبر ومنيف ومطلع سريرة سنية . فشرفها لحضرة الوزير . وتنويها بعلو مقامه وتكليل
سطير مع اوامر سلطانية يعهد عليها كل تقديم وتاخير . فكان لما بلغ لدى حضرة الوزير سرور وابتهاج . ملأ موده المبسوطة ذات الواسيات والهاج . وبعث
في وصول خزانة من الابواب السلطانية جامعة لانواع من ذخائر الجبخانات وما يتعلق بها من آلات الحرب واحجار المدافع والضربزانات
من الحضرة الوزيرجاه وشيمة من حضرة امير الامراء الكرام المعدود في الوزراء العظام ابرهيم باشا صاحب ولاية مصر المحمية بالملك العلام ومعهم هدايا سنية
ومهدات كريمة دنية وتهاني بما فتح الله على يد الحضرة الوزيرية من الفتوحات اليمنية القائم نشر حديثها في الاقطار الشرقية والغربية فقابلهم حضرة
الوزير بالاكرام واسدى اليهم من نفحات نواله كل خير وانعام واراهم من وجوه خيراته الحسان ما لا تعبر عنه نايب اللسان وصرف الحدثان وكان
وصول المذكورين [illegible] وارادة حضرة الوزير اعادة الطيانة المحروسة [illegible] ممن قدم اليه من الابواب السلطانية من الاعيان ومن
بلغ ابابه من اصحاب ابرهيم باشا ليشهدوا ما بلغهم من وصف هاتيك القلعة السامية الاركان فامر بتعبيه سماط يشتمل على انواع وافنان . لليوم الذي بلغ فيه
ذروة تلك القلعة من معه من الاعيان والاعوان وكان ركوبه للمسير لاجل زيارة الطيانة العلية الشان [illegible]
[illegible] ركابه العالي يوم سار من الوجوه والاعيان والصدور وارباب المجد والفخار كل ذي بسالة في حلبة حرب وعسكر جرار وسيوف عظيمة الايراد
والاصدار فلما بلغ بهم المحصن [illegible] واشرف بذلك البلوغ كل راكب من تلك المعقل واستدار وجمع اليه ذلك البساط العظيم من وصل صحبة ركابه من الاعيان
والانصار فلما فرغوا منه اقبل حضرة الوزير على اعادة تطواف ذلك الحصن الشهير فشهدوا اولئك السادة العيون الى الحضرة الوزيرية من ذلك الحصن [illegible] ما
ستصغر واسعه عظم ما يلفوه من الوصف الذي بلغه [illegible] وتحيروا من كيفية فتحه بالحرب العوان [illegible] وعلموا ان ذلك لشان يعجز عنه البشر وامام
[illegible] الوزير ذلك اليوم وليلته في عز ومفخر واستقبل من الغد صباح يوم الجمعة [illegible] شرح وسرور وقامت يوميذ صلاة الجمعة بجمع عظيم اكبر وخطب على منبر جامعه
لمولانا سلطان الاسلام والخليفة المؤيد المظفر ونوه بذكره ودعي له بدوام سلطانه وخلود عزه وفخره وبقاء ملكه في العالم دره واي فخر كذاك لمحي الملك
[illegible] من صلوة الجمعة في هذا المعقل الذي لم تقم الجمعة ما اهل السنة في سالف الدهر وما اعظم ثواب ذلك عند من له الخلق والامر ولقد فاز حضرة الوزير [illegible]
[illegible] بالقدح من سهام الثواب والاجر واودع المكف [illegible] طايا التمكين واللطف فاستبد ما اقتناصه الذي به طال فخرا وتيها على كل ذي مجد اطهر [illegible] اغر
[illegible] ومضى من تطوافه غاية الوطر عاد الى برج سعده ومستقر سعادته [illegible] قصر [illegible] صنعا الجامع لمحاسن الاوصاف جمعا ومابرحت وفود العرب
ورؤس القبايل ووجوههم من كل مشرق ومغرب ياتيه من كل جهة مسلمة لقيادها اليه طايعة مواجهة اذ قد علموا مفازهم بطاعته ونجاتهم في مسالمته
وحسن متابعته وان العطب في مخالفته والهلاك في محاربته ومناصبته ولو اجتمعوا باسرهم على منابذته وتعاقدوا على معاطفته ومصارمته لما ادركوا
غير خسران ولا [illegible] طلابه بعضها فوق بعض من الخذلان حيث كان سيف عزمه مسلولا للذب عن حرم الايمان وسنانه شارعا الى نحور اعداء اهل
السنة وارباب البغي والطغيان ولو ان سلطان الاسلام وخليفة الانام لخفق عليه ابدا توجه من ريح النصر المايد على ممر الايام وكان ممن اتاه مواجها من
المشايخ الكرام [illegible] وسنعيه اهل جبل غربان وارباب قلاعه السامية الاركان وهو
جبل عظيم الشان ذو علو وسمو على كثير من الممالك والبلدان واذا استنوت يد اهله ذات لم تقابل الظاهر وبلاد شظب وما الى ذلك القبيل من منجد وغاير
ومن اهله الشريف الليث الخادر ابو الواث عبد الله بن حاجب والشريف الاسعد الاجل المعتمد صلاح بن محمد والشيخ الاكرم الاصفا عماد الدين [illegible] المعافا
ومع كل واحد من هولاء جماعة من اصحابه وعشيرته واصهاره وانسابه ولما مثلوا في البرج العلي السامي في المجد نايبات قبابه قوبلوا باحسن القبول وبلغوا
ما يهوونه من نيل كل مامول وابدوا موجب الانقياد والمبادرة الى المواجهة وسلاسة القياد لما انتهى اليهم من صيت الحسن الذي ملا خلاله كل سمع وفؤاد
فتلقاهم حضرة الوزير من التانيس والتقرير على ما اقتضته مراتبهم ووجبت مناقبهم وخلع عليهم اسنى الخلع وانالهم من كرمه كل خير اوسع . وقضى ماربهم
[illegible] الى اماني مرامهم ومطالبهم واقرهم على سالف قواعدهم والمعتاد في مصادرهم ومواردهم واقاموا بمدينة صنعا اياما وفي كل يوم يبلغون
سعادة حضرة الوزير من مطالبهم سولا ومراما وامرهم بتسليم الرهان فسارعوا الى تسليمها وجادوا برهاينهم على ما الزمهم به الزاما وسلموا ما لديهم
من قلاع جبل غربان الى اليد السلطانية خلد الله ملكها على مر الزمان خلودا ودواما وتلك القلاع المشار اليها منها قلعة نعمان الثابتة الاركان المسقفة
البنيان وقلعة عزان المانعة الجناب المونقة بمزن السحاب وقلعة براش السامية المناكب المرتفعة الذروة والغارب وقلعة القيابة المنيعة
ذات الكاهل المسقف والذروة الرفيعة فهذه القلاع الموصوفة هي قلاع جبل غربان المشهورة المعروفة المعمورة من قديم الزمان المشيدة برجال
من عدنان وسادات من وجوه قحطان غير خاضعة لملك في الزمان كانت لمولانا السلطان من احسان بهمة وزيره العظيم الشان وجيد [illegible] حضرة الوزير
[illegible] اعتقاد هذه القلاع وعمارتها وتشييد مبانيها ذات السمو والارتفاع وعوضها بالرتب والولاة والمحافظين لا تجعلها ما ينتقص والانتقاه والجبخانات

الواسعه والحبوب لانواع النافعه والمراعي الجامعه ما صحت اوذاك من اجل المعاقل السلطانيه ومعتمد القلاع الخاقانيه حاكمه على كثير من اهل الممالك ماالكه لجوامع المنافع والمسالك لما تقدم في التمكن على ما حولها من البلدان في سبيل اثبات سالك ولقد كان اهلها في زمن الملك مطهر بما يلتجي اليه معتمدين في كفايتهم ومن يلوذ بهم عليه فيعطيهم من الكفايه ما يرومون ولا يجد بذا من الاسعاف بما يقترحون عليه ويسومون خوفا من ميلهم الى من يصطلح من انصار السلطان فاخلون عليه من فلهم الى بلاده وممالكه من شاوا ولا يقتدر على دفعهم عن تلك الممالك والبلدان اذ هي كالباب الموصد دون ممالكه الجامعه لازمه طرق ممالكه ومسالك ومسالكه

فصل

ولما دام حصار قلعه ام ييلا ودارت على اهلها دايره السو نهارا وليلا واحاطت بها رجالها العساكر السلطانيه رجلا وخيلا ورمتها المدافع المهوله بما هو اشد عذابا واعظم تنكيلا واناخت حولها عساكر لا تستطيع واصفوتها بباس من باس الجنود المونه فعلا وقولا وشهد اهلها ثبات تلك المحاط واستيقنت انفسهم دوام الحصار والرباط والشد بدليل ما عمروه حولهم في البيوت والمنازل واصطبلات الخيل والجمال ومساكن الكتايب ومأوى القنابل ما استشعروا به دوام الحصار على ممر البواكر والاصايل مع ما نزل بهم من تنوع الامراض واجناس العلل بكل داء قاتل كان دم من حوصر في حصن مدع وحصن دم من مر الزمانات والادوا وشر الغوايل وعز ذلك نفاد ما لديهم من الاقوات والحبوب وساير نحن ونفاذ مع وارته في كل بركه وغدير وملجل ومع ذلك كله ما صار له من احاط بهم من جنود السلطان ومن زحف الى اخذهم من كل بطل كمي وشجاع باسل لا تفرقهم قرار ولا يجدون مع ما نالتهم سبيلا الى الثبات والاصطبار ولا تنطبق لهم باسهم الجيف جفن بمنام ولا يطيب لهم بعد العتهم عيش وانالهم طيب العيش والقرار والمقام وقد خلت خزاينهم من المال والحسكانات والطعام واستنت مشاربهم فلا تغنيهم وردوها عن دفع الغله وتوقد الصدا في الاحشا نار الاوام بل ربما وردهم ورودها ناصل الحمام وهيج بابدانهم كامنات الاسقام وذادهم عن حوض الصحه والعافيه بعصى الاخذ والاسقام وسلبهم ساب اللذه سرع الاكلام وكلما استمسكوا به من اسباب الاخاد دلا استغاثه صادفوا الخذلان والاسكاته ووجدوا الانقطاعه وارتاته من اي جهه جاو لوا الامداد حيل منهم بين ما يشتهون سيوف وعوامل وحيول ولجناد قد اوطنوا ما بهم كل قلب وفواد دهاهم كل فوج من اولي البغي والعناد من مغاور الفرق ومواجل الفزع وتنابيف الجزع في كل شعب وواد وقد كان الامام في التخلص من حبايل الحصار وعلق بلحاوله السيد محمد بن احمد من خادم بما سبق ذكره من توغله في بلاد حولان صعده من جامعه من جمعهم من جند المدعي الامام حسن بن علي وحده المخذ فلما افضى به الامر الى الانهزام والطرد مع انطراد من معه بجبل رازح واجرب هنالك وافد على ما تقدم شرح ذلك وشانه عظم له خطب واشتد وسقط في ايديهم وضلوا الملجا والانقطاع عما كان قد تعود لديهم وعتبوا به من الامل المسوق بدواعي الهوا الذي اصلهم عن الرشاد وغوا وقادهم بازمه التصعاد والهون الى مواقع المكاره ومساقط الاسوا وذهبوا في طلب التشفع لهم الى الحضره الوزيريه بان يكشف عنهم ما نزل البلوا بن امكن ان يبلغه منهم نجوا ويفيضون اليه فايض العبرات بالشكوى ما حار وابث شكواهم الملك لطف الله بوساطه السيد محمد بن الملك احمد اذ كان يومئذ نوا صلاه الى بلاد الشرف وما يته حين ادرك من امام الاهنوم العجز عن الفاده فيما سلف تعرفه من حقيقه حال المخصورين في قلعه ام ييلا بما عرف وانهم قد اشرفوا على الهلاك والتلف والتمس منه رفع الشفاعه لهم الى الحضره الوزيريه لعله ان يرحم او يعطف ويقبل انابه من جنا واسرف ويقيل عثره من باء بجرمه واقر واعترف وله ما اراد في امرهم تماديه وصرف. الملك لطف الله الحضره الوزيريه وعرض تمثل ذلك والتمس منه ادراك اهل ام ييلا بعفوه وصفحه عن المعاطب والمهالك ورفع عنهم قدم الغضب ووطاه الحطا التي اوقعتهم في واقعه النار والعطب وحالت بينهم وبين النجاه والسلامه بالصلحه والقارعه والطامه ودخان القيمه لفوزنا الاجر والكرامه والزلفى عند الله بذلك في دار الدنيا ودار المقامه واحسانا الى من ينتسبون اليه بلعه الله صلاته وسلامه. فرجع على لطف الله المذكور بما تقر العيون وتشرح الصدور حيث قال اما لا نعرض عن اجابه من رجع عن بغيه الى الاجابه ولو تمادى في عناده ان دغيه وخالف الحق وجانب صوابه الا ان ذلك مشروط بتسليم القلعه وما فيها من الالات والجبخانات وما بقي لهم الحصار بها من الاسلحه وما يتعلق بها من العدد والالات ولهم ما بيدهم من اثاث ودنيا ثياب وامتعه. ولا حاجه لسيف السلطان بعد توبتهم ورجوعهم وايابهم بصادق الاوبه والرجعه الاستيقاظه لحد السيف وظباه واساله نفوسهم على حده وشباه ومن عاد منهم بعد ذلك الى الغيه وهواه فسيوليه من عدوانه ما تولاه ويحيط به الخزي في دنياه وللعذاب في اخراه. الملك لطف الله على جواب حضره الوزير اوقف السيد محمد بن الملك احمد على ذلك الجواب الكريم الخطير فكاد من فرحه بالسلامه وقبول التوبه والندامه ان يطير فما حال الى سلخ ذلك الى محله واخيه ومن بقلعه ام ييلا من رواته وساير اهليه فلما بلغ اليهم ما اجاب به حضره الوزير وجدوا به الى السلامه سبيلا واستنشقوا من انابه عرف الحيوه فطاب لهم عرف الحيوه يومئذ مبيتا ومقيلا وسارعوا في خروج السيد الحسين بن شرف الدين وهو ختن الملك احمد بن الحسين والمقدم لديهم تعظيما وتجليلا الى سردار العساكر السلطانيه ليسعى في خلاصهم من اشراك الحصار الذي به وقعوا في البلا موقعا وبيلا فلما شرف ذلك الشريف المذكور بين يدي سردار عسكر سلطان الاسلام وقايد جيشه المنصور وابدا له من الاحوال الكل جلي مستور امره بالمسير الى الحضره الوزيريه وعرض لما عرض ما تضمن حقيقته ما جا لمحله ذلك الشريف من الامور ولمولانا الوزير النظر في هذه القضيه واليه الامر العفو عن سابق جرايمهم واقتراف كل خطيه او المواخذه لهم بالعقاب

ونزول المصيبه بهم وشر البليه فسار على ذلك السيد شرطا لدى يطوى المراحل المقر المعادل وقوه من الفضل ومستودع الفواضل يعرض على حضرة الوزير
ما ساهم من سوء الحال المدارك المتواتر المتواصل فلما وصل حسن بن شرف الدين الى العتبات الوزيريه قوبل بالايناس والانعامات السنيه والتمس الشريف المذكور
العفو عن اولاد الملك احمد بن الحسن والسيد المهدي وكافه من قام بالامر صغير وكبير واقاله عثرتهم والتجاوز عن عصيانهم الجيد المبير فاجاب حضرة الوزير بانعام الصفح
والامان بتسليم القلعه والخروج منها وما فيها من العدد والالات المتنوعه وجعل لهم مراسيم وزيريه تتضمن الامن والسلامه والهدو والدعه فرجع ذلك السيد
من تلقاء الحضرة الوزيريه فائزا بالسعاده واليمن والسعه فلما بلغ الى حضرة السردار وجد السيد صلاح بن احمد والسيد المهدي بن عبد الله قد اقلقهم الحصار وبرح
بهم طول مقاساة النصب والانقطاع وسوء الاضرار فنزلوا عن القلعه مستسلمين لحكم سردار جنود السلطان العظيم الجرار واقاموا هنالك مذمومين خاضعين
خاشعين اذله وصغار فتسلبوا ردا الكبريا والانفه والافتخار والتحفوا رداء مرواه بذنبه واستغفر عن العتو والاستكبار [illegible]
من صفات سردار الجنود ذي المجد والفخار وعجيب تدبيره في الايراد والاصدار ووقوفه على جواب المدعي للامامه الحسن رحمه الله على كتاب اهل قلعه ام ليلا فدبر فيه ما دبر
من حسن راي وتثبت في الامور واستبصار فنقول لقد كان لهذا السردار الموفق في مضمار العنايه الربانيه غبار لا يلحق وقوع اليه استمدها من الحضرة الوزيريه
في ادراك من الامور البعيده المنال على من سلف وسبق ما يقصر الوصف عن بعضه ولو غرب الواصف في افاق البيان والبلاغه وشرق ولقد احسن في تحويل كتاب
الامام الحسن على حين عثر عليه وصاغه في صيغه استنزل بها اهل قلعه ام ليلا من صادوا من مدده وذلك امر اسله من كان بتلك القلعه لم نزل الى صاحب ومنع
من الجهاله وعاداه اهل الدعه والضلاله فترى خطابا منهم للاخاد والاعانه المسرعه على يد رجل مارق ذي جراه على اقتحام الاخطار والمهول المفزعه فوقع
ذلك الرسول في بعض الليالي لمن قصد بها الدخول الى ام ليلا بجواب من الامام الحسن في بعض العسكر المنصور فجي به الى سردار العسكر ومقامه العالي فاطلع على ما
به من الكتب وتصفح ما اشتمل عليه من المعاني وحقق ما تضمنه من القواعد والمباني ما كشف له المستور من الاحوال وتيقن به من امر اهل القلعه
من امامهم حقيقه الحال فرأى السردار بنور تدبيره الثاقب ورايه السديد الصايب استماله ذلك الرسول وبلغه بالعطا فوق المامول فبذل له من
المال ما امال اليه واشترط عليه بان يأتيه بما معه من الكتب الداخله والخارجه الى لديه ليطلع الامير السردار على ما تضمنه كتب القوم من مصون الاسرار
فيمضي بها بعد الاطلاع عليها في سننه وشانه ويذهب بها اليهم سالكا في رشاده وامانه فانطلق ذلك الرسول بكتبه من مقام السردار وقد اخذ الاحسان
بمجامع قلبه واغراه بفض كتب الاسرار وبث حقيقه الاخبار وعرضها على نظر الامير بما اقام الحصار فلم يرد على هذا يهدي الى السردار من اسرار القوم
ما عن فيما منهم وداد ومهما فض ختام مسطور منها اعيد على طيه وختمه في خفيه واسرار فاستفاد الامير من الاطلاع على تلك الكتب الدائره بين القوم ما
زاده حزما واستقصا من سنه الغفله والنوم وكان من امره على بصيره وبينه واضحه كبيره وترتب على ذلك من احكام قواعد الحصار ما ادى له العبيد
المسيع من الامور الناصره لا جرم انه هذا المولى سردار الدوله العاهره وامداد سح به القدر لقطع دابر من عصى واستكبر وتولى عن طاعه سلطان الاسلام
نادر صدر ذلك النزر الازهر عن حسن التفات حضرة الوزير وصلاح نيته فيما اسر واظهر واقام على ذلك اياما حتى ادى طول الحصار الى اهل ام
ليلا وبالا واستقبالا واحاطتهم الشدائد خلفا واماما وشهدوا في حصارهم عذاب جهنم ان عذابها كان غراما فكتبوا الى امامهم المذكور بوصف ما هم
عليه من سيئات الامور والضائقه التي حرجت لها الصدور وما نالهم من الم الكرب العظيم واتعدم بدايه واقامهم نسوتهم وكل ولايه فهم ما بين متعقد ومقيم ولقد
اصيب بدايه العقم معظم اهل القلعه الا اليسير وسيلحق عن قريب بالكثير ومن هذا القبيل حشو كتابهم مع كثير تنويه ولومه على عدم اصراخهم وتصامم
عن ندايهم بالاستغاثه وصراخهم وطلبهم منه المدد بالمال والرجال قبل ان يوخذوا بسيوف وعوال ونحو ذلك من الاقوال الداله على الهلاك والزوال
والانقاض والاملال وعدم الثبات والاستقلال ودفعوا هذا الكتاب الى ذلك الرسول المعين للارسال فمر به على السردار كما جرت به العاده فلما
وقف عليه الامير طابق مرامه ووافق مراده وانفذه مع الرسول المذكور الى امام الاهنوم لينظر ما حل بال ذلك السادة وماذا يعود به جوابه عليهم
اذا رجع واعاده فانطلق ذلك الرسول بكتابه فوقف عليه الحسن المدعي وعرضه على اعوانه واصحابه واعاد اليهم جوابا قاطعا لاسباب الجفا
ومغلقا لابوابه واعتذر اليهم عن تعذر الامداد بما صار عليه من تقاصر اسبابه وميل الناس عنه وشده نفورهم وعظيم اجتنابه لتعطل يده عن المال
الذي به تجنى ثمرات الامال فهو معاطيهم طلوب الرجال وليس لهم ارب في من صفرت كفاه منه ولا تعرج لهم عليه حال وانا الان ملتقا الورق وعيد الالحاد
الا ايه انكم بتسليم القلعه والخروج على حكم الوزير دون الامير السردار ما لكم ان وقعتم في يدي لم يبق منكم احد في الديار ويقتل المقاتله ويهتك الحرم
ويكشف الاستار فاياكم والوقوع في حكمه فهو ذلك الامداد ودونكم الاستمساك بيد الوزير فان له في رعايه الامور الشان الخطير وقد علمت
ما نزل بما صربكم من داء الكرول ولبس الجميع فما ذلك من بد ولا مدبر وانما الامر في ذلك الى اللطيف الخبير ثم دفع هذا الجواب الى الرسول الذي جاء بالكتاب
فاتى به الى السردار ونبه من سا ذلك المدعي المختار ما يقتضي بكينونه زواله وضيق مجاله وارتباك حبل مدته وتقضي صرم عهده واخذ له

ونص السردار ختم ذلك الكتاب وعرف مضمونه وفاس ما حضر منه على ما غاب من الاموزدات العجب العجاب ولم يستحسن انفاده الى المخصوص بذلك الخطاب بل جعل عوضه من قبله كتابا مشبها له بحيث لا يعتريهم اذا وقفوا عليه شك ولا ارتياب انه صدر من ذلك المدعي الكذاب وما احسن خدع ذلك لقوم بمثل هذا والحيلة عليهم من هذا الباب اذ خرج حذفه عند اولى الالباب وضمن الجواب المذكور الاطناب والاسهاب في تقاصر خطا مامهم عن انجادهم وميل الناس عن جنابه وعظم ابتعادهم ونفاد ما كان لديه من المال بالكليه وما خبر من نفد ماله ولم يرج له نوال لعطيه وما ارى فيه ولا ارى وجها للصواب لكتيف ما نزل بكم من هذه الرزيه سوى خروجكم على حكم سردار العساكر وتسليم الامر اليه في هذه القضيه فانه لا ينالكم منه الا كل خير وبلوغ كل مرام وامنيه ولبس حاصل لعقد ما صيكم الهاشميه ولا عمر لكم في غير صادكم السامية العليه ولقد عجزنا عن مناصرتكم وادراككم من هذه البليه ولا سيما وقد اصابكم ما اصاب من العلل البدنيه ونزل بكم ما نزل من الامور الرديئه حتى اضعفت قواكم الدينيه والنفسيه فختام الاقامه على الاحوال الرديه وقد علم شان هذه الدولة العثمانيه وانحوذها ما حاصرت قط حصنا دون اخذه ولو اقامت في محاصرته دوام الكر الشديد في كل بكرة وعشيه واثارة الاهوال من كل مكان للحرب والجدال ولتوسعهم في هذا المجال فبادروا المحل عقلكم وسارعوا الى المنفس حاق شدتكم بالتقدم الى مواجهة سردار العساكر قبل حلول النقم وعمى البصاير ومتى خلصتم من هذه الورطه ونفستم من شدة الضغطه وانلعتم لاحاطه بكم عظيم تلكم الحطه وقد الله الاجتماع بكم بسلامه ونجاه وبلغ بذلك كلم كل سؤله ومرتجاه فنحن واياكم في فسحه من امكان اسعار نار الحرب واعاده الفتنه جذعه في طعن وضرب والطاب هو بنا في الشرق والغرب حتى يعود الفايت الينا ويرجع من ملكنا ما خرج من ايدينا فلا تاسوا على ذهاب امر بيلا فلن يفوت المرتجى ما دام عرضه مصونا وحرمه امينا والرجوع الى المسالمه حقنا للدما وسكنا لنايرة الدهما وصونا للمحارم مما تضام هضما افضل الاعمال دنيا ودينا ، ثم انفذ هذا الكتاب السردار مع ذلك الرسول الوامي بيلا فصح الاتعاب تحشيا من الابصار فلما وقف عليه اشرفا اهل امر بيلا وعرفوا فحواه وما تضمنه فرقا واصلا سقط في ايديهم وانسلت العصرهم اطلال الداد وقلا ان لم يسارعوا في المواجهه ويتنجوا للنجاه سبلا لجنيد ارسلوا من قبلهم رجلا امينا نقالا للاسكندر الى سردار العساكر السلطانيه واخذكل منتسابا عنصر ملتمسا لهم منه الامان ورفع اليه منهم الرجوع الى طاعه مولانا السلطان فوصل ذلك الرسول المذكور الى الامير الماجد اللبيب المنصور وبلغه منهم الرساله وما التمسوه من العفو والصفح والاقاله فاجاب الامير بان لهم الامان مبذول وثوب الرعاية والاحسان عليهم مسبل مذيول فعاد اليهم بجواب السردار بعد ان خلع عليه واحسن له في المقال ووطا له اكناف الانس وازال عنه موجب القبض والازورار فبعد ذلك شرع السيد صلاح واحمد والسيد المهدي بن عزالدين بالخروج من القلعه . لمواجهة حضرة السردار ذي السنا والرفعه . وادخلهم الامر عن استظار السيد حسن بن عزالدين لجواب حضرة الوزير على ما سبق بيان ذلك [illegible] سنراشي ونتعرض وتمم به ما بلغ المقامه وشرع يحل نفوذ اوامره واحكامه احسن في ايناسه وبالغ في اعزازه واكرامه وخلع عليه اسنى الخلع وبلغه من الثقه بالنجاه غاية سوله ومرامه ولطف في ادخال عينه من عسكر السلطان الى القلعه بالطف حال في تادره وشرعه حيث اشار الى بعض منابه الظرفا واشدهم لديه موده وصفا بان يعرض للسيد صلاح المذكور على سبيل النصح توددا وتلطفا في انه يلتمس من الامير السردار خمسة عشر رجلا من عسكر السلطان ليكونوا معه في القلعه حين يريد من حضرته منصرفا ففعل ذلك الامين ما امر به على اتم وادق وابعدها عن طروق الوهم الوحشي واخفا فلما اراد الانصراف لانصراف السيد المذكور من حضرة الامير والرجوع الى امر بيلا فاذا له ذلك الامير هو الجماعه كافه يطلعون معه الى القلعه اشعارا بالتسليم والتمكين فاراد السردار عدم التعويل على مثل ذلك كلا يسوء ظنه ونسلب امنه ويمسه من الخوف ما انته فبعث معه ذلك العدد من ثبات الرجال واشار الى من هو اقرب من باب امر بيلا من امرا العسكر وكبرا اهل الكمال . بان يدرعوا اولياك كافه عند طوالع السيد صلاح ما امكن من الجند على صفه عادية عن القبح والشناعه بالطف حال وابلغ صناعه ففعل ذلك الامير ما اشار به السردار واورد في ضمنه الحامه جماعه يوثق بلوغهم الى ذروة القلعه ما بلوغ الى كمال الفتح والانتصار على جادة جميل الايراد والاصدار تحقن به الدما وتصان به الاولاد عن هتك الاستار وبلغوا الى ذروتها وعثروا ما لنادق من غادها وصهوتها وتوطيد تمكنت الدولة القاهرة من قلعه امر بيلا تمكنا اذهب الله به من الفتنه ليلا ولما كان في اليوم الثاني بعث السردار رجالا وجمالا لتنقل اثقال اولئك الساده ومكاتبهم ومن يلوذ بهم نسا واطفالا في لطف وسلامه ورعايه وستر وكرامه ونصب لهم في ملحيه من الارض خياما رفعت لهم بحسن تدبيره بالرعايه ميلا وتقاما واشتملت على اثقالهم واماثم وذراريهم ومعاشهم ووسعوا فيها اكراما وانعاما وساق اليهم ما يكفيهم شرابا وطعاما ودخل عقيب ذلك جميعهم من القلعه سردار العساكر المويد اليها ليطوفها ويتامل قاصيها ودانيها ويعيد ما انهدم من مبانيها الى ما كانت عليه من ثبات مانيها فعادت بهمته المقتبسه من مشكاة انوار السعاده والودنه تلك القلعه المحروسه واسطه في عقد الممالك السلطانيه وتحول لاليها . احوال قلعه امر بيلا ما تحتوي الاموال والعدد والذخاير ولبوث الرجال وتمت المقاصد السنيه بذلك على التمام والكمال تجهز السردار المهيب الوسال للقعود المدينه صنعا وشمر للعود والارتحال فسار على بركة ذي الكبريا والجلال وسير معه ملوك امر بيلا ومن اليهم من طغاتهم وكافه

992

من لذيهم ومن سعلق بهم ورغا واصلا وعقد بالحسن السلطانية حيثما ملأ البسيطة حزنا وسهلا ومضى فايزا من سهام الظفر والنصر بالغاية والسهم المعلا
ضوت دمايا المتمردين منهم قفرا يبابا. قد املق القترس دون اما لم او ابا. وطردوا الى جهنم انها ساءت مستقرا ومصيرا ومابا
تحمع ملأ الفضا وطبق الارض طولا وعرضا قد نشرت
في ارجايه اعلام التايد ورفعت في اقطاره رايات نصر الله العزيز الحميد وارتفعت منه اصوات المزامير والكوسات كالرعد الشديد وكان يوما مشهودا
طالعه في السعادة مقبولا مسعودا واستقر في دار العساكر بالمنصورة منصورا مشكورا محمودا واستكن ال المويد في مساكنهم بمدينة صنعاء
واجري عليهم من الارزاق واسعا وافاض اليهم من النوال فايضا ممدودا . ونصعد الى الحضرة الوزيرية عرضا وكتابا رفع به المقال من
الفتح واخباره مستعذبا مستطابا واعلم بما من الله على العساكر المويدة من النصر والظفر والاستيلا على الذين كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا مامات
نصر كذابا واسعوا من مالهم الا وسوابا وانساهم الركون الى الخادع الاشل منالا وسابا وانتصبت لظلالهم ايمة تهديهم الى النار وتصليهم سعيرها
با عمل فيهم خافض الصغار وجزم به من اعمارهم اسبابا وضاهوا ما يفاصيهم اليهم من اتبع اوثانا وانصابا فلم تغن عنهم مالهم وما كسبوا اكتسابا حين
دعاهم من حوت الله قوم لا اخذ بين في الحق شكا ولا ارتيابا فادادوا عليهم من سوا النكال دوالوبال سيوفا وحرابا وارسلوا الاحدم واسقاهم من حاملال
حلالة المرادية سهابا فاردى منهم كل مارد وذهب به الى العدم ذهابا ولولم يسدرك المعادل السلطانية من بقي منهم حتى اطهر متابا بقبول التوبة لم يبق منهم
في الارض ديار ولم تذر السيوف الخاقانية من جلتهم حيين لا حيا كاسنان الحمار والحمد لله الذي اورث اهل السنة دارهم وبلاعهم ونفى عن المومنين والمومنات
الدعة واذاعهم وقد عادت الجنود السلطانية عقب فتح قلعة ام ليلا الى مدينة صنعاء تجر على المجرم بالنصر والظفر ذيلا والكل مستطرفون
ما الاوامر الوزيرية وتحتهم خولا دعلا ومن جينا به من ملوك ام ليلا واتباعهم رجلا وخيلا صادروا ما سوم في مدينة صنعاء وما رامه حضرة الوزير
في شانهم فلن تجد غير طاعته الى السعادة طريقا وسبيلا . ولما وصل هذا العرض الى الحضرة الوزيرية اجابه جوابا توجه بالحمد لله على ما اولى من النصر والظفر
طوى به من الفتنة ما مد الغي ونشر وطلع به بحر الفخر العثمانية في افق السعادة واسفر وشت على قواعده واستقر قدم الملك الخاقانية في كافة البلدان
وخص استقرار الاعوج ثبوته نصب من جحد وكفر وادنى الى نصب من جلح ومكر ثم الصلوة على خير البشر واله وصحبه السادات الغرر
والدعاء بان الله حاير الملة الحنيفية وذواتها الى يوم المحشر بدوام دولة مولانا السلطان الاعظم الاكبر خلد الله في ارضه خير من نهى وامر مراد الحق
معادله في كل اماية ويذر وفي اثنا هذا الجواب الكريم الثناء على همة السردار بما من حمد وشكر ومن قبله من الامرا والكبرا وسائر العسكر والامر من الرعايا
السلطانية ما انالوا به من المعركل سولد مرام وامر السردار بالاقامة في مدينة صنعاء لانفقاد احوال ممالكها وعقاب من يتعدى من اهلها طوره وتحذ ولم
يبعث الى الجهات واصلاح فاسدها وضبط امورها وتقييد شاردها ومتى بلغ من صلاحها الى ما يرتضي وانتهى من تشييدها الى ما لا يستطيع له
معاند نقضا اقبل بمن معه من ملوك ال المويد ومن اليهم الى الابواب الوزيرية ليقضي فيهم هنالك بما تقتضي تحسين ... للسردار ... ذلك
الجواب المقتضية للرشاد والصلاح والصواب اخذ في تعقد بلاد صعدة والنظر في امور اهلها وحصر الهاس من الاعيان والعسكر من يقوم باصلاح
ونزع ما بسهلها واورد واصدر في نقض ما ابرمه يد الفساد واجتهد في حلها وتتبع اهل النعات بالاخذ والانتقام ونفى المفسدين في كل من دثام
ووزر قواعد السلطنة المويدة بقرها الاسلفة المصدع والانهدام وقبض من هاين القبايل بيد الاتقان والاحكام وثقف معوج الامور هنالك
بحديد نظر حتى اعتدل واستقام . . . . بلغ الى الحضرة الوزيرية خبر وفاة الملك ... من ملقاه ... الاجل المحال
فاجابه حضرة الوزير معزيا
اجدى ... ومن قبله من الاعيان الكرام
وانه مما اورده اليه من قوله الثاني للعلوم معيدا ومبديا حيث خلع شعار الحزن بما خلع عليه من حلل الولاية والصيت الحسن وادامه في الرعاية
مقام ابيه في وهداه المطرق اليه في ابطاله وارشد وعقد له لواء والده وسخته واقره على ما كان عليه ابوه من الاستقامة بالعصبة
والرعاية الحقيقة وزاده احسانا وعزة جودا وامتنانا وزاده احتصاصه الادنا واردات الثواب وثابات الصفا ولتري اتمام حضرة
الوزير الموفق الملك احمد ... مقاما هو به احق واخلق ورفع عليه من الرعاية لواء مارفع مثله على سواه ولا خفق اذ المذكور تبوأ اصدر
الرياسة متعدا حيث جعل اتباع الدولة الى الخير دليلا ومرشدا وتلقى راية المجد بيمين لوفا عهدا وموثقا وقاد الى الفية الخاقانية نقلا جدا واماد
سعدا وسبقت اليه من الفواضل السلطانية سعادة الوزير ما لا يحصر حسابا وعدا وبعث اليه من اعيان دولته من قام امره . وشد عضده وازره
ورفع ذكره وشرح صدره حتى استقام على قدم ثابت لا يبرح لسان حاله تاليا حمدا للعواصل الوزيرية وشكره . وفي النوم السابع عشر
... مذكور حل حضرة الوزير المقر العالي حليف المحامد والمعالي للخواجا عليا امير الحاج الحاج الماضي وقانا امير الحج المتبل ...

مهب النفس الرحمانية واستودعه المحمل الشريف وساره من مدينة صنعا على حال على سني منيف وشيعه الامرا والاعيان الكبرا من جنود السلطانية طرا في ابهة جليلة كبرى وجلبة جوله مرفوعه باصوات الذاكرين والقرا ومن يريد البلوغ معها الى ام القرا [illegible] حضرة الوزير عند الله خيرا لا تتناهى بشرا ومزيد اختصاص لديه دنيا واخرا وكان من حمله العازمين معه الى بيت الله الحرام السيد الفاضل الهمام الولي عبدالله باهله ومكالفه واحماله واثقاله وما يتعلق به من تالده وطارفه وقد كان التمس الاعانة على ذلك من حضرة الوزير فاناله من فواضله واعطاه وحمله على كامل الكفاية ومطاه وبالغ في رعايته وتبليغه الى ما رامه وتمناه وملا بنواله العميم يسراه ويمناه ويسر له سبيل الحج وقرب مستبعده وادناه . والزمه عظيم الاحسان الانتظام في حذا الدعاء لسلطان الاسلام خلد الله ملكه وابقاه .

وصل الى حضرة الوزير خبر فتح قلعة الغراب سليما اهلها رغبة في الدخول الى طاعة السلطان وميلا الى جنابه اكرم به من جناب وطمعا في الخير وشرف الاكتساب وتعلقا بمتين اسباب السعادة المنوطة به وبعث من اسباب وهذه القلعة لها في جيش اعتزاز وانتساب ولم يبد دونها اعتصام من صرف الدهر اذا اغتال اهله وناب وعضهم عظم اذ لم يضرس وناب وما اعز منعتها وانلاذ دونها المتقعة بالسحاب وهي من المصانع التي لا ترام والمعاقل التي ما دامت قط للايدي سلسة الاعوام ولها حكم على كثير من المعاقل العظام كقلعة حقل وعتار وما اليهما من الممالك والصياع والعقار وسيما وادي قطابة لزمامه املاك من سائر الانجاد والاغوار ولقد كان اهلها في زمن الامام شرف الدين وولده المالك مطهر اشد تمنعا من اهل قلعة حقل واعز وانجى ولو لاسعاده الامام الخليفة الاكبر سلطان الانام ومالك البحر والبر وهمه وزيره الفاضل البر لما علقت بذروتها اظفار الظفر ولما دخل اهلها في الطاعة واندرجوا في اهلها اخص الهم حضرة الوزير بما شرح الصدر واقر النظر وبعث اليها دزدارا وحافظين من ليوث العسكر وعمرها بالتحف وانواع ما يدخر حين اضحت من القلاع العالية والمعاقل المنيفة السامية التي فتحت به حضرة الوزير وسعده الاكبر وفي خلال [illegible] وصل من المالك ناجي رسول بعروض الى الحضرة الوزيرية بما لا يغنيه من الحق شيا ويظهر من الطاعة ما لم يكن لديه صلا لا وعيا وبلمس من المقام الوزيري سترها في الموده صفيا فاجابه حضرة الوزير بما يعصمه السواد شرا وطيا واعلمه ان لا وفا لمن تمنع عن وطي لبساط السلطاني ولا يرعى له حقا ولا بعد وهيا ما لم يرغب في موالاة الجناب العظيم الشان ويكون من جملة مطيعي مولانا السلطان فادفع زمام امرك في السر والاعلان الى يد سلطان الانام ومالك اهل الايمان ستسلم ما عندك من القلاع والعدد والالات لتعد من الصادقين فيما ادعيته من الموده وحسن الموالات فلما وصل اليه هذا الجواب لم يبد ولم يعد فبان بعدم اجابته واسعاده فيمن يسعد انه مخالف للصواب وفي غيه متردد وسياتي من حديث امره وما الحاله في بابه ما سنقف عليه ان شاء الله . [illegible] اراد حضرة الوزير ان يعرض الى المقامات السلطانية والعتبات العالية الخاقانية ما سنح من الفتوحات جملة وتفصيلا واسترق في الاندية نشر ذكرها تذكره واصلا صحبة المقر العالي محمد اغا الطواشي السابق حديث وروده من الباب السلطاني الى حضرة الوزير بما ورد من التشريفات اذ قد طاف الممالك اليمانية وشهد القلاع المستفتحة القاصية والدانية فيكون ما رفعه من ذلك الى المسامع الخاقانية عن مشاهدة وعيان وعبارة وافية باللسان وكان من جملة ما طافه من البلاد واحاط به من الاغوار والانجاد بلاد حضرموت وزار بها الشيخ القطب للعالم رافع علم الولاية واسما المعالم الشريف ابو بكر بن سالم صاحب الكرامات الظاهرة والايات الباهرة فاستسقى من مزنه غيثا والفاه في مقاماته منجدا مغيثا واستوصاه صالح الدعا لسلطان الاسلام ومنحه من الصدقات السلطانية كل خير وانعام وكان مسير الاغا المذكور من الابواب الوزيرية الى الابواب الخاقانية السلطانية العلية في [illegible] [illegible] وقد اسلفنا من حديث محمد اغا وذكر سماحته وتوقد ذكائه وفطانته وقربه من الحضرة السلطانية في اصيله وابكاره وليله ونهاره فعرض معه حضرة الوزير الى مولانا سلطان الاسلام وما المطلوب والمنهج ما خفي وعم من فتوحات التي اشرق بدرها التام وشهدها محمد اغا للتحقق من تحقيقها الى المقام الاعظم ما اوضح شان حضرة الوزير الاكرم وبين له في الاعتنا الخاقانية من الفضل كل سبيل اقوم ولقد انعقد الامير سنان سردار جنود السلطان ثم انه لما استوسقت له الامور بمدينة صعدة وبلادها وصلحت احوال اهل اغوارها وانجادها وامام بمصطرها [illegible] شرقها ومغربها خطر نحو مدينة صنعا المحروسة ودعوها الاهله بالسعادة المانوسة المعهودة بالمعاد السلطانية والسعود الحميدة الخاقانية بهمة حضرة الوزير صاحب العنايات الربانية واستصحب معه سادات ام [illegible] من بني المؤيد ومن تبعهم من الملا وهو السيد صلاح بن المطهر احمد بن الحسن والسيد المهدي بن عز الدين والسيد الحسين بن شرف الدين وسار بجمع عظيم من العساكر المنصورة بعد ان استخلف بعض الامرا بمدينة صعدة في طائفة من الجنود الموفورة مجعل بهم العلاء [illegible] الجنود ويسري بهم في ذلك السفر [illegible] الرشاد ونهج المسعود وتيمم قبلة المعروف وكعبة الجود الى ان بلغ مدينة صنعا مستقر الفضل ومطلع انوار السعود [illegible] ما زحضره الى بند

برتبه صنعا من الامرا الاعيان وصدور الاغوات وسائر العساكر السلطانيه ان يلقوا سردار الجنود المنصوره الامير سنان ومن معه من ملوك ال المويد
ركب به العسكر الجرار والجند المجند فالتقى الجمعان في ظاهر مدينه صنعا التفاخير وبشر رفعت به ويد للاقبال اعلام السعاده رفعا وكان لهم حج اثار الصعيد
ذكرى سطلا وتبعا تعطرت به الافاق واكتحلت به مقلة الغزاله فازدادت ضيا وسنا وزدته وجلاله ولم ير اعظم في ذلك اليوم للحشر جمعا وورود امة
صنعا وردوا السهل احمالا وزادها رفعه وعلوا وجلالا لاحرت به على المجره اذيالا وما برحوا في سيرهم يقصدون مقاما عمرت به الاقطار يمنا وشاما
حرسه ناسج الخيرات ومعينها الذي شفى به للاسلام صدا واداما حتى نزل ذلك السردار بديوان حضره الوزير ذي المجد وعظيم الفخار ومن معه من ال المويد
وجميع من معه من الصدور والكبرا عن يد فقبل الارض بين يدي الوزير الاعظم المعتمد وتلته الجماعه مسلمة عليه مستلمه لافضل كف ويد فقابل الكل بما شاكل الخلقه
من مكارم الخلاقة التي لا سكن وصلها ولا تحد وسال السردار عن حاله ومقامه وارتحاله وسكونه في افعاله واقواله والتفت الى من بلغ الى الحضرة من ال المويد فاسهم
لعناياته وشرح صدورهم بما القاه اليهم من كلماته واذهب عن قلوبهم زين الغش وطلبه سياته وخلع على الامير السردار خلعه سنيه عليه المقدار
سنيه الاشتهار تؤذن بعلو قدره في مراتب المجد والفخار فتقدم الى تقبيل قدمه الكريم متواضعا لشانه العظيم ثم انشد لسانحا له منشدا ملدين العول الاعظم

صفت بطلعتك الدنيا من الكدر   وزينت بالكمال في ورد وفي صدر   وصافحتك اكف السعد من امم   ولاحظتك عيون النصر والظفر
وخصك الله بالتأييد منه على   اهل العناد واهل البغي والضرر   وصلت صوله ليث لا تنهنهه   عن الجلاد ولا تثنيه عن وطر
له دركم من صمصامه ذكر   بل انت امضى من الصمصامه الذكر   ملقى العدو تقلب عن ذي فشل   عند الحروب وباي عز ذي خور
وما الصلادم والاسد الضراغم والا   نصل الصوارم والخطيه السمر   وما بنادق ترمي بالصواعق في   قلب العيا لن يرد كل ذي اشر
فلو عزمت على طود لتقلعه   لما عصاك مع التيسير والقدر   فهل يبادي لك مع ما تحصره   الا شقي جهول غير ذي نظر
اما درا من بعدك طوره سفها   ان الزجاجه لا تقوى على الحجر   ستبرات اسود الغاب خائفة   من عدوه الذيب او من سطوة النمر
ليس المحارب جهلا غير مكترث   مثل المحارب سرا من وراء جدر   نجس من معشر سولهم   نفوسهم ان ينالوا السمر بالخير
كانما حلموا في نومهم وراوا   عنايما سوف ماتيهم بلا غير   فنبهتهم جنود الحق فانتبهوا   لكن ما توبخي الي البدع كالمطر
تمزقوا بعد جمع الشمل حين اتى   فما البقي راح منهم مبتكر   طاروا مع النسر خوفا من بواتره   لكنهم اصبحوا للنسر كالجزر
كم من راي يدع عكس اسمه عدما   من اهله وبكى من بيعه الغرر   حتى خلصته من كل ضايقه   فصار يعلو على السري والقمر

انطلق من الحضره الوزيريه الى منزله وقد رفل في اسابغ الفخر واسنا حلله تحفه من الامرا والاعيان منظورا بعين الجلاله وعلو الشان محمود
الموارد والمصادر بسعد السلطان ورعايه وزيره الذي رقاه الى ما استحقه من المنزله ورفعه المحل والمكان ودرجه للمكارم الحسان حتى استوى
على عرش المجد موصوفا بكل لسان لله حضره الوزير لقد اختاره بحلاله فاق على الاقران وقلده من عظايم الامور ما لا يقوم به سواه من عظما الزمان ولئن
ذلك الاختيار من حضره الوزير فله في اختيار الامور اليدان ومواضع بسعادته مرعيا فلن يخاف صروف الحدثان وساله رعايه السعد امكان ومن اعرض
عنه صبحا فقد ردي بالبوار والخذلان ومني بالشقا وسو الحرمان ولو يعرض الا عن شقي شان وخان وزجيم تمرد ومان وتمادى في الغي والطغيان اللهم
جعلنا من اسعد بعطفه واويته المربوع احسانه ولطفه اذ قد جعلته مظهرا للصفات المراديه لحيذا حوز من مظهر الشان وصفه. وكذا خلع على
اولئك الساده النجبا خلعا سنيه رفعت لهم في القرب محلا ورتبا تصرفهم الى منازل كرمه وساكن طيبه رايقه وسمه مدانة لم فيها ما ارتفع قدرا
وقيمه واجرى اليهم ادرارا شاملة عميمه واسرى في قلوبهم من نسيم الانس الذي اذهب ما ارتابها من الاحزان المليه فتنوا باحسانه ما تركوه من جنات
وعيون واجتلوا ما جلاه عليهم مطلعهم اصلبه الابكار والعون وجه المسره بعطاياه الذي هو غير ممنوع ولا ممنون ... كان قدوم الجناب السامي
جلالا وحضا الامير مصطفى وهو موتيد اغا من رسا حجاب ما بحضره الوزير ذي المجد الارفع الاوفا ووصوله من الابواب العاليه والعتبات السلطانيه
الخاقانيه ما معه من سريفه وتشريفات نادره منيفه من عرض مرض بها حضره الوزير صحبه المذكور تشتمل على خمس قطع ذر من ودرع ايا باجه
للصدور كان لوروده الى السوح السلطانيه محل عز وباعتها في القرب والاختصاص جناب مانع حريز لذلك كان ما اتى به الاغا من التشريفات الخاقانيه
معظمه للحضره الوزيريه رافعه لمراتبها السنيه الى اعز مقام اناف على الكواكب الدريه ومن ذلك خلعه شريفه كريمه سريفه سابغه عليه وسيف
ساب تحت الخلعه الشريفه بحسن صفات رايقه فايقه منيفه ودبوس لايق له لدى الملوك العظما مقام فايق ولما لبس حضره الوزير تلك الخلعه السنيه
وتقلد ذلك السيف الموصف بحمته العليه تلالا نورا وما في العدا الا سلحا وظهورا ولاحت عليه الاسرار السلطانيه وزهرت من غصونه سعود الايات الخاقانيه
واشرقت على ساير العالمين من جلاله وجماله بهجه ربانيه وتصوعت في الانديه نديات الهيبه الملكيه وقريت تحت الحوامات السلطانيه والاوامر السامية العثمانية

مااحتوت لجهرته مادامى مشتمله على اطيب الثنا على الهمه الوزيريه واجل المدح لشيمه الفاخره السنيه والدعا المستجاب بتخليده الله فى هذه المله الحنيفيه والاسعاف بمقتضى مرامه والاجابه الى ماعرض به على كاله وتمامه من مثل ترقيات استحقها رجال من خدام السلطان ونفذ الوعد عظيمه الشان وغير ذلك من المطالب الساميه المنال والمآرب المقتضيه للرفعه والجلال الى قوبلت بانجح حسن اجابه السوال فكان بذلك قره لكل عين من الاعوان والانصار وشجى فى حلوق اهل العناد والعتو والاستكبار ومايد قواعد السلطنه فى الحرمين وما اشتمل عليه من الممالك والامصار وعلو شان اهل السنه والجماعه فى الاسرار والاظهار ادام عز هذه الخلافه ما توالت الاحقاب وتتابع الاعوام والاحقاب ورفع للاسلام منارا وحمى حماه ابادا واصدارا ويدوم لشجرته الثابته اصلا وقرارا وواصل على المومنين صلات جودك الفايض اصيلا وابكارا بخلود دوله حامية عصرنا اجل الخلفا شانا واسما فى الخلافه محلا ومكانا واصدقهم فى مناجاتك لسانا واسمحهم فمما وصانك كفا ويدا واثخنهم فى الجهاد بنيانا وارفعهم فى العز ذروه واركانا وابركهم مدا وزمانا وامضاهم فى الجهاد سيفا وسنانا مرادك القايم بصلاح مخلصين سرا واعلانا ومتمنيه لعلو كلمه الخلافه مرادك فى العالمين مرادا ورفعت خلافته من سماوات الامان سبعا شدادا وبسطت بمهاد له الشامله من امان للبريه مهادا وايدت شامخ حلمه من الامور مضطربا متمادا وقطعت باتصال سعادته من الشرك امدادا وزينت ببركاته الشامله للدنيا اغوارا وانجادا فاصبحت جواهرها ترى بمهاسوالف واجيادا مولانا ومالك امرنا وخليفه وقتنا وعصرنا ومعتمدنا فى الامور مبدا ومعادا وعاصمنا من المهالك وهادينا الى ابين المسالك واكمل ارشادا سلطانا سلامه على الاطلاق ومالك ممالك الافاق ومالك رق الرقاب والاعناق ورافع الدين الحنيفى الى محل من دونه ذات النطاق خلد الله ملكه مدى الزمان وحدد سعادته فى كل وقت واوان وشرح بحديث محبه الصدور واقر الاعيان ما اختلف الملوان وتعاقب الجديدان

[illegible]

وسمى ملك من الانبا والاخبار وفيه فصول اعلم ايها المرتاد لغرايب الانبا المتعرض لذكى نشر الاخبار لتذهب بها شمال الاوصبا ان حصن الملك المعلو والامتناع العايق اتشر حديثه وتبا ومنافسه الملوك فى تملكه من قديم الدهر وحديثه امر ظاهر معلوم شرح خبره وحديثه مدون وصفه فى صحف الاخبار فى زمن الجاهليه وبين الاسلام بما هو عليه من الامانه وتحصانه العايق ما بداه من المعاقل والاطام حتى ان منهم من ذهب الى انه من بقايا الامتناع الذى لا يرام علم انه مما ابناه الجن المسخر لسليمان بن داود عليهما السلام المستعملين فى خدمته بلقيس ملكه سبا ذات العرش ذى العظم والاحكام على ما سبق ذكره ولذلك حدثته فى بابه فكان لو دانهم ادى منعه حوزته وحصانه اكنانه وسمو منكبه وتوعر الارتقا الى ذروته وغاربه دليل على ذلك وشاهد تحقيق ما هنالك ولم يزل معمورا بالرجال والحصن المانعه والالات مشيد البنيان مرفوع القواعد وشامخات الاركان مشارا له فى الامتناع بالبنان بما يعوق غيره من المصانع عند الانسان والاشكان وتضرب بعظيم امتناعه الذى لا يرام الامثال وبعدم عده نفيس لا النظرا والاشكال وتعرف مالكه من ملوك اليمن فى ما دون هامته مدى الغروب والشروق وتحكار برودته عن الغواله حتى رتب الله معير الرفعه والخلافه واومض لمن سبق بروده دون كاهله لا محاله لذلك مدة المورخون من حديثه بحكى كل مقاله ودود واجده فى عنوان صحيفه شرف الانساب والعراقه والاصاله واوضحوا استطالته على ما عداه من الحصون بما من برهان واوضح دلاله وقد خص بطول مده مالكيه لسير حيطه على من فيه فيتوارثه من الاسلاف الاعقاب ويعيبون منه على مدى الشنوت ومرور الاحقاب ولصحه هواه واعتداله وعدم تغير كعبه وكاستحاله حاله طالت اعمار قاطنيه واعتدل مزاج ساكنيه وقويت حواسهم الظاهره والباطنه لاستنشاقهم بنفس الاعتدال فى كل اونه ولم تزل فى ايدى اهله من سلف الزمن دهرا طويلا وهم فى ذروته العاليه عن لم يبرح لحصرهم متا ومقيلا ومن رامهم من الملوك لحظه خسف او رامهم سهم عطب وحتف عاد على عقبيه خاسيا ذليلا لا يجد الى فتحه سبيلا ولا يلقى اليه هاديا ولا دليلا ولقد حاول فتحه الملك المظفر الغسانى الرسولى وهو ممن رفع سلطانه فى قطر اليمن على من عداه وعولى واوقع من بأس الملك ساعين مرتث ولا معصوم وعن حبابه غير متسنم ولا مهضوم واستبهار سلطانه ورفعه شانه غير مستور ولا مكتوم فحاصره بايد وقوم ونابذ اهله طالبا خضوعه ودنوه واقبل اليه فتحه بسيوف واعيان اولى باس وشده وقوه واقام محاصره كما قيل سبع سنين دائما فما فتح الله له ما وعلى حصونه سدى لرقاد التهابا وسمر غيظا واكرابا وكان اذ ذاك صاحبه رجلا من فارس منصور ذا كمال وتدبير وشجاعه اسد هصور وبعث من بين ابيه انصارا كالبدور واعوانا كالعقبان والصقور لا عطائهم فى الوغى الا فى الود والصلد ويرون له فى المجد مقاما دونه الشعرى العبور هداهم وابائهم الشديد على محاصريهم كما سيما لوفا بدم المعهود وبهلك المستود ولهم عن منازلهم الملك المظفر وقد دانت له الامصار والنجود ورجع عنهم خاسيا فى انكسار وخيبه وقصور ولا طالت مده ممانعه حصونه وسيمت المحاصرات الدوله الفاخره بعث الملك المظفر بكتاب اليه فيه ارعاد وابراق وتهويل عليه وكان من جمله ذلك الكتاب ومامعنا العامه الى من المخاطب سعى من الحمى المحمون ادعو ما سعده من عوام العرب وسلعو به من المعاقل الى ما سعون

قال لقاسم ولد منصور ما حاصل الطرب يرجع من غير جدوى وسلم ثلا من قبل ما لا يزد سمع الدالي المحب ۞ شوذا فقداؤه ووصحا رحمه على حبل الملتفي ۞
... قاسم بن منصور ما كتبه الملك المطهر في ذلك المسطور شعر ما نصه شعرا واجاب عن معناه سامع اسما وقال شعرا ونظما. قابلته بذاك شوذنا حكا
ما ثلا مثلا من الطفلا وان دعاك المطهر لحب ۞ كيف نسلم ثلا للناصر والحصون التوائم للتصيب ... في جوابه مما نسبه رائعه لم تستهلال
... به من خشونة خطابه ومرارة علقمه وصابه وسلط قلمه وعدم المبالاة مما ابداه الملك المطهر من وعيده وتهدده ما قطع معه حبل الرجا من فتح ثلا السا...
... والارجا وقوله كيف نسلم ثلا للتعبيره شعر الى نكته عظيمه كانت تحل التعبير من قبل الملك المطهر حصره ثلا فمن حضر اذ كانت بوسيد جلا في معمور
ما عمرت في الزمن الاخر من بيت الناصر وحصنت بالبروج والسور وقد سبق من حديث حصارها في زمن ازدمر باشا ومحاصرة الملك المطهر ما هو في بابه مذكور
وركب قاسم بن منصور حدث دل على لطف احتياله وبراعته في التخلص من اشراك احصار الملك المطهر والخروج من شباكه وحباله وانه حول قلب
... دونه السراب للعطشان ولمع البرق الخلب وذلك انه لما استشعر من محاصرته استطالة مدة الحصار وخافهم على الاقامة والقرار ودوام المحاربة في الليل
والنهار وان كان في الحقيقة هو ومن قبله في اشد شدة ونصب واضرار ارسل الى بعض اصادقه من اهل مدينة ثلا في خفية واستتار ان يبعث اليه مما امكن
من الدجاج والخرفان واجناس من البقول الطرية والفواكه المقتطفة الجنية ما لا يمكن وجود مثلها الا في اوسع روضة واجمع بستان وكذلك
الورد والرند والريحان وسائر الازهار والانوار كالبنفسج والسوسن والنرجس الغض وما شابهه من النواوير الذكية النشر وما هو لذة شميمه الا ... فنعل
رجل ما التمسه قاسم بن منصور من تحصيل هذه الاشياء على ما سمح به الامكان واحتال في ايصاله اليه بحيلة مستورة من نفق يجري فيه الماء من مائه الى اصل
حصن ثلا وبلغ الى بعض مروضيات جامع المدينة المذكورة التي هي بعض محاط الملك المطهر على هذه القلعة المحصورة فلما انتهت تلك المطالب على احسن حال
الى المحصور وصارت عند صاحب حصن ثلا من صديقه على ما يريد ويتمنى فهيأ سماطا عجيبا حسنا جامعا لكل نفيس من المطاعم يروق حسنا فيه من لحوم
... والطبائخ المحكمة الشهية وحوله البقول المنوعة الذكية ما هو اجل نوعا واحسن فنا وعزز ذلك بمعرفات انواع الفواكه كالاترج والتفاح
والعنب والرمان والسفرجل والخوخ وغيرها مما امكن حصوله في ذلك الاوان واضاف الى ذلك ما امكن حصوله من الورد والنرجس والسوسن وزهر الياسمين
البنفسج والمنثور الازرق والاصفر وسوى ما ذكرنا مما له ريح اريج ولون انيق المنظر وبعث بذلك جميعا الى الملك المطهر ولم يكن له قصد من ذلك
... والظفر سوى انقطاع اهل ثلا من طيب العيش وما يلقونه من شقا سامه فقد اللحم والبقول المعدومة عند كل من اجناد والحضر فلما استوى ذلك الملك المذكور
من صاحب ثلا قاسم بن منصور التمس قبول الطعام اعده لبعض خدام الملك فاذن باحضاره في مشهد وحضر فلما مد بين يديه وشهد ما اشتمل من الانواع
واحتوى عليه سماطه وما فيه من وجود اللحم كثيره والفواكه والازهار مع الاحاطة بعظمة وشدة الحصار وقد اودعها قاسم بن منصور ان يكونوا متى شاء ...
بسؤال ويقولوا ايها الملك ان لنا في ذروة هذا الحصن بساتين واسعة المجال وفي اكنافه مراع مريعة للغنم تسقى بمعين من الماء العذب الزلال فلسنا
نحتاج الى غير ما حواه هذا المعقل من الماكل والفواكه على مر الايام والليال فلما سمع الملك ذلك المقال بشهادة ما احضر بين يديه جنح الى تصديق ما قيل وبان الخدع
وحيلة المحال وعلم مما خيل اليه من حيلة ان هذا المعقل لا يؤثر فيه الحصار ولا يضر اهله ما هم عليه من شديد الاغلاق والاقفال. فصالح صاحبه
على بقائه في محله امنا من الارواع والاوجال وانكفأ الملك بجنوده ورجع. ورحل وسار وترك الحصار واقلع. ... ثلا ممتنعا على كل من قبل
ومن بعد حتى افضت مملكة اليمن الى الملك عامر بن عبد الوهاب الطاهري وهو ملك ابدع اشهر فنفذه بنقصانه اوامره وقدر وجعل فيه ولاة وحافظين وقرر
فيه من قرر الى ان هلك ... لحراكه كما سبق حديثه وما حدث منه وسهم من الحرب وشجر ونجم في اثناء قتله الامام شرف الدين والد الملك المطهر فاستمال
... ذلك المعقل بدعوى الخلافة ووعده اذا اسلمه اليه بنعيم الاخرة والسلامة من كل مخافة فمال الى قوله وآثر ما وعد به من السلامة يوم المحشر ...
... على عاجل العطا وواسع احسانه وطوله فتسنم ذروته واقتعد بذلك على سرير الملك واخرج ... وفتح منه مدينة صنعاء سائر اليمن
... وبعث كتابه ودعوته الى الحجاز واليمن وكان من حدث اقامته في الاقطار اليمانية ما هو اوضح وابين من كون حصن ثلا وسر فتحه الا من ولعل كان له في الاعتقاد
... فيه ركون واعتماد اذا عرض عارض الفتن وطمع في دوام سلطانه فيه وان لا مرجح للكل منه وملك بنيه ولا سيما حين جاء بعضهم بخبر معلق وقول ...
صحيح ولا محقق فقال روي عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن بعض اهل البيت ... ان حصن ثلا لا يزال لاهل البيت الى قيام الساعة ...
... هذا المقال فرحا واذهب عنه حزنا وترحا واعتقد ... على مجرد ذلك المقال الموضوع ... ذلك عن تتبع المعقول والمسموع وما ذاك الا لعظم
مرتفع هذا المعقل عند الامام المذكور وكونه ربما ما لسابق القلاع ... ولما هلك الامام شرف الدين ... الملك اليمانية
واستولى على اقطاره القاصية والدانية ونزع القلاع من بنيه واعطى كل امرئ منهم ما يريده من الممالك ويشتهيه ... في ذلك القلاع
والسهام ووقع الحكم لواحد منهم بما اصابه من الاقسام ولم يصل الملك المطهر سوى حصن ثلا اذ سهمه في ذلك السهم المعلا حتى كان اكرم سنادا واسام محلا

واطوطه به في الحرب واستقام في ميدانها حصلا وانسبهم الى عظيم الفتنه فرعا واصلا فلما قويت شكيمته وعلى على سائر اخوته
حفيظته احلس الى حصن الاحلاسا واتخاذه فرشا واثاثا وصار اليه بالنزاع لا بالمقارعه والمساهمه الحارس على غير مطالعة
الهوى بحرس لا تضرم فاخذ في تحسينه وعمارته ورفع اسواره وروجه واشادته وادى اليه خواصه وبطانته وجعله مقرا لعد
بطشه وسطوته واشعل منه لهب الفتنه وادار منه على ابيه واخوته وسائر اهله دايرة السوء وعظم المحنه واستبد بما وراه من الممالك ذوي
ناصيات الصوادم وشارعات الاسنه وما استطاعوا حيلة على دفع فتنته اذ كان معتمدا على هذا الحصن وسائر صعته ومرزق ملكهم
سوا ايدي سبا محكم في سلبهم الممالك مشرقا ومغربا وكان حديث صولته عليهم في العالمين اعجب حديث واغرب نبا فلما اجتث شجره ممالكه
اهله واحاط على احدهم واستيصالهم حدود مكره وختله وجموع خيله ورجله انتصب هنالك مناصبا للدولة العثمانيه وشل سيوف المعاندة
في وجوه العساكر الخاقانيه وجرى منه اليهم خطوب عظم شانها في الاقطار اليمانيه وتكررت ما بينه وبينهم الملاحم العظيمه المهوله واضحى بعناده
في ارض اليمن مغلوله ونهض الى فتح مدينه صنعا وسائر ممالك اليمن بصولة موصوله بالفساد واي موصوله وانتهى حده وانصاره الى لحج وبلاد ابين
ونحوا مدينه عدن واسر امرا السلطان وقتل امرا الامرا مراد باشا وكثيرا من جنوده في وادي خبان وكان له معهم نبا عظيم الشان قد اسلفت
من حديثه في هذا التاريخ ما فيه كفايه من الايضاح والبيان ... في توزيع القلاع وتفريقها على بنيه واختار منهم مالكا لحصن ثلا
ولده علي يحيى اذ كان يميل اليه محبته من دون اولاده ويصطفيه ولا موجب لتمليكه على ذلك المعقل الذي ليس له في المعاقل اليمانيه نظير ولا شبيه
سوى حنو الوالد على ولده من غير نظر يعم الناس نفعه وينالهم ما نال من خيره ومدده فاشتد خبط الملك علي يحيى بعد موت ابيه واستدركه في
بغي واختلاف ما اضعف ... ووهنه وتوهيه وحصل من هواجس ندامة في اطاعة لسلطان الاسلام تخذيله فيما دره وواتيه ونداميه ما لا يلق
فيما يعيده ويبديه ورسخ في نفسه حيا الاستيلا على حصن ثلا تفرده من سوره الحياة غيا وجهلا وتصرفت في لبه ما شات ان تصرف من سلاله
ذلك الاستيلا تطوح به سكره وعزام البغي وجهلا اذ شان هذا المعقل السامي في الامتناع تقدا وعلا ان يصنع في مالكه ما تصنعه السلاف في الالبا
واشد ضعفا وعلا فان كان من اولي الثبات والوقار واهل العقل الراجح وحسن النظر والاستبصار ازداد وقارا وثباتا وجمع من كرم الخلال الحميده
شمرا فاساما وان كان من ارباب الجهاله وسالكي طرق البغي والبطاله وقل ما كان عليه من هو على هذه الحاله وان طرا شي من ذلك فما اسرع ذهابه وزواله
ورجوع ذلك المعقل بمن هو اجدر به واولى له فضلا من الله حتى لا يمس عباده بجحود ولا اضلاله فلا تجد مالكا لهذه القلعه الا من هو امين مؤتمن من الملوك ذوي
الجلالة والرفعه طولا من الله ونعمه ولطفا باهل اليمن ورحمه والله تعالى تدبيره جلي في توفيق من اراد ان يفتحه له من اهل الخير والسعاده والحكمه
والهدايه الى امور تترتب عليها قواعد الفتح الحاوي في صلاح الامه كما فعله حضرة الوزير في تجهيز حطه حافله بالجنود حافه الاعلام والرايات والبنود
تشتمل على ليوث من الشجعان صراغمه اسود وتقديم الامير الماجد الجامع خلال المحامد باطراء الاقطار اليمانيه دفتر دار ابواب الدفاتر السلطانيه مصطفى
من طاهر السابق ذكره في ترجمه حصار ثلا وبعثه سردارا لجنود التي قابل بها الملك علي يحيى في قاع منكل وما جرى هنالك وقع ونحو دار
جماعه من امرا السلطان واكابر الاغوات والمشايخ الاعيان وامرهم بالتبرز قريبا من مسجد سيد الاوليا والاخيار ذو شرف الصحابه الجاري من
الفضل على مقدار فروه بن مسيك المرادي رضي الله عنه وعن سائر الصحابه الابرار اذ كان يومئذ من اخبار الداعي بجبل ازاح المتقدم حديثه
في بابه ما طرحته في الافاق واستطار وسارت به الركبان في البدو والقرار حطب افساده وشان منابذته وساعته وعناده ولو لا
نصر الله عز وجل على عباده ما بطل ما جا به من سحر الدعوا واطفا ما اسعر من سعير الاضلال والاغوا نهض من تجرد لطرده من الجنود
السلطانيه المحيطه بقلعه ام ليلا حتى دعت ما جم به من المكاره والاسوا على ما سبق بيانه مستوفى لكان في ذلك من عموم الفتنه ما ليس به خفا
في حلال ... المترجم تجهيز حضرة الوزير لمن ذكرناه واعداد تلك المحطه على ما اقتضاه تدبيره المؤيد توفيقا ولطفا اذ له في تجهيز العساكر وتقرير
معسكراتها في المواضع المعروفه لا به سر باهر وشان نظر محكم عند الحاجه اليه مما يحار منه اهل البصاير وتناقل حديثه العجيب كل باد وكل حاضر
ويبقى ذكره خالدا على مر الاحقاب ويروي خبره عن الاسلاف للخلف والاعقاب ويقتفي اثره الملوك والولاة والنواب ويدون حديثه في كل كتاب
ويعزوه المورخون بفصول وابواب وكان مبرزمن ذكرناه حول مسجد فروه وذلك الفنا المستطاب في اليوم السابع من شهر رجب الفرد سنه
ثمان وتسعين ... ورفعت هنالك خيام ذات عمد وقباب واوى اليها من العساكر السلطانيه كل صارم قرضاب وقام هنالك معسكر يقعد
المعاند ويقيمه ... شانه ويضيمه اصبح نبأه في ضمير الدهر له مستقر سيتلى حديثه في كل مشهد ومحضر وتظهر مرائيه في البرية ما يظهر
... انا قد اشرنا الى شان حصن ثلا بما اشرنا وذكرنا من وصفه ما ذكرنا وننقله في املاك الملوك ذكر ذي قرانسنا

حتى افضت به النوبة الى ان انتابه الملك علي بن الملك مطهر وملك زمامه فما احسن في السيرة والنظر وصار من الاحوال التي هي غير مرضيه
على طريقه عوجا وسيرة غير قويمه ولا سويه كما اشرنا اليه انفا فاصبح بذلك حرم الامن مذعورا خايفا وحبل العدوان والنفاق متضاعفا
و المعادن ناقصا ودليل الخير على اعقابه ناكصا وقدم الملك في ارض اليمن قلقا وسرير زمانه منحرفا اذ من حده لا يصار منوطا بعلوه
بالمعرفة وسترقا واسباب الولايه متعلقه بعرى عز بالكيه مطلقا واذا اصلح حال سلطانه اصبح عقد صلاح اهل اليمن منتظما متسقا
دار فسد سرى في جمعهم الجود وفشا فيما اظهرهم الخلاف والشقا انظر الى ما كان عليه الناس في زمن الملك مطهر مما كان في يده حتى انتقل
دار الخلود والبقا من تنظيم الفتنه وشد مد الشده وتوارد امام الحرب ومهيج الهيجا وفساد الارض سهلا وحزنا وكانت البوائق والحوائج في زمنه للعالمين
طرقا فكم هلك بسيف عدوانه وشمول اقدامه واغتياله وعموم عناده وخفي سريانه من البرية طرا ما لا يستطيع احد لذلك حصرا وكم
من عساكر السلطانيه فانه كان بهم اشد ضرا واعظم اغتيالا ومكرا وذهب بسببه وعلى يده العاشه بمشرق اليمن ومغربه منهم الى رحمة الله الوف
متكاثره وفني من وجوههم واعيانهم طايفه بعد طايفه ومن طالع كتب التواريخ لقي من حدثه عجبا ووجد من اخبار تعدّيه ما يوجب
ونحيبا وقد سلف في هذا التاريخ من ذلك اغرب حديث واعجب نبا ولما كان من جميع ما نسب اليه من الاستيلا وما شاركه ويعرف
من الانتصار والاستعلا انما صدوره كان عنه حيث كان واليا للقلعه ثلا ولولم يملكه لم يغن عنه ما كان لديه من الدها والحزم والنظر في العواقب
صلا ولطوقته العساكر السلطانيه حالا ومالا واهلا ولتشرت في اخاده واعوانه رامات الاحدوا لاستقام اسرا وقتلا الا ان اعتصامه
دينه ورفعته تدرا في مراتب الاستطاله وانلت له فيها امكانا ومجالا ولم يجد بها ولوا فتحه من انصار الدوله العثمانيه اليه طرقا ولا سبيلا مع
رهم الكر ومواطن الحرب في المده الطولى من اعيام امره ولجهم شرع حتى انقلبوا من مناصبته في نصب من حضرته لا يستطاع حصره تلك
بلده فلقد كانت ايامه تحشو من افاعي الفتنه وثعابين المحنه خاليه من الامن والسكون حتى شمل البريه غدره ومكره ولما توفي بثلا اتابه نكره
واهيج الهيجا ما قدامه وكره ولده الملك علي حين واورثه حصن ثلا وجنوده وعساكره وعدده والاته فكان اشد ضلالا وغيا
وانعقدت بولايته على اهل اليمن داهيه دهيا وسل من دونه سيف الفتنه على سائر القبايل والاحيا ودعى في ايامه من جبل الاهنوم
حسن بن علي من ال المويد فايده واعانه وناصره وعضد وكان له ركنا شديدا اقام به وانعقد وابرق وارعد ونشرت دعوته التي دعا بها الى الغي
وخلاف الرشد شرارا لنار التي تلهب وتوقد في من غور ونجد وقرب وانعقد حتى ملا قطر اليمن من الفتنه لهام اربد فلولا ان الله ادرك
اهل القطر اليماني من طغيان فتنته الصما وما اثاره من الداهيه الدهيا وعثير الملمات الدهما بولايه حضرة الوزير وقيامه في دفع هذا الخطب الذي عم
عرفانه البريه وطما لعادا الى ما هو شر من فتنة الملك مطهر واشد كربا وغما واصبحوا في ليله من المكاره داجيه ظلما واستقبلوا من سوالف التدبير
ودانا وحيفا وظلما فاخذ في حل عقود هذه الخطوب بانامل تدبيره وطمس رسومها اثرا وحكما ومابرح ماضيا في سبيل ارالتها شيا فشيا وناقضا
مباينها حتى لم يبق لها طللا ولا اثا وسيايات من اثار سوحاته وحدث نضر راياته واعلامه ما تعلم به انه سابق لا يشق غباره سابق ولا يبلغ مبلغه
في السعاده والتايد مار اي ذا النصر العايق احد من الخلايق عندما التمس ثم اذن لك المحطه الخيمه حول مسجد فروه بن مسيك رضي الله عنه ما برحت
هنالك معدة مقيمه ما كان هناه واعظم نك اماماتها ونزت قطا المعاندين بها حتى بحلو عقابا بهادي الفوج والشدع نعيون الكون من سطوته وانقضاضه
الذي لا يستطيع دفعه ورده الى ان بدا لحضرة الوزير نقل ذلك العسكر الواسع الجم الغفير وتوجيه نور التوفيق وصواب التدبير الى الجراف شمالي
مدينه صنعاء ودفع قباب المعسكر هنالك ... ليقضي بذلك من سوله وطره ويدفع به من المكاره ما عرا البريه ونال الامه طراه في اليوم التاسع
عشر من ... وقام هنالك معسكر عظيم الشان يشير الى الفتح والظفر تمام الاقبال اللايح
في غرة الزمان وما زال في السعاده ومراحله وكابه المومن دقايله طالع رتب الفوز مقصارى الامال على امت ما عه وارفع بنيان شان يهدي الى ايمن
سبل التايد وايسر مسالك الحسان واستقر ذلك الجيش المنصور بالجراف المذكور اياما يطلع بها من الانظار الوزيريه اهله ومدود وفي خلال ذلك
امر حضرة الوزير بتاهيب سماط عظيم واعداده هنالك على الجاد الفخيم والوجه الوسيم فاعد هنالك كما اراده حاويا للكمال والفضل والزياده
وكان تقدم حضرة الوزير الى المعسكر المذكور ... من السنه المذكوره فاستنارت بنور غرته الكريمه وبيد صدر الصدور
وزينت بطلعته البهيه عيون العيون وكل سري من سرور واستقبلته الجيوش المنصوره بالسليم وتمتعت بوميد ماحلاه نور وجهه الوسيم واستقر
ركابه العالي بما كان مالعين وحل نورها وعلت بوروده اليها ومقدمه تلك المحطه على السما وتبلج بدورها ودعا الناس الى ذلك السماط العظيم واكرمهم بيه
كرام جواد كريم ولم يتخلف منه احد ولم يشذ عنه صغير ولا كبير ممن شهد ذلك المعسكر العظيم ولما قضى الناس منه وطرا وكان حاتمه الامر اذا ذاك التنا

لمولانا السلطان سواي جهرام استدعى حضرة الوزير سردار الجنود واجلهم نبلا وقدرا . وامره بالمسير بمن قبله من الجنود المنصورة والمدافع وما اضيف من العدد والالات والخزائن العظيمة الموفورة . والتوجه الى فتح حصن تلا ومنازلة من به من البغاة المخذولة المقهورة . ولعموم الخاص بهمة

ماضية وسيوف مسلولة مشهورة . فوجد في نفسه الموجب للاهتمام بفتح قلعة تلا اذ هو قاعدة الفتوح ونواة الاصلا ومهما لم يكن في الاملاك السلطانية

ومسطر في عدد الفتوحات العثمانية غير ما ان تخل ذلك العقد بمخالفته وتعود الى الشقاق والعناد المحاربة . وتشعث الامور بمناصبته وعظيم نكايته

فالنهوض اليه فحمه قد وجب والمسير المحاصرة . شجعان الرجال وفرسان الخيل العوادي الشزب . فرض لا عذر لناعل دابه كل وجه وسبب . فيك

ذلك عقد نطاق قيامك وتشمير عزماتك واهتماماتك وكن في جميع امورك متوكلا في اجماتك واقداماتك معاملا لله وطامعا فيه تعالى بتثبيت اقدامك

على صراط هداتك والهاماتك ومفوضا اليه الامر في ساعاتك واياماتك ... وفوض اليه كل امر وثق به فما دونه ملجأ ولا عنه مذهب ○

فما النصر الا من عنده وان حشد وامن كل وجه واجلبوا ○ عوائد ملكيبي من النصر انه كفيل بما يرجوا وما يترقب ○

وادوصيك بالاصلاح ما استطعته سبيل الى الخيرات او هو اقرب ○ وفي الورى من شرها انت عالم وكل الجاج فهو للشوم مركب ○

وما الصفح والاحسان يقتص العلا وما الحلم يستدعي العدو فيقرب ○ وان جهلوا فالحلم وان قطعوا فصل وان ظلموا فاعدل علمك اوجب ○

ومثلك من يعفو اذا زل جاهل ويصفح عن ذنب امرء يحسن تنسه فالخيير لا يبرح من سوء حزمهم فنهم احطو حمد مشعب ○

وخذ من كيد الود نصاصنعتها المسله تصر الحلم وتطرب ○ ولا تعمل الشورى بلا غماضه كما قاله من قيل لبيب مجرب ○

فلما وعى ذلك السردار ما افاضه اليه حضرة الوزير من حكمه الحائز وما فتحه له من الابواب واراه منها سبل الخير والصواب وكشف عنه بذلك من الغطاء

مرسل الحجاب وجلى له بعضا مما ابداه من وحليه ورفيع جلاله وحط لديه وكيفيه معامله الناس بالصواب وتسديد مقاله اضاف نفسه مما القى اليه واسار

سيرته تمائة عليه واسرح ملك الكلمات صدره واشد بها في كل الحال له من الامور ازره واعتصم بها من الوقوع في مهاوي الهوى جهره وسره واشد مما اشار

اليه القائل واوضحه بشعره حيث قال ... دعاك الذي استرناك للخلق راعيا وكان لك الرحمن عونا وكاليا ○

ولا زال نصر الله والفتح قاصدا اليك مقيما حيث ما كنت ثاويا ○ ولا برح التوفيق صاحبك الذي يشد للاعداء امالك المراميا ○

وصانك من ريب الزمان وصرفه ولا صان من اضحى لامرك عاصيا ○ وصب عليهم من نصوب اسبابه وذلل من اهل العناد النواصيا ○

وصير في الاقطار امرك نافذا وسيفك فيمن خالف الحق ماضيا ○ ولا زلت تهدينا الى خير مقصد لندرك ما نهوى ونلقى الامانيا ○

ونرغم اناف المعادين من يد وتحمي شط الشام مكانيا ○ ولست تلا الا عروس خطبتها واوفيتها حطا من المهر ثانيا ○

فمان لها كفوا سواك من الورى وانت ولي عافص ماكنت قاضيا ○ فكل عسير دمته متيسر ولو رمت نيل النجم اصبح دانيا ○

ثم ارمع المسير . واستودع حضرة الوزير . ودخل مولانا الوزير بعد ذلك الى قصره مدينة صنعا في عز شهير ومجد باذخ كبير . وصدر مرسوم

قرره ... بعث الامير احمد بن الملك محمد بن شمس الدين عسكر الجرار من قبله الى ما حضرة الوزير ونلهم من انصاره رهط كبير لكونوا مع الجنود

متوجهين الى فتح حصن تلا وبفوزوا من المناصرة للدولة القاهرة بالسهم المعلا فانعم عليهم حضرة الوزير بالنوال الغامر واقاض اليهم كل خير من بحر

جوده الزاخر وخلع على رئيسهم خلعه ارباب المكارم والمفاخر واضافهم الى جملة العساكر السائرين صحبة دفتر دار الناظر فساروا اليه وانتظموا

في سلك من عنده ومن لديه وكان مسير تلك العساكر والجنود الواسعة الموفوره من معسكر هو بالحراف ...

اعني في سنة اسس وسعين وسعماية وقاموا في الاجناد والاعواد فيما بين البحر الطامي الزخار ونقلوا ما كان بعسكرهم من المدافع

الكبار وما الهاسي الضربزانات وساير العدد وما اشتملت عليه الحبخانات ذات الوفر والعدد وعسكروا في يومهم بقاع دهيان ورفعوا هناك قبابا

ذات عمود ملوشان واعدوا هنالك معسكرا ادهش الله بهيبته عقول اهل البغي والعدوان كما ذهب به عن صدور انصار السلطنة ضد الكآبة

ورين الاحزان وكان المعسكر من بعد هذا في قاع الرقة من بلاد همدان رقت لبأسه قلوب المعادين وارتعت منهم الاجفان وقرت به عيون اعوان

مولانا السلطان وامسى نار اعدائه نارا عظيما في ساير الامصار والبلدان ثم ارتحلوا عنه ارتحالا وقوضوا منه الخيام مسيرا واستعجالا وساروا منه

زجوا احمالا واثقالا ونزلوا بالقرب من بلاد عيال سريح وعسكروا هنالك بتوفيق الله تعالى وانتصبت خيامه المنيفة للناصبين من اهل قلعة تلا فادركهم

من الفزع ما البسهم ذهولا وخبالا واستقروا بهذا المعسكر المنصور حتى اتاهم الاوامر الوزيرية الهادية الى الرشاد في الورود والصدور ...

... المخيم المعهود جاءت الرسل بالرسائل من الملك علي يحيى الى الحضرة الوزير ومقامه الشامخ العليا تشتمل على التماس العطف

عليه ومن قبله من القبائل والاحيا ما قال واهيه العوى متضمنه للبس والتمويه طيا ونشرا لاجل تقدم الحجه على قواعد ما ثابتا ولا مستقيما

يمك حصه الوزير على تلك المقالات بما هو ادل واحرى واصدق قولا واوضح امرا من بيان حقيقة الامور سرا وجهرا وما يوافق الحق
في اولى واخرى وانه لا طريق له الى النجاة والسلامة ولا وسيلة له يبلغ بها مراتب اهل الصفا ومستحقي النعم والكرامة من دون تسليم قلعة ثلا الى
يد دولة ذي الخلافة والامامة سلطان الاسلام والمسلمين امضى الله في اكناف البسيطة احكامه وخلد دولة القاهرة الى يوم القيامة
نيابة الله وسيوف الدولة العثمانية ونحو الخلافة المرادية والسلطنة الخاقانية ان تعنوا مذ اليوم سمعه حصن ثلا لعمرها سرا وعلانية فانما
صاحب امرها ومالك برها وبحرها مولانا سلطان الاسلام ومليك بحر البسيطة وبرها ومن عاندنا في ذلك وخالف سبيل الحق الذي اشرنا
اليه مخالفة الباغي الهالك فسوف يجد من المخاوف والمهالك حايلا يحول بينه وبين النجاة سيف صارم بانك فانك يسلبه رداء الحيوة بيد الردى
ويصول عليه صولة سفاح سافك فان كنت صادق اللهجة فيما ادعيت من الاستقامة على الوفا وسلوك واضح المحجة فاقبل على نصحنا لك اقبال
من طلب الارشاد بعد الضلال واعمل بما دعوناك اليه من واجب الاعمال ولا يغرنك ما سوى ذلك ما دام او اقبال فماذا بعد الحق الا الضلال
[illegible] على هذه المقالة الناصحة والرسالة الزاجرة الواضحة علم انه قد حيل بينه وبين ما يريد بسلطان قاهر ووزير ذي قوة
وباس شديد لا يرجع عما يريد ولا تثنيه عن سنن مراده اعتراض سلطان مريد وحيد اقبل على اصلاح شانه وشمر للحرب سيفه وشارع
سنانه وبعث الى حصن ثلا من يعتمده من انصاره واعوانه ومختاري جنوده واعيانه ويليهم اخوه الامير ابرهيم بن المطهر وفوض اليه
من قلعة ثلا كلما اورد واصدر وعززه بالنقيب الباسل الغضنفر المشهور بالنجدة والاقدام يوم اللقاء والكر مفتاح من صلاح الملقب
في جشاش وقد سبق شرح حاله وصفة ثباته في اقواله وافعاله في باب ذكر فتح حصن مدع وما ظهر من بسالته وكماله حين جعله
والد الملك علي يحيى سردارا على حافظي حصن مدع ومدبر الامور الحرب بتراوطيا فبدا من خاله وشانه ما اوجب ترقيه لديه الى الدرجة العليا
وسارت الركبان بحكايته في اقطار الدنيا فلما التجى الملك علي يحيى الى من يقوم مقامه في حفظ حصن ثلا ويتولى اموره فرعا واصلا ممن يجمع
فضيلتي الراي والشجاعة وما اعتزل ذلك في الملا فلم يجد اذ ذاك غير المذكور اهلا للماربين وبكلا فبعثه مع اخيه ابرهيم مدبر الحرب اذ هو
بذلك احدر واولى ومؤازرا للامير ابرهيم ومعاضدا له ومظاهرا وردا له في المهمات واردا وصادرا فاستقرت هذه العينة من العسكر
مع من ذكرنا في حصن ثلا مشمرين للقتال والكر وصاعف الملك علي يحيى شحنته قلعة ثلا بجهده في ذلك بما قوى عليه وقدر وعهد الى اخيه
والى جشاش بالثبات والمصابرة ليكونا خير من ثبت وصبر فاجابا عهده. واستوصيا ان لا يغفل عنهما ما لتراخي اذا استحكم الكرب وما التهم
الشده. فوعدهما بسرعة الانجاد ولم يعلم بما سيحول بينه وبين النجدة. [illegible] بحصن سور المناب معتصما بمنعته عما طرق
من الخطوب وانتاب لانه للمحقق بوجه حضرة الوزير الى فتح حصن ثلا بتجهيز العساكر والمدافع وحشد الجنود الى حصاره من كل باب
وما اعاده عليه في ذلك الجواب علم يقينا بلا اشتباه ولا ارتياب بانه سيحاط به حصارا في حصن ثلا وبعث الى ثلا له من العساكر السلطانية قوما
لا يفقهون في غير الاقدام حديثا ولا قولا فلم ير يوميذ سبيلا للنجاة ولا ارفع مقاما وبكلا سوى حصن سور المناب والاعتصام بمغاربه الاوسع الا علا
فسار اليه باولاده ومحالفه ونقل معه ما يعز لديه من تليده وطارفه واستوطنه امنا خايفه واطمانت نفسه هناك عن موجات مهالكه
واسباب متالفه ونامت عين تيقظه عن مراد الله وان لا عاصم من طوفان سخطه وطايفه. وجهل معلوم ما اراده الله من طاعة سلطان
الاسلام فاخلد الى جواديه ومعاذنه وذهب يناضل حزب الله الغالب في مواطنه ومواقفه. [illegible] عن الحق صفحا
ولم يلتفت الماديي اليه من الخير نفيا له وقبحا واثر اتباع هوى النفس واخذه الا ما فاضله الله على علم واغلق دونه من السعادة فتحا وودت
الاوامر الوزيرية على سردار العساكر المخيمة بروى من بلاد غيلان سرى ومن قبله من انصار الدولة القاهرة العلية وساير الجنود المجندة والعساكر
المنصورة المؤيدة بالزحف الى محاصرة قلعة ثلا وقتال من بها من اهل التمرد والعصيان اتماما وقيلا اذ قد بلغت بهم الاناة الوزيرية الى الغاية حلما وفضلا
فاستوت تلك الجنود المنصورة وعرا وسهلا وبعدت بما معها من المدافع والخزائن والالات والمهمات وما تضمنته خفا وثقلا في يوم الخميس
[illegible] وخيموا في يومهم ذلك ببلاد بني حجاج من اعمال ثلا تجاه الطايفة الحنش
داير بيت حجاج طرا ومن امامهم من بلاد ثلا نجدا وغورا وسهلا ووعرا منقادين الى الطاعة السلطانية سرا وجهرا وملقين اليد الى الدولة القاهرة
بيادهم وخافضين اجنحتهم اذعانا واعترافا اذ اراد الله الى السلامة والنجاة ارشادهم واحسن السردار الى من اتاه مواجها بانواع الاحسان وخلع
على وجوه مشايخ تلك البلدان. ومن جاء مواجها للجند السلطاني بالسلم والطاعة منحرفا عن التمرد والعصيان. واقام في ذلك اليوم متلقيا للموجهين
بالحرات الحسان. وفي يوم الجمعة الثامن [illegible] جمع قايد العسكر من قبله من الامرا والاغوات وساير الجيش المنصور وعقد ذلك

الجيش اللهام خميسا يرجف منه البلاد وتمور وسارت تلك الجيوش الى نحو مدينة تلا ولشمس الضحى تويد من قساطلها شروق وغؤور وقد ملأت جارها
الطامية من تلك الجهات النهود والوعور واستقرت توبيد بمعسكره في ظاهر مدينة تلا فابل الناس الى سرداد الجنود بالمواجهة تلا وكان
من مواجهة الناظر فايد تلك الجنود وعساكر اهل مدينة وقلعة تلا سالكين سبيل الطاعة ذللا واسدت العساكر السلطانية الى المدينة واغلق اهل حصن
تلا ابواب قلعتهم المانعة الحصينة واقتعدوا للحصار مراصد الرماة بالبنادق من فوق كل جدار وفي خلال ذلك سقطت في ايدي اهل قلعة الناصرة
حين زحفت الجنود السلطانية الى حصن تلا بمحاربة محاصرة وضاقت عليهم الارض بما رحبت فالتمسوا الامان من الناظر السرداد والتمس
عن التمرد الى الخروج من الطاعة والعفو عما جنت واذنبت فاعطاهم الامان ونزلوا على حكم طاعة السلطان واستولت ايدي السلطانية على
قلعة الناصرة واضحت بذلك الفتح طائفة من قلعة تلا في صفقة خاسرة وحسرة خفية وظاهرة وقلق وانزعاج وخصام
وشجار ولجاج تلا ومن فيها منهم ما فتح ملام واحتجاج واستيقنت انفسهم بمد شدة الحصار وانسداد كل وجهة ومنهاج اذ كان اهل
قلعة الناصرة بابا يسترجون من قبله فرجة وانفساحا ويرجون به من مغالق الحصار انفتاحا ولما ذهبت من ايديهم واصبحت بعد ان كانت
عونا لهم عونا عليهم مع علوها على حصن تلا واشرافها من ذروته مدبرا ومقبلا شرع في عمل المدافع والضربزانات في بنائهم اشد تمهلا اشتدهم
[illegible] وعظم عليهم الخطب ودام العذاب قبلا ثم ان قايد العساكر السلطانية اخذ في ترتيب المحاط حولها وقرب المتاريس والمحاجي حيث اثبتت كل طائفة
للمنازلة هنالك مكانا ومنزلا ورفع الى مناكب الناصرة من المدافع ما هو اعظم اثرا واشد ثقلا فرمي من هنالك باحجار تلك المدافع الى جانب تلا حتى اشتد
على العاصين بعظم الخراب عظم البلا وقرب من الى [illegible] الحاصرة بمدينة تلا امام باب الحديد سادق ودخلا وسوى ذلك من الاماكن التي يجب حفظ
مسالكها بلا بد المحصورون الى الفرج نحوا ولا مدخلا ولما استوسقت امور المحاصرة لهذه القلعة من كل مكان واتسقت في سلك التاييد
والظفر حولها جنود مولانا السلطان ولم يجد المحصورون الى الخلاص طريقا ولا سبيلا ولازمهم الكرب والحرج المبرح بكرة واصيلا وسنا [illegible]
الحضرة الوزيرية فتح قلعة الناصرة وما لاح به من تباشير الظفر والاستبصار بما معناه انا لم نزل عاملين بهداية الله وتاييده
ونصره المحيطين بعون الرعاية سعادة سلطان الاسلام وحلمه وقته وعصمه منذ فارقنا الحضرة الوزيرية متابعين لنهيه وامره نطوي
المراحل وتحث المطايا والرواحل وبحديث زحفنا الى قتال المعاندين سيرا الامثال في الاقطار [illegible] في قلوب الباغين والمتمردين لهيب النار
ولا بانا الى احدهم والاستيلاء عليهم ادله من الاستظهار ظاهرة الاوار واعلامت بشاير الاقبال امامهم ستولوا الادبار ويمطون من الخذلان
مطايا الادبار اذ كانت دعوات مولانا الوزير تحفنا بتحفة من الفتح وتنزل على مناوينا الحتف والكرب وخراب الديار وكانت مراحلنا موقوفة
من المطاع ومنازلنا في سائر البلاد والبقاع لا تنزل الا عن تدبير ولا تحل الا وامر في الحظوة والاسراع وكان بذلك لنا مساعدة القدر
ونزول النصر والظفر ومقارنة السعادة في البدو والحضر ولما زحفنا بالعساكر المنصورة من سيف حجاج وملأت طلايعها السبل والفجاج
ونحونا مدينة تلا بالوف مؤلفة وصوارم هندية وصعاد مثقفة ومدافع صاعقة مرجفة وخيل مسرعة موجفة وجنود موصوفة باكمل
نعت واتم صفة كاع العدو عن المنازلة واحجم عن المصافة والمقابلة ولم يحذره معتصما بالقلعة المانعة للذوات واستعد للقتال من وراء
الجدرات وجات وفود المواجهين الينا من اهل مدينة تلا وساير الجهات افواجا بعد افواج وفي ايديهم اثر قيام وثبات ملتمسين من المراحم السلطانية
اقالة العثرات وقبول التوبة والصفح عن السيئات فقابلوا بالاذعان والاعتراف بما نالوه من الامن والسلامة من المخيفات ووقفنا في ذلك
الشان الخطير حيث اقامنا حضرة الوزير وعملنا بمقتضى ما امرنا به في النقض والابرام بالاحكام والتدبير فوافينا الاستقامة على سنن مراده نعم
العون ونعم النصير وقذف الله في قلوب حافظي قلعة الناصرة الرعب الذي نصر الله به رسول اللطيف الخبير فالتمسوا الامان على حكم تسليم
الناصرة ولعمري ان شانها اعظم شهير فاعطيناهم الذمام والقوا الينا الرسن والزمام وكان الاستيلاء على الناصرة ما تقابن الاحكام وكذلك
مدينة حصن تلا فتحت تسليما وطوعا على ما يرام وحيث قد استوسقت امور حصار تلا واستقرت حوله الجنود محيطة ما كافة وعرا
وسهلا ورمت العساكر المنصورة في مراتبها على ما هو اولى وسدت المسالك على المتمردين وحلت الضائقة بسوح المعتدين ولم يجدوا
مع ذلك من البار ملاذا ولا موئلا وسعادة مولانا سلطان الاسلام كافلة بكمال الفتح وتمام الظفر عاجلا وجهة حضرة الوزير [illegible]
الى سبل الصواب وتسوق الينا من اياديه حيرانا [illegible] وبادرنا بهذا العرض من الناظر السرداد . الى الحضرة الوزيرية وقام العرض بنوع النجار .
تما تضمنه من جميل الانباء وجليل المسار . فحمد الله على ما فتح به وابداه . ووفق اليه وهدى وارشده . وامر باظهاره السرى في كل ناد ومشهد .
. واشاعته في كل مدينة وبلد . وتعليق الزينة في الاسواق والفنادق وكل قطر [illegible] . [illegible] تبلقا حضرة الوزير عند [illegible]

جواب متوج بحمد الله العزيز الغفار ثم الصلوة على رسوله النبي المختار ثم الدعا لمولانا سلطان الاسلام وملاذ الاقطار بدوام خلافته الشامله بالمعادلة اهل
البر والفجار ودوام سلطانه القاهر ما تلا الليل النهار والتي في جوابه الكريم اوامر تقتضي النجاح وتستدعي الاقبال واليمن والفلاح من الارشاد
في احكام امور الحصار والالهام الى ما به النجاه من خدع المعاند ومواصلة الاشرار واراه وجه الصواب في الاقدام والاحجام والايراد والاصدار ولم
تسعف الهمه في اثر كتبه معززه بما اوامر صادره عن تدبير فائق واراء ثاقبه مصيبه وخزاين عظيمه من الجبخانات والمال وما يقوم بصلاح الحال
وترتبت عليه من قواعد الفتح والاقبال وفي مدة الايام جاءت كتبه نافعه وسريه جامعه من لقاء الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الملك مطهر
داعيا للجنود المحيطه بقلعة ثلا وقال من يمتنع منه عن الطاعه والخضوع وعرضوا على حضرة الوزير في الديوان السلطاني السامي الاشهر وغمرتهم الايادي
الوزيريه بنوال لا يحد ولا يكفر وامروا بان يلحقوا بسردار العساكر الى ثلا ويكونوا حيث ما امر فانطلقوا اليه وصاروا من جملة من صار معه ولديه
ثم ورد بعث الامير الهمام البهيس الضرغام السيف الماضي الصمصام سنان باشا الى المعسكر الحاصر لحصن ثلا لينظر حال الحصار وترتيبه
ويرى ذلك السردار من الصواب ما يهتدي به في تفريقه وتعزيبه وكان مقدمه الميمون الى ذلك المعسكر في ... شوال
سنة ... وتعيين وصحابه ما نعم النظر تاملا لترتيب ذلك الحصار واجال الفكر في ذلك الامر واداره وقدم واخر واحكم ودبر واورد واصدر
وتوقف وحل وعقد ما احسن فيما تصرف وامر من حفظ الحصار على من خرج عن الطاعه وخالف ما اشتدت به الشده على من بقلعة ثلا والزمهم
... العطب والتلف وقرر المدافع لحراب دما المناصب ونصبها حيث عرف من حصن الناصر وتحومات الحديد فما زالت عامله في الرمي تهدم كل بنا
مشيد وتهدم من اركانه ملا واسواره وتروحه كل دك شديد وتقيم ساحه اهل البغي وكل معتد عنيد من المكاره وسوء الاستقام ما لبس مثله مريد
ورجع الامير الموفق الرشيد صاحب الاقدام وذو الراي الصايب والقول السديد بعد تقرير الامور على ما اقتضاه تدبيره المحكم في الورود والصدور
... الى الحضره الوزيريه ليلقى من اوامرها الكريمه كل نور ... العساكر السلطانيه على حصار ثلا في حرب شديد وكر ليس عليه من مزيد ما نه في مواصد
حصار ساد كتبه في مقاعد الرمي عن بنادق تعدف الدخان والنار تمنعهم عن الدخول والخروج والنزول والعروج سيوف ماضيه الشبا مرهفه الظبا
وبنادق تقذف بالنار والرصاص وترعد وتبرق على من حصر تنذر بعدم النجاه والخلاص وضربات كبيرهم عن وقعها ملاذ ولا خلاص ومدافع مهوله الارعاد
لابراق تذر الجبال في ارتعاد وارتقاص وافيده العدا اشد احتفاقا من الريشه في مهب الرياح واد كانوا اهل مراس القراع والكفاح قد اعدوا لقوتهم
لقاء الصوارم ومشرعه الرماح وعرضوها في سوق بيع الارواح وعودوها احتسا كاس المكاره لا احتسا كاس الراح وكيف لا يكونوا كذلك
وهم الليث الباسل مفتاح بصلاح الساي شرح حاله ووصف ثباته في الوغا ودون حربه وقتاله ولم يرضى همته الا من هو اثبت من شامخ الجبال
واشد اقداما من الاسد الرئبال ومن رماه البنادق من لا يخطي برميته المرمي ولا يعتقبن كره الفارس البطل الكمي ولا اكثرث باقدام المقدام المتتب
لتمي لذلك جلت تحاصر قلعه بلا للجنود الخاقانيه من ان يكون لها شبيه او نظير او سمي وتعذر حصر مواطن الكرهات وتعداد من عدد فيها من
ابطال الفريقين موارد المهالك ومن احاط بتلك القلعه من الرجال واهل البنادق والبيارق والسنابك وما اتفق لكل منهم من الخزاين والمهالك ويجهز
لهم من الجبخانات ما ضاق بحاملات اثقالها المناهج والمسالك ... فحسبك بالاسر اقداما كا. ومذلك الجبايل والشباكا. ومن دانت له شم الرواسي ...
ولما سارت الركبان بحديث هذا الحصار وسرت انباء حصبه في ساير الاقطار مع ما هذا المعقل من الاشتهار وما دون في وصفه من الاساطير والاخبار
تزلزلت ممالك المغارب وما خلفه من الممالك الكبار وازعج اهلها الخوف والجام الى الجلا وعدم القرار فاتوا الى الجناب المواجهه التردد واقبلوا افرادا وانعاجا
للدخول في طاعة سلطان الاسلام وامام المتقين الاخيار فقوبل الداخل في هذا الباب بالاحسان والانعام وبلغوا من مراجيهم سعاده السلطان وبركه
وزير المعظم الهمام ما انشرحت به صدورهم من نيل المقاصد وبلوغ المرام وتبين لهم قصور الماثل لحي عن المدافعه وقعوده عن المناصبه والمنازعة
... من الوجوه الكرام وصدور اهل بلاد السوده وشظب سايا عن السقوط والاعتصام ومستمسكا بالعروه الوثقى التي ليس
لها انفصال ولا انفصام الفقيه المجاهد الصدر الهمام عبد الله بن يحيى بن محمد بن عمرو بن المعافا وهو صاحب سوده شظب وعظيمها اخلاقا واسلافا
وكانت اليه ولايه تلك البلاد في زمن المتغلب يحيى ومن قبله الملك مطهر ولما تغلب الامام الحسن المؤيدي على بلاد شظب ابقى الفقيه المذكور على
ولايته ووقره وتزوج ابنته وصاهره واتخذه بذلك لهم في المعاضد والمظاهره وحين احاط بقلعة ثلا ما ذكرناه من المحاصره انتهز الفرصه قبل
زوال الفائق وحث مطايا عزمه في مسارعته ومبادرته لمواجهه الدوله العظيمه الخاقانيه المؤيده القاهره وجاء مواجها معه الشيخ الاوحد
راشد بن علا صاحب حصن مدرخ الارفع الاعلا وهو من وجوه اهل بلاده واعرقهم في المجد اصلا دعاه الى المواجهه ما دعا ابن المعافا من الاشفاق من
متابعه السلطنه والحرص على متابعه انصارها ومفارقه من خالفها وجهلا وصحبهما من اهل بلادهما رجال الحرب ... ممن الخطر ... اتباعا ما هو لحسن علا

وكان ورود الحضرة الوزيرية سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة وقبضت منهم الرهاين المتقدمة وخرجت في

قصر مدينة صنعا من جملة من هنالك من الرهاين بمقتضى امر حضرة الوزير ادام الله عزه واقتداره وسيما رهينة الفقيه عبد الله بن المعافا قائد الامير

بنان الكرو [illegible] لمكانه في قبايل بلاد شظب ولكونه لديهم في اسنا المنازل وارفع الرتب وله في مدينة السودة وقلعة لا ترام ولا تغلب

وهي القلعة التي جرى عليها من المحاربة والمحاصرة ايام تجهيز الملك محمد بن شمس الدين ومحاربته للامام الحسن وما يلحق بين الفريقين من الفتنة الثايرة

وبلغ الخطب الى دخول الملك محمد بن شمس الدين الى مدينة السودة وبها يومئذ الفقيه عبد الله بن المعافا المذكور فاوى الى قلعته هذه قايما في معاضدة الامام

حسن بالمناصرة واحاطت به جنود الملك محمد بن شمس الدين ومعاونوه من انصار السلطنة وعساكر الدولة المؤيدة القاهرة واستمروا في محاربته

ومحاصرته ومناصبته ومنابذته اياما عديدة ومدة طويلة مديدة استطار حديث جوادثها في الممالك القريبة والبعيدة وهلك بها من المقاتلة

خلق كثير واشتملت على مواطن حرب ذات شهيق منفوثة وانثنوا عنها خاسرين ليس لهم الى فتحها من ولي ولا نصير فحق لصاحب هذا

الشان الخطير ان يلاحظ بعين الرعاية ويصرف الى احكام شانه وجه الدنيا ولبث المذكور بباب حضرة الوزير مدة وسياتي حديثه وما آل

اليه امره فيما بعد ان شاء الله الملك القدير الملك لطف الله الى مدينة صنعا متشرفا

بخدمة الحضرة الوزيرية راجيا من سعادة تلك المقامات السنية الفوز ببلوغ كل امنية والاعتصام من كل مخيفة وبلية ولما انتهى الى حضرة الو

خبر قدوم المذكور او بلقياه في جمع حافل وعسكر منصور فبرزوا للقياه بمقتضى الاوامر الشريفة ودخلوا معه في موكب عظيم وابهة زليفة

وكان دخوله يومئذ مشتملا على خلق كثير وجم واسع غفير ولما انتهى الى الحضرة العالية ومثل في السدة المنيفة السامية قوبل بالتسهيل والترحيب

والرفع الى اسنى مقرب ونال من مكارم الحضرة الوزيرية باوفر حظ واوفر نصيب وخلع عليه اسنى خلعة والبس من التشريفات السلطانية

ما زاده في الناس سنا ورفعة واعد لنزوله بمدينة صنعا دار رفيعة البنا قد اشتملت منازلها من الفراش والرياش على كل رفيع الاسنا ووسيع الساحات

والرواق الواسعة والكفاية الجامعة النافعة كل زوج بهيج حسين وكل ما يشرح الصدر ويقر العين فدخلها المذكور مكرما وتبوا غرفها العالية منزلا

معظما ولم يزل يلم بالحضرة الوزيرية بكرة واصيلا وينال من سعادتها براوفا يلاعب صباحا طويلا ويتفيا من سرحات انسها الشامل ظلا ظليلا

وينقلب منها الى داره فرحا مسرورا مبتهجا محبورا وينادي من قرابته واحبابه واخوانه واصفيايه واصحابه ومن يحضر لديه من اهل زمانه وتلذ

بمفاكهته من خلانه واخدانه يتعلقون لديه فيما انعم به حضرة الوزير عليه ويشهدون ما اتاه جودا وكرما وساقه من الاحسان اليه ويقلبون

وجوه افكارهم في سما المفاخر الوزيرية فيجعلونها قبلة امالهم في كل بكرة وعشية ويتذاكرون فيما بينهم شرف سلطان هذه الدولة العلية ويشهدون كمال

ذلك الشرف بمكارم حضرة الوزير الذي لم يبلغ مبلغه في الفخر احد من البرية ويعلمون ان ذلك الفرع طاب اصله فطاب وشاهد يدل دلالة على ما تقدم وغاب

ويوسعون الابتهال بالدعا الى رب الارباب بدوام هذه الشجرة المباركة العظمى التي اصلها ثابت وفرعها في السما واستظلال البرية بمعاد لها دائم الفرع

لا سما ولقد كانت تلك العصابة المذكورة ادبية المتهل يتضوع من ناديها ارج الظرف ونشر الند ويعقد على وصفها المحاسن الاوصاف الخناصر يعقد

وما فيهم الا من هو بديع زمانه ومورد وكل منهم توجه الى وصف حضرة الوزير وجرد بنظم يفوق منظوم الياقوت والزبرجد ونثر ابهى من العقد المنضد

ومورد واللؤلؤ المنضد ومع ذلك فالمعلوم معتاد ووصفه والله يعلم ويشهد وما برحت ايادي حضرة الوزير شاملة للملك لطف الله مدة اقامته بصنعا عوائد

لا تحصى ولا تعد ولا يعرف حدها ولا تنفد ووافت من حضرة الوزير داله على كل احد وعمت كل اوب واحد ومن ذلك انعامه على السيد الماجد صلاح بن

احمد بن محمد بن الحسين بن المؤيد بعقد لوا السلطنة اجلالا تماما وعده في يوم خميس لسابع والعشرين من شهر [illegible] المذكور وعقد عليه ذلك اللوا الرفيع

في ديوان السلطانة العالي المنيف بمشهد من الامرا والوجوه والصدور والاعيان والكبرا وسار معه اولئك الاعيان في موكب عظيم الشان ولما

نعي [illegible] حضرته حضرة ما طاها الا قد علم الناس شانه وبعد صوته فجدا له ومن سار معه ولديه ونال منه احسانا لكل من يرد عليه ويحل عنه

حضرة الوزير عنا التكلف وصرف عنه بجوده عوائد السحق وقام باعنه على اجل حال واجمل تصرف واستقر بعد ذلك السيد المذكور

في نظام امرا السلطان بذلك اللوا الارفع المنشور وفي خلال [illegible] جهز حضرة الوزير الى الابواب السلطانية والعتبات السامية العالية

الخاقانية ادام الله سعادتها على اهل البسيطة وخلد خلافتها في اقطار الارض وامصارها الواسعة المحيطة المقر الكريم العالي قريع المفاخر

ورضيع لبان المحامد والمعالي عابدي اغا بعروض كريمة بضمن بشارات جليلة جملة ومضمونه بفتح قلعة ام ليلا وخضوع املاكها وسروا قاتهم معشرا

وجيلا ودخولهم في الدولة السلطانية واذعانهم للطاعة وقد كانوا يرونه قبل ذلك امرا مستحيلا فمهدوا مرامات الخلافة المراد منها لم

تكن ومعه الخلاف خلافها طريقا ولا سبيلا وتسوا في حقه انعاما لا يبغون عنها حولا ولا تبديلا وقد كان سبق قبل ذلك المقر السامي يهوردار [illegible]

الاعتاب العظيمه العثمانيه. مبشرا من ملقا حضرة الوزير بفتح مدينه صعده وما الهاهم الملائك من الامصار. ليعاقب وصولها بانواع البشاير وشارحات الانبا
والاخبار. الى حضرة مولانا سلطان الاسلام وينبوع الفضل والفخار وكان يوم عيد الاضحا ومسير المعاب السلطانيه بحكاره فى يوم الاثنين ثانيه
... ... سنه اسنين وتسعين وتسعمايه وبعقب ذلك بايام قليله عزم المقر الكريم طود الحلم الشامخ الراسخ العظيم الامير سنان بك امير لوا
الوزير الى مدينه صعده لانتقاد احوالها واحوال ممالكها وقلاعها وقبض اموالها السلطانيه بتلك الجهات وذا وافق فى يوم ... مسير
... لطف الله ابن المطهر الحضرة الوزيريه الى ولايه سنجقه جهات الشرف وغيره مثنيا على حضرة الوزير وحامد النواله ... وصاحبه الامير سنان بك
ومعه ... جهته وسير الى ناحيته وجهته الامير مصطفى الوارد من الابواب السلطانيه ومعه بلاه سنجق سامه المقدار عاليه المجد والفخار
وحضرة الوزير بان يعقد على رجال اولي شجاعه واهل راي وتدبير من اسنانهم الامير سنان بك بمدينه صعده حين اراد انها الى مدينه صنعا اولاد المطهر
... اشياعهم واتباعهم عن يد احد اولاد الثلاثه الامير علي والثاني الامير حسين والثالث الامير ابرهيم وكان خروج من ذكرنا من مدينه صنعا
... خامس شهر ... من هذا العام المذكور وساروا جميعا الى مدينه عمران وبلغوها فى ذلك اليوم على ما سمح به الامكان وفارقهم
... لطف الله سايرا الى جهته الغربيه وارحلوا من مدينه عمران ملقا وجهتهم الصعديه ولما بلغ الامير سنان بك الى مدينه صعده وتلقاه من بها من الاكابر
والاعيان وسار العساكر المويده وعقدت تلك الالويه على ذويها وارتفعت بها لهم عند البريه شانا نبيها واستمر الامير سنان بصعده يحكم الشوون
حاضرها وباديها وبعض قلاع مالكها بانتقاد سرفها وما فيها ... ... ملاحظ العساكر السلطانيه لحاصره لقلعه ثلا ويمدهم بالرواد الذي
يجري اليهم كل مدد واسع ويريدهم حوذا ومدد اليهم من الطرف كل بعيد شاسع فمن ذلك خروج المقر الاسعد الصدر المعتمد علي اغا بطايفه من
عسكر المويد واموال عظيمه المدد وحوايج ذات الات وعدد ... ... هذا الشهر المذكور وبلغ الى المعسكر بما
معه ومن معه من جند منصور فاستدت بهم على المعاندين الشده ووجدوا من باسهم ما لا يستطيعون دفعه ورده ووجه منهم يوم ... حصونه
واحاطوا به حصارا احاطه المسور بالسور واداروا على حافظيه دايرات الويل والثبور واضحت تلك القلعه بمن فيها من مهول الكر تميد وتمور
وذلك الحصار المحيط بهذه القلعه دقلعه ثلا في حرب مهيج وكرب شديد شديد ... ... عثيرا وقسطلا وسيرته الركبان وبلاغته مسامع اهل الارض
... ... امر حضرة الوزير بنقل المدفع العظيم الذي ... بحصن ذمرمر الى مدينه ثلا ليحرب به بنيان حصن ثلا اذ هو اشد
راس ... واعظم فعلا ... به الى هنالك ... ... اهل القلعه ... ... ما لديهم من لبنان ... المهالك ولما علم الامير الاسعد احمد ابن الملك
بهدي شمس الدين بما لفه حضرة الوزير في خراب قلعه ثلا ليصليهم بذلك من الحصار عذاب السعير عرض لحضرة الوزير بالمعرف له بان لديه
من المدافع السلطانيه في حصن كوكبان مدفع عظيم كبير وانه حب نقله الى ماحول قلعه ثلا ليتوصل به الى خراب ما بها من البنيان مع ما هنالك
من مدافع السلطان فاستحسن هذا منه حضرة الوزير غايه الاستحسان واستجاد رايه بما اشار به وعلم منه خلوص المولاه في السر والاعلان
واجابه بان يفعل ذلك سالكا من سبل الوفا والرعايه انهج المسالك فتوجه احمد ابن الملك بهدي ابن شمس الدين الى نقل ذلك المدفع السعيد المنصور
من ذروه قلعه كوكبان الى حول قلعه ثلا باجتهاد محمود وسعي مشكور حتى صار ذلك المدفع المحيط بكل ... منه بباب تلك القلعه في قرب
واسرع ما كان له في الخراب اسد فعل وامضى اثر واقطع اذ هو من اعظم المدافع السلطانيه التي تغلب عليها الملك مطهر فيما سلف من الزمان وكر
وفرقها في حصونه كبلا وعفار وذمرمر ودفع هذا المدفع الى الملك بهدي بن شمس الدين فنقله الى حصن كوكبان واستعده هنالك وادخر ...
تفضل الله برجوعه الى الدوله العامره السلطانيه على هذا الوجه الجميل بسعاده حضرة الوزير وما منحه الله من النصر والظفر وسر بركته المستمد من بركه
حضرة السلطانيه وسعدها الاعظم الاكبر هذا على ما شرحناه من الحال وتقرر في الممالك الخاقانيه بعون ذي الكبريا والجلال فانظر الى العيب
الى مواقع السعاده كيف يكون والى سريان سرها الخفي المصون كما ... ظهورها واشتهارها وارتفاع شانها في الجاد البسيطه واغوارها
بسعاده حضرة الوزير تصرفها انا اراد ويصرفها في خدمه مولانا السلطان مراد على مقتضى ... له المطابقه لمراد رب العباد. فان ذاك ذكرت
في ذلك النمط واعملت في كشف ما هنالك التصير والبصر لاح لك الحق واستبان وظهر وعثرت على كنز السعاده السلطانيه بدليل قاطع اكبر
ومنه الوقوف على ذلك ... ... من توجه حضرة الوزير الى حصار ثلا وقلعه حضور وما استوعبه
القلعتان المذكورتان من العسكر المنصور وما حدث لاجل حصارهما من الخطوب المهوله الظهور لم يعقبه ذلك عن توسيع دايره الفتح الجزيل
والبكور ولما اقام الفقيه عبدالله بن المعافا صاحب السوده وما لكها في الباب الوزيري على ما قدمنا ذكره وتقدم ... انعاما والخافا ... حضرة الوزير
تقدم الفقيه المذكور الى السوده ليفتح من بلادها وممالكها كل طريقه ممنوعه بالعصيان مسدوده اذ له في تلك الجهات ... وله عند اهلها

المحل الرفيع والمقام الاعلا ويطوي من تلك الممالك حزنا وسهلا ويبلغ في ذلك نهاية ما يقدر عليه ويستطيعه قولا وفعلا وان كانت السعادة
السلطانية في غاية الاقتدار والاستعلا ولا سوارها سريان في البرية لا يخفى على احد اصلا فمن سبب الاسباب من الاضعف الى
الاشد الاقوى غير خاف فهو طور الحكمة الالهية وانتهاؤها من الكمال الى الغاية القصوى فامتثل الفقيه المذكور لامر حضرة الوزير
وشمر عن ساق عزمه للتوجه والمسير ومعه المقر العالي الامير حسين وهو سيد كاتب الديوان السلطانية وطايفة من العسكر المنصور
وسيوف ماضية الورود والصدور واودع من الخزاين الواسعة والحسنات الجامعة ما يمكن به التمكن من خواصي المعاندين وتصير معه
وجوههم خاشعة ضارعة وكان ابتدا مسيرهم من مدينة صنعا المحمية [illegible] سنة اثنين وتسعين وتسعماية فانطلقوا
بتاييد الله وعون نصره آمنين فتح منغلق تلك الممالك بقوة الله وحوله وقهره وسعادة سلطان الاسلام تدنيهم من الاقبال وتهديهم الى فتح
الاقفال . وتوفقهم الى خير الاعمال . وتسددهم ما رشدا الاقوال . وسيأتي من تمام حديثهم في موضعه ما ياتي ما اعانه ذي الكبريا والجلال . وفي [illegible]
[illegible] وصل الى حضرة الوزير الشيخ الصالح التقي البر المبارك المتقي الشريف عقيل باعلوي وهو من بيت
اصل ومعرق في الفضل جليل ومعه جماعة من المريدين وعصابة من الفقرا السالكين قاصدين كعبة الاحسان وعرفات المعروف ومنى
الامتنان حادي الامل بطويل من بحر الكرم وكامل ووافر وزمل ولما استهلوا غرة الحضرة الوزيرية شهد عيد بلوغ المرام
والامنية وقوبلوا هنالك بمكارم الاخلاق السنية ومحاسن الشمايل المرضية وافيض على الشيخ المذكور ومن قبله من الفقرا اهنا موهبة
وعطية واقاموا بمدينة صنعا اياما غير منقطعة عنهم صدقات حضرة الوزير ورايق صلاته اكراما وانعاما . وهم دايبون في الدعا له ليلا ونهارا .
واصيلا وابكارا . الى ان عادوا الى اوطانهم في قرة اعين وبلغوا من المقاصد اماني واوطارا . وفي اليوم السابع والعشرين من ذي القعدة
سنة اثنين وتسعين وتسعماية وصل من الديار المصرية رجل يدعي العلم والعرفان ويتعاطى التبريز في حلبة الاتقان وان عادة الاشتهار في
هذا الميدان ولا يدانيه فيما يدعيه انسان واقام بالمدينة المحروسة اياما يبدي من اقواله غير سديد يدل على قصوره فيما يدعيه احكاما ويلزمه التقصير
[illegible] ويدنيه الى الصغار ويسفل له مقاما فلما استوفى ذكره بذلك واشير اليه بالسلوك في فتح المسالك امر حضرة الوزير باحضاره لديه لينظر
شانه الذي هو عليه فلما احضر في محل الاعتبار وارخيت له اعنة الاختبار ما داهو في ما يدعيه قصير الخطا وفيما يتعاطاه طويل العثار والخطا
لا يلتفت اليه ولا يعول عليه ملتجئا بما خدع الجاهل ووقع الغافل ولا فايدة لديه سوى اضلال الجهال ما قوله زيفه عند فحول الرجال . فراى
حضرة الوزير ان اتلاف المنير في ذلك الانسان من ارض اليمن واخراجه عن اقطارها بطلوع الرسن وبعث معه جماعة يسيرون به الى بندر المخا ويودعونه
بعض السفن لذهبه مع ريح الصرصر زعزعا ورخا وتصدق عليه بمايه دينار واعطي بما فعله حضرة الوزير من جود وسخا ولقد تفضل على هذا الرجل الفقير
لدى ارادة كساد المعيشة والارتزاق بالدعوى المغرر فطرده من اليمن اذ لا يقبل هذا القطر ولا يحتمل مثل هذا الاحمق الارعن ولو لم يخرج اما من الحرج
لعدمه عاله ومايله العوج الى مواقع الردا ولن يبتدي اذا ابدا فكان طرده لذلك من اسنى المنن واحسن احسان حضرة مولانا الوزير الحسن ولا
مع [illegible] من المال واغضى له عما ابداه من سوء المقال ودعوى الاصابة في النضال والهداية مع الاضلال والتبريز في حلبة الجدال فلم يسمع بمثل
من هو على هذا الحال غير حلم حضرة الوزير العظيم المفضال فهو اوسع من البحر نوالا وارفع واوفر من البدر جلالا وجمالا واعم من الغيث المدرار جودا
وافضالا . [illegible] الى الحضرة الوزيرية وتبرك باعتابها السامية العلية وتحلى عن نصحه ونصرته بما لعزته السنية ولو اراد الى ايه الامر المضية
الفقيه الامجد شهاب الدين احمد بن يحيى بن المعافا اخو الفقيه المقام عبد الله بن يحيى المذكور بما سلف احوالا واوصافا وهو ماسع على خيمة الولاية وعضده
في كل خاتمة وبداية . بر ماين الصواب تقوى واحده . ومن عواقب الامور بعين راصد . وكان وصوله في اليوم الخامس والعشرين من شهر [illegible]
[illegible] من هذه السنة المذكورة فقابله حضرة الوزير بما هو اهله وزاد لديه مقامه ومحله وانا له من نواله ما شمله وابله وطله . وفي اثنا ذلك
تورم حضرة الوزير السيد المهدي بن عز الدين بن المؤيد ادخاذ نايبا له حيث الم به مرض الزمه وسدنه وبرح به وشرد عن جفنه كراه ولذيذ وسنه
واخرج مزاجه عن الاعتدال واغراه بخوف الاعلال وكاد ان يركبه مطية الذهاب والزوال فلما قابله حضرة الوزير بشريف جاله اذهب عنه ذلك
الشريف ما نزل به من ذلك العرض وسوء باله وانتعش من مرضه وحل من عقده سقمه وعرضه لان من سر النفس واشراحها واسباغ الروح
وارتياحها له في البدن اثر وتوقع طاهر شانه غير مستور ولا خفي كما سرجاه مرحا السيد المهدي عندما حضرة الوزير اليه عايدا من حفي
وملتصق دوالتام وعطاها واحلا برحه وسامل دوصيه عمر ما دع ان اعدل المهدي مزاجه المنحرف وعاد الى الاستقامة السوية . وفي
[illegible] من شهر ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وتسعماية وصل الى الحضرة الوزيرية من الابواب السامية العلية بعض اغاوات من اهل

راب البنيه بجوابات كريمه وتشريفات جليله عظيمه تقتضي علو قدر حضرة الوزير لدى الحضرة المراديه وشمول عطفته الذي لم يسبقه سواه

سرا وعلانيه وكان بلوغ ذلك مسرة وابتهاج انشراح الدكى ووضوع ارجه المسكى وتوقد مصباحه واسفر فجره وصباحه وعم الناس بمنه

وصلاحه وشمل المصالح خيره وفلاحه ... في هذه السنه وصل السيد محمد بن الملك احمد بن الحسين بن المويد

المقام الملك لطف الله وهو من بيت الجهات الشرف متميزا عن الامام الحسن الداعي بجبل الاهنوم متخلفا عنه فمن تخلف اذ لم يجد لديه ما يجدي والفاه

شومه كلما يعيد ويبدي وعلم ان من بلغ الى حضرة الوزير من ملوك اليمن واكابر الدوله فقد بلغ الى غاية المرام ومنال فيض المنى فاعمل بعد ذلك الاعراض

عن جبل الاهنوم وامامه ورفض الالزام بعهده وذمامه حتى ثاب اليه حلمه واستيقض من احلامه وقص من اخبار ذلك الامام وحديثه

... نقله من طيبه ومن خبثه ورفع خبر وصول السيد المذكور الى حضرة الوزير الملك لطف الله وبالغ في الشفاعه له والعفو عما اسلفه من ارتكاب

خطوب وعظايم الامور فشفعه حضرة الوزير وعفى وصفح عن ذنبه الكبير ... وصل الى الحضرة الوزيريه

من الابواب الشريفه والعتبات السلطانيه العاليه المنيفه المقر الارفع والجناب الاعز الامنع حسين اغا تشريفات سلطانيه واوامر كريمه حاقا

ومرسوم شارحه للصدور وتحقيق امور بها صلاح الجمهور ظاهرة الفلاح في الورود والصدور وجوابات قاضيه بالمطلوب وافيه بمقتضى المرغوب

محبوب من تشريفات عاليه ورفع رتب ساميه ... امر حضرة الوزير سردار العساكر الحاصرين لقلعة ثلا ومن قبله من كل رئيس

وامير ان يصدقوا الكر على المعاندين ويبالغوا في شدة التضييق على اوليك القوم العادين ويسعروا نار الحرب من كل كمين ويثيروا قساطل

... من شمال ويمين فقدم ذلك السردار الى العمل بواجب الامر وشدد في الحصار بقوة وايد واسر وادى ما انتهى اليه من الاوامر الى امير كل محطه

ورئيس عسكر وكانوا يومئذ قد احاطوا بالحصن ثلا احاطة الهاله بالقمر والاكمام بالثمر وثبت كل امير ورئيس في محل ومستقر على ما يوجب الاحاطه

التامه والمحاصرة الشامله العامه ولم تزل المتارس تدنو من المتارس بمهول الحرب ذات الصلصله والطامه حتى عظم الضيق واشتد الحرج والمضيق

ونادى لسان الظفر على اهل ثلا كلا لا وزر الا الطاعه السلطان ومنه المفر وادرت عليهم رحى الحرب في الاصال والبكر بما هو ادهى وامر واعتورت

رحابات القلعه المدافع المهوله من اكبر ودخان ونار وشرر وضربانات وبنادق ذات رعود وصواعق عظم خطبها على كل معقول ومارق

وطبق دخانها المغارب والمشارق وجلت بروقها كل غيهب وغاسق وهملت سحابها بعث دافق سالت به الارض دما الضرب الهام والعواتق وجرى

من حديث تلك المواطن كل جلل حتى صغرت معه ايام صفين ويوم الجمل وانسانا ما دق من حادث يوم القيمه وما جل كحديث مسند ومرسل رواه عن السيد

واطراف الاسل وكان شان اهل قلعه حصور فيما حصل من الكر والنزال كانوا ماحل بلا ووقع وحل من اهتياج الصمانيه وارسال الصواعق المدافع

فيه حتى دكت بنيانه الشامخه وهدت اركانها الساميه الراسخه فما اشد ما وكل بهالحمل للمعتدين من مكابرة الحصار التي لا ثبات لثبير على دلاذها

ولاثوار وما ارعوا المعاندين لما المر به من لعداه لاثيم ولا رجع من تماديه في البغي المليم ولا اعتبر بحصاره الكظيم فاي بلاء اشد من ذلك على التخصص والعمم

كلا ان في ذلك لدليل على شقا المعاند الخصيم او قادياخذ ساحته الى سوا الجحيم فاعرض عنهم فسيعرض على المسامع حديث عاقبة ارم وما نالهم من

من كل وصغار مضيم.

فصل

ولما تمادت ايام حصار قلعة ثلا كما شرحناه واستمرت دوارات الحرب على اهله كما وصفناه

ومع ذلك فان مدد حضرة الوزير الى العساكر الحاصره لثلا غير منقطع ولا يسيره بالجنود والخزاين العظام والاراء الثاقبه نورا يكشف الظلام ويكون

به الفتح على ما يرام رجح بقدمه المقرون بالتايد وعنايه الملك العلام الى المعسكر المحيط بثلا لينظر في شانه بما يريه الحق من الاحكام فتقدم من مدينة

زبيد وطاقه العالي المقام وامر بان ادساط لمقدمه بخواصه الكرام ولما انهى هذا الخبر الى الامير السامي الهمام احمد بن الملك محمد بن شمس الدين بن

شرف الدين الامام استخفه الفرح والسرور وعلاه الابتهاج والحبور وعرض الى حضرة الوزير ملتمسا اسعافه بقدومه الى الحصن كوكبان ليناله مجد

فخرا على مر الزمان ويسمو بهذا الاختصاص على كل من عظما الدهر وملوك الاوان وكان فيما كتبه في ذلك العرض الذي يقتضي هذا الشان هذه الابيات الحسان

سلام كالسلوك اللؤلؤيه وازهار الرياض السندسيه وكالسلسال للامل المصفى على اخلاق مولانا الرضيه

اجل الاكرمين وخير هاد الى الخيرات والطرق السويه وفارج كل معضله وكرب وماحي كل مظلمه دجيه

ملاذ الخايفين ومن لديه ثمار الجود يانعه جنيه ودر قد حوى كرما وفضلا واعمالا مطهره زكيه

له همم سمت فوق الثريا تقاصر دونها الهمم العليه اجل الناس في كرم وشام واحسن من يرى فعلا ونيه

وامضى في الامور من المواضي ومن سمر الرماح السمهريه يفوق البدر انوارا وتسمو مراتبه على الشهب المضيه

فما زهر النجوم اذا تجلت باجلا من مناقبه الجليه ولا البحر الخضم وكل غيث باندى من مواهبه السنيه

ولاماء العذب وما صفا . ما عذب من شمايله الصفيه .: وقد سعد الزمان به واهل الزمان سوى الشياطين الغويه .:

وتدعوت بطاعته الرنايا . واصحت الملوك له رعيه . اليه جيت اساله اتتنا فا . بتشريني على كل البريه .:

وارجو ان ساخفي ربعا ومدني في زمامات النصيه فلازالت له الاقدار طوعا . على مر البواكر والعشيه .:

وما وعد حضرة الوزير على ما التمسه ذلك الامير حتى اما اسعافه بالمطلوب وقضى الحاجه التي في نفس يعقوب ونطول بمساعفته وتفضل باسعاده ونااله غايه مرامه ونهايه ارادته لبرداد بذلك سعاد والاسعاف بمقتضى المرام والمراد استقامة في سيرة وعزا وجلالة ورفعه على غيره وكتب اليه ما انهجه واقرمنه مفسا امهجه ... سلام وفي ذلك السلام سلام .: سلام كريم للسلام امام .:

الذ من المسك السحيق لناشق . واحسن من روض غداه غمام . على الولد البر الكريم الذي له .: مقام على زهر النجوم مقام .:

هو السيد الندب الشريف جلاله . همام نجبته في المكرمات كرام . نجيب لبيب فاق فضلا وسودا له بالمعالي همه وغرام .:

تحلت له كل الفضايل والعلا . لعلو سماء المجد وهو همام . وما رامه منا المناه سوى له ودان له منا منا ومرام .:

ثم جهز حضرة الوزير من عنده من الاعيان للمسير ومعه طايفه من صدور العساكر السلطانيه ومن له في الكمال شان شهير في ... وتوجه اولا الى طايفه الحاط المحيطه بقلعة تلا ونفذ احوال من هنا لك من العساكر المنصوره

لملك الاعلا وسار بوميذ وسعود الاقبال رافرة لديه وانوار مكارمه توضح شان الفتح وتدل عليه وركايب النصر مسوقه بين يديه العنايه له ولسان السعادة متكلم بما

تسيف عزماك حبل البغي مبتوت كانه للهدى وصل وتثبيت وايه النصر في كفيك ملحيه ما كان يصنع هاروت وماروت

ما قمت ... مستنصرا للحق فضل ... طالوت وانت والخصم في تلافي ... كمثل ما كان داود وجالوت

لذا الجنداك منصور ومجتمع وجند خصمك مخذول ومكبوت وكلما ملتهم ذابوا كانك اذ رايتهم قلت اعدانا موتوا .

وما زال سايرا والارض ... عليها فرح وابتهاج تتجاسد على وطي سنابك خيله السبل الفجاج وهو الان بما صعدا اليه من صعيد جيشه دي العشير والعجاج وللبلاد واهلها سروره يجري على السادات الاسراج فتح لهم بذلك الى الخيرات انهج سبيل واوسع رتاج وهدوا من السعاده الى اوضح طرق وابين منهاج واستمر سايرا في سمته والسعاده تخدمه من بين يديه وخلفه وتحته الى ان استقر ركابه واستصبت خيامه وقبابه بقاع المنتقب من بلاد ... وظهر يوميذ لاهل تلك الناحيه ما سفر من وجه الخير العظيم الشان وما للوامس لاما في بنزوله هنالك ما هو فوق الانيان وامتى هنالك في ليله اعارت نورها القران وخاص من نشرها المنضوع طارق الحدثان واقترن بها من طالع السعاده كوكبان آذن ذلك القران بصلاح اهل قلعه كوكبان وذلك على بلوغهم ما يرجونه من المنا وتمام الامان ولما انقضت تلك الليلة بانوارها واضاءت الافاق بصلحها واسفارها واقبل نهارها تقعوا في السعاده حميد اثارها ركب حضرة الوزير على جواده وتسم بجر سعيد في اسعد وقت بما نور هداه واوشاده ونزلت تلك البلاد بعساكره واجناده وارتفعت منها انوار مكارمه واستبشرت من ارجايها ارج سعادته في اغوار القطر واقامه وامام هنالك دواما جامعا ومشهدا عظيما وناديا واسعا اشتمل على جموع من الاكابر وصدور من اعيان العرب والعجم ارباب المكارم والمفاخر ونصب ذلك الديوان لمجي الامير الماجد الذي لا مجد له الخطر احمد ملك كوكبان ... اذ جاء متشرفا بلقياه مقابلا له بالاجلال والاكرام والترحاب مسرورا بحبوره ما بالبلوغ الى اشرف ديوان وارفع جناب فلما وصل الى ذلك الديوان محفوفا بجماعه من العلما والشرفا والوجوه والاعيان استقبله حضرة الوزير بمكارم اخلاقه العظيمه الشان وخلع على الامير المذكور خلعا رايقه وعلى وجوه اصحابه ومن وصل معه ما رفع وزان وانطلقوا جميعا صحبه الحضرة الوزيريه ومع ركابه الذي سعد به الملوان في جمع عظيم وجيش لهام قد عقد فيه للفخر بنود والالاء ولوحه السعاده نحوه اقبال وثغرها اليه ابتسام ودخل مدينه شبام في ابهه عظيمه وموكب لم ير مثله في ساير الايام علت هذه المدينه بدخول حضرة الوزير لها وزهت على ثمر الطائف وبدر التمام وطالت بمقدمه على البلاد يدا والبست به من السعاده مطرفا وبردا وصدق لسان حالها قايلا قدما من غذيت ... طالت شبام يدا على صنعاء وزهت وطالت ست من بطرايد وطلع بعد ذلك في مدرج حصن كوكبان ومن بين يديه الامير احمد ومن قبله من الكبرا والاعيان وهم بذلك ... في الاقطار طيب نشره المضوع في كل مكان ولقد اصبح كوكبان بارتقاء حضرة الوزير في مراقيه مراقي من السعاده على مر الزمان وفاستوى على ذروته العاليه . تطاولت به لذروه الساميه على ذات البروج وكواكبها المتلاليه وطلت سحب السعاده عليها منسجمه هاميه ونزل يوميذ بقصر الامير احمد ... فاسعد ما رد ذلك القصر واعلا شانه ومقداره وقد اعد له هنالك سماط عظيم هو في الحقيقه مادر من فايض جوده العميم قد جمع به من انواع المطاعم كل فن وسيم فنال من سعته كل من جا مع ركاب حضرة الوزير ومقامه الكريم وطلع بذلك اهل كوكبان شرفا الدنا والاخره ودخلوا في حلل من الافتخار وبرود من الوشيه فاخره واسي حضرة الوزير هنالك ما ... نجوم السعاده بغرته مشرقه زاهره وسفينه النجاه في بحر المكارم

زاجيه ما خرم ناجيه بعنايه من طوفان كل داهيه فاقم ولما تبلج صباحها واسفر نورها وإصباحها استوفى ذلك النهار قسطه من انوار المكارم الوضيه
يمنا واستبشار وكان يوم ذلك يوم الجمعه فاكرم به من يوم لم ما بالبركات تبلج واسفار ولما جان وقت صلوه الجمعه ونودي اليها بالاعلان والاظهار طهر حضره الوزير
من قصره ساعيا الى طاعه ربه وذكره بمن معه من اهل السنه القائمين بحمد الله وواجب شكره وكذلك الامير احمد ومن بمعه سعوا بسعي حضره الوزير الى
صلوه الجمعه واسرعوا في ذلك جليل اثره وشهد هذه الصلوه يوميذ جمع لا يستطيع احصايه وحصره وارتقى الخطيب على ذروه منبر ليودي الخطبه بفضلها وفرضها
وتشنف الاسماع بحمل درها وعقدها واتى بها في انواع من البيان متقنه وجلاها على مقتضى مذهب اهل السنه ونوه في اثنايها بذكر سلطان الاسلام والمومنين على
الامه المشروح به صدور المسلمين ودعا لكل فضيله ونعمه وذكر القابه الشريفه ومناقبه الفاخره العليه المنيفه وكرر الدعا له بالنصر والظفر ودوام ملكه الذي
رفع الله به علم الاسلام كل مصر وحيفه ولما ختم ذلك الخطيب تلك الخطبه المستجاده على ابلغ الوجوه واتم ما يرتجى به الاجر من عالم الغيب والشهاده ازدلف
للصلوه الى المحراب فصلى بمن خلفه صلوه الجمعه ذات الفضل والثواب واتى بها كامله عن نقايص البدعه سالكا فيها سبيل اهل السنه على اوضح منهاج وشرعه
ولما قضيت الصلوه وتحول المصلي عن محرابه ومصلاه تقدم الامير الاوحد احمد بن الملك محمد الى حضره الوزير بمفاتيح حصنه ومستقر سكونه وامنه
ودفعها اليه والقاها بين يديه وفوض مقاليد امره الى ما عنده من المكارم وما لديه وقال ايها سعد البريه من شملته العنايه الالهيه واصبح من اهلها وسبقته
من الله النعم بوبلها وطلها وقد قواعد ديانه ودينه على اثبت اساسها واصلها وعمل بما قاله تعالى ان تودوا الامانات الى اهلها وقد صار بيدي زمام هذه المعقله
وما يتعلق بها الكها واحوال ساكني حزنها وسهلها وقد نظر الله الي بعين عطفه وعاملني بخفي لطفه وساق الي من امنا ملكه من يصرف عني اعباها التكليف وتصرفي
في مناهج السلامه من ريب الزمان وصرفه ومولانا الوزير من اهل الحل والعقد وبيده مقاليد البسط والقبض والقبول والرد وممالك ادمه ملوك اليمن
تحت يد هو ايد الخاقانيه القادره القاهره فمع ايد يدونك مقاليد امري واليك النظر في شاني ويسري وعسري [illegible] احاط حضره الوزير علما بمقاله
تحقق خلوص وده واستقامه امره وحاله شكر حاله واثنا عليه وحمد من خالص الطاعه ما عنده ولديه وقال ان من سلك من الطاعه حيث سلكت
فتيسر لديه من نعم السلطان ما احتوت عليه وما ملكت وفي محل اكرام الدوله العثمانيه من در العطا وجوهر النعما ما يزين ارباب طاعتهم ويرفعهم الى المقام
الاسما ويسمو بهم عزا وفخرا الى نطاق السما وقد علمت شان هذه الخلافه المراد به السامية العظمى ما نالتمنع موالبها من الفواضل بما لا يوصف فضلا وكرما
كما تنحى على معاديها من المحن نقما وتسلب المتغلب المتمرد ما حوته يداه ولو كان تحت ثرا السما وتشفق على احده وما لديه امواتا وأمما فياما لله تعالى وسلوكا
في سبله أمما وقد اظهر الله طاعتك وطاعه ابيك نورا مشرقا سطع سناه وصعد في الافاق مغربا ومشرقا فاستحقيتم من خواص الدوله وقد اصبحت
في اهل مناصرتها معرقا ولا بد لكل من الممالك السلطانيه مغربا ومشرقا من امير يتولاها ويشرف عليها بالولا ويعتقد بولايته لها مستحقا وانت
ذو اولى بولايته ما لديك من الممالك العثمانيه وانت عهدك وموثقا وقد قررنا لك على ما انت عليه في ارفع عزه واسما مرتقى فدونك ما انعم الله به عليك
من الانعامات السلطانيه موصولا بما هو خير وابقى ما دمت على قدم الطاعه وكان شانك في الناس عدلا ورفقا وكن مع اهل الله عونا على مناصبتهم
من اهل العدوان والشقا واقم الخطبه على منابر الاسلام وفارق الفرق البدعيه في كل موطن ومقام وارفع ذكر سلطان الانام وخليفه رب العالمين
بالقابه الشريفه ومناقبه العاليه المنيفه في مشاهد المومنين لتعلو راياته في المقلين وترغم انوف الملحدين وتغيظ كل مرتد لعين وتخفض به
من اد المعتدين وتقوم به في الايده عماد الدين فليس لسلاطين الاسلام ارتع في ذكرهم على المنابر والاعلان بثنايهم في لسان كل حامد وشاكر غير
تعزز الاسلام في القلوب والسراير واعاده الحق الى اهله من كل بادي وناظر فاعمل بذلك واعتقد عليه للخاصر وادع اليه كل باد من الناس وكل حاضر
يدوم لك معاتبك مشكورا وسنزيدك الى ما لديك من فضل ربك وما كان عطا ربك محظورا ثم خلع عليه في ذلك المجلس عده خلع ضرب بها في العالمين
اشتهارا وظهورا وخلع على صدوره واعيانه ووزرايه واركانه واصفيايه وخلانه من اصحابه واخوانه لكل امري منهم ما يليق بشانه ويناسب
قدره ويليق بحاله ويعرف به في اضرابه وامثاله فعاد بهذا الموقف العظيم الامير احمد بن محمد شمس الدين ونال منه ما لا كل فضل عميم ودفع له في احل طامر
السلطان منارا يهدي الى الصراط المستقيم ونصب له من روح الدرجات علم اثار منه النجاه من كل خطب ملم حتى اصبح بذلك من الفرحين المبتهجين وصار
لمحته الانعام السلطاني وحرته الذي لا عسهم فيها نصب ولا هم عنها بمرحسين وشملت هذه النعم جميع اهل كوكبان كما شملت عيون معادي السلطان
وانطلق حضره الوزير الى قبر الملك محمد شمس الدين فلما قام على قبره دعا له بالمغفره من اللطيف الخبير وتصدق على نيته بمال واسع كثير واحسن كل الاحسان
في تلك الزياره المبروره وامر ما شاء من قبته على ضريحه والبها مسجد فهي هناك ظاهره مشهوده [illegible] المارب المطلوبه وقضيت المطالب المرغوبه المحبوبه
واحرز الامير احمد بن محمد شمس الدين من فضيله الاعتراف بالطاعه اعلاما من المجد مرفوعه منصوبه وابقى له لسان صدق في الاخرين وفوز في صحيفه
الحامدين الشاكرين ما بقي على ذلك القدم مقيما وسالكا من الطاعه صراطا مستقيما توجه حضره الوزير الى ما هو بصدده من الطاعه على العسكر الجاهلين

لحصنها ومن قرره هناك للحصار عسكرا وجحفلا وصحبه دكابه العالي من الملا من هو اشد باسا واجل قدرا وارفع واعلا من
الاسود الخادرة والبدور المشرقة الطاهرة والغيوث المنسجمة الماطرة ولما بلغ الى موضع يسمى بالمايدة قرب قلعة الناصرة
ورد لقاه واستهلال بدر سعادته من غرته المسرة الزاهرة من كان هنالك من الامرا والاجناد والاغوات والروسا والقواد يستفتحون
برؤيته محياه ما انغلق من الابواب ويتيمنون بطلعته الوسيمة ما تعسر من الامور الصعاب ووصل في ذلك اليوم الامير الاجل
الماجد النقاب عبد الرحمن بن عبد الرحمن محمود زاخر العباب ومن معيته جموع من العساكر الراتبة في ذلك الجناب وقد اعد
فيما هنالك لوصول حضرة الوزير سماط تقصر في وصفه الاسهاب والاطناب ويبدو من كماله الجامع لما لذ من الماكل وطاب للعيون
الناظرين من ذا بقيه العجب العجاب ويترجم عن جود حضرة الوزير بما هو اوضح بيانا من لسان الخطاب وانافة سماحته على حاتم ومن
شابهه من الاجواد الذين رويت محاسنهم كل مشهد وناد وقد نشر جودهم وذكى نداهم في الاغوار والانجاد حتى طوى بذلك ذكرهم اي طي
ونسي به حديثهم العذب والحديث عنده كل حي واستبان باياته الباهرة التي من الي [illegible] كل من تلك الجموع المتكاثرة والجنود العظيمة
الوافرة من لدن مقام الوزير من ارباب المكارم الفاخرة والوجوه الناضرة والعيون الباصرة [illegible] من فنون ذلك السماط الذي لا تحصى فنونه
ولا تشاهد [illegible] ومكارم الاخلاق الوزيرية تسرحهم في روض ذلك الاحسان بانشراح وانبساط ولما تم امر هذا السماط الممدود وما اشتمل
عليه من الفضل المسرود وصدر عنه منوها بوصف الكرم والجود كل من الترب [illegible] اللسان المحمود اهلت الاصوات بالدعا لمولانا السلطان
بدوام ملكه العادل وطول الخلود وحماية ذات حضرة الوزير القايم برفع القواعد العثمانية بجد وتشمير حتى علت اركانها في الانتضاد
كما نبه على من القمر المنير ثم التفت عقيب ذلك الى من عنده من العجم والعرب فذهب في افاضة الانعام عليهم بالترقيات ورفع الرتب وابقا كل ذي
حق حقه على احسن حال واقوم طريق ومذهب وتقدم بعد هذا الى باس قلعة بلا وحظوه بكل كتيبة عظيمة ومقنب والنصر والظفر
يروى عنه كل ما هو من الفتح اعظم واعجب واجال نظره الكريم في قلعة حصون وغادرها [illegible] باهلها من الخوف والذعر وتمور
وطاف على كل من اهل المخيمات المحاصرة لها ومنها تقدم طايفا على اهل المتاريس والمحاجي الملازمين لقتال كل معاند ومناصب ومداجي
القايمين بالمحاصرة في كل نهار وليل داجي وادم تثبيتا على ما هم عليه من الثبات وقررهم مقرر الاثبات وافاض عليهم من جزيل العطا واسع الجبا
بما هو اعم واسبا واعظم واجل واهنا ودخل قلعة الناصرة واحاط علما باحوالها الباطنة والظاهرة وتفقد ما بها من العساكر المؤيدة الطايفة
المقيمين بالحصار بلا [illegible] من فيه ماغبه خاسرة فقرر منها ما يستحيله وقدم ما قدم واخر ما اخر منها على ما تقتضيه الصواب من قوله وفعله
واستند بذلك عقد الحصار الذي لا سبيل لحله بنقض مبرمه وحله وبالجملة فانه احاط بما احاط به من المحاط والمتاريس علما والحكم منطو اذ ذاك
لمعاند المحاصرة وعقودها [illegible] ونظما وبرع عن قوس ارادته دعوة على المعاندين هي امضى سهما ووجه اليهم من باسه الشديد عزما اطبق به عليهم
ارجا السما وضيق عليهم كل فسيح في ذلك المعقل الشامخ الاسما وفي خلال [illegible] اقامته وتفقده لمن ذكرنا من المحاط النازلة واهل المتاريس والمحاجي
الماهرة [illegible] وصل للحضرة العالية وعتبته الرفيعة السامية دزدار قلعة حصون من قبل الملك على الحمى والقايم بحفظها ومن هو متقلد العهد
في ابرام امورها ونقضها الشريف احمد بن حمزة من اشراف القصيبين حين ادركه الفزع من حلول المنية ونزول الحين واذهله ما احاط بحصنه ولا وحضره
من العساكر السلطانية والجنود الخاقانية التي اوجبت ذهوله وحصره وكانه بما اذهله وخيم مع ما احاط به هنالك من كل قسوره وكل باسل [illegible] سيف
سيف [illegible] حتى سدت دونه المذاهب والمسالك وعلم انه ان تراخى عن المواجهة بارزها لك فالتجى لعاقبة امر قلعة حصون الى من هو اولى بها من غير
منازع ولا مشارك ودخل في طاعة سلطان الاسلام واعظم خليفة مالك خاضعا منيبا ملبيا لما دعي اليه من تسليم القلعة بحبا فادلاه حضرة الوزير
مرجوه حفظا ونصا وامنه ومن كان معه بتلك القلعة واراه من عواطفه واسمعه ما سكن خفقان قلبه واذهب عنه من الخوف ما كاد ان يذهب
بنفسه من عقبة جرعه وورد له من مراسم [illegible] السلطانية ما لا خطر على قلبه ونال من الاحسان اليه والتصدق عليه ما كاد ان يذهب بعقله ولبه وبعث
حضرة الوزير لقبض قلعة حصون من العسكر المؤيد المنصور رجالا اولي قوة وباس شديد فحلوا تلك القلعة في نصر وظفر وبايديه واستقلوا
في دروتها العالية بعزم البرعلة من بريده في [illegible] السابع [illegible] لحجه من شهور سنة [illegible] وتسعين وتسعماية وبهذا اصبحت قلعة حصون
في عز مشيد معدة عن كل شيطان مريد [illegible] الممالك السلطانية ومصيرها الى جانب الدولة القاهرة العثمانية وهذه القلعة من اعظم قلاع بلاد
الزيدية وكان اعتماد الملك المطهر عليها وتحصينها بالايد القوية لتوسطها ما بين بلاد الناصرة وما بين حصن مدع [illegible] القاهرة الناصرة ولما [illegible] في البلاد
من بلاد الجنود الناصرة كالحالة الخادع حصن مدع ابيه طاهر وانضمام [illegible] عظيم في [illegible] الاستيلا على حصن كوكبان سيد [illegible] قادره

لكونه حصن حصين له فيما حوليه من القلاع محل الواسطة في العقد الثمين لذلك توجه اليه حضرة الوزير العظيم المكين وتعبيته
والرتبة الحافظي وقرر فيه الدزدار الحافظ الامين [illegible] انعم حضرة الوزير على المقر السامي عبد الرحيم بن الملك عبد الرحمن بسنجق
شريف ولواء منيف عقد له بذلك الولاية رعاية لحق ابيه اذ كان على قدم الطاعة التي توجب الرعاية والحاله مع ذلك الثاني ما كان تحت يد
[illegible] من الممالك والبلدان وخلع عليه القفطان فاصبح امره بذلك مستقيما باسعد السلطان وجه حضرة الوزير العظيم الشان وفي هذه الايام
حضرة الوزير الجناب السامي حسين جلبي الى الملك غوث الدين بن مطهر صاحب قلعة عفار وما اليه من بلاد وامصار باوامر كريمة وخلعة
[illegible] وذلك بعد وصول حسين جلبي المذكور من الابواب السلطانية والسدة السامية الخاقانية ومضمون تلك الاوامر الوزيرية الى غوث
[illegible] المعاهدة بالمراسلة والتحريض على المواصلة فلما بلغ اليه المذكور بالغ في اكرامه واحسن اليه مدة اقامته في مقامه واجاب عن الاوامر الوزيرية
[illegible] مفصح بشكر احسانه وانعامه ونظهر في مضمونه ومعنى كلامه خلاف ما اسكن ونمية مستقبلات ايامه ورجع حسين جلبي بجوابه
[illegible] حضرة الوزيرية يلوح نتيجة ذلك الجواب سراب المخادعة لذي فطنة والمعية [illegible] الوزير من الطيافة وتمت امور الحصار
وتقرر قواعد الامور التي يكون بها بلاغ الدولة السلطانية الى تمام الفتح وكمال الانتصار وانقضت بذلك الاوطار وانقضت بسبب الدين الوزيري
[illegible] المعاندين بحرقات البوار واستندت على حافظي تلا الشدة بسد الكرة الاصيل والابكار ثم عنان القفول للمدينة صنعاء قاعدة الملك وتحت
[illegible] لتسرق من افاقها على سائر الاقطار انوار معادلة وتشرق منها على البرية نشر فواضله فسار من المعسكر الحاضر بقلعة ثلا بكتايبه وقبايله
[illegible] المراحل وشق الفواصل في بواكره واصايله في عز واقبال وعلو وصلاح حال ونصر وظفر وبلوغ امل في المستقبل والحال حتى استقر
بقصر المدينة المحمية بعون ذي الكبريا والجلال وفي اليوم الثالث عشر من شهر [illegible]
[illegible] الى الحضرة الوزيرية الجناب الاوحد يوسف اغا من الابواب السلطانية والاعتاب السامية الخاقانية برسائل كريمة واوامر عالية فخيمة
[illegible] تشريفات سنية وترقيات علية والتمس الاغا المذكور من الحضرة الوزيرية الاذن له في الاطلاع على ما فتحه الله بهمة الوزير من الممالك والقلاع
[illegible] طهر بها فتحها وشاع وملأ ذكرها الاقطار والبقاع ليتحف تلك الاحاطة الحضرة السلطانية عند الرجوع اليها والوفود بتلك الانباء السارة
[illegible] عليها ما اوضح بيان وافصح لسان اخبر بالحقيقة العيان فاذن له في ذلك وارسل معه حسين جلبي كاتب الديوان [illegible] اليوم السابع [illegible]
وصلا الى المدينة التي انشاها حضرة الوزير تحت حصن ذمرمر واجال فيها هنالك النظر فتامل وتدبر ثم صعد قلعة ذمرمر المذكور وتصفح
عجايب امره وحاله المشهور وانعم النظر اصالة في معارك الحرب ايام محاصرتها بالعسكر المنصور وكيفية الاحاطة من كل مكان فشهد من ذلك امرا عظيم
الشان اذ بحاوله اخذ مثل هذه القلعة الثابتة الاركان بالكر والاقدام غير ممكن في جاهلية واسلام وانطلق لكلام الاغا طايفا لا يجاهد للعقل
[illegible] الايام سكرات الكر ومهيج الوغا وما صنعت به ايد الوزيرية من تشييد البنان وما سيق اليه من انواع التحريضات للافنان حتى قضى مما شهد العجب
وحكم بعد تبرير حضرة الوزير في حلبة الفخر وشرف المكتسب على كل سابق وتحلي من يد ذي الشرف والحسب وكذا ذهب في تطواف حصن ذمرمر وتما
[illegible] من التحصن الوافية من كل ما يتحصن ويدخر فشهد منها ما اطلق لسانه بالدعاء لمولانا الوزير بان كرمه على هذا السعي العظيم الخطير [illegible]
جلبي الكبير بدوام الخلود في عز سلطانه المويد بعز العظيم العديد ثم سار الاغا يسعى تطوافه بعد ذلك سائر الممالك والمسالك الى ان دخل مدينة عمران
المحمية فطفق يتامل مبانيها المشيدة العلية واسوارها الثابتة المحيطة القوية والمساجد المقدسة السنية ودخل قصر الامارة بها ذا الغرف [illegible]
وقلعتها المانعة العالية واحاط بما اشتملت عليه تلك المدينة من المحاسن المحيطة فانها اعظم مدينة في البسيطة وعلم ان بلوغ حضرة الوزير [illegible]
الذي لا يشق غباره في حلبة الكمال لصغير ولا لكبير ولا سيما وقد كانت هذه المدينة قبل العمارة اثرا بعد عين وبلقعا خاويا يعاين فيها الغول ومغنا
[illegible] البين فاضحت بعد ذلك مدينة اهلة معمورة شاملة كاملة وكان ايضا في خلال اختطاطها وعمارة اطرافها واوساطها سيف الحرب مسلولا
والوغا اخذ في استطالها ومهيج الهيجا عاشه بافراطها فشهد ذلك على ان عامرها بملك اروع وحماه باسل سميدع ثم وجه [illegible] الى بلاد الظاهر
[illegible] من القلاع كقلعة ظفار والعطية والميقاع ثم توجه المطيابة حصن مدع وما بها خاصة الاعز الامنع واحاط علما به وبمدينته وبلاده
[illegible] في اعوار مالكه واجاده وما زال في طوافه مطلعا على الاحوال مبادرا في السير والانتقال مستقصيا في البحث والاطلاع حتى اتى على كافة ما
[illegible] من الممالك والقلاع شرقا وغربا وبعدا وقربا فلما احاط بجميع ذلك علما حرد للقفول الى مدينة صنعاء المحمية ورجع الى الحضرة الوزيرية وقد سلم
من امر ما فتح الله له من تلك الفتوحات السنية بانه اسبق سابق في المفاخر وانه فيما فتحه الملحق الاوايل بالاواخر فلا غرو ان سمت مراتبه لدى سلطان
الاسلام ذي العز الباهر ونال من الحظ لديه كل شان طاهر ثم ان حضرة الوزير جهز الى الابواب السلطانية عروض شريفة تشتمل على البشائر والتهاني

وافاض ليه من احسانه الغامر ما بلغه قصارى الامال والاماني ومضى لسبيله وشانه مطلقا في وجهته لعنانه قاضيا لمولانا الوزير
باليد الطولى بغاية التعظيم مما شاهدته عيانه خادما لاكرم خليفه عصره وزمانه ومحققا ما اثبته عيانه كانه حلاه واحتوى
لمراد بذلك السعي رفعته وعلو مكانه . رفع الى الحضرة الوزيريه خبر وفاة السيد الشريف ذي المجد السامي المنيف
روض الفضل الناضر الوريف صاحب الولاية التامة التصريف ومطرف المعارف الربانية البديع الوشي والتفويف القائم بالغوثية السامية المعالم
المعلوم وصفها عند كل فاضل وعالم صديق هذه الامة ابي بكر بن سالم وفارق هذه الدنيا داعيا لمولانا سلطان الاسلام اكرم خليفة لله مؤتمن
قائم بخلوده في الخلافه ودوام سلطانه في شرف المجد وسمو الانافه ونصر اعوانه واركانه وانصاره واعيانه ولاسيما حضرة الوزير
المخصوص من دعائه بما دل على رفعته شانه وعلو شانه . فتوجه عند ذلك حضرة الوزير الى افاضة الصدقات على ذوي الحاجات
والعوض للنفحات الجوديه من رب الارضين والسموات باقامة ذكر الذاكرين وعقد مجالس التهليل والتسبيح في كل رباط لاهل الكرامات لكون
بذلك الدعا مقابلا بسرعة الاجابات ولحضرة الوزير منها اوفر حظ يبلغ له الحمد غاية السعادات اذ هو مطلق اعنة الذكر ورافع اكف الدعوات
[illegible] . وصل الى حضرة الوزير صاحب المجد والسعد المنير
المقام العالي درويش اغا من الباب السلطانية والجناب الاعز الخاقانية برسايل كريمه واوامر شريفه جليله عظيمه . متضمنه لما يشرح الصدور
ويبعث الابتهاج والحبور ويسرج في الافئده مصابيح السرور ويقضي بعلو حضرة الوزير وسمو مقامه في الجمهور . وتعقب ذلك مقدم
حدث لسان حسن [illegible] جاوشيه الباب السلطانية الى حضرة الوزير بمثل ما جاء به درويش اغا المذكور انفا من الاوامر الشريفه زادها
جلالا وشرفا ومن التشريفات التي للحكام لعظيم شانها لا تخفى فكان ورودها المحبور مضاعفا ونبا المسار وخبر الخيرات متداركا
مترادفا . [illegible] المذكور جهز حضرة الوزير عسكرا بحرا وكتيبة شهباء لها بالظفر بشر
واي بشر من قبائل همدان ويحاري رجال الشجعان وقايدهم الخان المحترم حسن اغا بن محمد بن اسمعيل الداعي ساروا الى الفقيه الاجل عبد الله بن يحيى
بن المعافا الى المدينة السوده لقبض قلعتها المعروفه بقرن الناعي بحكم التدريج المقتضي للظفر والفتح على الوجه الجميل الوسيم البهيج فلما وصلت
تلك الكتيبه الى مدينة السوده من غير ميل ولا تعريج وفي ظاهر الامر انما وصلوا للمطلق اعانة الفقيه المذكور كما الملجا والاحله [illegible] من ذلك
الشان المستور وكان هذا التدبير من الفقيه عبد الله بن يحيى وان ذلك الحزم الامور وامرهم بالدخول الى تلك القلعه حماته لحمايته حتى اذا ادركوا
فيها جميعا [illegible] لكافة الجهود فعلوا ما امرهم به في تكامل دخولهم الى ذلك البنود وتمكنوا من دروتها السامية البروج والقصور عشروا
ما لديهم من البنادق حتى ملا اصواتها اصوات الرعود والصواعق واشتهر استيلاؤهم على تلك القلعه مع كل احد واوردوا الى الفقيه المذكور [illegible]
بيضمن الامر له تسليم القلعه وامرها عن يده فكان له بذلك التخلص لحسن ما عهد به اليه في حفظ القلعه [illegible] واستقر من تلك
العسه السلطانيه لحفظ [illegible] من كل متغلب ومتمرد [illegible] الدالسلطانيه من مدينة السوده وقلعتها وما نسب اليهما من كل بلده واصبح الفقيه عبد الله
بن يحيى بذلك لدى الحضرة الوزيريه [illegible]

فصل

ولما وارت الى الابواب السلطانية والعتبات [illegible]
[illegible] من حضرة الوزير وصاحب العناية الربانية سائر الفتوحات اليمانية بتدبير الله عز وجل وجه حضرة الوزير وصلاح نيته الطاهرة الزكيه
وتوفيق ربه له الى الارا الصائبه والانظار الثاقبه والسيره الحسنه التي شملت بعدلها مشارق اليمن ومغاربه حتى استوطن الرعايا وعلا كاهله وغاربه
واستحق من سلطان المسلمين ان يرفع قدره له في عليين ويبوه بعلو درجاته في العالمين ويبدي للبريه مزيد اختصاص له وعلو مكان ومكين
وتوليه ما يحق له من الرتبة بما تحققه الذي اوجب له باحسانه ان الله لا يضيع اجر المحسنين تعقد له لوا رياسة الوزارة العظمى ودفعه الى ذروة عزها
[illegible] وزان به الوزارة عقدا ونظما واطلق له سلك الولاية في البر حكما ووصفه بها معنى واسما وانفذ له احكامها منصوبه [illegible]
[illegible] مواصفه انبلج بنود المكارم والعلياء صحبة المقام العالي ذي المجد السامي والمفاخر والمعالي وكان بلوغه لعقد
الوزاره العاليه . ونشر الويتها المنيفه السامية الى الحضرة الوزيريه السعادة الشامله الوافيه . في يوم [illegible] من شهر صفر سنة [illegible]
[illegible] فكان لورود ما ذكرناه من المسرة كل بهجة وحبور سرا في كل مهجة حدثنا البرايق عمرت الارض بها بلغ العماره والبسط الاقطار
من الاباد شاره واي شاره واهتز لفيئها اليمن دنيا واسمت بها من ثغر السعاده ازهار الربا وتناوحت نسيم الخيرات الصادره عنها اغصان
الفتح مرحا وطربا وكتب بقلمها اليمن على صحيفه الفلاح سطرا بقراه العيون والارواح ويرتاح بروح معناه ايما ارتياح ويعكف على صحفه
مدى المساء والصباح الحمد لله الذي جعل لوزير امراهلي واولانيه من الاستقامة على الحق افضل ما منح به ويولي ووضع بولايته ما اولاه

وطيب مشربه ورهى واصلي وقبل محسنا بالله رضي وتقلي ثم انه وصل مع ذلك الرسول السلطاني من التشريفات ما وصل
عملي ودوام موالاة الخيرات والفضل من الخلع العظيمة والملابس السنية الوسيمة وكان مما جا به سيف سلطاني يلوح من فرنده النصر بنود
سعداتي على صفحته بالعلم الرابح صدر سورة الفتح واسرار الثانية ودو من يدمغ به الباطل ويفلونه رؤوس الغيا لوت وجحافل ورسايل
ثبت سطورها بما شرح صدر الامل وسطوع من ثناياها نشر الثنا في المشاهد والمحافل دانية الثمار بلوغ الامال ونيل المراد وطار وفي طي رسايل
كريمة المتضمنة للخيرات الشاملة العميمة سطور مسرته الانوار طاهرة الاسفار فاتحة الارج ماخير المدار ولقبتها انامل مولانا السلطان
اعظم الحكام خليفة الله على اهل الاقطار وامينه الركن المحامي ناصيه نيل الاوطار وارتفاع المراتب وسمو المقدار وشرح الصدور وما به
نثر الانصار ولما جليت الوزارة بمعرها وعقدت نطاقها الخدمة من هوا ولها من النوبة باسرها ارحضرة الوزير باظهار هذه النعمة ونشرها
التحدث بنعمة ربه العام مقام شكرها في كافة الممالك اليمانية وجميع قطرها واسانه حدثها واذكره وزينت المداين لذلك وتحصنت في جميع الممالك
اعلن لاشاعتها بعشير المدافع حتى استطارت الافراح باتصل خبر شايع وتسلمت الملوك والامرا والاكابر على حضرة الوزير بالوزارة ذات المحل السنى
ربع رهت نفحات ارجها الذكي واشرق في الدنيا نشر حدثها المسكي [illegible]
حضرة الوزير على محمد بن الهادي من الملك مظهر معنى سر سلطاني يعتقد عليه لولا وجد ما فاته اذ راه اهلا لذلك ومستحقا لما هنالك
من ابواب الشعور النافع وما يليق بها بالنعم الفايضة الفاخرة علما بما اقتضاه الحال ونظرا في صلاح العاقبة والمآل واسدى للمذكور عز
الانعام وبوادر جنات فواضله الجسام واقامه من حمله امرا السناجق الشريفة ورفعه على ذروة العز وصهوة المنيفة وناط به من المعاملة ما
ومنح له بذلك الى اعلى الدرجات بابا واسبل عليه من فايض الانعام سربالا وجلبابا وقرره في سما الدولة العثمانية شهابا فغدا تحلى بذلك في البرية
زهوا واعجابا يتطاول على الكرما فخرا وسموا بما اوتيه على العالمين طرا ثم ان حضرة الوزير اراد اعادة النظر في حصن ذمرمر ونشرح طرف الطرف في
محال فتحه الاكبر وما اكده عمارته بطاقته المقرونة بالنجاح ونيل الوطر وكان مسيره لهذا الشان الاعظم في يوم جمعة [illegible]
في جمع اوفر وجيش حافل وعسكر ومعه من الاعيان الكرام ارباب المحامد والمفاخر العظام جماعة من اهل وشيه الواصلين لمقامه من الابواب السلطا
اذ لم الى معروفه ذمرمر شوق تام فلما استقر حضرة الوزير بذروته العالية وحل لديه من عصابة في مراتب المجد اقدام ما ثبته سامية اذ وقفهم الى سماط
ممدود وخير واسع مسرود مدنقين ما تشتهيه الانفس وتلذ العيون من اطايب المطاعم واطيب اللحوم فنالوا منه ما يبغون كما نالوا منه من عدا ام
من عسكر ما لا غير ممنوع ولا ممنون وتناولوا اعقيبه نفعه من الفات ما فوقه من الغصون ودرجوا من اوراقه ذات السر المصون ما شرح الصدور
وقر العيون سطوع في ارجاء ناديه نشر العنبر الاشهب ودخان المندل الهندي المجزي من تمائل الحضرة الوزيرية ما هو ازكى واطيب واستمر لذلك
الندي ولم يزل يعيد عليهم من مكارم اخلاقه كل نفيس وبدي الى ان دني لها الصلوة ونودي فسعى الى ذكر الله ملبيا واراد لهم من معه الى الجامع
للواحد موديا وغص ذلك الجامع بالجماعات وحص من الم بسوحه يوم بيد ثناء الاجر من رب الارض والسموات واطلق الخطيب في خطبته جاريا انها
على سنن فرضه وسنته والعاصوية نوعظة تقرع الاسماع بوعظه وتغري باجابة الله وردفه ويدعو الى الله بصدقه ويحض على طاعته والتمام
حقه وختم نطقها الندي وتمم نورها البدري بذكر سلطان الانام والخليفة على العرب والعجم اجل ملوك ال عثمان قدرا وانورهم شمسا واكملهم
بدرا واعظمهم للدين الحنيفي والاسلام بالمؤمنين طرا مولانا السلطان الاعظم الاراف الارحم مراد خان ويعلن بالدعا له بخلود الخلافة والكفاية لذاته
الشريفة من كل آفة وعزز ذلك بالدعاء للوزير ووليه ونصيره الذي هو شعبة من دوحة فخره وايه واضحه على شرفه وسمو قدره ثم اورد لقاء الصلاة
واستصحب بحرابه ومصلاه فلما قضيت صلوة الجمعة على اكمل منهاج واقوم شرعه وذهب الانتشار في الارض وفاز المصلي من ربه وثوابه اوفر حظ
ابو حضرة الوزير على دوار القلعة ومن قبله من صغير من لونه وكبيره بانواع الاحسان وفنون من الخيرات الحسان ثم عاد قافلا بعد ان غمر القلعة
واهلها طولا شاملا وعوده صنعا المحروسة المحمية فبلغها في سعادة سنية وخيرات كاملة وفية ومناقب كالكواكب الثاقبة البدية وفي غرة
شهر ربيع الاول سنة [illegible] الى حضرة الوزير ولده المقر السامي الخطير الامير حسين كافة من الامنا الاعيان وعظام
من صدور الخواص ووجوه الاعوان ليتلقوا والده الامير حسين الى مدينة ذمار لتعظيم ذلك الجناب الفايض الاستار المقدم شرف النجار
المكنون في صدف العز والفخار فذهب على هذا الامر الشريف في عز ارفع وشان علي يصف انا بلغ في البلاد فلمجده الكريم تضوع ولاحسا
في العالمين تفنن وتضوع حتى افاده الله في بريه واجتمع بها هنالك في مقام كريم وقرت به عينا وصدرا في اطيب عيش واوسع
نعيم واقبلا الى المدينة صنعا لما قال العظيم وحيرهم يفيضون الصدقات ويعمرون بالباقيات الصالحات ويجلون من

صاح الثبوات في مضان الاجابات . [illegible] كانت ملحمة عظيمة ما بين العساكر المنصوره . وبين الطايفة المخذوله
المدحوره . التي هي بقلعة ثلا يوميذ محصوره . اشتد خطبها . وامتد طعنها وضربها . وعلا قتامها . وستر وجه النهار ظلامها
واعمل سنانها وحسامها . ونفذت مراميها وسهامها . وعظمت رعودها وصواعقها . واضاءت الافاق لوامعها وبوارقها . وذاق
بالسيف من الفريقين خلق كثير . ذهب فريق منهم الى الجنه وفريق الى السعير . وكانت الدايره على اصحاب ثلا . وانهزم من بقي منهم لما
حوته رعبا وذلا . واصبح ما دبروه ادبارا وخذلانا . وصادوا امام ذلك اصعف جندا واعوانا . ووردت البشرى الى حضرة
الوزير بهلاكهم الذي اقر الله به صدورا واعيانا . [illegible] سنة ثلاث وتسعين وتسعمية
تقدم حضرة الوزير الى حصن ذمرمر الشامخ [illegible] فيما حوله من البقاع مسرحا طرف الطرف فيما هنالك من مهاد ويفاع
فطاب بذلك ما جار عليه من [illegible] القلاع [illegible] الروضه الاريضه ذات الحدايق الطويله العريضه وظل المكارم [illegible]
ولاهل تلك [illegible] سعادته في السعاده صبوح واغتباق وسرت نسيم اخلاقه وشمايله فطاب بها روض الروضه مدى بواكر
[illegible] من مرجعه [illegible] ما تقتضيه من صرف الزمان وغوايله . ودخل في اخر يوم من ذلك [illegible] مدينه
صنعاء [illegible] في سعد كشف [illegible] باشراقه واسفاره . [illegible] من شهر [illegible] وصل المحضر
[illegible] الشيخ الفاضل المنيل الاواه الملي بما اتاه ربه ومولاه واختصه به من
الفضل الواضح نوره وسناه يحيى [illegible] عبد [illegible] الجعدي نفع الله بسره الانور وفضله الاكبر ولعمري انه لمن خالص
الابرار المخلصين بذكر الله [illegible] ولا من خلفه ولا احاط الواصف البليغ ببعض وصفه ولو اوتي
فصاحة سحبان وايل لا [illegible] قال وما بلغ الى حضرة الوزير قابله بالاعزاز والاكرام ورفعه لديه
[illegible] ورفع مقام وقضى ماربه [illegible] اهل [illegible] ومن يتعلق به من الفقرا ويعتني [illegible] هديه [illegible] على ما يبتغيه
[illegible] من مطلبه ومقصده . [illegible] الشيخ الجليل . دعا لحضرة الوزير في كل بكره واصيل . وفي المحرم من
هذه السنه [illegible] السلطان اعزه الله نصره وانصاره وضاعف في
[illegible] متوجها [illegible] الاثاب [illegible] السامية [illegible] شارحه للصدور وشرح فتح قلاع ومالك
[illegible] الظفر والنصر لعساكر المنصوره انا توجهت في الورود والصدور وما اصاب معاندي السلطنه من الادبار والثبور
[illegible] المذكور وصل الامير عبد الله بن محمد المحفوظي الداعي الى حضرة الوزير
[illegible] وعليه سياقه ما هو مفروض من الاموال السلطانيه على اهل حواضرها وبواديها وكانوا قد اصغى [illegible] الدواعي
[illegible] والافساد اغترارا بما لديهم من القلاع المنيعه والاتكال على ما عندهم من المعاقل الساميه الرفيعه مع بعدها عن العساكر
[illegible] من هو اشد فسادا واعظم بغيا وشقاقا وعنادا فغلب على اهل المال [illegible] الطمع في الخلافه واستهواهم مخالفة الصواب
[illegible] وسياقه [illegible] حديثهم وخبر حالهم وما اصابهم من الاخذ والنكال

فصل

ولما استمر حصار ثلا
[illegible] العساكر السلطانيه بجميع جوانبه [illegible] من صرف الزمان وشدايده ونوايبه ما اشرف باهله على اجتثاث شجرتهم [illegible] اصلا فاستدت الشرو
[illegible] مدة المحاصره على من فيه وقصرت يد الملك علي يحيى عن القادم [illegible] الخطام [illegible] اصراخهم والسعي في
[illegible] وصلاح ذاته [illegible] من غيل الزمان وتحيفاته [illegible] من سلب الملك وكسر [illegible]
[illegible] ماهله [illegible] الى الحصن [illegible] كما ساق [illegible] في باب فتح منوده [illegible] اليه من المالك ثم ان الامير
[illegible] ماحصل مع اخيه من سلب الملك وسوء المفر [illegible] من يده واستسران [illegible] ماهله [illegible] ماكروباشره
[illegible] يحصل [illegible] بقلعة ثلا [illegible] من عسكر اخيه [illegible] بينه وبينهما يوملم من الفرج
[illegible] الى الصواب [illegible] وقد كان سبق منه [illegible] انه [illegible] الصواب [illegible]
وكان [illegible] الصواب [illegible] في العواقب نظرا ثاقبا جديدا ولعدا [illegible] قبل انتهاك الناس [illegible] واحاطة المدافع
كالجات راياه لو اطيع لكان خيرا [illegible] العساكر والمقانب [illegible] حال الملك علي يحيى [illegible] على [illegible] وكره بحفظه
[illegible] والضلال [illegible] حضرة الوزير وما اتاه [illegible] النفس وصواب التدبير الذي لا يجهله [illegible] ولا يكبر [illegible] تقدم الى الامير

جميم ومظهر معروفا له بما عرف عنه من الانباء ولا ينبئك مثل خبير وقال له ان الرجوع الى الحق الواضح المنير خير من التمادي في الباطل المهلك المبير
وقد علمت ان احيائك الملك على حمى وما صار عليه من الاحوال الدالة على ذهابه وزوال ملكه في هذه الدنيا وقد علمت ما قلدنيه من عهده حفظ مدع فبلغت في
حفظ عهده ما كنت ارجو معه لديه المرتبة العليا ولما تخلصنا من حصار مدع وجئت اليه بعد التي واللتيا نالني معامله من خدع ومكر وتفرغ لي بانني واصر
واستكبر وما وجدت من نفسه سبيلا الا ما انسى ولو بلين القول دع عنك العطا وجزيل النوال والطول وها هو اليوم تدا لنا فيما هو اشد خطر
وقذف بنا في مهوات الاسد وبين انيابه فلا يقدر على الاخاذ ان اراده سرا او جهرا وقد احاطت بنا العساكر السلطانيه يمنا وشاما وخلفا وأماما ولن
يدفع ذلك سبيلا ولا مفر سوى اغتنام الميل الى وزير السلطان المشهور بعظم الفتوح وجميل الكرم والمروة وحسن المكافاة بالمن والاحسان.
فبادر الى طاعته تسليم هذه القلعه فهو اولى بها واحق وارقا لاهل ما لكها بالمعاد لو ارفق لتفوز منه بالخير الجزيل وتسلم من شر البوائق وحلول البوس
والخزي الوبيل فان اسعفت لهذا الامر او اعرضت عن نصحي النبيل فسوف تجد حقيقة ما قلته لك وثمرة ما زرعته تحصل لك بعاد رشاد من بيتر ولا [illegible]
[illegible] واسطة بيني وبينك وبينه ابدي واعيد واسعى في الصلاح بالقول السديد لعلنا ناتي بسعادته كل ما نهواه من خير ومزيد فلما سمع الامير
[illegible] من المذكور هذه المقاله مع ما قد القاه في قلبه عليه اهل الحسد والجهاله استشاط غضبه واستبان حرقة لهيبه وقال له لقد ظهرت مخادعتك
[illegible] القرايح بهيم الاغلاس واتبعت في هذه القضيه مشورة الانفاس وخالفت سبيل اهل الثبات ومصابرة الباسا والباس ثم امر به الى الحبس فقيد
بثقل القيود واودي به الى جب بعيد القعر والغور وعز على فم ذلك الجب حجرا للنصح وصواب [illegible] الثور وهلك ابو حاش على الفور واضحى رهين
ذلك المدفن حتى ينفخ في الصور ويبعث من في القبور وتبلى السرائر ويظهر المستور ولو ساعده المقدور لما ذاق ما [illegible] ابرهيم قبل [illegible] والما وخراب
معمور ولاصبح مساهما له في كثير من الامور لدى حضرة الوزير ولما اي له مكانا مستحقه في مقاعد الصدور ثم ان الامير ابرهيم لما اساء من اخيه
[illegible] وتحقق من امره ما كان اخذ في التلفت الى من يلتمس له الامان فما وجد الى ذلك سبيلا سوى من راسله الامير احمد بن الملك محمد بن شمس الدين صاحب كوكان
يسعى له في طلب الامان سعيا صالحا وابان بمسعاه في ذلك الشان قولا ناصحا وعرض بما التمسه صاحب قلعه [illegible] ومن قبله من العسكر الى الصدور النبلا
بحضرة الوزير ومقامه الارفع الاعلا من طلب الامان والعطف عليه بمكارمه الحسان فوجه اليه الخواص من لقا الحضره الوزيريه ما دله الامان وكافة من
له من صغير وكبير وعظيم وحقير ذنوبهم مغفوره وعيوبهم مستوره وكان من جملة ملتمسات اهل [illegible] ان تتولى حضرة الوزير قبض ذلك المعقل الشامخ
الاعلا سفينة الكريمه وتكون خروجهم الى يده لكي يامنوا من المواخذه بالذنب والجريمه فاجابهم الى هذا افضالا واحسانا واسعفهم الى ما طلبوه جودا وامتنانا
[illegible] المدينه [illegible] الثالث [illegible] وسار صحبه ركابه العالي من
جنوده المجنده والعساكر المنصوره المويده ليوث وابطال ورجال [illegible] ونزال وما برح يطوي بهم المراحل في سعادة واقبال والظفر والنصر ينادى
بين يديه حي على خير الاعمال الى ان نزل بمدينة [illegible] على احسن صفه واجمل حال واقام هنالك بقيه ذلك اليوم محفوفا بالسعاده مبلغا في الصالحات من امه
ومراده [illegible] ارجا مدينه [illegible] وبدا التمام [illegible] الزياده في سوحها الذى افترت به عن كل [illegible] وزهابه على كل محل كما زهت الواسطه في القلاده واستنى
هنالك ولفضله اضاء واشرق في ذلك الليل الحالك ولما اصبح الصباح وتبلج وجه الاصباح استقبل الناس الاقبال والسعاده [illegible] الوضاح
وافاض على النفوس والارواح من نور حضرته ما شملهم به من المسره والانشراح وكان اذ ذاك يوم الجمعه فلما آن وقت صلاتها ونادى مناديها ودعى الى فلاحها
مرشدها وهاديها سعى لسماع ذكر الله [illegible] من قبله من الاعيان الكبرا وساير الجنود طرا و [illegible] جامع مدينة [illegible] لصلوة الجمعه فلولا ذلك الجامع تلك الصلوه
سنا ورفعه اذ كان [illegible] بها فصل صلوة الجمعه [illegible] قد مضت عليه اعوام لم يتضوع في ارجايه فضل صلوة جمعه مفروضه في اهل الاسلام
فلما اراد الله حفظ نظام السنه [illegible] دخول حضرة الوزير المجد الهمام الى مدينة [illegible] لتحيي جامعها الجمعه وتقام فاقيمت الصلوة في جامع
المدينة المذكوره واضحت رايات السنه ونور فضلها هنالك من فوقه منشوره وارتقى الخطيب في مراقي المنبر ذاكرا الله تعالى فمن ذكر حامدا له وشاكرا
بافضل ما حمده الحامد وشكر ومصليا على نبيه سيد البشر واله واصحابه السادات الغرر ثم افاض على المسامع من زواجر الوعظ ما فيه للنفوس مزدجر
وصارف لها عن موارد الباطل والغرر وكان خاتمة ذلك الدعا للسلطان الاعظم الاكبر وخليفة الله المومن البر على اهل البحر والبر بدوام خلافته الى نهايه
الزمان ويوم المحشر ثم نوه بذكر محامد حضرة الوزير المقتبسه من مصباح سلطانه وسنى الانور واعلى ما للدعا له ولاعوانه واركانه بدوام السعد والظفر
وارد له عقب ختم الخطبه [illegible] فصلى بمن حضره من الجمع الاكبر فلما قضيت الصلوه وبدت الانتشار والانصلات استوت حضرة الوزير على جواده [illegible]
[illegible] الثواب حائزا لافضل المكاسب في هذه الدنيا وفي يوم الماب وعزز ذلك بفيض الصدقات في ذوي الحاجات كفيض البارق العميم على الارض عند
[illegible] السنوات ما [illegible] له من سحايب الدعا له طيبات الثمرات [illegible] من عسكر السلطان ورجالا من الصدور الاعيان لقبض قلعه [illegible]

وتمكن من ذروته تمهيدا لاستيلاء. فسارعوا الى امره بعزم واهتمام. ودخلوا ذلك المعقل في امن وسلام. وارتقوا منها الى اعز
صهوة وارفع سنام. وخرج منها الامراء وهم من الملك مظهر مواجها من معه من جند وعسكر. فاستقر لهم حضرة الوزير موجه لمن
بدره المنير. وخلع على المذكور خلعة التعظيم والتوقير. وعلى كل من معه من وجوه الاعيان والصدور مما اقر به لهم العيون والفؤاد
وغشيت تلك العينة السلطانية من اعلا ثلا بالبنادق والضربزانات حتى غادرت قلب المعاند الخصيم فرقا وجلا واصبح يومئذ حصن
ثلا بهذا الاستيلاء ذا افتخار وسمو وعلا. وتمت اوصافه الحسان وكملت محاسنه الموصوفة بكل لسان وصار اذ ذاك الاسلام بفضل المدح
محلا واهلا حيث انتظم في عقد الممالك السلطانية درة تنضارها واكليل مجدها وافتخارها وانسان عين ابصارها بسعادة حضرة الوزير
وسنا انوارها وسبقته بذلك في حلبة الفخار كل سابق سبق ممن تولى ارض اليمن وحكم في ديارها فكم مجادل لهذا الفتح قصر عنه شاوا
ورد خائبا عما رامه ونوى. وبعد ما سبق من ذكر ما جرى من محاولة فتحه مع من رامه وما طرا مما فيه عبرة لمن يسمع ويرى. وكان دخول حضرته
من هذه السنة المذكورة بخواص اركانه وصدوره واعيانه وطائفة
ممن معه من الجنود المؤيدة المنصورة وجماعة من صدور العرب ممن طاب فرعا واصلا فازداد ذلك المعقل بحضرة الوزير مجدا وفضلا وتطاول
النسر من مقامه ونبلا واشرقت شمس افتخاره بذلك فاضاءت الارض نجدا وغورا وعورا وسهلا وطاف في ارجائه واكنافه واحاط علما باوساطه
واطرافه وحمد الله تعالى على ما خصه به من فضيلة فتحه وانعامه واسعافه ونصره وتاييده وخفي الطافه وحمل بكرا لدعا المرصد
هذا الفتح الاغر بسعادته وبركة اسلافه ولما حان حين صلوة الجمعة وآن دخول وقتها نادى منادي الفلاح الى اداء فرضها وسنتها
فسعى الى فرضها واجبا وادى لازمها ولازبا وسعى معه كافة اهل السنة مسارعين الى عبادة من يسارع لهم في الخيرات والفضل والمنة
ولم اجامع ذلك المعقل المنيف وهو جامع ما اشرقه عرف صلوة الجمعة وفضلها الشريف اذ كان مالكوه من الزيدية لا يرون وجوبها بغير امام
عادل صحيح ذي تكليف فلما نزلت به يومئذ اهل السنة مقيمين للجمعة قاطعين بعظم اثامهم وما مضى من تركهم اسباب البدعة طلع الحق من ارجائه
يومئذ نور دائم الاشراق وقام على المنبر خطيب اهل السنة معلنا بحمد مالك السما ورافع الطباق ومصليا على رسوله ونبيه سيد الرسل والانبياء على
الاطلاق واتى بكل موعظة حسنة تنبه النفوس من نوم الغفلة والسنة وجاء في ذلك بكل طريقة واضحة بينة ثم ختم نظامها
واحسن كمالها وتمامها بذكر حضرة سلطان الاسلام وخليفة الله ذي الجلال والاكرام والتنويه بالقابه الشريفة وذكر ابائه الخلفاء الكرام ووصف
ما يجب له من وصف كماله بالقيام باعباء الخلافة وجلال سلطنته ذي الرفعة والانافة ودعا له ولاتباعه وانصاره. وجنوده المجاهدين في
سبيل الله القائمين باعزاز دينه وعظم انتصاره وعزز ذلك بالدعا لحضرة الوزير المنتقى من نعمة فضل مولانا السلطان وجلاله الكبير بقايه
وابانه بحماية حوزة الدولة العثمانية وحمايتها من كل معتد اثم وشيطان رجيم وادعا لمنادها الهادي الى الصراط المستقيم كاشفا لظلام الفتنة ولهبها
الحالك البهيم ثم اقيمت الصلوة من خلفه فاحسن اداها على افضل هيئة ووصفه وحق عند قضائها الاستبشار والفوز بما من الله به من اجر
وثواب الملك الغفار لاجرم ان حضرة الوزير احرز بذلك قصبات السبق في مضمار المجد والفخار فلقد قرر قدم السنة على ثبت قرار ورفع
معالمها بمواضع كان لاهلها عن السنة اعظم الميل واشد الازورار وللبدعة فيها الملهب والاستعار ورجعت عقيب الاظلام ذات انوار لما نشر
دام الخضوع والاستبشار سنة النبي المختار خطب على منابرها لسلطان الاسلام ويدعى له في مساجدها آناء الليل واطراف النهار فاي فخر ارفع
من هذا الافتخار ثم ان حضرة الوزير امر بعمارة هذه القلعة واصلاح ما شعث من قصورها ودورها السامية المرتفعة وتشييد ما هدمته
مدافع في ايام المحاصرة ومده بالعتاد والكثير والمادة والمخاطر وسياقة التحف اللوازم والذخائر الواسعة المكاثر وعين لها ذوي دارا
ورتبة حافظين لها بالليل والنهار. ولما ذلك وردت الى الحضرة الوزيرية تهنية بفتح حصن ثلا من علماء الامير الهمام السامي احمد بن الملك محمد
شمس الدين صحبة السيدين الاجلين محمد بن الحسن العياني وعلي بن احمد بن يحيى الصنعاني معلنا فيها بحمد الله وشكره ومثنيا على منحه الجميلة
وجزيل بره وداعيا لسلطان الاسلام ودوام سلطانه وخلود مجده وفخره فاكرم حضرة الوزير نزلهما ورفع لديه مقامهما ومحلهما وخلع
عليهما وشرفهما بما اسداه من معروفه الواسع اليهما ورجعا من عنده بجواب يشفي العليل ويروي الصدا والاوام والغليل وعاد بعد
تقرير احوال حصن ثلا واحكام اموره على الوجه الوسيم الجميل الى مستقر عزه الباذخ وقاعدة مجده العريق ومحل عزه الراسخ مدينة صنعا المحروسة بالله
تعالى .:. ولسان الحال ينشد اذ ذاك ما صدق لسان مقاله:

ومعقل ثلا المحروس دار الخير داعي . لها العليا محمود المساعي
وكان اليه ذا اشتياق حتى . دعا فاجاب عن اسراع داع
ولو نادى قبيل اليوم لبى . كتلبية الحجيج بلا امتناع

وقد كشفت احامه سريعا   عن سلطانه كشف القناع ۞ وكان به من الاعمال خفض   واطراق كاطراق الشجاع ۞
فلما صار للسلطان حصنا   تزايد في علو وارتفاع ۞ كأن الشهب اكليل عظيم   يلوح عليه بلمع الشعاع ۞
وبدر التم ما حاذاه الا   وعانقه لوصل او وداع ۞ كأن السحب قد نسجت عليه   ثيابا غير محلقة الرقاع ۞
وتحسب انه ملك عظيم   حف به المعاقل كالرعاع ۞ وكم في الارض من حصن منيع   يعد لديه من سقط المتاع ۞
فدع مدعا فليس له مكافو   فكم حكت العقارب بالافاعي ۞ ومرمر هو اصفى من مرايا   به كالعرش اقبل من دراع ۞
منكر عرش من وافاك يسعى   اهدى امر بضل عن المساعي ۞ وليس عداك الا النمل خافت   سليمانا فلاذت بامتناع ۞
فلا ثلم العدو اذا تواري   فان الخوف داعي الانقطاع ۞ والف من خافاك بات طونا   فكم سيل يؤول الى اتساع ۞
ومن لم يجمع التاليف فيه   فحكم السيف ماض بالخداع ۞ فلولا السيف ما استقريش بدين محمد نعم المطاع ۞
فلا تنكر شقاقا من جهول   فما هو في الشقاق بذي ابتداع ۞ ودم للملك دمت مدى الليالي   فانك للرعية خير راعي ۞
تدلاك عدلك في البرايا   وجودك في اليفاع ۞ وقد امنت بك الاقطار حتى   راينا الضان يانس بالضباع ۞
وما احد دعا لك يوم حرب   فصادف منك سمعا غير واعي ۞ ويقرن بالتوكل حين يلقى   عدوك عزم محمود المساعي ۞

هذه الغاية تمت المارب   وانتقضت المقاصد والمطالب   فتح حصن لا اشهر خطرا في المشارق والمغارب   القاصم من اعدا الدولة العثمانية الظهور
ثم الله بفتحه لانصارها العيون وسرح الصدور   فيا له من فتح شمل الجمهور بشمول الفرح والابتهاج والسرور   ودانت له اعناق الجبابرة وكل محتال
غرور   وعنت به وجوه الاقبال لمولانا سلطان الاسلام ومالك الاقطار والثغور   ربنا خلد ملكه وسلطانه الى يوم النشور   واقم خلافته صراط
عادل وطالما المانع للحدود   وشيد بيد اقتداره ركن الاسلام وسنانه المحمود   واقطع سيف جهاده اعناق الباغين وكل معتد كفور   وصل
رحمه الكريمة من العدل حبلا غير محدود ولا ممدود   ويلقى بنور خلافته علم الهداية الى ارشد الامور   واكشف بنورها عن قلوب الامة الحجاب
المستور   حتى يشهد مقامه لديك في مشهد الظهور   ويسلك سبل طاعتك بطاعته في الورود والصدور   ويقيم تاكيده على اتباعه من غير ميل الى
ساع محذور   فانها ما فاتت مدتك الا حين اردت صلاحها ولم يبرح عليه تاكيده بهذي وجود   ونتوسل اليك بمقام الخلافة المراد به في سليفنا اسعى
ورحمت رضوانك بالاقامة على سوى سبيل طاعتها التي هي اجل مراتب جنانك   مستمسكين من موالاتها بما متن عروة موصولة بعظيم فضلك والحاكم
وتمول اليسار لها لدنا بها وحمد نعمتها   التي هي فرع نعمك وامتنانك   لنفوز في الدنيا والاخرة بنعمك وامانك   فلسنا نطلب جودك الزمن هذا الباب
نول يا رب الارباب   اجابه ما دعوناك به ما خير من دعي وخير من اجاب   ووفقنا لكل دعاء مستجاب   ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا يا غفور يا تواب
وصلى على رسولك ونبيك بحر الاسرار الجواهر العجاب   وعلى اله الكرام الاطياب   وصحبه اهل الفضل السامي الجناب   صلوة يدوم نشرها الى يوم الحساب

الباب التاسع في ذكر حصار حصن مسور المتناب وقلاع وكنيسة فتحها وما يتعلق بذلك

من الاسرار والاخبار وفيه فصول   اعلم ان حصن مسور المتناب معقل ممدود ارتفاعه وسموه وصعودها به في الجو ارتفاع السحاب لا تقوى
على الارتقاء الى ذروته من الطير سوى النسر والعقاب   ومن في سفوحه منهل الوهاب   ومنعته التي لا ترام ربت من الاسباب   ومع كونه علما
منفردا ومعقلا اوحدا قد اشتملت ذروته العالية وقمته الرافعة السامية على قلاع ذات علو وسمو وارتفاع   وحصانة وامتناع   وبه الكثير من
مزارع وضياع   وانهار جارية وعيون نابعة ليس لمذاهبها حد ولا انقطاع   ومحيط بما ذكرناه من الانفساح والاتساع   جبل كان سور واحد قد
تتحوى بها ميزان الاعتدال فهي غير مايلة ولا جامعة   وله ثلاثة ابواب محكمة التركيب   عجيبة الترتيب يحتويه ممتنعات من الجبل حاكمة على من خرج ودخل
من ابواب واسعة كان مدخلها الكاد ما لاحمال لمتاد   وما عداه المداخل فهو متوعر المسالك لا يسلكها السالك الا على حذر من الردى
ولو توقع في المهالك   وما حمله فهو من اعجب معاقل البناء الحصانة والامتناع والسمو والارتفاع   وبساطه الذروة والاتساع   وناهيك بمعقل
بلغ بمصاعده في العلو والارتفاع والسمو الى ان يرى من اعلى ذروته   واسما صهوته وارفع قمته ما وراء البحر من جزاير فرسان ومما للحبشة وما هنالك
من البلدان   وخاصة مع صفاء الجو وعدم ما يتكدر عن العيان   ونادر ان يصعو الجو هنالك صفا مدرك به الانسان ما ذكرناه من تلك الممالك   وان امكن
فسريع الرجوع الى الكدر لما يحول من المبصر والمبصر   اذ افقه لا يزال ملفعا بالسحاب متقنعا بالغيم والرباب والظلمة والضباب
ما شيل لا فيه سوته وسالكها بمسبل الحجاب   ولقد ذكر لي احد اهله بصلاحه بارا ملا يعرفها الا ما اذا ورح للجواب   وحكى ان الشمس احتجبت عن هذا الجبل
بهذه الاسباب نحو ثلاثة اشهر فلما انكشف عنها السحاب نبحت الكلاب   وانكرت النور الذي احتجب عنها هذه المدة الطلاب   وفي اعلاه احجار بحلقة الابواع

معقله الاحامی والطباع ودرع في هذا الجبل الحطه الحميده وحصد في اقرب مده وقد سلفت ركاتها في بعض السنوات الف زبدي في احوال ذلك

في العده وهذه القلعه احدى عجايب اليمن الثلاث الذي احدها قلعه شهارة الاهنوم وثانيها مدينه عدن الساحليه وثالثها حصن صنعاء

مثاب لدى تحرير صدد وصف شانه العجاب ولاشك ان جمع هذه القلاع الثلاث لها شان عجيب ولا تزال في ايدي الملوك على مر الشهور والسنين

وقد تغلب عليها من حولها من القبايل الذين يعرفون بالامتثال الى بني الاحسين الانتساب وممن استولى عليها في زمن الاسلام عند ظهور القرامطه

اللئام واشتداد ولتهم في كثير من اقطار اليمن والشام منصور بن حسن القرمطي الداعي الى المهدي اول الخلفا الفاطميين في ارض المغرب

فانه ظهر من مسور المذكور واستبان لدعوته من هذا الجبل اشتهار وظهور وظاهر علي بن الفضل القرمطي الخليع المثبور وناصره وعاضده

في كثير من الامور حتى افسدا في ارض اليمن حال الجمهور وطرق من شان فسادهما ماهو معلوم مشهور وقد سلف في هذا الكتاب من اخبارهم

ماهو مقرر في موضعه مسطور وممن استولى على هذا الجبل المانع والمعقل السامي الرافع الامام يحيى شرف الدين وله به اسوار ودور

وابراج وقصور وزاده تحصين لقلاعه كقلعه المصنار وقلعه بيت قايس وقلعه المصنعه وقلعه المفتاح وقلعه بيت رب وكان له

مع اهل هذا الجبل ومن حوله من القبايل وقايع واحداث ولخلال معاقد امور وانتكاث ولما ذهبت دولة الامام شرف الدين سد ولده مطهر

وما كان من منازعته لانصار الدولة العثمانيه في ماسلف من الزمان وعبر على ماقد اشرنا المطرف من تلك الاحوال مما سلف وما مضى من حدث

ما احدثه من الفتنه التي افرط فيها واسرف واقدامه على معاندة الدولة الخاقانيه ولم يتوقف خرج هذا المعقل المذكور عن يد الامام شرف الدين

الى اهله وعاد الفرع الى اصله ولم يزل بايديهم برهة من الزمان الى ان عاد الى الملك مطهر في سنة اثنين وستين وتسعمائة باسباب يطول شرحها

ولبث في ملكه مدة حتى هلك وبقاه من بعده ولده الملك علي يحيى وصار اليه من جملة ماصار اليه من الحصون التي استبد بملكها اخيه الملك وخاز هادر

اخوته واصبحت بيده وفي حوزته واستقر هذا الجبل في يده والحصن معتصما به ولم يعدم من عقبه وولده ولما حل به ماحل من التغير

ودارت كاس صروف الدهر حتى تبدد عقد ملكه وانتثر وافضى به الحال لما عانده حضرة الوزير وعدم الانقياد لما يراه من صواب التدبير

على ماسلف بيان ذلك في موضعه فاغنانا عن اعادة حديثه المودي الى التطويل والتكثير ولما انقطع امله عن حصن ثلا حين احس باتيان من

العساكر السلطانيه وزحفهم نحوه للحصار من امامه بالعذاب قبلا وعلم انه لا طاقة له بذلك دفعا واصلا فزع الى الحصن مسور المنيف الذي اعده

لما ينابه ملاذا وموئلا فنقل اليه ماكان له وقرر به تليده وطارفه واستوطنه باهله واولاده واعوانه وانصاره واجناده والحذ

يكراس القتال للمحاربه وماتعداه من القلاع والممالك كالزنج ومحل الفايده للحسارة واستخلف بقلعة ثلا اخاه ابرهيم وابا حشاش وجعل

في قلعه حصور احمد بن حمزه في جماعه من الاوغاد والاوباش ولم يعلم وجه من ذا حاوله بالمناصبه ويقابله بالمعانده والمنازعه

والمنازله والمحاربه وانه ضعف عن مقاومته فكيف يقوى عليها من هو من اتباعه وتحت طاعته كلا انه كان غافلا عن الحقايق

وسالكا في الامور سبل كل احمق ومايق ولو اخذ بيده التوفيق الى اهدى سبيل من غير مانع ولا عايق لما ضل عن طاعة سلطان الاسلام

ولتجنب مخالفة وزيره الاعظم الهمام واعطاه زمام الامر في تقدمه وتاخيره ولجرى مجرى ابن عمه الملك محمد بن شمس الدين واقتفاه في

سيره حين القى زمام اموره الى حضرة الوزير فنال من السعاده والعز مرامه في وروده وصدوره الا ان حيله العبد ضايعه في الاقدار

فليس للعبد الا ما شا الملك الجبار من لا معقب لحكمه فيما اراد واختار اذ كل شي عنده بمقدار فانظر الى مواقع الحكمه نظر ذوي الاعتبار

لتجد في اثنا نظرك شان قدم حضرة الوزير في التاييد والاصابه في الراي والتدبير الدال على سعادته في الدنيا والاخره وانعم العنايه

الربانيه لم تزل اليه ناظره كما سلف من تايده بدلا التوفيق واضله عن سوا الطريق واراده في ظلمات الالتباس وعدم التحقيق ليحق الحق ويبطل

الباطل ان الباطل كان زهوقا وينفذ احكام العليم الحكيم وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم.

فصل

ولما استقر الملك علي يحيى بقلعه مسور المنتاب ونقل اليه ماكان له واثقاله وخزانته معتصما في ارفع ملاذ ومحاب حين احس بتوجه حضرة

الوزير الحصار حصن ثلا والاحاطه به بالجيش الواسع الكثير وعلم من نفسه انه لا طاقة له في الدفاع عن ذلك الحصن الشهير فلاذ وانثنى

بعض تطير كما ذكرنا ذلك انفا وانثنت له بذلك اوفا اخذ في تقاعد نفسه وتكوينه على موجب ركبه ونكسه من مثل مراسله الامام الاهنوم وتحريضه

على ان يتعد في اثاره الفتن ويقوم وتحضيضه على الوثوب على اطراف الممالك السلطانيه لينال ماسيبغيه ويروم ويبذل له الطاعه ويمكنه قياده

واتباعه وعاد الى ماكان عليه من الجهاله والشناعه التي كان بها من مار فتنة الامام المذكور ماهو معلوم ظاهر مشهور فاجابه ذلك الامام

وتلوثت نفسه باوضار الاطماع بما دعى اليه بذلك التحريض لفاسد الاحكام وارسل اليه رجلا كان يراه اهلا للامامه من بعده ويدعى انه خليفته

بعهده سمي السيد امير الدين ليعاهد على حي للامام الحسن وبايع له كافه من لديه من الصدور والاعيان مبايعة اظهاد وعلن فوصل اليه
في السيد الى حصن مسود فاستقبله باجلال اكبر واحسان اوفر وبايعه وكافه من قبله من الاعيان والولاه والرتب والعسكر والقى اليه مقاده
... وبسط بعد هذا الانعقاد يد فساده في البلاد واخذ في العبث والافساد وهذا وجلاد يحاصره ثلا وينازله اهله بالحرب والجلاد
فاحضرهم الوزير بذلك علما وتيقن ان الملك على حي ما زال حاله الا رسوخا الا وغيا ... عن مناجزته وقتاله بريده في الفساد سعيا وقوته كمزيد
... في البلدان والاحياء فارسل موعده في وصف ... الكتاب السامي للامير مصطفى وهو مؤيد
الى الامير الاوحد احمد بن الملك محمد بن شمس الدين والى ابن عمه الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن مشرفات سلطانيه وادام عاليه خاقانيه وسار شانيه
... كافله بلوغ كل مرام ونيل كل امنيه واوهمانا ان بعث كل منهما قايدا بسريه ويطوي كل واحد منهما ما تاخم ماكه من بلاد على حي وقلاعه ... مزيد
... عليه فلما وصلتهما الاوامر الوزيريه اديلحق الطاعه وبذل كل امرئ منهما من الاجتهاد ما استطاعه فكان من الامير المقام السامي احمد
بن الملك محمد بن شمس الدين وجه من قبله جنودا واسعه وكتايب مودده مقصوده نافعه وعليهم من انصاره واتباعه الاعيان النقيب الاوحد ياقوت
... وكان سبيلهم في الاقدام على بلاد الملك على حي وتوجههم الى فتحها ووطيها من بيع طيا من بلاد طو ... تاج الدين اذ كانت اقرب الى
... بلاده في اقرب وقت وحين فجعلت تلك السريه تسري في بلاد لاعه وقراضه وكافه بلاد مسور ومالك الملك على حي ما اتهم منها واغور وجميع اهل
الامصار المذكوره سارعون الى مواجهه الطاعه والانقياد لتلك السريه المنصوره خوفا من الوقوع في حليط الملك على حي اذ قد سبق من قتالهم
معه في ايام حصار قلعه مدع ما ناله وباله وبالا وخزيا ولم يغنهم من باس الدوله العثمانيه شيا وقد سبق ذكر ذلك في باب فتح مدع مستوفا فلجاوا
... وحسبهم ذلك عبره وكفى لذلك سدوا ابواب المنابذه والمنازنه واخذوا الى الانقياد والمطاوعه واقبلوا جميعا الى المواجهه والمساله
... ولم يبق احد من اهل بلاد مسور الا اجاب مطيعا وواجه سريعا ولاسيما اهل مملكه الحنوسيه فانهم كانوا اول مسارع الى الطاعه
... جميعا اذ من هذه الجهه كان دخول تلك السريه من قبل الامير احمد بن محمد بمقتضى الاوامر الوزيريه ... وجه حضره
الوزير الاغا صلاح بن سالم بعسكر جرار وكل ذي سيف بتار ومثقف خطار مددا لعسكر الامير احمد وتقويه لهم بذلك المدد واستقرارهم ذلك
لانا المذكور الليث الباسل المحمود في قريه ... وهنالك النقيب ياقوت نفر ان يوميذ اقام وطاقه واما حضره الوزير امير الملك
مضافه الى مدع وهو الامير الامجد الاروع كوان بك ماي برحف بمن معه من عسكر السلطان الى ما يشرف من بلاد مدع على مسور وما اليه من
بلدان فسار بذلك الرجف حتى استقر في بيت علمان لكونه لبيت غداته ظهيرا على ذي العناد والعدوان وحسبك ربك نصيرا بابا ... شرح
صدور وبرق الاعيان الان ... حضره الوزير ما تقتضي كالحزم والراي العظيم الشان ثم ان الامير السامي عبد الرحيم بن عبد الرحمن بعث ايضا
من قبله سريه وقايدهم بعض انصاره عملا بالاوامر الوزيريه زاد الله مصدرها عزا ومضا في ايراده واصداره وانطلقت تلك السريه من بلاد ...
... ما يليها من بلاد الملك على حي والنصر يتقدم ذلك الرعيل اينما توجه وتقدم الى ما هنالك ... القلاع فحاصرها كقلعه ... وبعمان وغيرها كقلعه ...
فاستفتح تلك القلاع وما اليها من البلاد عسكر الامير المذكور ودانت له تلك الممالك خوفا من باس سلطان الاسلام وحده المؤيد المنصور لاجل ذلك ... اهل تلك الاغوار والانجاد من ابنفها الارسان والقياد واطوت ممالك الملك على حي بمن ذكرنا مطيا واضحى بقلعة مسور المتاب منقطعا عن ...
موصولا بالغم والاكتراب ولم يغنه المدعي حسن بن علي شيا حين غاب به ما ناب وصالت عليه المكايده بظفر وناب واوركه الاسف والندم على
ما فاته من الصواب ولم ينفعه الندم اذ قد مكن قياده مدعي الامامه بالزور والاكتذاب ولم يسمح له مكر ذلك المدعي المشوم وداعيه الحج
الملوم يوم استصرخه ايام حصار مدع وذمر بل احجم عن اصراخه وقهقر وادبر عن اجابته مع من ادبر ...

فصل

... ولقد اشتدت الفاقه بالملك ... والحق ان في ذلك لاوضح معتبر وابين دليل على سلب عقول ذوي العقول عند حلول القضا وماضي القدر
ولما افضى الامر بعلي على حي ... عنه ... ادجاه الادبار سعيا ونزلت به الداهيه الدهياء
الى ما افضى ونقض القدر ما ابرمه من امور الحرب نقضا وزحفت الجنود المنصوره الى جبل مسور برايات الاقبال المنشوره وقد اكمرت
القبايل على الطاعه ما بين راغبه ومقهوره ورفع روسا تلك السرايا امرهم الى الحضره الوزيريه وما ذا يعتمدونه من الاحوال السريه والجهر اذ قد صفت
البلاد عن شايبه اهل النفاق والعناد ورهن جميعهم ما تقتضيه الدوله القاهره من الرجال والنسا والاولاد فلما رفعت هذه الشون المذكوره الى
حضره الوزير حاتم الامر من قبل تلك الحضره دات الفضل الشارق المنير ما نزحف لعساكر المويده الى حصار مسور والاحاطه بارجايه بالجيش العظيم
الكبير ويثمروا الكرار الكر على حوز على حي غايه التشمير وامر الامير الاعد احمد بن محمد ما تقدم سفه الى حول مسور لتحقق امر المحاصره السور ...

النظر فعل بمقتضى الاوامر الوزيريه وسار من كوكبان بجدا في سيره حتى وصل الى مدينة عداقه واستقر في الموضع المليح من شهر شوال الغراء سنه

ووافا من هنالك من الجنود المنصوره والعساكر المؤيده الموفوره ورؤساها الاعيان كالامير كيوان اذ كان يومئذ قد نزل من ثلمان

من قبله من عسكر السلطان والاغا الليث الضارم عين الاعيان صلاح بن سالم والنقيب ياقوت نقردان فاراتوا جميعا في امر حصار من

المناب ونظروا في كيفيه الاحاطه به ومن اي جانب منه تفتح الحرب ويكون منه الكر بالسيف القرضاب فانعقد الراي في ذلك على ما تقتضيه

الصواب واقيمت دايره الحصار يومئذ من جهات شتى فمنها محطه بقربه مت تداقه متواصل الكر منها على باب المفتاح احد ابواب قلعه

مسور الكبار ورئيس هذه المحطه ومدير امورها الليث البطل الكرار الاغا صلاح بن سالم ومحطه اخرى على باب الرغيل في الجانب الغربي من

هذا الجبل فيها ابطال من الرجال واهل الجبل من اصحاب الامير احمد بن محمد بن شمس الدين يوالون على ملقاهم للحرب في النهار والليل ومحطه في بيت عزت

محيطه واسعه بسيوف صارمه قاطعه ومحطه في بيت البركي عظيمه الشان جامعه لاسود الكر وفوارس الطعان ومحطه ايضا على قلعه

هداد في قوى فيها اصحاب الامير عبد الرحيم اولو البأس الشديد القوي فما برحت الهيجا في حصار الملك علي بن يحيى بمسور مستطير الشرر لو تجبه

للبشر فاندخان البنادق ظلمه الليل الغاسق واصوات الرعد والصواعق بضع لهولها كل ذات حمل حملها في المغارب والمشارق بجود غيره

بدم منهمر دافق وتدفع المعاند المحصور الى شده المضايق ومع هذا فامداد حضره الوزير تلك المحاط غير منقطع بالاموال الواسعه والجبخانات الجامعه

والسرايا المتواليه المتتابعه والتعبير المبرم العقود المعزز بالشجاعه والكرم والجود الشامل لكافه امراء المحاط المنصوره ومن اليهم من الجنود

كما هو شامل للعساكر المحاصره ثلا وحصر حضور ومن هنالك من الاعيان والوجوه والصدور القايمين بقتال من هنالك من معاند محصور لذلك ما نابت

من تلك السيوف ومازالت تلك العساكر ذات مقام في النصر عزيز ومحليه الظفر معلوم معروف وخلاف ذلك الملك علي بن يحيى ومن قبله فانه في ادبار

محوف قد باؤوا بالحصار سخطا وغضبا ونبؤوا من المكاره والاسى هموما وكربا وانقطعوا عن الامداد سببا واصطلوا من نار

الغيظ سعيرا ولهبا ودهبوا في محاوله المحال سرابا وهبا وادركهم الجهد والشده ولم يبق لدى الملك علي بن يحيى من المال والخزاين اذ ذاك عدد ومهما

دعاه انصاره الى مدد ما لنوال والمنتصر جي لدفع ما نزل بهم من سوء الحال اجابهم بسراب من الاقوال ووعدهم بامانيه من المحال واضحه الاعمال ووكلهم

من عنتهم على ادمته وولى اليه مقاليد سلطنته وملكه وقال انما انا واحد منكم في طاعه ذلك الامام وممن هو داخل في ما قضاه من الاحكام وسوف

نصرخنا تنال المرام ثم يرسل اليه رسايله ويمت اليه بما يستره من افكه وباطله ويعلمه بان الواقعه قد حلت ساحته وان المكاره حالت

بين ساعده وراحته ويستميحه مالا من ما له لحلو حراسته وصفو راحته وعدم سلوه وتعذر راحته فيعيد جوابه بمواعيد كاذبه ويدي له

ويعيد اطلاقه لخادعه ومذاهبه اذ كانت عليهما اثواب الخلاعه ممدوده ورياستهما باسباب المجانه منوطه مشدوده وكلاهما اكذب من سجاح

الكاذبه ومع ذلك وقد تعلق كل واحد منهما بالخادعه وجعل سبيله اليها صاحبه واخذا على ذلك من انعمهما عهدا بيد لاعبه وما علما ان الله

غيور على عباده قايم على ارضه وبلاده معاد لمحاربه على ما تقتضيه احكام مراده ولا خلافه لمحاد الله ورسوله لخلافه وعناده وما صب

سلطان زمانه وخليفه اوانه وولي هدايته وارشاده الصارم عن الاسلام صرف الكفر وغيله الجاده سيوف سلها في سبيل الله وسل

جهاده حتى نفى عن حرم الله واهل دينه اعداء الله وانزل بساحتهم من العذاب ما احاط بهم من اليمه ومهينه وصير الاسلام واهله في حرم الا

مدى الزمان وتعاقب شهوره وسنينه فانظروا الى من ينازعه في رداء الخلافه هل يارب غير هذا الله واله العالمين كافه وما للحق الابلج ملجان

ما للباطل لجلج ومسالك في الغوايه منحرف معوج وطاهره على هواه كل ذي غي احمق اهوج ومامر في الناس لبسه مقام المحتج ما وهي الادله

واضعف الحجج كلا انه لهي اسد الصيق واعظم الحرج ومن طلب الخلاص مما هو به ولبس وبهرج لن اصيق محرج ولقد عجبت وعجب الزمان وكادت

السماء ان تنشق منه مدحان من عام الحسن رفع بدعوا منهدم الاركان مدعوا الناس الى اتباعه على ما يبتغيه الشيطان وتابعه على ذلك طغام اوغاد

مدعون اليه اهل الاعواز والاجناد ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب الفساد وليس قيامه بهم وقيامهم معه الا للمصلحه في العباد والبلاد

وسرقه يتوصلون بها الى نعاش للحفاظ الزمان ولتخيم بالصغار والخوان وحاملهم عن الفراش وسلكوا سبيلا من البطاله قد نيضت جددها

ما قدام الاوغاد والاوباش وتهافتوا في لامع الاطماع تهافت الفراش فحدوا الى الصم منهم فنصبوه مصيده لمرامهم وشبكه لحطامهم

فعالوا طاعته وحبه على خواصهم وعوامهم لنا لوابه في هذه الدار ما سعون ولا المفتون على ملام لام فيما سعون فقاتلهم الله انا يؤفكون كيف

اقدموا على مخالفه امر من لولاه لطمست معالم الملة لما يوم سعتوك ولسرت ظلمات الشرك في اهل الايمان ودبت عقارب الالحاد

في كل مكان ولهدمت شرفات الاسلام المرفوعه البنيان واضحى الكفار في الامصار يتماسوا المسلمين اعلانا واي اعلان فهلا دعام هداهم

الى التماس ما راموه من العليا . واكتساب ما طلبوه من حطام هذه الدنيا . من الباب الذي هو اوسع فضلا وارفع درجة عُليا . بان شمروا في هدم
الخلافة العثمانية اذيالا . وتقوموا بمناصبة انصارها اقوالا وافعالا . ودعوا ملحق رعاياها اعظاما واجلالا . فما منهم الا من اراق دما في كل مكان .
ويدنوا الاكف امام قطوف من النجاح والفلاح في كل وقت وزمان . وشموا بذلك مارق الكرامة في افاق الايمان . فلما ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون .
وصمت اسماعهم فلا يعلمون انهم لا يعلمون . فلولا سعي حضرة الوزير . بقدم ثابت في نصرة دين الله العلي الكبير . بما نازله هذا المدعي واتباعه . وهدم ما شيدوه من بنيان
مكرهم وخداعه . لظلت الامة من جحيم . وبعظم افكه وغلوه من تشنيع ما ابداه من نتائج ضلاله وجهله . في شر من اضلال السامري لعبدة عجله . فلا اصبح للبدعة
سوم عقد لا سبيل لما نقضه وحله . فالدعا له في كشف هذه الغمة مدى الاصيل والاشراق . واجب على كل من له خوف واشفاق . من سريان داء البدعة والشقاق
الذي لا يعالج باذرهر ولا ترياق . وفي يوم الاربعا السادس والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة اثنين وتسعين وتسعمايه
وقع حرب عظيم وخطب هائل جسيم ما بين الاغا صلاح بن سالم ومن قبله من العساكر السلطانية وكل ليث خادر ضارم وبين عسكر المطهر على يحيى ومن معهم
من جند المدعي الحسن بن علي الباغي بالفتنة عدوانا وبغيا وظلت الوغا يوميذ تاججه حول قلعة المشتق وقلعة مسعود ذات خطوب مفزعة مزعجة ومارات
المنية يوميذ للنفوس قاطفة وبروق البنادق للابصار خاطفة وطيور النصر والظفر في ساحات العساكر الخاقانية عاكفة وسحاب القتام بمطر
ما سيوفها هامية واكفة للمشرفية اجواب الحق في هام اهل العدوان ورود وصدور وللسمهرية وسمر القنا مواقع المنونية في النحور والصدور وللجبال
[illegible] مهود من رشاد اعظم الانجاد والصخور فما برحت المصاب بكرها سهل الجلاد والتماثود وكانت عقبى تلك الواقعة الالهية خذلان المطهر على يحيى في تلك
سفوح ووقوعهم غرقا فيما هنالك من دم مسفوح والعساكر السلطانية تسوقهم الى الحمام سوقا عنيفا وتصرفهم سيوفهم الماضية كانتصار فيما
[illegible] الماردين سوى الاعتصام بما لاذوه في تلك الجبال الذي لم يزل في الجبال ساميا منيفا وكان في ذلك من التابيد تمهيد لقاعدة النصر واي تمهيد به انكسرت
شوكة الناصب العنيد وانفثات سورة كل دعي زنيم ولعين مريد وقرت بهذا الموقف صدور الانصار والاوليا كما شقيت به الاعدا وضلت به اولوا
[illegible] الاشقيا وطويت به اعلامهم طياه

فصل

اعلم ان الله تعالى لما اراد تعجيل نصر اوليايه والاستيلا على معاندي الحق
[illegible] واظهار السنة على عداها واعلا كلمتها على من عنداها اوقع في نفس ابن اخي على يحيى ما اخذ به ما رسانه الى الشرف العليا وهداه الى ما
[illegible] في الاخرة وفي الدنيا وقد كان من قبل اسدا امسادا وبغيا فتداركه العناية الالهية بميله الى الاستقامة على مناصحة الدولة القاهرة العلية
ومع هذا من اهل الشجاعة العنترية والنجدة الحاتمية والهمة العالية السنية وهو محمد بن الهادي بن المطهر ما اخذ في مناصبة عمه المطهر على يحيى
ومكاذبته لوداد سلطانه ورام ان يزحزحه عن سرير ملكه وعز مكانه ومع هذا الشان فان المطهر على يحيى ما زال ينقض ابرامه ويحل العقد ابرامه ويناقض
احكامه ويتوعده بالهلاك والوقوع في الشباك والحبايل والاشراك فلما استيأس محمد بن الهادي من ادراك المرام وعلم انه لا ينال ما حاوله من قتل عمه
سكون مقامه في مملكته ثابت الاقدام ثنى عنان امله الى التماس العليا من ارفع مكان وارفع مقام وكانت حضرة الوزير سلالتمس من سعادته بمدد وبخزا
وعليه ان يفتح من ابواب جبل مسور مغلقا ويمكن العساكر السلطانية منه اعز ذروة وارفع مرتقى فاجابه حضرة الوزير بانه ان فعل ذلك ينال من السعادة ما
[illegible] وحرر انقا واعطاه اذ آنس منه في ذلك الشان رشدا وصدقا اموالا جزيلة وانالة من جوده مواهب ونعمة جليلة دعته الى انجاز ما وعد بكل حيلة
وارسل الى الاغا صلاح بن سالم بان ابن كريمة ما يكون من قبله من العسكر على اهبة لما يدعوهم اليه محمد بن الهادي المذكور من موجب الفتح والظفر وعهد الى مسالك
في الجبل من المسالك الصغار دون ما ذكرناه من ابواب مسور الكبار في يوم الخامس والعشرين من شهر [illegible] من السنة
المذكورة واشار الى صلاح بن سالم بان يزحف بمن معه من العساكر السلطانية المظفرة لنشرته من المحل لقتال من بابلهم من الفية المنحوس وكذلك عين
الامير احمد بن محمد شمس الدين بعض القبائل من غرب الجبل من جانب الزغيل وساير المحاط نهض كل منها الى ما لمن قابله وزحف كل امير منهم بمن قبله من الجنود
المنصورة ويوميذ زحفت العساكر السلطانية الى حرب اهل مسور من كل ناحية وتلظت الوغا نارا حاميه ونشرت رايات الكر والاقدام وللعسكر
اضيا تحت سحاب دخان البنادق والقتام واشتدت الحرب يوميذ كشدتها في الموقف الاول ذي الاشتعال والاضطرام وفي خلال هذه الحرب تسللت طايفة
من العساكر المنصورة سيوف ماضية وصوارم مسلولة مشهورة الى محمد بن الهادي فانضموا اليهم بعسكره وصار الجميع عونا على الطايفة الناصبة المقهورة
ولم يرفعوا الاعلام والرايات المنشورة في المحل الذي كان به محمد بن الهادي وكانوا محدقين بهم حتى لا يتعرفون بمبلغ هذه الصورة فسقط في ايديهم وحيل بينهم وبين
ما يشتهون ورايتهم سطوة ذلك وهم لا يبصرون والزموا جميعا التلاع للجبل واعتصموا من خوف السيف بالقلل والتجاوا الى قلعة مت فايز
وقلعة المصمار وازمعوا انهما الانجاز والحصار وفيهما يوميذ مكان المطهر على يحيى وكان ذخايره ومن يتعلق به ومولود بجانبه من ارحامه وذا واضح
[illegible] منه مانه معتم بالزغيل في الجانب الغربي من مسور بطايفة من عساكره فلما اطلع العساكر المنصورة من باب للقتال على ما ذكرناه من هذه الصورة الموجبة

للظفر والنجح اتاه الخبر بذلك وهجم عليه المعاطب والمهالك وقيل له ان محمد باشا غادي مداصبح الى س حمله الاعادي ولقد تدلى لذلك
كالذيب العادي فبادر الى اهاته فلما ادي ما من هنالك ما طاشه الفزع واستطاره الخوف والجزع على محارمه ومخالفه وما هنالك من
من تليده وطارفه ولاسيما على زوجاته وبناته واخواته فان شان غيرته عليهن لعظيم وما اعتراه لاجلهن من مخافته فعنا بزلعدو
مقيم اذ كان ما تعين موصوفا في البرية لا يشابهه احد في تلك البليه ولما سمع بوميذ تلك الواقعة العظيمه غشيه ما غشي من الكروب
الاليمه واقبل من جهة الرغيل مقتحما للاخطار حتى بلغ الى ما بين قلعة ست فاس وقلعة المضمار وقد اودى الاسف والغيظ عليه ما هو اشد حرارة
من النار فوجد العساكر السلطانية قد تمكنوا من باب المفتاح وهو الباب الشرقي في حصن مسود واستولوا ايضا على الباب الغربي وهو باب
حودل باب اوسع اكبر فامر من القاه من جنده قد انهزم وانكسر بان يعطفوا على الجنود السلطانية بالحرب والكر فما اطاعوه فيما امر
حتى فام الى نوع فيما هو ادهى وامر ومكرا به حيث لم يحسن اليهم فيما سلف ومر اذ كان قد الجام مذ احل ربع ملكه واقفر الى المصاب ودنا
على انقطاع ارزاقهم وعدم ما يحتاجون اليه من الاقوات فلما وجدهم قد خرجوا عن طاعته واجمعوا عن مناصرته ومظاهرته وتفرقوا
من عنده شمالا وتمنا وخدعوه بالادبار عن طاعته حد عاميا ولم يبق لديه منهم الا اليسير فحسبنا الله من الادبار وكفى بالله حسيبا معين
فاقام فيما بين ذينك الحصنين حايرا في امره متفكرا في ما نابه من صروف دهره الى ان اجنه الليل بحجابه وسيتره فارسل الى القلعتين
فاخذ منهما ما خف حمله وتيسر نقله واودعه من بقي معه من الرجال وجهز جميع مخالفه للارتحال وسار بهم في جوف الليل الى ان بلغ الى الرغيل
فعاد هنالك سادرا في حيرته لا يهتدي الى اي الجهات يتيمم في وجهته ثم ان الاغا صلاح بن سالم لما بلغه فرار الملا شلبي بما معه الى الرغيل
طلع بمن معه من رجل وخيل الى ما بين قلعة ست فاس والمضمار حين انجاب ظلام الليل بضوء النهار فاستولى على القلعتين المذكورتين وجميع
ما وجد فيهما من نقد وعين مما القاه من اثاث وفراش وما تركه هنالك من حلي ورياش وغير ذلك من الحاجات والحبوب وما يتعلق بالمعاش وجرت
سر اذ كان الملا شلبي قد افنى جميع حرابته وذخايره في ارزاق جنوده وعساكره في ايام محاربته للجنود السلطانيه ومناصبته للعساكر المنصورة
بالعناية الربانية حتى افضى به ذلك الى الاقتار وقاده سوء التدبير مع المتربه والافتقار الى ما وقع فيه من الضلال والاحتيار واخرجه من ملكه وسلطانه
مرتديا بحر فار متزرا للادبار ولما دامت حيرته في الليلة الثانيه ولم يدر الى اي جهة قاصيه ام دانيه يتوجه اليها بنفسه واهله وما بين فيها من امن وقته
تعين له المسير الى ظفر بحجه واستقر له بذلك وجه الحجه اذ هو مستقر جده الامام شرف الدين وما من ساير اجداده الامجدين ومفزعهم اذا القوا الى الدين
موصد مركه ثم انه اودع اهله وتجارته جماعه من اصحابه الذين ثبتوا معه على قدم المعاونه من اصهاره وانسابه وامرهم ان يسيروهم الى الحصن الطفير
وسار في طريق وعره عن سلوكه خوفا من ان يدركه في ذلك المسير وظل يخبط خبط عشواء في ضلال كبير تتناوبه مكاره الخوف بضروب من الاسوا ويظهر عليه
من حال الضراعه ما يجب ان يستر ويطوى ويعض على يديه ندما على ما فرط به من اتباع الهوى ويقول يا ليتني مت قبل هذا الضلال والاغوا ومع ذلك الحزن
بتعده وبقيه والتجى على اهله واولاده خليفه وندمه ولكن امر الله شي ويطويه ويظهر ويخفيه ويخفضه ويدنيه ومضى على ذلك
سبيله واحتجب عنه نور التوفيق وعزب رايه ودليله وما كان من اهله واولاده وقرة عينه وافلاذ فواده فسار بهم من سار ما بين ظهراني
قبايل بلاد الانجاد والاغوار واللصوص حولهم خصام ونزاع ولا يدي لهم الى سلبهم علو وارتفاع وللمتخطفين لهم ايد مبسوطه اليهم بالاطماع فما
رحوا على ذلك عبرة لمن اعتبر وتبصره لمن اذكر ونظر يظهر بها شان برهان مولانا السلطان ونظر بحكمتها ما في يسر طاعته من امان لمن كان
في تمام الامان اذ كان الملا شلبي قد خلع عن طاعة السلطانيه ربقه ليا لا يردعه من الاغراق في قوس التمرد خوف ولا استحيا وفاته فضل
يعلم بان مراد حق تعالى بيد في العالمين قاهر غلبا لا غالب ولا خافض لمرفوعها ولا دنيا ملوان جهله على قلبه وحال الهوى بما [illegible]
بالحال الى ما انتهى ولبث [illegible] هذا اهل ارتدح اوانتهى ولولا ان الله سبحانه [illegible] حيث جعل في شانه وامر خصمه مولانا الوزير الذي
هو مظهر جلال سلطان الاسلام وعظيم فخره اذ شانه معاهده امر الجنود وقادات ارباب الالويه والبنود اذا بعثهم لفتح قطر من الاقطار
او قلعه من القلاع بحرب وحصار ان يعفوا عن الحرم صيانة الاستار ويعمموا واجب الرعاية لمن اسر من النسا وضعفا الرجال والاولاد
الصغار بحير عرضه تلك على خفي ما عرض من الادبار وحل به وباهله ما عظم خطبه من الضراعه والانكسار لم يسهل الفرصه فاتباع
اثر لقتله والاسر وهتك حرمه وكشف ستره على خلي وسبيله وكفاه غيظا سلب ملكه وعظيم امره واذ قد جرى معه من التقابل ما جرى ببعض
البلا [illegible] من كله بلا دفاع ولا امرا ثم ان الملا شلبي بلغ واهله الى حصن الطفير واوى اليه واقام بين ظهراني اهله اقامة الخايف المستجير
مهان عاقه ماله والى ما اذا صار له الى حاله فيما بعد ان شا الله تعالى [illegible] العساكر السلطانيه استولت على جبل مسود وثبت قدم استقلالها

على جميع قلاعه وكل شامخ من ذروته علا واشمخ . وحينئذ عرض الامير احمد بن محمد الى حضرة الوزير الاعظم الاكرم مهنيا بفتح حصن مسور المنتاب
وسائر قلاعه المتمنعة بالسحاب . والتمس منه الانعام الكريمة فيما تعتمد عليه من امر الرتب والحافظين بهذا الحصن ومن يتوسم بحفظه من اعيان العسكر .
وكان في ذلك العرض ابيات في التهنئة بالفتح والظفر وهي . . قل للوزير اجل من شاد العلا هنيت ما اسنى البرية مفخرا ○

فتح الذي من الغمام غدت له تاجا فتوج بارتديه ومئزرا ○ ذاك العظيم الشان اعني مسورا الذاهبات لعرشه شم الذرا ○
واهاك منقادا مطيعا تائبا عما مضى فيما مضى او قصرا ○ ادناه سعدك في الزمان واهله شكرا لمن ولاك اسعد اورا ○
انت الذي عرفتنا نهج الهدى وارتنا وجه الفضائل مسفرا ○ وكفيتنا ما نتقي والمتنا من كل ما نرجو حظا اوفرا ○
وسقيت روض ابادة واغصانه منا فاورق بالثناء واثمرا ○ فلاشكرنك ما حييت وان امت فليشكرنك اعظمي بين الثرى ○
احييت رسم العدل بعد دروسه ورفعت منه ما عفى وتنكرا ○ في كل قطر منك ذكر سائر تسري به مر النسيم اذا سرى ○
فتطيب النادي بنشر حديثه كم للمحافل ذكره متعطرا ○ وكانما كتبت مناقبه على وجه البسيطة للنواظر اسطرا ○
وكانه البحر المحيط اذا غدا عذب المشارب او امان لجوهرا حتى اذا انهمرت نوافل كفه انسالك وانما السحاب الممطرا ○

فلما عرض به الامير احمد المذكور الى حضرة الوزير ذي الفعل الحميد والسعي المشكور اجابه بان ذلك المعقل الارفع والطود العاصم الامنع الذي
من الله بفتحه بسيف سلطان الاسلام وسعده الاجل الاوسع لابد له من حافظين وحراس يحفظونه دونه بقوة وباس ويقومون في حمايته للسلطنة
مدى الاصباح والامساء فانتم اولى بحفظ ذلك لسلوككم من نصح الدولة السلطانية في اوضح المناهج واسنى المسالك ودخولكم من الباب الذي دخله ابوك في
صحبة مولانا السلطان المالك دخولا ارغم الله به انف كل حاسد وباغي ومنافق افاك فقد قلدناك عهد حفظ هذه القلعة وما اشتملت عليه من سائر القلاع
السامية المرتفعة وجعلنا اليك ولايته بما كان طرا فاقم المعادل في اهلها نهيا وامرا ودم داعيا لمولانا السلطان سرا وجهرا اذ رفع لك في البرية بانعامه شانا
وقدرا وساق اليك من الفواضل ما لا نستطيع له حصرا وسيناك من بحر جوده الزاخر ما تقر به عينا وتشرح به صدرا ثم ملغتا والى وزيرنا الى الاغا صلاح
بن سالم ومن قبله من الاجناد من كل ليث ضارم بان يدفعوا قياد حصن مسور الى الامير احمد بن محمد بن شمس الدين فقد قلدناه العهد في حفظه لمولانا سلطان
الاسلام وخليفة الله في ارضه اذ هو اولى بالرعاية وتقليد الولاية لاستقامته على قدم الطاعة في البداية والنهاية . ثم ان الاغا صلاح بن سالم ومن قبله من
الاعيان لم يعصوا امر حضرة الوزير العلي الشان وانصرفوا عن حصن مسور وصرفت ولايته الى الامير احمد وثبت فيها وتقرر وصار اذ ذاك الاهدا
لمعقله الامنع والحصن السامي الاعز الارفع وما اشتمل عليه من القلاع العديدة ذات الاتساع والبروج المشيدة كقلعة المصمار السامية وقلعة بيت فايس
الشامخة العالية وهاتان القلعتان في اعلاه وفي الجبل واسماها علاه من القلل سقارشاه كانها في سماء ذلك الجبل فرقدان ثم قلعة المصنعة ثم قلعة باب
المناخ ثم قلعة القضاضي ثم قلعة وبال ثم قلعة بيت بريد ثم قلعة بيت معروف ثم قلعة القرانة وقلعة بيت راسان وقلعة الرغيل فهذه
القلاع التي اشتمل عليها حصن مسور باسرها تولى قبضها من الاغا صلاح بن سالم ومن قبله من العساكر السلطانية بمقتضى الاوامر الوزيرية المؤيدة بالعناية الالهية
وكان ذلك في اثناء مسير حضرة الوزير من حصن كوكبان الذي سبق حديثه بواضح البيان وتوجهه الى المعسكر المحاصر لقلعة ثلا وكان من صحب ركابه العالي المكرم
احمد بن محمد والامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر وحين بلغوا الى ذلك المعسكر دام حضرة الوزير واستقر اي الامير احمد بن محمد بن سيرلله
حصن مسور ليطوفه ويجيل في ارجائه النظر فسار كانه مشروح الصدر قرير البصر وكذلك استاذن حضرة الوزير الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن في المسير
الى ولايته بلاد حجة وما يضاف اليها من البلدان فاذن له في المسير ومضى كل منهما يوسد الى جهته يطوي مراحله منثرا الثناء على مكارم حضرة الوزير ولما وصل
الامير احمد بن محمد الى حصن مسور المنتاب اخذ في طيافة قلاعه المنيعة الحجاب وقرر بها الرتب والولاة الكرام الاطياب واحكم شانها وما يتعلق بضبطها
من الامور والاسباب ولما وجد ما كان للملك على خفي من الخزائن متعلقتين في فايس والمصمار قد طبع على اقفالها الاغا صلاح بن سالم كما سبق ذكره ذلك ماصح لمجد
عرض لحضرة الوزير عرضا تضمن حقيقة ما احاط به علما في طيافة حصن مسور وقلاعه ذوات العز الارفع الاسنى على كثرتها وتنوعها في الالقاب والاسماء فالقاها
في الاتساع والحصانة ايه عظما ووجد في بعضها خزائن على خفي قد احكمها الاغا صلاح بن سالم حتما ومنها الاوامر الوزيرية في امرها فهو المعتمد عقلا وحكما
فلما وقف حضرة الوزير على مضمون عرض الامير احمد بعث من قبله الفقيه محمد بن محمود ابال وامره بالمسير الى مسور وفتح تلك الاقفال المختوم عليها وان يعرض جميع
ما في الخزائن بحقيق النظر وتودع في دفتر بتحقيق مقرر فسار حيث حاووش ارسله لذلك حضرة الوزير فاتاه بذلك الدفتر الجامع لكل صغير وكبير فعند الامر
حمد الى عرضها على نظر الامناء ومعرفة ما وجد فيها من قليل وكثير ونقلت على ظهور الجمال الى مدينة صنعا وكان لدخولها استبهار في البرية وروق نصرا وسمعا
اسكنت امال المعاندين الى حصن اليأس واصبحت بالفئة الباغية على الدولة القاهرة في حنين وابلاس وتلت السن بسعادة السلطان على كتاب

من المكنون انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وشرح الله يومئذ بذلك صدور انصار الدولة واقر العيون وثبتت ولاية الامير احمد
في حصن صور وما فيه من ولاته وحصونه وما اليه من الممالك بنعمة مولانا سلطان الاسلام وهكذا امن اهلها لما الطاعة نال من ربه عطا غير ممنون واصبح
تلك البلاد ومن ... من ... متعبة مناجح والمسالك ناجية من المخاوف ومن حادثات المهالك بمصيرها في حملة الممالك السلطانية وانتسابها الى الدولة
لعهد ... ... والحمد لله رب العالمين على ذلك ... واما ما كان من الملك علي حي فانه لما بلغ واهله
الى حصن صبرجه حين حصل من طلابه واضح المحجة واتى لما هنالك حسبما حكيناه من تبطه في المناهج والمسالك واقتحامه ما فيه المخاوف
... ... سفر ما عن ظهر من مسالح الطغر استقرار الباير المعتبر للخايف المستجير ليس له من دون الدولة السلطانية ولي ولا نصير وهو على السلوة
في سويه ... وكان له الناصح المشير وحسبه من الضلال الكبير ما تمرح في الغي مذرجا وما ابتغاه من مناصبة السلطنة عوجا وحسبما الرجوع الى طاعتها
... لا ... شيعا ولم يملك لنفسه خلاصا ولا نفعا ولقد بالغ في نصحه الامير احمد بن محمد وفتح لديه الصواب فتحا في ايام طاقته لسور الى بدنا ما وصف
... حتى نهى له ما هو عليه من الخذلان والانصراف عنا فيه صلاحه وكفى بذلك في الغي قبحا وكتب اليه كتاب الكامل الفاضل واشار اليه ان الرجوع الى حق
... ... والاعتصام بحبل الاسامية عن طوفان العذاب الهايل لمن اوضح البراهين واظهر الدلايل وليس بينك وبين السلامة من الغرق مانع ولا
حايل ... سفينة النجاة من طاعة السلطان ولا يصدنك عنها حاسد او جاهل فان لك في مكارم حضرة الوزير لمندوحة اضحت بها عيون المعالي قريرة وصدر
منشرحة ما يلوح من ربع المنى الكاذب وتمتد ربع المكارم وجانب السلطنة واكرمه من جانب واقبل الى الحضرة الوزيرية معترفا لذلك
... ... وطهارة قلبك في طاعة سلطان الاسلام تجد هنالك كاشفا لكربك واياك ان تراخي عن استدراك هفوتك بالرجوع الى الماس
النصح ... حضيتك فانك اذا ونيت عن ذلك ما ونت في طلب المعاطب والمهالك بل يرجف الى احدك حتف مدده متواتر متدارك ويهلك
اهل الضمير بالسيف البائر البتار ويهدم معالم الاباء والاجداد ويعفي اثارها الى يوم تقوم الاشهاد فيما بلغ هذا القول الملك علي حي رجع منه حوا
ينصي بعدم قبول النصح ... وطيا وذلك انه قد تعوده في مخالفة الناصح وسلك منهج الصواب وسبيله الواضح ولا سيما ما جاء من افاربه فهو اشد نفور
واعسر انقيادا لما اهدوه اليه من النصائح ولم يزل الملك علي حي يحصن الطغير مترقب نزول الداهية العنقفير ويدلف الخوف عانته بعقله فهو لذلك
متردد بين التوقف والتسكين حتى ضاق صدره وحيل صبره وشهد من مشايخ الطغير اضاعة جواره والاقدام على هتك استاره وافساد ذمامه وجواره فلجاه
ذلك الى الرجوع والانابة وان يتمسك بالامان ويقرع بابه ولم يجد يومئذ لكشف ما نابه ودفع ما اعتراه واصابه سوى الفقيه عبد الله بن يحيى المعافا الملتمس
من سالف الصحبة التي جمعت بين ودها القرابة وكان الفقيه المذكور يومئذ في المعسكر المحاصر لقلعة عفار مع الامير الشهير سنان بك اذ هو من دار الحشر
واعظم من ... فكتب اليه الملك علي حي بان يذكر للامير سنان ما صار عليه من الذم وكشحا والطمع في قبول الانابة من رب المكارم والعليا وليكن له
الامير العظيم ذريعة الى الحضرة الوزيرية ومقامها الكريم عساه يعطف عليه بالامان ويمنحه الصفح والعفو بفضل واحسان ولم يحتمل في هذا الشان
على سواه من الاجواد والخلان لما هو عليه من مناصح الدولة في السر والاعلان ورفع الفقيه عبد الله بن المعافا ذلك الى الامير سنان فاجابه بما يعرض بذلك
الى الحضرة الوزيرية الجليل وما جاءت به اوامره وعليه الاعتماد والتعويل وبادر الامير بعرض هذه القضية ورفعها الى الحضرة الوزيرية وجاءت الاوامر
بالاسعاف الى المطلوب ونيل الامنية وعليه بذل الجهد في تسليم قلعة ثلا اذ كان الحصار يومئذ ملما بها والح عليها في كل بكرة وعشية واستاذن الامير
الشهير حضرة الوزير العظيم الكريم في تقدمه الى ما بين عفار والطغير ليلتقي هنالك الملك علي حي لتمام الحديث واثباته على اصح قواعد التثبيت والتقرير فاذن
له في ذلك وسار الامير لمواجهة علي حي في المكان المشار اليه في ... ... وكان في هذا التاريخ مواجهة
الملك علي حي للامير الاوحد رب الفخار والعليا وتقررت هنالك القواعد واحكمت على ما يليق الامور وما تمت المعاقد ورجع الامير سنان الى المعسكر
ما نال بامله ظافرا بالسعادة في قوله وعمله وعاد علي حي الى حصن الطغير ... من ... ... وارسل من جهته ... ... مشايخ حصن الطغير
واصحابهم كما نسبه الى اخيه ابرهيم ومن معه بقلعة ثلا من عسكر ... ما ... مسلم ... الى الابواب السلطانية ادهى به احق واولى ...
ابرهيم على ذلك السلم بلغت اليه ولم يعول عليه وانه الى الحرب الزبون واقتحام المهالك والمنون واستهووا الطمع في احتلال النفس والاستقلال
اتباعا لكاذب الامل ... الظنون وعاد الرسل الى الملك علي حي في صعار وذله وخوف واعلموه بان اخاه ابرهيم ومن قبله قد قطع رجيما العهود ونقض
مبرم العقود ... المقصود فلم يمكن الملك علي حي حين سار بنفسه الى المعسكر المحاصر لقلعة عفار لمفاوضة الامير السردار في امر اخيه ابرهيم
وما صار عليه من العتو والاستكبار فلما بلغ الى حضرة الامير احسن اليه ... ما عنده من الوحشة وما لديه وشرح الملك علي حي للامير ما اصابه من
قبل اخيه ابرهيم من نقض عهده ونقضه ... وارجاع رسله خايبين ... فعرض الامير سنان ذلك الى الحضرة الوزيرية ما كان من رجوع علي حي اليه

993

وعولِه عليه. وانطراحه لديه في التماس العفو له. وطلب الصفح عن العثرة والزلة. وانه قد اوفى اخاه ابرهيم بن مطهر. ومن قبله من جند وعسكره
مسلم قلعته بلا الى الدولة العثمانية المؤيدة بالنصر والظفر فتولى من معه على الاجابة واعرض ونفر. فرجع جواب حضرة الوزير الاعظم الاكرم
بما هو اولى واجدر. من العفو والصفح واقالة عثرة من عثر. فقرت عين المال الكثير واشرح صدره بقبول توبته والصفح عن ما تقدم من ذنبه
... حرى من محمد بن الهادي ما جرى ودنس نفسه بما لم يستفد منه سوى خزي الدنيا وعذاب الاخرى وذلك انه لما
... الا عاصلاح من سالم الحضرة الوزيرية وهو اذ ذاك بالمعسكر الحاصر لثلا عقيب تسليم مسور وحصونه الى الامير احمد بن محمد بن شمس الدين
... سبق به شرح ذلك وتحقيق اجارة وسودته. فاكرمه وخلع عليه. ووفى له بما قدمه من الوعد اليه. وعقد له سنجقا شريفا وانعم عليه انعاما رفيع
... العالمين مقاما منيفا وامره بالمسير الى المعسكر الحاصر لقلعة عفار وان يكون من جملة من هنالك من الاعوان والانصار فلما بلغ الى ذلك
المعسكر قام بامره ووفاه حقه الامير الماجد السرداد وزاده في الرعاية والاحترام وواتر الاحسان وترادف الانعام واقام هنالك اياما
... من المكر والبغي بهاما وحاول الوثبة على حصن مسور واختلاسه من يد الامير احمد بن محمد من غير نظر في عاقبة ذلك الامر وما يعود عليه فيه من ضرر
... له الفرصة على زعمه بخروج ساعة من يومه الى اخذ قلعة بيت فايس وقد كان وعد وسناه بعض مناديه في بعض المواقف والمجالس من اهل
... مسور ممن كان تخلف اليه الى ذلك المعسكر ويانيه منهم من يانيه بمجالس الحشاد المنكر ويطمعونه في الاستيلاء على بيت فايس لخلوها
... من الحافظ والحارس وهو مع ذلك من اجل ملاع مسور فاذا امكن منها تمكنه ملكه في جميع ذلك المحل واستقر فقبل هذا القول من اتباعه وعاهدهم على
نصرته واتباعه وما زال يرصد الفرصة بعين حرصه واطماعه حتى مال له سلطان امله ثم لاغتنام الفرصة لجد في بادرته واسراعه وسار من المعسكر
... لقلعة عفار على خفية من الامير السرداد ووصل الى الرغيل من يومه وكان اذ ذاك معه جماعة من معشره وقومه ثم انه طلع في الليل بجماعة من
... من الرغيل وانتهى في ليلته الى قرب قلعة بيت فايس على غفلة من حفظته وحوله طايفة من خوله وحفدته وقد عهد اليهم انه سيدخل بهم الى تلك
معه مبكرا وبعشاها عند فتح بابها متنكرا ثم يعهد الى اعلا برج فيها ويظهر على اهلها من عاليها فمتى فعل ذلك فليأتي اليه جملة اصحابه ويعلوا الحصن
من ابوابه فاجابوه بالطاعة وازمعوا النصرة والاتباعة واقام طول ليلته راصدا الفرصة حتى اذا ما طلع الصباح واشتعل في الافق نور الاصباح
فتح باب تلك القلعة الامين على المفاتح تسلل الامير محمد بن الهادي بالعمامة كلا يعرف مدخل الباب متنكرا في اخر الليل وبقيه السدف ودام قتل دزدار
القلعة فاوجد المقتلة من سبيل يعرف وصعد الى اعلا البروج وارفع الغرف واغلق من دونه الباب والمع الى اصحابه واهاب وصاح اليهم للدخول
من كل الابواب فابتدرها حافظوا الحصن فاغلقوا ابوابه وحيل بينه وبين اصحابه بذلك حين اقبلوا اليه بالاجابة وعطفت رتبة القلعة على الحافظة
محمد بن الهادي وضل بصيح المساطنة وينادي وما علم بانهم قد ذهبوا في كل شعب وطار واو في كل وادي والقوة وحيدا يحكم في هلاكه الاعادي
وما رام فيصلوا في اخاده وبنز قواعنه في شعاب الجبل وانجاده وقد احاطت به رتبة القلعة من كل مكان واسرعوا اليه بالسيف والسنان
وادى في ظلمات نعيه الامان الامان وحصل يستجير بكل من احاط به ويتضرع اليهم بعد زهوه وعجبه فقالوا لك الامان فالق ما عندك
من السلاح من اعلا ذلك البنيان فبادر الى القاء سلاحه بعد القاء رمحه وسلاحه وحاق به سوء مكره وشوم افتضاحه ونزل الى الرتبة
فتبضو بعد ان صفعوه وركضوه ثم كتفوه وقيدوه وزجروه وزندوه وبادر امين القلعة بكتاب كتبه الى الامير احمد بن المطهر محمد بن شمس الدين
صاحب كوكبان يذكر فيه ما جرى من محمد بن الهادي من التهور في البغي والعدوان وانه الله خيبه واركسه ببركات مولانا السلطان ومكن من ناصيته
وطرد بطانته وحاشيته ومن ملاه بالفساد وانقاد معه من البغي الى ما انقاد وهاهو في ايدينا محبوسا وفي موانع اقدامه على العدوان مغبونا موسا
وما رايكم في شانه من انشاد واقتاد واقبال وادبار فانتم اهل للصواب وثاقب الانظار. ثم بلغ هذا الكتاب الى الامير احمد بن محمد ارسل جماعة من جند
وديسا من عنده ياتوا بمحمد بن الهادي في قيوده ليصلى من عدوانه وبغيه نار وقوده يجي به مقيدا مكبلا ودمعه من الاسف والافتضاح على خديه مرسلا
الامير احمد بن محمد الى الحضرة الوزيرية عرضا بما جرى من محمد بن الهادي من الجراة والاقدام الذي افضى به من الخزي والفضيحة الى ما افضى وما اراه من
الوزير في شانه من تقدم وتاخير فنحن لامره طايعون ولقوله سامعون فلما وقف حضرة الوزير على ذلك العرض بعث بامره سريعه الى الامير المذكور
متضمنا لارسال محمد بن الهادي الى الابواب الوزيرية للنظر في شانه بما به صلاح الامور فارسل به الامير احمد الى المدينة صنعا بموجب الاوامر الوزيرية لعلم
انه بها صلاح حال الجمهور فلما قارب مدينة صنعا امر به فاركب على بغلة واشهر وحوله الطبول وعليه من ملابس اللعب والخيانة اقبح حلة وسير به في
سكك المدينة وعيما ولم يحد له من الوقوع في مهاوي الصغار ومطارح البوار وياو ولا حميا ولما طلع الى الباب الوزيري امر به الى الدار الحمرا لحبس فيها
كبيرا مضيما ولقد جاور حضرة الوزير من جلالته وعلى قام الصه معادله وعظيم رافته انه كان يخدع عن حضرة الوزير ان يحل به من العقاب كل مهول

وصعب كسر. حيث حصل لاحسان اليه سببا للخيانه. وبلغه الى الفساد وقلة الامانه. فسلك مسالك التمرد عوجا. فابتغى بغيه مالم ينله تهورا وخرجا.
وظهر في صفه اللئام عريا عن صفه الكرام. وما احقه بمعنى ما قاله ابو الطيب راقي النظام — اذا انت اكرمت الكريم ملكته. وان انت اكرمت اللئيم تمردا.
وسابق شرعته وخرع عاقبه امره ما انتشر موضعه ويحله ومقره [illegible] . فما امر به احوج علي حيني من الطاعه والتسليم وكتب اليه
مع صالح الظفر بذلك فاجابه جواب عدو خصيم وما ذاك الا لطمعه في قلعه ثلا فان ساعده القدر بذلك والا فاقترح تسليمه الى الدولة العثمانيه من
امانيه كل امر عظيم وما علم بانه لا اقتراح على جناب السلطنه العظما والتسابق لنيل المنال المنا ممتنع تباعدوا نائيا وطلبا دائما الفوز بالانقياد اليها للفلاح المحال
سلطانها الارفع لاسيما من كان كذلك فقدار تقى من سوء لانها درره السنام والمعتدله في مناصي تمام مع الله محرم الذمام وما عدا ذلك فليس من مناصرتها
في شي وما اسرع نقض ما انعقد على الضلال والغي. رجح الامير السردار سنان بك ان يعرض الى الحضره الوزيريه بالاذن للامير علي حيني بالعزم الى العساكر
المحاصر لقلعه ثلا لينادي من بها من عسكره ويلتقي الى اخيه ارحم من النصح ما هو اولى فلعله ان يذكر او يخشى ويرجع الى الصواب قبل ان يغشاه من الخطب
ما يخشى. فاذن له حضرة الوزيريه في ذلك. واسعفه الى ما هنالك. فسار معه الامير سنان. من المخيم المحاصر لقلعه عفار لذلك الشأن. في اليوم الـ[illegible]
فلما بلغ به الى المخيم المحاصر لثلا اراد لف الملك علي حيني الى حيث يسمع اخوه ارحم كلامه ولا يعز
شبهه في انه موبكل صفه وعلامه فامره بتسليم حصن ثلا الى الدوله العثمانيه وحذره من مخالفه اميرها ودعاه الى طاعتها في السر والعلانيه
فلم يلتفت الى قوله بل اعتمد على قوته وحوله وازدرا اخاه لفعله ونسبه الى الغيه وجهله طمعا في الاستقلال وحرصا على جمع الحطام والمال ونزوعا
الى نيل الامال فلما استيقن الامير سنان بما بذله الملك علي حيني من جهده ونصحه ورامه من تسليم القلعه الى انصار السلطان فلم يطعه اخوه ومن تبعه
من الانصار والاعوان رجح تقدمه الى مدينه صنعا والتشرف بحضرة الوزير لنيل الملك علي حيني حبرا ونفعا فاستاذن في ذلك فاذن له وتوجه الامير
سنان من المخيم على ملا ومعه الملك علي حيني [illegible] من شهر جمادى الاخر من السنه المذكوره الى مدينه صنعا المحميه
فامر حضرة الوزير الامرا والاكابر والروسا وسائر الجنود والعساكر ان يتلقوا الامير سنان والملك علي حيني تعظيما وتكريما فسرع لتشريف البريه ابرج
ودريا فظهرت لذلك الكتائب المعقوده ذات الرايات المنشوره والاعلام الموشاه المسعوده وتوازرت الجنود الوفا وتداركت العساكر يوميئذ
صفوفا وكان قائد تلك العساكر مولانا الامير حسين حضرة الوزير سيرسك الجنود وتخفق عليه الرايات والبنود وكان بذلك عامه الامر لعلي
حيني ودليل على رفعه في امانيه واكرم محيا ويومئذ دخل المذكور مدينه صنعا دخولا مشهودا ومكان حضرة الوزير في البه من المسرم والجود
رفودا فلما تشرف بحضرة الوزيريه قوبل بالاجلال والاعظام ولحف بالاكرام وشامل الانعام وخلع عليه انفس الخلع وازلف تكريم وانعام اجل
اوسع وقابله حضرة الوزير باخلاق سنيه والقى اليه الفاظا دريه وحكما هاديه عليه. اهدت اليه ابتهاجا وانشراحا ونشرت عليه من الانس اشراقا
ارجا فواحا وادرك من عطر الشيم الوزيريه روح السعاده مسا وصباحا وشاهد في افاق عزه برق الاعانه المنهل على الايدي سرورا وافراحا واجرا
عليه من غامر الانعام ما غاض معه جود المزن وغيث الغمام واقامه بمدينه صنعا في خير مقام يحطوظ عنه تكاليف الاحكام ماتيه الفواضل الوزيريه
بخيرات حسان على ممر الايام محفوفا بالامن والسلامه موصولا باسباب الرعايه والكرامه لايلم به طارق الم والسامه ولا تمد اليه يد التعنيف والملامه
مابقي على جادة الاستقامه وتجنب موارد الردى ورعى حاله وانتظامه وهكذا الحال من ادى السلطنه حقها دفع عن الاهتضام والاضامه وامامه رفقه
بقدامر كل مكان وطاب عيشه في ظل معادلة مولانا السلطان واصبح في امن من طارق الحدثان. اللهم يا جواد يا منان افض علينا خير ايات الحسان
بدوام دولة مولانا ومالكنا السلطان. وايد الاسلام بخلافته العظيمة الشان. واعصم اولياه بخلود ملكه مدى الزمان. واقصم معانديه
بالاسقام والخذلان. وادم بمعادلته الشامله معالم الفضل والاحسان. واعمر بايادي فواضله العميمه بنيان المجد الشامخ الاركان. واحي بحياة خلافته الكريمه
عين الايمان. واحفظه من بين يديه ومن خلفه بالمعقبات من امرك يا ذا الطول والامتنان. فقد دعوناك عن علم بحقه وعرفان فحقق لنا الاجابه كما وعدت في القران

الباب العاشر في ذكر جبال [illegible] وقلاعه [illegible] المذكوره [illegible]

وكيفيه فتح ذلك الجبل وقلاعه. واسر ذلك المارق من اتباعه واشياعه. ولحوقهم به في تباره. والاصطلاح بمه وناره. وما الى ذلك من انبا ولحاره وفيه
فصول. [illegible] الملك اله بروحه وامدك ما الاطلاع على اسرار نصره وفتوحه ان جبل الاهنوم من اعظم جبال اليمن واسماها واوسعها واعلاها
واجلها حصانه وامتناعا لا ياتي الطير بلوغه علوا وارتفاعا مشتمل سنامه وغاربه ومشارقه ومغاربه على قرى محصنه وقلاع محكمه متقنه
ومزارع وضياع ذات كرم كثير الاجناس والانواع ومدن من الاشجار الدانيه القطوف والاثمار واهله ارباب مهن وصناعات ومعاناه للصنايع
والتجارات وفيهم من حوك البرود الاهنوميات وحمل كثير منها الى سائر الجهات وكثير اهل ذلك الجبل ونفقتهم في المهن على الحرف معضون [illegible]

وحوله من البلاد كبلاد شظب ومخ شاور ومبينك وحجه وبلاد الشرف وغيرها من الممالك والبلدان فتجلبون لاهلها انواعا من التجاره والعماره والنبات
وسوى ذلك من الصناعات وما يعلو بالحرث والزراعات ما يكون به المنافع الوافيه لاهل الجهات ويكتسب ما يحمله اهل الاهنوم من اجور تلك الاعمال
من الاوعدا ما يقوم بكف بعضهم بعضا طول عامهم ادم اكثر الناس حربا واكثر عددا ولا تزال بينهم الاجن ثايرات والضغاين والتراث متوازه الكرات
متداركه مواطن المصافات ولقد تجاذب اهل القريه والمحله حربا مديده وتدوم بينهم المجالده اياما كثيره ومده مديده وبجدون من يصون نصف الشدده
شديده عليهم الحصن الحصين القوي بالمبانيه الرفيعه الاكيد لذلك لا تجد هنالك بلدا غير مشتمل على دروب مانعه من غارات الاعدا وهم اهل اسعد اوكثر
عدد واشد الناس حمقا ومالا وولد وفي سائر هذا الجبل وغيره يبدو بما يلي عدد اكثر البريه عدوانا وكبر في الاده ولغضر وفي غالب امرلا يكادمد ودوله تثبت على
من جبل الاهنوم فما رايناه ولي النلجيه وصل الى اسماعنا حديثه واثره وان امكن بعارض طاري وطيف داهيه ساري ولا تتولى امر رعيته سوى من هو
منهم اومن يحلق بالملاقهم من عرمهم في سعرهم وحضرهم ويصبر على حمل ما يلقونه عليه من اثقال الرقابه ويلجونه الى نبذ الوقار وباب الخلاعه ومع ذلك معتقي اهل
الجبه ولا بنصيه وما له الى الحال المناسب لطبع هذا الجبل وما يقتضيه من عدم رعايه اهله لمن يلي تولية ويرتجي للنظر في صلاح احوال اهليه
لا لانهم اعزب العربان رايا واسلهم في البريه عن الاعتدال طباعا وسجايا واكرمهم الا لاوامر الملوك من ساير الرعايا وقد سبق منهم الى من يوله امرهم
من الامام شرف الدين ما حكيناه من النكث والقضايا وما دار لولا مدة اعوام دولته يستقوون من تولى امرهم كوس الرزايا وكان ولاتهم في ذلك الزمان رجالا من بني
جحاف من سادات جبور اهل مجد باذخ ومكارم اخلاق وعدل وانصاف لهم شمايل فاوهم تراقها مضي اوليك العرب الاجلاف وجا لوا امامهم ومن لقاه شرف
الدين عن اظهار الشقاق والخلاف واحسنوا في سياستهم وصبروا على مخالطتهم وعظم شراستهم فلما تولت دوله شرف الدين على اعقابها عادت ما رالخلاف
الى جبال الاهنوم الى اشتعالها والتهابها ورجعوا الى ما كانوا عليه من النزاع والشقاق والمعانده والاختلاف والافتراق واستقلوا بامرهم دون امرهم من
سادتهم على الاطلاق وهم كاعلمت في منعه من هذا الجبل تمنعهم عن الملوك وارباب الدول وما رجوا على ذلك الحال تغير بعضهم على بعض في الدواكر والمراصد
يعقدون ما بينهم عقود اسرع الاحلال وينقضون من عقودهم امورا ثم يعودون الى عقدها في الحال الى ان سلق الى الاستيلا على هذا الجبل الملك
مطهر بن شرف الدين بانواع الاغتيال وقرر فيه من ولاه بني جحاف اذ لا يثبت فيه سواهم من العمال فاقاموا على ولايته اعواما صابرين على حال اهل تلك
الجبال ومقاساه الاين والنصب من امرهم الذي لا يستقر على قاعده ولا يعرف العاقل له نسقا ولا نظاما الى ان عرض حول لجحاف المذكورين وحشه من الملك مطهر
فرامها كسرا واهتضاما وكان اذ ذاك المتولي لامر جبل الاهنوم السيد علي بن ابرهيم بن المهدي وهو لجده جحاف خالا فاغتنم نظام مختل الاهنوم
واستمع هنا الشعر اجابته وما هو عليه المكلوم اذ كان الملك مطهر يبني على المظنون الموهوم ويعاقب على مرجمات الظنون كما يعاقب على لواضح المعلوم
ويرى ان كلما توهمه ليس خيال الفاسد وانما هو امر صدر اليه من الحي القيوم لمثل ذلك التجا السيد علي بن ابرهيم الى الاعراض عنه والامتناع والعزم على ذلك الاشاع
الفلاع عساه ينجو من سطوه ذلك الملك المطاع ولعله يعود الى الصحيح نظره ويزيح ما يعتريه من سوء الطباع فلم يغن عنه ذلك التمنع بقلعها الطاهره
بل جهز اليه جنوده وعساكره وزجف اليه الجيوش المحيطه الطاهره وادار عليه في جبل الاهنوم من السواكل دايره ووصل الى القتال وحصاره الامير علي بن الشويع
مع من اهل البلاد المنجده والعشاير فاقام السيد المذكور ايام بسيره يحارب ويباشر القتال على غيراهبه وبصيره الى ان سقطت في يده وانقطع عن مظاهره في
نظاهره وحيل بينه وبين مدده فاستامن الامير علي بن الشويع فبذل له الامان وكرر له العهود والايمان لينجيه من سطوه الملك مطهر ويدفع عنه من
شره ما بطن وما ظهر فما ظهر من قلعته الى علي بن الشويع واتقادا بمقاله متمسكا بعروته آمنا ختله ومحاله فلم يكن باسرع من الارسال به الى الملك مطهر
في قيوده واغلاله فما بلغ الى بابه امر بعض حجابه ان يدفنه مع بعض اخوته واحبابه في اعمق مدفن في قلعه ملا بعد ان قيده باعظم القيود ثقلا ووقع
له ما وقع من انواع الابتلا وعمت البريه كافه ال جحاف الكلا ولم يرع لهم حقا له الملا من هتك استارهم واجوب دمارهم وسلب اموالهم وخرم اجالهم
وادراكهم في البريه وما ابقى في مكالهم ولم يراقب فيهم ما اسلفوه من الجميل ولم يتجاوز عنهم في ما فعلوه خوفا من عذابه الوبيل ولقد كان هولا السادة واسلافهم احب
الناس له ولابيه لسر لهم في حسن الصداقه لم يطرو لاشبيه ولئن تمتع تمادعا من العذاب الاليم بالسيد علي بن ابرهيم على تلك الصفه المعدوده في دايم مودته
كالعطوع من الغيث العمم لمن ساوى من لاذت له من اقاربه وحمله على كاهل سخطه وفارقه واسرى اليه من جنده ومنه من اقعابه وعقاربه ما يحمله ما شيا ولعله
من مجالسه وسير ملك الخوف من عواقبه ما نعلم منه ان الله لا يرضى لعباده الكفر وشر مصايبه ولعلم ان ذلك كان منه في اخر ايامه ومنتهى عمره وختامه حيث عاد
منه اليه وسانا ماشا اد قصده للاحداث لا ستقام واعاشه الحق من سوء سيرته التي هي بطلمه شديده الاظلام ولم ينل منه ما يبغيه من المرام لعصى الله
من كان منعوتا ما فاه من ذلك سوا الاحكام وعلى عليه سوا الظن في كافه الانام لا جرم ان الله اخذه لما اصلاه واورده الى ابصار سلطان الاسلام بحسبه
ما سلقاه من مدى الملك العلام ثم انه عقيب واقعه الجحاف فوض لولده عوث الدين ولاية عنهم في ولايته جبل الاهنوم فبدا من اهل الجبل اشنع التمرد

واشد الخلاف واقيمت عليه القيمه في الاهنوم واجتمعت عليه القبايل من كل ناحيه الاوباد والشوم ولم ينج من الهلاك الا بعد شده شديده
في اقتحام اخطار مهوله وارتكاب خطوب مبيده ورجع اهل جبل الاهنوم الى عادتهم في الركض في البغي والاغراق في العدوان والبغي واضحى جبل
عاد وانهم ملقى على غاربه تجتث بهم في مشارق الخطا ومغاربه وتغير على الصواب بكتايبه وتعقد في ميدان الزلل ما هله عظم مواكبه حتى ربع
في ذلك الجبل فاصل البغي وعشير ستائبه

فصل

ومما استحكمت يداه في جبل الاهنوم وعلته علامات الجهل والشوم ونضح
بنادي لكل ظلوم غشوم لا يذملا علاث عليه ولا رفع لمنكر نفر فيه او سيق اليه مع كون اهله موسومين بالرعونه والكافه قد حكم فيهم ضعف
العقل وادرد ولحكامهم بتقييده واطلاقه ورقص فيهم الاخداع ورمز لاتيهم الخادع في جماعه من شياطينه وزمر وكان اوداك السيد حسن
بن علي بن داود المويدي في مدينه صعده خاملا لا يبعيد ولا يبدي وانما هو عاكف على قراه الفقه والحديث ومشمر في اكتساب علوم الامامه بسعي حثيث
ولم يزل مستقلا في مدارك الولديه وبلدانها كمدينه ذمار ومدينه صنعا وشبام وثلا وسواها مما يطول تعدادها وايضاح شانها ولم يلث طلبه العلم بعقال الناس
وسعى وله من طلبات الجهل والالتاس وتمعالنفسه عن اتباع الوسواس الخناس بل كان سعيه لاقتباس الامامه واقتنا الرياسه والزعامه لينبني على واقع ما اتاه د
ماشاء من انواع الكرامه ويظهر لضعفا الامه وساكين العامه انه خليفه النبي صلى الله عليه واله قائم مقامه ولم يزل ذلك منتشرا في نفسه مستورا لجلا
تمويهه ولبسه الى ان استان لبصيرته ولاح في ضميره وسريرته ان شراب مدعته اللماع ونفاق ما لديه من سقط المتاع قد حان لمعانه للعطشان
وقام سوق نفاق بضاعته وآن ولم يبق غير حثي ... ضع الندا ومحل الشروع والابتدا بكلا يحول بينه وبين مرامه حايل ويعوقه عايق عن ادخال خداعه
في بعض القبايل ولا تمكن لنشر الدعوى وبث المكايده والاهوا غير جبل الاهنوم ذي العلو والارتفاع اذ هو جبل خص اهله بقبول التمويه والخداع
وتصديق المدعي من غير مطالبته بحجه ولو جاء بما ينبو عنه الابصار وتمجه الاسماع واجابتهم سريعا لداعي الاطماع ولو دعاهم الى ما هو ضروري الامتناع
لا حبوه بتسرعه وتراع اذ دعوتهم مطبوعه بطوابع الحماقه وسو الطباع وقلوبهم في اكنه من الالتفات الى التمييز ما بين الخبيث والطيب ومن حبل الاتباع
ومن بحر ما اتباعه على الاشياع والاتباع هذا مع ان من دعوهم الى الذروه في حصانته وامتناع فلما تقرر ذلك مع السيد حسن بن علي المذكور حدث به من حوله
من بله الفقها ومن هو بذوع مغرور ومن ليس له خبره بمجاري الامور ولا علم له اين يذهب به في ورود ودام صدور ولا سيما حين اتاهم بقول من حرف بالتمويه
والورود مؤكد بالايمان الفجور واقسم بالنجم والطور وكتاب مسطور انه الهادي الامه وناصرها المويد المنصور وان تابعه لعلى هدى ونور ومخالفه
لفي حسار وثبور والقى اليهم من الاماني والغرور ما عمروا به على مذهب اشعب المزوح والتصور وساموا عليه امر الجمهور وحرسوا به الامصار والثغور
هذا وهم في اشد ما يكون من الفقر المدقع وجوع البطون وعري الظهور فكيف لا يفيلون اليه سعيا ويقبلون دعواه نشرا وطيا لجيز دعوا مقاله شهدوا له الكرا
والجلاله وقالوا ادوح علتك القيام كما وجب علينا لك الاتباع والايتمام فاصطفى حزبه وحمل في كمه كتابه ودعا اخدانه واصحابه
وقال سيروا بنا مسرعين فقد صرت امير المومنين وسيد المسلمين وخليفه الرسول الامين لتنوا لحل الانصار والمهاجرين ومن له بطر رايه من ملقا
رايه دعوتنا بالتمكين ذلك جبل الاهنوم وربوه الايمان ذات القرار والمعين فاسعوني آمنين واجيبوا دعوتي مومنين فلتقلقلت حقا وما انا على البوك
بظنين والفت اليكم ولا ملعلي سناه معتجبين فاندوا الى اتباعه وبنوا فتوا في مكره وخداعه وسعوا الى اقتفا اثره ما اضل مسعى وطلوا عن الهدى
ما تاح من ظل غفلا وسمعا وحسبوا انهم من الحق على شي وهم اشد بعدا واضيق ذرعا اولئك الذين ضل سعيهم في الحيوه الدنيا وفي الاخره وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وسار من مدينه صعده متجردا كمائه من شيعته وكانوا قد اصعف ما صار واقل عددا الى جبل الاهنوم لم يبق اسلك
ذروته وخطب عليها لاجابه دعوته وحض الناس على زعمه على اخذ المظلوم فلما بلغ اليه تلقاه اهلها بالتعظيم وقابلوه بالاعزاز والتكريم وقال بعضهم
من جهله لمعانا اليوم نبي كريم فقال له احرز انما هو امام عليه الصلوه والتسليم قال له قد سمعت ذلك عن مولانا القاضي ابو حيم فساروا اليه لسالوه عن قول
ذلك الرجل وعن حقيقته ما حكيه وما هو مصيب في قوله وصحح ما روبه فلما اتوا ذلك القاضي اللئيم سالوه عما رواه صاحبهم والى من ينسب حكاه
سالكهم ودا صبهم فقال لم ليس بنبي وانما هو خليفته على كل عجمي وعربي ولولا ختم النبوه لكان كما قال ذلك الغبي فانظر الى ما اشرت قلوب هذه
الطائفه من حب الامام حتى اتفق على تعظيمه منهم الخاص والعام وسالت في نهج الاغترار به الجاهل والعلام فنعوذ بالله من الجهل المذل كما نعوذ به من
العلم المضل ثم ان ذلك السيد المذكور لما استقر بجبل الاهنوم من ظواهر نومر بور وعاش من قبايل قبايله ما وافق فيهم ظنه وعلم انه قد يلث منهم الراد
وليس عنه ارتقى في درجات المنبر فهلل وكبر وحمد واستغفر وقد جمع كافه اهل الاهنوم لسماع خطبته وقد بهم الى الانصات لانشاد دعوته
ثم تلى عليهم ما شا من زخرف مقاله واباطيل زوره ومحاله وقال في اثنا زوره وسياق حديثه وغروره يا اهل هذا الجبل ان الله قد حصكم بما هو
اتم واكمل اذ ساق اليكم داعيا هو منكم من انفسكم اذ كما قال سبحانه وتعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم ومن اصدق من الله مقالا فلحوا دعوته وكونوا اسرع

لا احد لكم مهاجرين وانصارا فقد ارضى الله ما لكم افضل الامة رجالا واوسعهم للخيرات مجالا تعطونه لكم اذا اصبحتم جراثيم فاقة وما لا ملقد
رايكم راحلين في حلل الجنة الا رحمة في نوى بعد من هولا فقيل له اوليك انصارك وقومك فقلت ما سرى ما نصارى وقومي الا ان الله قد اطلع
[illegible] سكم قبل دعوتي لكم اليه في يومي فانتم كاهل بدر فلا حرج عليكم بعد اجابتكم دعوتي حتى بلغت اليكم فكونوا في موالاتكم كما يبلغون به من الشفا
حسنه ونعيما ويدفعون به من العذاب سعيرا وجحيما ثم ارسل من منبره دعوته في نفوس اوليك الاغنام من فنن كل فاقه فازدحموا المبايعته ومناصرته
حيث كان واعتقدوا ان هذه البيعة تضاهي بيعة الرضوان وذلك في شهر [illegible] سنة [illegible] واستطارت انباء وهاجه في
جميع البلدان وسار بحديثها الركبان واشالت اليه وفود الزيديه من كل مكان ووردوا الى متابعته ورد الهيم العطاش وتهافتوا عليه تهافت الفراش
وراسله من لم يجد سبيلا الى مبايعته من اهل الامصار الشاسعة والديار الخارجه عن متابعته واخذت القبايل في حلا فها على شرف الدين وانقادوا
وطاعته مدعنين وناصره الملك الامجد محمد بن ناصر بن احمد ووصل اليه من رداع حالفا لطاعة سلطان الاسلام ومعهده المعتمد فبعد ان من
بن طغى وتمرد واعرض عن جنة المعادل واقبل لنار من العدوان تلهب وتوقد وسار الى كوكبان صعدة الحرب مالكا لوميد وهو الملك احمد بن الحسن
بن المويد واحرمه وطوى نلمه ملك الملك عن [illegible] وانجاه الى الوصول الى حصن الاهنوم متملق لذلك المدعي من خوفه ومتودد وكذلك الملك علي يحيى اجاب دعوته
يخاف بطشته والقى اليه مقاليد وازمته وكذا الملك غوث الدين صاحب قلعة عفار دان لدعوته قسرا واضطر الحال الى مبايعته والدخول في طاعته
قهرا كالانقياد لامر الملك عبد الله بن مطهر صاحب قلعة حقل وجاء للمبايعة يسعى مجيبا لدعوته حين دعا واليه ورد الملك مطهر بن الشويع اسيرا اذ كان
ناصره الملك علي يحيى واتا المدينة السوده وعليها امرا ووافق دعوة ذلك الامام وتمسح شرعه وهو حافظ المدينة السوده لسلطانه وبما لك امره فاسره
لما سرقاده الى حصن الاهنوم في اغلال اسره وقيل له بايع امامك لتنجو من النار وتلحق بكله الاخيار وترقم في دفتر المهاجرين والانصار فهرع
تشوقا الى المبايعه لعله ينجو من الحالة الواقعه فبايع فيمن بايع وتابع ذلك المدعي مع من تابع ودام مناصرا له بكله وجهده بناء على صحة الدعوى وتبوء
[illegible] المدعي من عنده فولاه على سرايا بعثها الى الجهات شتى فقام في مناصرته بكل جهده وتمادى على بصيره مبلجا به واتى اذ هذا فانه في ذلك من العلما من افتا
فلا يرح على موالاته ما فنيت صيفا وشتا حتى لا اخاف بذلك من الله لوما ومقتا بل ارجو به للفوز في العقبى فاغزوا من خالفه شرقا وغربا ولو عمل سلب
حامه دعوته احد من الملوك الاكابر كمن ذكرناه الابعد ان شدد عليه في كل منجد وغار واوهم بتخويف من تلكا عن المبايعه بالعذاب في اليوم الاخر وتبشير
من سعى الى اجابته سعي مبادر بجنة الماوى وحسن الاعتصام بالبر والتقوى فمن اطاع اوليك الدعاه واجاب ملبيا نداء من دعاه سلم من سلب المال
والحق نفسه من الوبال والنكال ومن اعرض وتوقف ولم ير لوجوب طاعته فضلا ولا وجد لثبات دعوته دليلا عقلا ولا نقلا ولم يرجح ما دعا اليه
على الحق ما زخرفه ونمقه وجمعه ولفقه من الحجج المهيضه والتعليلات العليله المريضه دعاه الى مبايعته ذلك المدعي بالسنه الاسنه واطراف الاسل
قايلا هذا حرام حرج عن حزبه وتبعه فعظمت بذلك الفتنه في ارض اليمن وسرت عقارب خطبه من نجران الى عدن واذعنت له الملوك خوفا وطمعا
وراتهم جول باطله من الضراعه ضرعا ولم يطق اقوام مدافعته لمخالفته راسا ولا يطالبه في صحة دعواه بدليل نصا ولا قياسا ولقد دام جماعه من علما الزيديه
الاطلاع على ما لديه ومعرفة ما عنده من العلم الذي به يدعو الناس اليه وسالوه ان يوضح لهم سبيلا ليس عليهم امره وعزب عن بصايرهم سنن كتاب المجيد
الكريم واقسم لهم بمنزله العلم الحكيم لقد قام فيهم داعيا وامرا وناهيا بما بين دفتي هذا الكتاب الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
والله على ما اقول وكيل وبه عليم ولم يدم على هذا شيا من التعريف والتفهيم فمن قبله قبل ومن لم يتقبله اخذ وقتل وعرف من الناس انه الباغي المضل
الذي دعي الى الحق فادبر ولم يقبل ممن تولاه فقد تولى عن رتبه وختم على سمعه وبصره وقلبه ومن توجه الى حربه ومنابذته وطعنه وضربه فذلك الفاير
في الدارين بجلوه وقربه فاحتجت الزيديه باسرهم على مناصره هذا المدعي وان كان في الحقيقه لا يسعى ولا يرعى واصبح من يلي بطاعته ومن يلازمه
جمعته وجماعته ينشد قول الشاعر ويلجا به بلسان بلاغته [illegible] حكوا باطلا وانتضوا صارما وقالوا اصدقنا فقلنا نعم
ولما بلغ دعاته المضلون الى الملك محمد بن شمس الدين وهو بقلعة كوكبان فملوا عليه سورة المنافقين واظهروا عنده شعار الصادقين ودعوه الى مثل ما دعوا
اليه سواه من الملوك واعلموه انهم هادوه الى سبيل النجاه وطريقها المسلوك فليلق ازمه امره الى امامهم ويتجرد عن ملكه ويصبح من خوله وحشمه معدودا
في نظامهم فارفت نفسه عن المبايعه وسمت نفسه عن اذلال المبايعه وانف عن الادعان والتسلم وجنح الى الحرب الزبون دون ذلك الخطب العظيم
واستظهر على ذلك الباغي اللييم بانصار سلطان الاسلام فقاموا بنصره ودفعوا عنه من كيده كل شر مليم وكان قد وسد مراد باشا بمدينة تعز قد نا له
من جركه ذلك الباغي المدعي الزنيم ما اغلق من دون امله باب رجا السلامه واستطار حوله من شرر سهم الامامه ما تركه متحيرا في امر الحيل
وبس الاقامه وملفت تمادى شمالا لعله مدد الظهر او نصرا فيما نابه وضيق عليه في امره محالا فلم يجد من الناس الا من قدح في باطل هذه الدعوه

وتبعها غيا وضلالا واشرع لحربه عواليا وسل نصالا وساه ذلك الشان العظيم الاخطار فعال رسخني وانصار مولانا السلطان المنكر
من شوا الاشرار وما بات هذه الاقطار فان شملني ذلك التوفيق وهديتني الى سوا الطريق بانصرافي عن ولاية اليمن ما المأسي ما ام اهل المخرقة والتلبيس
لاولي الذور والنفر الى العز والعثور وما كان هنالك من تغيير ولا معتمد ولا ظهار سوى الملك محمد بن شمس الدين فانه نال من مهيع العمه
مع مراد باشا اوار الجحيم ولع السعير الجد في المظاهرة والمناصحة واستمر على حال المعاضدة والمظاهرة لانصار الدولة المؤيدة القاهرة فاما في حرب
ذلك المدعي الظلام ودفاع ما القاه من شر الاقتتال وشوا الاستعمار الذي شمل حطبه في ارض اليمن كافة الانام وسرى ظلامه في اليمن والشام وكاد
معه ان يفضي الامر الى التسليم والاستسلام ويؤدي الولاة الى التفرق بعد الانتظام ويقضي عليهم بالصغار والاهتضام ويقوى به المتعمد الطغام
ولم يبرح ذلك الداعي متوسعا بمثل اضغاث الاحلام ويعد ويمنيه نفسه بكاذبات الامال ومستحيلات الاحوال ولا سيما حين لم يستوسق له الامر ونال
من امانيه المرام فانه قال لبعض اصحابه في بعض الايام لما ظهر له منه ما ظهر من عدم الاهتمام يا هذا لقد بدا لي من فتور عزمك ما يوجب الملام لما كثرت بك
كرات الايام وتوالت اوراد ورود ذلك حوض الحمام في ايام قليلة وفي مواضع غير شاسعة واسفار غير طويلة فكيف بك يا مسكين اذا الزمك القيام
بالقتال من ابدنا في الاقاليم الشاسعة وتوغلنا في البحار المحيطة الواسعة يوم نزحف الى فتح العراق وندير رحى حربنا على اهل تلك الافاق ونطوي ارض
الحبشة والهند وارض السند بيد امامنا ذات الاسنة والاشواق ونجلب بخيلنا ورجلنا على البحار وبلاد اولاق فلما سمع ذلك منه صلحه المشئوم جعل
عند رأسه ونعل قدميه ويستعيذ بالله ان يكون ممن هو شقي محروم فانظر الى ما جرى من هذا المدعي على لسانه وما تمكن من اعتقاد الامامة في قلبه وجنانه
وانصابه ودفع الاعصار بين انصاره وعين لكل امرئ منهم ولاية اقليم وما اشتمل عليه من امصاره فمنهم من ولاه مصر والاسكندرية وما على ساحلي
الفرات والنيل من الممالك الشرقية والغربية ومن على اخرين بما وراء النهر من الممالك وما ينسب اليه من المدائن والمسالك وتوجه لقوم بلاد اذربيجان وممالك
الري وخراسان واصفهان [illegible] قزوين واصبهان وسمرقند وسجستان وبلخ وهراة العجم وعسقلان وعلى الجملة فانه كان مشمرا للطي مشارق الارض ومغاربها
واستنصاح ذروات قلاعها وغوارها وقاطعا بامكان حصر الحوش وكاسها وتعبئة قبائلها ومقانبها لنطوي بساط البسيطة طيا ويقهر اكابرها اموانا واحيا
ويوهم عامة الناس انه متفاذ اياه وحيا وقابلته العامة بالتصديق وقبول ما ادعاه بالمخرقة وسوء التلفيق وتلقاه الزيدية بما به سلبي التحقيق ولم
يطالبوه بحجة في دعواه ادعى على زعمهم غير ناكب عن الطريق ولهم حسن الاعتقاد في من ادعى الامامة وانه الخليفة الصديق فيسارعون الى اجابة دعوته
ويبادرون الى سل السيوف من اغمادها لنصرته ولا يلوون على لائم ولوم في تبعته لذلك اذا ادعى رجل من اقناء الاشراف ممن ينتمي الى فاطمة الزهراء بلا مرية
ولا خلاف وقد لعن ابا بكر وعمر ومن تقدمه من الاسلاف وزعم انه قوي حتى استكمل شروط الامامة واحرز الاجتهاد واحكامه سارع الصعود المنبر
ليظهر من امره ما استتر وتلا قوله يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به فحينئذ تخبه اهل البدو والحضر ويأتونه للمبايعة زمرا بعد زمر وينتظم امره
في اقرب مدة ما لعهوا نغر حتى صار لديهم شوعه عموم الامامة اهل الدنيا مثلا سائرا في البلدان والامصار وسائرا لاحيا فقالوا الامامة كالغمامة
تنشأ في الاقطار وتعم الامصار والاقطار اذ الغمامة اول ما تنشأ صغيرة جدا ثم في ذلك الوقت تمد مدا وتعم الافاق قربا وبعدا وتطبق
بلاد غربا وشرقا وتزلزل الامصار رعدا وبرقا وتملأ البسيطة سيلا وودقا وانى حقيرا لابدا الى العظيم من اسباب الردى فما
اصدق ما قلتموه فلقد رأيناه حقا هذا ولقد تمادى الناس عند دعوة الحسن بن علي من جملة الهموم على مضرته بما قدروا عليه كما هو ظاهر معلوم
وتنوعوا في معاضدته انواعا وفنونا وارتكبوا في الميل لما ماطله غراما وجنونا وهتكوا في اقامة امره كما يريد من امرهم حجابا مصونا
وجاوزوا الافات والورود ليقيموا مزود امامته بالتلبيس والغرور فمنهم من قص مناما وروى عن غيره احلاما وزعم ان امامه لسائر الائمة امام
لهم اجابهم حالا وانهم ابداما ومتى حث عن اهل هذه المنامات وجدتهم في العالمين انعاما ومنهم من يقول رأيت اسمه مكتوبا في الشجر والثمر
مرقوما على الصفا وصميم الحجر ولقد سمعت بعض اشياعه ومن زعم انه اصدق في اتباعه انه رأى مكتوبا على جبهة عنب اسم الحسن بن علي وهذا
امر ظاهر استحالته معلوم الامتناع ومع تقدير صحة ما رواه فانما ذلك بحيلة من بعض اصحابه للخدع من سواه او تخيل خطوط خلقية هي
من المطلوب بعيد فيرى صاحب الضلال البعيد ومن يستوجب الملام والتفنيد ومن حب امرا اتباعه واجب عند الحليم الرشيد ادعاك التي هي
ويصم ويلامك عليه بحرج ويوم ولقد وقع في زمن الامام المطهر بن محمد بن سليمان ما وقع من ذلك حيث زعموا انه وجد اسمه مكتوبا على كتف
كبش وما ذاك الا قول مزور وافك فانه راحطوا هنالك فقال انظروا ما نطقت من اسم الامام المالك فمن نظر الكتف ولم ير شيا تحتم عليه ان
يقول كما قاله الاول خطلا وعيا ولو قال لم ار فلانا لقلت شيئا ولا فيا لقيل له انت عدو هذا الامام وممن اضحى بدفع كراماته شقيا فبنوا على صحة هذه
الحكاية واصبح الكتف بيد ظهرهم من اعظم كل آية يتبرك به من بعده من اولاده بكرة وعشيا وجعلوه بالذهب والفضة لديهم مزينا محليا

ويدعون اليه اذا اصابهم خطب ويدفعون به من صرف الزمان مخوفا محتشيا فتراهم في غاية التصديق لهذه الخرافات والتعويل عليها وتنزيلها في مقام
التحقيق معاما نسيا ولم يلتفتوا ولحصهم الى ما هو اعظم نفعا للمسلمين واثبت لقواعد الدين من جهاد المشركين وفتح ثغورهم على مر السنين وتشييد ما في
من حوزة الاسلام في كل حين ونشر المعادلة في الارضين كما هو داب الخلفا الراشدين من آل عثمان ادام الله سلطانهم الى يوم الدين فهلا اغناهم
من ذلك عن اعظام العظام الرفات والاعتماد على الخيالات من وجود اسمائهم مرسومة على ورق الشجر والنبات ليلتمسوا بذلك عقد الرياسات
ويضعوها في ابنائهم وبناتهم لبئس ما كانوا يصنعون وويل لهم مما يفترون وقبحا لما يجتلبونه لانفسهم من عقد الرياسات ويتقربون من الله فويل لهم
مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون لا يبرح منهم ناعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء في كل حين واعلم ان ائمتنا الزيدية لهم غرام في خراب قواعد الاسلام
جهادي الاحكام يتوصلون بها الى جمع الحطام واغتصاب اموال الارامل والايتام والخروج على سلاطين الاسلام ليصدوهم عن جهاد الكفار ويعوقوهم عن منابذة
المشركين الفجار ثم اذا افضت الدولة اليهم وتقررت الامور لديهم وارادوا القيام في الجهاد وهموا بقتال اعداء الله كما فعله سلاطين العباد لم يثبتوا بذلك المقام
ولم يهتدوا الى سبيل الاتقان والاحكام وانفتح الثغر من قبلهم على المسلمين والاسلام وتبدد جمع الحق وانحل النظام وقد تكرر ما ذكرناه فيهم على مر الشهور
والاعوام ولولا ان الله ناصر لدينه بملوك كرام يستدركون ما فرط به اهل اليمن من التقصير وعدم القيام ويرقعون ما مزقته رقاعة اهل الجراءة والاقدام
لسعى الباطل على الاسلام ولعشي العالم الالحاد حالك الظلام الا ان الله لا يزال الحق تعالى ناصرا لهم على من ناصبهم ومؤيدا لهم على من نابذهم وحاربهم ورفعا
به عن الاقتصار ودفعا لاعدائه كيلا يهتضم ولا يضام **فصل** ولما استمرت فتنة الامام الحسن الناعق بجبل الاهنوم الذي اضل كثيرا من الناس
عن مدهوم واصبحت نار الفتنة تستعر في الممالك اليمانية وضلت حكامها تعتقد بيد الضلال سرا وعلانية واعيا من بارض اليمن من امرا الدولة السلطانية
ما يعتقد هذه الامامة وطين ما استشر من خطبها بنجد وتهامة واشتد المضيق على اهل السنة وامتد زمان المضايق على صدع الشدة والمحنة واشرف
على البوار وادنت مما يهدم بالانشقاق والانفطار نظر الله بعين رافته الى ارض اليمن وما حواه من الامصار فامد اهله عن الغرق وعصمهم من حب
البوار والتبار بولاية مولانا الوزير الاعظم الدستور الافخم والمشير الاكرم يد سلطان الامم وعضد خليفة الله على العرب والعجم مراد خان
خلد الله سلطانه وخلد في العالمين جوده واحسانه فانه مولانا الوزير حسن لما بلغ الى ارض اليمن وجدها تمور ما اهلها من زلازل الفتن فاخذ في حل ما انعقد
من الامور بحسن تدبير شمل بركته الجمهور وما اوتيه من الكرم المعوز ماثله والراي الثاقب والشجاعة التي من دونها اقدام الليث الهصور وسعة صدر عند
ضيق الصدور وحلم راجح لا يرجحه الخطوب المهولة الظهور وما روح ساعيا في صلاح الامة باذلا للنفقة وما حوته يداه في كشف كل ظلمة وغمة بجند
وجنود وعقد الالوية والبنود ويتم بتسليم التدبير مواضع الداء الساري في الممالك اليمانية عن مادة كل معاند كنود ويتقدم اصلاح الامم من حسب حكم وتدبير
من حامل علم وتلافيه لادراك ما كادت ان تشرف على التلف والهلاك من امر السنة وانصار الدولة بتدبير متين لم ينظر بقربه في هذا التاريخ الكريم
وشان حضرة الوزير الذي كان العزي والحزم وانه الذي اتاه الله من فضله ما شاء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واذا انعمت النظر
في ما بعثه من الجنود والعسكر لحرب من عصا وتمرد واستكبر وتولى عن الطاعة وادبر على اختلاف انواع المجالس وكثرة الفارس والراجل والحاين
واستبداد كل ورود منهم بدولة قاهرة واعوان على الباطل متعاضدة متظاهرة وقلاع شاهقة سامية وحصون مانعة عاصمة عالية ولهم من المدد
حسن بيع امداد ذخيرة لا ينقطع ولكل منهم الى اجابته اهراع واسراع على انه لم يكن في ارض اليمن اذا ذاك من العساكر السلطانية من يقوم بالدب
والدفاع رايت من ذلك عجبا واطلعت على اغرب كل حدث ونبا وسرك ما تراه في عواقب الامور من الظفر والفتح الذي جرى على يديه والدفاع
كان يحوف ويحدد وسنورد هنا من حديث تجهيز العساكر الى حرب الامام الحسن بجبل الاهنوم ما ترى به وجه سعادة حضرة الوزير متلجيا
في سما الفخر المؤثل ساميا على مواقع النجوم وذلك لما تقدم الامير الصدر الماجد الشهير سنان بك الى مدينة صعدة بعد فتحها والاستيلاء على
ملوكها آل المؤيد كما سبق شرح ذلك وبيانه في بابه لتقرير الاحوال وتثبيت الولاة والعمال على احسن ما ينبغي ويليق في الحال والمآل بعث اليه
حضرة الوزير بعقد السردارية لحرب ارباب البغي والضلال وان يزحف بالجنود واعوان السلطان وانصاره نحو جبل الاهنوم لحرب ذلك الامام
في عقر داره وانتزاعه من مكانه وقراره ومحل دعوته وموضع بواره فبادر الامير لاجابة اوامر حضرة الوزير واحدق بجمع العساكر
المنصورة وتعبية الجيوش الواسعة الموفورة وتاهب الالات والعدد مما يحتاج اليه من كل ما يستعد وما يحضره الوزير ان يكون قصد ذلك
الامام من نحو صعدة فهو الراي الاسد ويزحف بالجنود المؤيدة لقتاله من هنالك اهدى السبيل الرشد وكذلك بترتيب الامر لا في يوم الاحد في يوم السبت
عشر شهر محرم سنة اثنين وتسعين وتسعمائة بما ذكرناه من الجند المؤيد وهو جمع عظيم الشان وجيش جامع للاكابر والاعيان
بكل ليث ذي صارم وسنان وخيموا بظاهر مدينة صعدة مخيما تموج بجسته الاطواد وترجف بجمعه الارض ويظل من خوفه اهل البغي والعناد

في طلال عرنشاد، وارتحلوا من ذلك المعسكر الى موضع يسمى العيون. فعسكروا هنالك في انشراح صدور وقرة عيون. ثم ساروا من ذلك
المخيم بنصر وتاييد. وسعي في سبيل الله مشكور وجهد حميد حتى بلغوا الى المحل المسمى كرسودان. وكان لهم هنالك مخيم عظيم الشان. ثم ارتحلوا من ذلك المعسكر
في عز ونصر وظفر. وخيموا ببلاد عذر. ومنه انتقلوا الى قرن الوعر. وعسكروا به معسكرا يلوح من اكنافه علامات النصر واستقر
هنالك العساكر المنصورة والجنود الواسعة الموفورة. في [illegible] من السنة المذكورة ومنه
شهد اهل جبل الاهنوم صعود الظفر ونيل كل مطلوب ومروم ووضح الاقبال والسعادة الظاهر المعلوم ولاحت فيه بروق المدافع والضربزانات
ورعودها المفزعة لقلب كل ظلوم غشوم وتحقق بوميض ذلك الامام المدعي الميشوم نزول البلا ساحته ودنو اجله المحتوم وكان يحسب
ان العساكر السلطانية لا تستقر بقرن الوعر ولا تقدم من الصلاح على امر اذ حول ذلك الموضع خلق لا يحصون بعد وحصر من قبايل عذر
ومن اليهم ممن يحالفهم ويعاضدهم من بدو وحضر وهم قوم مشهورون بالجلد والجراءة في الحرب بالاقدام والكر ولهم شان في قطع الطريق
وجراءة في التخطف والسلب والنهب والتعويق لا يماثلهم في ذلك غيرهم من ساير الاحيا ولا يدانيهم فيما ذكرنا احد من اهل هذه الدنيا لذلك لا
يمكن نفوذ القافلة من صعدة الى الاهنوم ولا من الاهنوم الى جهات صعدة بغير خفير من هذه القبايل وله عليهم في ذلك شي معلوم ولو بلغ اهل القافلة
في الكثرة مبلغا كثيرا فلا بد لهم مع تلك الكثرة في معاملتهم من ان يطلبوا لهم رفيقا وخفيرا ليسلموا معه من خطف البدوان والاقدام عليهم بالنهب
والسلب وانواع العدوان ولما استقر الامير سنان سردار العساكر المويده بنصر الرحمن وخيم بقرن الوعر المذكور وعسكر هنالك بالجند المويد المنصور
وطنبت الخيام بنواحيه وارجايه امر مناديا في ذلك المخيم يعلن بندايه بان كل واصل الى معسكر السلطان لبيع وشرا وجلب ميرة وعلف فله اعظم
سعة من الامان وان كان خايفا او مخيفا فلا خوف عليه ولا عدوان وله ان يرسم بضاعته بما اراد من الاثمان ولا حرج عليه ولا تعنيف من انسان
فحين علم الناس بذلك مع معرفتهم بصدق قول ذلك السردار وانه لا يوجد في ضبط العساكر وتامين المعسكرات حيث نزل في ساير الاقطار اذ له
من الصفات الوردية اوفى قسط واكمل مقدار اتوا الى تلك المحطة افواجا وجاووا اليها بالميرة والعلف والغنم والبقر والسمن والعسل افرادا
وازواجا ووجدوا هنالك من الوفاء بالموعود ودفع اثمان المبيعات باحسن النقود واستقامة العساكر على مقتضى امر السردار والرضا بالسير
في كلما امر ونهى واليه اشار ثم اتاه قوم من مشايخ تلك البلاد بالطاعة والتسليم مومليين فيه ما يومل في كل عادل وفي كريم فاحسن اليهم وخلع عليهم
وانالهم فوق مرامهم من الخير العميم ودفعوا اليه الرهاين بنفوس طيبه واستقامت قبايل عذر والعصيمات وبلاد الاهنوم على الطاعة وحسن اذ ذاك
حال الكل قلبه عصبيه مخيبه وخاب بذلك الشان امل الامام حسن بن علي وعلم ان الله قد اتاه من حيث لا يحتسب بما مني به وبلي وانقطع رجاوه في قبايل
عذر ومن اليهم عن المناصرة ووقع من غيظه وكمده في الساهرة واستشعر في سره امورا من الخوف خارقة باهرة اذ شهد ميل القلوب عنه الى جانب
الدولة القاهرة وراى من ذلك ما لم يكن يعهده في الايام السالفة والاعوام الغابرة وما ذلك الا لسر خصوص الدولة الذي هو غصن الخلافة السلطانية
ذات الشان الكبير حين القتها من الاوامر المراديه لتلقف ما القته الفرقة الطاغية العادية من حبال سحرهم وعصي مكرهم الخادع للبرية لذلك جاءت
ملوك الوديه وغيرهم من اهل الامصار الدانية والقصية مذعنين بالطاعة معلنين بالاعتراف واقعين في سجود الانابة والرجوع عن الغي وسوء الخلاف
قايلين لامامهم بلسان الاحوال والاعتراف انا خلعنا طاعتك بعقد طاعة لسلطان الاسلام عقدا لا يعتريه خلل ولا انفصام فهاله ذلك فكم غرض
وعاض ثم ان المدعي للامامة الماكر الختور عقد جيشا جاملا لمقاتلة عسكر السلطان وجنده المنصور وقام فيهم خطيبا يعدهم بالاماني والغرور
ويقسم لهم بايمان الفجور ويلقي اليهم ما يعتاده من البهتان وقول الزور ويحضهم على الحرب ويغريهم بقطع سبيل المومنين في الشرق والغرب ويقول يا معشر
المهاجرين والانصار يا ارباب المجد والفخار المضاهين لاهل الصفة الاخيار لهنكم ما حصل لكم من الملك الجبار من متابعة امامكم بالاقدام باتة القرار
ما آن لكم ان تثبتوا لقتال جنود كفيض البحار وتصبروا على مقابلة مدافع وضربزانات ذات شواظ ونار فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لئن تقدمتم
اليهم بثبات واصطبار او بالتناوش من مكان بعيد واسمعتم الصوت ولو من مسافة فرسخ او بريد ليولوكم الادبار ويجنحوا الى الهزيمة والفرار فسيروا
الى قتالهم بالاجناد وخوفوهم بالابراق والارعاد لتنالوا البغية والمراد وترون صحة ما قلته من الميعاد فصمموا على ذلك واقبلوا بالنجاح شاكي السلاح
على شاكلتين فيما وعدهم به من الظفر كالافراح. ولاسيما وقد اقسم لهم بالفلاح والاصلاح. وما علموا انه اكذب من سجاح الواهبة
نفسها لمسيلمة ذي الافك الصراح [illegible] سنة ثلاث وتسعين وتسعماية وكان منهم جريتي الجم وبلاد
الاهنوم وقالت [illegible] ملح وسموم وقوم من جند ذلك الداعي الميشوم تعشاهم الشقوة وعده المكذوب المعز بمين فجور ظلوم
فلما التقت حلق البطان وحمي الوطيس وثبتت اقدام جنود مولانا السلطان اخترقت مواعيد ذلك المدعي الكذاب بحد السيف الصارم القرضاب وخيل

من اصحابه الكلاب وبين ما تنام به من الرعد الخلاب فولوا الادبار واستبقوا في حلبة الهزيمة والفرار وكان اسعدهم جدا وارفعهم عزا من جعل
من اودية نصيبا وافرا من العدو يقطع به الانجاد والاغوار ونالتهم سيوف السلطان بحد هو الجد من الجد وحارفة الاعتزاز فكم هالك منهم ذهب دمه
جبهم ومن الفرار وكم سليب وجريح ومهدوم مهتوك الاستار فاصبح من طرى انيهم مثقل في اردية الذل والصغار وانقلبوا خاسرين
… وبان ادراكهم من ند امامهم كلامع السراب في القفر اليباب وقالوا اما وعدنا داكرا مام الاعز ورا وما حضنا على المسارعة اليه الا بهتانا
وزورا وضلوا في تلاح يقذف بعضهم بعضا بالفحشا والهجر ويتلاومون فيما بينهم على الاقدام على اعظم الامور وذهبوا الى امامهم في شرذمة
يحبون بين يديه مما نزل بهم من … الكرب ويندب كل امرئ منهم قتيله مع من ندب ويقولون ايها الامام لقد اسلمتنا الى العطب وقذفت بنا الى بين
باب الاسد وصرفتنا عن الرشد والقول الاسد الى قتال جنود لم نر مثل اقدامهم وثبات اقدامهم ونفوذ سهامهم ونصر راياتهم واعلامهم ولولا وعدك
… نجاه من الردى وما اطلت به من وعدك وكنا نحسب انك لم تخلف لنا موعدا لاخذنا برشدنا اخذ رايه ولذهبنا ما طلبه الى الحاويه فتداولتنا اشكال ما
… اما المهاجرون والانصار لا يصدنكم عن طاعتي حلف ما ونيتكم … لم احاطب منكم الا من صدق الله في الاضمار والاظهار ولم احطب منكم الا
… عكسكم عواقب الاصرار وحبت في اجدادا … شياحث وليتم الادبار وجنحتم الى الهزيمة والفرار فباي سبب اسميكم اليوم مهاجرين
… انصار اذهبوا عني فلست منهم ولستم مني فاعادوا حرفه قوله الهم املاهم … على قوله تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم واصبح
… عليهم مكره وعجزوا ان ياتوه بمثل سحره لكن عقولهم الاهنومية فهي التي وجبت … فيها بعد … خدعه ومكره فقتل من افاك اثيم
ودعي زنيم ومدعي لئيم وما برح يبث رسايله ويبسط شباكه وحبايله في الملوك والممالك … منهم من تلك المواعيد قول كذب افاك حتى استهول
… غوث الدين واخاه … على حتى … وحدهما قابلين لتلبيسه فازدالهما من مكره وخادع مكره ما هو اخذ نثرا وشرطيا حث اعزامها الى العليا وقد هقهما
… طاعه الما به عدوانا وبغيا ولم ينجهم من تبعات امور السلفيه بهم الى الهلاك سعيا بل احاط بهم من سو مكرهم ما حلوا به ربقه طاعه سلطان الاسلام
… بذلك عذابا وخزيا واصبح كالشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني برئ منك نعوذ بالله من كل مارق لا يرى لسلطانه عليه امرا ولا نهيا
… حضرة الوزرا عز الله شانه واقر بالنصر والظفر اعيانه لم يزل يمد الامير سنان ويعجله من انصار واعوان بانواع المدد واجناس الالات
… العدد ومرادف الحشود لواسع مكثر العدد وثابات الاراء الجاده المبيكل الرشد والارشاد المرجح الفتح بالقول الاسد فكان مما بعثه الى
الامير الامجد السردار المعتمد اجل من سعى في معالي الامور سعيا لم يسبقه اليه احد في اليوم العشرين من شهر … من شهور … من السنة المذكوره
صحبة الحاج … احدانا الى المعسكر المنصور نقود … جوان واسعه من المال والجحامات ذات تمام و وفا و كمال واتبعه وازداد
تكليا ما حاج اليه العساكر والاجناد من اهل المهن والحرف كالقصاصين والخبازين والمقهوبين وغيرهم مما يطول الكلام بتعدادهم ورخاص المقصود
… مراد وسار بذلك ركب عظيم ملاء الفضا انطاده وارتفع في الافق عثيره وغباره وطرح في البرية اثقاله واستبهاره واناخ بالمخيم المنصور
… الاكياس وشمل خيره كافة الناس وفاض ذلك المدد على من اتهم وانجد وقام بالجنود المويد عن يد واشتدت الشدة بذلك على الخصم
… عواقب اللاوا والبوس والنكد ثم ان المدعي المذكور امام كل جهول مغرور بعث قوما من اعوانه ورجالا من ثقات اعيانه الى بعض القلاع المطلة
… لتظهر هناك امياده واضرار وتقطع اسبل القافله والسيار لما ضاق الجم المنصور بقرب الوعر ويعوقهم عن الولوج اليها بالحرب
… الاغاره اد الصراح فضاخالي عن البدو والحضاره وربما استوطن كافه بعض بدو من صاره وكانوا يوميدا مايلين الى هذا المدعي قد عاضدوا اعوانه
… انصاره وهذا الحب المذكور … جبل عيا ليزيد وبلاد السوده وفيه تمر القوافل بعطا به سوقه … فلما بلغ الامير سنان ذلك الشان
بعث من قبله سرية نافعه وكتيبة عظيمه واسعه لاخذ هذه القلعه التي اوى اليها اصحاب المدعي ومن والاه وتابعه فلما بلغت تلك السريه المحروسه
والكتيبه المنصوره المويده الى قرب من تلك القلعه المانعه المشيده لم تقو من كان بها من الطايفه المفسده على الثبات بين يدي من رحمهم بجنود كثيره
… كان غاية امرهم وعاقبة مكرهم وختم هو الذهاب عن تلك القلعه والخروج عنها بقلوب وجله فزعه من سيوف مسلوله وعوالي مشرعه
وطاروا في الاغوار والانجاد وبعدا للقوم … طايفة … متدعه وجات العساكر المويده الى ذلك المعقل بخطة مترعه فالفى القوم قد ذهبوا منها ووجدوا منها
واطردوا الى … الذيب ومن دمهم الخوف ما … شرق وغرب فاستولى الدال القاهر على تلك القلعه المانعه وانت بذلك البشرى من كل جانب
رابعه وخاب ما امله اهل الفساد وتلاشت بهذا الفتح مكيده من خلع … وقرت العيون بزوال ما خيف من … وكاد ولله الحمد على ذلك اتباع
… ارمات … وارتفع بهذا الفتح رايات السلطنه في البلاد وسارت انباوه في الاغوار والانجاد وآذنت به المدافع ذات الابراق والارعاد
لا سيما ما كان منها بالمخيم السلطانيه بقرب الوعر فانها اشتد اعلاما بذلك لاشرافها على كثير من البلدان والممالك ولقربها من الحق البايز الحالك واعلم

ان الايذان باصوات المدافع لمثل العلوب اثر نافع لذلك اتخذها الملوك من حديث وقديم مع ما فيها من النفع العميم في خراب دمار المتمردين وكل ظلوم
اثيم ولقد راى حضرة الوزير الاستكثار منها في هذا الاقليم زياده على ما فيه من المدافع والضربزانات المدخوره لدفع كل خطب مليم وكيف لا وهي محتاجه
الى استعدادها وهي من اعظم العدد في الدوله العثمانيه ادام الله عزها وتجديد اسعادها. ولها ما لا ما ذكرناه من التاثير ومن غيرها وهذا امر ظاهر
معلوم شهير. امر حضرة الوزير بعمل مدافع عظيمه وضربزانات بصنعه متقنه محكمه وبالغ في الاحسان
الى صانعيها وزادهم من النوال واسبل عليهم المواهب العميمه واجزل لديهم ما استدعوه لكمال اعمالهم من الاعوان والمال حتى انتهى ما صنعوه من
المدافع والضربزانات بمدينه صنعا الى غايه الكمال واضيفت الى ما هنالك من العدد السلطانيه بهمه حضرة الوزير وبركه سعيه المشكور في كل حال
وكان هذا من جمله مناقبه التي لا تحصى بتفصيل ولا اجمال. [illegible] من شهر صفر من السنه المذكوره اغارت كتيبه من الجنود الموصوفه
المنصوره والعساكر السلطانيه الموفوره تسبقهم ماضيه الشبا وعوابس وصوارم وظبا الى بلاد طليمه واهلها ممن اجاب دعوه ذلك الامام ورود
في مناصرته باجتهاد وعزيمه فوافوا هنالك من عواته قوما مضلين ورجالا في مظاهرته على الحق عن الحق مولين فقاتلوهم مليا ثم هزموهم مكانا قصيا وجرى
في قتالهم ضربا وحساما مشرفيا واوسعوهم اسرا وقتلا وقهرا واغتنموا اموالهم طرا وجيء بالاسارى من الرجال والنساء والاطفال الى معسكر العساكر
المنصوره مدى مكبلين بالاغلال فمن عليهم بالاطلاق من الاسر وخلي وثاقهم من الاغلال. ولم يواخذهم بما اجترحوه من سوء الاعمال. فكان له بذلك من
الكبير المتعال خير الجزاء في دار العاقبه والماب والمال. [illegible] بعث حضرة الوزير الى المخيم المنصور بقرب الوعر المذكور
جناب العالي احمد اغا بجماعه من جنود الجناح وطايفه من العساكر المنصوره الموفوره ممن وصل من اعيان العساكر من الابواب السلطانيه ادامها الله
في سعادات دايمه وصحب الاغا المذكور من الاسلحه المتنوعه المتعدده وكثير من المواد التي لا يبرح الى ذلك المعسكر متداركه متجدده وعادة
العساكر بذلك قوه على قوه واذهب الله باس معاندي استكباره وعتوه وادخل الهيبه السلطانيه اعتزاله ودنوه ولم يبرح مثل ذلك المدد متواصل
والمال بتزايد لحضرة الوزيريه بغايه الكمال ونهايه الفتوه مع حسن تصرفه لتلك العساكر وامرايها طرا واسرايه لاسرار النصر في سيوفهم سرا وجهرا
وتثبيته لاقدامهم في اقدامهم على المعاندين حربا وكرا ولما لم يزل متوجها الى اقامتهم ما يطارده الثاقبه واراءه الموفقه الصايبه لم يبرحوا في مزيد من النصر
والسعاده والصحه العزا ثم ان السردار لا يعجل سلا شرع اراد التقدم الى حضرة الوزير الاعظم الاكبر لمفاوضته في شوون لا يبقى بلاغها بلاغه الرسايل ولا
رسول مامون وعرض بهذا المرام الى حضرة الوزيريه فاذنت اليه الاولى وامر بالوصول فسارع في التوجه وسار نحو حضره الوزير والمثول في تلك السوح الذي
هي كل مرام ومامول وكان وصوله الى مدينه صنعا في [illegible] من شهر ربيع الاول سنه ثلاث وتسعين وتسعمايه وبلغ الى الحضره الوزيريه
فاخذ يتلقى من الانوار الوزيريه صوابا ويفيض عليه من مستعذب فراتها السايغ سوالا وجوابا الى ان امره بالقفول الى المعسكر بقرب الوعر والمورود
على الامير احمد بن يحيى بن شمس الدين ثم المسير الى جهه عفار لدفع في محاصرتها للامام اطنابا وشاية بان ذلك في محله فقد افردنا لحديثه بعد هذا الكتاب
بابا [illegible] عن المخيم في قرن الوعر ادوجه الى حضرة الوزير على ما ذكرناه انفا وقع حرب ما بين جنود الامام المخذول وجنود
مولانا السلطان ومن بذلك المعسكر من الاعيان الفحول منهم احمد اغا وهو النايب مناب السردار في المعسكر وكانت الغلبه في هذا الموطن للعساكر السلطانيه
المويده بالنصر والظفر هزموا طايفه امام البغي والضرر وكان من جمله قتلاهم رييس من جموع عدو يسمى ابن وهان وقتل معه جماعه من ارباب الزيغ والعدوان
واصبح بهذه الواقعه جناب ذلك الامام المدعي مهدوما وجيش مله مكسورا مهزوما وجاءت البشاره بذلك الى حضرة الوزير تترا فاولى ربه على ما اولاه من
فضله حمدا وشكرا واذنت تلك البشرى بكمال الامال وتمام النعمه الكبرى وما زالت الاراء الوزيريه ذات انوار طالعه في الرتبه بها ثبتت الاقدام وتفتح درر
ابواب الظفر على اهل اليمن والشام ويبدو لمن نظر في مواردها ومصادرها كل دقيقه جليله من الاحكام وما يصدر عنها ويكون عن سرها من الايات
العظام ما فيه كفايه من الدلاله على علو درجاته عند الملك العلام وانه المحفوظ بما لوحظ به الصالحون وارتقاء دار السلام لاجرم انما عن
غرفه سيد صلاح نيته من اثر فضل مولانا سلطان الاسلام فالهمه السعاده قصارى المرام وكانت يده العاليه على مر الايام وانفتحت براحته
صاسات الاحكام وانقادت له الظفر بالزمام وصفت مشاربه من كل شايب يشوب مشارب الانام ولقد جرت امور في ايام ولايته اجرى ذكرها
مجرى ذكر الكرامات بالكلام وهي متعدده تنتشر لها مولف ويجلد على الكمال والتمام وان غاظ قوما من الاوباش الطغام واحرصهم بغصه الكرب
وفرط السقام. فذلك ما نعده من فضل ذي الجلال والاكرام. [illegible] قضيه خراب بعض حيطان قصر مدينه صنعا وهو القصر الذي به حضرة
الوزير وذلك ان بعض حيطان هذا القصر لتقادم عمارته وعدم التفات من اقام به من الولاه الى اصلاح ما شعث من بنيانه واقامته تداعيا مع
علوه وما هو متصل به ومضاف له من المنازل العديده وقام به من المحارب العامره المشيده وكثير من اهلها من الناس وما فيها من الاصطلاحات من المهام

تحمله الانواع والاجناس فعمت السلامة من حوله كل من هناك ونجى من حوله من التلف والهلاك حتى ان من الحجار التي وقعت ومما

بان من الاخشاب وثقل التراب ورفعته لم ينل احدا من الناس ضرر ولا حين هوت مع ان من شهد ذلك بل خرابه وانهدامه وقيل له لما كان من خرابه

مع انه لا نجو جميع من هناك من هلاكه وحمامه فغدا ذلك الخطب الذي لو ستين لحب دخانه وما اصبح فيه الناس من السلامة حين انهدامه كانه

من جملة كرامات حضرة الوزير وفضل امانه . لا ينكر ذلك الا الجحود . ولا يماري فيه الا عنيد حسود . وكان وقوع هذه الايه . وحدوث هذه القضية

والحكاية لستين بقينا من شهر [illegible] سنة ثلاث وتسعين وتسعمائه نزح الحدث بحطة فرب الوعر وللما حاطت الجنود المنصورة بجبل

الاهنوم من جهات شتى وسلت الحرب داعية نكره وآثامه سيوف لا تنبو مضاربها ملكل سملع فتى بعث حضرة الوزير الى المحيم بقرب الوعر لنفر

من امراء الامراء علي باشا الجزاوي وكان بوميد امير سحق وجهز معه عسكر وحران واسعه والات عظيمه مانعه ومدافع وضربزانات كثيره منها

المدافع التي صنعت بمنه صنعا الذي سبق ذكرها انفا وكان تنزل المذكوره بذلك الجيش المؤيد المنصوره [illegible] من شهر [illegible]

[illegible] سنه ثلاث وتسعين [illegible] وامر حضرة الوزير ان يعسكر حول مسجد فروه بن مسيك رضي الله عنه فاقام هناك معسكر عظيم السلب جامعا للكبار

الاعيان مشتملا على كماة من الفرسان وابطال من الشجعان ثم ارتحل منه الجيش امره حضرة الوزير بعزم واهتمام ونشر الحرب ذلك الاسلام

من اذكى نار الفتنه ذات الاسعار والاصطرام فما زال العزي ادم الارض بسيوف الاقدام وسرى بجنود منصوره الالويه والاعلام الى ان اناخ

[illegible] بمقانبه وكتائبه في قرن الوعر الذي سما على النسرين بذروته وغاربه . ومنه شنت الغارات على مشارق جبل الاهنوم ومغاربه ودارت

رحى الحرب على اهله واقيمت القيمه على من فيه من شقي امامه ومقتفيه . وفي ليوم [illegible] سنه ثلاث وتسعين

وتسعمايه قدم الجناب العالي عمر جاووش الى الحضرة الوزيريه من تلقاء سلطان الاسلام والخليفة في البريه باوامر قاضيه بمنال المراتب ونجح المطالب

وبلوغ المطالب وصارت الامال والمآرب وتشريفات دانيه وخلع سنيه سريه ساميه وترقيات عاليه فكان في ذلك من الخير والاسعاد والمدد

والرشاد ما ظهر شانه في العباد وعلمه اهل الاغوار والانجاد . [illegible] مناجزه هذا الامام المدعي ومن اليه من كل زنيم دعي امر حضرة الوزير

بحرب المفسدين من جهات ظليمه ومحاصرة معقلها المعروف بالجميمه وجهز الى ذلك خرم اغا ومحمد بن حميد بعسكر جرار وجحفل كرار وكان مسيرهم

من هنالك في حدود نصف رجب فلما ملغوا الى بلاد ظليمه واذا قوا من قابلهم من المفسدين غساقه وجحيمه واخترقوا تلك الممالك بقوه وعزيمه

ونجل منهم من حصار قلعه الجميمه حايل من انصار الضلال وموارده الوخيمه فلما طووا تلك القلعه حصارا واسعروا على اهلها من الحرب الزبون

حميما واوارا ولم يبرحوا في الكر عليهم ليلا ونهارا وقد عقد على ذلك الجيش على باشا المذكور فاندا سردارا اذ كان له ذلك لاقامته هنالك نايبا عن

الامير سنان المعلوم بجلادا ونهارا

فصل

ولما طالت مده مناجزه المدعي بجبل الاهنوم ومناصبته للعساكر المؤيدة بالحي القيوم

ودام الحرب هناك اياما ولم تزل نارها في الجهات الاهنوميه التهابا واضطراما راى حضرة الوزير برايه الثاقب وتدبيره الموفق اقداما لجاما

ارداف العساكر بعساكر جراره وجحافل كالابحر الزخاره للنهوض الى حرب ذلك الامام واستئصال اعوانه وانصاره فجهز جيشا عرمرما وقايدا مقداما

لا يوجد شجاعة وتدبيرا وجودا وكرما سنان بك اذ هو المعتمد لما عسر فتحه وصعب حله فعقدت له السرداريه تاكيدا لما هو اهله على كافة الجنود الحاصره

بجبل الاهنوم واستانف زحفه بها الى قتال ذلك الداعي الظلوم اذ كان قد بلغ الى حضرة الوزير كما ذكرنا المفاوضة تصلح بها الاحوال وتتم بها

كل مروم ومنا وعقد له السرداريه لحصار قلعه عفار فقام في حصارها قياما لم يقم سواه في الايراد والاصدار الى ان اتي اليه الملك في

مي مواجها حين شهد من حال الادبار ما تركه حيران والها فاقبل به الامير سنان الى مدينه صنعا وكان من حدثه ما سلف بيانه في باب فتح

جبل مسور واما الامير سنان عند الحضرة الوزيريه الى ان استوى بتجهيزه الى حرب الاهنوم ومن به من بغاه البريه فجهز معه من ذكرناه من

الجنود وكانت له السرداريه على كل من الامراء واكابر العساكر وارباب المراتب العليه وكان اول معسكر اتخذه عند مسجد فروه بن مسيك رضي الله عنه

تيمنا بذلك المحل وتبركا بضريح هذا الصحابي الافضل فغدت هنالك بحطه محيطه [illegible] ورجف باسها الاهون

رجفا وتذهب لهيبتها المعاندون غرقا وخسفا وشاعت اخبارها في الافاق [illegible] انفطار وانشقاق

وارتحل بهم الامير سنان ومذاكيهم من باسه وعظيم همته [illegible] الرجال [illegible] من حسن تدبيره

انجاز نيا ونقذف تلك الكتائب في الفلوات ليقذف في قلوب [illegible] الرعب وعظم [illegible] جبل الاهنوم ما

وملا رصد السموات وكان البلوغ وطاه عظيم [illegible] باطن بذاته وضل اهل البغي [illegible] ان ذكر عليهم

الكر في الاصايل والبكر بسيوف قاطعه ورايات [illegible] واعلام [illegible] صادقه ومواطن [illegible] اضحى به مهيع

الدما لانه حماه من العثير سهل لهم اراق الدما. فكم ذهب هنالك من قتيل من الفريقين معا. وكم عصفت منهم ريح للوغا وكب القوم
وجوها فمنهم من يسوق الى جهنم وسات للمومنين وردا ومنهم من جي به الى الرحمن وفدا ولما توغلت الجنود السلطانيه في بلاد جبل
الاهنوم واستقرت الجنود في اكنافها فانها خرب كل ظلوم غشوم واجتمعت الوف من العساكر وتوالت الصفوف بالبنادق
والبواتر وكان اذ ذاك من بمن ذكر من الاعيان الاكابر كالجناب السامي خرم اغا ومحمد بن حميد السنحاني محاصرين لقلعه حميده
وبها قوم من انصار المدعي المحسن بن علي ذي الاحوال العليله الاسقيمه فذهب بهم الحصار واسلمهم الى يد العطب والبوار وافضى بهم
الاعتماد على الاكاذيب امامهم الى شفا جرف هار واطالوا انتظار ما وعدهم به فلم ينجز له موعد وانما انجز موعد من جاوز الحد في هربه
ولعبه في الوطن في تمويهه ولعبه فلما غلب ياسهم على الرجا وضيق عليهم الحصار واسع الرجا ضرعوا واوجه الضراعه والتجاوا الى التماس الامان
من سوء دار الهلاك الابديه والعفو عن جرائمهم المتعدده وكان الواسطه بما بينهم وبين الامير الفقيه فخر الدين الملحا الشهير عبدالله بن يحيى
بن المعافا فاسعفهم الامير اسعافا ونزلوا من القلعه بحكم الامان وسلموا ذلك المعقل الى الدوله القاهره ذات العز وعظم الشان في يوم الث...
وبعث الامير بمحافظي مدبع القلعه الى باب حضره الوزير فنالوا من سعادته الحظ
الكبير واضحى قلعه حميده من جمله القلاع السلطانيه والمعاقل السامية العثمانيه ومن ضحاها كمل فتح بلاد ظليمه واخليت بذلك من المعاندين معاقد
خفضه والشكيمه وادير على اهل جبل الاهنوم دايرات السوء من كل جهه وتوجهت الى اخذهم ما ليم الغداه وسديد الانتقام العساكر السلطانيه
من كل ناحيه ووجهه ورتب الامير السردار المحاط ترتيبا وذهب في اقامه كل من الاعيان والاعوان في الاحاطه بجبل الاهنوم مذهبا مصيبا. وقرر
حوله من المعسكرات نحو خمسه عشر معسكرا قد مليت اكنافها باسود الشرا ارباب سيوف قاطعه وعوال مثقفه شارعه وبنادق ذات رعود
وسور مهلكه لكل من تمرد عن الطاعه واستكبر وضربزانات خاطفه للبصر لواحه للبشر ومدافع لا تبقي ولا تذر. فاقام الامير السردار
في معسكر بنحمان من المعسكر اولى شده وباس حسن الاقدام والكر واستقر الامير علي الجراوي في قود الوعر بجنود واسعه وعساكر يانعه
واستقر جنود الامير احمد بن محمد في جانب بكل مثقف ومهند والامير عبدالله بن مطهر استقر في جانب اخر بجماعه من العسكر والامير يحيى بن
حسين قام بمعسكر بلاد الصيد والعيس وخيم بمكان اخر الجناب المحترم الاشهر قيطاس اغا وكذلك يوسف اغا طنب خيامه هنالك واستقر
فيه سرايا وكتايب وخيم الامير طرمش بمعسكر مصور وجند موفور واستقل الجناب علي اغا بمحطه جامعه ذات سيوف قاطعه
وكذا خرم اغا استقل بمحطه تشمل على كل باسل من اسود الوغاء واستقر الجناب الشامي علي اغا بمعسكر جامع ومخيم واسع وكذا محمد بن حميد صاحب
بلاد سنحان في ناحيه باصحابه واهل بلاده الكرام النجعان والهادي بن لطف الله بجماعه من قبائل ابيه في معسكر واستقر الفقيه السامي الامير عبدالله
بن يحيى بن محمد بن المعافا بعسكر جرار وجند مجند وكان لا شراف الحوف معسكر اوسع يشتمل على كل باسل اروع منهم فارع بن حمضه و...
من قام من الشويع ومن جاس على المسوح... المحاط المحبوبه المعدوده والمخيمات المنسوقه المسروده التي نصبت قبابها ومدت اطنابها
وجاءت جنودها ورفعت اعلامها وبنودها وسلت سيوفها وجمعت مئاتها والوفها وازدلفت الى الوغا صفوفها احاطت بجبل الاهنوم غربا
وشرقا واجلبت على اهله من البواتر والجوارح رعدا وبرقا وبادرت حافظيه تاميه الشبا ومرهفه الاسل والظبا تسقي صفاحها البيض نقاعه الدما
وسمها ورد به ارواد ات ليباوظما فلا يبرح في العدا صدرا وردا يهوي الى النفوس بالردى ويهوي سلب ارواح العدا فزحفت احزاب الجنود
من معسكراتها دات الامواج التي تملت الاعوار والنجاد والاوديه والفجاج وتميت هلا جبال السامي المعراج الباذخ بهامته بطح سما الابراج فقد
تمنطق جنود الامام بخشن وحوش وارتب الدهر من شاطين لشامر واليمن من منبع تمويهه وختل بكايته وتوجيهه حتى حسبوا انهم من لصوا
في اوضح منهاج واقوم مسلك فرام بادلتي وسعيهم في نصرته ما يمر في مظاهرته واقامه دعوته مثمرين المجازيه بمجازيه ومعاداه معاداته ومنا
رون القتل في طاعته شهاده مقلوبه اكتفيتهم دعاهم اليه عالم الغيب والشهاده لذلك خدم استد الناس قتالا واعظمهم في السيف جراه واولاهم
نازلون الشجعان في السهول ولا يبالون بقاتل او مقتول فكيف وقد توقلوا ممتنعات الشواهق وتدفقوا الصخور من دروع كل حالق ورموا بالسهام
والبنادق فانه يوم ذاك لا نتقدم عليهم في تلك المضايق الا ذو عزم صادق وباس مهول خارق لجنود سلطان الاسلام وما لاث اهل المغارب والمشارق
فانهم كروا عليهم بالحرب العوان واقدموا على شوارجبل الاهنوم بسيف وسنان. ...ن المعتصم... وسعى ...
بعد ان تبا الامير سنان العساكر وعهد لكل من امراء الامراء والاغوات الاكابر بالتحريض على القتال والحض على اقتحام الاخطار وخوض
موج الاهوال وبين لكل طائفه موضعا تعرج منه الى ذروات الجبال وعقد لكل فريق علما ليعلم به من زاغ عن الاقدام ومن هو ثبت قدما

حفظهم في معسكر من الجنود وارد لف الى قتال من في ناحيته بصراعه اسود وكذلك كر المقال اهل الجبل كل ذي معسكر من الامرا والافوات
السيوف واسل كل منهم اثر ماحسنه وقبلا وانتشرت الرايات وماصت سبل ذلك الجبل يومئذ سيوفا واسلا وصمت الاسماع لما ارتفع من
الاصوات وعلا ودجت الافاق قاما وقسطلا وقامت الحرب الزبون وسد على ساق وصل السحاب نشرها ما نادى والصروامات والمدافع
في دواراق والمرا من مهود ذلك الموطن انفطار واستاق والقلوب من باسه خوف واشفاق وكان ذلك اليوم على المعاندين نسي الوم
سمع مثل حديثه الاذان ولم ير مثله العيون والاحداق قتل سيوفه من الفريقين خلق لا يحصى ولا يستطيع حاصر ان يحصره ولا يستقصى فمنهم
من [illegible] المشائمه واخرون ادواحهم في الجنه مكرمه وممن استشهد في هذا اليوم من اعيان العساكر السلطانيه واكابر السيوف الماضيه الحاقانه
[illegible] رحمه الله ومازالت العساكر المنصوره تصعد في ذلك الجبل وللصوارم في الاجسام عل ونهل ولايدي المنون بسط الى اختطاف الارواح
[illegible] ولامهل وللظفر سعى الى انصار الدوله السلطانيه وكل كوى [illegible] الجل الى ان منح الله حزب الحق نصره ورفع شان الايمان واعلى قدره وقمع
[illegible] الباطل وكفى المومنين شره فولى المعاندون الادبار وفاؤوا الى فئة الهزيمه والفرار وكانوا كشجره خبيثه اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار
[illegible] في اعقاب اوليك الفساق واخوان الشقاق واوباش النفاق سيوف الدوله السلطانيه ولوثها وبدد تحافلها وكرر نوافلها وعيوثها ولم يزل تغشاهم
[illegible] غوارم [illegible] ويوسعونهم اسرا وقتلا ويرهقونهم المهالك ويسددون دونهم المناهج والمسالك فغادروهم صرعا في تلك المواطن والمعارك
[illegible] وسقوهم الموت [illegible] واصبحوا صرعا [illegible] عبره للناظرين وبوبذ استيقن [illegible] من حبل اهل [illegible] ودواجهم [illegible]
[illegible] عمادهم ودول بوادهم وخبت مساعيهم وشتت مالهم ورجعاهم فتداركوا [illegible] المنهار [illegible] قواعدهم القايمه على جرف هار [illegible] الاتباع
[illegible] عنه والتوجه ان قبلتها ما الاعتراف والاذعان ودخول الباب الذي من دخله كان في سلامه وامان وواحتما الامير شرداد من [illegible]
[illegible] اهل حل [illegible] وشيخ في سعيد والقاضي شرف الدين الحيرى وسواهم من ساير وجوه اهل الجبل ومن هو [illegible] صنديد فاحسن الشرداد
[illegible] واذهب ما عندهم من وحشته [illegible] لديهم وجذب من تخلف من المواجهه من [illegible] الاحسان الشامل والنوال الواسع الكامل واصبح المدعي المدعو
[illegible] الغوغا [illegible] الملعى في ليل من الكروب داجي قد اصلته الامال وخيبه المراجى [illegible] بحسن العاقبه والمال وسلبها [illegible] من اهل الكمال
[illegible] الزمان من سوا الاعتقاد [illegible] مقلتيه الدمع الواكف [illegible] فلما فاته من ادراك [illegible] وما خلف عنه من الامال [illegible] الاعداد
[illegible] معه من [illegible] وانصاره [illegible] لو عد [illegible] سلطانه وطرود افتخاره واضحى [illegible] نعم [illegible] ويحول [illegible]
[illegible] من العلا وحيدا لم يبق معه ذلك [illegible] الا بعض انصاره في معاقل [illegible] كلمعه الظام [illegible] والقلام
لا يدري من هو فيها ما ذا يصنع بنفسه [illegible] واستيلاء [illegible] عن المواجهه والاستسلام [illegible] امانيه
ذات التخلف [illegible] كل مطلوب ومرموم وفي خلال ذلك فان حضرة الوزير في انذاره لذلك المدعي غير مقتصر وفي تخويفه من سو عقبى ما ادعاه
[illegible] في تحذيره [illegible] ما قاده اليه هواه وادناه الى الهلاك ودعاه ولم يزل يبعث الى الامير الشرداد [illegible] الملك [illegible]
وينهاه [illegible] ويلومه على ما اتاه ويعنفه ويثربه فيما اجترحه وجناه ويامره بالرجوع تائبا الى مولاه ولا يراقب الناس في انتقاص عقد [illegible] الله
[illegible] وسلافا عثرته قبل ان [illegible] به العذاب ولات حين ندما [illegible] في جنب الله ما اراقه الدما [illegible] اماره الداعيه
[illegible] سفاح الدما ويدعوه قبل هلاكه الى طاعه سلطان الاسلام ويعقد له في السلامه ذمما فهو اوفى ملوك الارض شيما وكرما وارث الخلفا والسلاطين
[illegible] الشريعه قدما والسلطان الذى [illegible] له [illegible] البريه اجيالا واُمما والذى ادعن لسلطانه واعترف بكماله وعظم شانه من ملوك الاقطار
وارباب الثورن والاخطار [illegible] فيما شجر بينهم [illegible] الزمان حكما [illegible] لعادله الشامله [illegible] والنجاه من سو معامله الدهر نهجا قويما
وسبيلا اُمما [illegible] باستسلامهم الى حكمه الذى لا يحيف [illegible] وكان فيما ضمنه [illegible] ناصحا والى الصواب [illegible] ووصفا سلطان الاسلام
[illegible] عليه من صفات الفضل الذى تشهدها الكرما متمثلا بمقال الشاعر في مدح بعض الملوك ومولانا السلطان احق بذلك المدح [illegible] اظهر شانا [illegible] شيماه

شعر سلطاننا اعلى [illegible] ضعفا وفاق مروة وسماحا ۞ [illegible] كرم [illegible] يغني الوفود ويكرم [illegible] ۞
احيت [illegible] مكارمه [illegible] كالشمس [illegible] الكوكب [illegible] ۞ لا [illegible] مثلا في الورى فالبحر ليس [illegible] ۞
ودع [illegible] شجاعه عنتر واقصص له سير [illegible] وسل السيوف [illegible] والاعوجيه والقنا [illegible] ۞
[illegible] كم [illegible] غلب [illegible] الورى واغاضها [illegible] ۞
[illegible] المركين [illegible] ولجارها [illegible] الملوك [illegible] ۞

بسواه ثم لخضوع وادعنوا اذعان من لا يستطيع كفاحا قد فاز من والى الامام الحق كالاكرس وخاب من لا عاف جلحاحا

وبوالغ دلّ وعزته الثابات حلاه صرف الزمان وانالة ولجلجان وحاح من حض الزمان جناحه وسلاح من لم يلق قط سلاحا

وسرور صن كاد يغلو دونه عن الشهود روضع المفتاحا فهو الامام الحق واتبع رسمه ملقى بذاك السعادة والنجاحا

فلم يزل سردار العساكر السلطانيه وقايد الجنود المويده الخاقانيه مبلغا ملك الاوامر اليه سرا وعلانيه فلم يزد المدعي الدعي المعترف فلك البليغ
البليغ والتهديد والتخويف الا ثبوتا وتلاشيا في اللجاج وسوء الامل والتسويف وناذى بجانبه واعرض عن البيان والتعريف واصر على ذنبه وجرمه الحوب
وابى الا تمادا ماهو خير له وجنح الى طرق الزيغ والتحريف ولم يلتفت الى ما اياه الخبير اللطيف مكتوبا على صحيفة الاعتماد المحفوظه عن التبديل
والتصحيف وما برح على ذلك الاساس الركاك الضعيف مشيد ويبني وينشمر عن ساق عزمه على البغي ولا يهن ولا ينى ويخلد الى حضيض الامال
والتمني واذا قيل له عد عن كاذب دعواك وارجع الى الحق برفض دعوتك فالامام من تمل منى فما اكرم على الله ممن دمغ دعوته بالسيف
وزجره عن ادعاء ما ليس له بحق بلابسه الميل والحيف وكفى اليه شر ضلاله وختم على فم خادع مقاله فالساعي في كماله والذايب له في
ذهابه وزواله لمشكور سعيه عادل في ... غير ناكب عن الصراط المستقيم متوجه الى امامه الحق ما خلا كل دعي اثيم وافاك اثيم وشيطان رجيم
... وامر الجنود ومن عليه لوا الولايه في تصريفها مصوب معقود توجه الى حصرها لك الداعي الجحود وان توليه
ياتون بالحرب ... الوقود فزحف من قبله من العساكر والرايات والبنود على مدعي الامامه وجنوده وانصاره واتباعه ومقتفي اثاره
ومن ادى الى خدمته في ايراده واصداره في اليوم التاسع عشر من شهر رمضان سنه ثلاث وسبعين وتسعمايه وكان اقدامه من طيه
من سرية الجبل بسمره وبينه وعواليه والامير علي جاري من قبله من الجنود كعبد الله بن مطهر ومن انهما من الضراغم الاسود اقدما على من
بالقدوم وهو من حصن منقاب حصن الاهنوم وتوجه الجناب العالي قيطاس اغا ومن معه من ابطال الكر ولبوث الوغا الى حصن قلعه القا...
وهو معقل في الاهنوم منيع الجناب وجاءت طايفه من عيال صنعا وهم رجال اثبات اذا اثارت الحرب الضروس في المعارك نقعا خوامل ورد
جمع لبدوا عليهم دايرة السوء بالهيجا ويتزعوا نحوهم الصعاد من كل ناحيه ورجا وزحفت طايفه اخرى من عسكر السلطان من اليمن بكربهم
ومن معه من الابطال والشجعان لهجوم على من بالتناب من رفع مكان ودونئذ اشتد الخطب واشتد النهار بالطعن والضرب وارسلت البنادق
والضربزانات صواعقها والتهبت في ارجاء ذلك الجبل لوامعها وخاطفات بوارقها واحتث على الرجال من كل ناحيه بمهلكات بوائقها وقنعه اللحان
الافاق وجمع مغاربها ومشارقها وطارت الرؤوس عن الاجساد بسيوف صارمه حداد وسالت البطاح دما مراقا سال له اسل اللبوث وصدور
الاساد وكلحت الوغا بوجه عبوس واخنت الوغا على المصطلى بها بيوم كاليوم الذي بابوس وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وزلت اقدام
مهاجري الامام وانصاره بعد ان هلك من مهاجر وناصر واهلك الله من اوبات القوم رجالا كانوا يعدونهم للحادثات مآلا وثمالا فاغتالهم المنيه
اغتيالا واستاصلهم العساكر السلطانيه استيصالا واستشهد يومئذ من الجنود المنصوره جماعه صدقوا ما عاهدوا الله عليه اقوالا وافعالا
فتبواهم من رحمه ورضاه افضل ما لديه تعالى ولما بلغت الحرب جنيد مسلم ... وغدا ما ذي مطشها عقد الاجال مبتورا علولا واصبح
هذا ماسورا وذاك مقتولا غيض مد المدعي واصبح جرحه مطلولا وكفه ... مغلولا وصلبت بالسيوف ... قتلا
ومعاضدوه ومظاهروه بغيا وجهلا فمن مذبوح بدمه ومصرع على وجهه وفمه ومتردي من ذروه عاليه ونعمه شاهق وانعه سابيه
تنهشهم السباع وتبدد اشلاهم الضباع في البقاع وجعل ذلك الامام يلتفت يمينا وشمالا فلم ير الا البنادق وعوامل ونصالا كرشعله من كل
ناحيه واقبلت الى لحده كل جانحه داهيه فشمر اذياله هاربا واعرض عن القتال جانبا وتوجه الى قلعته الصاب ذاهبا في جماعه من اشياعه
ونقيه من زعانف اتباعه ممن اسلم السيف واضاهم بالاعتصام بالصاب ومخالفة الصواب واتباع الميل والحيف فاحاطت الجنود
السلطانيه بتلك المنعه واحدقت السيوف بارجاء تلك القلعه ووقع ذلك المدعي في اعظم وقعه وضل يتجرع في الصاب مرارة الصاب
ويندب ابويه ويلطم خديه ويعود بالتي كنت جليت عصا وحاب ومع ذلك فان الامير سنان لم يهمل عرض صحيفه الصلح عليه وسوق
ركاب النصح اليه وهو مصر على خلافه داخل في سوء مذهبه وقله انصافه سارع الى الهلاك وتلافه ... عن قوس المنازعه بالقتال
ومصافه غير راجع عن ملازمة العناد في اقباله وادباره ورجوعه وانصرافه.

فصل

ولما استقر سردار العساكر
اصرار المدعي على انه المصيب في اعتقاده ودوام اتباعه لهواه وغوايه فساده وانه ممن لا يعرف الحق في اصداره وايراده ومن يوجب
الحق لنفسه على كافه خلق الله وعباده وليس لغيره حق عليه وانما الامر منحصر بما اراد اكانوا على مطاوعه مراده فهو بهذا الراي المنقوص والاعتقاد

المهمل المرفوض . كما قال الشاعر سعر له حق وليس عليه حق وما فعل المحسن الجميل . وقد كان الرسول يرى حقنا قاملته لعدوه وهو الرسول
وترى انها البحبه الحمقاء . وشيمه من هو اصل واشقى . وحينئذ ازمع السردار المذكور على اخذه ومن معه بسيف الانتقام وصارمه
المشهور . وارسل لبعض المدافع من المعسكر المنصور . ليحرب به ما كان في تلك القلعه من برج وسور . وحرض العساكر على الكر على من بها
داخلها الى احده عليهم من شرقها وغربها . ياحذوا ذلك الامام الذي ارتحب الحق بنفسه . وخلع العذار واركض الادهان بزوره ولبسه .
ولم يكن له من صفات الامامه سوى انه امام الكاذبين فيبست من صفه وعلامه فزحفت الجنود السلطانيه الى قلال اهل الضاب
لتديرهم من كوس الردى ما هو اشد من مرارة الضاب وتمدلها اخذهم وهلاكهم ايدي المنونه من كل ناحيه وجانب فحاق بذلك الامام الكذاب
ومن بقي معه من الاصحاب سوء العذاب وسد عليهم كل شده واكتراب وتقطعت بهم الاسباب واما تولى ذلك بلا مرايا ايام حتى ما تكابدون من
شدا بذكر وما عموما واصبح ذلك الامام بين ظهراني اصحابه ومن تعلق باسبابه مخذولا ملوما وبما القاه اليهم من اماينه الكاذبه ممقوتا مذموما
وتاهد المدعي نتيجه دعواه وعقبى امانيه ومتابعه هواه والى اي حضيض انزله حسن ظنه بنفسه واهبطه داءه حتى الى تسليم
يده والقاء بابه للحرب وايصاده واستسلامه وترك عناده فامر مناديا من قبله بالتماس الامان له ولمن معه وطلب الصفح الجميل عنه ومن لديه
من نصره وشايعه وقد كان غلب على ظنه انه لن يجاب الى ما استدعاه لامته فلما علم بذلك السردار المعتمد ذو الراي الثاقب والقول الارشد
سعف باجابته الى الامان وعطف عليه ومن معه بعواطف الامتنان وتصدق عليه ومن قبله بالعفو صدقه تكون في صحائف مولانا السلطان
وكان تدعهد اليه بذلك خصوص الوزير ذو المعالي الفايضه والطول والاحسان وان قد اتى ذلك المدعي بكبائر الذنوب وموبقات العصيان
من غفر الذنب ويصفح الصفح الجميل الامن له عند الله خيرات حسان وكان خروج ذلك الامام الاهوج من قلعه الضاب مواجها بعد ان اصبح في يدا
حدوه وهواجل الانقطاع صابعا ايا ها ومن كروبه وخيبة مسعاه مدهشا والهاء في ليلة الثلاثا السادس عشر من رمضان سنه
تسع وتسعين ... فلما مثل بين يدي سردار العساكر المؤيده وامير الجنود المجنده قابله بمحيا عفو وصافحه مصافحة من صفح الصفح الجميل
عن مواخذه المذنب بالسو وقربه وادناه وبشره بالسلامه من عوائل ما صنعه وجناه وتجلى له في الاخلاق الوزيريه الساطعه بنور الفضل وسناه
نعبه من مشكاه انوار مولانا سلطان الاسلام ادام الله عزه وعلاه . وكذلك امتن على من خرج معه من اعوانه وبقي لديه من ضدوده واعيانه
واحسن اليهم احسانا وشرح بالعفو عليهم صدورا منهم واقر اعيانا ونصب حوله لذلك الامام خيمه من قوته واعاد اليه شارد لبه وروعه وكشف
عنه ما غشيه من الخوف وشده روعه وعرض لامر الاحد بهذا الفتح الاغر الحضره الوزيريه الاعظم الاكبر وشرح ما من الله به من التمكين
الذي شرح وسر واظهر انه نوره وسطوعه ولا لا سعده واثار اربعانه وطلوعه وهزم به احزاب البغي وجموعه وجعل كيدهم في تضليل ورماهم
من الخذلان والبوار بحجاره من سجيل وكان معنى ما صمنه في ذلك العرض الكريم والحمد لله الذي اذهب عن اهل السنه الحزن وانام عين الفتنه
الساهره في ارض اليمن وقطع اسباب الفساد المنوطه بعرى الشدائد والمحن حين طفى مد الدوله السلطانيه من الامام الحسن ومن قبله من شيعته
الذين ادعوا مس لبدعه كل فن واستنادوا من المكاره في العباد والبلاد ما استكن وادعام ذلك الطاغيه الى البدعه بالجهر والعلن وسعى
هو في مضمار العدوان مخلع الرسن واجراهم في سبيل الباطل على غير سنن وشايعوه وتابعوه عدوانا وبغيا واسلوا سيف البغي على انصار الله
وسلطان الاسلام والمجاهدين في سبيل الله حق جهاده وهو صاحب الخلافه السامية العليا وتظاهروا في نصرته بالعموم والخصوص وتظاهروا المعاصدته
كانهم بنيان مرصوص لا يزحزحهم هول الكر عن المراكز ولا يهولهم صوله اسد غالب بارز ولا ساالون بها لك وفايز ولا يملون ثباتهم لغامز
ويظهرون انهم من قادم بكف خادع وجعلوه ولي امرهم ومتبوعهم في الضار والنافع واقتفوا اثاره وشهدوا له بالزور من غير تلاثمه ولا مانع
فتصرف تلك الاوثان المدفوعه اليه كما اراد واغار بهم على من خالف امره من اهل الاغوار والانجاد وما لكم اهز واجحافا وتقالا في سبيل الله ابها
العباد وجاهدوا بين يدي من خالفني فيما ارد بما اراد ثم اخذ في تمويهه على السفله والاوغاد وبث اجلافا الفقها وكل ارعن اهوج من
اشرار البلاد يدعون الناس اليه ويقيمون لهم بالايمان المغلظه ان العلم ما جمعه لديه وما المقيم من المقسم له بحقيقة الحال الذي هو
عليه حتى تداعت له اركان الملوك الامجاد وعم الارض بالعدوان والفساد فلولا ان الله تدارك بحفظه الامه وكشف عنها من دعواه كل
مظلمه مدلهمه بزحف العساكر السلطانيه المجربه وسل سيوف الحق في وجهه وجوبه سد من حصونه الوزير وشدد قوله وثاقب رايه
المنير وما بعثه الخاقانه عن العباد والبلاد من الجيش الكبير ولم يبادروا الجيش بالجيش ويغيروا عليه واحزابه بعوث بعث عليهم اوجل
بالطيش الى ان فتحت وتقاله للجنود المومنه دروا تحمل الاهوام وولاعه المانعه المشيده بعد ان دارت عليه رحى الحرب دوار استعداده

وما انثنت فتيان العساكر المنصورة ما كر عليه مصوّبه ومصعده وعصابة ذلك الدعي اللئيم ونوابعه المفسده قائمين في اثارة الحرب مائلة
قلوب وافيده واقامت على ذلك اياما وسفكت واستنفت به حماما ولما اراد الله ان يؤيد عساكر السلطان ويثبت لهم في نصره اقدامه ويسد بهم
عن الدين الذين لا يرجون لقا الله ولا يرعون لدينه عهدا ولا ذماما ويرى الذين كانت اعينهم في غطاء عن سعادة سلطان الاسلام اي الفريقين احسن
حالا وافضل مقاما ومن اختاره امينا على الخلافة واجتباه للناس اماما فمكن جنوده المنصورة من قام سيف النصر وايدهم لهذا يحسم ما
فعصفت ريح الخذلان في الباغين شرقا وغربا ويمنا وشاما وغودروا في المعارك صرعا وابدانهم في جهنم التي اعدت لهم عذابا وغراما
وفر الامام كانه من انصاره الى الصاب وساقت في اثره الجنود بكل مهند قرضاب واصبح هنالك محصورا قد اطلق في وجهه من النجاة ...
ووقع قدمه في لجنابه فتعسا له من نادر كذاب فعاين في ذلك المعتقل من معه من اهل الاقدام والبسالة واستمروا على المحاربة ثلاثة ايام ثم طلبوا
الامان والاقالة فاعطيناهم الامان وان ينزلوا الينا بامامهم فاتانا الساحاشعا ضارعا لا ابالم ولا ابالة واضحى واعيان دولته حنا ... ما سور ...
... كانه ... حب ... ونشت له ... والمعتمد في شانه وشانهم ما نابه ... الاولى الو ... المقابلة ما لطاعة والجلال
وهو الاولى برفع النهاية اليه ما فسح كل مقالة وندعو الله ... اليه مان خلد عزه واسعاده واقباله ولا زالت العناية الالهية ملاحظة لدولته

حدت الغداة لك السعود ونلت المنى بما تريد ○ وملت الاحرى فظروصوم وعاد عليك بالخيرات عيد ○
درادك ربنا نصرا وفتحا وانعاما وعزا لا يبيد ○ لقد احييت دين الله نشرا فعاد وثوبه البالي جديد ○
لك النصر الذي بهر البرايا تقر به المعاند والحسود ○ وهل يخفى سنا كر على بصير وانت البدر ليس له جحود ○
مل ... رمد حسنت وطابت وزين للانام بك الوجود ○ بدى للناس نورك في زمان وجوه ذوي الرياسة فيه سود ○
فلولا انت للرجل فيه لضاع القصد منهم والقصيد ○ اذا طلب النوال فانت بحر اليه يطيب للناس الورود ○
وان ضلوا سبيل الرشد يوما فانت العالم الهادي الرشيد ○ وعيدك للبغاة سنا حرب جسوم الظالمين لها وقود ○
تقابل في رضى المولى مراد ... بيد عن خوف سطوتك العنيد ○ احلك عن مقابلة انت لث وكيف ... جاءتك الاسود ○
لك النصر العزيز على المعادي به قد خصك المبدي المعيد ○ فلو عاداك طود او حديد لزال الطود او ذاب الحديد ○
لقد بعدت عداتك واضمحالت بلا شك كما بعدت ثمود ○ وعقبى من عصاك كقوم عاد اصيبوا بالنكال لعقا ...ود ○
تحدث عن معاركك المدائن كانها حدثتنا البعيد ○ فقد اشتهرت وشاعت في البرايا وكل العالمين بها شهود ○
ملكت بجودك الاحرار طرا فهم لك حيثما تحدو عبيد ○ فلا برحت بوابك للتهاني ما اعياد متابعة تعود ○

ولما سمع هذا العرض وحضر الوزير مبشرا بالنصر العزيز والفتح المبين المنير حمد الله واثنى عليه وشكره على ما منحه وساقه اليه من التاييد الكبير
والنصر والفتح المبين وعلم ان ذلك من سعادة سلطان المسلمين ومنزل بركاته على العالمين فامر ما علان ... البشرى واظهارها في الاقطار
طرا وان ترتجا المدائن اياما عشرا فلك وجه البشارة في الارض مشرقا وصل روض التهاني والابتهاج بالفتح ماضي اغدقا وسارت
الركبان بانباء هذا الظفر مغربا ومشرقا وعدت به المتدينة من ظلام في ليل من المكاره شقه شقا كما غدت به عيون اهل السنة قريرة
وصدورهم مشروحة مستبشرة ووجوههم في السرور واضحة ونسيم ارتياحهم بعبير الامان في الافاق فاتحه فقد او صدت من دونهم
ابواب المبادرة بسلام واوصدت المقادير لمعاندهم حاملة الحد والاسقام وابرمت العناية الربانية لتاييدهم معاقد الاحكام ثم جاء ... ذي
ذي الجد والفخار عن كاتب الامير المرداد حواما سابع الاثواب وضده ... وفاتحة الشكر على ما منحه ذو الكبرياء والاقتدار واسعف به
من جميل الفتح وجليل الانتصار وانا دوا ... من جميل العوائد الموصولة بالتاييد مدى الاصيل والابكار مسفوعا بصلوة مفتتحة بالازهار
حباء التسليم وعدد المدار على خاتم الانبياء واله الاطهار وصحبه الاخيار وعن ذلك مالدعا للامام السلطان الاعظم الجبار دره
اكليل التاج في الخلفا وواسطة العقد ... اذ كل سعادة ونصر وما ... فليس صدوره من سوى سر الطاهر الانوار واشار في اثناء هذا
الجواب بما اشار من لو الحادثة والعافية ... ملوح من سار بر عزمها اسرار الاعتبار كقوله ولقد من الله على اهل السنة
بما هو افضل واوسع واجل واعظم احسانا ومنة من الظفر بالمتدع ولا ... الساعي في الارض فسادا بما ادعاه ضلالا وجهلا وحسب
ان له قدارتضاه للخلافة اهلا والله غالب على امره وما لمانه ان يكونوا لاصحاره و ذلا ... الماسفا الامامة بمذهب لم يجعل الله له دليلا
فقصرت ... خطاه ولم يجد الى مرامه سبيلا اذ قد ايد الله الحق بال عثمان ودوام في غرمات الخلافة منتا ومقيلا واصبح لهم قواعد الاسلام

[...]ته مدى الدهر ماكرا واصيلا وما [...] في الائمة تفاملحليلا فهي بوحدهم في البريه سنه الله التي قد خلت في عباده ولن تجد لسنه الله
تبديلا وقد امام الله تعالى لسابقه [...] نوع انفاسها في اندية المومنين ومشاهد الابرار الصالحين شاهدا ودليلا ما انفصام عرى كل
مدعٍ لانه وانقلابه بالخسران ملوما ليما وضليلا ضيلا والى هذه الغايه فقد انتهى اضرار المدعين لما ليس لهم بحق ومن اتبعهم على ما ادعوه
بموهها وتحيلا وقاض بزر حر الخلافه الحاقانيه ما لا عضا على قذاه اهل البدعه لعلهم يذكرون ما الصنع الجميل عما اتوه من عوج المنهاج والشرعه
وطلوا حوازه تعللا عليلا فاقل عليهم لبن لم ينته المنافقون في المرجفون في المدينه لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا فهلم الينا
[...] المدعي ومن اسرعه من كل رئيم دعي لنفوز في عيد الفطر ماحي الصيام معوزا بالظفر وكمال الاغتنام فنصبح بفضل الله في
[...]ن فهما املنا غايه القصد ونهايه المرام وان كانت ايامنا كلها اعيادا في ظل من اراد الحق ومن اقامه تعالى لدينه ملاذا وعمادا فذلك عيد
[...]ياد وقر كل عين وفؤاد به طلعت انجم الاقبال والاسعاد وافلت نحوس المناصبه والعناد فلله الحمد على ذلك حمدا شاكرا ويدوم الى يوم المعاد

اماما من اعياد وافراح في ظل ابلج طلق الوجه براس خليفه من بني عثمان شرفه رب العباد واعلاه على الناس
ايام دولته غر محجله درت لجالبها من غير ابساس ما دام فينا مراد الله مالكنا لم نخش في الدهر من بوس ومن باس
بسعده الدهر اصبح باسم ورد ولان للخلق طرا لبه القاسي واصبح الزهر في الاغصان مبتسما والطير يسجع في رند وفي آس
واقبلت رايه الاقبال خافقه على قوام من الانعام مياس تحل الدين سعدا فحلاوته حتى علونا بحمله ابياس
هو الخليفه حقا لامرابه مليكنا مالك المعوز ما احد في الفضائل في الخير عن كل الى الانام ومغني كل حاس
ومن لديه بلا اشتباه ولا ريب كشف الظلام وداجي كل اغلاس ومن سوس رعاياه وصلحهم بالرفق فعل الطبيب الماهر الاسي
ومن اذا لاح برق الخير من يده تلاه كل ملث القطر رجاس في السرور دعينا التهنيات له وحين نرقى به طود العلا الراسي
بسعده قامت الدنيا وضي بها اذ ذاد بالسيف عنها كل جاس وهو المعد لدين الله يعشه

[...] امره بان يمهد قواعد تلك الجهات ويجمع في طاعه السلطان المفرق الشتات اذ اهلها قربوا العهد بالضلال فلا يومن منهم الزيغ والزوال
ويستحلف عليهم من عرف بمراتب السياسه والكمال ويوبد الامور بها لا يقبض الزمان ونفي كل معاند خاين ومخالف مباين فاذا تقرر
ذلك اسرع بمجيه الى صنعا واستتم لحيته كرها ومن جاه طوعا . فلما بلغت هذه الاوامر الى ذلك السردار المعتمد في الايراد والاصدار اعتمد
على امره بالطاعه واخذ في تسديد الامور وتقرير القواعد على حسب الاستطاعه واخذ الرهاين من وجوه القبايل وقرر الرتب والولاه فيما هنالك
من قلاع ومعاقل واستناب نائبه على العساكر المنصوره من ارتضاه وتجهز بالامام حسن بن علي ومن معه علام لامر الوزير ومقتضاه واستصحب
كلما اغتنمه من سلاح وكراع وجبخانات مختلفه الاجناس والانواع وما جرى من دوس المعاندين اهل المكر والخداع وسار من جبل الاهنوم بعسكر
جرار تقود عسكر امن لا ساراته سلاسل الدلال الصغار وبين يديه من الجمال قطار في اثر قطار وعلى ظهور بما افا الله سيوف جنود السلطان
المعظم الجنكار من العدد والالات والاسلحه والجبخانات مما اعد امام الاهنوم ودرس كل شيء يروم للمانده والمناصبه والمقاتله والمحاربه
وتحته جبل دعوته واودعه ذروته وغاربه وجرجرحها له ما نه الغالب في المعالبه ولم يدر بان الله غالبه بما يبدالقاهر الغالبه وانطلق الامير الممجد
الكامل . تمادى كرماه يطوى المنازل والمراحل . ويشرف الارض بالعساكر والجحافل . نقع الغبار والقساطل . وكان مسيره من جبل الاهنوم
في اواخر شهر رمضان المعظم سنه ثلاث وتسعين وتسعمايه وتوميد قواد جبل الاهنوم فارغا من وسواس جنابه طالما طغى وبغى
وفاض بطوفان الفساد وطغا ولولا ان الله حمل اهل السنه على جاريه النجاه وسفينه السلامه فضلا منه واحسانا ومنه الزاجيه رح الامن
المرسله من تلقا حضره الوزير ذي الفضل والمن الذي [...] من الرشاد على اقوم سنن واستفاد بدوره الاتم كالا من شمس الخلافه المراديه ادام الله تعالى
عموم انوارها شرقا وغربا وجنوبا وشمالا لشملهم الظلام وعم الظلام ودام الضلال وجاز المجال وتظاهر على البغي رجال ثم رجال يتوصلون
الى نيل الحطام بالختل والمحال فاراد الامير السردار سايرا وحوله تلك العساكر ومثقله القطار ومعه الامام المدعي قد الان له المقال وسكن زوعته
بان حضره الوزير اجل من يعفو ويقيل العثار فلما دنى من مدينه صنعا بقدر ميل او ميلين وبدت انوار الوزاره ملوح للعين فامر حضره
الوزير ولده المقر السامي الشهير الامير حسن بكافه الامرا والاكابر واغوات العساكر طرا للقيا الامير سنان والامام الذي اتى به وجماعته
اسرا فوافى في ظاهر مدينه صنعا ومعه العساكر والمغانم وما جمعه ذلك الامام جمعا وقدمت تلك القطار بين يدي السردار يقدمها
الثاني عدا وسوسمون نابه من حالف الخلافه العثمانيه ولم يرع لها الا ولا عهدا لتعلموا ان الله قد اظهر وابدى عظيم جلالها

الذي رفع ــ للملة عمادا . وجعلها كلمة باقية في عقب سلطان الاسلام وخليفة الهدا . وكان يوم ذلك الامام قد ادرك ظهر بغلة شهباء
قد علاه من الخزي والذم ما عاده داه لا صبا . [illegible] دخوله مدينة صنعا [illegible] رمضان من الشهر [illegible]
دخولا شهده الناس جميعا وخرج معاند الخلافة العثمانية ضاب الكروب حزينا اذ شهدوا اسراء امامهم من الصاب ودخوله صنعا مصابا [illegible]
الخزي والاكتئاب وعنت الوجوه لجلال الدولة وكل من ابيع امامه حسرة وافتنى طرفه وسبله لم يكد يقطع بالمشاهد ولو قيل له سيكون
ما كان لانكر وعاند واستبعد ما راه عيانا لاستيلا ما القاه اليهم ذلك الكاذب المخادع من مدة ودهرا فلما حصحص الحق وظهر واستبان
جد العلاج ودهر حال صحايف املاه تالله لقد كذب وفجر ولو كان على بصره من امره لصدق فيما ندبه البشر فانصرفت القلوب عن شانه
وامره واستعاذ الناس من خلق كذبه من شر افكه وامره واقبلت الوجوه الى قبلة الخلافة المراديه وشيد اركانها معترفين بعلو سلطانها مذعنين
لجلالة وعلو شانها وسمو مجدها وعلو مقامها ومكانها ويوميذ ورد حضرة الوزير الى الديوان وقعد على سرير العدل والاحسان وحوله الاكابر والاعيان
والعلما والفضلا من اهل الزمان وجاء ذلك الامير العظيم الشان سنان بك ومعه ذلك الامام مسعر الفتنة واحبولة الشيطان فاحضر حضرة الوزير
اليه وانسه كلامه لديه وازاح وحشته واذهب حيرته وكشف ذهوله ودهشته واسمعه من مستعذب خطابه ما ازخرج غمه وعظم اكرامه
وخلع عليه خلعة تليق بحاله ويوذن بما حلاته من الخطر والجلاله وصرح في مقام الاختصاص وقرره للامامة لديه في مقر الخواص واستبان ذلك
الامام من حال حضرة الوزير المفضال ما لم يحسبه من شرف الخلال وكرم الخلال وسابيه الى العامة من الكمال وانه الاوحد الذي تشد اليه الرحال
واشد لسان حاله الذي هو اصدق من لسان المقال حين اضاءت له اقمار الوزارة وانكشف له بنورها ليل الاشكال وعلم ان فضل الله يوسع من شاء من خ

كريم نغصت الناس لما بلغته كانهم ملحف من زاد قادم ○ وكاد سروري لا يفي بندامتي على تركه في عمري المتقادم ○

ولست ترى حضرة الوزير مخصوص من مكارم الاخلاق تما هو منصور عليه ممدود الثنا في كافة الافاق وانعقد على مدحه بذلك الاجماع والاتفاق
واشتهر من سعة صدره ورسوخ حلمه ما لا يسع وصفه الاوراق وظهر في البريه شانه في العفو عن المذنب والصفح عن المجرم ما تقصر عنه من
عداه على الاطلاق لا جرم ان ذلك الشان تلقاه من فيض خليفة الملك الخلاق سلطان الاسلام مراد خان خلد الله ملكه وادام سلطانه الى
ان ليسع الطباق [illegible] الذي هو سردار ملك العساكر ونعم الامير السردار فانه لما قدم الى حضرة الوزير كما شرحنا قوبل بالعز
والكرم على ما اثني عليه وحمد سعيه في الايراد والاصدار وخلع عليه افخر خلعة من خلع ارباب المجد والفخار فانثنى مثنيا على حضرة الوزير
بلسان حاله الصادق المقال متمثلا بما بلغ الاشعار مهنيا له بورود عيد الافطار وباجازه يوميذ من عظم الفتح وما له من الظفر والانتصار
ووصف ما اتاه الله من فضله وخصه به من شرف المجد والفخار

يوم عيد يعود في كل عام ○ بطلوع المنا ونيل المرام ○
فيه نصر من الاله وفتح ○ خافق البند ناشر الاعلام ○
وسعود في كل حين توالى ○ للوزير العظيم عالي المقام ○
وزر الملك اكرم الناس طرا ○ معدن الجود ما نح الانعام ○
خير من جرد ابلالطعا ن ○ يوم حرب ومن سطا الحسام ○
اسد يفزع الاسود ويضحي ○ من سطا باسه كبعض النعام ○
ما راينا ولا علمنا على الارض ○ كمثل الوزير اهدا الهمام ○
انت بدر للمحاو بحر الايادي ○ وملاذ الورى وليث الصدام ○
كم لكم من مناقب طاهرات ○ قد تلالا فخرا على كل سام ○
عرمك السيف في الوغا الشرهنو ○ ونداك العميم فيض الغمام ○
انت لا شك للوزارة ركن ○ مانع من حوادث الايام ○
انت سيف المراد ما زال يسقى ○ من عصاه اليم كووس الحمام ○
واذا ما دعى العسر اجابت ○ واطاعتك طاعة الخدام ○
واذا ما دعوت شيعو كرام ○ ليس يخشى لديه نقض الذمام ○
ليس يعصي لديه ما من شيم الحر ○ ولا الخلف من سجايا الكرام ○
شيم الناكثين عما قريب ○ بلاء معجل وانتقام ○
بوفاكم يتم كل سرور ○ ويرى الوزير دايما بالسلام ○

ثم انصرف السردار الى منزله مكرما وذهب بجود الحضرة مذهبا معظما وهو يدعو الله باجل الاسما ويتوسل اليه بالسر الذي به دحى الارض ورفع
السما ان يديم دولة سلطان الاسلام وخليفة الله على الانام العام جهاد الكفار ويرفع معالم الايمان وطمس اثار الشرك وعبدة الصلبان
ووضع ميزان العدل في اهل الزمان مولانا ومالك امرنا وخليفة عصرنا مراد خان خلد الله سلطانه الذي عمر الارض بعدله وغمر اهل
البسيطة بعواطفه وفضله واحيا دارس الاسلام بجهاده واوضح مناهج الهدى بمعادله وارشاده وحمى الحرمين الشريفين بسيفه وجداده
ومهد قواعد الملة بايده وكره في سبيل الله ومطابقة رضاه ومراده حتى صبح المومنون في حرم الايمان امنين وفي غرفات السعادة متكين فاطنين
لا يمسهم السوء ولا هم عنها يخرجون لذلك وجب الابتهال بالدعاء له في كل حين بتخليد ملكه الى يوم الدين في عز شامخ الاركان ثابت البنيان امين اللهم امين

الباب الحادي عشر في ذكر حصار قلعة عفار وانتزاعها

بن غوث الدين بن مطهر وما يتعلق بذلك من اخبار وانبا وفيه فصول . اعلم ايدك الله بارشاده وامدك بهدايته واسعاده
بان قلعة عفار من القلاع الشامخه والمعاقل المانعه الراسخه لا ترام حصانة وامتناعا ولا تدانى سموا وارتفاعا وخاصة جانبها القبلي
من حصانته اعظم من حصانة ساير جوانبه وان كانت في الحصانة لا يساويها غيرها من قلاع مشارق ذلك القطر ومغاربه وهذه القلعه
حاكمه على ممالك عديده وقرى وبلدان قريبه وبعيده وتحت جانبها الشرقي وادي قطابه وهو وادي في نهايه ما يكون من الطول والرحابه
فيه تنصب السيول من ما حوله من الجبال وينقطع الى وادي مور واخوف فتتصل السيول بالسيول وفي الجانب الغربي وادي بني احمد وهو
وادي عميق ممتد متصل سيله بالجفا والزيد سيول مور واخوف ايضا فاما وادي قطابه فيشتمل على ضياع عظيمه ومزارع جليله كريمه تشترك فيها
بنو حشش واهل قدم الذروه وبنو موهب وغيرهم واما وادي بني احمد فيشتمل ايضا على ضياع زارعه وثمار يانعه واسعه لها من الموز ما ليس
يوجد بغيرها من البلاد الدانيه والشاسعه وتشترك فيها اهل تلك الاوطان بنو شاور وبنو موهب من قديم الزمان ثم ان قلعة عفار في الاصل
لبني شاور وهي قبيلة من حمير وما زالت اهله مالكيها تمتد ايديهم الى ما حولها من وعر البلاد وسهلها الى ان افضت الدوله الى الامام شرف الدين
فاخذها غصبا واستولى عليها بالاسل والظبا وامر بعمارتها وتشييد اركانها واصلاح ما تشعث من بنيانها وصيرها الى ولده الملك المطهر فانبت
ولايه عليها وما اليها من البلاد من البدو والحضر مع حصن ثلا يوم وزع القلاع بين اولاده على ما سبق بيان ذلك ومر فلما استقل بملك هذا
جعل التفت الى عمارته وبنيانه وصرف همته الى تاكيد مبانيه واشاده اركانه وبالغ في تشييد اسواره وبروجه وقصوره ومجادله ودوره
واصلاح شانه وزاد في تحصينه على قدر همته ومضى عزمه وطاعه اهل زمانه ولم يدع شيئا مما ينبغي ان يكون في ساير الحصون الا اثبته في هذه القلعه
واكمل ما يكون حتى صارت في قلاع تلك الناحيه احسن ما تراه العيون واسما ما هنالك من المعاقل وامنع جناب مصون وجعل الى جانبه
مدينه مانعه حصينه اشاد فيها قصورا وشيد في ارجايها غرفا ودورا وجامعا عظيما مشهورا وسوقا تقصده التجار من ساير الممالك
والاقطار وامر اركان مملكته وصدور دولته ان يعمر كل منهم له قصرا على قدر طاقته وسعته فعمروا هنالك دورا على مراتبهم لديه وامدهم بالمال
لتكميل ما ندبهم اليه وجعل على هذه المدينه سورا حصينا واستمر في عمارته وتاكيد مبانيه اعواما وسنينا ورفع عن قبايل شاور كافه المطالب وجعلهم
عسكرا يصول بهم على المعاند والمناصب وعاملهم بالرعايه ورفع وجوههم واعيانهم الى اسما المراتب ولم يبرح يسوق الى هذه القلعه فنون الشحنه
في جميع الاوقات ويعمرها بانواع الذخاير والجبخانات والبنادق والضربزانات وما يحتاج اليه من السمن والعسل والسليط والحب وساير الاقوات
وما يكمله فانه اتخذ هذا الحصن خزانا لماله ومعتصما يفزع اليه في نايبته ومآله وجمع فيه اهل الصناعات على اختلافهم ثبات وجماعات وفيها ما
وزرافات وقرر بمدينته جماعة من العلما الاثبات وطلبة العلم من ساير الجهات واجرى اليهم من الكفايه ما يقوم بهم في كافه الاوقات ولم يزل
حال بني شاور المذكورين على تلك الزعامات ومن هو من انداديهم كقبايل بني موهب في تلك العادات الى ان تقضت ايام دوله الامام شرف الدين ودولت
وذهبت ولايته من البلاد واستحالت واقبلت عساكر السلطنه وجنود مولانا السلطان سليمان خان قدس الله روحه في روضات الجنات
ومجاوره الرحمن وعامله بالجود المحمود والعساكر المنصوره المؤيده اويس باشا الذي سبق من خبر قتله مع العساكر السلطانيه ما سبق وعامر
لعساكر السلطانيه من بعده ازدمر باشا واستولى على مدينه صنعا واستقام له الامر واتسق وهزم منها الملك مطهر وعساكره واطرده عنها الى مدينه
ثلا وقد ذهب من يده الممالك غورا ونجدا ووعرا وسهلا ولما خاف على حصن عفار حين اضطرب حاله ومار وجه لحفظه الفقيه علي
بن رهم الصيري عقيب فراره من مدينه تعز على اقبح ما يكون من وجوه الفرار كما بينا فيما سلف من الاخبار قضيته الفاضحه وهزيمته المزريه
الفادحه وامره مع جماعة حافظين بالمسير الى قلعه عفار لحفظ ما فيه من الدفاين فلما طلع ذلك الفقيه الى هنالك وقد راعه ما ارتكبه من الحوادث
والمهالك وصار من جزعه مدهوشا لا يميز بين المسالك والسالك وبين [illegible] عليه وطمع الناس فيما قبله وما لديه وثب بنو شاور على قلعه عفار
لما شهدوا ذلك الفقيه في ذل وصغار وروع وادبار فانتهزوا الفرصه واغتنموا اضاعة الغصه وصالوا على الحافظين ووجهوا الى اخذ ذلك الحصن
منقضين رجوم الطمع الذي غادرهم في غيهم راكضين وحين رام ذلك الفقيه المسكين ان يقاتلوا [illegible] سقط في يده وبهت
في تبلده وتلدده واعلن بنحيبه وشهيقه وقبض على فواده من حرجه وضيقه وتقلصت شفتاه وغص بريقه فلما راه الحافظون الذين
معه على هذا الحال اعرضوا عنه ونبذوا امره ورا ظهورهم [illegible] الاهمال وجعلوه في غار كي لا يسمع جلبة القتال [illegible]

مرارته شقا واصابته الرعشة والرعدة فالقوا عليه اثوابا عدة وانصرفوا من عنده بين ياس وشدة وقال بعضهم لبعض قد رايتم ما نزل بهذا الفقيه
وهذا الحال عند كل كريهة تعتريه فلا تعدينكم جرعه ولا يهولنكم ما تشهدونه من خوفه وفزعه فان ذلك من عادته فدعوه يموت من رعشته ورعدته
ودونكم ما امر حيف ايكم بالقتال واسعوا في حومكم سيف القادر الختال من قبايل شاور باسرها ومن اليها من اهل السهول والجبال فنفر
من تلك القلعة والقبايل محيطة بها بسيوف مسلولة ورماح مشرعة وكروا عليهم كرة الاسود الوايبة واقدموا على حملهم بالسيوف القاضبة
فهزموهم جنوبا وشمالا واوردوا من دماهم رماحا ونصالا واسروا منهم رجالا واخرون منهم اقتحموا الموت من خوف السيف فرموا انفسهم
من اعلا الذروات فتقطعت اجسادهم اوصالا ورجع اولئك الحافظون الى القلعة في نصر اغر وبانوا ظفر فجاووا الى الفقيه المذكور
وهو من مل شانه وبدثاره مغمور فقالوا له يا ايها المزمل قم الساعة فانا اخذنا الغالب منصور وعدونا المهزوم مكسور فلما سمع مقال اعوانه
وانصاره وثب من تحت دثاره وقلع عنه من رعشته وافترادة وتناول القلم والقرطاس وكتب الى سيده مالك الملك مطهر رافعا اليه
حديث اويك الناس واطال شرح فعاله واقدامه وما قاساه من الحرب الضروس وطول في ذلك الانفاس وقال لولا ان الله ثبت قدمي بالقوة
وايدني بالباس لذهب من ايدينا الحصن الحصين ولاستولت عليه بنو شاور وما حواه من متاع ابو سني الا ان سعادة المخدوم اكسبتني بسالة
وشجاعة هربت منها اقدام بهر العدو وافزته وراعه فلما صدرت هذه القضية من بني شاور اسرها لهم الملك مطهر في نفسه واقسم ليحملنهم
تحت اقدام سائر العشاير حتى اذا ما تمكن من البلاد ورجع اليه من امره ما راح وناد ابر قسمه وانزل بتلك القبايل عذابه ونقمته وحملهم من الامور
الشاقة ما لا طاقة لهم بحملها وساق اليهم من الاذلال والصغار ما نزل باليهود من صغارها وذلها ووكل عليهم الفقيه يحيى المذكور فنفق في بعد ان
وسلب الاموال والضياع والدور واضحوا بعد ذلك عند الملك مطهر غير مغفور ولم يوص اولاده بان يكونوا في معاملتهم كما عاملهم به
في جميع الامور فلما مات الملك مطهر وقد ترك في هذا المعقل ولده غوث الدين رجالا من الولاة والرتب والعسكر وقسموا القلاع بين
اولاده كما سلف بيان ذلك ومن جعله غوث الدين له ابنت مقام ومقر واجرى على من حوله من الرعايا ما اجراه ابوه عليهم بل زادهم
من قبله ما هو ادهى وامر وذهب في الظلم والجور مذهبا لم يسلكه كل من نهى وامر واستطاب شربه في الجور واستمرا مرعاه وترك النظر
في عاقبته ولم يراعي حق من ولاه واسترعاه واشرب قلبه حب هذا المعقل المنيع ورام ان يكون وقفا عليه وعلى اولاده الجميع وما برح من
غرامه بهذه القلعة يغار عليها من الحافظين ويود ان يحفظوه ولا يدخلوا من بابه امنين واستمر على هذا الحال في شهور وسنين وكان
له مع ما ذكرناه قرناء سو هفوا الى جمعهم كل حين وهم ما بين قصاب ومكاس وحجام ونخاس ونحو ذلك من احث الانواع والاجناس وكان
لوالده ايضا ميل الى سفساف الناس كاعتماده في خدمته على صلاح الحبال واحمد القمطي البقال وغيرهما من الرعاع الاراذل فانهم اضحوا في
خدمته فوق من هو اكمل من الرجال ومن ندامه فانما يعدهم من الاشرار والاجلاف الثقال ثم ان غوث الدين كان اهدى الناس لما ذكرناه
مع شدة الحسد والمرض والبخل الكاظم للانفاس وبذاءة اللسان ومجابهة الجليس والجسس والرمي بما يسوءه بالجهر والاعلان
ولقد كان والده ولاه محاسبة العمال ومناقشة من اراد ان يرد بساحته سوء النكال فيجد المحاسب بين يديه من المكاره ما يحبب
الموت اليه وساوى لديه البر والفاجر في قبح المعاملة فسيان الخبيث والطيب وصاحب الاخلاق الرديه وطاهر الشمايل الفاضله
ولقد اجترى على بعض صالحي الاشراف وفضلا العبد مناف يقال له السيد علي بن ابرهيم وهو صالح بلا خلاف والحى عليه من الكلفة
ما لو اجراه على صخر لاسفي على التلاف الا ان الله انصفه وتولى مكافاته على ذلك الاسراف ونزلت به علة اعيا حذاق الاطبا علاجها
وانغلاق رتاجها وكان سولدس بوله الفراش بل لا يقدر على تغطية راسه لكثرة حرارة الكاظم لانفاسه فلما برح به هذا الدا العيا
وتيقن ان ما اصابه ذلك انما لتعديه على ذلك الشريف ومعاملته بما لا يليق من الاذاة وقلة الحيا رجع الى استعطاف ذلك الرجل واستصراخه فيما
حل به من تلك البلوا والم يدانه من غرايب الادوا وما زال يلوذ به ويجار الى الله بالتوبة في تقلبه فعطف عليه السيد المذكور ودعا
من صدره ما المه من الامور فشرع ذلك المرض في الذهاب والزوال وما برح الشفا يسري في جسمه قليلا قليلا حتى ذهب وزال
انا نعوذ بالله من الاقدام على اهل الله والتهاون بمقامهم عند ذي الكبرياء والجلال ونرتقيا حسن الظن فيهم انه كريم متعال

فصل

ثم اعلم ان هذا الملك غوث الدين صاحب قلعة عفار هو احد الملوك الذين قدم اليهم حضرة الوزير حسين بطلوعه الى ارض اليمن الايادي
وراسلهم بالامر المعروف والدخول في طاعة مولانا السلطان الخنكار فمنهم من استقام على الطريقة ووعى ما يلزم من الحقيقة
واتبع في طاعة الله ورسوله انصار سلطان الاسلام ووفقه ومنهم من اظهر قبول الطاعة والصفا واسر في نفسه ولحقني خلافها

اظهره من قبول الحق والاستقامة على الرعاية والوفا وقد سبق ذكر ذلك في موضعه مستوفا فكان الملك غوث الدين ممن اظهر خلاف ما
بطن واسر ضد ما اظهر واعلن ولعبت به ايدي الغي وهبت به على غير سنن ولم يزل حضرة الوزير يعامله بمقتضى ما ابداه دون ما
اخفاه ويعامله من اغتراره واصطفاه ويصفح عما اجترحه من الذنوب ويغضي عن كثير من قبيح ما اتاه وارتكبه من شايبات صفو القلوب
وان ارسل اليه الجناب السامي اغا باوامر عالية بان يرسل بالمدفع السلطاني الذي في قلعة عفار صحبة الاغا المذكور ليصير به الى
المعسكر المنصور لحاصر جبل الاهنوم وهذا المدفع كان في قلعة جاران ولما استولى الملك مطهر على تلك القلعة بيد رجل من اعوانه يسمى الشيخ
سراج بن عثمان امر بنقل ذلك المدفع الى قلعة عفار وهو مدفع متوسط ما بين الضربزان والمدفع الا انه احكم صنعة وابلغ للمرام وانفع
فلما بلغت الاوامر الواردة الى الملك غوث الدين بما ذكرناه من امر المدفع ثقل عليه هذا الامر المطلوب واخذ في الاعتذار بما لا يجدي اذ باطنه محشو
بالغدر وعهده بالخلف مشوب وطويته منطوية على نشر الخلاف في شمال وجنوب فرأى حضرة الوزير ان التراخي عن استيصاله والتواني عن اجتثاثه
والسعي في زواله لمن مهيجات الفتن ومادحات البلايا والمحن والمسارعة الى قتاله وحصاره لراي امثل فامر بتجهيز الجنود وتعبية الجيوش باعلام
وبنود لمحاصرة قلعة عفار وقتال صاحبها الماكر الخئون الغدار اذ خالف الاوامر وابدى ما اجنه واخفاه في السراير من العزم على الخلاف والثبات على
حدود المكر وقلة الانصاف. وظهرت تلك الجنود المجندة والعساكر المنصورة المؤيدة من مدينة صنعا للتبرز بالقرب من مسجد فروة في وقت مبارك ميمون
مقتضي الفتح والسعادة المتجددة. في اليوم العشرين من شهر محرم الحرام سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة وفيهم المقر الاجل الامير رضوان
والجناب السامي سنان اغا والاغا صلاح بن سالم وغيرهم من انصار السلطان من كل ضراب مطعان ومعهم الالوية الرافعة والجبخانات العظيمة الواسعة
فتنقلوا عن هذا المعسكر الى الجراف وخيموا هنالك حيثما اشتق من اراد الشقاق والخلاف ورحلوا عنه الى ما حول الرقة واقاموا هنالك معسكرا متعدد
الاسد والالاف وكان المعسكر الثالث بلاد عيال سريح ورفعوا هنالك الخيام ونصبوا فيها معسكرا يكسر قلوب المعاندين والمناصبين اللئام ثم وخدت
بهم ركايب الاقبال والامان الى ان بلغوا مدينة عمران وجعلوا حولها معسكرا اعظم الشان ثم رحلوا من هنالك بطالع سعيد ونصر وتاييد وفتح جديد
الى ان اناخت ركابهم بجبل عيال يزيد وقد وصل بالملك غوث الدين من الوجل ما زاد على الوعيد وضاقت عليه الارض بما رحبت ومن معه من كل شيطان مريد
ثم رحلوا عن ذلك المكان المذكور وخيموا في بلاد الاشمور ومنه توجهوا الى هجرة فطيل وخيموا هنالك برجل وخيل وساروا منه في
عز وتاييد ونزلوا في الذنب الحديد واشرفوا على قلعة عفار بقوة وباس شديد فارتعد من خوفهم كل متمرد عنيد واصبحت جبال تلك الناحية تمور بالعسا
ثم ان حضرة الوزير راى باقب رايه السديد ان يردف تلك العساكر المخيمة بالذنب الحديد بجنود اخرى وبعث في اثرها جحفلا واسعا وعسكرا
مجرا ووجههم الى ناحية غير ناحية الذنب الحديد لتشتد على الملك غوث الدين الخطب المبيد وكان ورود هذه العساكر اللاحقة من مدينة صنعا في
وقت سعيد. في شهر صفر من السنة المذكورة وعسكروا بالقرب من مسجد فروة رضي الله عنه ولم تزل العساكر باتية اليه من كل ناحية وتحط اثقالها
هنالك من الممالك القاصية والدانية وفي اثناء ذلك امر حضرة الوزير باعداد سماط عظيم فاحضر خلال ذلك السماط الواسع العميم وحضر عليه من بالمخيم المنصور
من الامرا والاعيان وكل ذي جناب كريم فالم به الكل الماما واكرموا به اكراما وانعموا تماما وفياما ولما انقضى هذا السماط بعد الكفاية الوافية الشاملة
اتصالا وانعاما اخذ الداعون في الدعا للسلطان الاسلام بخلود ملكه ودوام سلطانه الذي لا يضام ثم اقبل حضرة الوزير الى من حوله من الامرا الكرام
والروسا العظام بافاضة الانعام وخلع على كل منهم خلعة سنية والبسهم من جميل انعامه حللا بهية وامرهم بعد ذلك بالمسير والارداف الى منازلة
العاصين وارباب الشقاق والخلاف وجعل عليهم سردارا الامير الماجد حضر فسارعوا فيما امر وشمروا للارتحال والسفر وكان ابتدا سيرهم الميمون
في يوم السابع عشر من شهر صفر المذكور ونشروا بويد اعلام الانتشار المرفوعة بالظفر والانتصار واستصحبوا معهم بعض المدافع الكبار
لخراب ديار من تمرد وعصى من كل ظلوم ختار وخيموا بويد بقاع ذهبان واستقر بهم الحال في معسكر هنالك عظيم الشان ثم ساروا من قاع
ذهبان الى الرقة في بعض بلاد همدان ثم منه الى بلاد عيال سريح ثم الى مدينة عمران وساروا منها الى ناحية هجرة فطيل في عز شامخ الاركان ثم وصلوا
في سيرهم ذلك ناحية بني جيش بالاعوام وانتهوا منها الى سفح قلعة سيد القرآن ونصبوا بالذنب عظيمات الخيام ومنه ركض الفرسان في وادي قطابة
السابق ذكره وهو وادي في الجهة الشرقية من قلعة عفار معروف شانه وقدره ومنه يكون طلوع العساكر السلطانية الى مدينة عفار المعروفة بالرقم فلما
استقر الجنود المنصورة بمخيم الدعمي وثبت هنالك من اسود الكر كل باسل كمي وعثروا من كان بها بالبنادق وضربوا بالضربزانات والمدافع ذات
الرعود والصواعق واضرموا به النار في ظلم الغواسق وكذلك من بالذنب الحديد من العساكر المنصورة الذين خيموا هنا العرايات السيوف وفرسان الجياد
السوابق عثروا من بذلك المخيم واشعلوا نارهم ليشعروا بذلك اهل عفار وان الله قد اتاهم من قبله بالكاحات والبوايق فامسى اهل القلعة في ريبهم يترددون

ومن شيمة ما نزل بهم يقومون ويقعدون وهكذا شان من سلب التوفيق واختار العمى على الهدى فضل عن سوا الطريق وعصى سلطان الاسلام
وخليفة الله في خيرامه وخير فريق ثم ان الملك غوث الدين فتح ما باب القتال على اهل تحكم الدعي وجمع جمعا عظيما وحشا كثيفا اراد به بيات ذلك
الجيش فوقي من شره وحمي وجعل مكامن في وادي قطابه وامر جنده واحزابه بمناوشة القتال من جانبي الوادي حتى التقى الجمعان ولازم القوم
طرد ذلك المكمن ونشب على العسكر كالاسود العوادي فابطل الله سحره ودفع شره ومكره وما تم له من ذلك المكيدة ما اراد وكفى الله المؤمنين
شر ما لم كاد الا انه وقع يومئذ ما بين عسكر السلطان قتال وجلاد وقراع ونضال وابراق وارعاد وفي خلال الحرب الزبون جا الامير
الامجد رضوان من ناحية الدم الحديد مليوث الاجناد فاجد تلك الاغارة غاية الاجتهاد وكان القتال بوادي قطابه وبه مد الوغا اطنابه
ورفع دخانه وسحابه وسط الفريقين طعانه وضرابه ومضى يومئذ ماضي السيف من الجمعين عصابه بالمناسر عصابه والتجى جند الملك غوث
الدين الى القلعة لم ينالوا خيرا وفي هذا اليوم العبوس وملازمة الحرب الضروس اراد صاحب قلعة حرع وهو لطف الله من صلى الدين شر ولد
انحول لما يبس الامير رضوان ومن معه من العسكر ويقطع ويمنعه من الاغارة من جانبه فلما قطع ولا منع ولا اضر ولا نفع وقد كان سبق من الملك
غوث الدين قبل ذلك جهز صاحب حرع المذكور بجيش موفور وامره بالمسير لحرب الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن وقصده الى حصن مبين وبعث بما
هنالك من مالك وبلدان وطامع على ذلك الشان اهل ظفير حجه وفتحوا له الى ذلك باب الفتنة وارده سبل الفساد ونهجه اذ اهل الظفير اعداء
لاهل قلعة مبين وقبيلها وهم جند الامير عبد الرحيم فلذلك جنحوا الى الاغارة عليهم نكاثها وقتالها وزحف قبل ذلك اهل الظفير الى قتال الامير
عبد الرحيم باستعداد كبير ولما تلازم الفريقان واختلط الجمعان وسلت الصوارم واشرعت المران هجم عليهم وهو على هذا الحال صاحب حرع
ومن قبله من جند الملك غوث الدين ومن انضم من انصار واعوان فانهزم جند الامير عبد الرحيم واعتصموا بقلعة مبين من حر الجحيم وجعل صاحب حرع ومن
معه من المفسدين يعوثون في البلاد والمالك المنسوبة الى قلعة مبين من ذات الشمال وذات اليمين واستصرخ الامير عبد الرحيم اذ نابه ما ناب من الكرب
العظيم بحضرة مولانا الوزير وجنابه الكريم فكان ذلك من اهم الاسباب التي ابجت ارسال الامير الحضرمي قبله من كشف المطنابه المجاد
الملك عبد الرحيم وكشف ما نزل به من الغم والاكراث

فصل

ولما اشتد تمرد الملك غوث الدين وعظم استكباره وغلب عليه هواه
وابليس اللعين راى حضرة الوزير ان يجرد نحوه سيفه الماضي الذي لا تنبو مضاربه ولا تنهزم جنوده وكتائبه الامير الهمام الحبر الباسل الضرغام
سنان بك وهو اذ ذاك في معسكر قرن الوعر قائم بمحاصرة امام المكر والخدع والختر فبعث اليه بادئ كريمه والزمه الوصول الى مقامه السامي وسلطته
العظيمة فتجرد الامير بخاصة من حاشيته من معسكره وسار الى مدينة صنعا مستعينا بالله في اقامته وسفره ووصل الى مدينة صنعا في اليوم
[illegible] ولما بلغ الحضرة الوزير التي اليه من صواب التدبير كل تدبير منير
وعرفه بان الاولى قصد الملك غوث الدين وحسم ضرره الكبير قبل سريان افساده واضطرام شقاقه وعناده وامره بالمسير الى حربه
والتقدم الى اخذه وسار وحربه وعقد له السردارية على كافة من كان من العساكر السلطانية والامرا والاعيان في مقابلة قلعة عفار والزمه
ان يمر على الامير احمد بن الملك محمد بن شمس الدين صاحب كوكبان لتحضه على الاغارة بجنوده على ارباب الفساد والعصيان ثم ان حضرة الوزير بعد
انعقاد هذا الراي الثاقب المنير جهز الامير الخطير الشهير سنان بك بجنود واسعة وجوائز عظيمة جامعة وضم اليه رجالا من الامرا واعيانا
من وجوه الورا ومع كل رئيس من رجال الجلاد خلق كاسود الشراه وكان يوم مسيرهم في يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الاخر
من سنة [illegible] يقود جيشا لهاما وعسكرا لجبا ويظلهم لوا النصر ورايات الظفر منشوره نشرا وخيم بهم في ضلع وعسكر
هنالك تكالبت ما سال اروع ومنه كان سيره في سعادة غرا واقبال يزهو ويسطع حتى بلغ به المسير الى حجر سعيد ما الفرسخ من مدينة شبام
فلما علم بوصوله الى هنالك الامير احمد بن محمد ازدلف الى لقا ذلك الامير المعتمد سنان قاه اعوان السلطان وانسان العين الكاشف
في وجه الزمان فوافاه مرحبا مسلما مسهلا معظما مكرما مجللا فخلع عليه الامير سنان خلعة سنية وعلى كل من اخوته واعيان دولته
العلية وتقدموا جميعا الى حصن كوكبان ونزلوا الى الدار على سماط قد اعده مشتمل على انواع المطاعم واجناس شتى واقام الامير سنان هنالك
حول ثلاثة ايام في اعز اكرام وارفع مقام وتفاوضوا في الراي الموجه الى قتال غوث الدين واتفقوا عقد محاصرته ايما ابرام حسبما جوت به الادارا
لوزيرية المؤيدة بعناية الملك العلام وان كانت الخلافة العثمانية لها الغنا عن كل احد ومن سعادتها تكون الخير وعظم المدد الا ان العواطف
الوزيرية جادت على الامير احمد بان يكون من جملة من يضاف الى المناصح ويجتهد ويحسن بادلي الخدمة في طاعة سلطان الاسلام ويعد
اذ له ولوالده من المناصرة والمظاهرة ما لا ينكر ولا يجحد فما ولا ما بعهد انشا طهما وان شرف بسوحهما الانعام وتبد ولقد وقعت على الامير الهمام

من الضرغام سنان لما رآه من حال الامير محمد ومعاداه بالطاعه ومخالفه سبيل من عصى وتمرد ثم ان الامير محمد المذكور اختار من جنده طايفه
[illegible] وكتيبه واسعه جامعه منهم سيوف معلومه وشجعان موصوفين بالثبات والبساله الموسومه ومنهم رجال الثبات في الوغا اقدام وثبات وبر في
[illegible] احكام فائق الصفات لا تزيغ ريح رماحهم عن اصابه المرمى ولا تكيع باسلهم عن القرن الكمي وامرهم بالمسير صحبه ركاب السردار للمسير
[illegible] لوايه ويبذلوا كافه مساعيه واعدايه وسار الامير سنان من حصن كوكبان [illegible] بمن معه من عساكر منصوره نحو حرب الملك
غوث الدين واحزابه العادين وانصاره المفسدين ولسان الحال ينشد بالنصر والفتح المبين وتوجهت الجنود السلطانيه بحاصره لقلعه ثلا
[illegible] استضوا الى الكر عليهم سيوفا واسرعوا اسيلا فمر عليهم الامير سنان طايفا مستفقدا واحاط علما باحوالهم واصلح من امورهم ورد ادهم نحو بضاد وثبات
[illegible] الاعدا وصحبه الى هناك الامير احمد وسار معه مشيعا ولما حان مسير الامير سلم عليه مستودعا ونهض من معسكر [illegible] الى كوكبان راجعا
ومضى الامير سنان بعساكره الى حصار عفار بادرا مسارعا وانتهى سيره يوميذ الى دروب الصفا ومنه سار [illegible] فكان يحجب [illegible] من بلاد عفار
[illegible] وغيرها من بلاد الارضين ومنه توجه الى حول بركه رجبه من بلاد خولان تاج الدين ثم منه الى شوحطين وهو موضع من مدى قلعه
شجعان من بلاد غوث الدين ثم تقدم الى المنقيف وهو جبل مشرف على مدينه قلعه عفار لدى حصار ملك المدينه اضرار واي اضرار وتابع الجنود
السلطانيه الى هذه الاماكن ووصلت الى ما ذكرناه من المنازل والمساكن لا بعد ارتكاب امور عظيمه وخطوب مهوله جسيمه وذلك ان
الامير سنان حين طلع بمن معه من عسكر السلطان الى حول بركه رجبه [illegible] وصحبه يوميذ الحسن بن الامام شرف الدين وهو ممن
[illegible] الملك محمد بن شمس الدين في سلك [illegible] في طاعه سلطان المسلمين وكان له ولمن يليه في الماضي اوضح سبيل مبين جمع من قبله من الامرا
والروسا والكبرا وحرضهم على القتال تحريضا وحضهم على بذل النفوس في طاعه سلطان الاسلام تحضيضا وامرهم بالزحف لمقاتله صاحب
حصن جرع اذ لا يمكن حصار عفار الا بعد فتح هذه القلعه والاستيلا عليها بالمهند البتار والمثقف الخطار والزامهم بالمصابره والمجاهده والثبات
حين المناضله والمجالده والنهي للكره الواحده على [illegible] المارده على حملتكم من طاقه ولا استطاعه ولا تطيقون صرف ما نزل بهم من باسكم
ولا دفاعه ثم انه عين لكل واحد من الامرا وكل وجه من الوجوه وصدر من الصدور الكبرا ناحيه من قلعه جرع يكر منها من قبله من بواسل اروع
وتوجه بالحرب منها على من قابلهم في تلك الناحيه بالسيوف الماضيه والصعاد الشرع وهذا الجبل المشار اليه من اسما المعاقل واعزها وامنع وافسح اكنافا وارجا
واوسع ذو اشراف وعلو على ما حوله من القلاع داخله في حكمه بالسمو والسعه والارتفاع ولا سبيل للتوجه من حول خولان الى عفار [illegible]
في سلمه بالاضطرار لذلك اهتم الملك غوث الدين [illegible] بالرجال وتعبير مسالكه على المار وارصد في كل طريق جماعه من جنده لصد من رام
سلوكها وتعويقه من قصده واستماش لمظاهرته جيشا من المقاتله امام الاهنوم فامده بحشد من عنده اذ كان ميالا اليه واعتمد في الفساد عليه
وكان مقبل [illegible] وعاقده وعاهده وواصله حتى صار ايدا واحدا في الافساد وتماديا على البغي وسوء العناد وسعى في الفساد في الارض والله
لا يحب الفساد وظن غوث الدين انه لا يهتضم جنابه بذلك الاعتماد واغراه هذا الشان بالتمرد والعصيان وخلع ربقه [illegible] الذي هو من الايمان
ونكث ما عاهد عليه الله من كيد الايمان فاستحق بما ابداه من ذلك [illegible] واستدعا من النكال ذوا لوبال ما اصاب قوم عاد من تجهيز العساكر الجراره
الى اخذه والزحف اليه بالاجناد حتى [illegible] امره الى [illegible] في حديثه في موضعه ثم ان في راس جبل جرع المذكور قلعه منيعه [illegible] وسود
قد استقر بها اولاد السيد رضي الدين بن الامام شرف الدين ثم في حفظها مع سائر الجبل عنايه واهتمام واحتراز مانع من طارق [illegible] الانام
وكبيرهم السيد لطف الله بن رضي الدين بن الامام وقد سبق حديثه فيما تقدم حين مسير [illegible] الحنش [illegible] من قبل الملك غوث الدين الى [illegible]
على الامير عبد الرحيم وما اضرمه عليه من الحرب ذات الاوار والجحيم [illegible] واستطرد به عند حدث زحف العساكر السلطانيه
لفتح هذا الجبل المنيع الانجاد المسالك لتعلم قدر الجنود المويده والسيوف السلطانيه وبلوغها في المواطن والمعارك وما اوتيت سيوفها
من التاييد المقصور عليها من دون مشابه ولا مشارك وتحيط علما بمبلغ سعاده حضره الوزير وما فاض اليه من سعاده السلطان الخليفه المالك
ولما استوسق للامير سنان ما رامه من امر ادارة رحى الحرب على جبل جرع الشرع لهدمه وسل حسامه وزحف بالجنود ونشر راياته واعلامه
في صدر يوم السبت العشرين من شهر ربيع الاخر سنه ثلاث وسبعين وتسعمايه ووجه كل طايفه من الجنود المنصوره والعساكر
الموفوره الى جهه من الجبل لكل منهم يوميذ وجهه [illegible] منها سيوف ماضيه مشهوره بالفواتك المسالك متوعره على السالك قد بولغ
في تعسيرها واستقصي في تنكير معارفها وحوملها وتغييرها وقام في اعاليها قوم قد سلوا صوارمها واسرعوا اليها واحرزوا حافتي بالبنادق
وراصدين لمن اتاها واعدوا الحصى العظيمه على ذروات اكنافها ليرسلوها على [illegible] قاصديها فلم تعق العساكر السلطانيه من [illegible] الجبل بالعاب العوائق

وما عداه اولئك للجبل الشامخ الباسق من قطع الصخر المهوله والشجعان ارباب السيوف والبنادق واخذوا في الحرب بالكر ودفع الصخور
من كل خالق واشتد القتال بذات الرعود والصواعق وامتد تخطب بالكرب الضايق واطلقت افاق المغارب والمشارق مثل القسطل وراكم
الدخان بالحالك الغاسق ولم يزل الحرب يوميذ حاميه بطعن النحور وضرب المفارق الى ان منح الله عز وجل العساكر الخاقانيه بالنصر العزيز الذي
الاغر المحجل وتوقل الامير السردار ومن بين يديه ذلك الجبل من الطريق التي امتها ماضيات الصوارم ومشرعات الاسل واي من كان معاندا من
العدو ولحقه الخذل وبين اسه بعضه ما عثروا المارد دون قله كمدا على ما يرى ويتهلل وطلعت العساكر المنصوره حينئذ من كل ناحيه وقبل واحدت السيوف تأخذ
في اجسام الطاغين وارواح المعتدين الباغين ولم تذرهم مراد ولا اقبل ونجا بلطف الله رضي الدين بنفسه الى قلعه الجبل المذكوره ومعه جماعه ممن حضر
بحصوره واغلق عليه وعليهم ابوابها واحتمى يوميذ من الروع من المكاره وضابها والقت على شاعر الكروب نقابها وحجابها لما القت عليه الدوله القاهره
من سمايها عزما شهابها ماصت الجنود الموبده في اكناف الجبل ونواحيه واسافله واعاليه وقاصيه ودانيه ما بين يقتل وتغنم ونفذ سيوفها في كل
سهل وعلم وقتل اذ ذاك من عسكر غوث الدين ومن كان معه من عسكر امامه خلق واسع جم وحرت سهم الردى واخترمت منهم الاجال والنفوس
وحي بالاسارا الى الامير السردار فمن عليهم بالفكاك من اغلال الاسار وخلى سبيلهم كرما وفضلا وذلك من شيم اهل المجد وارباب الفخار
وامر بالنداء في العساكر المنصوره بالكف عن الحرم والاطفال واغماد سيف القتل والقتال واقام الامير في هذا الجبل يوما وليله يهدم حصون حرع المانعه
حليله وحصون بني موهب كوابن وثعر [illegible] وقلعه الكرام ودرب الطلف والخاهلي وسواها من القلاع ذات المنعه والعز اجرى على جملتها بالخراب
وغادر اركانها خاويه كالقفر اليباب اذ كانت لا تليق بالدوله الساميه الجناب وانما هي ماوى المفسدين يتربصون بها اوقات الفساد ويتوصلون بها
من الاسباب مع انها لو ابقيت من جمله القلاع لا تنفق عليها من بيت المال جملة وافره وليس بها انتفاع فاقتضى الصواب ان يعجل لها بايد الخراب
ولقد احسن الامير في ذلك ما نال من الاحسان وسد بما اراه من خرابها من الفساد كل باب ثم ان الامير السردار عقيب هذه الملحمه العظيمه والظفر المشتمل
على كل غنيمه وجه رسولا من قبله الى من تلك القلعه من عيال رضي الدين الدعال ليهم الامر الى انحصار المهينين وساقهم الجهل واتباع السوء
والسطنين الى موارد الهلاك وان يستنيروا من الخطوب كل دفين وكمين ويدعوهم الى طاعه سلطان الاسلام والمسلمين ويحذرهم من التمادي في
الضلال البعيد الموجب لاستيصالهم بالاخذ الاليم الشديد ولهم الامان والرعايه والله على ما يقول وكيل وبه شهيد فلما بلغ الرسول اليهم الرساله واوضح
لهم التحذير وبشرهم بالعطف والاقاله سارعوا الى التسليم ونزلوا من القلعه على حكم الامير وصاروا الى مقامه الكريم فاحسن اليهم وخلع عليهم
وعفى عن جرائمهم وصفح عن ذنوبهم وماثمهم وحصل استولت اليد السلطانيه على جبل حرع باسره وتمكنت بحمد الله وعونه ونصره على سهله ووعره
ونجده وغوره وضم الممالك اليمنيه فتحا مبينا ومكن الله عز وجل انصار الخلافه بالمراد يومئذ تمكينا ولم يكن فيما مضى من الزمان وسلف
من ملوك ذوي الشان والمجد والشرف من قدر على هذا الجبل عنوه وقهرا واخذه بالسيف واوسع حاطبيه قتلا واسرا كما قدرت عليه جنود
السلطان وما لكم من رضي كحاد ورا بهمه حضره الوزير وسعادته الواضحه الغرام وعرض الامير السردار الى حضره الوزير بهذه البشرى وامر
بما حز من روس المعاندين الذين كانوا اشد اقداما من اسود الشرى مرفوعه على روس الصعاد حول قلعه تلا ليشهدها من كان هنالك محصورا من اهل
الغي والعناد لعلهم يتذكرون ويرجعون الى حسن المآب وحسن المعاد ولما بلغ العرض بالبشرى الى حضره الوزير سجد لله حمدا وشكرا واثنا
على ربه سرا وجهرا وامر باشاعتها واذاعتها في المداين والقرى ولما استوسقت للامير السردار امور الفتح وآن له ان يرحل بالعساكر الغزار
وتوجه بايد الله لحصار قلعه عفار سار بمن معه من الجيش القابض لوخاره ذكا بطريقه كما ذكرنا دلالا من الغزاه في شوحطين وطلب اهل
قلعه شبعقان الامان وتسليم القلعه الى الامير سنان فاعطاهم الامان وامر بخراب تلك القلعه وهدم ما بها من البنيان واجراها مجرى قلاع بني موهب
وجبل حرع في الخراب وجعلها دكا وارد بقيت الجنود المنصوره نحو مدينة عفار لقتال الملك غوث الدين ومن قبله من الاشرار وقد خلت مدينه عن الممالك
والامصار وضواحيها الاثر كفي الاذبار ولم يبق في يده سوى القلعه ومدينتها السابق حديثها فيما سلف من الاخبار وسقط في يد غوث الدين
وعلم انه صاير الى الهلاك والبوار ولا سيما عقب ذهاب قلعه حرع من يده اذ كان معتمدا على ذلك الجبل واثقا بحفظه فلما رجع ما امله
من ابرامه وعقده الحيله بنقضه علم انه قد فتح عليه باب لا طاقه له على اغلاقه وتسقط انه قد آن انسا كروشده ووثاقه واما العداه من
كل رجا وناحيه وحاب وانقض على عصفور راسه الركن شاهين الذل وتلا العسما نه وعقاب العقاب فذهب شيطان تمرده وحرس
لسان جدله ولدده ولجا بعسكره الى الترفه اخذا في خوضه في الباطل وتردده والزم اصحابه ملازمه سور مدينته وبلدها اذ هي مدينه
حصينه البروج والسدد ممنعه المجادل والقصور مكتنفه بالقلعه من اكثر الجهات بعيد اخذها عنوه بتكرر الكرات الا ما شاء الله ومع هذا

دنه سف السادق صفوفها واتم بها الارواح بالقصور بانه زول لوها وجعل قلعه عفار من قد ظهر مفزعا اذ امشهد ام الخوفا وحينيذ
بلغت العساكر المويده والجنود المجنده الى ما قرب من المواضع ودنى الى مدينه العرقه كالمطبق والمنقيف وعصعوم والمنضد وغيرها من مواضع متعدده
يجري هنالك المتارس واطم بها من اسود القتال وليوث النزال الحرب راجل وفارس ومندق وقايس مديرون على جند الملك غوث الدين رحى الحرب العوان
ويديرون عليهم الكرب في كل حين واوان ويحاولون اتخاذ سور المدينه بالسيف والسنان ويرعدون ويبرقون على اوليك القوم الذين بهم
واملام الشيطان فلما اراد الله عز وجل تاييد جنود مولانا السلطان بالفتح والنصر والظفر تقدم الامير السردار الاوحد الاشهر الى جميع العساكر
المنصوره وتحريض السيوف المسلوله المشهوره وحضهم على الحمله الواحده على تلك الطايفه المخذول له المدحوره وان يفيضوا على تلك المدينه ومن فيها
كبحر الزخار والبحر العباب الطامي التيار فزحفوا نحو العرقه بامواج الهياج المهيجه المغرقه وبنادق وضربات من عل مبرقه بقلوب غير
وجله ولا مشفقه وعزايم ماضيه في الاقدام متوسقه في اخر ليله السبت ثالث شهر جمادى من شهور سنه ثلاث وتسعين وتسعمايه
حينيذ مادت العصيه باشراطها واخذت الوغى في مهجها وافراطها وبلغت القلوب الحناجر لما بلغت الحرب نهايه استنطاطها وارتفعت القساطل
كانها السحاب المتراكم الهاطل وكثرت الاصوات واشتدت الزماجر واشتبكت الصفاح والوشيج الناجر وارتفعت الدماكالغيث
المنسكب الهامر وازدحمت اسود النزال حول موارد الحمام بالسيف البايز وجرى ساعتيذ من حديث هول اللقا ما لا تسعه الدفاتر بل يكل في وصفه
الاقلام ويضعف المحابر ولما شهد حافظوا عرقه عفار من باس العساكر السلطانيه امر لم يشهدوا مثله في سابر الاعمار تلاشت قوام عن مقاومه ساير
الابطال لمهوله القلوب والابصار فاعتصموا بالهزيمه والفرار وولوا الادبار ودخلوا جميعا قلعه عفار واستوثقوا من الاقفال واستعدوا
للحصار وغشيت مدينه العرقه يومئذ الجنود السلطانيه واغتنموا ما وجدوه هنالك مما دهت وتركه المرده الاشرار وحينيذ حقت كلمه الحصار
في الملك غوث الدين ومن معه من وقود النار كما مبلغ مدسوس في الادمار واتباعه لراي شريف وكيه الخبيث الغدار وذلك ان الملك غوث الدين اعتمد راي
رجل من رعاياه يدعي انه من الاشراف ومن ذوابه عبد مناف وهو غير صادق فيما يدعيه من النسب بشهاده افعاله الرديه التي ذهبت به في كل مذهب
وما صار عليه من الصفات الذميمه وما ارتكبه من الزور والفجور والغيبه والنميمه والسرقه والزنا والفحشا وكلما ولما اراد الله ان يسلب غوث الدين ما كان بيده
في الدنيا حبب اليه هذا الرجل المشوم وقربه نجيا واصطفاه لنفسه عونا وظهيرا ووليا فاغواه واضله عن الصواب وادخله برايه الى شر المداخل وشر
الابواب وكره اليه طاعه سلطان الاسلام وصرفه عن اتباع انصاره وموافقتهم في ساير الاحكام حتى اوقعه في هوى الاهوا فهوى به فيها مع من
هوى وادهق له بتدبيره المعكوس كاس المكاره والاسوا فبعدا له ومن اغوى ولقد امسى الملك غوث الدين يوم اخذ العرقه عليه واخلاس المالك
من يديه في الليله نابغيه واحزان تعصوبه وهو في تلك الليله بالانابه والرجعى وندم على ما فرط منه في حب الدوله العثمانيه وشانه به صنعا واراد
ان يبعث رسولا الى سردار جنود السلطان يلتمس له الامان من حضره الوزير فعاقه عن ذلك هذا العتريف الشيطان والقى اليه من غايات وساوسه
التي هي من شانه ما صرفه عن العدل والاحسان ثم ان الامير سنان اخذ في توزيع عساكر مولانا السلطان وتقسيمهم في المعسكرات المحاصره لقلعه
عفار في كل مكان وورد الامير الاميد حصر واليه الامير عبد الله بن ادريس الداعي بعساكر منصوره في مدينه العرقه المذكوره والامير الباسل
الثابت الملحد الكامل رضوان بما لديه من العساكر المؤيده وجموع من الجنود المجنده في معسكر في ناحيه على حده وورد الجناب العالي معل التشبوف
والعوالي الليث الضادم الاغا صلاح بن سالم بقوم اخرين من العساكر وكل ليث خادر في معسكر ناحيه اخرى مدرون من ملتقاها على العدو قتالا
وكرا وغيرا ونحوه لامرا والاغوات ووجوه الاعيان والصدور وارباب الزعامات فان لكل منهم معسكرا معلوما ومخيما معروفا موسوما
سطى كل من تلك المخيمات المحيطه الجامعه لا تعرف من اهل انقطاع البسيطه الاحاطه بحصن عفار من كل ناحيه وجهه للحصار وامر كل امير ونقيب واغا
ومن له في البساله الاصاله حسن اللقا وتسعر الوغا بالزحف الى اخذ العدو المتارس والمحاجي وملازمه محاصر المناصب المداحي والقعود له في كل مرصد
والتضييق عليه بكل خطب اشد وقطعهم عن المدد لكي يحصل بهم مهول الكرب وعظم الكمد وكذلك امير السردار الاجل الامجد خيم ناحيه في معسكر
مريد وربع به اركان السار المشيد وعمر فيه ما احتاج اليه من المنازل والاصطبلات والدواوين ومواضع الالات والعدد ما اذن بانه ثابت الاقامه والمحاصره
حتى يستولي على من عصى وتمرد وامتدت هذه العماره في ساير المحاط كما فعل سردار الجنود في معسكره للثبات والارتباط وجعلت هنالك الاسواق
وجلب اليها من الميره والسمن والعسل مستطاب الارزاق كما طاب ورق وراج ونفاق واقبلت به القبايل من ساير الافاق لما وجدوا في هذا المعسكر
المنصور من شده الامان وقطع علايق البغي والعدوان والقيام على وفاء الكيل واقامه الميزان وكان بذلك الاحكام وانفاذ مشروعات الاحكام
نيل المرام والتمكن من حصار الطغاه الطغام وكمال الاحاطه بقلعه عفار على الوفاء والتمام ثم ان الامير سنان عرض الى الحضره الوزيريه ذات

العز وعلو الشان بما من الله به من جميل الفتح وجليل الانتصار وتحقق بما ايد الله به جنود مولانا السلطان الاعظم الخنكار من فتح العرقة التي هي
مدينة قلعة عفار ولم يغن المعاندين من احدها عنوة ما شيدوه من باس الابراج والاسوار بل اصبحت عليهم غبنا واضحت لعساكر السلطان نصرا وفوزا
واحيط بالملك عوث الدين وجنوده في قلعة عفار حصارا لا يستطيعون ميلا عن حكم السيف ولا فرارا ولا يملكون لانفسهم سكونا ولا قرارا ولا يبرح
رحى الحرب دائرة عليهم ادوارا قد عكفت عليهم طيور الخوف ليلا ونهارا اذ تذاكروا معاهد الانس ادكارا وعرفوا من البأساء ما غادرهم مبلسين حيارى
وعن قريب قد مكن الله من القلعة واهلها بسعادة سلطان الاسلام وعلو همة وزيره زاده الله علوا وفخارا فلما بلغت هذه البشرى الى الحضرة الوزيرية
حمد الله بجميع محامده اذ اولاه من نصره وظفره من غامط الفضل وجاحده ومكنه من قهر مناصب الدولة ومعادي جنابها ومشاغبه ومعانده
ثم انه امر بان يعلن بهذه البشارة وتشاع وترفع اعلامها ومعالمها في الوهاد واليفاع وشهر شانها في سائر المواضع والبقاع وتزين لاجلها المدائن
بكل زينة اياما من غير انقطاع وتضرب للاعلان المدافع والضربزانات وتوقد النار للاشعار بها في اهل المدن واهل الفلوات وفي خلال
حصار قلعة عفار امر الامير الشردار بانفاذ ما الاوامر الوزيرية في اصلاح الطريق وتسهيل المتوعر على من سلك فيها وسار وهي الطريق
المسلوكة الى المخيمات المنصورة حول قلعة عفار وهذه الطريق في شوكة جبل جرع في غاية المصعق مع كونها في وسط ارتفاع الجبل من فوقه
منه ومن تحتها اعظم مقدار حتى ان السالك فيها لا يزال من الخطر على شفى جرف هار وما اكثر من تردى منها من البهائم والرحال وهوى منها الى ابعد
قرار فلما وردت الاوامر باصلاحها لكون في غاية ما يمكن من تسهيلها وانفساحها توجه الامير بهمته العالية وعزمته النامية الماضية
الى توسعها بيد الاقتدار بحتد النجار وقواطع الصخور والاحجار واعانهم في ذلك الشان ورغبهم بالاحسان وبذل الجود والامتنان
وارباب الامامة سيرو وقد اضحت تلك السبيل في غاية ما يكون من السعة والتسهيل تجوزها الكماة وتمشي فيها بالاحمال الثقال وتمضي في سعتها
الخيل والحمير والبغال وتقطعها الجنود فرسان ورجال فعادت تلك السبيل بعد توعرها وضيقها على السالك من ايسر الطرق واوسع المسالك
وكان ذلك من اوضح الدلايل على فضل حضرة الوزير الكامل المالك والاثر الصالح الدال على مؤثره بانه اجل مرتق على ارفع اسنمة المجد والارائك هذا
وكم له من اثار حسنه ومساعي في حق الله مشكوره مستحسنه في ارض اليمن وفي اهله وساكني نجده وغوره ووعره وسهله ما اطلق لسان مدحه
في المادحين وجلاه ذكره الحسن الى اخر الزمان وانقضى الوقت والحين ولم تبرح رسله ورسائله من ارض اليمن تترى في انهج سبيل واوضح طريق
و [illegible] واسعد طالع وايمن الى الباب السامي والسوح العالي مستقر الخلافه ومستودع المفاخر والمعالي اعتاب مولانا السلطان الخليفه
العام مدفع كل افه عن حرم الاسلام وكل داهية محقه بما شرح وبين وشيد وعمر وثبت قواعد السلطنه العثمانيه في كافة الاقطار اليمانيه
وما فتح من انا الفتوحات وحب رفعه الى اشرف المقامات وارفع الساحات وما يتصل بها من العروضات القائمه بالشفاعات والترقيات والزيادات
وعقد الالويه والولايات ونحو ذلك مما يلتمس من الحاجات من باب الله المفتوح لقاصديه وحوض جوده المستعذب لوارديه وكان ممن بعثه حضرة
الوزير الى هنالك وكمه الى اقوم السبل واهدى المسالك الامير الامجد دفتردار مصطفى بن طاهر واصحبه الى الابواب السلطانيه عروضا حملها
الموارد والمصادر يشير الى حمد المذكور ويقتضي له المناقب والمفاخر ورفع قدره لدى سلطان الاسلام والمسلمين خلد الله ملكه على ممر الايام وتعاقب
السنين اذ قد كان سعى مع حضرة الوزير الوعد له بذلك مكافاة له على ما بذله من المناصره وجذبه من المجاذبة والمصابره وكان احد الاسباب
التي فتح بها حصن ثلا اذ كان هنالك قايدا للعساكر المنصوره المحاصره. فلما فتح الله ثلا اراد حضرة الوزير انجاز وعده جزاء سعيه وبذل جهده وحمله
وكان ارساله الى الابواب السلطانيه اعلى الله شانها وخلد في البرية معادلها وادام سلطانها. لسبع خلون من شعبان الكريم سنة ثلاث وتسعين
وتسعمائة واصحبه عروضا ترفع الى الحضرة السلطانيه البشرى بفتح قلعة ثلا وما منح الله به انصار الدولة القاهرة من النصر الذي اعز ما ادى لا ودفع
بنيان الاسلام واسماه واعلا وعرض في تلك العروض مذكرا الدفتردار المذكور تعرضا لنيل السعاده وكال الابتهاج والسرور فتلا من حضرة
الوزير وحسن معاملة من يتعلق به من صغير وكبير فلما بلغ الى هنالك وبلغ ما ارسل به لكن ذلك ناقض تلك العروض العالمه باقامته المنوهه بوصفه
ورفعة في مراتب رياسته حيث سلك مسالك الحساد وانتصب لرائمه من حضيض الوهاد منا صباله بالعداوه والعناد وصدرت منه هنالك
نفثات مصدور ملي صدره بالاحقاد فلم يقبل ما وشا به وكاد بل رد الله كيده في نحره واردأه في الدنيا وفي دار المعاد وصغر بما ابداه من تلك
مدرجة الابواب العاليه واراد ان يرفع بضعفه فوقع في الهابطه الدانيه وهكذا حال من جهل قدر العافيه وتجاوز الحد في نقض العهود الاكيده
وكفر موارثها الوافيه وانه الامر من عرو جهه ويعوض لرده وكسعه وحرمانه وجحده فانه للخلق سلب النعم ويطول البؤس وشدائد النقم
اللهم وقنا المعاصي ويسرنا بفضلك وجودك لما هو احب لديك وارضاه [illegible] وصل المدفع العظيم الشهير بالخبابي وهو من اعظم

وحمل من الابواب السلطانية الى الاقطار اليمانية من المدافع التي جهزت مع امير الامرا اويس باشا رحمه الله ولما بلغ به الى وادي خبان جرى ما سبق ذكره في
هذا التاريخ من إقدام طائفة من عسكر السلطان على اويس باشا وقتله هناك وتلقى السردار سنان بعد اردمر باشا فسار بالمدافع والخزائن والعسكر المواد
جميعا كله ورحله الى نحو مدينة صنعا ومدينة ذمار وترك هذا المدفع المذكور بخبان لعظمه وثقله على من اراد قطع الاوعار وسلوك الاغوار والمسارعة في المسير
من اصلها الرحيل في الاصيل والابكار وبقي ذلك المدفع في تلك الديار الى ان عاد امير الامراء ... المدينة صنعا اردمر باشا فعمل له المدفع العاشر لاقامته في
خبان ولما استولى الملك مطهر على مدينة صنعا عقب عزل امير الامرا رضوان باشا من ولاية ارض اليمن وجرى من مطهر من الجور والعدوان ما تقدم في العالمين
صنعاء امر الملك مطهر برفعه من مدينة صنعا الى الحصن ... الامير عبد الله ان ادريس الداعي فانه كان اصغى الناس لاحاطته سمعاه فمكث
في قلعة ثلا ما شاء الله ولما جاء الوزير الاعظم سنان باشا وخيم بالقرب من مدينة شبام امر الملك مطهر ان يرمى معسكره بحجارة ذلك المدفع المهول الاكبر
فارتفع الهول لوقع تلك الحجارة المحيطة بهم وعظم الخطب بذلك الرمي على اهل العسكر طرا ولما افتتحت قلاع اليمن بحضرة مولانا الوزير حسن
باشا ابقاه الله سرحد الدارين باشا واصلح ما فسد من احوال اهل اليمن وطوى الممالك من ايدي الملوك بالتدبير والرأي الحسن واستفتح القلاع باسرها
... للدولة السلطانية من نجد الاقطار اليمانية وغورها وكان ما فتحه بتأييد الله جل وعلا حصن ... بلا واذن للدولة الخاقانية دولته الشامخة وسنامه
العلى ونادى باعادة المدفع الجاثي الى مدينة صنعا افضل واولى فنقل اليها على رغم المعاند احسانا من الله وفضلا. واظهر الله بذلك فخر حضرة الوزير
... الملا. واعترف له بالفضل من ناصبه ضلالا وجهلا. وانه الله الا ان يكون السابق في حلبة الفخار والفائز بالقدح المعلى. وفي ... لسابع
... وجه حضرة الوزير الاعظم الجناب السامي المحترم علي اغا رسولا ...
عالي مستودع المفاخر ومستقر المحامد والمعالي عمر باشا بن اردمر باشا رحمهما الله وكان والده سردار العساكر السلطانية سلاطين قايما عنايه
بابدى الدولة العثمانية والخلافة المرادية فيا ما تقصر عنه كل معاود للمراد ومدارس وصحبه رسايل تشتمل على المعاهدة بالمودة والوفا الكامل وتحقيق
... من القلاع السامية وسامات المعاقل ودخول الملوك التي قاطبة تحت اليد السلطانية خاضعين للدولة العثمانية على ممر الاواخر والاوايل
... الدولة الخاقانية طوعا وكرها وثباتهم على ذلك بعدم عين زايل ولم يكن مثل ذلك ولا ما يقاربه مع الاواخر والاوايل وبحوز ذلك مما يهادى
حادثة حلال الوفا وبحث بمثله ارباب الرعاية والصفا ويفتح عدد شيم بان لا اتحاد والدعا لحضرة سلطان الاسلام بدوام ملكه وعزه ونصره
ولما بلغ ذلك الرسول الى اثنا الطريق وافاه خبر وفاة عثمان باشا رحمه الله رحمة اهل الطاعة والتوفيق. وفي ذلك ... المذكور كان عزم الجناب المنيع
جهة الجناب السامي الرفيع سليمان الطواشي ومولانا الامير الاعظم الصدر الاجل الاكرم حسين بك بن مولانا الوزير الاعز الافخم الى حصن ... المحرم
... المعمور بالعز المانوس والنظر الى ما انعم به الملك القدوس من فتح هذا المعقل الذي شرح فتحه الصدور وابهج النفوس ولما بلغوا الى ذلك
الحصن المنيع ونزلوا كاهله السامي الرفيع افيض الخير على اهله وحافظيه وشمل الاحسان كافة من فيه ولما عادوا بعد تلك الضيافة سالمين الى
مدينة صنعا عرجوا بالروضة الجامعة لمعنى كل نزهة جمعا فضل اهل الروضة بذلك العرج في روضات من الانعام لها منظر ... ثم نزلوا
بعد ذلك الى مدينة صنعا في سعادة شاملة ونعم وافية كافية كاملة. وفي اليوم السابع والعشرين من شعبان ... في هذه السنة المذكورة
نعم حضرة الوزير على الجناب المحترم حسين بن ... بان جعله اميرا على الحاج من القطر اليماني وطالبي من الله من قبل النفس الرحامة والمصلحة للمحمل
الشريف وهو يومئذ بمدينة زبيد وسار المذكور في ذلك اليوم راجعا من صنعا للخير العديد وتبعه خلق من الاعيان ووجه معه من توجه في خير وامان
... سار حضرة الوزير الى وادي ظهر منتزها اذ الوادي المذكور من اجمل بلاد صنعا واهلها متنزها واغزرها نهرا واقواها ضلعا وطهرا لا سيما وقد
انقه بحضله ونسيمه طيبة معتلة وروضه ايقا وغصنه مائدا رشيقا واطياره صادحة وازاهيره باطيب نشرها صوعه فايحه ومغنيه
النشيم وبمرح العندليب الشيم تحت ظل الاشجار ... احاجي في حمد والغدار ... وسنا ... على ساير الرياض شرقا وغربا وشاما
ويمنا حين شرفه حضرة الوزير بوطي نعاله وقدم له من شاطيه محيله ورحاله والتمس مثل ذلك الشرف اهل قلعة ذلك الوادي ومن سكن بهم المدن
والوادي ليناولوا بذلك خيرا ويدفعوا به الى البرية مددا وتملى من جوده اكياسهم فضة وتبرا واقام هنالك ثلاثة ايام ثم سارت ركابه العالي من الوادي
والكرى الكرام تفيض على البرية سحايب الانعام حتى غمرهم بجود لاتناها وعم بجوده ديارهم وشادها وبناها وبلغهم من المواهب السنية ما رفعه الى
منتهاها. ثم نقل الى صنعاء والسن البرية تكايف من بالدعاء والابتهال الى الله تضرعا بدوام مسيره السعادة في احمد مسعاه. وفي شهر ... من هذه
... المذكور بعث حضرة الوزير رسولا من قبله الى الابواب السلطانية والعتبات السامية الخاقانية التي هي منتهى طالب السعادة وغاية سؤله واملة
المقر السامي المحترم الهمامي حسن جلبي بعروض كريمة وانباء شارحة بالفتوحات العظيمة وخبر الاستيلا على الامام الداعي الحكل ... خسمه

وبدعه مليه ولولا ان الله برحمته العميمه ادرك اهل السنة من تدليسه والوقوع في مكره وتربص بلبيسه بما نصره به من الحق واظهرهم عليه حتى اذكره ومن ظاهره ودعا اليه لاصبح الخطب عظيما واضحى شان البلية في العالمين جسيما فقطع دابره واستوصل مناصره ومظاهره بعد مواطن كثيره وخطوب عرضت من قبله ليست بيسيره وحي به اسيرا مبسلا ولم يجد له من سيف السلطان ملاذا ولا موئلا ثم وجه مع ذلك الرسول المذكور الى الابواب العاليه اموال جزيله واضيف الى هنالك هدايا عظيمه جليله جميله مما يليق بشانها ويناسب علي مجدها وعظيم سلطانها . وما احل بتبيد لبه وان موسم كتساب الثواب والاجر من هذه السنه المذكوره انه الله الا ان يكون حضرة الوزير اذ ذاك اعظم البريه نصيبا في الثواب واوفرهم سهما واعلى الابرار بما قدمته يداه عند الله واسما شمل مستحقي الصدقات بمقبولها ووصل نفوس العافين لنواله بما مولها واحد في تفريق الاضاحي الى بيوت الاشراف الذي صح عنهم النصح الجميل وعلى عما ابدوه من العناد والخلاف واتبع ذلك لاضاحي اجل النوافل والهبات المعدوده من اعم الصدقات لاتم الحسنات حتى افعم دورهم بالارزاق الشامله وانعم نديهم بالنعم الكافيه الكافله ثم كذلك شمل بره سائر الفقرا والمساكين وذوي الحاجات وعمت صدقاته الضعفا والمرضى المزمنه من الرجال والنسا والصبيان والبنات حتى اغناهم عن السوال واستدام كفايتهم بما انعم به عليه ذو الكرما والجلال وحين توجه الى المصلى في عيد النحر ومسيره الى المشهد الجامع الشريف اقبل الى سواله كل فقير ضعيف ورفعوا اصواتهم بالدعاء له حتى ضاها مرفوع الدعا صوت رعد المضيف لجباه الجنود والجيش وانقلبوا في سرور وقرة عين وامرهم بان يدعوا لمولانا سلطان المسلمين ولم يزل ذلك دابه في الاعياد على ممر السنين حتى اصبح ظهوره في هذه المواقف للنائلين عيدا محبوبا وموسما في البريه معدودا محسوبا يحدوا اليه العافون ركابها ويأتيه وفود الطالبين من مشارق الارض ومغاربها ومثل ذلك لم يكن في سواه ولم يعرف ان هذا العرف الا منه لا ممن عداه فليس لمكارمه في البريه من مثال كما ليس له في العالمين نظير ولا شبيه على مر الايام والليالي . الذي سبق حديث تجهيزه الى الابواب العاليه والعتبات المنيفة الساميه بعروض من حضرة الوزير تشتمل على رفع حرمه بلا ودلك في حلل خطير استحقاقا للرسول المذكور بما يكون اليه ويصير من الانعامات السلطانيه وفيض البحر المواهب الخاقانيه ثم اندرج بالاحوال الشريفه والاوامر السلطانيه المنيفه ومن جملتها تشريفات الى الامير احمد بن الملك محمد بن شمس الدين فارسله حضرة الوزير الى الامير احمد تلك التشريفات واقام بقلعته كوكبان اياما ورجع الى مدينة صنعا وقد لبس اوجاعا واسقاما سقته من المنيه موتا ذؤاما . . . . . دفنه في الموز . . . . ونسعيه فترحم عليه حضرة الوزير وشيعه بنفسه الكريمه طلبا لما عند الله من الحسنات الواسعه العميمه . وتصدق في ذلك اليوم بصدقات شامله . واتى منها بكل فريضه ونافله . وعقد مجالس الذكر للذاكرين وتلاوة كتاب رب العالمين . واهدى ثواب ذلك الى روح ذلك الناظر فضلا منه واحسانا . زاده الله ما لا زال عليه من احسانه فضلا وامتنانا . ودفن المذكور بباب اليمن خارج مدينة صنعا بالقرب من مسجد وهب بن منبه رضي الله عنه . . . . . التاريخ كانت وفاة ناظر البيطار مصطفى رحمه الله وهو من جملة توابع حضرة الوزير واهل الاختصاص وعين من اعيان اكابر الخواص وشيع جنازته حضرة الوزير وصلى عليه بجلوة الخيار في جم واسع غفير وتصدق لاجله على الفقراء وعقد المجالس الشريفه تلاوة وذكرا واهدى ثواب ذلك الى روح المذكور وكفى به عند الله ذخرا . . . . . من التاريخ المذكور وصل المقر الكريم عين الاعيان الياس اغا وهو اخو حضرة الوزير لامه ومن اعز الله مقامه شريف ذكره وعلي اسمه ووصل معه عدي اغا فاما كان من اخي حضرة الوزير فانه جاء زائرا لاخيه متشرفا بالورود الى عقوته المنوه بوصفها عانه النوبيه ادهي مطلع السعاده وملتقى ثمر الاماده ومعهد الشرف وكال السياده التي يتنافس المتنافسون وعلى معارج احسانها يصعد الاكرمون وحول كعبتها يطوف الطائفون وفي عرصات معروفها يقف العافون وبانوارها البدريه يهدي السارون ويكف معروفها يعرف الاشعون فادرك الياس اغا لدى حضرة الوزير كل نفيس مما يرام ويبتغى وعثر على كنز الغنا واستقر بمحل الرياسه والمقام الاسنا ووقف الى الوقوف بعرفات المعروف كالواقفين بعرفات منى واما عادي اغا فانه ورد من الابواب السلطانيه باوامر شريفه خاقانيه وجواب عروض عرض بها حضرة الوزير في شان قمح الطعام بلا وما التمس لمالك وحدث قبض الموبد فرها واصلا فعادت الاوامر السلطانيه بجواب صحيحه المذكور بقرة مضمونه العيون وشرح به الصدور مع لطائف الثنا على حضرة الوزير وسعيه المشكور والتنويه بما زلافه لدى حضرة السلطانيه بمرات يعلو شرفها على النطاق وتستنير باضوائها الافاق وازلف كلمة شريفه بما راق وفاق واستوقف حماها الرائق حركات الاحداق واسعف المرامه في ما عرض به على الاطلاق . . . . مذكور وحج حضرة الوزير الى زيارة ضريح سيد الصحابه وخيرة خلق الله من اكرم عصابه حضت بصحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفضل والنجابه وهو من سيل المرادي رضي الله عنه للتبرك بثراه والدعا الى الله بما يرجو ويهواه اذ له فيه احسن الاعتقاد

994

ركن يصله له تعويل واعتماد لذلك لزم قيام مسجده بدفع بنيانه وتشييده واوضح ما اندرس من رسمه وجدده ونصب لديه قبة يانعه وعمر حولها
سورا واسعه وسط فيها بركة شاذروانيه وملأها من الالات العظيمه الملكيه وعلق فيها قناديل مصبيه يكاد زيتها يضيء في الليالي الدجيه ومع ذلك مما
يتم تمامها وعموم نفعها انها حتى لا يفتقد الطالب فيها ما طلب ولا يفوت المقيم بها ما التمس واحب وامر بعماره حسن بالقرب من ذلك المسجد تجامعه
مشيد الاركان ذات ابنيه رحبه واسعه تشتمل على خانات وسيمه من تحتها اصطبلات عظيمه ياوي اليها الركب اليماني والشامي وتعصم
الشيء في البعد والهاجر بعمر بها المنازل في اعز الغرف وارفع المنازل تحفظ التجاره والرواحل ورفع حول ذلك القبه والمسجد مناره ساميه الارتفاع
مشرفه على كثير من البساتين وكثير من البقاع ووقف على هذه العماره كثيرا من الضياع ذات الكروم الواسعه والمزارع التي تعجب الزراع بما تثمر منها من
مستغلات ما يقوم بمن اقيم فيها من اهل الوظايف ويجري اليهم منها ما يستحقونه من الكفايات فعاد هذا المسجد بعد الدثور عامرا وبعد الوحشه
اهلا بالفضلا واردا وصادرا تصبو النفوس الى انسه وتميل الى امنه وقدسه وتعكف الاحبار بسوحه ويتعرض به الاوليا لنفحات الحق ونسيم
روحه ويلم بها البدو والحضر ويستريح في ارحابه وكافة اهل الاقامه والسفر هذا بعد ان كان داثرا وطللا خاليا ورسما عافيا وسوحا غامرا
حتى لزمان رسمه واشفى الناس بذكره واسمه حتى صار للوحش ماوى ولدواب الهواجل المقفرات محلا ومثوى فلا مامن لمار على نفسه اذا دخل من المكاره
سوى الخلوص عن المواني والتحاقه بالمعابد والقفار البسابس الى ان اغاث الله الاقطار اليمانيه بالعنايات الربانيه والسعادات السلطانيه
الى حضرة الوزير الاعظم الماجد الشهير فعم اليمن بعدله وغمر اهله بفواصله وفضله وكان من جملة حسناته الحسان كوما اتاه في حب الله من
الاحسان اقامة هذا المسجد المذكور على ما اشرنا اليه من عظم صفاته ولو جئنا بما هو اماثا فهل يأتي بمثل ذلك من مزيد ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ولما استقر حضرة الوزير بهذا المسجد دارا متوسلا بمن توجه الى الله وكفى بالله وليا ناصرا وحج معه يوميد
من مدينة صنعا وجوم اليمن وملوك الشام واليمن واكابر الامم وصدور العرب والعجم من خضع لجلاله وادعن لفضله وكماله كل من مد به ما مثل
الى غاية مرامه سعده بالغ والفضل يتنازعون من كاس المسرة دهاقا ولا يختفون بوجوده وجوده من الزمان ذلا ولا املاقا ومد اعد الموايد
سماطا ودعى اليها الناس اكراما واحتفالا فعد اسمطة الموايد على انواع مختلفه واحناس مؤتلفه وغير مؤتلفه اشترك الناس فيها جميعا وجا اليها الفقير
بعد اذ كان مورودها عظيما ووسيعا وذلك من عادات حضرة الوزير التي هي اشرف العادات بسط الموايد الجامعه الحافله الهالات في كسرى او وقا
لا يستطيعه احد من العظما ولا يجود بدونه جواد من الكرما توصلا الى نيل الحسنات ورفع الدرجات وتوخيا لوقت يوافيها صالح من العباد اورد اليها
مع من ورد بعض الفضلا العباد لذلك برا غير مقطوعه وبر الناس بها غير محصوره ولا ممنوعه ولما فرغ الناس من تلك الموايد اقبل الى عادته الاكارم
الاماجد يشنف مسامعهم بلآلي خطابه ويهدي ضالهم الى صوابه حتى اذا ما حضر وقت صلوة الظهر ازدلف الى مصلاه وتخلى لمناجاة ربه
خالقه ومولاه واستمر على ذلك الى ان وصل طرو بعضهم واستوعب في طاعة الله تعالى يومئذ ما يسر ثم انكفى الى مدينة صنعا وقد فاز بما استراح
صدره فاستقر في تخته وقصره وتحري قبله الصواب في نيته وامره من قبله علامته وسنه ... وفي الوبال اثنا في من شهر سنة ... ربع
تسعين وتسع ... بحضرة الوزير ادام الله سموه وخلع ناظرا للمعاد ذو الفضل وكمال الفتوح للباب المحرم على اغا الذي حدث
وصوله من الباب السلطانية بمنال الرغايب وكل مر مبتغا الى الامير احمد بن الملك محمد بن شمس الدين ينتهي اليها وامر سلطانه وبلبسه خلعه خاقانيه
وتحفه بترمات عاليه بسعادة حضرة الوزير وبركات عنايته الكافيه اذ كان الامير المذكور وارثا لابيه في طاعة سلطان الاسلام قايما في ذلك مقامه
في الورود والصدور فانسرح صدره لكل امر بما ورد اليه ووشعه بما استقر لديه من التشريفات السلطانيه واثنى عليه وانطلق لسانه بالدعا
لسلطان الانام لما ازلفه به وشرف وكرم ثم لحضرة الوزير الماجد الاعظم وخرج من مقامه عبدي اغا شاكرا لاحسانه اذ ابقاه ما يحب له واناله من طوله
وامتنانه واجد في طاعته على بلاد احواله والاشراف على دلالته وعماله اذا امر بذلك حضرة الوزير ادام الله جلاله ثم مضى الى قلعة مسور وسائر قلاعه
لعدد ظرله سمو ارتفاعه ويحيط علما ببلاده وبقاعه ووهاده ويفاعه ما هو في طرفه ودرجة اطلاعه واشرافه ثم عاد الى الحضرة الوزيريه وقد
قضى وطرا مما بعث لاجله واستوعب جهده في نهله وعله وتوبيد والعساكر المنصوره والجنود المؤيده الموفوره تحيط بقلعة عفار من كل
ناحيه ودرجا ترميها المدافع الصاعقه في كل نهار وغاسق اذا دجا وتهد اركانها الشامخة الرفيعه وتهد لاسوارها المنيعه ورجف على اهلها الوشنا ليه
ورجال كالاسود الحادره اوانه يخرب روب ومعاقل حوان يشيب لهوله نواصي الولدان ومع ذلك امر حضرة الوزير بردف الجيش بالجيش ثلاثا
والتكبير ومد على الملعون الذي واعوانه رحى الحرب بالتربص وحسن التدبير ومد تلك الحماط المحيطة من قبله بالخزاين والمال الواسع الكثير حتى
اسدت السد على الملعون الذي ليس له من انصاره ومن لم يكن الله له ناصرا فما له من دون الله من ولي ولا نصير ولم يرح يقلب كفيه ويعض

على يديه لما انفقه في تمرده وابداه في العصيان من خلاعته وتجلده وحينيذ بدا له في امره واستبان له الاخلال مما اتاه من نكره وامره وادركه الندم على عدم وقوفه عند انتهى قدره فجعل يلوم نفسه في وزره ويلعن مجنه في ذلك وظهره ويعلن شهيقه من الغيظ وزفيره ولا يزيده ذلك الا تبارا وافتضاحا وخسارا وذهب يقلب طرف امله في وجوه الشافعين فيلفيهم عن اجابته معرضين وله به غير نافعين وهم غير ملومين عن ذلك الاعراض اذ قد اشتهر لديهم عدوانه واستفاض وما انفك يسايل الشفعا له الى حضرة الوزير ويتملق اليهم بالسوال لذلك مع واكف غزير حتى رقت له القلوب القاسيه ورفع الشفعا شان ضراعته الى الحضرة الوزيريه العاليه باقوال عديده ما بين رسالة وقصيده كقول من قال

دعاك النصر من يمن وشام وحصلت بالتحيه والسلام ۝ واقبلت الفتوح اليك تسعى مشمرة بجد واهتمام ۝

ولاحظك القضا بكل خير ملاحظة المشوق المستهام ۝ وقبلت السعادة منك كفا نقبله بافواه الكرام ۝

لك الهمم التي فوق الثريا مع الفخر المنيف على شمام ۝ وانت اجل اهل الارض قدرا واسبقهم الى الرتب السوامي ۝

واذا همم بذا وانتم تخروا وادفع للملمات الجسام ۝ حسامك مثل عزمك ليس ينبو وكيدك في العباد كالسهام ۝

اذا غار وجهت السرايا لتصلي ملكه اهل الصرام ۝ ما بدم مكان الخوف امنا والقهم كاليف الطعام ۝

دعا الجهل ذي قلب مريض فات لما بهم شاني السقام ۝ لقد خافوا فانت لهم ملاذ تجيرهم استجاروا من الاثام ۝

فقد لاذوا بعفوك واستكانوا ونادوا بالامان من الحمام ۝ وقالوا قد رجونا واستغثنا ببرد العفو من نار انتقام ۝

تعفو اعنهم فضلا وجودا بما ابدوه من لين الكلام ۝

فصل

ولما عظم خطب الحصار على الملك غوث الدين ومن معه بقلعة عفار وحقت عليهم كلمة النكال والبوار واعترف من الذنوب ما لا يمحى الا بالاستغفار ولا كان رجوعه الى الاعتراف والاعتذار وتعثره في اذيال طلب الاقاله من الصرعه وسوء العثار لكن حين ادركه الغرق في لج العطب والتبار واشفى من الهلاك على جرف هار كالتوبه حين الغرغره فليس للتايب اذ ذاك من رحمه ولا مغفره ولا تقال له عثره ولا يقبل منه معذره وقد سبق منه التفريط والافراط ومكر منه اللجاج والعتو من غير سعي واستطاط واعتمد التسويف وركن الى كاذب المنا واجترح ذنوبا بكونه يحسبه ما الحرج بماحنا فلما نزل به الباس وقطع الرجا فالياس تولية لسان الحال وذي الكبريا والجلال فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راو باسنا الان وقد عصيت قبل والحاصل ان حضرة الوزير عظم شانه نهاية البريه ودفعت عن المسلمين كل محنه وكل بليه وتجاوزه عن من سا من الملوك والرعيه افال العثره بالكليه وقابل الملك غوث الدين بحسن اسخاث واعترف بما سلف منه من سوء الانحراف وفتح الخلاف والانتكاث بما حب ان يرعى ويحسن عقلا وسمعا ويقطع به اسباب الفتنه اصلا وفرعا من بهر نفره بطيب الاسعاف ولا نعدى المعدل والانصاف واذن لمن يسعى من قبل الملك غوث الدين بما حصرته من الاشراف ويلقت الملك غوث الدين عناد شهد الترك من يقوم بهذا السعي ويصلح له حالا ومقالا وفعالا فلم يرج عنده سوى صاحبه المشهور وسفيره المخذل المرجوم شرف الدين ذكيه وهو اعظم متصليه في الريه وصارفيه عن الطريقة السويه وقد باشر بما فيما سلف الى طرفين احواله وانما سنذ ننبه على خبث افعاله فعند بعثه الملك غوث الدين طالب حضرة الوزير لمراب صدعه ولم شعثه ويعتذر له بما جناه فيس المبعوث ومن بعثه فجاء من قبله مسرعا واقبل من تلقايه يسعى ومثل في الحضرة الوزيريه في شهر ربيع ... سنه اربع وتسعين وتسعمايه وقد اودع رساله من الملك غوث الدين يلتمس بها العفو ويكون من جملة الامنين ومع ما اشار عليه من الانقطاع والسقوط والوقوع في حضيض مواقع الافعال الرديه والهبوط لم يخل من اقتراح اشيا لا سبيل اليها ولا يلتفت امل من يلح به الخيال الى ما يبلغ لديها وانما كان اللايق به اطراح الاختيار والاراده وان يلقي زمامه وقياده الى مدبر حضرة الوزير صاحب السعاده وسيد ارباب الشرف والسياده الا انه قلد صاحبه في هذه القضية القلاده فما فارق بذلك التقليد طلبات غيه المعتاده ومع ذلك فقد اقبل عليه حضرة الوزير بوجه الاحسان وخلع عليه حلة التفضل والامتنان ومن على الملك غوث الدين بالعفو والامان واسعفه بالسلامه ووجه واهله ومن يعلق به من الاخدان وارسل لقبض القلعه المولى السامي حسين كاتب الديوان واليه الشيخ الاجل علي بن متاش صاحب بلاد خولان ومعهما طايفة من العسكر المنصوره وسريه من اعيان الجند المويد الموفوره ووجه معهم رسول الملك غوث الدين وكان دخولهم قلعة عفار في ... ... وتسعمايه وبوميذ استقرت العينه السلطانيه في قلة حصن عفار وهي قلعة في القلعه سامية المنار عاليه الابراج والاسوار تحكم على سائر الحصن من امام ووراء ويمين ويسار وكان الملك غوث الدين قد عمد في قلعة اخرى اسمى قلعه سعدان وهي ايضا قلعة مانعه في حصن عفار ذات اسوار وبروج وقصور سامية الاركان الا ان القلعه القلة اسمى منها واترقي واوسع سوحا واعلا افقا وارتكم باب قلعة سعدان جند الملك غوث الدين وكلهم شاكي السلاح شاجون للنزال والكفاح وصاحبهم اد ذاك في حرن واني وكرب

وبلا سبب متردد في امره متردد فيه فلما علم انتصار الدولة وحاله وعدم اقلاعه عن محاله وانه ما برح في ادباره عن الخير واقباله ثم بلا
سواد افراطه ولو قد بلغ الى غاية المحافظة والمخاطبة بادروا الى نهضة اسيرا ابسلا من غير سعي من حوله من اولئك الملا وكان المتولي
لمدينته الا عاصلاح بن سالم بجماعة من اتباعه واصحابه فتسلق بهم الى الدخول عليه بوجه ادن لم يفتح بابه وكشف حجابه فلما دخلوا عليه الملاذ وبعد
في انقباض وازدياد وانه غير جانح الى السلم بالارادة والاختيار بل هو باق على العتو والاستكبار مقيم على الاصرار وعدم الاستغفار
ونبهوا الفرصة في قبضته سد الباب الاستدراك ومداركا للامر من قبل ان يهدم البناء وينهار ولما علم بعضه عسكره الذين اعدهم للكفاح
بما تم من الرشاد والصلاح تسللوا لواذا وطلبوا من جاه معاذا وقد ندموا لبغيهم وكادوا ملاذا فتفرقوا افلاذا وقنعوا بالسلامة مغنما ومعاذا
وحين وصل الملك غوث الدين الى المعسكر المنصور تعالت سرادقات العساكر باظهار الفرح والسرور وكان السردار يوم دار الى الامير حضر واستولت
نواب السلطنة حينئذ على قلعة عفار وما فيه من القلاع ذات السمو والارتفاع كالقفلة وسعدان والصلعة والعروس الشامخ الاركان
وحوى من هذه القلاع المذكورة كافة محارم الملك غوث الدين مصونة مستورة لم تكشف لهم عورة ولا اطلعت عين احد على دنية من تلك المحارم
صورة بل جهزوا بما يحتاجون اليه من الاثاث والفراش واللباس والرياش حتى ما ابتذلها العيون الرامقة ونرجاة انها بكل لسان ناطقة على من رعا
محارم وصانها وارسل عليها سحائب الرعاية فسترها وزانها ولكن حضرة الوزير رئاسة [illegible] الدولة المرادية اعز الله شانها اذ معادله ما يقتضيه في
ربه كنقيض ما انهل من الامراء على ما جاء البرية ما هيجت النفوس ورتبت بمدحه في كل بكرة وكل عشية وان كان الملك غوث الدين قد اتى من التمرد
[illegible] شيا فريا وجاء من المخالفة بما لم يكن له من قبل سميا ولولا مراحم حضرة الوزير سبقت ومعادلة عطفت وابقت لكان جديرا بحز الراس
والمحارم من الناس حتى اذاقا الماصدر منه من العناد والبنا على غير اساس ولاسيما النكبة عن الطاعة بعد قبول الشفاعة فانه من اعظم الكبائر واقبح ما اتى
شافعه الله مولانا الوزير ما اوسع صدره واعظم شانه في الحلم وارفع قدره واثبته في الامور قوة وقدرة اذ لا حلم الا عن قدرة قاهرة ودولة
وسعادة ظاهرة ولما تقررت امور الدولة القاهرة بقلعة عفار على الوجه الجميل والمذهب المختار قرر في قلاعها حافظون ودزدار واهلت
تلك المعقل المنيع للمواجهة للسردار [illegible] الطاعة مولانا السلطان الاعظم الحكام واخذ من كل قبيلة رهينة من الخيار واقبل بعد تثبيت
ما راه من القواعد على امت اساس وقرار الى التجهيز للعزم بالملك غوث الدين الى الحضرة الوزيرية ليرى في امره ما يراه ثاقب الانظار واحد [illegible]
توجه الى الاسفار ومضى على مهله بعسكر جرار وصحبته الملك غوث الدين يتقلب بدعمي عن الابصار واجم لما نزل به في فكر واحتيار وحين
وصل مدينة صنعاء المحروسة ولاحت لهم مناظرها المعمورة المانوسة امر حضرة الوزير بالقيام وركب الامرا والاكابر وسائر الجنود ونشرت الرايات
والاعلام والبنود وكان يوما جمع مشهود وكان دخول الملك غوث الدين في اليوم الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين
وتسعمايه ومثلوا في سوح حضرة الوزير ملحد السعادة والشان الخطير وقبلوا الارض بين يديه وقدموا بالتهنية بما من الله من النصر وفتح عليه
وانشد لسان الحال باصدق لسان واصدق مقال ما يليق بتلك الحضرة المؤيدة بذي الكبريا والجلال . شعر

لك النصر والفتح المبين المعجل من الله والحظ العظيم الموفر ○ لك الطالع المسعود بالنصر مؤذن وحظك بالتمكين والنصر مشعر ○
كأنك في الدنيا خلقت لملكها فسر وافتحها فهي امر ميسر ○ بقدرة رب العالمين وعونه وتاييده والله اقوى واقدر ○
ولله سر في اختصاصك بالعلا وان جحد الحساد هذا وانكروا ○ اتاه الله الان تقربك للعلى وانك في الاقطار للعدل تنشر ○
على ان ذلك النفس لله غيرة على دينه والله اذ ذاك اغير ○ وقمت على اسم الله للامر حاملا لاعبابه عن ساق جد مشمر ○
لتنصر مظلوما وتقمع ظالما وتجبر من لولاك ما كان يجبر ○ وتامر بالاحسان والعدل والتقى وتنهى فلا يبقى على الارض منكر ○
يا خير من يدعو الحميم [illegible] حريصا عليهم ان يطيعوا [illegible] ويا من له الجود العميم على الورى ومن سيبه من صيب المزن اغزر ○
لانت اذا جلاك في الفخر اهله سبقت وكل منهم عنك يقصر ○ وانت اذا ما جدت والناس انما حضم وفي الهيجاء ليث غضنفر ○
ملكت [illegible] جميعا على الارض كلها ولم ترض من ذي الارض عن شطر [illegible] محاسنها المانوس [illegible] ○
ملكت [illegible] المشيدات [illegible] على الارض زهوا بالورى وتفخر ○
وكم رام ما [illegible] فلم يكن ليطمعهم منه منال ومظفر ○ وقد [illegible] فلم [illegible] وكم مثله قد فارق وهو مصغر ○
تهنيت هذا الفتح واسعد مثله واشاله ما الفخر في الناس يشهر ○ وما النصر الا هكذا [illegible] وما انت الا ذو السعود المظفر ○
وهنيت اسنى المادحين [illegible] وانت على دست المعالي مصلة ○ عليك بنود [illegible] وحولك الرايات من النصر تنشر ○

وان ادا لرا فضل الارض عن يده لدماث واملوها لحرك النصر واله لم يات رد خالصين نصيحه فبذل النوس حبا للامر بعرضه

نعت مقال الدهر كهفا لاهله ويكفي لو ذي هذا الدعا فهو اكبر له ثم ان حضرة الوزير خلع على ذلك السرداد الذي وصل بالملك

غوث الدين ومن معه من وجوه ارباب المجد والطور وشكر همهم في ذلك الحرب والحصار الذي كان به الظفر والانتصار وخلع ايضا

على غوث الدين خلعه سنيه ومن عليه بالسلامه والنجاه من مصلحه المنيه ولم يواخذه بما اقترفه من الذنب والخطيه وامر به فانزل في دار

مالقصر السعيد ومنع من الاتصال بكل قرب وبعيد واجرى اليه من الكفايه مايقوم به على الوجه الحميد وانغلق باب الفتنه من قبله وسلم الدين

من سوء سيرته وخبطه في عمله وسلامته من حدثه وما آل اليه امر ماتقف بليه ان شاالله ولقد احسن الله الى الدوله السلطانيه والخلافه الشريفه

العثمانيه بقبض الملك غوث الدين وكف يده عن البلاد وعيثه في العباد وحكمه في اهل الاغوار والانجاد اذ هو اسعى الملوك في اليمن بالفساد واسلمهم

قياد ابمن اتبع هواه وانقاد واصغاهم سمعا الى اهل البغي واراذل الحساد فاطال ايدك الله السعاده مولانا السلطان خليفة الرحمن وشمس سما

الايمان وسلطان سلاطين الزمان مالك الابر وسلطانا الاعظم الاكرم [illegible] فان انوار سعادته اشرقت على اهل الزمان و[illegible]

غياهب الظلم وظلمات العدوان وجلت الصدا عن القلوب وذهبت عنها الاحزان وصرمت اوصال معاندي السنه وقاطعي ما امر الله به ان يوصل من عصبه

الشيطان وانالت يدور وره في الاقطار اليمانيه على كل ذي تولا وشنان فكان عن ذلك الشان من الفتوحات والظفر والنصر ماشرح الصدور وقر

الاعيان ويطلق السنه الداعين لسلطان البريه بدوام سلطانه وخلود عزه وعظم شانه وشمول ملكه الدنيا باسرها وعموم معادله في جميع البسيطه

وبرها وبحرها وغورها وسهلها ووعرها وترفع دعائم الاسلام وتقيم سلاطين المله الحنيفيه ثابتة القواعد على ممر الشهور والاعوام ويشرح بنور سعادته

صدور اهل الايمان ويطمس رسم الكفر ومعادي الاصنام والاوثان ويقطع علايق البدع ويقصم عراها من كل مكان فاستجب يارب دعانا فانت

المجيب السميع القريب الراقب وذا الاجابه وقابل التوب والانابه فما في هذا الدعا من فضلك ياذا الجلال والاكرام وفر نصيب

باب في شرح ذكر جهات شاطبيه لفتح جهات اصاب وما [illegible]

من اهلها من عدوان وقتال متولي تلك البلاد وهو من اعيان الاعوان اعلم ايدك الله بالقبول وامدك بالسعاده فيما تفعل وتقول ان الجهات الصبيه

واسعه العرض والطول ذات حزون وسهول وجبال شاهقه وشناخيب باذخه ووعور عايقه وذرا متمنعه وقلل اطواد ساميه مرتفعه وعلى

ذرى كل منها منعه ومسكن وسكان يسكنها قوم اصابيون الغالب عليهم الخطل والاقدام والجهل والتمنع بالذرى العاليه وبساميات القلل

[illegible] لا من هو معلوم بالتوغ بالرئل واذا اقدم احد من قبل الملوك والدول وامرهم سائسا فما اسرع التوام عليه واقدامهم

[illegible] رجالا وفرسانا ورجالا وقايا فمنهم من يذهب من بلادهم طريدا ومنهم من يصبح بايديهم قتيلا شهيدا واعظم وثوبهم على الولاه

[illegible] حين يستوي عدمهم الاشر ويستهويهم البطر بمساعده الزمان وتوفر الاموال والولدان بطول الامان وصحه الابدان

[illegible] داعيا الى اجابه الشيطان وهذا حال من كان مردود الى اسفل سافلين من عالم الانسان لذلك نزل الله الرزق لعباده

بقدر [illegible] ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر مايشا الا ان هذه الصنفه التي تملت من هو في عالم البهائم وهو في صوره

[illegible] الاصابيه والصق بطباعهم من بين ساير اهل البلدان اذ هم اشد ضلالا من الانعام واهدى من القطا

[illegible] بغير سوء تعدوا لاستقامه ثم اعلم ان بلاد اصاب اكثر الممالك حصيلا للمال من كل جهه وباب اذ لديهم من اسباب الكسب

[illegible] لا تقدر على احلافها وتعدد انواعها واصنافها وما لديهم للحرف والمهن المحصله فهم اكثر العشاير دوبا في امتهانها واحترافها

ولا [illegible] بجنابها في اراد البريه وسفسافها يايابون من الامور اعلاها وادناها ويتولون من الاحوال ارذلها واسناها اذ المقصد

[illegible] والقصد المقدم الكسب بما ينسب من الاسباب ولا يبالون بما سام في ذلك من شين وعاب وما اكثر فيهم من جمع البرود والثياب واعظم

ما [illegible] العقل من هذا الباب اذ هو معلوم من ركاكه رداه التدبير وضعف العقل بلاشك ولا ارتياب وحسبهم ما ورد في صحيح الحديث

من النهي عن استشارتهم والاسترشاد بهم الى الصواب حيث قال عليه الصلوه والسلام لا تستشيروا الحاكه ولا المعلمين وهذا الذي يقتضي الاجتناب

ولا سيما اذا انضاف لذلك عيب اخر من عيوب الطغيان والبطر والاشر فان ذلك ادهى وامر واخبث واشر وقد يوجد من طرايقهم من العلما

المرشدين والطلبه المسترشدين من هو موصوف بالعباده مشار اليه في الورع والزهاده كمولف كتاب [illegible] في السعي والحركه وهذا الكتاب يدل على

كمال ... وجوده رايه في التاليف وحسن تصرفه وغيره من العلما الابرار والفضلا الاخيار ثم ان اهل هذا القطر على الحال الموصوف والامر

المعلوم المعروف اما هو انه في الزمان مخلوعه منهم الارسان لم يرعهم حاكم من قبل السلطان ولا من يجبي خراجهم من الانصار والاعوان

توفرت لديهم المكاسب وتنوعت فيهم المعايب وتنكبوا عن تسليم الواجب واتوا ما يأتيه العابث اللاعب واقدموا على البغي من كل جانب واتبعوا
بهم الشيطان فذهب بهم فيما يريده من المذاهب واستمروا في غيهم واستمروا على ضلالهم وبغيهم ونامت عنهم عيون الحوادث والهتهم ملاهي
هوى بالمباهج والمالك فتوقدت جذوة الشرور في صدورهم واستطار سورة البغي والطغيان في جملة امورهم وتمادي غرورهم وشرور

فصل

هم واتباد كودهم حتى الفت انفسهم البطالة واستوطنت بجانب المآثم والرذالة واستنكرت ضافت الاعمال في كل حالة
انتدب مدة اهل اصاب في الغفلة وبجوا في الغرور وطول المهلة وانفت نفوسهم من حكام الولاة الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر
واشتد امر من الاحوال ما شرحناه واسوا ما له وذكرناه رفع حدث ما هم عليه من الاحوال المذمومة وما صاروا فيه من تلك الامور المهولة
معلومه الى حضرة الوزير لاوحد امور المسلمين رعيته متسقه منظومه في حال مناجزته لمن تمرد وعصى وتفرعن الطاعة واستكبر واستعصى كمثل
امه وماصبها شركا للخطار والزعامه فان شانه في الفتنه اشر واضل واستصحبوا للمفسدين ام واشمل فاراد حضرة الوزير صلاح حال الجهات الاصابية
لما اعتراها من الفساد الكبير وتولها سد التدبير وزمر جامح غيها بزمام الولاية والتأمير لسمو طباع اهلها من طباع السباع العادية والذئاب العاوية
كلاب المهارشة المتعادية فجعل عليها واليا جانبا سقبله عاليا ومقاما ساميا حاذقا نطاسيا وطبا اسيا وجوادا مواسيا ذا خبرة بالسياسة
معرفة بالاحوال الملوكية السامية رئيس الجاوشية حسين اغا وكان المذكور كما ذكرناه في صفاته في غاية الشجاعة عند هيج الهيجا وتوقد الوغا
جاره حضرة الوزير والى الجهات اصاب اذ هو معدود في الطراز الاول من اهل الكمال والصواب وارصاه فيهم خيرا واقبسه من جذوة نظره
نورا وقال له فيما اوصاه اياك والاستقصاء تتبع شعثاتهم ومواخذتهم على ما سلف من جرائمهم ما لم يحدثوا امرا منكرا فانهم قوم حمقا واضل
به الى الرشاد سبلا وطرقا فقد انبذ بهم البعد عن عهد الولاية مكانا عن الامر بها قصيا ونسوا احكام الدولة اذ هجروها مليا حتى اضحوا دونها وبدوا
يجبون الباس عيونا فهنالك يضطر الوالي تعليمهم الى الاغماض عن ذنوبهم والتغافل عن مساويهم وعيوبهم ويأخذ في تقويم اودهم بالتدريج ليأمن من
ثوران شرهم المهيج وتكشف عنهم حجاب الغفلة ويزول عنهم مألوف العادة وتراخي المهلة فاذا سلك بهم هذه السبيل وعدل معوج امرهم بهذا
التعديل مالوا معه في الامور حيث يميل وصاروا له رعية مطواعة مدى كل بكرة واصيل واذا اذاقهم قهر الولاية بالعذاب الوبيل ومد اليهم يد المواخذة
والتنكيل خلعوا ربقة الطاعة من اعناقهم واشتطوا في عصيانهم وشقاقهم فتمكن حيث تعوله من حسن التدبير واقم على ما عهدنا به اليك فانت
نعم المولى والنصير فتقبل نور الهدى من حضرة الوزير وعقل [illegible] على الارشاد الى الطريق الواضح المنير ومضى في سبيله الى اصاب وجرت به
تقدير رحاله حيث اصاب واقام بها في دار الولاية والامارة ومن معه من الجند واهل البسالة والشطارة سالكا فيهم سبل الرعاية قائما في واجب
حكم المعادل قيام ارباب الحلم والدراية وفي خلال اقامته من طلوعهم واليا ومدة مقامه لديهم قاطنا ثاويا ما برحت رسايل المدعي للامامة حسن
ترقى ما في اليهم روح الفساد وتحضهم على خلع الطاعة والسعي في الشقاق والعناد وتعدهم وتمنيهم بما لا يبلغه من الميعاد وتقرر لديهم ولاته باضغاث
الاحلام وتدعوهم الى دار الفتنة والله يدعو الى دار السلام فلما قرر في نفوسهم الطاغية ان لهم ما يبتغون في ايامه المستقبلة الاتية تلقوا مقاله
واصغوا الى اقواله وافعاله اذ نفوسهم مائلة للغي والضلالة منجذبة الى البغي والجهالة وزادهم غرور شيطان الامل والتسويف وصرفهم
عن التبصر في الامر المخيف استعداد العساكر السلطانية لما عداه من تمرد وعتا وذهاب السوق الخاقانية لمحاصرة الباغي في جهات شتى فمالوا
لهذا التسويف واعتمدوا على الراي الركيك الضعيف وكذا شان النفوس الطاغية لما ادان الى داعية الفساد واعية وبها في على قواعد
الافساد مفوضة مداعيه وحيد عقدوا بينهم عقود الاقدام المفوضة الداهية على قتل واليهم ذلك الاغا صاحب المراتب العالية وتقاسموا بالله
ليأخذونه ومن معه بالسيف اخذة رابية فعمدوا اولا اليه بالحيلة بان فرقوا من معه من العسكر في كل ناحية وقبيلة وهو لا يعلم بما عمله من
سو الغيلة فلما تفرق من عنده اعوانه وخلى منهم منزله ومكانه ولم يبق لديه الا من لا يعول عليه من خوله وخدمه وعبيده وحشمه وثب
عليه اهل اصاب واحاط بداره منهم جملة تقصر عن عدها الحساب فرمى الى حوشه وساور تحته وواقف رسه وحمل برميهم بالسهام وتضمى
منهم كل باسل ضرغام حتى تفاهم من حول داره واقتحام عن محله وموضع قراره وشهدوا بوميد من سالة وقوة باسه وشدته واقدام
ما ترك كل امرئ من اولئك القوم سادرا في ضلاله واجتهاده ثم انهم تكالبوا عليه وتكاثروا حول الدار وعلا بعضهم بعضا الى العلو من القرار
حتى تسوروا امنعته وتعددت سهامه واستوهنوا قوته فعاد الى السيف وسله عليهم سلا فلم يطق احد منهم ان يبلغ غايته خوفا من باسه وذلا
وهو في منزله كالاسد المهيج وبالسطوة في جمعهم التهاب واجيج فعمدوا الى مكافحته الى اضرام النار من تحت سقفه طمعا في هلاكه وحتفه
فدفع الله عنه شر النار وابى الله الا ان يكون شهيدا بالسيف البتار فتواردوا عليه المنزل الوفا وابلوا القتل ترادفا وصفوفا وحمل الى [illegible] مأواه

بسيفه وقد سل عليه الباغون سيوفا ومن وراء ظهرهم مماليكه قد بهرهم اقدامه على تلك الطائفة الذي ظل بسيوفهم محفوفا فقتل منهم
وبيد من قتل وأتاه احدهم من ورائه فضربه بالسيف فانصرع وانجدل واغمدوه سيوف اولئك الكلاب الاصابيين مذهب شهيدا دوا في
ربه سعيدا حميدا وقتل معه جماعة من اصحابه ومن بقي منهم ذهب على وجهه طريدا واصبح العادون عليه قد باؤا واجري الله سائر عذاب الاخره
وكفى به خزيا وويلا وعذابا شديدا وكانت هذه الواقعة من اهل اصاب والاقدام بالقتل على ذلك الجناب في شهر شعبان [illegible]
[illegible] ولما رفع هذا النبا الى حضرة الوزير وأتاه الخبر باقدام اهل اصاب على قتل ذلك الجناب الخطير برحم عليه واقسم قسما مبرورا
ليسلن على قاتليه ومن والاهم من الاخذ والانتقام سيفا مشهورا ولو بقي بلهم زند البلا القادح اعواما وشهورا ولغيرن الى اخدم كل منجد مغير
ويعين عليهم من قبله حشا موفورا. فصل ثم ان حضرة الوزير التفت ليبر قسمه وشمر ساعد عزمه ومعصمه وبعث اوامره
الى كافة الاقطار اليمانية وولاة الممالك الخاقانية يامرهم بحشد الجنود الجنيدة وجمع العساكر المنصورة المؤيدة للزحف الى اصاب والمسير لاخذهم
باليم الانتقام وشديد العقاب فلما بلغت الاوامر الوزيرية الى امرا البلاد وولاة الاغوار والانجاد شمر كل منهم للجلاد وحشد من قبله من العساكر
والاجناد فاجتمع اوداء من الجنود الواسعة ما لا يحويه حساب ولا يحيط بكثرته تعداد واقبل الى فصل جهات اصاب من كل رجا ومن كل
باب قواد الجنود المجندة وامرا العساكر المنصورة المؤيدة برايات منشورة واعلام مرفوعة مويدة منصورة وجيوش كالبحار تخوض تار
السهول والاوعار تقدمهم كل همام ارولع وصنديد باسل سميدع كالمقر السامي الحصم الاغر الطامي ناظورة القواد وعماد العساكر والاجناد
الامير الماجد مراد فانه اتى من ولاية سنجقه بحشد اهل معونة ومشرقه ناشرا العلم للواء ويرقه يطوي المراحل ويجوز اجواز المفاوز
والجواحل بسيوف مسلوله ولبوث رابعة مهوله طبقوا المهاد وملاوا الاغوار والانجاد. [illegible] مستقر المحامد والمعالي مرددي
العوالي محمود المساعي الامير الاجل عبد الله بن محمد الداعي جا من قبله يقود جيشه وعظيم جحفله بعسكر جرار وحشد كالبحر الزخار [illegible]
الاكرم الهمام الكرم ذو الاحوال المعظمه الامير علي متولي جهات عتمة جاء بحشد وعسكر وجيش جامع لكل باسل غضنفر والمقر الاسما الهمام
بلا ورايا تحكما من الاعيان الامير كيوان وهو يومئذ متولي بلاد انس والجمعه وما اليهما من الاغوار والانجاد سارع في حشد اهل تلك البلاد وتعبيه
العساكر والاجناد فاتى بهم من هنالك كثير الجراد [illegible] الاجل السامي الانبل عين الاعيان وليث الضراب والطعان الامير وليخان
صاحب ولاية خبن وعاهما جا من حشده من فرسانها ورجالها [illegible] المقر السامي الليث للعادي المحامي الامجد الصنديد امير مدينة زبيد
حشد كانه جنود ولائه واتى بمرفوع علمه ومنشور رايته للزحف الى قتال اهل اصاب بسيوف مرهفه ومذاكي عراب [illegible] المقر المحترم الاعز الاكرم
السامي محلا ومكانه مروي مرهف سيفه وسنانه الامير رضوان جا بحشده من عسكره وجنده مسارعا الى احد اهل اصاب الفجره المردة
والطائفه الباغيه المفسده [illegible] المقر الكريم السامي المحترم الرئيس الزعيم عين الاعيان وسيد الاضداد والاقران الامير علي صاحب ولايه
حدان جمهر بعسكر محشود وجحافل وجنود [illegible] الامجد الصدر المعتمد ذو الرفعه والعز مصطفى اغا المتولي لمالك مدينة تعز
كذلك جا من جهاته مغيرا يقود عسكرا جرارا وحشدا كبيرا [illegible] السامي الاكرم صاحب السيف والقلم ذو المجد والفخار على مراد
متولي ممالك بيت الفقيه وما حوله من الاقطار زحف بعسكر جرار وجحفل كرار الى اخذ اولئك الاشرار والاخذ منهم بالثار [illegible]
الامجد السامي المعتمد الصادق الولا على التحقيق كاسف بلاد جبله الشيخ محمد الصديق فانه اتى بحشده من تلك البلاد واقبل بقبايل
وكان احاده [illegible] الاورع السامي المحترم الارفع ذو الرياسه والزعامه محمد بن عبد الله غرامه متولي ما اتصل ارباب اتى بحشده
لقتال اهل اصاب [illegible] الاجل الصدر الانبل محمد بن عمر الرحي كذلك شمر عن ساق عزمه واقبل يسعى سريع وجي بكتيبه شهبا وسيوف
مرهفه الشبا [illegible] الاكمل البارع الفيصل عامل تلك السبل اتى بجمع من اهل بلاده كالبحر العباب مشتمل على رماح طعان ومضارب
[illegible] المغاور الماجد الهمام كهف المعتري وحمام المجتري احمد المهري جا بكماته وقبائله ومن حشده من معاشره وتسابير قبائله
[illegible] السامي الهمام المحامي رئيس القوم جمال الدين محمد المزوم انتدب للاغاره وحشد احاده واعوانه. وكذلك الشيخ الزعيم
الماجد الكريم مشكور المساعي شهاب الدين احمد بن حمد النابية الكاعي جاء من بلاده بجنود وافره وجموع ماضيه وعساكر متكاثره. [illegible] المعظم
المحترم المكرم ذو المجد الماثر شهاب الدين احمد المغلق بعدهم بقبيله وعشيرته وخيله [illegible] الاجل الاعز المبجل الذي ليس له في الناس مجاري
جمال الدين ناصر بن احمد النواري جاء من عاص بلاده بجمعه من احاده. [illegible] الماجد ثمال المعاند عين الاعيان الجله جمال الدين علي المخله
جاء بجمعه الاوفى ومن حشد من اهل بلاده من الجند والعسكر [illegible] بلاد صعا الذي جمعهم الاوامر الوزيرية جمعا كالشمس

عن تزم الساى . وحال الدين على بن متاش السحامى . ومن معه من خولان . من كل مصراب مطعان . ثم الشيخ الماجد المطعام المطعان . محمد بن حميد شيخ
بلاد سنحان . حامى قبايله بجنود . واعلام وبنود . ثم الشيخ السميدع . الكامل الاروع . ذو الجود والسماح . عبد الله بن محمد الرماح . فانه ايضا حشد من قبائل سنحان
من اهل البدو والحضر . عسكرا مجرا لهم في الوغا اقدام وكر . وكذلك الشيخ المحترم . المعز المكرم . زيد القشم . حشد من بنى الحارث كل ذى جاذره
و بلهم كالبحر الزاخر . ثم الشيخ الاشهر الصمصامه الذكر . بدر البادي . وشجاع المعادى . عبد الله الوادي . جاء باسود قبايل همدان واشجعهم
بحش احوم . فهولاء الامرا القاده والمشايخ الكرام الساده اهرعوا للاوامر الودويه واوفضوا وسارعوا الى اجابه حصن الودعه ونهضوا
. . . من قبلهم من الجنود الواسعه والسرايا المتوالية المتابعه ولحق بعضهم البعض فصاروا جملة تملا الارض وقصدوا البلاد اصاب من تلقا

فصل

عدن والمسيل فماضوا من هنالك على الناقض من كل جهه وسبيل ولما حققت الطاقه باهل اصاب واضحوا من الحيرة
من قيل ومصاب وحاق بهم العذاب ونزول البوس وسوء العقاب ماج بعضهم في بعض اذ بلغ ضور البلا وحلول ابانا النازلهم من رب الارباب
وقال لسان الحال فيهم منشدا على ما تقتضيه الحق والصواب ويطابق حال هولاء القوم المرتكبين كل شين وعاب

نشر الا كتبين عما قريب بلاء معجل واستقام ۝ قل لهم اشروا بيوم غضيب فيه تهب النفوس قبل حطام
عزكم حلم من له عزمات نافذات كما نفوذ السهام ۝ قد غدرتم والغدر عجز وذل وهو لاشك من طباع اللئام ۝
ولسوف الوزير يصدق فيكم ان كذبتم وحق لوزير الهمام ۝ عزمه مثل سيفه ليس ينبو وندا كفه كفيض الغمام ۝
وهو لاشك للوزاره ركن مانع من حوادث الايام ۝ وهو سيف للتبيون ناله الحق من عصى امره كوس الحمام ۝
واذا ما دعا الفتوح اجابت واطاعته طاعة الخدام ۝ دام في العز مولا للبرايا يدفع الخطب عن جميع الانام ۝

جنبت اليهم الجيوش زحفا لنسف وجودهم نسفا وقد استوسقت احكام اخذهم سيفا وعصفت بهم ريح الانتقام عصفا ودخلت العساكر
السلطانيه حدود بلادهم كجداد مسلوله وعزمات ماضيه مهوله فالقوم متمنعين بالقتل مصلتين لسيوف المنابذه واطراف الاسل معتصمين بكل معقل
وجبل فارسلهم الجنود المنصوره من كل ثنيه وقبل واوزعت لو قلل الجبال سرابيل الباس ولبست لبوس الاقدام والحرب والمراس وتظاهرت تلك
القبايل العاصيه على القتال وتعاونوا على الحرب الزبون بالطعن والضرب والنضال والتقى الخميس بالخميس واشتد الوغا وحمى الوطيس وثبت الاسود
من كل عرين وخيس وطرى اذ ذاك الوجه الى استقطب وتعبيس وارتفعت العاطل واهريقت الدما كسيل الغيث الوابل والعز السلطانى والنصر
كافاه نعم فيما مبرورا ليصبحن فريق اولئك القوم مخذولا مقهورا وحبل احماهم بالبغى ممدود ابتورا ولسان الحال ينشد حقا لا زورا

نظام ولو كانوا احراما وتنطق بنا مادهم ان كانت النار تحرق ۝ وندنيهم لو فارقوا موضع السها ونفنيهم بالماضيات ونمحق ۝
ندمنا الخيول الغر ان لم نظلهم واوصالهم من ضربنا تتفتق ۝ تراودهم من اسد ناكل باسل همو ربانا لاق العلا يتعلق ۝
توسدهم ما كل الحن لسله وما العوم في وقت الضحى يمنطق ۝ ليوث على متن السعالى حيولم تنيه فغشا ما ما لتيه اولق ۝
سابق كبرى القطا حين عدوها فيدركه ان زلعنها وتسبق ۝ لها الكر حين الغر والنقع ثاير وكل فتى من ثوبه الباس مطلق ۝

فلم تزل سيوف الدولة القاهرة وصوارمها الماضيه العاصيه الباتره ترفع بقتل تلك الفيه الباغيه الخاسره قلل الجبال الشامخه وتوقل بهم ذرى الاطواد
الراسيه الراسخه وتقتل من واقفها هنالك وتوردهم حياض الحمام وموارد المهالك وتسقى من طار من سياكب تلك الاطواد خوفا وذعرا من حر السيف الحصيص
الوهاد وانطرد عنها الى القفار الخاليه والمراحل الخاويه وتجاوره السباع العاديه والذياب العاويه تتخطفه ايدى المخاوف وتتناوله اكف المهالك
والمتالف ثم تعطف الجنود السلطانيه بعد ذلك على منعه اخرى وذروه من تلك الذرا جامعه للبلاد وانقرا تبعيد على اهلها ما امدته لمن مضى من الكر
بسيوف امضى من القضا وتقتحم اليهم الاخذم الشواهق وترميهم بالمصايب والبوائق وتحرقهم بعصبات البنادق ذات الرعود والبوارق وتعاملهم من كل خافق
وتعدم عليهم اقدامها لا تصرفه الموانع والعوايق فمن بقى منهم في حربه واستقام في نصر قومه وجوبه لم يدر ما ما صنعت به حداد العساكر المنصوره من
طعنه وضربه ومن صار طايرا من فرقته مع من استطار من اهل العدوان وفرقته من لم يجد لنفسه منجدا ولا عاصما من الحتف ومحل الردا عن الوقوع
في مهالكه والخبط في غسق الخوف وحالكه فهو اذ ذاك لاج من خوف الحمام بالسيوف الى شر مكان يخوف مطلق العنان الى مسرح الغير والصروف
وهكذا يكون حال من جهل حال السلامه واستدعى احذه واستقامه ولم يرع جانبه من خزى الملامه وحز الاسف والندامه لخليق بحرى الدنيا وعلى
العمه ولقد دوخت العساكر السلطانيه في تلك بلاد اصاب مذهب بجلى القلب وازالت صدا الغم ودرن الاكتاب وغسل بالصفاح وسمر الوشيج وعوسل
الرماح من الممالك السلطانيه دنس كل ذي شين وعاب وادركوا الاوتار من كل ذي ترة ما برح امليا في ظلالهم متجدد موضوع واجلوا اهل اصاب

عن اوطانهم واخلوا افيدتهم عن ودا امانهم واستاصلوا بالسيف او لطغيانهم جزاء لبغيهم وعدوانهم وما ابقوا هنالك متمرداً معروفاً ولا اماً لواسي وحدوه في تلك الديار تخيفا تخوفا وادهموا من اكنافها كل مريد وشردوا مفسديها اى تشريد واهلكوا منهم خلقا لا يحصره العديد وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمه ان اخذه اليم شديد —— أبيدت بنصل السيف حتى اسوفهم واموالهم نهبا على الجيش تقسم واصبحوا عبره لمن اعتبره وارغاما لمن جحد وكفره ولم تغن عنهم الامام المدعي وما به خدع ومكره بل بطل ما اتى به من الباطل حتى سحره واراق الدماء حين دعا الى سقره شعر —— دارت عليهم كوس الموت وانقطعت بعونهم بورود الصمصامه الذكر ○
اصبحوا كهدى الصحابا في عراص مِنى واصبحوا عبرة عظما للمعتبرين لمن ملك الردى ارواحهم لخذلانهم البغي والعدوان في سقر ○
ولما استولى العسكر السلطانية على الجهات المذكوره وطوى الجند المويدي ذلك العطر لاصابة جده وغوره وهلك بحد السيف من اهل اصاب من تجاوز حده وتعدى طوره ربع سورا دار ذلك الفتش وتناقلتها الاحاد خبر فتح هذه البلاد وطي ما هنالك من الممالك في الاغوار والانجاد وما نزل باهل البغي والفساد من القتل والاسر والاستيلاء والظفر والقهر والتشريد في كل مهمه وقفر لا يجد طريدهم ماوى يوويه ولا عاصما يعصمه وينجيه
وامتلاك اقواه هنالك خالفوا صلالا الا لاعد المهالكهم تعدا وادعو ما قيهم صغارا وذله تحد الحكم السيف لاهم حملا ○
واما الملاحم العظيمه وما من الله تعالى به من الفتح والغنيمه المخصوص الوزير ذي السعاده العظيمه والمفاخر الساميه العاليه والمناقب العميمه حوايه الكريم فعندما احمد الله على هذه النعمه الجسيمه والاستيلاء على اهل الذنب والجريمه الذين هم اعداء السلطان وصدا صوت كل من دعى غير طاعه مولانا السلطان ثم انه امر باغماد السيف عمن بقى بعد هلاك كل متمرد شقي وطمس رسوم اهل العناق وما من الخايف لشريد في الافاق وفر كل منهم في اوطانهم رعية مطوانه وابى في الطاعه لسلطان اهل السنه والجماعه فخشيهم ما نزل بهم من البلاء والاستكانه والضراعه ملغت الاوامر الوزيريه بالكف عن القتل والتشريد واستدعى الخايف الطريد بالامان والتقريب في طاعه صاحب العز والتاييد فعل المرداد بمقتضاها وانعدا احكامها وامضاها وارتفع حر السيف عن اهل اصاب الذين نزل بهم حرهم من تعاليهم صايبه الاوصاب وتودي في تلك الديار بالامان والاستقرار والرجوع الى الادكار فاقبلوا مطيعين لداعي الامان مسارعين الى الطاعه والانقياد والاذعان واستقروا في اوطانهم عارفين لعدد النعمه ناذرين بالاستمرار في الطاعه من كل حليه مليه وقبضت منهم الرهاين واستراح من الكل معاند وخاين واحدا من ايديهم السلاح عن يد وقبضت ايديهم من التعدي فصار لا احد دون معه الى البغي من بسط يد وورد عليهم من الدفاتر السلطانيه من المال المعتاد وفوق المعتاد ليشتغلوا على الصلاح ويفارقوا الفساد وانعم عليهم من ولاه الاجناد من هو مرضي السيره في الاصدار والايراد
وذهبت اذ ذاك عن بلاد اصاب ابدى المكاره والاوصاب ووردت الاوامر الوزيريه بارتفاع من كان هنالك من العساكر المراده والجنود الوافره الزخاره ووصولهم الى مدينه صنعا وباب مدينه تلك الوزاره فاتوا من جهات اصاب فائزين بكل فتح وبشاره وكان دخولهم مدينه صنعا المحروسه
[illegible] واقبل كل امير ومامور على تقبيل كف حضره الوزير المكرم الدستور فالكل منهم نصيبه من الرقيات ما تقر العيون ويشرح الصدور فاشتوا من مقامه الكريم بناموس جليل وعز جسيم وعطا جسيم يدعون له ولسلطان الاسلام بدوام النعمه في حيث الدنيا موصولا بنعيم دار النعيم اللهم فاستجب لدعا باخير من دعا المجواد كريم سميع عليم
الباب الثاني عشر في ذكر [illegible] مطهر بن شرف الدين
وسبب اعتقاله وما اتى ذلك من انباء واخبار وفيه فصول اعلم ايدك الله برحمته وامدك بالايه ودوام نعمته ان الله لما قضى برافته في سابق علمه وعنايته رعيه اهل اليمن وصونهم عن بوائق المحن وتوليه العتق والاملاك عليهم وليا عادلا براً فاضلا استخلصه من خلاصه الدوله المراديه واختاره ورفعه من منزلته الى اعلى المراتب الساميه مكرم الشيم المختاره حضره مولانا الوزير ادام الله عزه واقتداره فلم يزل اسانا ناظرا في عين اليمن الى الصلاح ولسانا يدعو اهله الى سبيل الخير ومنهج الفلاح وراعيا لهم بمعادله على ممر المسا والصباح يتصرف بما مكنه الله في صيانه الاموال والارواح ويبير قبس الحروب ضرم العدوان وبقي كل محتال خرود ويعتبر الامور ويتامل منها البطون والظهور مبادره للشرور واحترازا من اهل التمرد وارباب التجرد فاستقامت ببركه احوال اهل الاقطار واعتزت بسيرته العادله كافه الديار واخصبت بيمنه الانجاد والاغوار وروى بعضله اهل القطر نمو الاشجار وزكا الغلات والاثمار وانتفت المكاره من الرعيه وزالت الاشرار بعدله الفايق وسيرته الحسنه في قوم سبل الصلاح واوضح الطرايق وطوى امال كل متعرف مارق وكف كل احمق مايق عن التصرف المفضي الى التورط في المضايق المقتضي للاضرار بالخلايق وميل النفوس الى كل شيطان مارق واجابه كل داع الى الفتنه وكل ناعق فرض المشاوره ملوك اليمن بالحرب العوان ومنابذتهم باريخى الاعنه وسل السيوف

بسوء الحصان وسلب ما بايديهم من القلاع والصياصي التي تملكوا بهن الرقاب والنواصي اوجب تلك المساوده ما كانوا عليه من شده
الضرار بالناس والاقامه على شين المكر وقبح الالباس والانحراف عن سنن الحق الى البدعه ذات الانتكاس والارتكاس ولما كان الله لا يرضى
لي عدل دينا ابدا على اوليك الملوك وفتح له ممالكهم فتحا مبينا لكون ما ارتضاه من سيرته العادله واخلاقه الكريمه الفاضله سائغها للمسلمين
سائله وكان ممن دان له من الملوك وخضع وانقاد الى طاعته واذعن واتبع ابنا الملك المظفر الذين علا شانهم في البريه وظهر
لكل منهم ذلك الانقياد والاتباع عن صواب راي صدر منهم عن توفيق وتحقيق واطلاع وانما هو عن اكراه وقتال ونزاع وعدم ما به يعتصمون
من التغلب والامتناع فاستظهروا اماطها والطاعه قولا باللسان واسروا خلاف ذلك في باطن الجنان وحسبوا ان ذلك سيخفى على الناس
وطوي بيد الدليس والالباس وهو معنى ما قاله الشاعر الحكيم في قوله الرائع النظيم ومهما تكن عند امرء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
حين وقعوا في يد الدوله القاهره وخضعوا اضطرارا لا اختيارا لصولتها الباهره لم يجعل خضوعهم الوزير معاملتهم بما يستوجبوه بالحقيقه بل الرحام
جل لكون من امرهم على نصيحه وبينه وثقه واجرى لهم الكفايه ومد عليهم رواق الحياطه والرعايه وانقام على اسرة الرفعه وعز الولايه
طرما انصعون في امرهم واي نوع من انواع المكر يبدون لكون سببا لقبضهم واسرهم ملمات اسرع من تتكشف استارهم وظهور ما
كتموه من اسرارهم من العداوه والشنان وسريان عقارب فسادهم الكل قاص وكل دان بضروب من الخدع والوان الذي به يوحي الشياطين
بعضهم الى بعض ويركضون بمثله الفرس في مجال الفتنه اي ما ركض ولما استبان لحضرة الوزير حقيقه ما خفاه اولئك الملوك واتضح له شانهم
شان نادما من الاوهام والشكوك علم ان ذلك سيئول الى فساد امر الامه ويستدعي زوال كل نعمه وحلول كل فتنه مظلمه مدلهمه واخلال ما العقد
من معاقد الخير واعوجاج ما استقام من الامر ورجوعه الى الوراء في السير فتعظم البليه ويكون عموم الخطوب وشمول الرزيه وانهدام المعمور من
صلاح الامور بهذه القضيه ويعسر علاج الدا ويتعذر ويعظم ورود الامر في العالمين بما يشيب منه ذلك ويتكدر وثبت والعياذ بالله قدم
...ود وتقرر ويميل جانب المعادل عن الرسم وتزول ويلزم من ذلك الدوله السلطانيه الوجوب باستيناف الفتوحات مما هو ادهى وامر من معج
...جاو مستعر الحروب وغير خفي ما قد سلف من الاضطراب وما الم باهل اليمن من الفتنه وتعطل البلاد عن اهلها بالتشريد والطرد والاعراب
حتى حاول مثل الفتوحات التي يسرها الله لمولانا الوزير وسمحت لسعادته وما اوتيه من الكمال المقادير كل من ورد الى ارض اليمن من ولاة السلطنه
ومن صلحا عون ونصير فلم يفز احد منهم من ذلك بما اقترح من العون بل كان قصارى امرهم المداراه وطلب السكون واحتساب الاغاره والحرب الزبون
والاعتماد على مصيق الامر وحلول الاوجال على الذهاب عن ارض اليمن والارتحال طلبا للسلامه من الهلاك وارتياد الوجه للخلاص من قيود
الشباك وهذا غير سبيل الاتحاد ولا شيم ارباب الرياسه الكرما الامجاد اذ ملزم من ذلك المقامات العاليه ما يلزم من اهتضام الجناب عند الاوباش
والارغاد وعزم على كل من تولى الاقطار اليمانيه من انصار الدوله الخاقانيه مع كمال حصره الوزير وتصورهم عن البلوغ الى ما اوتيه من اصابة الراي
وصواب التدبير وما سهل عليه وتيسر باعانة الله من كل امر مناله على غيره عسير فان في ذلك شانا ينبيك عن علو شانه ولا ينبيك مثل خبير
ولقد كان من سطو الباقي ورايه الكاسف منور الظلم والغياهب العزم على قبض اوليك الملوك الذين ظهر فسادهم في اهل المشارق والمغارب
ومحاوله اعتقالهم قبل ان سيطلقوا الى تعبيه الجنود والكتائب وينزعوا عن قوس الفتنه والعناد بكف المعاند المناصب اذ لم يكن لهم ميل الى
جانب السلطنه قدس من جانب ودوام مداراتهم بافاضه المواهب والرغائب لمن التجى الماعد نصلحه في اوضع المواضع واوذ المراتب ولله القايل من
اهل الحكمه وارباب التجارب شعر لا تركنن الى من لا وفاء له الذيب من طبعه ان يقتدر يثب واحب لشر اعدائك من قبل موقعه فربما اعياد
واسط مدى ما اصلحه الامر يكف به ما ناب وارم العدى عن قوسه تصب ما به فصـل ولما تقرر مع حضره الوزير الصواب
في قبض اوليك الملوك ارباب الزهو ومكروه الاعجاب ليدرا بقبضهم عن اهل اليمن شدائد الخطوب ويكف عن كافة البريه اكف الغل والحروب
ويتمكن ايدي المعادل من تشييد معالم السعاده ودارا لكل مخوف ومرهوب من غير مانع ولا عائق ولا اعتراض شيطان مارد مارق يتربص باهل
السنه ومن والاهم دائرة السوء بشر الاخلاق واشرار الخلائق وكان اذ ذاك الملك لطف الله وصنو حفظه الله غايبين في بلاد الشرف قاطنين
فيما هنالك من المعاقل الساميه التي ذات القصور والغرف وهذا الملك لطف الله خاصه هو اشرهم حالا واشدهم عجبا واختيالا واعظمهم مكرا
وتحالا وارغبهم من قوس العدوان سهاما ونصالا ومعه صنوه حفظ الله له حظ في الحض على الفتنه والتحريض وتمالئ على النفور عن جانب السلطنه
طويل عريض فكان لذلك الاهتمام باستدنائهما المبيت القبض لدعا واجلابه ببنت السياسه وحسن التدبير الى دخولهما منسه صنعا
امر اهم وشان اعظم وقصد مقدم ولا سيما خشي طرى من الملك لطف الله وحنث ... استتارهما من حفائهم سرح اضغان كامنه وابدا
منه عيون خادعة خائنه ولم يزل مهما دعي الى التقدم الى السلطات الوزيريه او اشير اليه ... السامية العليه تعلل باعذار غير مقبوله

وتسابق ماسباب زعم انها تمهد له العذر وكيف وهي غريبة عن الصواب وعراها منه مفصوله وعري من صوله وتعثر في اذيال الخطا خطابه وشهدت عليه عن
عن الجابة ما رقمه في سطور كتابه وآذن حاله بمناقضته ومعاندته وسوء استصحابه [illegible] في ذي القعدة الحرام سنة [illegible] وتعوق
وسحابه الحضرة الوزيرية واصحبه عرضا يشتمل على فنون من المعاذير يعلن في الحقيقة بوحشته وخبث نيته وطويته واساء استنابته لوالده
في السوق بالحضرة الوزيرية لضعفه وعدم تجلده فاحسن مولانا الوزير اليه المذكور وانشاه ما يقر العيون ويشرح الصدور واجاب كما
اقتضاه الحال وداواه من الامور وطوى عنه العتاب مغضيا اذ العتاب مضمار اهل الود ومورد ارباب الصفا وخلصان الاصفياء ثم وصل من الحضرة
في [illegible] الشيخ قاسم القردلية بكتاب تقتضي المراحي عن الوصول والتو
ما اشتمل على اعذار عليله وتخلصات غير مخلصة وجنح بها الى اقاويله او ضحت ميله الى المكر والخداع بكل حيلة واصحب رسوله المذكور شيئا مما يختص
من بلاد الشرف من البقر والغنم والسمن والعسل فخلع على رسوله حضرة الوزير وغمره بنواله الواسع الكبير واناله الجواب عاذرا ولما اظهر ما لديه دون
جنانه من الانقياد والاذعان بالطاعة مداوما شاكرا لعله يتذكر او يخشى فلم يزده ذلك الا ازورارا وتوحشا فلم يزل حضرة الوزير معملا التدبير في
[illegible] الملك لطف الله وصنوه حفظ الله من بيت المال التي استوطناها العتو والاستكبار وانشرا منها موات الفساد الساري في الانجاد والاغوار
وحرضا بها آباهما الملك غوث الدين على مصابرة الحصار في حصن عنار وقويا جاشه بكاذب الاماني وخادع الاغترار فلطف حضرة الوزير [illegible]
ليه ووسع صدره داره الامل بالتوسع فيما لديه حتى لم يجد من الوصول الى حضرته بدا ولن يلفيا لهما غير المطاوعة ملاذا ومردا حيث مشيهما في طرق
الرغب والاجلاب وقبلت منهما معاطير فصله الجذاب وقصرا عن [illegible] معاملته لرب الارباب وزاد على قلوبهما بحالفة الهوى ومخالفة الصواب
فاقبلا [illegible] الحضرة الوزيرية في الاموال من نيله واقتنا التجار مما يجود به عليهما من سيبه وسيله ليعودا بما احرزاه من فواضله وفضله
[illegible] ومعاندته [illegible] الفتنة في [illegible] ويعتقدا ما خولهما من جوده [illegible] الحرب [illegible] بنوده وحش العدوان وعساكره
[illegible] فلا يحلي [illegible] وطلبه والله غالب على امره ومليق كيد كل كايد في نحره [illegible]
[illegible] المتنصل لسيف الجهاد في [illegible] وسار من جهات الشرف ولهما تطور في الاحلاف واسطان الشقاق والخلاف
[illegible] الانصاف فلما بلغا الى ما دانى مدينة صنعا من البلاد امر حضرة الوزير كافة الامرا والقواد وسائر العساكر والاجناد بالتقدم
حتمها تجليلا واكراما واحتراما وتبجيلا وكان دخولهما مدينة صنعا في [illegible] سنة اربع وتسعين وتسعمائة
[illegible] حضرة الوزير وبثلا بناديه العظيم الخطير ما وسعهما برا وكرامة وانزلهما منازل الرياسة والزعامة واعد لنزولهما دارا وسيعة
[illegible] بناء ذات علو [illegible] وسنا وقد ملئت ساحاتها من نفس الفراش واثواب الزينة واجمل الرياش فنزلاها [illegible]
[illegible] في الخدع ماكرين فصل فلما صارا بمدينة صنعا بعد السعي في احلالهما في كل مسعى [illegible] الملك
حتى تكونا في المدينة المحمية فكان حصولهم فيها حصول الظفر وبلوغ الامنية اعاد حضرة الوزير نظره في موضع القبض عليهم [illegible]
اليهم فلم ير في ذلك غير التبرز بالعساكر في صحن ظاهر مدينة صنعا ويقبض عليهم فيه ليكون اشد دفعا واعظم قمعا لمن يواليهم من اهل البلاد [illegible]
القبايل وعظما الامصار فامر باعداد اهبة السفر لطاية البلاد وما فتح من الاغوار والانجاد واظهر ذلك للملوك المذكورين واوهمهم
[illegible] لمسيرهم معه لروم ما [illegible] من الممالك اذ كانوا احصى بها واعرف بمسالكها ومغازيها وهو طاو عنهم حقيقة ما يريد بيد الكتم الشديد
[illegible] لما راه من وجوب قبضهم باسرهم بعزم العزم الحميد وذهب الناس الى استعداد اهبة السفر والسعي الى ما اشار به حضرة الوزير [illegible]
ونصبت الخيام بالقرب من مسجد [illegible] رضي الله عنه [illegible] معسكر واظهر اليه وطاقه السعيد الاكبر [illegible] وطاقه خيام الاكابر والاعيان
من [illegible] منها خيام اولئك الملوك ودونهم الى وطاقه بقرب الاختصاص كلا تعتريهم الاوهام والشكوك فلما استوسق ذلك المخيم وتم [illegible]
واستطم وقام معسكرا الى نهاية السعة والعظم استوى حضرة الوزير على جواده [illegible] عساكره وكافة اجناده [illegible] ميمنة وميسرة
وجناحين ومقدمة ومؤخرة وضربت فيها الرايات [illegible] الاعلام وسار بذلك العسكر الجرار والجيش [illegible] في يوم [illegible]
[illegible] واستقر ركابه العالي في ذلك المخيم ونزل به نزول البدر السعيد الاتم وبات به تلك الليلة في [illegible]
واوج القمم ثم سار في اليوم الثاني [illegible] غير متراخي [illegible] الصواهل ورايات [illegible] الى النصر والظفر [illegible] الى [illegible]
الى [illegible] معسكرا ونصبت به القباب [illegible] والركابه ورفع فيها [illegible] الحضرة الوزيرية وطاق الثابت الاطناب وبات
به ليلة غرا [illegible] واحكام القضا تقودها الفتح [illegible] ثم ارتحل من هذا المخيم الى [illegible] واستونف هنالك نصب الخيام السامية [illegible]
على [illegible] كوان واقام في ذلك المكان معسكرا اعظم الشان ملوح منه انوار [illegible] ورايته [illegible] الفتح المبين •

وصل

وبين سفره ركاب حضرة الوزير بمن معه من الجيش العظيم والعسكر الكبير حول رقه بلاد همدان رأى ان ينفذ رايه هنالك في القبض على اولئك الملوك الاعيان فانه لا تجاوز

[illegible] ذلك المكان وابدى ما كان مستترا في نفسه من ذلك الشان لبعض خواصه الامير الاوكسنان ثم لرجل اخر من العرب صاحب راي ومناصحه في السر والاعلان ولم يطلع

[illegible] من سائر الناس وشاورهما فيما اهمه به اتباعا للسنه في المشاوره في الامر كما جاء في القران فاجابا بجواب واحد وقول متوارد موافق لما جرى في خاطر حضرة الوزير في ذلك من

[illegible] فامر بعد ذلك [illegible] انسان [illegible] الاعوان [illegible] الاعيان الامير سنان ان يقبض على اولئك الملوك الحكام

[illegible] نشر [illegible] وعقد مجلسا حافلا للاجتماع والوجوه والصدور الكبار وكان [illegible] شهد ذلك المشهد وسعى اليه [illegible] اولئك الملوك [illegible]

[illegible] القادة فاسطم ذلك النادي [illegible] في طلعة النادي بالصدور والاعيان والوجوه والانصار والاعوان واحضر القات الذي هو مغناطيس السلوان

[illegible] لب الانسان وما اليه من القهوة الرائقه الطيبه الذكيه الفائقه وانواع الطيب المنوعه وفنون الازهار والرياحين العارجه المتضوعه [illegible] الناس في الحديث وخاضوا

[illegible] وحدث الى ان آن الوقت الموجل ولم يبق سوى قبض المذكورين في شرعه وعجل [illegible] الامير سنان باولئك الملوك [illegible] مقصورات الخيام ومعه فئه من الخول

[illegible] وابدى لهم وجه المرام واوردالهم ما راه حضرة الوزير في امرهم على الوفا والتمام وسلب ما كان عليهم من السلاح وجردهم من الخناجر ومرهفات الصفاح واعتقلوا

[illegible] المكان ووكل بحفظهم رجالا من اهل الحفائظ لا [illegible] ولا [illegible] مقامهم في الاحتفاظ حافظ ثم [illegible] يمينا وشمالا ونفيهم في

[illegible] يمينا وشمالا [illegible] الليل [illegible] ولا [illegible] حضرة الوزير [illegible] الملوك المذكورين الى قصر مدينة صنعا ماسورين

[illegible] من الابطال ووكل بالمسير [illegible] كل غضنفر رئبال وساروا بهم [illegible] ذيال الدجا وفي غسق الليل الذي [illegible] والارجا [illegible] العصر المجرد

[illegible] بستان [illegible] موضع في القصر [illegible] مكان [illegible] جمعا [illegible] كل انسان ممنوعين [illegible] ومواصله [illegible] والتفريط [illegible]

[illegible] ما يشتهون [illegible] اليهم من [illegible] فضل مشكور [illegible]

ارسل حضرة الوزير [illegible] الشهير [illegible] الامير [illegible] سنان [illegible] امر الى قلعه [illegible] لبعض ما تركه اولئك الملوك

[illegible] من المال والقلاع والسلاح والكراع وما [illegible] من اجناس وانواع [illegible] هنالك [illegible] الديار والممالك [illegible] الاستقلال

[illegible] بقلل المعاقل وذروات الجبال [illegible] فيما [illegible] على [illegible] الخلاف في بلاد [illegible]

[illegible] قبضه [illegible] الامير سنان على [illegible] الوزيريه [illegible] حصن [illegible] فتحه

[illegible] الحرب [illegible] الحصار [illegible] المعقل [illegible] واحاط بما اشتمل عليه [illegible] مع تنفيذ [illegible] من الامور [illegible] تدبير

[illegible] بعد ذلك [illegible] الشرف لما ذكرناه [illegible] الامور فيما هنالك [illegible] اليد السلطانيه على تلك الممالك [illegible]

[illegible] الملوك الماسورين عن [illegible] واحسن الامير [illegible] في التدبير وقام بالكفاية فيما [illegible] حضرة الوزير [illegible] حضرة الوزير [illegible]

[illegible] من العصر [illegible] رجع [illegible] صنعا [illegible] وامره [illegible] من [illegible] الرقه وارتحل منه في [illegible]

[illegible] سنه اربع وتسعين وتسعمائه [illegible] حصن ذو مرمر [illegible] وسار بمن معه من جيش

[illegible] وعسكر الى ان [illegible] مناخا للركائب [illegible] الرجال [illegible] هنالك [illegible] من العرب والاتراك [illegible]

المعسكر في خير وسعاده وفتح وظفر ولما اسفر الصباح [illegible] الظلام [illegible] الاصباح توقل حضرة الوزير قلعه ذو مرمر للتفقد والاصلاح [illegible]

[illegible] ذلك المعقل [illegible] وتشرفت بقاعه [illegible] مشروح الصدر بالنصر العزيز والفتح [illegible] وقت صلوه

الجمعه في ذلك اليوم وحضر [illegible] طايفه عظيمه من اهل السنه [illegible] الى الصلاح اشرف

[illegible] وافضل [illegible] واعلن [illegible] والصلوه على رسوله واله واصحابه [illegible] على منبر ذلك الجامع الذي شرفه الله [illegible] اهل السنه والجماعه

[illegible] وذكر خليفه زماننا [illegible] سلطان الاسلام والمسلمين وامام المتقين وامير المومنين مراد خان [illegible] الخلفا سلاطين الاسلام [illegible]

[illegible] فرق الرافضه والمبتدعه [illegible] العصص [illegible] طرق الضلال [illegible]

[illegible] الخطبه الى الصلوه [illegible] الصلوه [illegible] الثواب [illegible]

الصلات [illegible] حضرة الوزير الى [illegible] عقب [illegible] من الصلوه [illegible] الطواف [illegible]

[illegible] من الصدقات وواسع العطا [illegible] سعادته [illegible]

[illegible] المعسكر [illegible] والسعاده [illegible]

[illegible] رضي الله عنه [illegible] هنالك وكان فيه [illegible]

وعطاياه، وخضع لسطوته رقاب المرده، ونزح ابصارها خاسية خسيرة من تمام الدولة القاهرة بيد مفيده، ومن كان صدره حرجا بسبب التعصب لبعض الملوك

فلم يجد مع طيب حضرة الوزير الى هذا الخيم سبيلا الى السعاده ولا بد ا قادره في الحق والعناده اذ فتكا من بين [illegible] الملوك الكبير من الطغام الا [illegible] نفاق [illegible]

كذوبه، وتمتق [illegible] مصرونه [illegible] حتى [illegible] ماسابين لامال معصومه العزى واعتزام بذلك من الترتيب المهاليه الاعزى فانقطعت به الاسباب لواحيه، وامور [illegible]

انهم [illegible] واحد [illegible] ومن [illegible] منهم [illegible] وتستغيثوا بالحول [illegible] وارض [illegible] اهل الحلال وعقد الحلول وانس كل فريق منهم [illegible]

طارق الحيال [illegible] موطنهم [illegible] حوفا من ان تعتام غاشيه من عذاب ذي الكبريا والجلال [illegible] في خضوع وانكسار [illegible] وصغار وذله وادبار فانظر الى ثمر

سير حضرة الوزير ما قام هذا المعسكر المحكم المعد الذي وضح بهيبته الاقطار، وخضعت به شرفته الاشرار، وتناولته ملوك الامصار حتى سلكهم في سلك الاسرى والصغار

وانغلق ذلك [illegible] من مناهل النجح الذي كان نظهر منه على البريه نعاس الفتنه، ونهض بالقليه ريح البدعه لاطفا مصابيح السنه، وما ذلك الا من امارات سعادات سلطان [illegible]

[illegible] حالعو [illegible] لدوله [illegible] ذاك واجب، لا زمر لمر عز فاحمه الله التي شملت اهل المشارق والمغارب، وجلت انوارها ظلمات الغياهب، بدوام دوله مرصد [illegible]

من سلطانه وخلود ملكه على [illegible] السعاده الذي حشعت لوجوه لعظم شانه، ليهدم جناب الكفر ونال اركانه، ويحرس بعين عنايته هذا الملك العثماني من اكوان السلطان [illegible]

[illegible] سنا [illegible] الخلافه في العنم الانسانا، مولانا ومالك [illegible] وخليفه عصرنا السلطان الاعظم والخاقان الافخم الاكرم حامي البيت والحرم، وصائن عن قبر رسول الله صلى

الله عليه وسلم، كل صرف من عدو ن وحدث الزمن، وبغي كل طاغ تمرد وظلم [illegible] واجرم [illegible] اللهم انصره نصرا عزيزا، وخلده يارب لدينك والمومنين [illegible]

[illegible]

[illegible] في ذكر لجزيرة ومدينة صنف في صغارهم وهوانهم، وما يتعلق بذلك من الانباء والاخبار، وفيه فصول [illegible] ايها الباحث عن غرايب الاخبار والمشتوق الى ما يلوح من

[illegible] سعاده على حديث ملوك الاعصار لتستبين بما بعث من تلك الانبا المشرفه الانوار، عين بصيرته فيصبح من اهل الاستبصار، وارباب الادكار والاعتبار

واولي التمييز والاختيار، ان طايفه الفرنج اباد هم الله اخبث طايفه في طوايف الكفار، واشدهم باسا وسطوه، وعظم اقتدار، وابرعهم في اتقان الات الحرب من البنادق

والضربزانات والمدافع الكبار، واحكمهم بها عملا واصابه عند مصاف الوغا واستعار لهيبها ذي الشواظ والاوار، واتقان تدبير الحرب والاحاطه بانواع مكايده

وغيرها في كل مغار، مع ما هم عليه من احكام تدبير الملك ونظم اموره على الوجه المختار، ورعايه الرعايا عن موجب الضعف وتعطل الديار، وكان مبدا نشوهم في سالف

الاعصار في ارض عان، وسيرافي هرموز وما الى هذه الاقطار، وما برح شانهم هنالك يعلو على الدوام والاستمرار، حتى علت شوتهم وقويت شوكتهم على من ايهم من

ملوك الامصار، فنابذهم بعض الملوك ممن لديهم، واجتمع معه على الاغاره عليهم اهل ما هنالك من الانجاد والاغوار، فقيل ان ذلك الملك الذي نابذهم القتال وسل

سيوف الحرب والنزال من التبابعه، وقيل من غيرهم، فاسعر فيهم نار الحرب ولظاها، وشهر في اخذهم صوارم الوغا وانتضاها، ونفى طايفه الافرنج عن تلك الممالك

واقصاها، وطردها عن كافه ما هنالك من الديار واجلاها، فذهبوا على وجوههم في ظهر البسيطه يرتادوا منها موطنا، ويتبوا من اكنافها مسكنا وبحد

ملاذا ومامنا، فبلغوا الى اقصى المغرب وما ورا بلاد الاندلس، وكانت خاليه الارجا خاويه الاكناف والانحاء، فاستوطنوها واستقروا بها وعمروها وحصنوا

وجعلوا بها من المدن والقرى والضياع، والمعاقل الحصينه وشامخات القلاع، ما لا يكون مثله في غيرها من ساير المواضع والبقاع، وتكاثرت فيما هنالك ذراريهم

الى النهايه من الكثره والاتساع، وقامت فيهم الملوك العظام، واحاطوا بكثير من ساير ما دانا هم من الممالك ذات السهول والاكام، واقاموا على ذلك في زمن الجاهليه

والاسلام، ولم يزل امرهم ينتشر، ونار فتنتهم في الارض تلتهب وتسعر، وامتدت غاراتهم الى بلاد الروم، وعاثوا في نواحيها باقدام فاتك ظلوم، وفتحوا مدينه

قسطنطينيه فيما بعد خمسمايه من الهجره النبويه، ثم سارت سراياهم الى بلاد الشام، وفاضت جنودهم على من هنالك من الاسلام، واستولوا على بلاد القدس

وما يليه من البلاد والاغوار والانجاد، وكانت لهم مع ملوك تلك الجهات من المسلمين غارات مهوله في عده سنين يستلبوا فيها الاموال والبنين، ويجعلوا

[illegible] وجدوا مجالا لعمله في طايفه المومنين، ولقد غلبوا على حلب ودمشق وكثير من مدائن المسلمين العظيمه مما غرب من الارض وشرق، ثم استنقذت

من ايديهم بعد النصب والاين، ومواطن مهوله تنسيك بايام بدر وحنين، وقد مليت بطون الكتب التاريخيه من حديث وقعاتهم وملاحمهم، وما لقي المسلمون

من ملاقاة اسنتهم وصوارمهم، وما استفتحوه من القلاع والحصون، واستولوا عليه من المداين بالكروب والرسوم، حتى اصبح الناس من شرهم في خطب مهول

وعقد من نفسه غير منقوض ولا محلول، فتاره ياخذون، وطورا يوخذون، وحينا يستعلون، وبرهه يستعلي عليهم المسلمون، فتكدر بشوابهم صفو

الاسلام، وتغير بافساد هم حال الانام، وكانوا المن هنالك من الملوك العظام، والقادات الكرام، قد اثنى على سلطانهم، وشجي في حلق علوهم، وارتفاع شانهم

بيناهم في سكونهم وامنهم وقطونهم اذا قيل لهم سارعوا في الجهاد، فقد اغارت الفرنج على بعض الممالك والبلاد، وانفروا خفافا وثقالا في الجهاد لم

يحشروا الجنود ونشروا الرايات ورفعوا الاعلام والبنود، وساروا الى رضى الخالق المعبود، ليدفعوا عدو الله من الافرنج، ويقمعوا بسيوف

الاسلام

...لاه انصار الكفر وذويه المعوج فلما التقا الجمعان واتصل الفريقان واعتنق الجيشان وظل الحرب يومين في البرية أعظم شان قيل ادركوا الثغر
فديتم ايها المسلمون فقد زحف عليه المجرمون واقبلت الى فتحه طايفة من الفرنج وانتم تعلمون فاستشاطت القلوب غيظا واخذت طايفة من المسلمين
...جاد توسع في اغارتها ركضا فوجدوا الملاعين من الافرنج محدقين بذلك الثغر فدفعوا بعضهم من الكرة بعضا فقال المسلمون ربنا افرغ علينا صبرا وثبت
اقدامنا وانصرنا على القوم الكفرين وايدنا على هذه الامة ليعودوا صاغرين فالتحم ما بين الفريقين الهيجا واظلمت القساطل من افاق والارجا فالبنوا فير [?]
سير اذجا المسلمين نذير بان قوما من الفرنج اقبل الى المدينة يزحف بجيشه ويسير فثبت الله المسلمين وافرغ عليهم الصبر في ذلك الحين فاذا ترى في
...شار هولا الفرنج وما قاسا منهم المجاهدون في تلك الاعوام السالفة الماضية وما نزل باهل الجهات الشامية من توارد جيوش الفرنج الى قتالهم من كل جهة وتلبيه
ذكره ما شرحت اليه بابل اشد خطبا واعظم داهيه ولم يزل شانهم مع المسلمين على هذا الاسلوب يدبرون على اهل تلك البلاد رحى المكاره والخطوب ويغيرون عليهم من
شمال الجنوب الى ان اغاث الله الملة الحنيفية واهلها من صادمات هذه الفتنة وطارقات الكروب بظهور الدولة العثمانية والخلافة العظيمة الخاقانية
التي جعلها الله ملاذ كل خايف وغوث كل مكروب وحين سمك الله عز وجل سما خلافتها وبناها وزينها بكواكب الفضل وظاهر سناها وفتح لها الممالك اقصاها وادناها
...سي شيطان الافرنج طريدا مدحورا ومهما رام ارجاعلو صارماه من شهبها ثاقب يخطف الابصار سنا ونورا فانقلب على عقبه خاسيا محسورا وهبط
حضيض الادبار مهزوما مقهورا وحمى الله عن عيثه وافساده بهذه الدولة القاهرة ممالك الاسلام وثغورا واذهب عن اهل الشام ومن كان يردعه
اذام تلك الطايفة المخذولة من الالام ما كانوا يحاذرونه من الفتنة ونفى عنهم مخوفا منها ومحذورا وتقشعت سحايب مكرهم عن الافاق اذا اشرق نور الحق بوجه العدل
...عن الاشراق من الارجاء الدولة العثمانية ذات النصر والتاييد على الاطلاق وانقطعت امالهم عن كافة بلاد الاسلام وبلوغه وفارقوا الرجا في منالها بمبتوت الطلاق
...وتمانوعلت عليهم الجنود العثمانية ممالكهم وسدت عليهم سبلهم ومسالكهم فلم يجدوا معها سبيلا الى الاغارة ودفعوا بيد الملك الخاقاني اذام الله عز و
...قتاره [illegible] ولما رفع الله ممالك الاسلام على سرير السرح المرفوع بيد النجاه والسلامه من شر اوليك الافرنج الطغاه وحماها بالسيوف العثمانية في شرق
...وغرب يمن وشام وييس الكفار عن منالها على ممر الشهور والاعوام ذهبوا في زعمهم الى ما سواها من الاقطار وتوسمهم بعين الطمع مذهب السلوك الى الاغارة
...على ما امكن فتحه من الامصار فلم يجدوا اذ ذاك مطارا لمرامهم وسبيلا لاقدامهم ومسرحا لاطماعهم ومرتادا لامالهم واتباعهم سوى ارض الهند والله
...ما اشتمل عليه ذلك القطر من حزنه وسهله لتفرق كلمة من هنالك من الملوك وتوجه كل امر منهم الى سبيل من الخلاف معهود مسلوك ومن نابته نابيه
من الكفار خذله المخزون وولوا عن نصرته الادبار وتولوا عن انجاده الى الاعراض والادبار وسرهم ما نزل به من الشر وما ساه من الاشرار فتوجهوا
...ودخوله من البحر الحايل ما بينهم وبين ارض الهند فضلوا هنالك الطريق وعاقهم عن النفوذ الى الممالك الهندية ما اوجب رجوعهم من التعويق ولم يبرحوا يحاولوا
المضي فتنكسر سفاينهم ويهلك بالغرق منهم فريق بعد فريق الى ان تلطفوا في الحيلة وبذل الاموال الواسعة الجليلة لرجل من المسلمين له اطلاع على طرق في ذلك
البحر توديهم الى ارض الهند من غير سوء ولا ضرر فارشدهم الى ما جهلوه من الطريق واراهم سبيلا في البحر غير ما عرفوه في ذلك المضيق فازجوا سفنهم
مع بشائرهم ذلك الرجل الظليل فنفذت بهم من ذلك البحر سالمين الى ارض الهند واهل ذلك الجيل ففاضت جنودهم في الاقطار الهندية وصالت على
كل من ملوكها بالمثقفة الخطية والمشرفية الهندية والخيول الاعوجية والبنادق الافرنجية والضربزانات الرايعة والمدافع المهولة القاطعه
واستفتحوا كثيرا من ممالكها واحاطوا بسبلها ومسالكها ولا سيما ممالك السواحل البحرية وما يليها من الممالك الهندية فانهم اناخوا بها للفتنه
ركابا وفتحوا منها على المسلمين من البلا بابا فكم اراقوا هنالك من دم للمسلمين واغتنموا الاموال واسترقوا البنات والبنين واصبح ملوك الهند بشرهم
في ضلال مبين وعطفوا على ارض عمان وهرموز فاستولوا عليها بما لا يحل فعله ولا يجوز وذلك في اواخر المايه التاسعة من الهجرة النبوية وامتدت
سفاينهم المشحونة بالرجال والالات الحربية والاموال الى قصد سواحل اليمن من مثل ساحل الشحر وساحل عدن لعلهم يجدون منها الى القطر اليمني مدخلا
طمعا في الاستيلا على حرم الله وحرم نبيه والله غالب على امره ورافع دينه واهله الى اشرف غرفات العز والعلاء ولقد ترددوا الى هذه السواحل اليمانية
في اخريات الدولة الغسانية واثنا الدولة الطاهرية حتى التجا من ملوك اليمن المذكورين من التجا الى استصراخ من بمصر من اهل الدولة الجركسية
وقد سبق ذكر ذلك في ما سلف من هذا التاريخ عند ذكر الدولة الطاهرية العامرية [illegible] وما انفك الفرنج يطمعون في ارض اليمن ويتربصون باهله دايرات
الفتن ويتوسمون وجه الحيلة في الاستيلا على ممالكه الجليلة لبعد هذا القطر عن تخت السلطاني ومستقر الملك العثماني ولما يبلغهم من اختلاف ملوكه
وتنازعهم في القطر اليماني على نحو ما القوا عليه ملوك الهند من الاختلاف والتنازع والخلاف وتجاذب الملك في تلك الارجاء والاكناف الى ان توجهت الحضرة السلطانية
أعز الله انصارها وضاعف عزها واقتدارها من سما مجدها العلية أسعد كواكبها الثاقبة أدام الله علوها وانوارها بدر هالة الوزارة
الاتم وفلك مجدها الارفع الاعظم حضرة مولانا الوزير حسين باشا ادام الله علوه الى ما يريد من العليا وبشا الى الاقطار اليمانية ليجمع أهلها

في سلك الطاعة السلطانية اخوانه ويذهب بسيفه من القاه معاندا لخوانه فلما استقر ركابه باليمن وجد اهلها اولي حروب وفتن وتنازع وخلاف
ومعارك ومصاف يثب بعضهم على بعض ولا تثبت اقدامهم على عقد ولا نقض فاقبل الى تسريحهم الى روضة السلامة وسوقهم الى مورد السعادة والكرامة
ونظمهم في سلك الاتحاد والاتفاق في الطاعة السلطانية عقدا يروق منه الانتظام والاتساق فابوا الا ما هم عليه من العناد والشقاق والاقامة
على نقض العهد والميثاق فثنى عنان عزمه الى سل سيوف قتالهم من الاغماد وشن الغارات على استئصالهم واستخلاصهم من حبايل البغي والعناد
وجمعهم في عقال الطاعة سالمين من التغاير والتضاد فحاول اقامتهم عن الميل والاعوجاج بوجوه شتى مختلفة السبل والمناهج فمنهم من اعتدل عن ميله بعد
اشد المراس والعلاج ومنهم من هلك مستمرا على اعوجاجه خارجا عن استقامته واعتداله ومنهم من اقام في غيه وضلاله فعظم اشتغال حضرة الوزير واهتمامه بهذه
الاحوال وطال تصديه لمحاولته لرجوع المخالفين الى الموافقة والانقياد الحري بالامال فلما انتهى ما هو عليه من هذا الحال الى طايفة الفرنج ونوع البرتقال طمعوا في
الوثبة الى اليمن لما علموا حضرة الوزير من الاهتمام بما ذكرناه والاشتغال وما علموا بانه غير ساه عن مكرهم ولا غافل عن حربهم وكرهم فانه لم يزل منكيا للعيون في جميع
الانحاء والارجاء محاذرا لما يرد من كيد العدو ويجيء مستعدا لكل عدو وبما يدفع شره ويقابل خدعه ومكره وان تعددت وجوه الخلاف وتكثرت الجواذب في الجهات
والاكناف [illegible] فليس يشغله عن الاحتياط شان عن شان وهذه طريقة مالوفة لدى الملوك واكابر الزمان كما كان عليه الرشيد والمامون وغيرهم
من [illegible] من خلفا بني العباس اولي الراي والعزم الذين دبروا الملك وساسوا الرعية وناصبوا العدو ذي اليد القوية وغيرهم
من كان معلوما بهذه السجية السنية من خلفا بني امية كعبد الملك بن مروان وابنه الوليد ذي المجد والشان فانهما بلغا من الحزم والتيقظ في رعاية
الملك مبلغا اعجز سواهما من ملوك الزمان ولزيادات الدهر مثلها في هذه السجية السنية ويناله ما نالاه في هذه القضية غير حضرة الوزير ذي المناقب التي
العلية ادام الله تعالى علوه وضاعف اقتداره وسموه فانه لما بلغه طمع الفرنج ابادهم الله بعذابه المهين واخذهم بسيوف المسلمين في ثغور اليمن المحروس
[illegible] انفذ الجنود والكتايب واسرى السرايا ذات القنابل والمقانب الى الثغور اليمانية التي في ساحل اليمن من كل جهة وجانب وامرهم بالاستعداد لحرب
عدو الله المنابذ المناصب فمضت تلك السرايا بمقتضى اوامره حافظة لثغور اليمن الساحلية من خادع العدو وماكره ثم [illegible] اظهرت من عساكره
خلفا وجثت لهم دعوتها غربا وشرقا وعبات السفن بما حشدوه واقحمت المراكب الحربية بمن عسكروه وجندوه واقبلوا بسفنهم نحو سواحل
اليمن ومعظم قصدهم لثغر عدن وارسلوا اجلابهم الماخوذة في جانب من بحر اليمن مما يقرب الى ساحل عدن المحروسة بالله ثم بعثوا طليعة من جنودهم في اغربة
حربية قد ملئت مقاتلة حربية ليرتادوا مدخلا الى بعض الثغور اليمانية المحمية ومهما وجدوا مدخلا للعساكر الكفرية جدوا في استدعايهم الى تلك
الناحية ليقبلوا بكل داهية وطاغية والله حافظ لثغور الاسلام بعينه الراعية الكالية فانطلقت تلك الطليعة وتوجهت الى نحو باب المندب متجسسة
للانبا مرتادة لمدخلهم الى اليمن شرقا وغربا فجاوزوا باب المندب واستمروا في سلوكهم طريقا في البحر وسربا حتى انتهوا الى جزيرة كمران وعاجوا
الى بعض سواحلها ليستقوا من مناهلها فلما ابصرت بهم جنود السلطان ومن ارصدهم حضرة الوزير هنالك من الاعيان انثالوا على تلك الطليعة
من كل مكان واقتتلوا يوميذ مليا بكل مشطب وسنان وانزل سكينته على الجنود السلطانية واودعهم التاييدات الربانية فاستولوا على تلك الطلايع
ومن بها ومن فيها وفتكت سيوف المسلمين فيهم فتكا وسفكت دماهم المجاهدين باسيافها سفكا [illegible]
وارتفعت انبا هذه الملحمة في طليعة اوليك الفرنج الكفار وما فعلت فيهم العساكر السلطانية بالسيف المهند والمثقف الخطار الى الحضرة
الوزيرية اعز الله شانه فكان له وللمسلمين بذلك الظفر غاية الابتهاج والاستبشار ولما انقطع خبر تلك الطليعة التي مكن الله المسلمين منها عن
قبطودان الفرنج ومن قبله من المشركين الفجار ولم يدر ماذا صنع الله بهم وهل اخذوا في شر فهم ام ذهبوا الى غيرهم واحياء هم ام اموات ومجموعون
ام هم متفرقون في الجهات بعث الله في اثرهم قوما اخرين وجهز من تلقايه طايفة من الكفرين وجعل عليهم ابنه سردارا وامره بان يقفوا لهم اثارا ويستبين
عن انبايهم ولخبارا وان وجد مدخلا الى بعض ثغور اليمن فليفعل ما امكن فاخذ ابن ذلك القبطودان في المسير بجنوده ومنشور راياته واعلامه
وبنوده واقتفا اثار تلك الطليعة في التوجه نحو باب المندب ولم يعقه عن دخوله عايق وان كان مدخله اعسر واصعب والتبس عليه من هنالك
سبيل تلك الطليعة المفقوده في التوجه والمذهب ولم يعلم اشرق بهم الحين ام غرب فاخذ في التوجه الى نحو ساحل اليمن حتى ارست سفنه في بعض
سواحل شمالي المخا وهنالك نزل واطمان وظهر بمن معه من مقاتلة الفرنج الى ذلك الساحل وفاضوا هنالك لطلب المشارب والماكل فاقبلت عليهم طايفة
من عسكر مولانا السلطان وقد كان اعدهم حضرة الوزير هنالك لما يبدو من ذلك الشان فاخذتهم السيوف السلطانية اخذا وبيلا وانزل بهم
من الخذلان والصغار ما هو اشد تنكيلا وجرح ابن قبطودان الفرنج يوميذ واسر جريحا فيمن اسر وقتل خلق من جنود الفرنج وهزم من بقي وكسر
فادركهم البحر مقبلا الى ما انحسر عنه من ذلك الساحل فغشيهم جميعا بالغرق وموجه الهايل وفروا من السيف فرقا وفزعا فوقعوا فيما هو

شر مكانا

ثم كانوا واسوا موقعا . وذهبوا غرقا بسفاينهم وما جمعوه فيها جمعا . وهلكوا بحمد الله بما كانوا عليه اشد حرصا واعظم طمعا . وذهبوا سبيل من ارادوا
اجاده . واعانته وامداده . من تلك الطليعة المقتوله بناحيه كمران . وذاقوا من وبال امرهم ما ذاقوه من سيوف مولانا السلطان . وما ارصده حضرة
الوزير من الجنود المؤيده والاعيان . وجز من روس قتلا اوليك الفرنج خلقا كثيرا . وجي باسرا تلك الطايفه الافرنجيه حاملين لروس اخوانهم من الفرقة المتركه
لعونه . وفي جملة الاسرا اسر دارهم ابن قبودان عساكرهم البحريه . جي به مسلسلا مجروحا . ودمه مهراقا مسفوحا . الى باب الحضرة الوزيريه بمدينه
صنعا المحروسه المحميه . بالعنايات الالهيه والحمايات الربانيه في يوم [illegible]
وعرض عليه ما غنمه المجاهدون من السلاح والالات مما اعده اوليك الكفره . وامر بان يطاف بالمذكورين الماسورين من الفرنج الملاعين . وفي ايديهم
روس اخوانهم المجزوزه بايدي فئة المسلمين . في جميع سكك المدينه وشوارعها . وطرقها وسبلها ومهايعها . ليشتفي بذلك صدور المومنين وتقر
برويته ما هنالك عيون المسلمين . ولعمري ان ذلك شان به كمال الفخر . وامر تقر به العين وينشرح بمثله الصدر . وشاهد عدل بفضل حضرة الوزير
على كل ذي نهي وامر . لم يتات لسواه ممن ولي ارض اليمن فيما تقدم وتاخر من الدهر . ولقد اطال مادحوه على ذلك الفخر الاغر . والشان الاعز الاكبر بفنون
من النظم والنثر . وما بلغوا معشار ما يستحقه من الوصف ولو اكثروا من كثر . والى مثل ذلك اشار بعض مادحيه فيما انشد وشعره . ووصف
شانه الاطهر . واومى الى جلاله موقعه في اسماع ابنا البشر .

قد اصلح الله حال المسلمين به ○ فان في كل قطر منه قطر ندا ○
كانما السعد في الافلاك خط على ○ اقطارها منما وقاها ما صدا ○
ان خيث لا ينفذ الافرنج منه فلا ○ الملحد في حما الاسلام ملتحدا ○
فلا انفك الجلايب برتقال اذا ○ جات اليه ولا يبقى لها سندا ○
كمثل ما افتكوا اهل الصيف على ○ جد لهم وبريد الحد ما بردا ○
فحينما نعقت غربان بينهم ○ في البحر اضحت وما هم يقصدون الى [illegible] ○
ولم تزل تعصف الريح العقيم بهم ○ يفارق الروح من طغيانها الجسدا ○
تسني راسا من الافرنج جا بها ○ سعد الوزير الى صنعا وما بعدا ○
مشيا على الراس تعظيما لحضرته ○ وعفرت كل خد الماسجدا ○
ولم يكن في تواريخ الملوك جرا ○ لغيره مثله في قطرنا ابدا ○

ولما انقطعت اخبار مرجعته قبودان الافرنج من جنوده
المخذوله وسراياه الماخوذه المقتوله بما وقعوا فيه من المهالك وتورطوا منه في حبايل الاشراك حسبما شرحناه انفا توجه بمن قبله من طوايف الافرنج
في السفن المشحونه ومقاتليهم الكفره الملعونه الى محاولة فتح عدن حماها الله عن طوارق الفتن وحادثات المحن وابتدا بقتال اهل صيره وهو
جبل في البحر بقرب مدينه عدن ظاهر من المدينة كظهور جزيره يحول ما بين ساحل عدن وقاصديها من اعداء الملة الحنيفيه ومعانديها من طوايف
الافرنج وغيرهم من مناصبي الاسلام وعابدي الصلبان والاصنام وما زالت هذه القلعه المذكوره في زمن متقدمي ملوك عدن واليمن مشيده
معموره لعظيم نفعها لحافظي ساحل عدن وجليل دفعها لشر من قصدها من الكفار جهة اليمن فلما تطاولت الاحقاب عليها مرا وتعاقب على معمورها
الملوان كرا انهدم معمورها وتداعى سورها وخلا برجها ونسي دفعها ونفعها الى ان من الله تعالى على اهل الاقطار اليمانيه بفواضل
الانعامات السلطانيه ومعادل الدولة العثمانيه بولاية حضرة الوزير لهذه الممالك التي اذهب الله بها عن البريه ظلام الظلم وليله الحالك
فكان من جملة ما دبره في عمارة اليمن وتحصين ثغر مدينه عدن وجاء به من الراي الحسن الثابت المحكم المتقن ما امر به من عمارة صيره وتحصينها
بتشييد العمارة العظيمه الشهيره والعمارة الكثيره وانواع التحصين والمحافظ حتى عادت الى ما كانت عليه من العمارة في زمن الملوك الماضين فلما
زحفت سفاين الافرنج الى قتال محافظيها ومنازعة حماتها وحافظيها وجد من المنعه على ما حكيناه ومن العماره كما رويناه لم يجدوا سبيلا اليها ورمتهم
مدافع المسلمين منها الى البحر فاغرقت سفنا واهلكت من فيها واقبل الى قتالهم من اقبل من جنود مولانا السلطان ممن اعدته حضره مولانا الوزير بمدينه عدن
لدفع اهل الضلال والطغيان وصالت عليهم بيد الله تعالى سيوف المجاهدين من كل مكان فانقلب اوليك الافرنج على اعقابهم بالتبار والخسران
وقد هلك منهم خلق كثير وقاسوا من الشدايد هنالك امرا ليس باليسير وذهبوا في البحر تايهين وقد اخذوا بالعذاب المهين وتوجهوا الى سواحل
وحاولوا هنالك ما حاوله المقاتل الماكر الخاتل فوافاهم في تلك الناحيه قبودان مولانا السلطان وهو المرسل من قبل حضرة الوزير لحمايه ثغور اليمن
الساحليه من جهة البحر ومدافعه طوايف الافرنج عن كل سبيل هنالك وكل ثغر فاقتتلوا هنالك قتالا شديدا منح الله المجاهدين فيه الظفر والنصر
فانهزم الافرنج وفروا في كل مفر وسافرت بعدهم السيوف السلطانيه تاخذهم بالقتل والاسر وكان ممن اسر يومئذ من الافرنج سردارهم
الطاغيه واميرهم الباقعه الداهيه في جماعة من مقاتليهم ولبوثهم العاديه واستولى المجاهدون على برجه من براجهم وبعض سفنهم
وغربانهم مشحونه بالالات والمدافع والضربزانات وجي بذلك الطاغيه ماسورا ومن معه من اصحابه وما حز من روس الافرنج وما غنمته سيوف
العساكر السلطانيه الى الحضرة الوزيريه العاليه في اليوم العاشر من [illegible] سنه [illegible] وتسعين وتسعمايه جاليهم الامير الاوحد

الصدر المعتمد علي قنبوداس فاثنا عليه حضرة الوزير بعد الثنا على السلطان الكبير وكان لهذه الملحمة العظيمة للاسلام والمسلمين الابتهاج الاتم
والمسرة العميمة واذهب الله بذلك عن ثغور اليمن كل ملمة من طوايف الافرنج الكفاره ومن علام من الاشارة والبشاره واعلنت هذه البشري في ساير
الاقطار وعلت بها معالم الاسلام ومرفوع المنار واستحق بذلك حضرة الوزير حوز الاجر وعظيم الفخار وان يشار اليه في الفضل على كل من اتى
والانصار بافضل ما يثار وحق له ان يكون عينا باصره في كل جاه الدولة السلطانية ومقيمي فخرها في الاقاليم والامصار اذ كان اهلا لسعادته
الشامله ومستودعا لمكارمها الكاملة الفاضله واحل جوايل في خدمها والذب عن حرمها ادام الله عزها به الاسلام مرفوعا والشرك في حضيض
الصغار مخفوضا موضوعا وقول الحق مطاعا مسموعا وصدور المومنين بما اراد الله منها مشروحه ودما المشركين بسيوفها الماضيه
مرافقه مسفوحه حتى لا يبقى على وجه الارض لدى سلطان غير سلطانها سلطان تحمي حما الاسلام والايمان ويطوي ما انتشر من الجور والعدوان
ويبقى ابدا الى اخر الزمان باب [illegible] ذكر تجهيز العساكر السلطانيه الى فتح بلاد زبيد وكيفية استفتاحها
وما يتعلق بذلك من الاخبار وفيه فصول ا[illegible] ايها الاخ الاصفا الطالب للتحقيق والوفا والمتطلع الى طلايع الانبا ومستهل اهلة
غرايب الافاق شرقا وغربا ان الجهات الزيديه في الاقطار اليمنية وبمثابة القلعة الشاميه العليه اذ هي جبال شامخه واطواد عاليه باذخه
اتصل بعضها ببعض وانسقت ذرواتها الرفيعة على ما عداها من جبال الارض حتى صارت بجملتها وعلوها ورفعتها كالجبل الواحد مع ما عليه
من السعه المحيطه المشتملة على ممالك وقرى وضياع واوديه ذات انهار واشجار ووهاد وبقاع وفي اثنا هذا الجبل قلاع وحصون في غاية
السمو والارتفاع ومعاقل وصياصي لها منتهى الحصانه والامتناع والى كل منها بلاد واغوار وانجاد وتحيط هذه الممالك على سعتها وسموها
وعلوها ورفعتها باسم من الناس وانواع واجناس فمنهم المشرقي ومنهم المغربي ومنهم الشامي ومنهم اليماني كل منهم الجهة نوطنه من هذا الجبل ينتسب
ونوع من الاخلاق والطبايع والاعمال يوصف ويعرف به دون غيره ممن هنالك من الاجيال وبينهم من العداوه والشنان ما هو معلوم بين كثير من اهل القرى
والبلدان وكلما اذا خلوا عن وال او سلطان الا ان مدة الحرب ما بين قبايل هذه الممالك اطول زمانا واعظم خطبا واجل شانا لتعلقهم في تلك المعاقل واستقلال
كل طايفه بجانب من ذلك الجبل المنيف الهايل بما يشتمل عليه من [illegible] والموارد والمناهل ومراعي البقر والغنم وساير الدواب والانعام مما لا تخلو [illegible]
[illegible] مع امتناعها من غارة العدو اذا هجم بيات او مغار فكان ذلك موجبا لتطاول مدة الفتنه وامتداد
زمان البلية والمحنة لعدم ما الجيهم الى المصالحه والهدنه اذ موجب مصالحه القبايل المتعاديه فيما عدا هذه البلاد الشامخه الحصون الساميه انما
هو انقطاعهم عن مدد الضياع وخوفهم من العدو في الوهاد والبقاع فكونه في الطرق والمسالك ووثوب بعضهم على بعض بالسيف الباتك والاقدام
الفاتك فعند ذلك يضطرهم ذلك الحال الى استدعا المصالحه والكف عن الحرب والقتال ليصلح كل فريق منهم شانه ويعمر كلا من عمر بكره بضياعه واوطانه
وليس مثل هذا الاضطرار يعرض لاهل الجهات الزيديه وتلك الديار لانتفا الموجب عنهم بحصانة البلاد والضياع والمزارع والمراعي وساير الاماكن والبقاع
ولهم وسايلهم يرجعون اذا نابتهم نايبه تؤديهم الى الانحصار والانقطاع يسكنون باعلا ما هنالك من المعاقل وساميات القلاع كالحصن المشهور هنالك
فهو من المعاقل التي لا تفتح قهرا وعنوه وبه مقر رياسة بني الجعفري ومحط ركاب مجد كل اروع منهم وكل سري وهذه القلعه المذكوره معلومه
بالحصانه والامتناع معروفه مشهوره ولها على ساير ما هنالك من القلاع فضل مزيد ومزيد فضل وعلو وارتفاع اذ هي ذروه عاليه في
سنام هذا الجبل وقلة شامخه فيما هنالك من القلل يكون لصاحبها اليد الطولى على اهل تلك القلاع وما الى كل منها من اهل الوهاد والبقاع فينقادون
له في الاكثر من غير تلكؤ في الاجابة ولا تراخ عن الاتباع وكانه صاحب الزمام الذي من به ظفر كفه من الانام لجدير بان يتبع فيما هنالك ويطاع وقد يخرجون عن طاعته
احيانا ويخلعون عن الانقياد له ازمة وارسانا اما بزيادة قوتهم عليه ملا وشانا وحساما وسنانا او لسو سيرته فيهم ورداة نظره وقلة
تدبيره واسرته ومعشره فهنالك لا تجديه حصانة منعته ولا تؤويه جوانب معقله وعلو رفعته بل يهبطه سو تدبيره وضعف معشره
وظهيره الى حضيض الادبار وهابط الوهاد ومخفوض الاغوار وبالجمله فلا يستقل بولاية هذه الديار استقلالا الا ليس يستركه القواعد ولا منهار
الا افراد من الملوك الكبار واحاد من ذوي الولايات في احاد الاعصار ومع ذلك فلا يخلو من اقتحام الاخطار واعمال الحسام لا تنقضي الخطار والحزم في الليل
والنهار والتيقظ في ارجا تلك الاقطار وان عرض دون ذلك له ادنى غفلة سلب تلك الولايه من غير تراخ ولا مهله نزل ان اهلها اولوا كسب للاموال وتحصيل الاسباب
المعاش والات الحرب والقتال ولهم اقبال على ذلك واي اقبال لا يلحقهم فيه سواهم من ساير الشعوب والقبايل والاجيال وكان هذا الشان لمواجد دواعيهم
الى الحرب والنزال وباعثهم الى اسعار نار الوغا ذات الالتهاب والاشتعال مع ما اشرنا اليه من حصانة بلادهم وامتناع اغوارهم وانجادهم فضلا عما
هنالك من الحصون التي لا ترام والمعاقل التي لا تسامي ولا يهتضم ولا تضام على كثرتها وتوفر عدتها فانها في العدة ثلاثمايه معقل ومعتصم وموئل لتلك الطايفة

كانت

كانت جميعاً مخازن للملوك التبابعه أرباب القدره الواسعه أو لبعض الفراعنه الجبابره أولي الدوله القاهره تنفعها من ذخايرهم الفاخره وتحدها العمايه الاخره ونصّون بها مكنون الذخاير عن كل جايحه وارده صادره وفي روايه اخرى انها كانت محبساً لمن ذكرناه من التبابعه تسوق اليه الاسرى ويحبس فيها من اخذته عنوة وقهراً واقامته مسجوناً مده طويله ودهراً وهذه الروايه الثانيه هي اولى باخلاق تلك الجهات واجدر واحرى اذ هم اكثر البريه عدواً ومكراً واشد الناس شراً حتى خافهم من يليهم من اهل الممالك كطراً وارهقوهم من العدوان ضراً وعرّاً واستر سلوا على من حولهم من البلاد نجداً وغوراً ولم يزل هذا شانهم جيلاً فجيلاً يفسدون في الارض بالفساد وبه يعملون وينتهجون في العالمين طريقاً وسبيلاً وبمن فتح هذه الاقطار ودانت له بعض منعاتها دون بعض لما تخاذل اهلها واختلفوا في العقد والنقض والرفع والخفض واصبح باسهم بينهم شديد في تلك الديار ولارض الامام شرف الدين فانه بعث الى فتحها سراياه في تلك الاعوام الخاليه وسالفات السنين فاقامت دولته هنالك اياماً على خوف من ان ينقضوا الدوله ابراماً ويسلوا الى مخالفته صارماً وحساماً ثم انفلتوا عن رباط الطاعه وانصلتوا عن عقد المسالمه والاطاعه وجالوا في ميدان العيث والخلاعه وعادوا راكضين في الضلاله والغوايه خالعين لربقة طاعة الولايه متمادين في غيهم الى وراء الغايه حتى جا الحق وزهق الباطل بظهور الدوله العثمانيه ذات الفضايل والفواضل والمعادل في ارض اليمن الميمون المبارك الفاضل فسارت الى نحو البلاد اليمنيه في زمن ولاية ازدمر باشا رحمه الله الجنود والجحافل وفتح من الممالك والقلاع والمعاقل ما امكن فتحه من غير استيلا شامل كامل واقامت ايدي قاهرهم هنالك اعواماً ولم يزل مع ذلك اهل تلك الممالك اتصال وانفصال في الطاعه وتقلب في الاحوال يمناً وشاماً الى ان عادت اليها ولاية الملك مطهر حين عدوانه على من بارض اليمن من العساكر السلطانيه بما به مكر وغدر فالتفى زمام ولايتها الى ابن اخيه الملك محمد بن شمس الدين فاستولى منها على ما استولى واسر من وليها بني جعفر باشا وساق من اموال اهلها ما امكن على تخوف من مكرهم وحذر ثم عادوا الى الاهمال عند ذهاب دولة الشرف الدين عن ما اعتدوا عليه من ممالك اليمن بالفرار والاجفال واستعيدت منهم بعض البلاد اليمنيه من غير احاطه الى الدوله السلطانيه القاهره العليه ثم لم يزل اهلها في نزعهم عن قوس الخلاف وتعليمهم عاماً فعاماً من الممالك والارجاء والاكناف وتمردهم عن الطاعه وترددهم في البغي والخلاعه وروثتهم على ما يليهم من القرى وافسادهم في الارض نجداً وغوراً وسهلاً ووعراً وتوسعوا في اكتساب المال وتبالغوا في اقتنا الات الحرب والقتال وقويت شوكتهم بالبنادق والسيوف والنصال مع الاعتصام بذروات شامخات الجبال وتوفر الاموال وزياده موجبات امتداد الامال ودواعي الزوال والنكال حتى ظنوا ان لا غالب لهم بالزهو وسو الاختيال ولما افضت ممالك البمانيه [illegible] الحضره الوزيريه ذي العنايه الربانيه واستقر ركابه المبارك في صنعا المحروسه واضحت ربوعها بسعادته اهله مانوسه طفق بتصفح الاحوال بعين تدبيره الثاقب ورايه الموفق الصايب مع ما قد انتهى اليه من صفات اليمن قبل بلوغه اليه واستقر من تحقيق صفات اليه لديه وكان فيما بلغه من الصفات المرويه صفة حال اهل الممالك اليمنيه وما هم عليه من المخالفه الرديه والاحوال العصيه فراى الاهتمام باصلاح ما فسد من احوال اليمن بقتال ملوك الزيديه اقدم من دفع كل بليه واهم شان في رفع البريه وفتح بلاد يمنيه الى وقت الفراغ من طي ممالك ملوك الزيديه ونيل كل فتح وغنيمه فلما ان وقت فتحها المنغلق الابواب وجاز وقت الالتفات الى طي تلك الممالك اليمنيه ولكل اجل كتاب بعث رسله الى سائر الممالك والبلاد يامر ارباب الولايات بحشر العساكر والاجناد وحشد الجيوش من الاغوار والانجاد واخذ في اعداد العدد العظيمه وتجهيز الجنود للفتوحات الشامله الجسيمه وتوجيههم الى نيل كل ظفر وغنيمه فلما استوسق له ذلك التجهيز وانتظم واجتمع بمدينه صنعا من الجنود المجنده والجيش العرمرم ما يضاهي سعة وعظماً كل بحر اعظم عقد على ذلك الخميس سردار البائنا الاكرم الاجل الافخم علي الجزايري وكان اذ ذاك امير سنجق وله في حسن التدبير واصابة الراي المحقق منهج واضح وسبيل التحصيل كل شارح فخلع عليه السردار وبه واستوصاه في العدل بالرعيه وصلاح النيه وهداه الى سبيل الصواب واراه كيفيه فتح الباب ومن ابن التوجه الى الحرب في الذهاب والاياب فتلقى ذلك السردار ما القاه اليه حضرة الوزير من الصواب بالقبول واعتمد على ما ارشده اليه في كلما يفعل ويقول فاستودع لحضرة العاليه وقبل الارض بين يدي ذي الوزاره السنيه العاليه [illegible] في اليوم الرابع [illegible] في جيش احش وعسكر حير الالباب عظمه وادهش قد نشرت في اثنايه الرايات والاعلام وجاش صدره بكل ليث همام وغضنفر مقدام وازدلف بهم الى معسكر بالقرب من مسجد وهب بن منبه رضي الله عنه فقد ضربت به الخيام وجعله اول محط لذلك الجيش اللهام فاقام هنالك بكل اروع ضرغام حتى استوسق له المرام وانقضى له السول وكمال المطلوب على الوفا والتمام سار بتلك الجنود المجنده والعساكر المنصوره المويده قاصداً لجهة ريمه الزيدي بكل باسل كمي واروع ينتسب الى الفخار وينتمي فدهمت تلك الكتايب العظيمه والمقانب المهوله الجسيمه تطوي المراحل وتنشر رايات المقانب والقنابل وتجوز اجواز المفاوز والهواجل وشان هذه الرحله يسير في الافاق سير المثل ويملا كل سهل وجبل الى ان دنى من بعض معاقل اهل التمرد والعصيان وحط ركابه حول حصن نعمان وهو معقل عظيم الشان مما يناطح جبل ريمه وبدانيه من الصياصي والبلدان كايوام عزاً وامتناعاً ولايساميه علواً وارتفاعاً وبه من الملاحين الثبات لدى كل الزلازل واسود ها صره لكل صايل متصاول فقد وكلهم الله الى معقلهم دون الاتكال عليه وزين لهم الشيطان ودعاهم اليه فلبوا ندآه بمعانده جنود سلطان الاسلام وران على قلوبهم ما كانوا يكسبون من الاثام وسنوا الجراح والاجام فالخيمت العساكر هنالك ونزلت حوله السيوف والسنابك فاستطار رعباً لها قبايل ريمه فاقبلوا اليه مواجهين الى ذلك السردار بالطاعه والتسليم خاضعين لجلال مولانا السلطان الاعظم حين ادركهم الفزع الجسيم واستولى عليهم الرعب الاليم وارتعدت فرايصهم

من اقبال العساكر السلطانية على طي ما امامهم من المهالك واخذهم بعظيم المتالف والمهالك فلم يملكوا انفسهم صبرا عن المواجهة قبل ان يوخذوا عنوة وقهرا فقابل السردار المذكور من اتاه
طوعا من اهل تلك الممالك الثغور بالاحسان والتفضل والامتنان وقبض منهم الرهاين والوثاق وقررهم على قدم الطاعة وايمن الطرايق ثم توجه الى الادارة دهمه على الحصن
بيفعان ووجه الى فتحه عساكر مولانا السلطان فصالوا على اهله ومحافظيه صولة الاسود ونشرت للكر عليهم الرايات والاعلام والبنود ومنح الله تعالى جنده نصره
عزيز وحصل منه فتح فتحوا ذلك المعقل الامنع الحرز ودخلوه عنوة وقهرا فاوسعوا معاديا السلطنة العثمانية الذين بهم قتلا واسرا واغتنموا ما القوه فيه مدخرا
وشرح الله بهذا الفتح انصار الدولة القاهرة صدرا وجعله لساير اهل حصون رعية المانعة الثمرا معتبرا ابعثهم على المسارعة الى الطاعة وكفى بذلك لاولي الالباب معتبرا فمما
انفكوا ياتونه افواجا ويدخلون من باب الطاعة السلطانية افرادا وازواجا وهو كما ذكرنا يقبض منهم الرهاين ويصفي طاعتهم عن قذا كل متمرد وشايب كل خاين ويلخد
ما جمعوه من الذخاير والخزاين وما اكتسبوه من الاموال التي استاثروا بها من لعنة كلكا من ولخافوا عالديهم من الطغيان الذي دعته كل امن ولقد كان في فتح
حصن بيفعان ايه واي ايه ودليل على سعادة حضرة الوزير بالتوفيق والعنايه وان الله عز وجل خصه بمزيد الرشاد والهدايه وفضله بفضله ورحمته على كثير
من عباده حتى فتح له ما انغلق من المعاقل المتعاصية الاطواد ودانت لهيبته رقاب اهل الاغوار والانجاد وصار نحو ما اشار اليه بعض مادحيه من الشعراء الامجاد
من لم يزل في ترقي من سعادته بها فاضحى لسلطان الورى عضدا لكلاحظ الله فيه اليمن صغره فمذ نشا ابتما شانى العلا صعدا ثم توجه في مرامه له الاقدار كمن قضاه
حيث كان هذا الحصن المذكور كما اشرنا اليه في الحصانة والامتناع هو المعلوم المشهور فانفتح باب ارتقائه للعسكر المنصور في اقرب مده واهون حرب ذلك تقدير العزيز العلي
وتلاه من فتحه في بلاد ريمه ومعاقلها الشامخة العظيمه ما ستقف على حديثه وتلقى البكر من قديمه وحديثه مما يكون زيادة في الاشعار للسامع بانقياد ازمة السعد
لحضرة الوزيريه ذي المجد الرافع والجد العظيم الواسع ثم ان السردار عقيب فتح بيفعان بعث بالبشري الى الحضرة الوزيريه الكبري بما من الله تعالى من فتح هذه القلعة
بالسيف عنوة وقسرا فلما وصلت هذه البشارة لجلال هالة الوزارة امر باظهارها على رووس الاشهاد واشاعتها في الامصار والمداين والاغوار والانجاد فارتفع نوره
في ساير البلاد ولم يزل من بعد فتح ممالك ريمه في علو وازدياد وكافة اهلها في خضوع وانقياد وقرر في القلعة المذكورة ما يكفيها من الشحنة بكمال الحفظ اليد
وثبت بها دزدارا قيما على حراستها وحافظها واضحت قلعة بيفعان منظومة في سلك ممالك مولانا السلطان وارتفعت عنها وهاد العصيان الى يفاع ارتفاع
الطاعة لخليفة الزمان وسلطان الاوان وما برحت الامور مطاوعة لحضرة الوزير متابعة لمراده والتايد له نصير وظهير بنظر بعين بصيرته في تدبير البريه
وصلاح احوال الملوك والرعية ولمواد ذلك مقيم بوطاقه ومعسكره بظاهر مدينة صنعاء بالقرب من مسجد فروة رضي الله عنه على ما قد منا من حدث موجب بروزه
الى تلك البقعة المباركة وسبب تعبيته للحروب وتجهيزه فاقام هنالك اياما حتى قضى وطرا مما يريد ومراما ثم بدا له ان يقوض من ذلك المعسكر
قبابا وخياما ودخل مدينة صنعاء وحسنت بسعادته مستقرا ومقاما [illegible] السادس من شهر جمادى الاخرى سنة اربع وتسعين وتسعمائة
وطوى ذلك المعسكر في تمن يمنه واقام تحت الولاية في المدينة موصولا بفضل الله ومنته تلتثم به ثغور المعالي وتفتخر بوجوده الايام والليالي وتنقاد
له ازمة الامال ويلوح في ساحاته انوار السعاده والاقبال فما حاول مطلوبا الا ناله وادركه وما صاول معاندا الا دمره واهلكه وما لحظ وليا
الا اسعده ولا سمع صريخا الا اغاثه وانجده . ولقد صدق مادحه بما انشد

صايب الراي لم يخطء غرضا . مبهم الامر ان اتا عجبا ٥
واسع الصدر لا تخل نبه . اي صدر مثله تدرحبا ٥ جوده كالغيث اغنى سايلا . باسه كالبرق يوري لهبا ٥
يهوى الحرب فكم من باسل . عند ما ناواه ذاق العطبا ٥ جرد العزم على الاعدا السلا . ان ملاثوا واضمحلوا كالهبا ٥

وما زالت حضرة الوزير اعلى الله شانه . وشيد بقايه بنيان المجد واركانه يبدي من وجوه الصلاح في البريه جمالا . ويرفع شان الدولة القاهرة زادها الله عزا
وجلالا . ويتنهى في عمارة الدنيا والاخرة مذهبا حالصا لله تعالى . [illegible] ما امر به في هذه السنة من انشا عمارة عالية البنيان شامخة الاركان بمسجد
الفليحي في مدينة صنعاء اذ هذا المسجد المذكور لعامر فضل مشهور وله في هذا المسجد قبة حسنة البيت بصناعات محكمة متقنة ونقاشات بديعة
مستحسنة واسس بنيانا في افضل المواضع وابرك الامكنة وحوله دور عديدة وقصور منيفة مشيدة سكنها اهل هذه المدينة والرايد
يغشون هذا المسجد في اوقات الصلوات ويتحلون في سوحه للدعا والذكر وصالح المناجات ولا يبلغ اليهم من ساير المنارات اصوات المؤذنين عند دخول
الاوقات ولم يوفق احد من الملوك وارباب الولايات الماضين في سالف الزمان وتقدم السنوات لاقامة منارة هنالك يتم بها كمال هذا المسجد الذي
هو ماوى كل عابد وناسك ليسبقهم الى الفوز بالاجر والثواب وينال خير الدنيا والاخرة من دخوله في هذا الباب حضرة مولانا الوزير ذي الفخر الراخي
العباب لذلك امر ببناء منارة هناك واصلاح ما تشعث من ذلك المسجد لقدمه وتطاول مدته التي كانت سببا لتهدمه اذ كان قد شارف على حافة الخراب
وكاد ان يداعا الى البلى والى الذهاب فادركه الله تعالى بعناية حضرة الوزير وصرف الى عمارته واصلاحه الاهتمام الكبير حتى استقام بنيانه من عوج الخراب
واصبح عالي الاركان شامخ القباب وارتفعت هنالك منارة اكيدة عالية سامية مشيدة بلغ بها المصلون في ذلك المسجد الى غاية ما يتمنونه من حصول النوا

لعديه واقيم فيها موذن ملازم للاوقات مراع لمضي الساعات واجري اليه من الكفايه واسع الخيرات وكذلك سدنه المسجد القايمون بكلفته
اجرى اليهم الكفايه التامه واستمر الدعا لمولانا سلطان الاسلام بذلك في اصيل كل يوم وبكرته بدوام خلافته العاصله وخلود دولته ولقد اضحى هذا
المسجد المبارك بعد هذه العماره وانشاء هذه المناره نزهه لقلوب العابدين يلوح لهم الاقبال في سوحه على رب العالمين ما يبتغون من خير الدنيا
والدين واعلم ان عنايه حضره الوزير لم يكن مقصوره على عماره هذا المسجد دون غيره من ساير مساجد مدينه صنعا بل شملت كل مسجد بها قد اشرف
على الخراب اصلا وفرعا واتلفت بحوه غارات الهدم فتمم تشعثه فرفع اركانها وشيد بنيانها وشرح صدورها باهل الذكر والعبادات
واحيى سواتها باقامه الصلوات واكرم بذلك قوبه المرب الارضين والسموات ولقد قام حضره الوزير في ارض اليمن في مقام لم يقم به سواه
من المعادل والسلوك فيها على اوضح منهاج واقوم سنن مع النظر الثاقب وصواب التدبير الغاني الحسن تارة بصوب رايه وتصعد في محاربه
كل معاند مفسد بجحفل العساكر والجند وبعثها لاخذ كل ذي بغي متمرد وطورا براعي خواطر من بحضره عليهم كيلا تسفلت وذكا ويته ويحرص على حفظها
من نايله التالد المفرق المبدد اذ كانت النفوس مطبوعه على الحيف والالتباس والتلذذ في وجوه الاوهام الباعثه للمكاره من الارماس بحيث
نال المستعص من اولي الامر وارباب السطوه والباس التحفظ عن ورود هيم التتراب الحياض الصفا المسوقه بايدي النوايب بل يذودها عنه
بالتايين الجانب ودماثه الاخلاق ولين الخطاب ويحلو صدا القلوب بالمنح والرغايب ويسكن مصطرها بكلمه الفرايح ودميره الصايب كما ذهب
في هذا الشان حضره الوزير الى اشرف المذاهب وقام برعايه الموالي المصاحب في حق الامير الامجد احمد بن الملك [illegible] شمس الدين اعز الانصار
عن يد ولاسيما بعد القبض على بني عمه الملوك الذين فشا منهم الاشر والبطر وبدا في الامه من قبلهم العدوان والظهر ولو لم يكن التوفيق القبض بهم راق
القابض لطبق الارض من بغيهم عارض وبل الوبال العارض ولظل الناس من الفتنه في ظلام غاسق ومن المصايب في سدد المضايق فلما كان قبضهم
بيد الاحكام واحكمته حكمه الذي لا حل له ولا ابرام واكثر الناس في ذلك الكلام وتناجوا فيما بينهم بترجمات الظنون وكادمات الاوهام واشفق حضره
الوزير على الامير احمد بن محمد من ان يعلق بذهنه الذكي او يتعلق بجانبه الطيب المسكي ادنى ما يكون من الوهم الخفي فيشوب مشربه الصفي فبادر اعز
الله جلاله وادام عزه واسعاده وابان له القطع ماده الوهم وحسم داء الظن المرجم ليشرح الله صدره لولي النصير ويصير بذلك المعاند من الشقا
الى جهنم وبئس المصير بان ارسل لدى الامير الصدد الشهير مولانا حسين مولانا الوزير المحصن كوكان . لمواصله الامير احمد المذكور بمواصله الاخوان
والخلان ليبقى عنه ما عساه ان يخطر من الاوهام وتعمر ودادة بيد الاحسان والاكرام ويتصدع ويعلم انه موجب الانهدام كيما يعود عليه بهذه
الرعايه صلات السعاده على مر الايام . وكان مسير العلقه كوكان في [illegible] سنه اربع وسبعين وتسعمايه
وسار معه من اعيان الحضره الوزيره صدور لم يسمح بمثلهم الزمان في البريه اولو حلوم راجحه ومنازل في قصور الكمال المنيفه الشامخه فلما بلغ مولانا الامير
حسين المحصن كوكان انشراحه بروح الانس ودوح الاطمينان وظهرت البشرى على كافه من هنالك ووضحت لديهم الى السعاده المناهج والمسالك وقر
عين الامير احمد وانشرح صدره واطمانت نفسه واشرق بدره وكانت لديه منه لمولانا الوزير طوق عنقه تمام الاحسان الاتم الاكبر وسكنت بها عيون اهل
الشقاق وشحت بحلوها حلوق ذوي الغي والنفاق ونال الامير احمد من المواهب الوزيريه ما فاق وراق ومن الانس ما دفع كل وحشه واشفاق واضحى
انواره ساطعه في الافاق ونشر منشورا في الانديه بمضوع الوفاق وعظم الوفا على الاطلاق تلبث هنالك الامير الحسين سبعه ايام يجبر فيها ما انكسر من القلوب
ويكشف عن الافيده ما اعتراها من الكابه والكروب ويعم ربع الوفا بنيل كل مطلوب ومحبوب ولما اصلح الله بمقدمه الشوب وشرح به الصدور واقر العيون وانطرح
باسه الشامل فريق الفرق وتبدد جمع الوحشه وتفرق ورسخ اصول الولا ونبت الود واعرق رجع الى مدينه صنعا ومستقر والده في عز باذخ ومجد شامخ قد
انور [illegible] ما اضا به الدهر واشرق . **فصل** ولما فتح الله بسعاده سلطان الاسلام وبركه حضره الوزير الاعظم الهمام قلعه
ينعان في اليوم السابع عشر من شهر رجب سنه اربع وسبعين وتسعمايه واخذ بعد المحاصره عنوه بالسيوف الماضيه البواتر بعد مسير دار العساكر لها
بلادرته الزهي لفتح معاقلها وهلاك كل من اصبح خاتر فاصبح مدوخ تلك الاقطار الزكيه وبدنوله من الفتوحات كل شاسعه قصيه ويتبع لعز السلطنه كل ذي نفس
عصيه ومنتقم من اهل الجرايم والاصرار في كل بكره وعشيه ويعامل اهل تلك الممالك الزكيه بضروب من السياسه بالبدل العام والقوه فمنهم من يستدنيه بالاحسان ويستدنيه
بالامان والاحسان ومنهم من يعوده الى الطاعه بسلاسل الصغار ويتوعده بالاخذ والانتقام والتبار ومنهم من يكتفي به مابين ذلك تحينا يعده بالاحسان وطورا
يتوعده بالعذاب والهوان ومنهم من اعتصم بذروه جبل منيع واوى الى معقل شامخ رفيع فادار عليه رحى الحرب العوان وارسل حوله قباب المحاصره في
كل مكان كما فعل بحصن الجون الذي اعتصم به اهله عن الطاعه السلطانيه فبيس ما يصنعون وتمادوا في التمرد اغترارا بمنعه الحصن الذي زعموا انه
لا يرام ولا ينال المعتصم به بايدي المكاده والهون ونسوا قهر الدوله العثمانيه وتمكين اليد العاليه الباسطه القابضه الخاقانيه فنسوا انفسهم

باصائبه القاطعه واتباع الاعمال الشيطانيه . وهذا الحصن المذكور من ارفع الجبال . واسمح حصون رتبه وابعدها عن المنال . واعزها عن الدنو للمستدنين في

من الايام والليال . ماوطئ فيما لها الزمان لمستدنيه ولا اجاب دعوة مستفتحيه ولا ناديه . فلما حل به سيوف السلطان الماضيه مواضيها على اهله بحافظيه

نار من الحرب حاميه . واحاطت به حصارا من كل جهه وناحيه . واقامت على ذروتها القيامه وتجاح كل داهيه ما ماوناتها متتابعه متواليه . والمدد الرافد بالسعد

السلطاني . يرد الى المعسكرات الخاقانيه مستبشرا بالوخي الامدادات والاستمرار . ويقبض على متمردي اهل ذلك الحصن اطراف النجاه والوسائط ويذهب عن قلوبهم

بالرعب والفزع انهاجها وانبساطها . فاصبحوا في ذلك القبض محسورين . وتحت يد الحصار والخوف مقهورين . حتى ضعفت عزتهم وشامخ معقلهم معتقلا لهم بايدي

الصغار . واعتصامهم بمحل المنعه عن الهلاك سابقا لاجالهم الى انقضى الاعمار . وهذا من اعظم دلايل سعادة الدوله السلطانيه دام العز والاقتدار . لان الى

الاذوعي وشوم وادبار . فكم رايناه وسمعنا بقوم كان لهم في العالمين عز وافتخار . وظهور مجد في البريه وعلو واشتهار . وسيوف ماضيه وحصون مانعه ساميه

وجنود واسعه واملاك دانيه وشاسعه . فلما ناصبوا الدوله العثمانيه وجاهروها بالمعانده والابليسيه الشيطانيه اتكالا على ما لديهم من الجنود ذات

الرايات والنقود والمال والعدد والبساله والجلد والمعاقل التي لا ترام وحسن الراي والتدبير في النقض والابرام والاقدام والاحجام عادت عليهم تلك الاحوال

منقلبه برمتها وتقدمها ما انتضوه وحلوه ورجعت سودهم ثعالب وذيابهم ارانب وحصونهم قفارا خاليه واطلالا خاويه واموالهم المدخوره وذخايرهم

المرفوره وبالا عليهم ونقما كلما جادوا به استفادوا وصفا لاذميما وما ابدوه من البساله والتجلد انما الرحمه والرافه والتودد سلبوا المرام المقصود . ونحن

من سعاده كانت نعد نار وتمود ومهما اعتصموا بالذرى العاليه والاطواد الشامخه الساميه سدتهم ايدي المقادير الربانيه الى حضيض الصغار وقعر الهاويه

لم يرل لعلها تامل على مر الايام المتعاقبه المتواليه فكانما القدر يعاديهم والقضا ينازعهم ويباريهم ليخضع رقابهم العصيه ويدنو طاعتهم النازحه القصيه لله

العامر العليه ادام الله سعادتها في البريه ليحيد حكم فيهم بما اراها الله من الاحكام المرضيه ويقيمهم على صراط الفصل في القضيه فمنهم من سعد الله بهذه

الدوله العادله ومنهم من هلك بما اسر في نفسه من التمرد ونال الخزي في العاجله والعذاب في الاجله فاعتبروا يا المعتبرين حتى ذلك وتنبه واستقم كما امرت متمسكا بالعروه

للدوله العثمانيه بغير الرغايب لترى صحيح ما رويته وحكيته واعلم ان كلما ذكرناه من ذلك فان ظهوره كان اشد في الخلافه المراديه الصادره منها ولايه حضره الوزير

للاقطار اليمانيه وهو الذي فتح لنا بابا من الارشاد الى ما لا انتها له وتلاتيه حتى فزنا بحمد الله برعايه ولاها ونلنا من السعاده ما رويناه انفسنا من سوطها

ورجاها وصرنا من خالص انصارها واعوانها ومعاضدي اركانها واعيانها ولم نزل على ذلك حتى نلقى الله بوجوه مبيضه لسعيها راضيه في جنه عاليه حيث

للاندمه ادينا من طاعه الله وطاعه ذي الخلافه المراديه الساميه الذي ظهر سر ما حكيناه من بركه خلافته الكافيه عند حصار قلعه الحون الذي تقدم في صدد ذكرها

ومن من قوتها . . . فانهم لما سلكوا في البغي مسالك الهلاك اصبح اعتصامهم بذلك المعقل هاويا بهم الى اسفل الادراك وكرت عليهم السيوف السلطانيه من كل

جانب وسورت عليهم القلعه بماضيات القواضب واخذوا عنوة وقهرا واحيط بجملتهم قتلا واسرا واستولت العساكر السلطانيه على الحصن المذكور وما

فيه ومن فيه من رجال ومال مذخور وقرر في هذه القلعه ما تقرر في مثلها من القلاع المستحصنه بالسيوف الماضيه والرماح المشرعه من حافظين ويزداد

ومعمار يقيم ما انهدم من الاسوار واصبحت عاليه المنار بكونها من جمله قلاع مولانا السلطان الاعظم الجبار ورفع خبر فتحها الى الحضره الوزريه

. . . . فكان لهذا الخبر الموقع في النفوس من مواقع المسار ولحق هذا الفتح بما سلف

من الفتوحات الكبار . وتوالت الى الحضره الوزيريه مسار الانبا وبشارات الاخبار . ووردت الى السوح العالي المنار طلايع السعاده من كافه الاقطار

كوصول الجناب السامي سليمان اغا . . . . الحضره الوزريه من الاعتاب السلطانيه مشرفات عاليه سنيه

واوامر خاقانيه بمقتضى عروض سبقت من الحضره الوزير الدستور الاعظم الشهير وكان مما جاء به ذلك الاغا واتى به من اسباب الرعايه وجليلها

الموصول خلع سلطانيه شريفه كريمه خاقانيه برسم حضره الوزير زياده في شرفه وتنويها بفضله الكبير ومعها سبع خلع كلها ليس لها في الحسن شبيه

ولا نظير ومعه الصالح اغر رجال من اعيان الدوله وكل صدراغه مركات العروض الوزيريه ذات الشان الاكبر فمن اجل اوليك الاعيان شانا واسماهم محلا

ومكانا المقر السامي الاوحد الصدر المجد المعتمد رب المكارم والمفاخر وبحرها الفايض الزاخر الامير سنان ثم المقام الشريف ذو المجد المنيف

احمد بن محمد بن شمس الدين والملك الاكمل مطهر بن الشريف وسواهم من الاعيان الاكابر ممن له في المجد محل رفيع وكيف لا يكون زيادات الخير والاقبال لديه

الحضره الوزيريه من امام وورا ويمين وشمال . وله الوجه ذي الكبريا والجلال . اقبال الدنيا والنوال . وتوجه الى فضل الكرم المتعال بصالحات

الاعمال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما تقتضيه رضا الله من غير تفريط ولا اخلال . . . . . ومن جملة ما سبق ذكره على الجناب الامير عبدي اغا

بان جعله اميرا على الحج من اهل اليمن لينال بذلك من الثواب اعظم مطلوب ويبتغي بقيامه ما عنده من قصد بيت الله العتيق وايمة حجاجا من اهل اليمن

اهل الهدايه والتوفيق وبلغ من قصرت خطاه عن المسير لمرض او عدم زاد وراحله او خوف الطريق ووجه مع المذكور محمل الحج واوصى باستقامه

على صراط الهدايه الذي لا يعتريه ميل ولا عوج . واعانه طالع على تمام المطلوب . واستكمال ما يروم من الاجر المقرب الى رضوان علام الغيوب .
ما يكون به البلاغ الى الولي المثوب . فاقدمه على ذلك راشداه . واصدره من مقامه الموجب السعاده . وارداه والدعا لحضرة الوزير مسموع من كل فيه
فصيح ما رفع صوت واعلانداه . . . سليمان اغا المذكور انفا الى الامير احمد بن محمد بن شمس الدين مشرفات سلطانيه واوامر خاقانيه تونس حسنا
ومرخا يفا ببركه حضرة الوزير وسعيه المشكور عند العلي الكبير صحبه رجل من اصحاب سليمان المذكور على نظر الفتيه نجيب الكامل محمد بن يحيى وابلغ
ذلك لارسال مدلك من الساحات الورديه . . . سنه خمس وتسعين وتسعمايه وما لقت مشرفات سلطانيه
الامير احمد بن محمد بن شمس الدين انشرح صدره واستانس باطنه وسره وارتفع في الناس ناموسه وقدره واستغرقه حمد مولانا السلطان سلطان الاسلام وثناوه
وشكره والدعا له بكل لسان بدوام العز وعظم الشان وكان لما بلغ اليه موقع اعلى بان الله قد تقبل صدقه حضرة الوزير وضاعف له الثواب
والاجر الكريم بما وصل به ذلك الامير الذي هو من فرع الشجر الباسق المعدود من ركن المناصب والمعادن ثم رجع منه جواب شاكر للاحسان العام العايق
. . . الكريم كان خروج حضرة الوزير الى الروضه الارضه ذات الحدايق الرايقه والسواقي الطويله العريضه للتنزه في ارجايها الكريمه وكانها
لسيه الكريمه ذات الافاق الارجه الذكيه والارجا المشرقه السنيه والانهار الجاريه والجداول للمتسا المباريه انحاث عاليه لا تسمع فيها لاغيه سركه حضرة
الوزير ومعاد له الوافيه الكافيه فزيدت بهجته سنا وبهجه وشملته من اسباب الابتهاج والحبور كل مبهجه وعلت انوارها بما اتصل بها من نوره وبصوعات من
مكارم اخلاقه كتضوع عبها من ارايح الروض وفاح نوره واباضها الكرم من احسانه وعظم فواضله واحسانه مجلي النو الغزير ومنهم وابله وهتانه واقام
ما طاب له المقام وطابت به تلك الرياض المشتمله على غصون ذات تاود وزهور ذات ابتسام ثم رجع الى مدينه صنعا ناشرا للعدل له غامرا بمواهبه وفواضله
. . . فان سردار العساكر الذي توجه لفتح بلاد ريمه قد احاط بقلاع تلك البلاد حصارا كقلعه سحوه والشرف وادار عليهما رحى الحرب ليلا
ونهارا واريا جو هما خياما رابحه في بحر الجيش لدوام المحاصره شهورا واعواما وقد ورد في اثنا هذه المحاصره سلق من لحضره الوزيريه ومعاما لنعاليه لقاخرة
للاوامر الوارده عليه البالغه ما بلغ الارشاد الى ما يعتمده في الامور وتتوجه اليه في تقرير القواعد على الثبات وما تقابل به من مناته مواجها من اهل الجهه
والمدد بالجراي والاجناد ما انفاق مايته من تلقا حضرة الوزير واسع الامداد والاخاد والحرب على القلعتين المذكورتين في مضاعفه وازدياد ومهراق
الدما في حوانيها كسيل العارض اذا جاد وما انعكل لعساكر السلطانيه وامه في حصار اهل التمرد والفساد ومقاساه الشدايد في ايام المحاصره لتعذر فتح
القلعتين عنوه بالسيوف البواتر ادهما في غايه الامتناع ونهايه السمو والارتفاع لم ينلهما كف فاتح ولا دانا لسابح في الملوك ولا الابارح بدون ان
ولابه اردمر باشا فانه كان من امره فيهما ما كان ولما اراد الله تعالى عودهما الى الممالك السلطانيه والدوله التي لها معاد كل ذي دوله وسلطان واستقرارها
واهلها تحت الطاعه وثباتهما على ذلك الى قيام الساعه هيا فتحهما بعنايه حضرة الوزير دما فتح على يديه كان ثابتا في الممالك الخاقانيه على تعاقب الزمان وتجدد
وادرك اهلهما من طول الحصار جهد البلا وكرار الكر مدى العشي والابكار فجنحوا الى التسليم اذ عضت احنحه بابهم بخطب الملم وطويت تلك القلعتان
سدا الدوله القاهره ذات الملك العقيم . واستفتحا فتحا صار به من جمله المعاقل السلطانيه في عقد نظم . ورفع تاريخ فتحهما الى حضرة الوزير ذي الشان العظيم .
. . . سنه خمس وتسعين وتسعمايه فكان شان هذا الفتح موقعا في القلوب اسرج فيها مصابيح المسرة بنيل المطلوب
وامر لاجل ذلك بضرب المدافع والعشير وايقاد النار للاشعار بما جاء به البشير فعمت البشاره اهل البدو والحضاره وشرح الله به صدور
انصار السلطان اعز الله شانه وادام سلطنته واقتداره كما اغاظ به من عاند الدوله القاهره وفطر مرايرهم توالي الفتوح المتواليه المتواتره ولما صحت
سمعات بلاد ريمه وحصصع صياصيها للدوله القاهره العظيمه وتبلس بلاعها بيد الخراب كلما لم يكن للدوله السلطانيه في بقاها من النفع ادني سبب من
الاسباب بل ينفق عليها من الاموال السلطانيه ما يقصر عنه الحساب ما استحقت لذلك النفي دون الاثبات والاعدام وطمس المااثر من الجهات وما
كان من المعاقل النافعه والحصون الساميه المانعه المعدوده في جهات ريمه لحفظ الممالك الدانيه والشاسعه فان حضرة الوزير عين لضبطها وحفظها اهل
اثبات اعتمد عليهم في ايراد الامور واصدارها وحلها ونقضها اليهم الاشاره في حفظ المعاقل وحمايتها من كل غادر وخاتر وخاتل من قبايل حاشد وبكيل
وسواهم من وجوه بلاد صنعا من كل اروع ماجد جليل وعليه في حفظ المعاقل اليمانيه الاعتماد والتعويل كوجوه اهل بلاد همدان وبني الحارث ومن شانه كشانهم
في الثبات على الطيب والنقا والمصابره على كل خطب حادث فقلدهم العهود في حفظ ما هنالك من القلاع وامرهم بالمسير اليها في بادره واسراع وانفذ امره
الى متولي تلك الممالك الريميه وبلاد دنوه وما اليهما من البلاد والبقاع بان يقوم بما احتاج اليه ما هو صالح من الحصون والمعاقل الحاكمه على كثير من البلاد والقبايل
من عماره ما انهدم من اسوارها واصلاح ما انصدع من بنيانها وسوق الهام المشحنه ما يكفيها ويحفظها من الشحن بالمتنوعه المتقنه وبعثها بكل عده وذخيره وتحصنها
بما لا يستغني عن ادخاره من كل صغير وكبير . **فصل** ولما انتهى فتح حصون بلاد ريمه الى ما ذكرناه من فتح سحوه والشرف بلغ الاوامر الورود من لدى

سردار العساكر المنصوره. بانتقال الجنود المجنده. ومن قبله من العساكر المنصوره المؤيده. الى البلاد الجعفريه. لفتح الجبل العظيم المشار هنالك
المنسوب اليه كثير من البلاد والممالك وهو الجبل المعروف بظفار. فبعث ذلك السردار طايفه من العساكر السلطانيه. وللابطال والاعوان المويده العثمانيه
وقايدهم الامير فرهاد متوجه بهم الى الجعفريه. بسيوف هنديه وعوامل سمهريه. وعزمات فتحيه وهمم ماضيه عليه. وسطوات قسوريه. فلما اناخوا
حول ظفار اقسم النصر وقسم ليهلكن الله بالسيوف السلطانيه كل من طغى وظلم. ثم انها احاطت العساكر المنصوره بذلك الجبل المنيف لحصار من فيه من
اهل الزيغ والتحريف فعصبوا الى خراب سوره. وما ارتفع من بروجه ودوره هدفا عظيما. وسل عليهم من صواعقه اخذا وبيلا وبلا جسيما.
واشرعت الى هلاكهم الضربزانات والبنادق. وارسل الى صوبهم مصيبات الجوايح والبوائق. وادير عليهم من الحرب الزبون. ما لا تسمع مثله الاذان
ولا ترى مثله العيون مع سد المسالك عليهم من يمين وشمال. وجنوب وشمال حتى انقطعت اسبابهم. وتغلقت بمحيط الحصار ابوابهم. وعظم مما
اعتراهم من ذلك خطبهم ومصابهم. ومهما حاولوا الخلاص من الهلاك ازدادوا تورطا في الشباك والاشراك. فلما استياسوا من النجاه وتيقنوا
ان لا ملاذ ولا منجاه. قرعوا باب التماس الامان بكف الاعتراف والاذعان. فاسعفهم السردار بالمطلوب وكشف عنهم رايعات الخطوب. واستلموا
الحاكم بهم. وسلموا من القلاع ما هو لديهم. وخرجوا من منعاتهم متجردين عما فيها من العدد والالات. وكفاهم ما نالوه من النجاه والسلامات. واستولت اليد
القاهره على جبل ظفار وما اليه من المعاقل المانعات. وانتظم هذا المعقل في الممالك المحروسه والحصون المعموره المانوسه. وعمرت اسواره وشيدت مبانيه وعمرت
مسالكه ودروبه واقيمت ارجاوه ونواحيه. وسيق اليه من الميره ما يكفيه. وشحن فلكه الدوار في يد السيد بما يرده حافظه من كل شيء يبغيه. وقرر في درو
اساسيه كما في غيره من حمايه رجال من وجوه بكيل وحاشد. وهمدان وبني الحرث الاماجد. وسكنت الى اليد القاهره حيدر من كافه البلاد الزيديه والجهات الجعفريه بحمد الله وبما انعم الله
به كل عاص معاند وانفتح ما كان مغلقا هنالك من الابواب. وذلل الله بنصره الصعاب. واصبح جميع البلاد المذكوره في غايه من رسوخ الطاعه والثبات بعد طول
التمرد والانخلاع والانفلات. وانتظمت هذه الفرق في سلك الاسلاف خالصه من شوايب التمرد والخلاف. ليس لاهلها عن صراط الطاعه ميل ولا انحراف. ولم يكن مثل
هذا الانقياد والاذعان والاعتراف والاتفاق على كلمه الطاعه بلا اختلاف. وانما ذلك كان بسعاده سلطان الاسلام وملاذ كل من خاف حيث اجراه الله على يد
وزيره ذي العدل والاحسان والانصاف. فسمحت المقادير بما لم تسمح بمثله من ذلك الاسعاف. لاجرم ان الله تعالى رحم اهل اليمن بشمول الالطاف. واجاب دعا صالحيهم بما رجع
الاجابه. واهدى اليهم من فضله حضره الوزير ذي النجابه والرشاد والاصابه. ليكشف عن قطرهم من الفتن ما اصابه. ويذهب عنه بتدبيره من النوب ما نابه. حتى اطمأنت
الممالك اليمنيه بيمنه. وساعده الاقبال بمزيد مادده وتمكينه. ولم يبق من الناس الا من اجاب. واعترف واذعن واناب. فاي فضل اعظم مما سيق اليه. واي فخر اجل مما
ملكت يده. فانظر الى عظم انصرافه في الخدمه السلطانيه من كل شان. ونيابه رتبه حقها في السر والاعلان. كيف ارسله الله بمواهب الاحسان. واقامه في اليمن المبارك مقام الملك
والاحسان. وذلل له صعاب الامور تذليلا. وادام له في عز العز والفخر مبيتا ومقيلا. واداه الى روح من السعاده لا يجد عنها تحويلا. وان في شان فتح الجهات الزيديه على ما هي
عليه من الامتناع لدليل على ما ذكرناه من السعاده وكفى بذلك دليلا. ودونما ذلك من المعاقل التي ذللت له منعاتها تذليلا. كقلعه [illegible] الشامي بذروته على [illegible]
[illegible] وقد سبق وصفه وما كان من محاصرته وقتال اهله ومناصبتهم بالبغي والعدوان. [illegible] وهي من ثانيات القلاع ومانعات الحصون اخذ
عنوه بالسيف بعد المحاصره والمنازله والمحاربه المتواتره. [illegible] مع منعتها وعلوها وتمرد راميها وحافظيها لم يكن لهم عن تسليمها الى اليد القاهره بد ولا لهم
ملاذ. ولا منجا عن سيوفنا الماضيه ولا معاذ. [illegible] وان طال سموها وتمادى تمردها وعتوها فانها عادت خاضعه داخله في الطاعه كغيرها
من الحصون الطايعه. [illegible] فانها دست شموخها وثبتت في الطاعه رسوخها. وانتظمت في سلك الممالك السلطانيه معدوده. ودخلت في [illegible]
ميمونه مسعوده. [illegible] خاف قراع الكتايب ومصاع المقانب. والاحاطه بها من كل جانب. فاجابت طايعه. وانابت تايبه راجعه الى اليد القادره والدوله
العظيمه القاهره. فارتفع قدرها. وطلع في افاق السعاده بدرها. باستظهارها في الممالك السلطانيه. وكونها من القلاع المحروسه بالعنايه الربانيه. وقلعه [illegible]
فانها اتت بعد الجبن والفزع الى محل العز الارفع لما فتحت بالسيوف السلطانيه اقفالها. وعمرت باليد القادره رسومها واطلالها. [illegible] فوق
جبلها المنيف كلال الدوله رفعه وتشريف. وفي الجهه العاليه من البلاد المذكوره. قلاع معروفه مشهوره. [illegible] وهي مما فتحت باقدام كل باسل جريء وطرد
منها كل معاند مفتري. ودانت منعتها لكل رئيس من العساكر المنصوره حامي سري. [illegible] فانها فتحت بالسيف قهرا وعنوه. وحوصرت بالجنود. [illegible]
العاليه بالمدافع ذات الصواعق والرعود حتى لانت عريكتها لما عاركتها الاسود. واصبحت من جمله الممالك السلطانيه المتسقه العقود. [illegible] الشرف لما لحق
الى فتحها من العساكر المويده من زحف فتحت ابوابها. وكسرت رقعها ونقابها. واستعادت بعز سلطان الاسلام عمادها وقبابها. ولما دعيت الى الطاعه لم تكن
عن التلبيه حوابها. واصبحت من جمله الممالك الخاقانيه اعز الله شانها واعلا اركانها. [illegible] اجابت بلسان الطاعه. واستظهرت من جمله املاك الدوله
المطاعه. [illegible] الى قياد الاعتراف والاذعان. وانابت عن التمرد والعدوان. وارتفع قدرها بعصرها الى يد السلطان بقلعه [illegible]

وهي القلعة المعلومة ... الطاعة ونوس امام واستغفى وعادت بها الصغار وضعه المحبقى ذات عن طاعة سلطان الاسلام وفخر اكبر

مشهوره اجابت الندا واذعنت لفهد الخلافه وبحر الندا واسطت في ممالكه طول المدى واضحت مادى السعدى واليد القاهر على من تمرد واعتدا تدوه للعالم

سامية على كل طود شامخ وعلم التي اهلها مقاليد الامور لدى يد سلطان الامم واستوت الولاية العثمانية على سنامها الشامخ الاشم واستقرت راحته في سعاده سلطان

ومد كانت فيما سلف وتقدم في لبس الشقاق قائم الظلم العاليه المرقا المنيفه على جبال الارض غربا وشرقا اشرف الثنا افقها دخلت في

طاعته من طاعته خيرا وانقا وتخلصت عن ولايه كل متمرد اسفا وعاد لسان حالها نعم المناصب للدوله العثمانيه وتحققا استقامت في الطاعه

عند الملك الحنيف ودنت منعتها فيمن دنا واصبحت كونها في جملة الاملاك السلطانيه ذات عروسنا منظومه في سلك معاقل السلطنه ذات العلو والخلافه محروسه

بالسعاده السلطانيه من كل مكروه وكل آفه ... كذلك انتظمت فيما انتظم من قلاع ممالك سلطان الامم وانقادت باهلها مطيعه لما امر

علت اركانا وسمت بنيانا لما القت رسانا الى الخلافه العثمانيه علت شانا وسمك ابرجه سلطانا تطبق الارض معادل واماما ثم قلعه ...

اصبح فيما دخل في الاعتراف منيبه عن الميل والانحراف. ونبذت اهل الشقاق والخلاف. واستقامت على قدم الطاعه لصاحب العدل والانصاف فبورك فيها من

كم ... طاعتها كل ارض واكم ... أوت الى ربوه من الطاعه ذات قرار ومعين واصبحت في القلاع ذات عز مكين قائمه في جمله الممالك السلطانيه على البهو

حاف السنين بريه من عيب كل مارد طنى محروسه بذلك عن بغي كل رجيم لعين استقرت من الطاعه على صراط سوي واخلصتها اليه

سلطانه من كل شقي غوي واصبحت في جملة الممالك السلطانيه محسوبه في ديوانه عن مرسومه مكتوبه ومراحل قلاعها التي هي بالعز منسوبه ثم قلعه ... فازت

من نار وتحررت فيمن استاذ مالمصر الحر من مصر ومآب من طاعه سلطان المسلمين والاسلام وحليه ذي الكبريا والجلال فبذلك يفور اصبح فارا ولصفا العز والمجد

... وجارا ... يفور من الطاعه ومن الله علو وارتفاعه اذ قد سلكت قواعد الى قيام الساعه ... قلعه ... عند الابصار للدوله العثمانيه وتجاذبت اعيها الى الطاعه

سلطانيه فانشرحت رجالها بانوار الاجابه واستقرت على قدم الخضوع والانابه راحه الاطناب في الممالك السعيده ثابته القباب بما اوتيت من عز الطاعه الثابته كرم

... سود سادت القلاع محولها في الممالك طاعة فيمن اطاع فلها اددا ذال العلو وارتفاع وسمو وامتناع قرت بها الابصار والاسماع بحسن الطاعه ودوام

... لمن هو معرض الطاعه في الناس ملاذ المسلمين لدى الضرا والباسا وحين الباس ثم قلعه ... رفضت موالاة المعاند وافضت الى طاعه الخلفا الامجد سلطان اهل الارض

دول العقد والنقض والبسط والقبض لذلك سمت على السرين. واما فعلوا على القرين وظهرت عن وصار العناد بظهيرا لما صارت الى الممالك الخاقانيه وحسبها في

سعاده مآبا ومصيرا ... قلعه ... مما استفاد علوا وارتفاعا وسموا بكونه في جمله الممالك المحميه واستظهاره في سلك المعاقل السلطانيه ثم قلعه ...

صفت عن الكدر وارتفعت قدرا لما صارت من جمله الممالك السلطانيه معدوده. وفي سلك نظامها مسلوكه منضوده التي سعفت بها من حصن الورد

سعاده مولانا السلطان الاعظم الكبير. ودنت درواتها التي لا ترام اسماعا عن كل قديم واخيره وعز فتحها على من سلف من الملوك ارباب الراي والتدبير الى ذلك اشار بعض مادحيه

مخصوص الاسعاده ولقد صدق فيما قال من وصف الحال وما حال. سعدا لملوك السبعه فاخرت وبعاصرت عن ساق لا يلحق رابت ملوك الارض تفعل فعله فعدا لسان الكلام مسطوع

فصل

ما كان من ترك الجياد مبارزه ماكل من صبح الحمل موفق ولما انتهى شأن الممالك الروميه والسلفيه والجعفريه من الصلاح الى ما ذكرناه. وفتحت القلاع

باكثرها. وحصانها ومعتناها ما يواع من اسباب الفتح فمنها ما فتح على حكم الامان والعفو والصفح. ومنها ما تمادى اهله في التمرد والشقاق واستمروا في العنى على الاطلاق

فاخذوا عنوه بالسيوف الماتره وصاروا في الهاويه والساهره بما اتوا كل المنا وتداب الاخره ولم تعصمهم عن سطوه الدوله القاهره معاقلهم العاليه واطامهم الشاهقه الساميه

بل اسلموا الى يد المنون وسلبتهم المدحور من المال وكل مكنون واهرقتهم لدما بالحرب الزبون ومنهم من نطرد من اهلها حوفا واشفاقا وتركوها خاليه وفروا الى المعاقل الحاق

وانطلقوا معتصين في الحرب انطلاقا وانه الله الا ان يكون لعساكر السلطانيه هي العاليه القاهره وبد الدوله العثمانيه على كل يد هي اليد القادره وسيوفها السيوف القاصيه

الماضيه النافذه على كل حال. وفي كل مجال توجه مومرادي من هاك من الجنود وقايد ذلك الحش المحشود على باشا الجزايري الى حضرة الوند متجردا نحو العسكر يسير للمفاوضه في

امور لا يحمل سرها مكتوم مسطور دون المشافهه والمواصله المعنيه عن المكاتبه والمراسله وكان وصوله الى الحضره الوندويه ...

سنه ... وسعي ومسعاه واسرف نفسه مام الحضره الوندويه واشرح صدره بمشاهده عزته البديه وتلقى من لوند كاله ما ادهشه عنه الالتبس واطرد له في

الصواب لقاس ثم التقى الحضره الوندويه بما القى للاعدا والاقتباس واقام على ذلك ماما المانعي وطرد ومرار واستفاد من ثاقب لطراحكامنا ثم امر بعد ذلك

بالرجوع الى ما كان عليه وتنفيذ ما امر بتنفيذه مما عنده من لدوامر وما لديه فعاد الى بلاد ربيعه ليحكم امرها ويعمر بالمعادله جدرها وغورها وكان مما امر به ان يهدم

قلاعا هنالك ويطمس آثار صعبات تلك الممالك لبس لعمارتها في تلك الجهات منفعه تعود على اهلها في ورسي الاوقات بل ربما كانت سببلا الى التفاتهم الى المعادات والفسادهم

من ربط الطاعه الوثيق والخروج الى سوا العادات فاخذ السردار المذكور في هدم ما امر به انه يهدم لكونه سببا لعماره ما حوله من السهول والوعود اذ حول كل حصن من عبده

القلاع الرمه والمعاقل الجعفريه من البلدان الواسعه والممالك العظيمه النافعه والقبايل المسكاثره الجامعه ما لا يكون مثله في سائر القلاع وكان ما التواحي ذات عز من ...

فلما اتى على جلتها واستوفى حراب عدتها واصبحت اثرا بعد عين وانشرح بذلك الصدر وقرت العين التفت الى عماره ما ابقاه من القلاع ذات السمو والعلو
والارتفاع التي هي اوتاد البلاد اليمنيه المقيمه لها عند الاضطراب القايمه بصلاح اهلها عند انقطاع الاسباب المانعه لهم عن العيث وسو الارتكاب فامر
بعمارتها بالمال والرجال وشحنها بانواع الشحنه المدخوره للمآل وشيد مبانيها وحدد ربوعها ومغانيها ورفع اسوارها وابراجها واحكم
سبيلها وسهاجها ولم يدع سبيلا في صلاحها الا سلكه ولا مهدا ومامنا الا عمره ودعمه ومسكه حتى اصبحت قلاعا ملكيه سلطانيه
وحصونا نامسة في الاقطار اليمانيه بكمال عمارتها مضرب الامثال والمبالغ في وصفها بما شاهده صادق المقال يلوح على اكنافها انوار الدوله
العثمانيه ويفوح من رجابها نشر العنايه الربانيه وتقذف من اقطار ربوعها للخاقانيه شواقب الحمايه الالهيه الطارقات الشيطانيه فهي ابدا
محروسه الارجا والجوانب بكل شهاب من انصار الدوله القاهره ونجم ثاقب لا يطرق منعتها مرام معاند ولا تستطيع التطاول الى ارجايها
لخاطفه بصر شيطان مارد قد طوقت ذرواتها بتمايم تمام العماره واعيذت منعاتها عن كل ذي شيبه خانه مكاره بسيوف الدوله القاهره
ورماحها المتقنه الخطاره ولما استكمل السردار ما به امر من حضره الوزير من عماره القلاع كما وصفنا توجه الى تفقد احوال البلاد والنظر
في امور رعاياها من ذوي الاغوار والانجاد فالفاهم رجالا في غايه الاستعداد لمواطن الحرب ومعارك الجلاد باعظم العدد من البنادق والخناجر
والجرد والحديد والدرق ونحو ذلك مما يدعى للحرب ويعد وكون ذلك في ايديهم يدعوهم من الفتنه ما انتزح وابتعد ويغريهم بالعيث والفساد
مع من قصد وجب اخذ الاسلحه مما بايديهم من الاسلحه نظرا لما يقتضي المصلحه ورد النفوسهم عن الجماح والجولان في ميادين الزهو والمراح الى ...
اكتنافها الاموال التي اكتسبوها في ايام الغفله والاهمال فاخذ السردار على ما بايديهم من الالات الحربيه والاموال الكسبيه فقبضها باسرها ولم يبق لهم منها بقيه
كي لا يبغوا عن طاعه ويرتكبوا المفاسد الرديه لويته ويتمردوا عن تسليم الاموال السلطانيه ويجنحوا الى الاعمال الشيطانيه فاجتمع لديه من العدد والالات
المتنوعه الصفات والهيات ما لا يكاد يحصره عدد ولا يحيط بوصف جملته احد ولاسيما البنادق العظيمه المستجاده ما ليس على حسنها وكمال صنعتها زياده
فانها اجتمعت لذلك المذكور جمله واسعه وخزانه عظيمه جليله نافعه ثم اخذ من كل قبيله رهنا وثيقا ولم يدع منهم قبيله ولا فريقا الا اختار منهم رهنه مرضيه
واستودعهم القلاع لحافظه العليه وجمع كبراهم بالكليه وامرهم بالمسير معه الى الساحات الوزيريه وعبا تلك الاسلحه والالات واعد لها الكمال الحمال
انواعها المختلفات وقرر في جميع تلك الممالك المختلفات من مصالح الولايات ما قدمنا من شرا القبايل مما اخذ من الحصون المانعه والمعاقل وقلت ...
نقص الاسلحه التي باصوله المقاتل والتي هنالك من الجنود السلطانيه من نقوم حفظ الممالك وضبط المناهج والمسالك وقطع امل المعاند بالسيف الباتر
مع انه كان في تلك الاقطار بعدان دوخت امورهم مما شرحناه من ماثبات الانظار واخذ ما كان معهم من السلاح والمال وصرفهم عن طريق العناد
والضلال اضحوا رعيه مطواعه لا يستطيعون اقتفا اثر ابليس الطغيان ولا اتباعه بل اضحوا في تحصيل الاموال السلطانيه مهتدين وما برحوا
في اعمال الفلاحه دايبين وبدخيل بينهم وبين ما يشتهون من الضلال المبين بسور من تدبير الحضره الوزيريه لا يجدون معه حيله تخولهم عن الطاعه
على مر كل بكره وعشيه ولعمري لقد صرف عنهم بذلك الدهر اهوالا وصرفهم الى ما هو خير مقاما من السلامه واوسع مجالا واوردهم حوضا من النجاه
من مهالك التمرد وموبقات العصيان التي هي نشوا لامور حالا ونظمهم في سلك اهل الممالك السلطانيه احسن نظام لا يتخلل عقده على مرور الشهور والاعوام
ثم ان ذلك السردار توجه نحو الابواب الوزيريه بعد تقرير القواعد وانقضى الاوطار وكان بلوغه الى المدينه صنعا في شهر صفر الخير سنه سبع ...
... في نفر من تواتيه لعرض مقصود يلتمسه من حضره الوزير في الاسترشاد والاهتدا برايه في الاصدار والايراد ووصل بهديه قد جهزها من نحوه
من تلك البلاد والقاها بنا منتهى بهدى الحضره الوزيريه وتلقى من فيضها اسرار الاوامر واحكام كل قضيه ثم رجع الى الجهات اليمنيه وقد امر بلاد عكد
من معه من العساكر في مدينه صنعا لتهيه جيش عن نعوز الحال واحتفى بحضور سعوده الى صنعا بما شرح الصدور وبهر الابصار ووزع العدد والالات والاسلحه
التي جلب من تلك الجهات الشاسعات انواعا واجناسا مختلفات وحمل كل نوع منها على عدم من الجمال وميز كل نوع منها بما يمتاز به عن سواه من الانواع ...
وهيآت ثم امر برفع الرووس محزوزه على الاعواد وكانت اكثر ذلك عله ترتيب على المياه وساد بهذه الهيآه العظيمه والجمله الواسعه الحسيمه فلما دخل مدينه
صنعا المحميه بعث بخاتمه من ذلك بطيئا يعجل بريده وكلف الحمال لجلب العدد والالات على الرجال وفصلها عن اجمال الجمال ليظهر لاعين الناظرين عن ملجأ به
على الوفا والتكمل وجعلت البنادق الجيده المختاره الجليله المشهوره المعروفه المحكيه على اختلاف انواعها واجناسها من الروميه والحاجريه والزخرفه
المغشاه بالحوخ كل انصبها الاصوبيه الذهبه وعين لحملها رجال ولما دونها من البنادق اخرون من الرعيه وكذلك السيوف على اختلاف انواعها حملها رجال
يجلونها واعد لحمل الات النحاس قواما من الناس ووراعد لحمل الاقواس وطايفه لحمل الدرق والاتراس وغير ذلك مما لم نات على حصره ولم نحط
علما بوصفه وقدره من الانواع والاجناس ثم ان حضره الوزير توجه الى لقا سردار العساكر الواصله والجنود العظيمه الواسعه الحافله ولزم الامير الاعظم

سيدنا الاجل الاكرم حسن بن مولانا الوزير حسن. ومعه كافة الامرا والاغوات. وسائر الاكابر والاعيان ومشايخ الجهات. ومن بمدينة صنعا
ومن من العساكر ارباب الخيول المطهمات. والبنادق الطارقات. والسيوف البارات. وسائر اوليك من بدي بحضرة الوزير للقاء من ذكرنا في
عصر هيات مواكبهم في بعض قاع صنعا واجتمع الجيشان هنالك جميعا ودخلوا الى مدينة صنعا برايات منشوره واعلام قد رفعت في رعايه دفعا
بين ايديهم اوليك الرجال الكاملون لانواع الاسلحة والالات على ما اشرنا اليه من الصفات والهيات وكانوا يزيد جمعا صافيا تكثر به المسالك
ويجل الواصف عن وصف ما شهده من ذلك فكان اولهم واصلا الى باب قصر مدينة صنعا واخرهم واقفا بالمقام في القاع لترادفهم من لديه من الخلق
وبين ايديهم من جمعه الامر جميعا وكان لدخول السردار يوميذ بهجه بدت للحشد العباب يقضي بالعجب العجاب ويحق لذكره ان يخلد في كل كتاب وبزلزلة
المدخل اركان اهل العناد وانكسفت الارض من عليها من ارباب الفساد حتى اذا ما طلع السردار الى الحضرة الوزيريه فيمن معه من القدو
بنيان البريه خلع عليه تشريفا لقدره وتنويها بمجده وفخره ثم خلع على من براه اهل الشرف من وجوه العرب وكل ذي نسب منيف كالمشايخ الكرام من بني
جعفري الذين هم روسا اهل بلاد ريمه ولهم في تلك البلاد الزعامه العظيمه وكان يوميذ احلاهم شانا واسماهم قدرا ومكانا عين الاعيان علي بن سليمان
ولده الامجاد ومن اليهم من سائر بني الجعفري كالامير ابي بكر والشيخ صبر وملعاب ومن جاء مع السردار العساكر من سائر مشايخ اهل تلك البلاد
جمع وافر فكل منهم اولاه حضرة الوزير انعاما وشملهم منا واحسانا واكراما على اختلاف مراتبهم وتفاوت طبقاتهم ومناقبهم
من اهل ريمه الذين هم الواقفون في المشيخه الحديثه والقديمه كالشيخ احمد بن عمد ذي المجد والايد والشيخ الاجل النابه علي غلبه والشيخ الزعيم داود
وهم والشريف عمر ذي الجلال الاشهر الذي شيخ بني ابي الضيف وفيصلهم الحاكم بلا زيغ ولا حيف وشيخا قبايل بني عامر احمد بن صالح والحيمي
عمدة المشايخ الاكابر ثم شيخا قبايل مسور الاطياب صالح والزيد انا شهاب وشيخ اهل الجوف الذي هو سنام المعاقل والحصون ذكي المغارب
وصدر المجالس الشيخ علي بن عباس وشيخ قبايل موقر حر قبيل ونفو محمد بن علي الملجد الاغر ومن مشايخ قبايل الجبوب الذين هم في المشايخ كالصدور
للقلوب الشيخ عامر بن مهاوش والشيخ محمد بن علي وكاهنه اصحابهم مطاع محبوب والشيخ المجيد الزعيم العميد علي بن محمد بن سعيد وهو شيخ قبايل حمير
نزف واحكم من تولى امر هذه القبيله فعدد وانصف والشيخ الملجد داود بن محمد الارقي شيخ اهل سامد والشيخ عمر بن احمد الطويل والحاج سليمان
بن صبر ذي المجد الاصيل روسا قبايل بني الجعد اهل الكرم والمجد وشيخ بني المحوي الشيخ الاروع علي دعدع وشيخ اهل حصم الشيخ الامجد
علي بن احمد ومعهم المشايخ الكبار الشيخ علي بن احمد زعيم قبايل بني الحداد من اهل تعار وشيخ قبايل النعمان من بعدان الشيخ معوضه بن علي المعتمد
ثم الصدور والاعيان والشيخ الامجد الالمعي شيخ قبايل بني الاقرع الكامل الرزين علي بن ادريس ثم شيخ بني الحيثي اهل المجد الصراح الشيخ الكامل الطماح
وشيخ بني الطلي ارباب المجد والباس سعيد بن صبر ومحمد بن عباس ثم الشيخ الاوحد النبيل عبد الرحمن شيخ ذي ريحان القبيل والشيخ الاكمل الامجد علي بن احمد
شيخ بني الحرازي عبيد والشيخ الاحد شيخ قبايل سفه علي بن محمد والشيخ الاجل المعتمد شيخ بني الحمدي صالح بن احمد والشيخ المعلوم بالانصاف عامر
بن عبد الله شيخ قبايل المخلاف ثم شيخ قبايل الاماره ورئيسهم السري صالح نعش وسعيد الاسقري والشيخ الاصيد رئيس قبايل ... علي بن احمد
والشيخ محمد ذو العز والمجد شيخ بني السماعي عبيد وشيخ قبايل الاسلاف ... رئيس اهل تلك الانحا والاكناف والشيخ الاجل الحمد شيخ بني
الخيبري ... ومشايخ ... والشرف كالشيخ سعيد الاسقري وعلي بن محمد ... ثم شيخ قبايل كال علي بن صلاح ... المصال
وهم مشايخ البلاد الريميه الذين وصلوا الى الحضرة الوزيريه صحبة الامير الملجد امير الامرا علي حرازي فكل امير من هولا المشايخ خلع عليه حضرة
الوزير خلعه سنيه واناله من فواضله ما صار به كل بنول وامنيه وما خوعن الوصول من مشايخ تلك الجهات جماعه من ذوي الفروع الزكيه والاصول السامي
المصلي للخير ... بقام عند ذلك الامير كمشايخ قبايل اهل تعار ... ومشايخ قبايل بني معنون ومشايخ قبايل حمر تعار ومشايخ اهل النمار ومشايخ
قبايل عتمه وملك الدمار ومشايخ قبايل بني شرعب ومن شرق سهم وعرب ومشايخ قبايل العليه واهل جهاتها الشرقيه والغربيه ومشايخ بني ... وصادم
الكرام المصالت ومشايخ بني ملحوت الحاضر منهم ومن بعدا في الفقار والمروت ومشايخ قبايل بني واقد ومن تولى امر العامين قومه والناهد وقبايل
الصفا ومن تولى امرهم ابراهيم ... ومشايخ بني جعفر ... ومشايخ بني ... اهل السيوف القاضيه ومشايخ بني عبد الواحد اهل البادي ...
ومشايخ بني مطر ومن اجدمنهم واجود ومشايخ بني حفص الاماجد الغرد ومشايخ بني عقيل اهل المجد الاثيل ومشايخ قبايل اهل ... اهل السيف والكرم
الوفد والصف ومشايخ قبايل بني ... الامجاد ومن يليهم من اهل الانوار والانجاد ومشايخ قبايل بني الشاح ارباب النجده والاصراخ ومشايخ بني مسروق
اهل الوفا بالحقوق ومشايخ قبايل بني العصري الكرام اهل الوفا بالعهود الدمام ومشايخ بني ... اهل الرحم الراعون الحكم في الحكم ومشايخ قبايل بني ...
... اهل الاعتراف للواجب والاذعان ومشايخ قبايل بني العسكري وكل اصد ماجد سري ومشايخ اهل ... الذين اهل كل حسام ... ومشايخ قبايل بني ...

بدو الذادي . وصدور كل مشهد ونادي . . . الذين تاخروا من المشايخ الامجاد وجوه اهل تلك المحال والبلاد ليقوموا بما اليهم من قبايل
اهل الاغوار والانجاد ويسوق كل امرء منهم ما على معشره من المال السلطاني بجد واجتهاد واستقر ذلك السردار المذكور في مدينة صنعا
ومن ذكرناه من اوليك المشايخ الصناديد يتقلبون في انعام حضرة الوزير في خير جديد وحمدوا ذلك السردار على اجلابهم الى مشاهدة
الغرة الوزيرية ذات السناء والنور وانشدهم لسان حاله ما دام مادحًا لحضرة الوزير بلسان الحامد الشكور بمقال خالص عن المين والزور مصون
عن المبالغة فانه مما يستحقه من الوصف في الورود والصدور .

هذا الذي ساد الخلايق عن يد . وعلا على كل الافاضل مفخرا
هذا الذي فيه المدايح اخبرت وحديثه في كل قطر سيرا
هذا الذي كانت تبشر نابه . اهل المعارف كم عليم بشرا
هذا الذي ما قال لا في حاجة الا للاج في التداد اكثرا
هذا الذي عم الانام بجوده فلقل من يلقى لديه مقترا

ثم ان حضرة الوزير ما زال يحسنا الى ذلك السردار بضروب من الاحسان عظيمة وانواع من الفواضل جسيمة لما راه عليه من كمال التوجه
حاسة المنوطة بخدمة سلطان الاسلام وخليفة الله على كافة الانام وانه غير مقصر في الوفا بما يجب من لوازم الاحكام ووعده في هذه
بان يحمله امير الامرا الكرام ويحقله ما شا ونيله من ارفع المناقب واجزل المواهب ما شا فسر المذكور بما الى اليه من الوعد الصادق واذ لذ
في حضرة الوزير وقال لسان حاله واصفا ما اوتيه من شريف المناقب والخلايق

انت الوفي فكيف يذكر جاحد . عند الوفا وشله لا يذكر
انت المليك فكيف يذكر تبعًا او كيف يذكر عند كالاسكندر
انت الجواد فكيف يذكر حاتم انت الكمي فكيف يذكر عنتر
انت الحليم فكيف يذكر احنف في الحلم او قيس اذا ما استقدر
انت المصيب فكيف يذكر عنا راي قصير او هو عندك اصغر
انت الذي من الغر سبا هله نقيم اعواما لديك واشهر
انت الذي يلقى الوفود مرحبا وتريهم وجها منيرا اسفر
انت الذي حزت كل فضيله ولذاك للالباب وصفك حير
لو عشت عمر نوح في الوزاره مايلا ما ينبغي فيها وجدت مظفرا

ولعمري ان ذلك حق وصدق لا يشوب صفوه مذق حيث كانت مكارم حضرة الوزير هذه الممدوحة وصفاته المعروفة المشروحة مكتسبة من بحر المكارم والفايدة
السلطانية مستفادة من انوار شمس الخلافة المرادية العثمانية فغير بديع ان يكون فوق ما وصف بمراتب وان يعلو باحمصيه مواقع الكواكب ويوسع
جوامع المفاخر ويحيط بمجامع المناقب ادهو ربيب بحور الدولة العاهرة واحد شهب سماها الثاقبة الزاهرة حرسها الله ارجاها عن طارق الصروف وادام
ملاذ كل ملهوف تدور على اقطاب الله الحسنية وتدار بيد العناية الربانية والالطاف الخفية تحوطها الاعانة في كل بكرة وعشية وتروح وتغدو
في رياض معادلها كانه البرية وترد موارد برها الفراتية الصفية وتركز بجودها ثمار العلم المكنون وتربو بودق فضلها نجوم الايمان ذات الفروع الزاكية
والغصون ويهدم بقيصر جنودها اركان الشرك ومعالمه وتطمس بايديها احكام الباطل ومطالمه وينصر بسعدها ناصر الاسلام ومسالمه امين

بما فعل [illegible] ذكر [illegible] اهل جهات [illegible]

لتردهم الى الطاعة وما يتعلق بذلك من الاحكام فيه فصول اعلم ان جهات الجريه في الممالك اليمنية واسعة الاكناف متباعدة الارجاء والاطراف
ذات سهول وحزون ومعاقل وحصون واطواد شامخة ومصانع سامية رافعة راسخة وبلدان جليلة وممالك عريضة طويلة وغالب اهلها قوم جفاة
غلاة جفاة يطفرون الى المهالك والمعاطب طفر العناكب ويتحصنون بذرى الجبال الشناخب ويغيرون على المعاند المحارب من قلل الجبال بخيل
حولها من هضاب وتلال فان وجدوا انجا للقتال قاتلوا كالاسود حول اخياسها القراع والنضال وان القوم لا طاقة لهم على قتاله ولا ثبات لهم في
مصادمة خيله ورجاله انثنوا عن منازلة وجدوا في مخادعته ومخاتلة مع براعتهم في الكر وروغانهم في الادبار والفر وشدة ممارستهم لقتال
الابطال وحذقهم في مخادعته الادبار والاقبال لذلك قل ما ظفر بهم طالب ولا يكاد ينجو من شرهم هارب ولا يحصي عدوهم لكثرة
العساكر والكتايب ولا يحيط بارضهم من كل جانب وان كان في الغالب هو الغالب ولم يذعن المناصب وبصولته يخسر المعاند المناصب فليس
له في النصر عليهم ولا التقيم من نصيب وطالما انقلب منهم مصابا دون ما نصب لهذه القضية لم تجد من سلف من ملوك اليمن وولاته الحميه
الا من تحامى شرهم وتستدفع بحسن السياسة ولطف التدبير مكرهم وكرهم فجعل الولاة على قطرهم رجالا منهم يتولون جميع شانهم
وامرهم ويسوقون ما امكن سياقته من الخراج المقرر على اطراف بلادهم الانسيه لا الوحشيه باحسن تدبير والطف علاج بغير عنف
ولا ازعاج كيلا تنفسخ حالهم وتتصدع كما يتصدع الزجاج ولقد تولى امرهم في زمن الامام يحيى شرف الدين رجل من اهل الجريه ذو راي
مصيب وحلم رضي وهو الشيخ الهمام السري عبد الوهاب بن عبد السلام الجري فاحكم من امرهم ما امكن وترك منه ما تعسر ولم يستطع
عليه ولم يتمكن وقبل منهم ما اتوا به اليه ولم يعنفهم على التقصير الذي ادلوا به عليه خوفا من اضطراب الامور وثوره ما سكن من كوامن

الشريد مع سرعة استحالتهم الى العصيان وميلهم الى التمرد وعدم الاذعان هذا مع ما كانت عليه دولة الامام شرف الدين في
سالف الزمان من الاحاطة بممالك اليمن قاطبة ودان له هذا القطر وممالك مشارقه ومغاربه وما بين اوساطه وجوانبه وعلا من صعبه
ما بين بعيده وقاربه فلم يعتمد في بلاد الحجرية على غير ما ذكرناه من تدبير امر اهلها الحضرية والبدوية ولم تقم عليهم والياً من غيرهم
يحكم عليه فكان له بذلك الاستفاع واخذهم بالمداراة وتسكين ما بدوله منهم من الشر وخبث الطباع ولقد كان للشيخ عبد الوهاب الحجري المذكور
مع الشيخ يحيى النصيري الذي كان كاشف بلاد تعز وما هنالك من الممالك قضايا عجيبة ورزايا مهولة غريبة حيث كان الشيخ المذكور من رجال المعروف
حكام الامور وله اليد الطولى في لطف التدبير واستخراج الاموال من اهل الحجرية بالسير حتى احلب من صعابهم المال الكثير وساقها الى
الشيخ النصيري فلم يزل الحسد يمازج طباعه حين علم ان الشيخ عبد الوهاب ادرك ما لا يدركه واحسن ما لا يهتدي اليه حتى انه ليقصر عما انا له
التدبير بل رأى فوق محله في الحقيقة خوله واتباعه فادرك بذلك دنوه واتضاعه وتيقن ان احواله ما لقياس الى كمال ذلك الشيخ مهملة
ضائعة فاحذ في التحرفة عليه وذهب يبحث ويفتش ما عنده وما لديه شأن بعثه الحسد وقصوره عن كمال ذلك الرجل الامجد وسعى في عزله
عن بلاد الحجرية وزعم ان سواه يقوم مقامه في جمع المال واستخراجه من الرعية بسهولة وحماقة عصبية فحمل الشيخ المذكور بتداري حماقته
بستر ظرافته ولطف طبعه ورداءة طباع ذلك الفقيه وجلافته حتى يستدنيه من شططه ويسكن اهتياج غيظه الذي اسال لعابه في
شدقه ومنسرب بخاطره ويقول له مهلاً ايها الفقيه عدا الاحاد كل جاهل سفيه انما انت وانا بمثابة الصعدة والقنا في تدبير اهل الحجرية ومعالجة
قوم السيئة الردية فلا تأذن الى القالي واتبع في النصح مقالي فسوف اكفيك من امرهم ما لا تقوم الجيوش ذات الصوارم والعوالي ودونك
جبه فيعطيه حفنة او غرفة تقوم مقدرهم ويقول هذا ودع اهل الحجرية وجبايتهم فيرضى تلك النصلة العايبة ويجعلها مرحلة ذات
نايبة ولم يزل هكذا يعالج بتدبير لطيف ولسان ذرب طريف هذا الاحمق العسيف مع مداراته لاهل الحجرية وكل مقدام بحيف الى ان ذهبت
الدولة الردية وزالت عنهم الولاية بالكلية وافضت الولاية الى امراء الدولة الخاقانية واستمرت احوال اهل اليمن على ما سبق شرحه مع من
ولي الاقطار اليمانية فاستمر الشيخ عبد الوهاب الحجري في ولاية بلاده وسياسة اهل ذلك القطر ومن باغواره والجاده الى ان مات
وقام مقامه ولده مع بعض عبيده الثقات الاثبات فجرى في الولاية بجرى ابيه وجعل يحذو حذوه ويقتفيه حتى بلغ الوزير الاعظم سنان
باشا الى ارض اليمن منجداً المستصرخيه من المحن وسوالفتن وكان من امره ما كان حسبما سلف شرح ذلك البيان فامر بقتل عبد الحجري
المذكور لموالاته الملاك مطهر في بعض الامور فلما هلك ذلك العبد الذي كان عوناً لابن سيده وعليه في تدبير بلاد الحجرية الاعتمادية
صدره وورده ضعف امره ولم يجبر كسره واضطربت تلك البلاد وتمرد اهلها عن الطاعة والاذعان والانقياد واستصعب فتح
تلك الاقطار على كل من تولى ارض اليمن من الامراء الكبار وانما كانوا انما يولون من بعض اهلها بعض المال ممن يبعد عن الطواعية في الجهة وناى
من شامخات الجبال على خوف منهم وافزاع واوجال وتحاذر من لهيب الحرب والقتال فلما اصلح الله ارض اليمن بولاية
حضرة الوزير وشملت معادلته كل صغير وكبير اجاد نظم الاتساق في سلك تلك الممالك الحجرية بتدبير صائب فما جال في سائر البلاد اليمانية
والممالك التهامية والنجدية وعامل اهل كل قطر بمقتضى حالهم وبعث اليهم من الجنود ما ارجعهم الى الطاعة بعد انفصالهم باشد العزائم
واحكم الاحوال واسد الاقوال واصلح الافعال وهذا في خلال استفتاح قلاع الزيدية ومحاصرة ملوكهم فيها باشد القتال ومبادرة
جنودهم العظيمة بضروب من الاهوال فما صرفه ذلك عن التوجه الى اصلاح ما يجب اصلاحه ولا اعاقه عن فتح باب من منغلقات الابواب
ما يجب استفتاحه كما فعل لما بلغه شدة تمرد اهل الحجرية وتغلبهم على ما لديهم من الممالك الدانية والقصية في شهر جمادى من شهور
سنة اربع وتسعين وتسعماية بعث لاستفتاح ما انغلق من باب طاعتهم واعادتهم الى الطريقة السوية على عادتهم فمن رجع عن غيه واطاع
واستقام عفى الله عنه وعومل بمقتضى الطاعة ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام ومن اقام على عوجه وعكف على اثمه وحرجه
ارحت لاخذ اعنة الانتقام وسلت لقتله سيوف الحمام حسبما كيف الحوادث ما بين راك وماشي وذام بجيد وهو يرذي بان شديد
في مراكز اعيان كرام اهل تدبير واحكام وعقد وابرام كالمقر العالي الهمام الليث الكاسر المقدام الاسد الهمام والجناب العالي
صاحب المحامد والمعالي الهزبر الضابط صلاح اغا بن سالم والشيخ المحترم الاعز الاكرم علي بن شائل البيحاني ومع كل من هؤلاء الاعيان
طائفة عظيمة من جنود السلطان واصحبهم من العدد والالات وما يحتاج اليه من الجبخانات جملة نافعة وخزانة عظيمة جامعة واسعة
وكان مما استصحبوه مدفع وعدة من الضربزانات القاطعة وكان خروجهم من مدينة صنعاء متوجهين الى تلك البلاد النائية الشاسعة

[illegible] سنة ست وسبعين وسبعماية وردت الاوامر الوزيرية الى جميع ارباب الولايات بحشد الجنود
وجمع العساكر ذوات الرايات والبنود واضافتهم الى من بعثه من مدينة صنعا ومن جمع من جنود ممالكها
وجهاتها جميعا وعقدت للامير همدام لوا السردارية على ذلك الجيش العظيم اللهام فسارع كل والي من
الامرا الوزيرية الى حشد من قبله من العساكر السلطانية من البلاد العثمانية والممالك الخاقانية وتوجيههم الى ذلك
السردار فبادروا لوا ماتونه افواجا ويسلكون اليه من كل جهة سبلا فجاجا حتى اجتمع لديه من الجنود الكرار
والعساكر الواسعة الجرارة ما لا يحصر بعدد ولا يحيط به ولا احتساب واصف اسهاب واطناب فلما استكمل جملتهم
واستوعب عدتهم وتصفح اهبتهم وعدتهم زحف بهم زحفا وازدلف بجملتهم صفا صفا متوجها بالشوق
الماضيه لاخذ متمردي بلاد الجرتيه اخذه رابيه فلما استقرت تلك العساكر السلطانية في اكناف البلاد المذكورة كالابحر
الزاخرة الطاميه والجبال الراسخة الراسيه ثم فاضت في ارجايها ونواحيها وحواضرها وبواديها وقد اجفل اهاليها عنها
اجفال النعام وتوقلوا قلل الجبال وارتقوا الى شامخات الاكام وتفرقوا فرقا وتبددوا وذعروا وفرقا من مصادمة
ذلك الجيش اللهام وابعدوا في الهرب ونجوا بانفسهم من لفح الحرب وسعير ذي الشواظ واللهب فاثخنتهم ايدي
الكروب وتناوبتهم انياب النوب وادركهم بز الخطب المليم بالتلف والعطب فمنهم من شرق في مفر ومنهم من غرب
ونال الكل منهم من المكروه ما لا يحتسب ولما وجدوا من تلقاء السيوف السلطانية ما خاف ورهب ورأوا قوتهم
المسلوب لا السلب ليس لهم من دون اجلهم منصرف ولا منقلب وعلموا ان لا طاقة لهم بقتالهم اصلا وانهم
يستطيعون لعقد ما نزل بساحتهم من قبلهم نقضا ولا حلا فزعوا الى التماس الامان ولاذوا بعفو مولانا السلطان وانهوا
خبر ما التمسوه الى ذلك السردار فوكلهم الى مراجعة حضرة الوزير وله في الجواب ما يراه صوابا ثاقب الانظار فعرض لي
الحضرة الوزيرية بما معناه انا لما زحفنا بمن قبلنا من الجنود المنصورة الى تلك الممالك وفاضت الجيوش في ارجايها وغشيت اكنافها
وجميع نحايها طلبا لاخذ المتمردين عن الطاعة ومن نبذ العهد واضاعه فالفينا اهل تلك الممالك قد اقفروا المنازل وطووا
في الهرب المراحل وامتطوا في التفرق من شدة الفرق ظهور الاينق والرواحل وتوقلوا ذروة كل نيق وذهبوا في كل مذهب
وطريق فلما وجدناهم في الادبار والجلا اسرعنا الى التوثق بعدهم رسلا واسلا ومددنا الى قبضهم ايدي السيوف لندركهم
ولو اتخذوا السما سلما ومنزلا فخشين بصبروا تعرضنا على ذلك وانا غير مقصرين في ارهاقهم المعاطب والمهالك التمسوا الامان
ليرجعوا الى ما اقفروه من الاوطان ويبذلوا الطاعة لمولانا السلطان ويكونوا قايمين بالطاعة والادعان فامهلناهم
ريثما تعود الاوامر الوزيرية بما يراه حضرة الوزير صوابا وحسبهم ما يراه في شانهم جوابا. فلما انتهى هذا العرض الى الحضرة
الوزيرية ظهرت الاوامر الى سردار تلك الجنود وقايد كل كتيبة وسرية بما معناه انا لم نرد من الناس شيا سوى الطاعة للاوامر
السلطانية نشرا وطيا فمن رجع طايعا واقبل بالتوبة خاضعا خاشعا فما ذا نريد بعد ذلك ان اصليناه من العقاب
عذابا اليما وارهقناه من الاخذ خطبا جسيما واوردناه ساحة من الهلاك شانا مليما ما يفعل الله بعذابكم ان
شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما فابذلوا لهم الامان بشرط كمال الطاعة وليدخلوا منه مدخلا كريما ويردوا جميع
ما كانوا عليه في ما خلا من الايام وما بايديهم من التمسكات والاحكام وتنبيههم على ما يجب عليهم من القيام والاستقامة
على صراط الطاعة وعدم الركون الى كيد الشيطان وترسه لهم الخلاف باضغاث من الاحلام وثبت قواعد الامر
فيهم تثبيتا لا يزلزله مرور الشهور وتعاقب الاعوام واقض فيما بينهم بالمعادلة مادا موا في سبيل الطاعة ولم يعودوا الى
من موجب هلاكهم ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام [illegible] فوردت الاوامر من تلقاء حضرة الوزير وبلغ
انوارها الساطعة الى ذلك القايد الامير امر من ساعته بالندا بالامان لمن حضر من اولئك القوم ومن بدا وان كل من بلغ الى
بيته ووطنه فقد بلغ مأمنه ومن السلامة مأمنه فلما شاع ذلك النبا وهبت ريحه مشرقا ومغربا اقبلت تلك القبايل
الذين اجلاهم الفزع النازل عن الاوطان والبيوت والمنازل مهرعين الى اوطانهم مستبشرين بنجاتهم وامانهم وولجه
السردار منهم المشايخ والوجوه والصدور واتوه افواجا معلنين له بالانقياد والطاعة في جميع الامور واخذ منهم الرهاين

التعديل وعقد في ضبطهم وتشتتهم على الطاعه العهود الاكيده وقررهم على قدم الثبات ونفى عنهم دواعي الانسلاخ
والانفلات ونظمهم في سلك الطاعه بعد التفرق والشتات ومن انس منه رشد الثبات على الطاعه اسند له رفع المراتب
وجعله قيما على جماعه ومن اجتس منه تمردا او خلافا نفاه عن الارض او محنه الى قيام الساعه وقرر عليهم من
المال ما يحص اجنحه فسادهم حتى لا يستطيعون النهوض الى الشقاق والخلاف لادعائهم وانقيادهم اذ التمرد
من نتايج مقدمات الثروه وبواعث النجده الجاهليه وعظيم النخوه وحامل النفوس على ارتكاب الاخطار باشد باس وسطوه
وترك القلوب كالحجاره او اشد قسوه ولما تقررت احوال اهل بلاد الجريه على ذلك الاساس وتلك القاعده
بعد التلقي الاوامر الصادره والوارده رفع ذلك السردار ما انتهى اليه من الثبوت والاستقرار الى الحضره
الوزيرى المجد الاثيل والفخر الشهير ليوصي عليهم من يوصي حسبما يراه بنظره الثاقب ورجحها الموفق العلي
وكان يحوى ما رفعه من ذلك الحال وانهاه الى سوح الصواب وينبوع الكمال ان ملوك الحضره الوزيريه
وردت عليه الاوامر بتامين اهل الجريه وامد بالتاييد من المقامات العليه وشملته بالتسديد في كل قول وعمل
... جري في تقريرهم على قواعد الامن بمقتضى الاوامر العاليه الجاريه في الصواب على اقوم منهاج وسنن
... نالوا الى دعوه حضره الوزير بما هو احسن وبداه بما هو اسعد وايمن ودخلوا في الانابه ضارعين
... لوا الى ما ندبوا اليه من الطاعه سارعين وانفوا عن التمرد في الزمن السالف ومخالفه الموافق والمخالف
... منه مولانا سلطان الاسلام وقدوه الخلايف فاجريناهم على مقتضى الاوامر الوزيريه في تامين الخايف
وتعديل المايل الحايف وحملوا من المال السلطاني ما هو عليهم في الزمن الماضي السالف ومن كانت الزياده عليه
... مال زياده في تثبيته على صراط الطاعه على ممر الايام والليال عومل في ذلك بما تقتضيه الحال ومن وقف عند
... قدره وقف على ما هو عليه في السالف واجري عليه في الحال وفي الاستقبال . وقدتمت الامور منسوقه على هذا
النظام منسوجه على هذا المنوال ولم يبق الا تقرر من اشار الى تقرره الحضره الوزيريه في هذه الجهات من الكشاف
والعمال واستطاب اوامره في الاقامه او الارتحال [illegible] وعرضت على حضره الوزير من تلقاء
... الامير اجاب عن معنى تلك العروض مشكورا على همته وفايق اقباله الى بذل ما استطاع من حسن التصرف في
اعماله واقواله وسلوكه في نهج الصواب وقويم اعتداله وذهابه في الصواب وواسع مجاله وصرفه في ولايتها
وجعل اله جبايه خراجها وتحصيل اموالها وسياقتها وامره بالاستقامه في المعادل لينال من الخيرات غاياتها واستمر
في حلاوه ما اوتيه من الاستقامه على سنن الصواب وورود مورده المستعذب المستطاب الذي هداه اليه حضره
الوزير حث قادي في اوامره هذه بما معناه ولا تخلد الى الارض بركونك الى الزهو والاعجاب بما وفقت اليه من الاصابه فلن تصاب
ذو راي الامن هذا الباب ولازم الذكرى لمعادل سلطان الاسلام ومن اوتي الحكمه وفصل الخطاب وتامل دواته
... اتمه في طاعته رب الارباب لتهديك الذكرى لما هو حاتمه ومآب وتسلم من تبعات السهو ونزوات اللهو ونزغات
... والزهو واصرف من لديك من الجنود صادره عنك للامور دها اليك حشد محشود وابق عندك من العسكر
من تعرب به الناحيه . وتستظهر به على كل فرقه عاديه طاغيه . وتعتصم به من طارق يطرق وبالله العصمه الكافيه .
فلما بلغت هذه الاوامر الشريفه الى ذلك السردار الاكرم الامر هدم امضى احكامها وسدد الى الصواب سهامها وامر
... الجنود بالانصراف اذ قد كفى الله المومنين القتال واغلق باب العصيان والخلاف الذي اوجب حشد الجنود
من جميع الارجاء والاكناف واستقر في بلاد الجريه بطايفه من العساكر وسر بتسريه وثبت هنالك بالاوامر
الوزيريه يهتدي بانوارها المضيه ويقيم المعادل السويه في كافه الرعيه ويسير فيهم بالشيم الحسنه المرضيه
وسعاده مولانا سلطان الاسلام وخليفه الله على كافه البريه تشرق انوارها الشمسيه على الحضره الوزيريه في
كل بكره وعشيه فتقبل انوارها البدريه وتمد منها اهل الولايات المنيه فيقومون بما يغشاهم من تلك الانوار
القمريه على صراط الرشاد ومناهجه السويه بما اعتم هذه السعاده السلطانيه المراديه الذي جعل الله عز وجل

مطهرها الحضره الوزيريه ۰ اللهم خلد سلطان الاسلام وخليفه اهل الملة الحنيفيه ۰ في هذه
الامه المرحومه المحمديه ۰ ليدوم للاسلام مارفعته بالحق من معالم الشريعه الزكيه ۰ ويطيب لوارديه
مساربها الهنيه ۰ ويذهب عن سبلها الهادية الى السعاده الابديه عوايق الفرق الكفريه ۰ ويبلغ لمواليه
ومحبيه كل امل وكل امنيه ۰ بخلود دوله مولانا السلطان الاعظم بدوام مجدها وامتداد دولته الباقيه في اعقابه ملوك البريه

الباب ... [illegible] ...

وهو الحسن بن علي المؤيدي وجعل تلك الامامه مصيدة لمرامه الردي ۰ ثم ذكر من ارسله من ملوك اليمن اشراف
الزيديه ۰ ومن تولى ما تولوه من العدوان في البريه ۰ وحاول ما لا يبلغه جماعه من ملوك الافرنج واعيانهم
اعدا الله وملة الحنيفيه ۰ ومسيرهم بالاوامر العاليه الوزيريه ۰ الى الابواب السلطانيه ۰ والعتبات الساميه الخاقانيه

ايها الطالب لبغيه المرام ۰ والوقوف على سر السعاده الساريه في الانام ۰ ومن اين
تكون انبعاثها على مدى الزمان وتعاقب الاعوام ۰ ان امر اليمن ما زال مشعبا ۰ وشعوب قبايله لم تبرح
في الاختلاف وتواتر الفتن له في الناس اعجب حديث واغرب نبا ۰ وملوك هذا القطر جايزه للاوساط
والاطراف ۰ جايره عن سبيل العدل والانصاف ۰ متجاذبه للارجاء والاكناف ۰ منتضيه
لسيوف الشقاق والخلاف ۰ مكدره لمشارب الصفا بشوايب العناد والمنازعة والاختلاف
فكان الناس في هذا القطر في عناء طويل ۰ ومقاساه شدايد شديده وخطب مهول جليل
ولا سيما مع من نجم من ائمه الزيديه ۰ وانتمى بدعوته الكاذبه الفرقيه ۰ الى الذريه الطاهره
الزكيه النبويه ۰ وشم رايحة من العلوم العقليه والنقليه ۰ وزعم انه احرز نصاب الاجتهاد
واكمل الشروط التي تكون بها من اجتمعت عنده اماما ترفع اليه احكام كل قضيه ۰ يطفر على ذروة المنبر
داعيا للامه المحمديه الى طاعته واتباعه ۰ واجابه قوله واستماعه ۰ ووعد من اجاب دعوته ودخل
تحته ۰ وصدق نحلته ۰ وكان له ولعقبه من الخول والاتباع ۰ لا يعصون الله فيما امرهم وبامره يعملون
في الطاعه والاتباع ۰ جنه ونعيما ۰ ومغفره واجرا كريما ۰ واوعد من تخلف عن اجابه دعوته
وقعد عن موالاته ونصرته ۰ واعرض عن متابعته في ارادته وشهوته ۰ وغضب الله ولعن ولاه على عباده
ودينه ۰ وتلك حقيقه ما ادعاه المبطل زوره وفريته ۰ فتنبه الناس من رقدته ۰ وحذر الغافل من شر المدعي
وسو فتنته ۰ واضرب عن القدوه به والاسوه ۰ وباه ما شهد فيه من الغلظه والقسوه ۰ والانقياد الى
حظوظ النفس ودواعي الشهوه ۰ والقعود عن نصره الاسلام بجهاد الكفار ۰ والذب عن ثغور المسلمين
في ساير الاقطار ۰ بل جدهم الالدعا في سا والازمنه والاعصار ۰ لا يسلون سيفا في سبيل الله لمجاهده النصارى
الاشرار ۰ وانما دابهم سل السيوف على المومنين الاخيار ۰ وغزو عباد الله القايمين بالصلوه والصيام والحج وايتا
الزكوه والاستغفار بالاسحار ۰ وبشر بعذاب النار وبيس القرار ۰ والخلود في الدرك الاسفل مع المنافقين
والفجار ۰ واذا سمع ضعفاء الامه ذلك الوعد والوعيد ۰ استولى على قلوبهم الطمع في الوعد وخوف الوعيد الشديد
مع ما جبلت عليه طباع اهل هذا القطر من اجابه ناعق الفتنه ۰ والاستباق الى موالاته وتمكينه من الازمه والاعنه
والانسلاخ من الاول ولو قام بالكتاب والسنه ۰ فيحدث عن دعوه هذا الداعي خطوب مدلهمه ۰ ويفترق عند ذلك امر
الامه ۰ ويعشي نور العدل والامن ليل الجور والخوف وظلمة المدلهمه ۰ وتراق الدما ۰ وتقوم الداهيه الدهيا بغيا وظلما ۰ وتفرق
الكلمات فرقا ۰ ويعتري الناس لذلك من شده ما يعتري ويخوضون منه خوفا وفرقا ۰ وتنشق عصى الاسلام وتعم الفتنه مغربا
ومشرقا ۰ فاي فتنه اعظم من هذه الفتنه ۰ الناشيه عن قيام مدعي الامامه وباعثي المحنه ۰ الذين شانهم ما ذكرناه من قتال الامه المحمديه
واتخاذهم اموالهم لنا لوابها شهواتهم الدنيه ۰ فترى القايم منهم يقصر عن جهاد الكفار ولا تقوم منه في دفع معامه ۰ وانما ... [illegible]

ويوم حول افنآء الرياسه • من غير نظر في رعاية الاسلام واهله دايباً في اقبح تدبير واضل سياسه • ويضرب بعض المسلمين في تخصيل مرامه بعض ولا يبرح

[illegible] حتى يفشو الفساد في الارض • ويهلك الحرث والنسل • ويفسد الفرع والاصل • ويدرس في جنا الاسلام التنازع • المورث زند التخاذل والتقاطع • المذهب لريح النصر

من الجانب للخور وانفشل حين الحرب والكر • فاذا استيقظ الغافل عن نوم الغفلة وتنبه العاقل عن هذه الفتنه المضلة • الف هولا الايمة هادين بزعمهم لهذه

[illegible] البرية ابداً ماعلى خذلان اهل الايمان • واسعاهم اقداماً الى اتباع الهوى على ممر الازمان واضلهم رشداً عن سبيل سياسة الملك في كل مكان • واقصرهم خطاً في

[illegible] الجنود [illegible] • واطولهم خطاً في تدمير المناصر والمعاش • واشرهم للعمل بما تقتضيه السنة والكتاب • واضرمهم لنار الفتنه في المسلمين

[illegible] الاسباب • مع توسع مجالهم في الدعوا المجرده عن الحقيقه والصواب • ودخولهم منها على خداع العامة من كل باب • وبذ سبق من الاشاره الى البعض

[illegible] عليه ماسبق في هذا الكتاب • فاذا رجع الناقد للاحوال الى طريق الانصاف في الانتقاد • وتجرد عن التعصب لمذهب الاباء والاجداد • وما الفاه مشكلاً عرضه

[على الكتاب] والسنه واجماع العلما الاعلام الامجاد • لم يجد سبيلاً لخلاص منه من ذكرناه الى فسحة السلامه والنجاه من مضيق البغي والافساد • ثم ان هولا الايمه

[illegible] ذرية من بعدهم واورثوهم الممالك والبلاد • والقوا الى ايديهم ازمة العساكر والاجناد • وتغلب كل شخص منهم على ناحيه • واثار التنازع فيما بينهم من

[illegible] الفتنه كل جانحه وداهيه • واضحى الناس بهم اشقى واضل • وخطب المكروه بايديهم اشد سبباً واطول • وهكذا امر اهل اليمن على ذلك لم يزل يتلهم

خطوب الفتنه كل خطب جلل • فتارة تنبعث فيهم الفتنة من الايمة في السهل والجبل • وحيناً من اولادهم المتغلبين على الذروات والقلل • وطوراً تركب

[illegible] من مجموع افرادهم فيكون الخطب اعظم واجل • كما كان في الزمن الذي تولى فيه حضره الوزير رديار اليمن • فانه ورد من الابواب السلطانيه مغيثاً

[illegible] اهله من جوران الى العدل • فالفا العالمين قد تورطوا في حبايل الفتن • وانشبت فيهم المكار اظفارها الاجن • بما ظهر فيما بين ظهرانيهم من قيام

[الا]مام الحسن • ومنازعته للملوك من ذرية الامام شرف الدين وكلا الفريقين على غير استقامه ولا سنن • ففاضت الفتنة بهم في الديار اليمانيه • وشملت

[illegible] والاسوا اهل اليمن وممالكها القاصيه والدانيه • وزلزلت بغيهم قواعد السنه زلزالاً • وذاقت الامة من بغيهم الشامل صغاراً واذلالاً

[illegible] بايديهم وانهم على اهل [الارض] الخطوب اذيالاً • وصعب امرهم • وذاع شرهم ومكرهم • على من تولى ارض اليمن من انصار الدوله الخاقانيه • وان كان مبلغهم في القوة

[و]الاستعداد • وكمال العدد والجيوش والاجناد نال ما هو معلوم في انصار الخلافه العثمانيه • حتى كاد الامر ان يعيى • وبلغ المعاند من امله ما يريد ويشتهي

فلما اراد الله عز وجل • اصراخ اهل اليمن عن الخوف والوجل • وكشف ما نزل بسوحهم من الامر الجلل • والخطب الاجل • قيض من خزاين رحمته

[و]فضله • ما هو معد لدى خليفه الله على عباده في ارضه من خواص انصاره ومقيمي عدله • ولاية حضرة الوزير لليمن • ليتولاهم تعالى بعموم الفضل

[و]شمول المنن • فكان من امره ما كان مع ذلك الامام • والملوك من ال شرف الدين رابط الشده والاقدام • ما يقدم به الايضاح والبيان • وازدلف الى الحرب كل

[يو]م على جده • بالجيوش الزاخره والعساكر الجراره المتظافره • والجنود الواسعه المجنده • فسل فيهم السيف السلطاني من غمده • وعززه بما افاضه على

[illegible] من نواله ورفده • وسدد الى نحورهم سهام القول السديد • ومشرعات تدبيره المتفقات بالسعاده والتاييد • واوردهم الى البيدا امهاله

بسعة صدره الذي مردونه اتساع البيده • فذهب يطوي مما الكعم طيا • وينقض مبرم عقودهم شيا فشيا • ويبدي من معجزات التدبير في

اختلاس ملكهم ما يشهد له بنال المرتبه العليا • وسبقه في حلبه المكارم ومضمار العليا • ويوذن في العالمين انه اولى البريه • بموالاة الدوله العثما[نيه]

[ع]ثمانيه العليه • واعظم انصارها نصراً • واجل اركانها قدراً • واسماهم فخراً • حيث وجدنا انا توجه لفتح معقل اسماه او مدينه جامعة عظمى او تدبير

امر من الامور او حل معقود عم ضرره الجمهور • سر مولانا السلطان الاسلام لديه عتيدا • وسعده الشامل معه يوبده تاييدا • ونفحات فضله

متضوعه من قبله • متارجه في قوله وعمله • فحق له ان ينال من السعادة مراما • وان يعقد الاقبال بتدبيره في جيد الاسلام للفخر سمطاً ونظاماً •

وال امر ذلك الامام والملوك معه الى ان اسرهم باسرهم • وسلبهم ارديه علوهم وكبرهم • وصاروا في قبضة تمكينه صاغرين • خاشعه ابصارهم بما اوتيه

[مـ]ن النصر والله خير الناصرين • وقد سلف حديث اسرهم • وكيفيه اخذهم وقهرهم • واعتقالهم لديه بمدينه صنعا • وصدهم عن كل مورد من الفساد وما

[ولـ]ما صار والديه كما قلنا في حيطة الاسر • وحاق بهم ما كانوا يكسبون من الدها والغدر • لم تخل الديار اليمانية من كاتم للعداوه السلطانيه • وتابع لضلال

من اصبح ماسوراً من تلك العصابه الشيطانيه • يترقب رجوعهم الى ما كانوا عليه • ويتربص خلاصهم مما سيقوا اليه • لتعود الفتنه جذعة ترعى

الاجال • وتسرح وتروح في السهول والجبال • وهم ايضا لم تبرح امالهم في حال اسرهم منطوطة باسباب غدرهم ومكرهم • يتربصون خلاصاً مما وقعوا فيه

من الاشراك • ويتورطوا منه في غرا الحبايل والشباك • ويتوقعون فرصة ينزون في اثنايها على صهوة العدوان • ويركضون في الارض فساداً

[illegible] في العالمين اعظم شان • ويوقضون الفتنه بعد هجودها • ويذكون نارها بعد انطفايها وخمودها • ولم يزل د يدنهم ذلك • ونصب عيونهم

سلوك هذه المسالك • وهذه القضيه من اعظم الشدايد • ومكيدتها من اشد المكايد • وحسبك بما يقاسيه الانسان من العدو الراصد • وفي ظل الاسر هم

لم تنفك حضرة الوزير متحفظا من شرهم ، متيقظا في شانهم وامرهم ، متتبعا حسب الامكان لسرهم وجهرهم ، فيلوح له من خلل رماد امرهم ، ومبيض جمر شرهم دعره .
ويوشك ان يكون له اضطرام ، يتسعر في السهود والاطام ، ويسري في تمام اهل البغي وادبا بالاثام ، ويؤول الامر وخطب الفتنة الى اشد مما كان عليه في سالف الاعوام .

ولما تيقن حضرة الوزير امر الامام الحسن ومن معه من ملوك الاشرف الذين في الاسر ومن جاء لو نجيب في اثناء ذلك من الغدر والمكر . واستيقن الفتنة واثارة الشر . وغير ما مون ان يرافدهم على ذلك من يرافد . من اولي البغي والعيث بالمفاسد . جعل ينظر في ذلك الشان بنظره الثاقب ويصعد ويصوب في تدبيره الصايب . فانقدح له من الصواب ما انقدح . وسنح له في ذلك بتوفيق الله من ثاقب التدبير ما سنح . ولم ير امرا انفى لهذا الدا واشفى علاجا في ذلك للداء المعضل . من تجهيزهم الى الباب السلطاني . وصرفهم عن اليمن الى السوح الخاقاني . ليتخلصوا عن عتمة الشك وليل الارتياب الى اشرف باب وارفع جناب وينجوا انفوسنا عن اعمالها في طول التربص والارتقاب . ويصان عن عدوانهم قطر اليمن واهله . وينجو من شرهم جبله وسهله ثم عزم ما سنح له من الصواب في ذلك باستخارة الله عز وجل . فازداد بعد الاستخارة عزما البس لعقده من حل . فاجهم باهبة السفر . واعد لهم ما يحتاجون اليه في البحر والبر . وابدا اليهم من ذلك ما استتر . ودفع الى كل امرء منهم خلعا سنيه . وملابس جميله بهيه . مفتنة الانواع والهيئات متفقه في علو اشرف ما يلبسه ملوك الناس واضاف الى ذلك ما يضاهي قيمته من النقد والعين . وحياهم من غامر نواله . وواسع فواضله وافضاله بما يشرح الصدر ويقر العين . وامر بان يشحن لهم سفينه . بما يحتاجون اليه من السمن والعسل والارز والحنطه وغير ذلك من انواع المطاعم النفيسه الثمينه واجرى الى اولادهم ومكالفهم المقيمين في هذه المدينه من الاقوات والجرايات . وانواع الكفايات . بفوق ما يحتاجون اليه على مر الشهور والسنين واقر بذلك عيونهم وقرر خواطرهم بما قرره بما يمونهم . واصلح ببنان كرمه العميم شونهم . وجمع شملهم بامامهم . وعقد نظام جمعهم وجمع نظامهم واشار اليهم بان لكم الزلفي . باتباع هذا الامام الاصفا . وملازمته في الاولى والاخرى . فقالوا انا الى الله من ضلاله نفر ونتبرا . وقال عنبذ لك وانا بالبراة من تبعيتكم اجدر واحرى . فانكم قوم اشد مكرا واخبث غدرا . لذلك صرتم في الاغلال اسرا . فقالوا والله ما كنا نبلغ من مكرك مثقال ذره وما دونه قدرا . فاين انت من مكر عم اهل اليمن طرا . وشملهم نجدا وغورا . واطلق لسانك بما فهت به من ان سفك الارض بحرا وبرا . وطال تلاحيهم الشديد . وتنابزهم بالالقاب بلسان حديد . فقال لهم حضرة الوزير لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد فكونوا جميعا في جانب الاتحاد في اقتراف الماثم . واجتراح المظالم . وستقدمون الى باب اعدل خليفه باحكم حاكم ثم انه عين لمسيرهم الى الباب السلطاني جماعه من اعيان الانصار حفاظا . ورجالا اشد الناس لما استحفظوه رعايه واحتفاظا . وعليهم الامير المقر الماجد الاوحد الفذ المعتبر لدى كل معتبر الامير قلق خضر . والجناب السامي الارفع . الماجد الاروع . حسين اغا . ولما حان وقت تجهيزهم . امر بجمع جنود واسعه وعساكر جراره جامعه . واعيان وامرا . ووجوه وكبرا . وجعل على الجميع سردارا . المقر العالي جامع المكارم والمعالي . ومروي المشرفيه والعوالي . الامير سنان . عين الاعوان . وانسان الاعيان . بعد اقباله من الجهات الشرقيه . والممالك الغفاريه . بما استولى عليه من خزاين الملك غوث الدين والملك لطف الله . وحفظ الله ابنا الملك مطهر عقيب قبضهم بيد الاسر والقهر . ونظمهم في سلك الاسر على ما شرحناه سابقا في بابه وما اوجف لكم من اجتراحهم البغي وسو اكتسابه . ولما اصلح الامير سنان . ما تشعب من امور تلك الجهات والبلدان . وقرر احوال اهلها على ما ينبغي من طاعه مولانا السلطان . التفت الى ما كان بايدي القبايل والرعايا في البلاد المستفيضه من الاسلحه والالات والطبول والطيسان . وكلما كان يجعلونه سببا الى التمرد والعصيان . وعده يستعدونها للوثوب بالبغي والعدوان . من كافه قبايل بلاد الشرفين الاعلى والاسفل . وبلاد الحقادات عن كمل . واهل بلاد عفار قاطبه كبني شاور وبني موهب المشارقه والمغاربه وبني الحارث . وقدم الذروه . واهل السوده . وبلاد شظب ومن ثم هنالك وذرب . واهل ظليمه وحبور ومن هنالك من ساكني السهول والوعور . وكافه اهل بلاد الاهنوم باسرهم . ومن سكن في غورهم ونجدهم . وكذلك بلاد ذي حبش وما اليها من البلاد . والاعواد والانجاد . وبني قطيل وما يليها وبلاد المصانع اسافلها واعاليها . وبلاد الاشمور وما يضاف اليها ويصال اليها . وكافه اهل بلاد الظاهر ونواحيها . فان جميع ما كان مع اهل هذه البلاد المذكوره من السلاح والالات . والعدد وانواع الجبخانات . قبضت من ايديهم للخزاين السلطانيه ذات العز والسعادات . الى ما استولى عليه من خزاين ملوك الاشرف الذين كان بايديهم ما لك حصن عفار وبلاده . وما لك الشرف وما اليه من ساير الامصار والجهات . فاجتمع لدى الامير من تلك العدد والالات . ما لا اجتمع مثله في سالف الاعصار والسنوات . ولقد اجتمع لديه من بعض انواعها المختلفات الوف من الطيسان والطبول ومبات . والنفور والكوسات . فلما اجتمعت عنده ميز كل نوع منها على انفراد وحده . وسار بجنوده واعلامه وبنوده وبين يديه تلك الخزاين . ترجوا بها الجبال وقيرة الظهور كالسفاين . فلما دنى من مدينه صنعا المحروسه المحميه . استدعا رجالا الى شده قويه . ففرق ما كان محمولا من تلك الخزاين على الجمال . ونقلها الى الرجال . فمنهم طايفه البسهم الدروع السابغه السربال وجماعه جعل على رووسهم الخوذ والمغافر

يوم عينهم حملة السيوف والخناجر وفرقة يحملون البنادق واخرون لديهم القسي وجعاب السهام الرواشق وفرقة اخرى عليهم الدروع والتراس ومن عداهم ما بقي
من ساير الانواع والاجناس على كثرتها وتعدد فنونها فنونها طايفه من الناس وابقى ما كان لا يمكن حمله الا على ظهور الجمال من الخزاين ذات الاحمال الثقال كالبارود
والرصاص والكبريت ذات القناطر المقنطره ونحوها من ساير الجبخانات المستعده المدخره مما لا يستطيع ضبط احصاه وحصره اذ كان في اظهاره ما شرحناه
على جملة الرجال اعظم شهره، يعلم بها البريه من الدوله القاهره اجل فخر واشد قدره، ثم ان حضرة الوزير امر الامرا والاغوات والمشايخ الكبرا وساير الجنود
السلطانيه طرا بالظهور لالتقا الامير الاجل سنان ومن قبله من العساكر الى الصحرا ليظهر باجتماع العساكر المويده يوميذ ودخولهم بتلك الغنايم العظيمه
كبر ما يكبت الحاسد ويغيظ الجاحد المعاند ويصليه من نوب الدهر جمرا، فلما التقت الفيتان واجتمع العسكران حسبت ذلك الجيش الجامع في القاع الواسع
جرا، وتلك الطيسان والطبول المعد لها وضربها قوم من نور، لها اصوات عاد لم يرفعها جهر صوت الرعد سرا، وما على اوليك الرجال الحاملين للدروع والخوذ
وساير الاسلحة له نور يخفى لديه نور البرق اذا التوى وشرا، وما هنالك من الجمال الوقيره بالجبخانات ظهرا، قطر الاستطاع لها عدا ولا يحصيها الحساب
حصرا، ومن الجنود المجنده والعساكر المنصوره المويده كل ليث غابه واشد شرا، لا يبلغ الواصف بعض ما يستحقونه ولو بالغ في الوصف نظما ونثرا، وكان لذلك
الجليل المهول في المدينه يوميذ انتشار وملا الارض نجدا وغورا، اذ قد حشر لمشاهدة ذلك اهل كل ناحيه، وازدحم على رويته اهل كل مدينه وباديه، وانتهت
ركايب تلك الاثقال الى باب حضرة مولانا الوزير المفضال، وعرضت على نظره الكريم بالتفصيل والاجمال، واضافها الى ما لديه من الجبخانات على الوفا والكمال، بعد ان
وافاه الامير سنان، ومن قبله من الامرا والكبرا والاعيان، وساير العساكر المويده، كل منهم مثل بين يديه وشاهد ناديه ومشهده، فامنهم الامير ثناه والواسعه
والثنا عليه وحمده، ثم ان الامير سنان اقام بباب الحضرة الوزيريه اياما، يتقلب في خدمته تشريفا واكراما، الى ان عرض تجهيز من ذكرنا من الملوك
مع امامهم في نظام مسلوك، الى الابواب السلطانيه، والعتبات الخاقانيه، فنفذ حضرة الوزير على الامير المذكور سرداريه على العسكر المنصوره التي
بعثهم في المسير صحبة الامام ومن معه من الملوك الى البندر المخا المعمور، وقد اعدت لهم سفن يركبون فيها مع من يصحبهم من الحفظه والاعيان الذين اشرنا
اليهم فيما سلف من الايضاح والبيان، ويتوجهون بهم الى باب مولانا السلطان، وامره بالمسير الى البندر المخا، وان يطوي بهم الى هنالك بريدا وفرسخا،
فاجاب ذلك الامير الشريف طايعا، وعقد نطاق العزم مع المذكورين مسارعا، ونظمت الجنود، ونشرت الاعلام والبنود، وبرزت المحطه الى باب
اليمن المحروس الميمون المسعود، ولما استوسقت الامور المعده لمسير الملوك، وان توجههم في ذلك السبيل المسلوك، خلع حضرة الوزير عليهم ما
اعده لهم من متنوعات الخلع، وانالهم من العطا المتضاعف للكوكب، وامر لهم بما يركبون عليه من اجود البغال الفارهه في السير والارتحال، وانتظموا
للخروج من مدينة صنعا والانتقال، وكانت عدتهم يوميذ سبعة رجال، اولهم الامام الداعي ذو البنيان المتداعي، ثم الملك علي يحيى بن الملك مطهر
واخوه الملك لطف الله ذو الغي والحصر، ثم صنوهما الملك غوث الدين الواضح بالوضح الخد والجبين، وصنوهم السيد الصالح حفظ الله ذو العقل
الراجح، ثم الامير الخطير من ليس في الشجاعه والبساله شبيه ولا نظير، محمد بن الهادي بن الملك مطهر الماجد الشهير، وسابعهم كلبهم الشيخ الزعيم ذو
المجد الفخيم والحسب الباذخ الاصيل، وهان بن صلاح ربيس عذر، واعظم بهم من معشر وجيل، وخير اسره وقبيل، واسري بالمذكورين ليلا من
القصر الشامخ الاركان المشيد البنيان، واخرجوا من بابه المعروف بباب ستران، وكانت تلك الليله التي توجهوا فيها الى الثغر
[illegible] مولانا السلطان ليلة الا[illegible] الخامس عشر من شهر شوال سنة اربع وثمانين وتسعمايه [illegible] الامير السردار
بمن معه من الجنود ذات الظفر والانتصار، تجوز بهم احواز الامصار، وتجوب بهم مجاهل الاقطار، وتنتقل بهم من ديار الى ديار، والابصار ترمقهم
من الاخيار والاشرار، فاستطارت حينيذ في الافاق الانبا والاخبار، وتحدث العالمين فيهم بما كان وصار، ويئس يوميذ من اوليك الملوك من كان
يومل بهم في الفساد نيل الاماني وبلوغ الاوطار، كما يئس الكفار من اصحاب القبور وعودهم في البعث والانتشار، وبلغوا الى بندر المخا بعد طي المفاوز والقفار،
وتواتر المراحل بالارتحال والاستقرار، وقد اعدت السفن المشحونه بما يحتاج اليه المسافرون في البحر التيار، وكان ممن جهز معهم الى ابواب مولانا
السلطان الجبار، من اسر من ملوك الافرنج وروسايهم المشركين الكفار، الذين تقدم ذكرهم فيما اسلفنا من الانبا والاخبار، وركبت تلك المدار في ما
ابتدا [illegible] السفن في اليوم السابع عشر من شهر ذي القعده [illegible] من سنة [illegible] ومعهم الامير المقام قلوخضر،
والمقر الاوحد الصدر المعتمد حسين اغا وجماعة من الامنا الحفاظ ذوي النجده والباس والنخوه وحيط الاحتفاظ، فانزل الامام المذكور ومن معه
من الملوك المذكورين في احسن منازل السفينه، وانمها جمالا وزينه، وملوك الافرنج نزلوا دون تلك المنزله، وحف الجميع بالحفظه الموتمنه الموكله
وزجت بهم تلك السفينه من ساحل المخا على ظهر اليم بريح طيبه ذات هدو وسكينه، وسعادة من اتو ابوابه العالي، تحرسهم مدى الايام والليالي
وتصرف عن سبيلهم العوايق، وتذود عنهم من النوايب البوايق كل مفاجي طارق، الى ان ارست بهم في ساحل جده، ثم ساروا من هنالك بريح معتدله،

وازمتها بالمرام منقاده مذلله مصروفه عنهم كل جايحه وشده الى ان افضت بهم الريح في الجهة التي امّوها . على الصفة المحموده التي ارادوها وراموها .
حتى بلغوا الى بندر السويس المعمور بالمعادل السلطانيه . والسعادات العثمانيه الخاقانيه . ومنه كان مرورهم على مصر ذات المنعه القاهره . والعزه
الباهره الظاهره . والقوام بها من العالمين . فقد استسعدوا باللقيا بهم . وتشوقت العيون الى روياهم . وظهر هنالك صيت حضرة الوزير وجمال رايه
الثاقب ومحكم التدبير . وما اوتي من السعاده والاقبال العظيم الكبير . وتعجب اهل مصر من انقياد السعاده لكف امل مولانا الوزير حتى تذلل
له من المفتري كل صعب عسير . اذ هم يعلمون من يذهب من قبلهم الى ممالك اليمن من الولاه من كل باشا عظيم وكل امير شهير . وما يقاسونه في حرب اهله
وملوكه من عذاب السعير . ثم يرجع بصرا مثلهم في الفتح خاسر وهو حسير . فلما تولى امر ممالك اليمن حضرة الوزير بلغ به التاييد والاقبال
الى ما سمعوه من حديث فتح السهول والجبال . وما دان له من المعاقل وكل سامٍ عال . وما شاهدوه يوميذ من حقيقه اسر ملوك الاقطار اليمانيه
والاستيلا على كل هزبر همام وباسل ريبال . فاثنوا على حسن تدبيره واحكام اموره بلسان الحال والمقال . وحقق عليهم ان يمدحوه بكل لسان
ويبعث فيما بينهم بسعادة الجد وتجدد السعاده وعلو الشان . واقام المذكورون من ملوك اليمن اياما هنالك . حتى استوسقت للعازمين منهم
امور السفر وما يضطر اليه السالك . فركبوا في نيل مصر وعبروا الى رشيد . ثم ركبوا من الاسكندريه وتوجهوا سايرين في البحر
نحو ارض الروم بريح طيبة وطالع سعيد . وفي خلال مسيرهم في هذا البحر ما بين الاسكندريه . والديار الرومية عرض للامير محمد بن الهادي بن الملك مطهر
مرض فمات هنالك بما اصابه من تلك العله وما عرض . وازدلف الى ربه معترفا بجرمه وذنبه . ومضى الباقون بعده على سمتهم المامون . وقصدهم
المرور الى ان لاحت لهم انوار دار الخلافه العثمانيه . وتالقت لابصارهم بروق المفاخر الخاقانيه . ولاحت لهم اركان المجد والعز الظاهره لكل
ناقل بمهر حين بصروا بمدينه القسطنطينيه . المحروسه المحميه . وشاهدوا قصورها العليه . وانوارها السنيه . وما اشتملت عليه من ابهه
الملك وجلال السلطنه ومحامدها البهيه . فانطلقت السنتهم بالتسبيح والتقديس . حين راوا دار العز ومحل كل فضل نفيس . وقالوا ربنا
ظلمنا انفسنا باتباع ابليس . ومناصبة رب هذه المدينه . التي هي حرم الايمان وربوة الاسلام المانعه الحصينه . فلا تواخذنا بهذه الجريمه
وارتكاب المعصيه العظيمه . وارض عنا برضى خليفتك ذي المعادل العميمه . والمراحم الكريمه . والفضايل الفاضله والفواضل الجسيمه . فان
نفوسنا اليوم قد اضحت مطمينه . بما تجلى لنا من نعمه او بنزل بساحتنا نقمه او محنه . فما اصابنا من الالآء فبالكرم والجود الرفيع الاعلا
وما نالنا من الباسا والضرا فبما اجترحناه من شر الاقدام وسو الاجترا . واحسن الى مولانا الوزير بالحسنى اذ صرفنا الى افضل منصرف وانسا
وحال بيننا وبين ما لا طاقه لنا به من عصيان سلطان الاسلام وما كان من الدنا . ثم انهم نزلوا عن ظهر السفينه . ودخلوا باب مدينه السلام واكرم
بها من مدينه . فكان لدخولهم يوميذ مشهد عظيم الشان . وصيت مرتفع لدى كل انسان . وقدموا الى باب عزه مولانا السلطان . وتلاشت هنالك اقدارهم
واضمحلت بنور شمس الخلافه انوارهم . وشهدوا من جلال عز الملك السلطاني . وجمال بهجة الفخر العثماني . ما اذهل البابهم وحير افكارهم . ثم
ان مولانا السلطان ايد الله سلطانه . وخلد في العالمين علوه وشانه امر بارسال اوليك الملوك والامام الى موضع يسمى سبعه قلاع مانعه لا ترام . فاعتقلوا
هنالك مع من هو بها معتقل من ملوك كثير من الاقطار . من ارباب المجد والاشتهار . الذين تلاشا امرهم في جنب الملك الخاقاني ذي الاشعه الخاطفه وظاهر
الانوار . واجرى اليهم من الصدقات السلطانيه ما يكفيهم مدى العشي والابكار . واستقروا هنالك الى ان يلحقوا بدار القرار . ولما عرضت على النظر
العالي السلطاني ما وصلت صحبتهم من العروض الوزيريه اثنى على حضرة الوزير وشكره . وحمده على ما احكم من ذلك الامر ودبره . وامر بان تخلع
على من وصل مع اوليك الملوك من الاكابر والاعيان . والحفظه اولي الحزم والاتقان . وانعم على الامير خضر الواصل من قبل حضرة الوزير بمن
ذكرناه من ملوك اليمن ومذكي الفتن . ومهيجي البلايا وجالبات المحن . بان جعله من جمله امرا مدينه مصر المحميه . وممن يشار اليه هنالك من ارباب
المراتب المتساميه العليه . وما كان من ملوك الافرنج واعيانهم وكبرايهم وطواغيتهم واركانهم الماسورين بيد حضرة الوزير المبعوث بهم
الى باب مولانا السلطان الاعظم الكبير فان الاوامر السلطانيه اعلا الله شانها . وخلد ملكها وادام سلطانها اضافتهم الى امثالهم من اسارى ملوك
الكفار . وانزلوا في منازلهم من الاسر والاعتقال . وعقبى الكافرين النار . ثم ان امام اليمن المدعي . ومن جابهم البغي من ملوك ال الامام شرف الدين
من كل ضليل دعي . قرروا حيث ذكرنا تقريرهم بسبعه قلاع . وقسموا هنالك في موضعين فالامام في موضع واوليك الملوك في موضع لما بينهم وبينه
من المشاجره وكمال الانقطاع . ولما مضت عليهم هنالك مده . اصاب الملك غوث الدين مرض قاسا منه مكاره وشده . وكان ماله في ذلك المرض الى الموت
والفوت وانقطاع الصوت . فدفن هنالك . وصار الى ما هو حسبه من حساب ملك الاملاك . فاصاب اخوته الملوك بعده الجزع عليه . واشتاقوا الى ما ذهب
اليه . ولا سيما صنوه السيد حفظ الله فانه برح به الحزن واضطره ذلك التبرح الى اعلان ما استتر لديه من الكرب وبطن . واستولى عليه الوله

واستى

واستحكم على طبعه البلد والبله، واستخفه الكبر المحيط، واستفزه الحمق والتخليط، الى ان يحاول الفرار، ويباين السكون والاستقرار، ويهيم تايها في الفيافي وخاويات القفار، ويقتحم الاهوال وعظيم الاخطار، ولعمري ان صدور ذلك منه وهو على تلك الحال، بين الاسر والاعتقال، وفي قبضة اسر ملك ملوك اهل الدنيا، وما كلازمه السعادة والاقبال، لمن الجنون الواضح، والحمق الراسخ الفاضح، وكان له في هذا الحال فضيحة شنعا، وافتضاح فيما سابه صنعا، كان عاقبة امره في ذلك الى الهلاك والبوار في ذلك المسعى، فذهب في اثر اخيه والى الله المآب والرجعى، وحين رقم هذا التاريخ الكريم، ولم يبق من ملوك العالم شرف الدين ماسور هنالك سوى الملك علي الحي، والملك لطف الله ابنا الملك مطهر، وعن قريب سيلحقان من تقدمهما على الاثر، فطوبى لمن سعد وشكر، وبلى وصبر، وتاب واستغفر، وعفي وغفر، واصلح من امره ما ظهر واستتر، واطاع الله ورسوله ومن نهى في البرية وامر، كسلطاننا والخليفة في عصرنا مولانا السلطان الاعظم الاكبر حامي حمى الملة الحنيفية وحرمي الاسلام والمسلمين مكة المشرفة والمدينة الطيبة الزكية، وساير ثغور الاسلام وممالكها المحروسة المحمية، لاجرم انه امين الله تعالى في البرية، وسبب النجاة من عذاب النار بطاعته المفترضة المرضية، او الخسار والبوار لمن تجانف عن امره واعرض عن حمده وشكره وارتكب من عصيانه كل كبيرة رديه، وعمي عن ايات سلطانه موشحة بسما فضله وبرهانه، الحرقة لمن تمرد عن امره، وحاول مناصبة دولته وقهره، وقد شهد مما تاتي به ايدي ملكه واعوان تاييده ونصره من مختلفات الافاق والاقطار، ومتباعدات الامصار، وشاسعات الديار من الملوك الذين بغوا، وتمردوا وطغوا، مقرنين في الاصفاد، خشعا ابصارهم بما اجترحوه من البغي والعناد، فملك يوتى به من المشرق اسيرا، وسلطان يقاد من المغرب الى بابه خاسيا حسيرا، وملوك من اليمين يهدون الى اسره، ويدخلون تحت سلطانه عزه وقهره، واخرون من الشمال، وملوك الجبروت والجلال، قيدوا في سلاسل الصغار، وجي بهم الى سجنه وقد تقلبت من خوف باسه، وعظيم باسه منهم القلوب والابصار، الى ان فجعت بسجونه ملوك باسه، وخشع هنالك لهيبته وجلال سلطانه اهل المجد وارباب الرياسة، فانا نجد مع ذلك معانده على النصر دليلا، وكيف يتخذ الى مناصبته ارباب الزيغ والحيف سبيلا، بما قد شهدهم الحق تعالى على استقلاله كما استخلف سلفه سنة الله التي قد خلت في عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا، لا شك ان جاحد ايه سلطانه اشد البرية تضليلا، وابعدهم عن الحق مبيتا ومقيلا، واجدرهم بعذاب الله تنكيلا، واسودهم وجها يوم تكون الجبال كثيبا مهيلا، اللهم بيض وجوهنا لديك بطاعته، وثبتنا في هذه الدنيا عليها فلا نجد عنها تحويلا، وانصر اعلامه المرفوعة في جهاد كفره، وادم ظل معدله شاملا العباد كلهم، وخلد مراد الخلافة مطابقا لمراده، فلا يضل رايد الاسلام ولا يشقى، ولا يبرح لسان الايمان يروي من حديث مكارمه صدقا، ولا ينفك نور الايقان ينادي الا ان مُلكه في العالمين غربا وشرقا ❁

الباب الثامن عشر في تجهيز العساكر السلطانية الى فتح جبل عُبر والمقاطرة

في البلاد الجحرية، وبه كان تمام فتح ما هنالك من الممالك على الكمال، وما يتعلق بذلك من ذكر الحوادث وفيه فصول، اعلم انه قد تقدم ذكر بلاد الحجرية ونعتها، والاشارة الى حالها وصفتها، ما فيه مقنع للباحث عن اخبارها، وكفاية عن غيره مما ورد في وصف ممالكها وديارها، ووجب هاهنا ذكر جبل عُبر واهله، وذكر المقاطرة القاطنين بوعر ذلك القطر وسهله، وهو جبل في بلاد الحجرية واسع الاكناف، متباعد الاطراف، متوعر المسالك، صعب الارتقا لكل سالك، متوغل في تلك الديار والممالك، لو ترك ذلك الجبل وطالبه، وقاصده وخاطبه، من غير منع ولا صد، ولا دفع لمنعته جوانبه ودفعته كواهله ومناكبه، بمجرد توعر طرقه، وعلوه في افقه، فكيف واهله اشد الناس باسا، وابتهم لدى الضرا والباساء، واوسعهم في الحرب مجالا، واسرعهم نزالا وقتالا، واكثرهم في الوغا خداعا، واشدهم الى الهيجا وثوبا واسراعا، يخوضون السهول والحزون، بسيوف في جراب جرب ربون، قد سقيت ظباها بالمنون، وغادرت بشباها تلك الارجا عن سنبلها في حرم مصون، ولذلك من صفاتهم كثرة العدد، المربي على عدد الجراد اذا انتشر في كل قطر وواد، فتراهم مبثوثين في ارجايه في كل غور ونجد، ملاحظين لحمايته عن كل طارق ووارد، قد تقلد جيد هذا الجبل منهم بانهم فما امنع ذلك المقلد، وتمنطق بقوم اخرين من ذلك الجيل والمدد، وعلت مناكبه على كل من اتاهم واتحد، بمن علت عليها من كل ليث الجد، وغشمشم اصيد، وجف ذلك العلم السامي الباذخ الشامخ بحار زاخره، وليوث هاصره، وسيوف باتره، من قبايل المقاطرة، ما بين باديه وحاضره، ومتهمة غابره ومومنجده باديه ظاهره، يصولون على من اقبل الى حربهم، واراد ادارة رحى طعنهم وضربهم، بدا قواجة من شرقهم وغربهم، صولة الليوث الغالبة، والاسود الواثبة، فلا يستطاع حربهم، ولا يرام اخذهم وغلبهم، وطالما قصدتهم الكتايب، واقبلت الى قتالهم القنابل والمقانب، ورامت فتحهم الملوك بالسيوف القواضب، فالفوا الدهم حربا نافذة، وحروبا مجحفة اخذة، وابنا ابي متظاهرهم متطابقهم، يتناوحون بحاربهم من كل ناحيه، ويتناوبونه من كل اوب بحراب نافذة ماضيه، فما الكثر صرعا معترهم بمحاره، وما اسرع فرار من اغار عليهم وجنحه الى الهرب والادبار، ناقص العدد، زايد الوجل والانكسار، فماذا تراه مع ذلك في امتناع جبل عُبر، وما هو عليه من الوصف الذي اوردناه بلا زور ولا مين، وهل يرام الا بتاييد، وامداد ما عليه مزيد، وتدبير رشيد، واصلاح

وتسديد. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن يريد. وهل يدفع ما هم عليه من العبث والفساد والاغارة على ما حولهم من الاغوار والانجاد، والمظاهرة على البغي والعدوان
على حاضر وباد حتى اعيا علاج دائهم العيا، وشمل افسادهم القبايل والاحيا، وتمادى ركضهم في الباطل بغيا وغيا، الا من اتصلت اليه من يد الامداد
وبلغ من فضل ربه الى ما ذكرناه من الاقبال والاسعاد بفضل. ولما تواترت انباء شناعتهم الى الحضرة الوزيرية، وتوالت اخبار ما حازوا عليه من الاضرار
بالبرية، والاصرار على الخطيئة. ولم يتراخ عن اخذهم بالكلية الى هذه المدة، واستيفا المكتوب من العدة الا لتطيل ما كان من هو اشد منهم ضررا واعظم مكرا
واشد بطرا واشرا فحين امكن الالتفات الى من ذكرناه من مفسدي جبل عمين والمقاطرة، ومن اليهم من اهل تلك الجهات، وان سل سيف اخذهم، وحان
نفتح ممالكهم اسعد الاوقات، وارتبطت اجالهم من اجل القربات، ونشر اعلام الاقدام على دبادبهم، وامر برفع الرايات، وتسيير العساكر الجرارات الى حربهم
لمن الواجبات، وملازمة منابذتهم من الفروض اللازمات، وجه اوامره المطاعة الى المقر الكريم السامي بحر الجود الفايض الطامي الامير سنان وهو
اذ ذاك في بندر المخا بعد تنفيذه للامام والملوك آل شرف الدين من هنالك الى الابواب السلطانية كما سلف بيان ذلك، وقد احكم امر التهايم على ما ينبغي وبلغ
من تمهيد امورها الى ما يريد وينبغي بان يسير من قبله من العساكر والاجناد مع من يستدعيه من الجيوش من ساير الممالك والبلاد الى فتح جبل عمين ومن اليه من المتلبسين(?)
ارباب التمرد والافساد. فقابل تلك الاوامر المطاعة بالسمع والطاعة، وشمر عن ساق عزمه، واخذ في ترتيب جيشه ونظمه، وجاءت الاوامر الوزيرية الى كل
وال في الجهات اليمانية، ومطاع رسمه بحشر الجنود من الممالك السلطانية الى ان يجتمعوا عند الامير سنان من العساكر الخاقانية، للاغارة على مفسدي بلاد
الحربية من اهل جبل عمين ومن اليهم من المقاطرة اولي المفاسد الشيطانية، فانثالت العساكر من كل جهة قاصية ودانية، واجتمع عند الامير سنان من الجنود ما
يقصر عن حصرها حساب كل عدد معدود، وكان سردار ذلك الجمع الجامع للبعوث والاسود الخافقة في جوه الفايض الاعلام والبنود، الامير المذكور البهي
المحمود سنان قناة انصار الدولة وسيفها المسلول المشهور، فعبا تلك الجموع الوافرة والجيوش الحافلة المتكاثرة، وامر بهم نحو جبل عمين والمقاطرة
ورجف بهم الى تلك البلاد الحربية، وفاض في ارجائها الدانية والقصية، وتزعزعت لسطوتها شامخات تلك الممالك الشامية العلية، وتزلزلت اقدام
ثبوتها قواعد اهل التمرد من الفرقة الغوية، وكان دخول العساكر المؤيدة بعناية باري البرية، وتجهزها الى قتال من ثبت اليه من اهل عمين والمقاطرة
ونزولهم في كل قضية. ثم ان اهل جبل عمين لما شهدوا اقدام عساكر مولانا السلطان عليهم من غير كذب ولا
مين، استجاش بعضهم بعضا، وتظافروا في المعاضدة والمظاهرة على ما طرقهم من الخطب الذي لا يستطيعون لمبرمه نقضا، واستصرخ المتهم بالمنجد،
واجتمع المستنجد منهم والمنجد، ولزموا مضايق السبل والمسالك، وتحفظوا من طروق الجنود السلطانية اليهم بالمعاطب والمهالك، واناخت حول
جبلهم ركائب الجيوش المؤيدة، ومشرعات الرماح ومرهفات البواتر المهندة، ودارت بين الفريقين حروب متعددة، وهيج هياج ناره متسعرة متوقدة
بتلاوين الاسنة والصفاح، والصفاح الخاطف برقها الارواح، عن الاشباح، المنقدح عن جفايظ(?) الاسود المتالق حول منشور الرايات ومرفوع
الاعلام والبنود. فلم يغن العساكر السلطانية عن الاحاطة بجبل عمين عايق، ولا صرف توجه تلك الجيوش والفيالق صارف عن انزال الجوايح باهله واعظم البوايق
واركان اهل جبل عمين المذكور ومن اليهم في غاية البسالة والاقدام المعلوم المشهور، فان ما لديهم من الثبات يوميذ زال وانتفا، وحسبهم ما وافاهم من السيوف
السلطانية وكفى. المؤيدة بسعادة مولانا سلطان الاسلام واعظم الخلفا، وبيمن طايع وزيره الاجل رفعة وشرفا، فارست حوله العساكر المنصورة بقبا
عز شامخة، واقدام ثبات دايمة راسخة، واقاموا بمحاصرتهم على اوليك المردة القيمة، ووالوا عليهم بالوغا مواقف الصاخة والطامة، ولازموا الاحاطة
بمحاصرتهم المحاصرة الكاملة التامة، حتى انقطعت عنهم مواد المعاش، وتهافتوا في سعير الفنا تهافت الفراش، وطالت بهم مدة الحصار، ومواطن الحرب ذات
الالتهاب والاستعار، فقادهم الخطب بسلاسل الخوف والفزع، وساقهم ما هم عليه من الحال بعصى الفرق والجزع، الى استدعا الامان من سردار الجنود
المجندة، ومن هنالك من العساكر المنصورة المؤيدة، فارجاهم الى استيذان حضرة الوزير فيما سالوه، واخر رجاهم فيما التمسوه وطلبوه حتى
يعود الجواب من هنالك بلا او نعم، وينالوا من احدهما ما جرى به القلم، اما تمام النقم، واما تمام النجاه ودوام النعم، فرفع ذلك السردار ما سالوه(?) عن
من الامان الى حضرة وزير مولانا السلطان، واستفهمه في ذلك الشان، وقال انا لما زحفنا بالجنود المؤيدة على الجبل عمين ارباب التمرد والخلاف والمين
الفيناهم قوما قد ضلوا عن سبيل الطاعة، وحسبوا ان لا يرجع لهم الى الاذعان الى قيام الساعة، فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا، وصرف في اراضيهم الصغار سيوفا
جدها الا ينبوا، وسارت اليهم العساكر السلطانية مسير البحار الفايضة على الاوشال، واضعف الانهار وادارت عليهم رحى الحرب بكل ليث هصور واسد زئر(?)

شعر

فصالوا كما صالت اسود ضراغم ... وقالوا الم نشف الغلا فلاكنا ... فنالوا منالهم واشتفوا من عدوهم ... فكم عفروا في الترب منهم لهم قرناه

ولو لم يكونوا ظافرين بسولهم ... اذا كنت يا خير الكرام لهم حصنا ... وانك انت القلب للجيش كله ... فارهبوا ابا سا واعرفوا حيناه

حملنا على الاعداء اعظم حملة ... طحناهم بالسيف يوم طحننا ... فحينيذ دانوا للامر عنوة ... وقالوا اخضعنا للوزير وادعناه

وذلك بعد ان الجيناهم من السيف فرارا الى الجبل بيمين الشامخ واحطنا بهم فيه حصارا وادرنا عليهم فيه من الحرب دوارا ووالينا عليهم الفتنه والبلا اصيلا وابكارا
فقطعناهم من المدد ووصلناهم بباتر كالليث متقد وشبا كل مشرفي ومهند حتى اذعنوا بالطاعة اذعانا والتمسوا من النجاة وامانا ووكلنا امرهم في ذلك اليكم
لترو فيه ما تروا فانتم في الصواب اجل امرا واعظم شانا ونحن متوقفون حتى يعود من تلقايكم ما يعود بما ترونه من الصواب العايد بالامر المحمود في حين
انتهى ذلك الاستفهام الى الحضرة الوزيريه ذات الرفعه وعلو المقام اجاب بما يقتضيه معادله ومكارمه الجليله وفواضله من اعطا المذكورين ما التمسوه من الامان
الصادر عن صدق الطاعة والاذعان اذ كانت شيمته الكريمه وسجيته الطاهرة العظيمه العطف على الجاني بعد الاستغفار والصفح عن المسي مع الاعتراف والاقرار
فكان مما امر به ذلك السردار ان ياخذ بعد فتح ذلك الجبل الرهاين الاكيده ويعقد في تبشر امرهم على الطاعه كل عقده شديده كيلا يجدوا مع ذلك سبيلا الى استيناف
الخلاف ولا يستطيعون حلا لما عقدته فيهم يد التدبير بالعدل والانصاف ثم ليعمر قلعة هنالك جامعة لطايفة من تفرق من اهل تلك الارجا والاكناف
حاكمة على جملتهم في الاقبال والانصراف فلما بلغت الاوامر الوزيريه الى سردار العساكر وبشر كل كتيبه وسريه اذن اهل جبل يمين بامانهم من المهالك والحين
فان العواطف الوزيريه منت عليهم بحقن الدما المعرضة للاهراق وصفحت عن سالف ما صدر منهم من التمرد والشقاق وليذهبوا عن ذلك الجبل متجردين عافيه
الى ساير الافاق فتبادروا بعد ذلك الى المواجهه واقبلوا الى نحو الامير السردار مذعنين بالطاعه من كل ناحيه من ذلك الجبل وجهه وفاضت العساكر
السلطانيه في جبل يمين مالكة زمامه راقية الى ذروته وارفع سنامه واخذ الامير في قبض رهاين اهله ومن ينتسب اليه في ذلك القطر من اهل وعره وسهله
حتى احرز الرهاين من عيون الناس وارباب الرياسه والباس وبعث من اختاره من رهينه كل صنديد ذي باس الى قاهرة ثغر المحروسه ليكونوا فيمن هنالك
من رهاين قبايل اليمن على اختلاف الانواع والاجناس ثم اقبل بعد ذلك الى عمارة الجبل واصلاح ما تشعب فيه من الطرق والمسالك وتشييد قلعته وزياده تحصين
ذروته ومنعته ولما بلغ من العماره به ما يرتضى وعقد لصلاح الشون هنالك عقدا لا يرام له نقضا التفت الى شحنه بما ينبغي وساق اليه من انواع التحفه
كما تريد النفوس وتبتغي حتى اصبح جبل يمين من ايمن الجبال طايرا واعز البقاع مجدا في الارض وغابرا وقرر به محافظين وزاد لديه ما يكفيه من الاعيان
الاعوان الحافظين وتثبتت اليد السلطانيه به قاهره عاليه ظاهره وما كان فيما سلف من الازمان الخاليه ولا الاعوام السالفه الماضيه دان لاحد
كما دان لعز مولانا سلطان الاسلام ذي السعد وعظيم الجد بهمة حضرة وزيره ذي العنايه الربانيه وعظيم المدد بحسن قيامه بخدمه خليفة الزمان صاحب
الخلافه والملك والفضل والرشد اذ له اليد الطولى في حسن متابعته القايم بها الاركان والاعيان عن يد ولما بلغ العنايه الالهيه في فتح جبل يمين وعمارته
وصلاحه الى غاية السول وقصارى الامنيه واستكانت مردة اهله وخشعت ابصارها للدولة الخاقانيه العليه رفع شان ذلك الكمال الى الحضرة الوزيريه
فعاد الامر الى سردار تلك الجنود المجنده الزاخره بالتوجه الى الاستيلا على المقاطره ليدخلوا في باب طاعة الدوله المويده القاهره فلما انتهت الاوامر الوزيريه بذلك الى الامير سنان
سردار من هنالك من عساكر مولانا السلطان التفت الى تعبيه من لديه من الجنود والانصار والاعيان ونشر في الخميس اللهام رايات النصر ومرفوع الاعلام وحرض
الامرا والاغوات وقايدي الجنود والسرايا وكل سري من المشايخ الكرام على قتال هذه الطايفه المتمرده المخالفه المعانده المتجانفه المايله عن الطاعه الجابره الحايفه
باقدام ليث والمسارعه الى الخدام من غير تراخ ولا ريث والاستعداد لشده قتالهم بالمصابره والثبات ورسوخ الاقدام عند الاقدام بالوثبات اذ من
ذكرناه من المقاطره رجال حرب اولي بصيره في الطعن والضرب لا يشابههم في ذلك احد من قبايل اهل الشرق والغرب يتلقون السيوف بالبتاره والرماح
المثقفه الخطاره بنحورهم الظاهره الباديه من غير ترس ولا جنة واقيه لسهولة ما صعب من اللقا وتحاماه من عداهم خوفا وفرقا مع براعتهم في
مداخل الهياج وحسن تخلصهم من مواقع الخطر اذا اشتد الخطب وعظم وهاج وقل من الناس من جاربهم ففاز بالظفر وما اكثر من انهزم من صولتهم وفر لذلك
كثر حيثهم في البلاد واشتد بغيهم على كثير من اهل القتال والاجناد وامتدت غاراتهم على الحاضر والباد وما انفكوا يسعون في الارض فسادا والله لا يحب الفساد وتغلبوا
بنجدتهم على كل ملك ذي جيوش واجناد وكلما حرك منهم الاذعان بالطاعه والانقياد احالوا اجابته على شبا الهنديه واطراف الصعاد وسارعوا الى مخالفة مرامه
وثوبا الى عرصات الجلاد ينادون بالسنة الاسنه الحداد وظبا المشرفيه المتالق سناها بايدي ليوث واساد ولا سيما اذا اهتزت شوقا الى قطاف
الروس عن الاجساد شعر
فيا ايها الطالب منا طاعة ... حسبك السيف جوابا ان تعي
هذه البيض لدينا والقنا ... تسمعك القول صحاحا فاسمع
ثم ان ذلك السردار لما احكم تعبية الجيش والعسكر الجرار وحظ رجاله على قتال المقاطره الاشرار سار الى قتالهم وازدلف الى الخدم ونكالهم بجيش حافل
وجنود وجحافل تشتمل على كتايب ومقانب وقنابل تتزلزل لسطوتهم المعاقل وتحجم عن قتالهم كل ليث صايل فالقاهم في مرح ونشاط وفرح وابتهاج وانبساط
كانما انشطوا من عقال او رباط شوقا الى مصاولة الاسود واقتحام بحر الجيش ذي الرايات والاعلام والبنود معرضين عن اقبال الدوله اليهم بالعساكر والجنود
كما اعرض عن اجابة الحق قوم عاد وثمود فلما ترا الفريقان وتصاف الجمعان كشفت الحرب عن ساقها واخذت السيوف في مساقها وازدلفت الشجعان الى اعناقها
وذهبت المنون في تقييدها واطلاقها وارتفعت القساطل في افاقها وحجبت الشمس عن نورها واشراقها واستمرت البنادق في ارعادها وابراقها وتبادرت...

فى ذهابها وانطلاقها ، ولتلك الفرقة المارده تورث لهم بطالة واندلاف الى مقارعه كل كمي ريباله ، والسيوف السلطانيه تدفعهم بشباها شوابب الوبال
ويروقيه فى نحور الخور ثم كالحطاب عتات ، وهم كذلك اخذون فى اعمال اللهاذم ، وابراد المقاصل والمخاذم ، هام الابطال من كل كمي باسل ، لاينهنهم هول اقدامه
الجنود المجنده ، ولايروعهم ما نزل بهم من المشرفيه المهنده ، ولا يلتفتون الى استدراك امرهم بالفرار ولاذ باذ عن قتال عسكر الدوله القاهره المويده جى
كانهم واثقون بعالم سيبلغوه من الظفر ، ومتربصون لاستقبال ريح النصر بالثبات فى المعركه والمكره ، وما علموا بان الله قد اذن باخذهم ، وصرمهم عن الحيوه وجذهم
والقايهم فى بحر العدم ونبذهم شعر

• لتعلن المشرفيه فيهم • حتى تبين عن الروس جسود •

• وليسمعن رعودها فى هامهم • ان كان يسمع للسيوف رعود •

• وليشبعن الوحش من اجسادهم • وصنوف اطيار الهوى والبيد •

امرهم فى الكر يزداد ، وعددهم يذهب بالسيف الى النقص والنفاد ، حتى غلبهم الجيش السلطانى وقهرهم ، فلا يستطيعون له دفعا من النصر الربانى
فتولوا مدبرين ، وانقلبوا خاسرين ، وساقت بعدهم السيوف تغسلهم غسلا ، وتاخذهم بالاستيلا اسرا وقتلا ، وتستبيح حماهم فرعا واصلا ، ونفتح بلادهم
عنوه ولا تدع حزنا ولا سهلا ، فلم يبق يومئذ من مفسدي المقاطره احد ، ولم تدع السيوف المنصوره منهم من تغلب وتمرد ، الا من فر وند ، وطار فى الافاق
وشرد ، واما المقابلة منهم المروى كل عجيب من البساله والشجاعة عنهم ، فالما فلت الحمام اذ ذاك منهم انسان بل الجد بعارواحهم الى شبا كل حسام ، ولهذم وسنان
كانجذاب الحديد الى المغناطيس ، وكالسماحين اعتنق الخميس بالخميس ، وحمي الوطيس ، فان السيف اذ ذاك بهم اعلق ، والموت الى جملتهم من الحيوه اجدر واخلق
واستقرت اليد القاهره عقيب هذه الملحمه ببلاد المقاطره فى كافه بلاد الحجريه باسرها ، وتمكنت بحمد الله من نجدها وغورها ، وانتشرت المعادل السلطانيه
فى قطرها وسمها الامر والرعايه واقام الناس هنالك فى غايه من الكفايه والجبايه ، ولم يزل الامير سنان اخذا فى اصلاح تلك الممالك عامرا لما انهدم من قواعدها
وتشعث بها من الطرق والمسالك ، وكذلك بالغ فى قبض رهاين من بقى من المقاطره ومن من الممالك واستوثق منهم بذلك ليدوم ثباتهم على قدم الطاعه هنالك
ثوانه وضع عليهم من الاموال السلطانيه قدرا ، بضع عنهم من ذنوب التمرد اصرا ، ويقيمهم على ما هو اولى من النجاة واحرى ، اذ موجب التمرد فى كافه
الرعايا والعشاير ، ومستدعى ما ينزل بسوحهم من الصروف والدوايه ، انما هو فى الغالب عن الثروه الباعث التمرد والاقدام والسطوه ، وايضا لم يدع
بايديهم من الاسلحه والالات ما يهيجهم الى اثارة الهياج ومدفون العداوات ، بل بالغ فى قبضها جميعا ، وامر باخذ ها من ايديهم سريعا ، فنامت
بذلك عيون الفتن ، وسدت ابواب الفساد ومداخل الاحن ، ولم يبق ببلاد الحجريه ما يوجب الشجن ، وكان بذلك من الله تعالى غايه الفضل والمن
الجاري الى البريه بهمه مولانا الوزير حسن فصل ولما تم فتح جبل عمر والمقاطره ، وتقررت هنالك يد الدوله المويده القاهره القادره
وانساقت منهم اموال على الوفا والتمام والكمال ، وقبض من وجوههم واعيانهم الرهاين وساير الاسلحه والالات والقسي والكناين ، واذعن كافه اهل تلك الممالك بالطاعه
واستقاموا على الطريقه السويه الى قيام الساعه ، وبذلك كان كمال فتح بلاد الحجريه باسرها ، ودخول كافه اهل نجدها وغورها تحت الطاعه السلطانيه وعلى
قدرها خاضعين لنهيها وامرها ، صابرين لعزه سلطانها وجلال قهرها ، ولم يبق بها ما يوجب اقامة العساكر السلطانيه المنصوره والجيوش
المحشوده المحشوره ، رفع ذلك السردار الامير سنان الى الحضرة الوزير ذي الشان الشهير والفخر الكبير ليعمل على ما يامره به من الاحوال فى الاقامه والارتحال
وكان فيما رفعه اليه من معنى ذلك المقال ، ان الله تعالى قد ايد جنود مولانا السلطان وجعلهم ظافرين على اعدايهم فى كل مكان ، واينما توجهوا كان معهم الظفر والنصر
على كل ذي بغي وعدوان ، بسعادة من شمل الكل بفضله ومد على البريه بارديها ظل كرمه وعدله ، ثم بهمه وزيره ذي الشان العلي والفخر الواضح الجلي ، لذلك دان اهل جبل يمين
واذعنوا ، واستسلموا وامنوا وامنوا ، وهدت منهم نهره ، وهدينت جرتهم كذلك المقاطره ، دانوا للدوله القاهره ، بعد ان عملت فيهم السيوف الباتره ، وافنت منهم
كل ذي نفس متمرده فاجره ، واشارت من جملتهم من شوكته لحمل الخراج دون اهل الحرب والهياج ، ووضعنا عليهم من الاموال ما يعوقهم عن الركض والبغي والضلال ، وتبثهم
على صراط الحنيفه فى الحال والاستقبال ، وقبضنا منهم الرهاين على الوفا والكمال ، وعمرنا من مهدوم الاحوال بها ما قام بصلاح اهل شرقها وغربها ، واستقر العلم
السلطانيه فى كافه اقطارها ، وجميع سهولها وحزونها ونجادها واغوارها ، الى اخر الزمان وانقضى الشهور والاعوام بليلها ونهارها ، وامر اقامتنا بمن قبلنا من الجنود
المجنده ، والعساكر المنصوره المويده ، عقيب الفراغ من الاعمال ، وحصول الفتح على التمام والكمال منوط بالاراء الوزيريه ، وما يرجح لديها من الاقامه والارتحال
فعادت اوامر حضرة الوزير على ذلك السردار الامير ، بانك اذا بلغت من السلوك فيما ارشدناك به الى سبيل الصلاح المسلوك ، وما قدرت شيلها من تقرير
ما امرناك بتقريره اثباتا ونفيا على ما هو معروف من كمالك ومناسب لكرم حالك ، وحميد خلالك ، فاترك فى تلك الممالك والبلاد طايفه من العسكر لحفظ البلاد وضبط
السبل والمسالك ، وتوجه بمن قبلك من الجنود راجعا الينا لتلتقى من الاوامر ما يسنح بتوفيق الله لدينا ، فكلنا بسعادة مولانا السلطان الاسلام معصوم
عن الخطا فضلا من الله علينا ، فلما بلغت هذه الاوامر الوزيريه الى الامير سنان شمر عن ساق عزمه بمن قبله من عسكر مولانا السلطان ، وجمع ما استولى
عليه من السلاح والالات ومن اسره وجره من رووس متمردي اهل تلك الممالك والجهات ، ورفع تلك الاثقال جميعا على ظهور الجمال ، واستوعب ما جمعه هنالك من العدد

والاسلحة والاموال . ثم عبا من لديه من الجنود . ونشر فيهم الرايات وخافقات البنود . وتوجه بهم من بلاد الحجرية نحو مدينة صنعا المحروسة المحمية . فاخذوا

في السير من هنالك وفاضوا كالبحر في السبل والمسالك . واقتحموا الاغوار والانجاد بارباب السيوف والسنابك . وارتفع قسطلها في الافاق واخذوا في الوخد

والاعناق وما زالوا يقطعون المراحل ويجوزون البراري والمواحل . بكل كمي باسل معتقل لخطار عامل . معتقد لصهوة مطهم صاهل ورجل كالليوث الصوادي

مقلدين للمرهفة الماضية البواتره . وقطار من الجمال مسروده مليس لكثرتها من جملة معدوده . وقيرة الظهور بما استوت عليه الشيوف السلطانية

من اهل تلك الممالك والثغور من العدد والاسلحة والالات . ما لا يحيط بكثرته حساب الالوف والميات . ومابينها الرجال المأسورون من المقاطرة واهل جبل

يمين مقرنون في الاصفاد مسلوكون في السلاسل والاغلال . ولما دنوا من مدينة صنعاء استدعا الامير السردار من رجال الاجمال من استند علوه وفرق

فيما بينهم ما كان محمولا على الجمال من السلاح والعدد وساير الاثقال . ليكون اظهر للعيون اذا اقلت على الرجال . وقدم بين يديه الاسرا في السلاسل والاغلال

وامر برفع الروس المحزوزه على اطراف الصعاد مليشهدها كل حاضر وباد . وكان من جملة الاسارى رجل يقال له الكداعي . ممن اطنب واسهب في اثارة الفتنة بشر المساعي

وتعدى طوره . واظهر خداعه ومكره . فاركب على جمل تركيب تعزير . وجي به اسيرا فسحقا له من اسير . وحوله رجال على جمال قد سلخت جلودهم وحشيت تبنا

فهي كامثال الرجال . وتلك جلود رجال من متمردي اهل جبل يمين والمقاطره . ومن سات منهم الاقوال والافعال جزاء وفاقا لما قدموه من موجب

العقاب . واستدعوه من لوبال والنكال . ثم ان حضرة الوزير وجه ولده الامير الاعظم الشهير . ذا المجد الاوضح الابين حسين بن مولانا الوزير حسن للقا

الامير السردار . ومن معه من عساكر مولانا السلطان . الى بلاد سنحان . وخرج صحبة ركابه المنيف جميع من بمدينة صنعا من الامرا والاغوات والجنود حسب

الامر الشريف في التقا الجمعان في ظاهر صنعا . واجتمع هنالك من العساكر الجرارة ما لم ير مثلها في الزمان جمعا . واقبلوا جميعا نحو المدينة المحروسة في هيبة

عظيمه . وغنيمة ما مثلها غنيمه . تشهد اياتها بعظم السعادة الكريمه . وقد ازدلف الى مشاهدتها من الناس من اتم . قد حشرهم شايع اخبارها .

ومستطير انبايها من كل سهل وعلم . فوجدوا بها فوق ما وافاهم من خبرها الذي سبق وتقدم من كثرة الجنود ومنشور الرايات ومرفوع الاعلام والبنود

ومن جي به من الاسارى في الاغلال والقيود . وما رفع على روس الصعاد من روس اهل البغي والعدوان . ومن مثل به فجا في صورة الانسان عبرة لاولي

الاعتبار وتذكرة لاهل الادكار . وقمعا لنفوس الاشرار . وردعا لكل طاغية من الفجار . وكذلك ما شوهد من الالات الجامعه والاسلحة العظيمه الواسعة

المسلوبة من ايدي اهل يمين والمقاطرة ومن اليهم من القبايل الدانيه والشاسعه . الذين مالوهم على العدوان واستمالوهم الى تمرد الشيطان . ودخل ذلك الجمع الملوك

في رعود عالية من اصوات الطبسان والطبول . مدينة صنعا المحمية المحروسة على تلك الهيئة الموصوفة المحكية المنعوته المرويه ٥:٥

وكان يوما مشهودا في العالمين موصوفا في الناس على مر الشهور والسنين

في اليوم السابع عشر من شهر شعبان [illegible]

واقبلت تلك الجموع المذكوره باعلامها المرفوعه وراياتها المنشوره . الى باب حضرة الوزير . ذي السعد المنير والجد العظيم الكبير . ودخل الى ديوانه العالي محل

العدل والاحسان والمعالي الامير سنان . ومن معه من الاكابر والاعيان فسلموا عليه ومثلوا بين يديه . وهنوه بالنصر والظفر . والاستيلا على من غدر

وختر . فقال لهم انما ذلك بسعادة مولانا السلطان الخليفة المالك . ونحن المسعدون بخدمته . واللايذون بفضله وبركته . وسيوفنا به ماضيه . اثنا

وجهنا ها في اي وجهة وناحيه . ثم انه البس الامير السردار خلعة سلطانيه . واعطاه من الاقبال والاكرام ما بلغ به مرامه وامانيه . وخلع على من معه من الاعيان كل

على ما اقتضاه الحال والشان . واثنا على هممهم باشرف لسان واوضح بيان . فاجابه لسان حال الامير سنان . بنظم تحكيه نظام الدر والعقيان . شعر

بالنصر سيفك والسعد المقاون . ما . خليفة الله والاقبال درعكا . ونلت ما انت ترجوه وتامله من الفتح واهل الزيغ صرعاكا . فاشكر لمولاك في ما ناله فلقد . اوكل عاجل خير النصر مركاه

زمما اردت فكل الخلق خاضعه . وحيث شيت فكل الناس تخشاكا . لو رمت ذات العماد الان ما لبثت . بل لو تروم بهذا السعد افلاكا

كم رمت صعبا فلم تلبث اجابته . ماذا تروم بحمد الله واتاكا . وكم قمعت غشوما في تمرده . يود لو كان صخرا حين يلقاكا

وكم رسمت رسوم العدل في جهة . كما محيت بها بغيا واشراكا . وكم حصدت رقاب المعتدين وكم . دكدكت قهرا ربوع الجور دكداكا

لا زال سيفك يفني كل مبتدع . ولم تزل لدم الباغين سفاكا . فلا فخار سوى ما انت كاسبه . ولا نداغير ما الله كفاكا

ثم انه امر باولئك الاسارى الى السجون والحبوس وان يطاف في سكك المدينة بتلك المحزوزه من الروس . وان يضرب عنق ذلك الرجل المعروف بالكداعي

اذ هلاكه اولى من اسره لما اجترحه من موبقات الذنوب ومهلكات المساعي . فجز راسه واضيف الى روس اخوانه ومجيبي دعوة شيطانه . وكان بذلك

كمال الفتح الجريه وعظيم شانه . بسعادة مولانا سلطان الاسلام ادام الله ملكه وجليل سلطانه . وخلد قايما بتشييد الاسلام ورفع اركانه .

شارحا لصدر الاسلام والايمان ومقرا لاعيانه . هادما لمنازل الشرك وبنيانه . رافعا لاعلام الجهاد بسيفه وسنانه . قامعا للكفر وطغيانه

ناشرا في الاقطار عظيم عدله وعميم امانه . حاميا للبيت العتيق ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم من كل قاصد لهما ببغيه وعدوانه . حتى لا تزال الملة

[illegible] مع هذا الامكان، واصلها الى تمام غرفات الخير واوسع جنانه، انك سميع الدعا، مجيب لمن ناداك ودعاه، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيد المرسلين وآله وصحبه اجمعين

الباب [illegible] عشر في ذكر [illegible] فتح [illegible] الاهنوم [illegible] وفيه [illegible]

من الامور وفيه فصول، [فصل] في ان شهارة الاهنوم المشهورة بالحصانة والامتناع عن كل من يطلب بروم، ليس لها نظير ولا شبيه ولا مداني في ارض اليمن على العموم، وهي اعظم عجايب اليمن الثلاث المعدودة الموصوفة الجدودة المشهورة المشهودة التي هي مدينة عدن الساحليه، وجبل مسور المنتاب ذو الاكناف الواسعة العليه، ثم شهارة [الاهنوم] وهي القلعة الفائقة على ما عداها من المعاقل اليمنيه، وكيف لا تكون متميزة على ما سواها من الحصون الشامخة، والصياصي المانعة الراسخة، وقد نطق جامعها النظم، دعوت [illegible] عن كل ذي [illegible] يتعذر [illegible] منها من انوار الى الوزرا، حيث شاهدها عالية الذرا، سامية الى الثريا عن الثرا، ولقد بلغت من العلو والرفعة والسمو الى ما لا مزيد عليه من الارتفاع والسمو عن حضيض الى غاية البقاع، حيث [illegible] الى جبل الاهنوم، وهي الجبل المشهور بالعلو المعروف المعلوم، والى ما على عليه من الارتفاع الذي لا يداناه هي في الحصانة والامتناع اعظم المعاقل شانا، لا مطمع لاحد ان يسلك في مراقيها [illegible] مسالكها الا على حذر من التردي والوقوع به في المعاطب المهالك، واذا اراد ان يرتفع اليها شي من الانعام رفعوه اليها في حال صغره مشدودا الى [illegible] ورفعوه من محل الى محل حتى ينتهوا بها الى ذروة السنام، وفي اعلاها فسحة واتساع، وزروع واشجار وجنات وضياع، سواكنها الكرم فان بها منه افنان وانواع، ويزرع فيها الحنطة والشعير الجيد [illegible] المالاياسه المستعذب العذب، ويوجد هنالك من الخوخ والسفرجل والرمان والمشمش والتفاح ما لا يوجد له نظير فيما عداها من البلدان، وقليل ما تخلف عنها الانوا في الزمان، ونادر ان يملكها دولة او تمام ملك او سلطان، لتعذر منالها على الطالب، وانسداد ابواب فتحها من كل جانب، وقد فتحها الامام شرف الدين رغبة من اهلها في تسليمها اليه، وطمعا فيما عنده من المنن وما لديه، اذ لم يكن في تلك المدة من اهله من يعول عليه، ثم ان [illegible] لها الى تدمر مدنها، ولم تمتد عدوها، بل عادت الى ذويها، ورجع اليها منهم من يجوزها ويحويها، داوموا [illegible] بالى الفتح منهم واخرى ان يلها، ويتبدد ما بها ويعلوها، وتجربتها مدة الزمان بسعده وتحميها، ثم اعلم ان هذا المعقل الاسما والقلعة الشامخة العظمى هو فوق ما حكيناه ورويناه من وصف علوها، وامتناع ذروتها الشماء، وانها اقرب ما ارتفع من جبال الارض الى افق السما، حتى روى بعضهم ان ذروتها الشاميه ومناكبها المرتفعة العالية اول ما ظهر عن سطح طوفان الماء، واشتهر من جبال الدنيا التي غمرها طوفان نوح عليه السلام وعلاها وطما، وانما سميت بشهارة لاشتهارها يوميذ بالظهور عن امواج البحر الغزير الطاميه الزخاره، وغير بعيد من الصحيح هذه الروايه، لكون هذه القلعه في نهاية من الارتفاع وابعد غايه، وانها في ذلك السمو بين عاليات الاطام، وساميات المعاقل والاعلام، لاية واي ايه، ثم ان [illegible] من الدول ان تكون منزوعة ما يحذو البعه، وملوكا يمنيات لفه الجامعه، من القلاع الشاميه المانعه، لحرز ما بها ما ارادوا حفظه وصيانته، ودوام ليته على مر الايام المتواليه والاعوام المتتابعه، ويشهد بذلك ما يوجد بها عند الحفر على اساس العمارات، من الاثار القديمه في جوانبها، ثم ان لها من الحكم الطايله على مشارق ممالك الاهنوم ومغاربها، والاطلاع الكلي على طالعها وغاربها، والاشراف على ذوي دولتها من ذروتها وغاربها، وعلى الجمله فما اعجب منها في الحصون التي لا ترام ارتفاع ذروة وقله، ولحسن انتصاب وابعد على كل شي وعاب، وكيف لا يجمع هذا المعقل المنيف من الصفات الحسنه، وهو كقلب الحيش ينفذ قواه ميسرة وميمنه، ولا تزال طامعه في افتتاحه ملوك الازمنه، طامحه في الاستيلا عليه امال كل ذي دوله وسلطنه، ولقد رام افتتاحه الامير علي بن محمد الصليحي، وهو اذ ذاك مالك اليمن، ومجاب الدعوه من نجران الى عدن، فجهز الى محاصرة اهله جنودا واسعه، وبعث الى محاربتهم من قبله سرايا متوالية متتابعه، وكان بها يوميذ اميران من اهل جبل عزان، هما حافظا ذروتها عن الانقياد والاذعان، ومعتصمان بشامخ منعتها من كل ذي دولة وسلطان، واقامت تلك الجنود الصليحيه في حصار هذه القلعه الشاميه العليه نحو عامين اجردين، فلم يظفروا منها بما يشرح الصدر ويقر العين، بل جنحوا الى الذهاب والانصراف عن حصارها مولين الادبار، اخذين في الانهزام والانكسار، وتخطفتهم القبايل قتلا واسرا وسلبا، وتفرق الباقون في الاقطار شرقا وغربا، وقد كان قبل ذلك حاول فتحها بعد دعاة اليمن، ويوسف بن احمد من بني حاتم، فما سلم عن شر حصارها وما كان هناك من الفتن، ولم ينل من فتحها منالا، ولا استفاد بمحاصرة اهلها الا نزالا وقتالا، وكان صاحبها يوميذ ذا الشرفين الامير جعفر بن محمد العزباني، وهو لجبل شرفا جبل عزان حالا، واوسعهم مجدا وجلالا، واقام اهلها بذروتها زمانا طويلا، لا يخافون من الزمان عنها تحويلا ولا تبديلا، نحو اربعماية سنه الى ان حاصرها الامام شرف الدين كما ذكرنا حصارا شديدا، وما برح محاصرا لها زمانا مديدا نحو ست سنين، حتى ادرك اهلها جهد البلاء، واحدهم الزمان جدبا ومحلا، فوقعوا في يد الامام المذكور لما سقط في ايديهم، وسقطوا عن محاجدهم وابيهم، وباعوا تلك القلعه المانعه ببعض ما يكفيهم، ولما عادت الى ملك اهلها بعد الامام شرف الدين حاول اولاده الملك المطهر فتحها بعد حين، وبعث لحصار اهلها جنودا، وحشر الى محاصرتها من قبايل الاهنوم وغيرهم جيشا محشودا، واقاموا على حصارها مدة، وهو يمدهم بكل عدد وعدة، الى ان مات في سنة ثمانين وتسعماية وفاته، فازمع من حول شهارة من جند المحاصرين لها على الذهاب والانفكاك، فتخطفتهم القبايل في تلك الجهات، واخذ من اخذ باجور بزات، وعرت شهارة عن نيلها بتلك الحصار، ونجا اهلها عن المخاوف والاخطار، ولما افضت ولاية تلك البلاد الاهنوميه بعد موت الملك مطهر الى ولده الملك علي يحيى حاول ايضا فتح هذه القلعه العليه، وانهض لمحاصرتها الجناد، وحشد الى ذلك اهل الاغوار والانجاد، فلم يستطع على فتحها بعد الاتفاق والاجتهاد فتحصل [illegible] مصير هذه القلعه ذات العز والرفعه، والحصانة والمنعه، الى يد الدولة السلطانيه، والمملكة العالية العثمانية، اذ مثل عزها لا يليق ان ينسب الى غير مالك العز على التحقيق، حرك اهل شهارة الى ابواب من افسد، وقبول من مد عينه على جبل الاهنوم وانطرد من الطواعن

عاند وتمرد. وظهر ذلك في قوم من اهل بلاد الشرف. وتخلفوا عن الطاعة فيمن تخلف. مع اخرين من اهل جبل الاهنوم. ممن زاغ والحرف لجهل. الحق فهم حضرة الوزير طايفه
من جنود السلطانيه. ثم ليتبعوهم كل من تابعهم من اهل الاهوا الشيطانيه. ويستدركوا من امر تلك الجهات ما يوجب تقويم من سنن الطاعه. بازال من بدا منه التمرد والخلف. ولذا
[illegible] منه الميل والانحراف جهز جيشا جافلا. وجهز جنودا وجحافلا. وجعل عليهم سردارا ماجدا. ورئيسا مدبرا قايدا. المقر الاجد الصدر المعتمد ذا الرفعه وعلو المكانه. الامير بيرق
[illegible] الاوجد الماجد الاصيد. الليث الضبارم. جامع المحامد والمكارم. الامير قاسم. ثم الجناب العالي. مروي الصوارم والعوالي هزبر النزال وليث الوغا. القف الماجد علي اغا وامر
[illegible] بالتبرز حول مسجد فروه بن مسيك رضي الله عنه [illegible] فقام هنالك معسكر عظيم الشان. مشتمل على كل ضيغم من الرجال
[illegible] وكل قرم ماجد من الاكابر والاعيان ممن ارتفعت بهم في ذلك المخيم المنصور رايات التابيد واعلام النصر الواضح الظهور. وفي خلال ذلك ازداد افسادا من اشرنا اليه
من عمال الاهنوم. وجعفرهم الى الوثوب بالخلاف المشئوم. لتلعب الشيطان بعقولهم بالظن الفاسد والخيال الموهوم. اذ القي اليهم من البغي بالكذب والزور ما حملهم على ارتكاب
[illegible] حيث قال ان امامكم يا اهل الاهنوم. قد نجا من ممالك الروم. وتخلص من حبل الرهن وشبكاته. وفاز بالنجاه من ورطاته. وها هو وراكم. ومن قرب وقد وافاكم فانهضوا
[illegible] وانتضوا للحرب الاسياف. وان جاتكم جنود السلطان في اسرع غاره. فعليكم بالابوا الى حصن شهاره. فقبلت الطبايع السخيفه هذه الاماني البعيده الضعيفه وبنوا
على قواعدها المنهاره. واخذوا في العيث والاغاره. فلما رفع ما هم عليه من خبث التمرد الى حضرة الوزير. امر سردار ذلك الجيش بان يسارع في النهوض والمسير. بمن قبله من العسكر
[illegible] لاخذ من قاده الزور وارتكب الغي والغرور. ممن دانا شهاره من اهل الاهنوم وتمرد بالبغي والفجور. فنهضت تلك الجنود المجنده. والعساكر المنصوره المؤيده
[illegible] لمتمردي اهل الاهنوم بالمشرفيه المهنده. وجاوزوا اجواز الممالك السلطانيه متهمه ومنجده الى ان دنوا من جبل الاهنوم. وانسفا عن تلك الفرقه المتمرده بمشاهدة
[illegible] ذلك الجيش الواصل الى الاغاره عليهم. بارداف من جيش اخر. وجند وعسكر وخزاين جامعه. وجبخانات نافعه واسعه صحبة المقر الجليل الاوحد النبيل حسين جلبي
[illegible] في ايديهم. وراوا انهم قد ضلوا بما لديهم. وسارعوا الى التوبه والانابه. والمبادره الى الطاعه والاجابه. وواجهوا ذلك السردار. وانقادوا اليه من غير عتو ولا استكبار.
[illegible] لوانا قايمون على صراط الطاعه مدى الليل والنهار. وانما عن لقوم طيف خيال. بعث عليهم دفاين الاوجال. واستطاروا فرقا. وتبددوا في بيدا النجا وفرقا. فمنهم من ذهب
[illegible] بوجهه الى غير مقصد. ومنهم من ارتفع الى جبل شهاره وارتقاء. وظن ان ذلك خير له وابقا. فقابلهم ذلك السردار. بقبول الاعتذار. واخذ في هدم مساكن اوليك المتمردين
وخراب ما تركوه من بيت او دار. وقبض ما خلفوه من الضياع والعقار. وجدد رهاين من هنالك من القبايل ليكونوا على قدم الثبات والقرار. ولما رفع ذلك الى الحضرة الوزيريه
علم بنور بصيرته الثاقبه المضيه. ان مادة الفساد في تلك الفرقه الغويه. جاريه اليهم من الركون الى قلعة شهارة الاهنوم السامية العليه. وان خروج تلك القلعه عن
الممالك السلطانيه. مدخل للفساد الى من حولها من القبايل الاهنوميه وساير ممالك تلك الجهات القاصيه والدانيه. وانما الصواب حسم مادة الفساد. بمحاصرة اهلها
بالجيوش والاجناده والابراد الى حتوفهم بالماضيات الحداد والاحاطه بهم من كل جانب بالعساكر المنصوره ذات الكتايب. فكتب الى ذلك السردار ومن قبله من الامرا اولي العز
[illegible] بان يزد لفوا من لديهم من الجنود السلطانيه الى الاحاطه بجبل شهاره. وتضييق الحصار ويقطعوا مواد اهلها عن البدو والقرار ويحشدوا العصاة ممن
هنالك من اهل النجاد والاغوار حتى يفتح اللهما انغلق من بابهم. ويوافوا ما يستحقونه من عقابهم. فلما بلغت الاوامر الوزيريه الى من ذكرنا. نقدموا بجملتهم الى محاصرة شهارة
وشنوا عليهم الغاره بعد الاغاره. واحاطوا بتلك القلعه احاطة الهاله. وقطعوا بذلك مرام المعاند وامال. ولم تزل حضرة الوزير ادام الله عزه وجلاله يبعث
الى ذلك الجيش المحاصر لحصن شهاره كتيبة بعد كتيبه كرار. وجنودا في اثر جنود واسعه جراره. ويمدهم بالاموال والعدد. ويثبتهم على قدم الثبات الراسخ. ويهديهم الى الصواب
والرشد. حتى احاط بتلك القلعه من العساكر السلطانيه ما لا يكاد ان يحصره العدد. وهو مع ذلك يسري الى ساير الاقطار ليمانيه من معادله ما هو اجل قدرا واعم
نفعا. ويسري اليه من اسرار السعاده السلطانيه ما هو اعظم شانا واعز رفعا. من ذلك ما وصل به الجناب السامي • حاجب الباب العالي السلطاني خلد الله
مجده وجلد سعده في يوم التاسع وعشرين من [illegible] سنة [illegible] باوامر سلطانيه عاليه. وبراآت شريفة زليفه ساميه
تشمل على رعايه لمولانا الوزير كافيه. وملاحظه لجنابه العلي شافيه وافيه. من حضرة مولانا سلطان الاسلام ادام الله سعادة مشهده وناديه. فكان لما ورد
من هذه التشريفات الكريمه لدى حضرة الوزير ذي المناقب العظيمه. ما ابتهج به صدر الزمان وقرت به عيون الاعيان. وتعطرت بحديثه الاندية والمحافل وتواشت
بتوشيح الافاق اشراقا ليس بغارب ولا افل. وفي [illegible] ذلك اقبل حضرة الوزير الى تجهيز جنود نافعه. وسرايا واسعه. الى استيصال من بدا تمرده في جهات
الشرف وذهب عن الطاعه وانصرف. ومال الى جانب العصيان والخرف. وتقدم الى موقف الخطر وازدلف. وكان بروز ذلك العسكر المنصور في يوم الخميس التاسع عشر
[illegible] سنة خمس وتسعين وتسعمايه. ورئيس تلك الجنود المجنده. والعساكر المنصوره المؤيده. عين الاكابر وجامع المحامد والمفاخر ليث النزال وهزبر الوغا الامير
مصطفى اغا. والجناب الاجد الاكمل الانجد. ذو القول السديد. الشيخ محمد بن حميد. واليهما من العساكر كل ليث هاصر وحسام قاضب بتار جمهره الاخذ من تولى
عن الطاعه وادبر. وعتا ونفر من قبايل الشرف فان منهم طايفه استولى عليهم التيه والصلف. واذ نوا الى من زين القول الكاذب وزخرفه ليوقعهم في مواقع العطب والتلف.
وليستحيهم بذلك فيمن ابتهم كما استخف من اهل الاهنوم اوليك الذي مضى ذكرهم وسلف. واستولت يد الخراب على بيوتهم وشردهم الخوف وتزيفوا فيمن تزيفه ولقد

وتعاهد على قلوبهم وشمايلهم. حتى اخذوا في السعي الى موجب فتح عهودهم وايمانهم. ونهضوا باعوانهم واتباعهم الى اخراج من كان مرهوناً منهم في بعض قلاع بلاد الشرف. بيد الدولة القاهرة
ذات العز والمجد والشرف. ونسوا السطوة السلطانية فانساهم الله انفسهم واسلمهم الى يد العطب والتلف. واشتهر تلك الطايفة وتمردها. وعظم اشتعال نار بغيهم وتـ[illegible]
واخافوا السبل المسلوكة وتعطيلها. وصدوا عن الخيرات ومنعوها. ووافق قدومي الى الديار اليمنية بما ذكرناه من اصرار هذه القبايل الشرفية. واقبالنا من تهامة بندر المخا. ذي جهة
من خادم تواكه. ارباب صدق توجيه وحسن نية. وانا اذ ذاك قاصد الحضرة الوزيرية. وشيق الى روية غرته البدرية. لما انتهى الي وانا في الديار الرومية منشر في الجهات الشامية
والمكية. من الثناء على مكارمه السنية. المستفيض في السنة البرية. فحملني ما وعيته من صفاته الكريمة. ونعت اخلاقه الشريفة العظيمة على اقتحام مشاق السفر. ومقاساة
بعد الشقة في الشتاء والقيظ. شوقاً الى المثول بمقامه. والتملي بشرف اكرامه. واستملاء الحكم من صدور احكامه. فلما خاد بنا بلاد الشرف في حال هيجان بعض قبايلها بهذا الخلاف المذكور
[illegible] بلين جهالهم وتغرير. فارقت رفقتي من اهل التجارة. وحين ترفقنا مع جماعة من السيارة. افضت بنا الى محلة تسمى الصليد من اعمال الولاية الامير عبد الرحيم بن
عبد الرحمن وقال انتصر بتلك الفتنة مذهبه. وجنبنا المرور في بلاد الشرف في تلك الحال مع مرجنبه. وانتهى الي من الانباء خلاف بعض اهلها كل مفزع مرعبه. وما كان من اوليك
[illegible] في تطرقهم في بلاد الشرف. فالقوم من المشقة والخوف ما اوجب الندم والاسف. وقطعوا اجواز تلك البلاد تحت ذمم الخفارة بما معهم من البضاعة والتجارة. و[illegible]
عليهم الزاد. وتعذر عليهم مدد واستمداد. وهلك منهم بسبب ذلك من هلك ممن اشفى منهم من اشفى لولا ان الله ادركه من النجاة بما ادركه. ولم يفت من مالهم مع ذلك شيء بيد اهل البغي والبغي [illegible]
من سطوة الوزير وعظيم باسه الحامي لارجاء هذه البسيطة [illegible] ان تلك الجنود المتوجهة الى حصاد المفسدين في هذه الجهة اخذت في مسيرها الى نحو مملكة الشرف بعزم امضى
من السيف الصقيل المرهف. فلما بلغوا الى اطراف تلك البلاد واستطارت انباء قدومهم في الاغوار والانجاد. جزع من كان منهم من اهل الاجرام والافساد. وما استطاعوا [illegible]
[illegible] صبرا. فامعنوا في الفرار نجداً وغوراً. وذهبت انفسهم من الخوف شعاعاً. وفرقهم الفرق وهاداً ويفاعاً. ومن كان من اهل تلك الديار الشرفية باقيا على استدامة
سالكا في نهج انقياده وطاعته لم يستفزهم ما استفز اوليك المفسدين من الفزع. بل بادروا واسرعوا الى مواجهة بيرداد تلك الجنود الواردة. بسيوف آخذة لاولي المخالفة
والمعاندة. فعمدوا الى الآثار من تمرد. ولذهب انطردوا نحو ما يحواه. وانزلوا بساحاتهم المكاره والبلواء. وجعلوهم مثلا مضروبا يعتبر به المعتبر فلا يضل ولا يغواه. واقامت
العساكر في بلاد الشرف تجوس خلال الديار. وتتبع ارباب الافساد في الانجاد والاغوار. وشيدت من قواعد الاستمرار على الطاعة ما كاد ان يشفي على جرف هار. واقام حضرة الوزير
امير اعاد لا [illegible] امر الرعية ويبعد لهم كل قضية. وامره ان يقصد ما هنالك من الحصون. ويسوق اليها من الشحنة مختلفات الاجناس ومنوعات الفنون
وعمر ما كان مستدعيا للعمارة وتشييد البنيان. ويعيد ما هدمه الزمان مرفوع الاركان. فاستقبل تلك الاوامر الوزيرية بالطاعة. وذهب مجداً في تعبية الشحن
وشيد بنيان ما هنالك من المعاقل السامية القلل. وتمهيد قواعد العدل في اهل تلك الممالك في رعاية الرعية عن موارد كل معاند هنالك. وكمل المروم من انقياد قبايل الشرف
وامنت السبل والمسالك. وقبض منهم الرهاين. وسد باب المخالفة وتمرد كل مفسد خائن [illegible] وكان في اصلاح ما فسد من بلاد الشرف تثبيت قواعد محاصر جبل شهارة
ومن يتحصن فيه واشرف فلم تزل رحى الحرب دايرة على اهلها. ومواد الزيادة جارية الى محاصريها من الجنود السلطانية خيلها ورجلها من كافة الممالك السلطانية. وجميع
حزنها وسهلها. وكلما رام المفسدون مراما في نقض عقدة المحاصر وحلها. زادها الله تعالى قوة وشدة. وجدد لها بالتاييد جدته. وهذا حال معهود. وشان معلوم
مشهود. فيما قربه حضرة الوزير من المحاط المحاصرة. والمعسكرات المحيطة الحاصرة. اينما كان قرارها. وثبت استقرارها. لا يزال الامر فيها في القوة الى المزيد.
وتمسي وتصبح من التاييد كل يوم في خلق جديد. وذلك من اعظم دلايل الاقبال. وحسبك هذا الشان على السعادة من دليل وشهيد. لا جرم ان الله تولى اصلاح نية
حضرة الوزير بما نوى به صلاح كل عبد صالح وولي كبير. لذلك لم يزل متحركا الى الاعمال الصالحة خاطره. مستقيما على صراط الهداية باطنه وظاهره. دايبا في طاعة ربه مستنير
بانوار التوفيق كريم قلبه. متوجها الى عمارة مساجد شرق اليمن وغربه. ولقد نفذت اوامره المطاعة باقامة ما يمتيز صنعا من المساجد. وعمارة ما اشتملت عليه من اماكن
ومشاهد. واصلاح ما تشعث بيد الزمان من بنيانها. وانهدم لتقادم بنايها ما كان مرفوعا من اركانها. فجرى المامورون على سنن مراده الكريم. وشمل الصلاح لاتم ما بمدينة
صنعا من المساجد والقباب والمشاهد الشمول العميم. وتوجه ما عزمه من ذلك في هذه المدينة. واقامه في كمال عمارة واجمل زينة. فطاف بنفسه الكريمة الشريفة ما ذكرناه
[illegible] واخذ في تصفح ما اعاده وابداه. وبذل في اقامته نفيس المال لوجه الله مما اتاه. ولم يدع مسجدا الا تامله
وتصفحه. ولا جا معلما تممه وصححه. الآجال في ارجايه نظره. وافتقده واعتبره. حتى اتى على جله ما في مدينة صنعا من المساجد على كثرتها وتوفر عدتها. ولا يعتوره
في ذلك ملل. ولا ينتابه فيما ذكرناه تراخ ولا كسل. وانما هو في ذلك الشان ذو نشاط ومرح. وابتهاج وسرور وفرح. اذ هو معدود من جملة العبادات واشرف المفاخر
الموصوف فاعله بقوله عز وجل انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر. وفي خلال تطوافه. وتقدمه الى ما ذكرناه من شرحه وازدلافه يفيض الصدقات على اهل المدارس
وارباب محافل درس كل دارس فيضاً يغيض اليم لديه. ولا ينسب فيض الغمام اليه. اذ هو اوسع نحراً. واغزر من صوب المزن ودقاً وقطراً. وكان في طوافه ذلك مزيد
العارم وكفاية في الاخرة ذخراً. وهكذا ما جرت عوارفه تنهل من مزن احسانها على البرية واكفة كما افاضه من جوده المقتضي لطلوع سعوده. ودوام عزه وخلوده
يوم وصول اهل الامير المقام البهلوان الضرغام. سنان قناة الانصار وقايم الحسام. من ديار الروم المحمية بسعادة سلطان الاسلام في اليوم الخامس عشر من شهر

الامر

سنه خمس وسبعين وتسعمايه واستقر وابدا الامير المذكور امام القصر السعيد المعمور وكان يوميذ الامير سردار اغا العسكر المويد المنصور ببلاد الجربه وتلك الثغور

لذوي التمرد والفجور حسبما سبق ذكر ذلك في بابه مفصلا في تحقيق الامور فان حضرة الوزير يوميذ احسن اليهم احسانا وجرى عليهم من الانعام ما هو اجل قدرا

واعظم شانا وساق اليهم من كتايب الخيرات ما شرح صدورا واقر اعيانا ولم يزل متقلبا في جزيل النعم مترشفا في صدر مقام السعاده لفيض الجود الواسع العام مستنزلا من

فضله الاعظم بانواع القربات الى من هو ارأف وارحم ونوخي اوقات اجابة الدعا في مظان القبول من كل مكان مقدس مكرم وزيارة قبور اهل الولايه والكرم كافضل اصحاب

صلى الله عليه وسلم فروه بن مسيك المرادي رضي الله عنه فانه ازدلف الى زيارة قبره الذي اقام عليه مسجدا هو من اجل مناقبه وتحرم وجعل ايه تدل على علو شانه وقدره في اليوم

[illegible] الاويس عنه [illegible] اذ هذا الموضع مشهور البركه وقبول ما تقرب به العبد هنالك من صلوة او دعا او صدقة واستخاره في سكون او حركة

[illegible] عن فضلاء العباد واخبار سنده الى الاخيار العباد وخرج معه يوميذ عدة اعيان البريه ووجوه الدولة القاهره العليه واقام هنالك معظم النهار يتقرب الى العزيز الغفار باقامة

[illegible] وصالح الاذكار وافاضه العدل الى كافة الاقطار وعلى غرته الكريمه انوار السعادة لايحه ودلايل الاجابه فيما لديه ظاهره واضحه وما قدمته يداه من الصدقات يوميذ ناطقة بسعادته

[illegible] ولما قضى وطره من هذه الزياره على الصفه الحميده المختاره انقلب الى قصره مسرورا بما اتاه الله من مزيد فضله وقبول صالح عمله مما كان لوجهه تعالى في موضعه ومحله وهو مع ذلك كله

[illegible] ذاهب في اشرف مذاهب صلاح الامه ورعاية ما بهم من الله تعالى من فضل ونعمه مدبر لاحوال البلاد كيلا ينالهم من الفساد كرب ولا غمه لا يفتر نظره عن ذلك التدبير ولا يعتريه

[illegible] تحويل ولا تغيير وكان مما عمل فيه نظره واحكم شانه ودبره ارسال طايفه من الجنود السلطانيه مددا لمن حول حصن شهاره محاصرا من العساكر العثمانيه ليقوى لهم عزمهم

[illegible] على المعاند نزالهم وكرتهم [illegible] يوم [illegible] وجعل قايدهم الى هنالك ومرشدهم الى اوضح الطرق والمسالك المقر العالي

[illegible] ودع المحامد والمعالي ضرغام الهيجا وليث الوغا معين الاعيان وحتف المغاور يوم الطعان علي اغا فمضى بهم منصور الاعلام موفق الاقدام والاحجام [illegible]

[illegible] حضرة الوزير اوامر الى من بمدينة صعده من العسكر الذين وصلوا من الابواب السلطانيه امدادا ونجده وبلغوا قبل ذلك الى جازان وامروا بالمسير الى صعده فاقاموا

حتى عرض عزم من ذكرنا من الجند المنصور مع علي اغا فانتهت اليهم الاوامر الوزيريه بالمسير الى من حول شهاره من العساكر السلطانيه المنتخبه المختاره فبادروا بالمسير

[illegible] في خلال عزم علي اغا بمن قبله من الجنود المجنده والتقى العسكران في اثنا الطريق وساروا من هنالك جميعا من غير تراخ ولا تعويق وبلغوا الى المعسكر المقيم لحصار

[illegible] شهاره فازداد واقوى بوصول تلك العساكر الجراره وبلغوا في شدة حصر المعاندين الى المطلوب من سد باب مذاهبهم ونزول كل مخوف بسوحهم ومرهوب واسقوا

محاصريهم مدى الشروق والغروب وبهجوا عليهم من ريح الهياج من شمال وجنوب وارا حضرة الوزير تمدنا لك الجنود المجنده والجيوش المنصوره المويده بما يتحل به معاقد

[illegible] حصن شهاره وتذيقهم من الوبال كل مراره وتصليهم جحيم الفزع طورا وتنذهم الى ام الباس الشديد تاره ومدد ها ما كان مقصورا على من هنالك من الانصار بل هو سار الى

[illegible] الاقطار وساير الممالك والامصار بالاوامر النافذه في الايراد والاصدار القايمه بعمارة الديار اليمانيه وارتفاع منار الدوله العثمانيه كما انفذ من الاوامر الى المقر الكريم

[illegible] الامير سنان في خلال الفتح بجبل حبين ومناجزته لمن بالجربه من ذوي التمرد والعصيان حسبما سبق شرح ذلك في بابه على استيفا وايضاح وبيان [illegible] التاسع

[illegible] ليتوجه الى مدينه عدن المحروسه بالله عن طارقات الفتن متفقدا لامورها وتحصين سورها اذ هي من اعظم الثغور الاسلاميه في

[illegible] اليمانيه فاسرع الامير سنان الى اجابة الاوامر الوزيريه اعلا الله شانها على كل شان وبلغ الى مدينه عدن فاصلح امرها وحصن سورها واقام بها اياما دايبا في

صلاح شانها ورفع بنيانها وعمارة مساجدها ومشاهدها واقامه مناهلها ومواردها ومخازنها وخزاينها ولم يدع امرا بها يفتقر الى الصلاح الا قام بصلاحه على

[illegible] وثبته على القواعد التي لا ينالها الزيغ ولا الاختلال ثم عاد الى معسكره بالجربه على ايمن طاير واسعد طالع وافضل حال وقد بلغ من العنايه الالهيه المصاحبه للاوامر الوزيريه

[illegible] المامول من كمال ما امر باصلاحه على اوفا كمال وظهر لذلك اثر صالح في اقرب مده لا يكون مثله في الماضي سنوات عده فضبر بديع صدور ذلك عن الاوامر الوزيريه التي قارنها

[illegible] السعاده وصلاح النيه حتى عاد معها المتعذر البعيد حاصلا والناقص من الامور وافيا كاملا والعسير يسيرا والنزر القليل واسعا كثيرا والمعاند المناصب مبسلا اسيرا

[illegible] والحاسد خاسيا حسيرا وهو يشهد بكمال ما ذكرناه تحقيقا وتقريرا موصول المقر العالي ذي المجد وشرف المعالي ناظر الديار اليمنيه وامير لوا الدوله العليه مصطفى بن ظاهر رحمه الله

[illegible] من الابواب السلطانيه والعتبات المراديه الخاقانيه ادام الله علو شانها وخلد ملكها

[illegible] الاثنين التاسع عشر [illegible]

[illegible] سلطانها باوامر سلطانيه عليه الى الحضره الوزيريه الكريمه السنيه واجابات بالاسعاف لما عرض به حضرة الوزير والتمسه من سعادة مولانا السلطان الاعظم الكبير ولا سيما

فيما عرض به من ثناء على الناظر المذكور ونبه به من حسن قيامه فيما نيط به من الامور ملتمسا بذلك لنا من الايادي السلطانيه مكافاته بما يقر العيون ويشرح الصدور فكان ما ربه من

مولانا السلطان الاعظم في رعاية المذكور بكل شان مشهور ومع ذلك التنويه الصادر من حضرة الوزير مبالغة في ارتفاع قدر الناظر في الباب الاعظم الكبير وسعيا في اصلاح شانه لدى مالكه ومولاه

ما علما اسرع في نفسه حين الارساليه من دفاين الحسد وسو الاعتبار ولما بلغ بتلك العروض الى الابواب العاليه الجناب افشا ما لديه من دفاين الحسد وذهب في محاولة غير الرشد والتقي

[illegible] سبيل البغي مع من سعى فيه وجد فلما اجتمع بتلك اجتمع ارباب الابواب السلطانيه هان لديهم امره وسقط فيما بينهم محله وقدره واعيد بالاوامر السلطانيه للحضره الوزيريه وركل امره اليه في

التقديم والتاخير وقد سبق ذكر ذلك بنحو هذا التقرير وحين بلوغه الى الحضره الوزيريه وقلاده ركه الاستحيا والندم على ما فرط منه في تلك القضيه لم يواخذه بما صدر منه ولم

ولم يعاتبه على شي مما نقل اليه عنه بل عفى وصفح وكل القضيه لم يواخذه بما صدر منه ووهب ومحى . ولم يفقد من حال رعايته السالفه ادنى شي ومن صفة من عفى واصلح . طمعا فيما عند الله من الاجر وما في ذلك من جزيل الثواب في جوم الحق وصبر وصفح وغفر من اولى القدر والقهر . فانظر لما منح الله حضرة الوزير من الحلم وسعة الصدر ... جاء لديه ومن ذلك الناظر الماجد الصدر في رفعه وحفظه . وابرامه ونقضه الى مكارم الاخلاق الوزيريه . فانعطف اليه بجنانه وتعطف عليه بجوده واحسانه فيكفى لا منهما ما ناله . وما اتصف به على كل حاله . وكان مما جابه الناظر المذكور براة سلطانيه تقر العيون والصدور . مما عرض به حضرة الوزير الى مولانا السلطان الاعظم المؤيد للمقر الماجد الصدر المنظور امير اللوا الشريف الخاقاني احمد ... لما هو عليه من حب الطاعه والاستقامه في الامور فرح حضرة الوزير ان تدفع تلك البراه اللازمه الى ذلك الامير بيد الناظر الواصل بها زياده في احترامه ومبالغة في اجلاله واكرامه . فذهب الناظر المذكور بها الى حيث امر . ودفعها على احسن حال واشرف جلال ... فنزلت تلك التشريفات السلطانيه من قبل الامير احمد محلا لا يوصف جلاله ولا يحد ابدا ...

وشهد ما اعتراه من الابتهاج وشمله من الحبور في ذلك المشهد وكرر الدعا لمولانا سلطان الاسلام وردد . بدوام سلطانه ابقاه الله وخلد . واثنا على حضرة الوزير بما انا له ... جاهه الذي لا تمنع ولا تصد وبالغ في الاحسان الى الناظر الواصل اليه مدة تلك المده . واقام لديه بحصن كوكبان اياما متواليه من احسانه انعاما . وفي خلال ... هنالك عرض معه انحراف مزاج عن الاعتدال اوجبه اختلاف الهوا والما عند الانتقال والارتحال صدر منه حمى ذات التهاب واشتعال ورجع من كوكبان الى الحضرة الوزيريه وهو في الم على تلك الحال . فوجد مولانا الوزير متوجها الى التجهيز طايفة من العسكر المنصور وتعبيه اموال وعدد . وزيادة مدد الى من حول حصن شهاره من الجنود السلطانيه ... طاله من الايام والشهور ولما استوسق ذلك التجهيز المذكور انفذ تلك الجنود على اكمل الامور في ... [illegible] ... الاخره من سنة ... وجعل عليهم رئيسا وزعيما محمد اغا المقر الكريم السابق ... محمد بن يوسف اغا . وصحبه تلك الاموال والعدد وما يتعلق بذلك من انواع المدد . وامره بان يقف في محاصرة اهل شهاره مع من هو قايم في حصارهم من الجنود المجنده والعساكر الجراره . فذهب ذلك الاغا المذكور بمن معه من الجند المؤيد المنصور بمقتضى الاوامر الوزيريه ذات الاصابه في الورود والصدور . وما برح سايرا بهم في الممالك والثغور جايزا بجملتهم المشتمله على كل ليث باسل هصور بطون الاوديه واجواب الهضاب العاليه الظهور حتى انتهى بهم الى المعسكر الحاضر لمن بشهاره من كل معاند محصور فحطت ما بين اظهرهم ركايب الامداد الواسعه واثقال احمال الخزاين الجامعه . وصالت من قبل بهم من اساد الجلاد وسيوف القتال الماضيه القاطعه فيمن صال من ساير العساكر على كل متمرد فاجر صولة الاسود الجاذره ... الاصايل والبواكر . وحموا ما لديهم من الجنود بالحداد المرهفه والبنادق ذات الرعود القاصفه والصواعق الخاطفه القاطعه الامال من حولهم من القبايل المتشعبه والعشاير المشرقه المغربه عن اغاثة اهل شهاره عن الحصار وكشف ما نزل بهم من الباسا والاضرار اذ من شان من ذكرناه من القبايل النقض لاهل شهاره والاقدام على من حاصرهم بكل مقدام صايل كما فعلوا قديما بالجنود الصليبي واذاقوهم مرارة الغوايل ومن بعده سنان بن احمد ما وقف في محاصرة ... وكذلك من احاط بها من جيوش الملك مصطفى ... فتحها بالحصار بالجند والعسكر ... اقضى نحبه ولما يقض منها الوطر ثارت القبايل على جنده ومن ... للامر من بعده . فاخذوا وسلبوا . وطعنوا وضربوا . ومن بقي منهم تخطفته ايدي نفوره . وذهب مجبارا الى اليوم وما بعد اليوم ولبس امر هذه القبايل العاديه والسباع الواثبه الضاريه مع هذه الجنود السلطانيه المحيطه بشهاره من كل جهه وناحيه كما كان مع من شرحنا من الامم الماضيه بل كلهم ضارعون من خوف السيوف القاضيه خاضعون لجلال الدولة الخاقانيه السامية واقفون عند انتهى قدرهم كافون ... خدعهم ومكرهم حين شهدوا من احكام تدبير حضرة الوزير ما صدهم عن الفساد وعاقهم عن سل سيوف العناد عن خفايا الاعماد والقوه مستيقظا عن اهل الاغوار والانجاد مطلعا على احوال كل حاضر من القبايل وباد ولديه من السيوف الماضيه ما يدتدبيره بقايم كل منها مجرده على اجفانه على كل ساع جواد . ومن هم من المتمردين برفع راسه للعناد هوت في هامته تلك المشرفيه الحداد . وجعلته مثلا مضروبا على رووس الاشهاد . فحق لمن كان شانه هذا الشان ان يبلغ بسعده غاية المرام ومنتهى المراد مع ما هو عليه من كمال السابر الخلال واستيفا محامد الفضل والنوال والاقبال على ربه في كل حال والقيام بالواجب من غير تقصير ولا اخلال ووضع الامور في مواضعها على ما يقتضيه الاحكام والكمال لذلك كان في تشييعه للمقر العالي الهمام الصدر الماجد الرفيع المقام ناظر الممالك اليمانيه مصطفى بن طاهر المتقدم ذكره ... وافاه الحمام . واستولت عليه تلك الحمى التي اصابته في تلك الايام . وانقطعت به عرى الامال واسباب المرام . وواجه ما قدمه بين يدي الملك العلام ... شهر رجب ... [illegible] ... مما يشهد له بالوفا ورعاية الذمام وسار خلف جنازته فيمن ساره متواضعا لذي الكبريا والجلال في الاعلان والاسرار خاشعا لله العزيز الغفار وافاض في ذلك اليوم من جزيل الصدقات وعظيم القربات الى رب الارضين والسموات ما اوقابه روح ذلك الميت عن حر العذاب ودفع عنه شديد العقاب اذ نذر بذلك عليه واهدا ثوابه الواسع اليه وامر بعقد مجالس الذكر والتلاوات وتكرار الاستغفار والتهليل في الجماعات والتفت بوجه احسانه وعواطف بره ... الى الصغير خلفه الناظر المذكور فحنا عليه حنو الوالد على ولده . واذهب ما اعتراه من حزنه وكمده وربيه لبلوغ سداده ورشده وامر بختانه في اكرام وانعام وفيض صدقات على الفقرا والايتام مما فضله لولده يوم اعذاره في سالف الايام فهل مثل ما اسداه في جنبه يستطيع عليه سواه من الانام مع ما صدر من الناظر المذكور رحمه الله ... مما صدر من الانزعاج والاحترام ... ووصل الشيخ الرحيم الماجد الكريم شجاك العلا . واجل من حضر وبدا ... بن فلاح ... قبايل الجلا . وهي قبايل مشهوره بالاقدام

معقودة النظام لهاية كافله في حفظ الطرق والسبل وتامين السفر والرحل. واذا تمردت عن الطاعه اخافت الطرق وسدت المسالك بضروب التعويق. وحاكم هذه القبايل الشيخ
[illegible] وبحضرة الوزير عليه ممن شهر شانها ما بين الجمهور وحسده عليها كل حسود غيور. واراد ان يكدر ما لديه من صفوها العذب الفرات. وقطع اسبابها عنه القطع البتات.
[illegible] اليه امورا انقدح عنها في قلبه وحشه. واصابته من قبلها دهشه. كادت ان تقطعه عن الاتصال باسباب السعاده. وتزيغه عن سبيل الارتقا الى مراتب السيادة المنوطه
[illegible] الوزيريه. الفايض عنها كل خير شامل لكافة البريه. فاستدركه الله تعالى بالرجوع الى مراجعة حضرة الوزير والتماس الامان من موجب ما اصابه. واوحشه وانابه
[illegible] طاه ما سال. وكشف عنه شكه وارتيابه. وبعث اليه ترجمان حضرته وعين اركانه واسرته علي اغا. وهو من الطف البريه عباره. واوجزهم لفظا واشاره. واجلبهم للانس الكامل
[illegible] وحشه. وادفعهم لما ناب من حيرة ودهشه. فلما بلغ اليه ازال عنه ما تغشاه. وكشف بالقا الحقيقه اليه في امره لدى حضرة الوزير به ما يحاذره ويخشاه. فاقبل الى حضرة
الوزير ومثل في مقامه الجليل الخطير. فانس من مكارم خلقه الحسن. ما انس موسى من جانب الطور الايمن. وذهب عنه الخوف والحزن. وكان ما جنى الى الحضرة الوزيرية ما كان قد اعلا عنه [illegible] الذكر
[illegible] الفتن الصادره عن اهل الحسد والاحن. وبنيهم على ارادتهم منه ليبعدوه عن الخير. ويقربوه الى موجب الضلال في السير. فحقق [illegible] وجد مقاله حقا. وما عزاه الحاسد به صدقا.
[illegible] على سنن الطاعه. ولازم مولاه مولانا الوزير وابتاعه. وفي اثنا ذلك وحضرة الوزير لم يزل متلقيا لواردات الاقبال بقلب مشروح وصدر منير. وهدايا الهدايات مقبلة اليه
جانب باسعاف المطالب ونزول الرغايب. من نوع ما جات به جاووشية مرسلة من الابواب السلطانيه والعتبات المشرفة المفضلة [illegible]
[illegible] باوامر كريمه. وتشريفات عليه عظيمه. وثناء من الحضرة المراديه السلطانيه. على وزيره ووليه ونصيره بالالفاظ البيانيه. فانتشر
ذلك الثنا. في اقطار الدنا. وبدا له في القلوب نور وسنا. وانشرح صدر حضرة الوزير بذلك. واتضحت في الخيرات والسعادة المناهج والمسالك. واخذ يدعو لمولانا السلطان
[illegible] مالك بدوام شمول معادلة الممالك [illegible] ثم اعلم ان حضرة الوزير ما برح متوجها الى فتح شهاره [illegible] ذلك من اللطيف الخبير. ملاحظا لما حولها من العساكر السلطانية
حصارا لاهلها اولي التمرد والعدوان الكبير. ممدا لمن هنالك من الجنود المنصوره بالمال والعدد والعساكر والتدبير. وكان مما اورده الى هنالك من المدد وارسله واورده
[illegible] السامي الامجد. الصدر الهامي الانجد. خلاصة ارباب الولا والصفا. الامير مصطفى. وكان اذ ذاك رئيس الحجاب. وراس القايمين بحفظ الباب. وهو من اهل التدبير
[illegible] عن اللباب. الذي لا يهتدي اليه سوى اولي الالباب. لذلك راه حضرة الوزير اهلا للرياسه. ومحلا للتدبير والسياسه. فعقد عليه سردارية على من هو محاصر لقلعة شهاره
من الجيوش الواسعه. والعساكر الجرارة. والقى اليه ازمة امرهم. ومقاليد تدبير حربهم وكرهم. دون من سواه من الامراء والوجوه والاعيان والكبرا. وامرهم بالانقياد
حكمه والسلوك فيما اقتضاه تدبيره وسلوك نظمه. وجهز صحبته اموالا وعددا. وزيادات من كل شي مددا. وجندا منصورا مويدا. واولاه من لدنه صوابا ورشدا.
[illegible] شهر شعبان [illegible] فاخذ في طريقه مجدا في عزمه بقومه وفرقه. وسعادة سلطان الاسلام ووزيره ترشده الى الصواب
حسنه. وتصرف عنه البغي ومعترض تعويقه فلما وافى الجنود القايمين بحصار شهاره الاهنوم. استقبله منهم الامرا والصدور الكبرا في سلك من الكمال منظوم. وانزلوه منهم
حيث نزله فيهم حضرة الوزير. واقامه سردارا على كل امير وامير. فاقبل الى نظمهم في عقد تدبيره. فاحسن في نسقه وتقديره. ورتب العساكر في الحصار لاهل القلعه
المذكوره. ترتيبا اوضح للبصاير من كماله جميل كل صوره. وشرق في حرب المعاندين وغرب. واسعر نار الهيجا ذات الاشتعال واللهب. فاذاق الطاغين من مرارة باسه ما لا
يحتسب. وظهر هنالك من سر ملاحظة حضرة الوزير له لكل السر [illegible] الشهير ما لا يستطيع الحاسد انكاره. ولا يدفع علوه واشتهاره. لا جرم ان رعاية الكبير واي الكبير
واختصاصه بذلك من يريد من فضل الله العظيم الكبير. كاختصاصه للجناب الاوحد الفذ المعتمد احمد اغا. اذ بعثه رسولا امينا. واصطفاه نصيرا ومعينا. انفذه
الى الابواب السلطانيه. والعتبات العاليه الخاقانيه. بعروض شريفه. وادعيه كريمه لطيفه. وارصده بذلك لاحدى الحسنيين من صدوره لما يشرح به الصدور ويقر
العين. من خير الدارين [illegible] ويتوجه الى الصعده ليتقدم منها الى بندر جازان. ومن هنالك يكون ركوبه البحر سايرا الى باب مولانا السلطان.
فلما بلغ ما بين الحجابين من اعمال المدينه صعده مما يلي جبل رازح. اعترضه هنالك قطاع الطريق وجماعة من اللصوص الذين يصدون عن السبيل بشر الصد والتعويق. فاخذ
في دفاعهم. وجلادهم وقصاعهم. فاصابته منهم جراحات. افضت به الى الاستشهاد والممات. فاختار الله تعالى له الشهاده. ودوام الكرامة لديه والسعاده. وفاز
يومئذ باكرم ولايه. اكرم الله بها الاوليا ليس لها من اخر ولا نهايه. ثم ان مولانا الوزير اعلا الله شانه. وادام علوه وسلطانه. بعث الى المخيم المنصور الحاصر لحصن شهاره من
[illegible] والصبيان والنجوم الحاجبه العالي مروي السيوف والعوالي. ليث النزال والوغا. سنان اغا. بخزاين واسعه. وجبخانات جامعه. وزيادات من المدد
فايضة نافعه في يوم الثاني عشر من [illegible] فنفذ بما اودع. واحسن الرعاية فيما استودع. وفاضت بما بلغ به من ذلك
المعسكر المنصور من ايادي حضرة الوزير ما قرت به العيون وانشرحت الصدور. سابغات النعم. ووافيات الجود والكرم. في يوم [illegible] من شهر شوال [illegible]
كان بروز مولانا الوزير بجنوده المنصوره. وعساكره المؤيده الموفوره. ومن يتعلق بخدمته وملازمة مكانه وحضرته. الى روضة صنعا اليمن ومنتزهها الاريض الاغن فاقام
فيه وطاقه. وتلالا في افاقها نور عدله واشراقه. وخيم هنالك كل من الامرا والروسا والكبرا. وساير العساكر المنصوره طرا. فكان مجموعهم بجميعه معسكرا عظيم الشان محفوفا
بالعدل والاحسان. ياتيه الناس من كل جهه ومكان. ويردون فرات الخير منه وشامل الامان. وحضرة الوزير بوطاقه. كالبدر في شرف نطاقه ونوره واشراقه. ينفذ

يعقد امره في اقطار اليمن عن مقتضى الصلاح واقوم سبيل وسنن • ولما استقر بالروضة معسكره • وخيم هنالك بجنده وعسكره • عرض من الخوف ما عرض والذي من في قلبه كامن علة وخز
مرض وتزلزلت اقدام المفسدين وارتعدت فرايص المعتدين • وكل منهم توقع نزول العذاب • والعرق يتحدر كالجبين العباب • واخذ في الهرب والفرار • فقوم استقر في
الخوف قطار الى كل مطار • وانعجمهم مايكاتمونه في خفايا الاسرار • ويفيضونه الى اوليائهم الاشرار • من العداوة الكامنة • والمعاندة الباطنة • وظهر ما هم عليه من خبث الطوية
حين جدوا في الهرب محاذرة الاخذ والطلب • وكان ممن هو على هذه الصفة • من الطايفة الخايبة المنحرفة • رجل من اصحاب الامام الحسن المدعي • ذي الخلاعة والبغي • يسمى
الفقيه يوسف الحاطي • وهو لعمري كاسمه متعاطي • يرى الصواب مع الامام المذكور • ومن خالفه فقد تعدى المحظور • ولايزال الذاكر الامامة • منفذا لاحكامه • منتظر البعثة من تحت
تربه ورجامه • انكطار فيمن طار • واختفى امره في خافيات الامصار • وكان اذ ذاك بجبل عاريه في حكم المناصب المناحج • والى الان فهو على خوفه مقيم • ومنتظر في استيلاد العقيم
لا يامن ببلد • ولا يعتمد على احد • فذا نهكه الكمد • وهتكه الحسد • واضله الله على علم فعمي عن الرشد • وانقطع عن الهدى • واعتمد على قول من الحد • وركب متن الضلالة وتجاوز الحد
ونرجوا من الله وقوعه في اليد • وان بالغ في الفرار وابعد • وحين علم حضرة الوزير بنور بصيرته ما وقع • في افيدة المفسدين من الرعب وغشيهم من الفزع محو ذلك النير بنوره الجلي
الذي اضا من ارجائه نور النصر ولمع • توجه بعساكره وسيوفه • وازدلف بمباينه والوفه • الى نحو جبل ظبين المشرف على كثير من البلدان ليبرز بازدلاف اليه
كل خفي كمين • ويبين له حقيقة حال من هو في الطاعة مرتاب وعليها ظنين • وفي ذلك القصد زيارة القبر في اعلا ذلك الجبل على جهة التضمين • والدعا لديه مستجاب في كل حين اذ
في ذلك الضريح قدم بن قادم بن جاشد بن بكيل وهو من اهل الفضل والبركة على ما قيل • ولما استقل حضرة الوزير بجنوده • ورايته واعلامه وبنوده • على اعلا ذروة
ذلك الجبل الارفع ظهر له من البلاد و الممالك ما انخفض وما ارتفع • وجميع ما استفتحه من الممالك والقلاع • كذمرمر وثلا وكوكبان وظفار والمصانع
وجبل الاهنوم وشهارة ذات العلو والارتفاع • وكثير من البلدان ذات الوهاد واليفاع • وكان بذلك المطاف ماكان • من فرق فرق البغي والعدوان • وضاقت عليهم
الارض بما رحبت • وحسبهم من ذلك ما اعتراهم من الصغار والهوان • وماذا عليهم لو اخلصوا الطاعة في السر والاعلان • لسلطان الاسلام وخليفة الله في اهل الزمان • ونفوا من
قلوبهم ما نزعوا به من جنة العصيان • وقرت عيونهم بلذيذ نوم الامان • كلا انهم استحبوا العمى على الهدى فسحقا لاولي البغي والطغيان • ثم انه عاد فايزا بالزيارة قرير المعاد
بتلك العساكر الجرارة • الى وطاقه بالروضة ذات الجنات الطويلة العريضة • والرياض الناظرة الاريضة • في عز وسعادة • ومجد وتاييد وخير وزيادة • نايلا
من الله مسوله ومراده • حيث دعا عند ضريح قدم بن قادم بالحسن الادعية المستجادة • وافاض هنالك مقبول الصدقات والعبادة • وغير بديع ان يكون ذلك المحل
اهلا بقبول الدعا وسوال عالم الغيب والشهادة لشرف من هو مقبور به اعني قدم بن قادم • اذ قيل انه من الانبياء في الزمن ~~المتقادم~~ [السالف؟] • ومن بشر ببعثة النبي العربي الخاتم
صلى الله عليه وسلم • وله قول يدل على فضله وحكمه وفضله • وانه من اولي الدين واهله • حيث قال شعرا قصيدة اوصى بها بنيه • ونصح بصدق فيها من يتبعه ويقتفيه فمنها

قوله :
• واوصيكم ان تعبدوا الله وحده • ولا تجعلوا الله كفوا ومناظرا • وان لا تخونوا يا بني امانة • فيصبح من خان الامانة خاسرا •
• ولا تبذلوا اسراركم واجعلوا لها • صدوركم كيلا تكونوا دوابرا • وحسبكم المعروف خير ذخيرة • فلا تهملوا في الدهر تلك الذخايرا
• الا انه من جاد ساد بجوده • فجودوا تسودوا يا بني العشايرا • ابا نصر فاحفظ في الاجل وصيتي • وضم ابا نصر اليك الاصاغرا •
• وسر سيرتي والبس ثياب تحنني • وكن للمعيا للوصيات ذاكرا • وفي بري باعلا راس ظبين فشنقه • ولا تك الي في غير ظبين قابرا •
• ولا تلهو عن ذكر الاله بغفلة • فتصبح في العقبى بذلك خاسرا • لا جرم ان في اثناء كلامه ما يوجب رفع الثنا عليه وهو يشير بالفضل والشكر
اليه • وانه ممن اوتي جوامع الحكم في احكامه • لذلك زاره حضرة الوزير • وصلى ودعا وتصدق لدى قبره تقربا الى العلي الكبير • فاناله الله من السعادة •
ونيل السول وقصارى الارادة • بما هو بمناله اولى واجدر • وابقى مددا في الاولى والاخرى • ثم ان اهل وادي ظهر • التمسوا من حضرة الوزير التبرك بقدومه
ليزداد بهم المحفوف بالكرم • وفنون الزهر • لتنموا بذلك الثمار • وتشرف ببلوغه الكريم ما هنالك من الديار • ويسمو به قدرهم في العالمين على كل مقدار • فلجابهم الى المطلوب
ومن عليهم بالمرام المحبوب • وقدم من الروضة الاريضة • ذات الجنات الانيقة والمروج الطويلة العريضة • ومعه من الامراء • والاعيان الصدور الكبراء • وساير
الجنود والكتايب • وقواد المناسر والمقانب • امة مستكثرة • وجملة واسعة غير محسوبة لكثرتها ولا محصورة • ولما نزل بهم الى ذلك الوادي الخصيب ازداد به حسنا
وبهاء على كل ذي نشر وتغريب • وبالغ اهله في اكرام حضرة الوزير بما يستطيعونه • وافاضوا من الاحسان الى من لديه بمقدار ما يحسنونه • ونالهم من بره وجوده العميم
فوق ما يامنونه • وانعم على كل منهم بالنوال • واسبل عليهم من الخلع ضافيات الاذيال • ووصلهم من فواضله بما قطع عنهم اسباب الاقتار والاقلال • وبعث الى الامير الاوحد
المفضال احمد بن الملك محمد بن شمس الدين من طيبات فواكه ذلك الوادي • وفنون الازهار المتضوعة النشر الذكي • وانواع الرياحين ذات الارج المسكي ما انشرح به
صدره • وارتفع به في المرتبة قدره • اذ كان في ذلك اشعارا بمزيد الاختصاص • وطريقا الى دوام البر الذي لا يعتريه انقطاع ولا انتقاص • واقام مولانا الوزير
في الوادي المذكور • ميفيض الهبات • ويرفع الدرجات • ويمنح الحسنات • ويفتح ابواب الصلات • ثم عاد الى المحطة بالروضة الغنا • موصولا من ربه باتم العناية واكمل
السعادات • والى سوحه الشريف تاتيه البريد من جميع الاقطار وكافة الجهات • يستميحون نواله • ويستمنحون فواضله وافضاله • ويستفتحون بسعادته الفاتحة

ابواب

من الخيرات كالشيخ المحترم الماجد الامجد المكرم مقبل بن ابي بكر الايوبيه . وهو زعيم في قومه رئيس همام أبي . تنقاد الطاعة قبايل قحطبه . ويعنوا للرياسة اهل تلك
البلاد مشرقه ومغربه . فانه جاء الى الحضرة الوزيريه اذ ذاك وصل في جماعة من اخوانه وعصبته . فنالوا من الفواضل الوزيريه مراما . ومن مكارمها الكريمة تحية وسلاما . واقاموا
[illegible] تحسبهم ذلك في العز مستقرا ومقاما وهو بوميذ بصرف لحنة الصواب خلقا وتماما وسعد ومن الشريفة [illegible] وتيمنا وشاما . كا[illegible] الفر العربي
همام علي اغاه الى الابواب العاليه السلطانيه والعتبات المنيفة الشاميه الخاقانيه بعروض عليه . وخدم وافيه سنيه . واخبار شافيه وافيه بهيه . في يوم رابع
[illegible] من شهور سنة خمس وتسعين وتسعمايه فمضى يوميذ في سبيله راشدا بجامعة من العروض الشريفه مصادرا وموارد او في خلال ذكا [illegible]
للحضرة الوزيريه حدث الفقيه يوسف الحاطي المتعوف المتعاطي وقد سبق ذكره انفا وبوميذ عاد الى جبل عانز في افساده وتوثبه في مجال بغيه وعناده حتى مال
جملة من اهل تلك الجهات من مال من سنن الطاعة الواجبه . وخيف ان يعم افساده اهل تلك الممالك قاطبه فرات حضرة الوزير بارايه النيرة الصايبة الثابتة تجهيز
عساكر الى قصد اهل جبل عانز . لقبولهم ذلك الفقيه الذي لم يتميز عن الابالسه بادنى امتياز ثم الى هلاك من استماله بضلاله . واصغى الى زوره وكاذب مقاله فجهز من
الجنود سرايا واسعة وكتايب جامعة وجعل عليهم الاجل عبد الله بن محمد الدايي ومعه الجناب الشامي الضابط صلاح اغا بن سالم في طايفة من عيال الصنعاء اولي سيوف ماضية
وهمم عاليه ساميه . ثم المقر المعتمد الصدر الامجد علي بن مناش التحامي بجموع وافره وجنود واسعة متكاثره من قبايل خولان المشرق وفيهم كل صنديد ذي مجد معروف
وجناب الاصل الامجد الاكمل عبد الله بن محمد الرماح . بجموع من قبايل بني مطر ارباب سيوف وصفاح وقسي ورماح . ثم الشيخ الكريم الماجد الحليم من لبس المجد من طامي
داود بن احمد الملاحي صح
الماجي بجيش من اهل بلاده وجمع حافل للبيوت النزال واساده وكان الجميع جملتهم كرة جامعة وسيوف قاطعة انفذهم حضرة الوزير عن قوس ارادته سهاما
[illegible] من عزم عزيمته مشرفيا وحساما يقطع به اعناق المتمردين ويهريق شباه دما المفسدين وساروا على حسب امره مويدين بحول الله تعالى وعز نصره
سنظارت انباهذا التجهيز المويد بالنصر العزيز المرمي بسهمه اهل جبل عانز حين اهدفهم لاصابة افباله الذي هو غير منحرف ولا خاطي وعرضهم لطوفان
[illegible] اشر البريه يوسف الحاطي ولما استقروا بمحيق اشتد الخطب باهل جبل عانز واصابهم الفزع والفرق سو علموا ان تلك العساكر اذا انزلت بساحاتهم لم
[illegible] باقيه وتترك بلادهم خاليه خاويه وتسفك دماهم بمرهفات الضبا البارزه الماضيه ففزعوا الى التماس الامان من الحضرة الوزيرية العاليه الشاميه
[illegible] بعفوه وصفحه عن كل حادثه وداهيه ورفع ملتمسهم المطلوب ومرامهم المحبوب الى الحضرة الوزيريه الشيخ عبد الله بن محمد الرماح فاجيبوا في سوالهم وبلغوا
مطلوبهم من امالهم فضلا من لولي برو احسانا وتطولا وامتنانا . فاقبلوا افرادا وازواجا وسلكوا في الاذعان والطاعة سبلا فجاجا وقبضت منهم الرهاين الوثيقه
واستقاموا على اثبت قدم من الطاعة واقوم طريقه . واخذوا ما بايديهم من السلاح والعدد والالات وانتظموا في سلك مطيعي القبايل من ساير الجهات ومن كان منهم مايلا الى افساد الحاطي
[illegible] الحاطي . فانه استطار في الافاق فزعا . وذهب الى غير سلامه خوفا من تبعات تمرده وجزعا . وخلفوا بيوتا وضياعا . اضاعها حين طارت نفسه من الخوف شعاعا
وخربت مساكنهم وهدمت منازلهم ومساكنهم . وكل محل منها اوى الحاطي الى ظلها بافساده . وثابر عفوها بالجاده كان اشد هدما . واطمس اثرا ورسما . واذ هب الله عن تلك
البلاد العانزيه ما اعترا اهلها من المفاسد الشيطانيه بسعادة الدوله المويده القاهرة الخاقانيه . وانطوى عنها الحاطي وتابعوه فولا وحكا لا حيث يعوي الذيب من شده
[illegible] . ولما تمت امور اهل جبل عانز في الصلاح . ورجعوا عن الغي الى سبيل الاستقامه والاصلاح . ورفع خبر ذلك للحضرة الوزيريه وعرض عليه شان اهل الجبل ومصيرهم
[illegible] الطاعة الخيمان ومصير عادت اوامره بتقدم الجناب العالي احمد اغا . والامير عبد الله بن محمد الدايي ومن قبلهما من الجنود المجنده من العساكر المنصوره المويده الى البلاد
[illegible] وملحان ومناجزة من تمرد من هنالك عن الطاعة واتبع الضلال والشيطان . وما كان من الشيخ عبد الله الرماح . ومن قبله من قبايل بني مطر . فامروا ايا بالوصول الى
الابواب الوزيريه ايد الله صاحبها بالنصر والظفر . واما الشيخ المحترمي الشامي علي بن مناش الحسامي . والجناب العالي مرو في المشرقيه والعوالي صلاح اغا بن سالم ومن قبلهما
من الجنود المشتملة على كل باسل ضبارم . فامروا بالنهوض الى الجهات الحيمه لتمهيد قواعد اهلها . وتثبيتهم على صراط الطاعة ومنهجها القويمه . وليسكن ما يدهم . ليدروا اليهم المقر
الشامي العالي الكريم الامير ابراهيم يوميذ عن الطاعة معاندهم . فصادت الجنود المذكوره بحق مال الجهات التي وجهت اليها بمقتضى اوامر الوزيريه على ما سلف بيانه
وسبق وفي اثنا اقامة حضرته بالروضه في التاريخ المذكور عرضت امور مع جماعة من اهل البلاد والثغور اوجبها ما الديهم من ذات الصدور من الاوهام الموحشة حين
نبز حضرة الوزير في الروضه بالعسكر المنصور واشاع الناس بتلك ما اشاعوا من الكذب والزور . وجالوا في مثل ذلك باقوال ملفقه وظنون غير صحيحه ولا محققه حتى
افاضوا تلك الاوهام المطلقه باقوال مرعده مبرقه . على اهل الولي وارباب الصداقة والمقه . وان كان موقع ذلك للتبريز مزعزعا . للقواعد المارين مضعضعا لبنيان المعاند
كاشرا العضيه مانعا . وبينما عاشا به سالفا فان اولي الظنة طاروا فرقا . وتفرقوا من الجزع مغربا ومشرقا . وارباب الاستقامه والمتون بما هم عليه فكيف عنهم من الزنا
مامس اهل الضلال والشقا . الان بعض كها عن لهم من الشوايع . وتقربوهم في اجلها الرعايه المانع لما اوجب الزم . وافضل الكرم . ولقد تحرض حضرة الوزير على دفع ما عرض
من تلك الاقوال الكاذبه من حضرة الامير الماجد احمد بن الملك محمد بن شمس الدين ومن اجواله استقامته غير خافيه ولا عازبه . باقوال ناصحه وادله ظاهره واضحه
لا ينطرق اليها الكذب ولا يقبل دون التحقيق التعصب كقوله شعر يا ايها الولد الاعز محله عندي من

كن واثقا في كل ما أملته • مني بعهدي صنته بتعهد ○ أنا والد لك لا ازال محافظا • فبي الجيد من قرب عين فلتشدد ○
واذا اصفي لك في زمانك جاه • فهو امراد فتدنظفرت بواجيد ○ خذها اليك وصيه من وامق • جات اليك بكل معنى مفرد ○
عربيه الا انه قد ترجمتها • وجعلتها بلسان مستر منشد ○ وابق ودم واسلم وعش في عزة • في برج خير بالقران الاسعد ○

ولما بلغت تلك المقاله الكريمه . والنصيحه الصحيحه العظيمه . الى الامير المذكور انشرح بها صدره وزاده الله بها في الاستقامه نورا على نوره واجاب على ذلك الخطاب الذي انس منه ما انس موسى من جانب الطور بجواب يشفي الصدور . ونظم كانه اللولو الرطب المنثور من نحو ○ وافا مفاخره من النذب الذي ○ ما زال للعليا يعيد ويبتدي ○

من مطلع الفجر الكبير عميدنا • الباشا الوزير ابي الحسين الاوحد ○ حسن الذي عاد الزمان بفخره • بعد المشيب صبيح وجه امرد ○
من صاحب السعد الذي دانت له • شم الصياصي شامخات المصعد ○ كم معقل سامي التليل عناله • بعد الجماح وكان صعب المقود ○
تدبيره السعد فوق لوايه • والسعد من يصحب لواه يسعد ○ لبس الوفا مطارفا فوفاه طبعا • بلا اصبر ولا بتجلد ○
بوفايه لا بالتموه يضرب المثل • الشرود المغور او منجد ○ اهدا نظاما جانا متهاديا • يختال من مرح كما يهدى الهدي ○
متنصلا مما سعى الواشي به • ما بيننا بلسان مستر منشد ○ وشممت من نفحات نسمه عرفه • نفسا له ترتاح انفس حسدي ○
كلا لعمرك لم يخامر فكهم • قلبي ولم يمر رفداه بمذ ودي ○ انا ذلك الولد الذي لا ناكث • عهدا ولا آت بما لم يعهد ○
لكن في ودادي نصح ودمخلص • صافي المشارع كالسلاف الصرخد ○ الناس قد قالوا القلوب شواهد • فاسال فوادك عن فوادي يشهد ○
ما انس لا انس اهتمامك بي على • حرج وكرب كالظلام الاربد ○ في يوم اسمع والدي من ربه • داع فلباه بغير تردد ○
فبعثت لي انسا وكنت ابرتني • من والدي فكانه لم يفقد ○ ولطفت حتى اسللت سلوتي • عني وقد الوى بقلبي المكمد ○
وانلتني منا بلا من ولم • تمنن علي وان لم احتذي ○ من كل انواع العوارف واللها • جادت يداك به فيا لك من يد ○
خلعا من الديباج زان نفيسها • الوان رقم زخرفت بالعسجد ○ ومحليات صوارم منصودة • بثمين ياقوت حلياو زبرجد ○
وما بين الاف من النضر الذي • ضربوه باسم مراد خير مسود ○ ومنحتني اقطار ملك واسع • لولاك لم يك لي عليها من يد ○
ومعاقل وجحافل وصواهل • من اهل جرد الاديم واجرد ○ اني لبرك شاكر لك ذاكر • بجميل صنع رايق متجدد ○
لولاك لم يسمح مكان مكانتي • من قلب سلطان الانام الاوحد ○ هو مالك البرين والبحرين والمحتمي • عز الحرمين سطوع معتمد ○
سلطاننا شاه الملوك مراد من • هو فيهم مثل المنادي المفرد ○ ملك البسيطة عربه لا زال في • ملك عقيم بالدوام مخلد ○

فصل ثم ان العساكر السلطانيه المويده . والجيوش الحافله والجنود المجنده . ما برحت قايمه بمحاصرة حصن شهاره واهلها العاصيه المتمرده محيطة بارجايها بالسيوف المهنده . والصربزانات والبنادق والمدافع المبرقه المرعده . محاطا متفرقه متعدده . في نحو ثلاثة عشر موضعا ينبعث من كل موضع منها الوف بشفرات الرماح وماضيات السيوف الحرب اوليك المتمرده الطاغيه من اهل جبل شهاره ومن اوى اليهم من قبايل الاهنوم الشقيه الباغيه . ويديرون عليهم رحى الوغا ذات النار الحاميه . ويذيقون من لا قام مرارة الباس ويجرعونهم الحمام مدى الصباح وكرور الاغلاس ويكررون عليهم الكر والاقدام . ويسعرون في فريقهم سعير الادمه من خلف وقدام . فكم هنالك من دم مهراق اراقته اللهاذم وضبا المشرفيه من ثغور النحور والاعناق . وكم صريع جدلته الاسود واستاصلته بسيوف الاخذ الاليم كرات العساكر المويده واقدام الجنود مو لقد اضحى اهل ذلك الجبل من عظيم الاحاطه بهم في ضيق وشده . وجوايح مهوله مظلمه مسوده . مسالكهم الى النجاه مغلقه منسده سبوفهم في هلاك حصار ايامه طويله ممتده . وبطون اعمارهم بيد الطايله مو تنجيهم من خوله صروفه وغوايله . ويبتنى فيهم من مطوي خفاياه كل كريهه عاجله ونايبه فاتله . ورجايعه قاطعه غير واصله . ومخافات مترادفه متواصله . ويشن عليهم غارات الحيف من كل ناحيه . من ايدي العساكر المويده الخاقانيه . ارباب السيوف الماضيه والعزايم الحاكيه الشبا اصلهم وضبا صوارمهم القاضيه القاضيه . من كل اروع باسل . يروي الصوارم والعواسل . ويقود العساكر والجحافل . والكتايب والقنابل . كسرداريه تلك الجنود الحاصره . واللبوث الخادره . والاسود الهاصره . هزبر الوغا . وضرغام الهيجا . الامير مصطفى ومن لديه من كل رييس واغا . والمقر العالي مروي الصوارم والعوالي صاحب الرفعه والمكانه . الامير برواته . ومن قبله من الجنود المنصوره . والسيوف الماضيه المسلوله المشهوره . والجناب الاعز والمقر الامنع الاحرز حليف المكارم . وناصر السيوف والصوارم . الامير قاسم . ومن لديه من العسكر الجرار . ومن قبله من كل صنديد كرار . والمقر السامي الزاخر الطامي مستودع الفخار . ومستقر المحامد ذات العلو والاشتهار الامير حسين دفتردار . ومن لديه من الجند المويده من كل ليث باسل مقدام اشده . وصارم ماضي العزيمه مهند . والجناب الاسما . ذو الرياسه الشامخه الشما . الامير حسين الذي اليه وكليه صعره وما لكها يوميذ وناظم امرها نظامه . ومن قبله من العسكر من كل باسل غضنفر وسيف اشهر . ثم الجناب العلي بدر الرياسه الاتم المنجلي الاغا علي . ومن لديه من ليوث الجلاد . وقساورة الجيوش والاجناد ارباب العواسل والجياد والصوارم الماضيه

الحداد

الملاد ثم المقام الكامل. الشجاع الصمد الباسل. ليث الوغا. علي اغا. ومن قبله من الجحافل من كل ذي باسل. وبهمة صايل. ثم الجناب الامجد. المقام الاصيد. الصارم
المهنب حتف من بغا. وتمر ودطغا بوسف اغا. ومن قبله من اساد الاجناد. وليوث الجلاد. وحماة الاغوار والانجاد. والمعز الكريم. الماجد الحليم. ريبال الوغا. وشجاك
... وبغا. سنان اغا. ومن اليه من العسكر الجرار. ارباب البساله في كل مغار. ثم المعز الماجد. عضد المجد وكهفه والساعد. عبدالله بن يحيى بن عمر وصاحب
مدينه السوده. ومن اليه من قبايل شطب المحشوده. وقبايل حبور والاشنوم المنظومه المسروده. والجناب الاجل الامجد الاكمل المقدام في اليوم العبوس الثابت
في الضرا والبوس. علي بن همدان صاحب فريه قلعة العروس المعمور المحروس. ومن قبله من عسكر الامير احمد بن الملك محمد بن شمس الدين. من كل بهيس هصوره وسيف مسلول
مشهور. ثم الرييس الامجد الكريم. علي من ملك من جند الامير عبدالرحيم. من كل ضرغام باسل ذي صارم وعاسل. ثم الجناب المحترم المعز المكرم. البهمة الضيغم
... عبد الشامي علي بن قطران التهامي. ومن قبله من جنود قبايل خولان المشرق وبلاد نجان وبني الحرث اهل الرجبه واهل الخشب وبلاد جبل حضور وتلك البلدان من كل
... وبهيس وضرغام. وكل من ذكرناه من الامرا والاغوات والمشايخ ورؤسا البلاد وقبايل الجهات. المجتمع وافر وجند وعساكر لا يحصرهم حاصر. فاذا اجملتهم لا تحصى.
... لا يعد ولا يستقصى. وكان من اليه اشرنا. وبوصفه حدثنا واخبرنا. على جملتهم الجامعه وعدتهم الكثيرة الواسعه. وبسالتهم المهوله. وسيوفهم المشهوره
... قايمون بحصار حصن شهاره. محيطون بها من كل جانب احاطة الهاله والداره كانهم حولها البحار الزخاره. ذات عباب وامواج. ولا سيما عند شلة الكروم
... من سيوف واسنه. ودروع وبيض ذات وقاية وجنه. يكاد سناها يذهب بابصار حاسديها من الناس والجنه وطالما كثر اشفاق اهل حصن شهاره
... امواج تلك العساكر الجرار. وجزعهم من اضطراب متونها المهوله التياره من ان تذهب بتلك القلعه. ولو سمت ذرواتها المرتفعه. وانافت مناكبها. واشمخت
... جاوها وجوانبها. وعلا عزها. وامتناعا ذرونها وغاربها فلا تبقي لها عينا ولا اثرا. او ينبذ ما ذلك الموج الى العرا. كما ينبذ اليم ما علا منه من الجيف وملغاه
... يبرح من بها من الاشفاق والخوف مهلا امكيرا. من هول من احاط به من الورا. وكاد يستنزل من شامخ القلل وساميات الذرا. صعقا مما يشاهد حوله ومايرا.
مع ذلك الجمع الموصوف المشتمل على الوف فما بين وما بين الوف. فان حضرة الوزير ما انقطع مدده المفيض. وبعثه للجيش الذي لا ينقص فيضه ولا يغيض.
... ما يتعلق بمنافعه النافعه من العدد والالات الواسعه. والاموال المنقوده من المواهب المسروده. ما اتصل الليل بالنهار وتعاقب الاصيل والابكار حتى بلغت
الجنود هنالك مبلغا كما وصفنا بالبحار الزخاره وكذلك ما انفك التحريض ياتي من قبله الى سردار تلك الجيوش ومن لديه من الامرا الكباره والاغوات اهل النجده
والرباب الفخار. على استمرار الحصاره وقطع مواد اوليك المحصورين بكل مرهف بتاره والاغاره عليهم بكل مثقف خطاره وارصاد شرك المرد الهم بتطليق
الكرا عن الاماق في جنح الاسحاره ومراقبه انتهاز الفرصة بالوثوب الى اخذهم. وقطعهم عن التمسك بتلك القلعه العاصمه وجذهم. ونبذ ارواحهم الطاغيه
الى الدرك الاسفل من النار. فكان لتحريضه على القتال في القلوب شان يهيج الحفايظ من اماكنها. ويثير الشكايم من مكامنها. ويشحذ الهمم. ويثبت من الانصال
الى قواعد النصر والظفر كل قدم. ولم يزل الحال في محاصرة جبل شهاره كما شرحناه مستمرا. والتاييد يصحب العساكر السلطانيه طرا. والخذلان يسري في
اسرار اهل تلك القلعه علانية وسرا. والفزع يقرع كتايب اصطبارهم وان كان معقلهم عاليا مشمخرا. وهمة حضرة الوزير تدبر للفتح امرا وتدير حول
الاستيلا على المعقل المذكور فكرا. الى ان مال بعض من له في القلعه شركه الى رفع جماعه من العساكر المنصوره الى اعلا ذلك المعقل من الجانب الشرقي على حين غفله
من الفرقه المحصوره. ورفع ذلك سرا الى الحضره الوزيريه وانبرم هذا الشان على اكمل حال واجمل صوره مع بذل من المال في انجاز ذلك جمله واسمه موفوره.
ولما تقرر ذلك وتم ما هنالك امر حضرة الوزير سردار الجنود المجنده والعساكر المنصوره المويده. بتعبية الجيوش والجحافل وجمع العساكر ذات
المقانب والقنابل. وفتح الحرب على من بشهاره من جانبها الغربي ليميل من بها من حافظ مقاتل على الجانب الشرقي ليمكن ما سبق به التدبير من رفع جماعة من الجند
المويد بيد من مال من اهلها رغبة في المال الكثير وخوفا من البطش الشديد الكبير. ثم اذا تلا زمتحق البطان. وحمي الوطيس بالحرب العوان. تقدم قوم من سيوف الجنود وعساكر
مولانا السلطان الى الجانب الشرقي سرا من اهلها فرفعوا بالحبال والاشطان. فاذا تكامل طلوع من يظهر على اهل القلعه من ذلك المكان جرى السيف حيث بمجراه في اهل التمرد
والعصيان. وكان ذلك الحرب المذكور في اليوم ... ويوميذ اجتمعت العساكر السلطانيه باسرها. وانتصبت سوق
حربها وكرها. ونشرت رايات فتحها ونصرها. ورفعت اعلام عزها وفخرها. وتقدموا بجملتهم ليحملوا حملة واحده. على من قابلهم من الطايفه العاصيه المارده. في غير الجهة
التي بها تلك الجماعه الراصده. فلما بصر اهل شهاره بزحف الفيالق اليهم. وتوجيه الحرب عليهم. انجذبوا جميعا الى قتالهم. ولم يبق بالجانب المطلوب خلوه الا من سيذل
لرفع الجند المنصور بمدود حبالهم. فاخذ الحرب ماخذه. بسيوف قاطعه ومرام نافذه. وفي خلاله والعساكر السلطانيه ذاهبة في ارتقايها من الجانب الاخر اخذه
الى ان ارتفع من تلك المناحيه منهم طايفه غالبه. واسود نوال هاصره واثبه. فهجموا عليهم. وسلوا صوارمهم وحكموا مهوزوكبروا تكبيرة الظفر وهللوا
تهليلة النصر الاكبر. فلما راهم من كان مقابلا للجنود السلطانيه في الجانب الاخر طلبوا المفر فلم يجدوا المفر. فالقوا نفوسهم من القلاع وارتموا عن الذروة الى
حضيض الجبل. وتقطعت اوصالهم قطعا. وادركهم الموت فرقا وجزعا. واقتحمت الجنود السلطانيه على من بقي منهم الجبل. واوردت فيهم عوامل الاسل

داعتو تعلم السيف واخذ فاطرا من غير تراخ ولا مهل. واغتنمت الجنود بوميذ المغانم الجزيله. ونالوا من الظفر المرامات الجليله. وانفتح اذ ذاك حصن شهاره فتحا مبينا
ومكن الله اليد السلطانيه من منعتها التي لا ترام تمكينا. ولما كان الليل عشرت البنادق السلطانيه من علاذوة شهاره. اراد وابد كلا ظهور الفتح واشتهاره كيما يعلم به البدو
والحضاره. فيزداد ايمانه بقوله المعاندين زلزالا واذ ينقوا بمنتهيه عذابا ونكالا. واذنهم الحق تعالى ذهابا وزوالا. كان قرير انصار الدوله القاهره به عيونا فضلا
من الله وما كان عطاؤه محظورا ولا ممنونا. ثم ان ذلك السرداره. ومن قبله من الامرا والاعوان والانصار. ارسلوا برساله تتضمن البشاره بفتح معقل شهاره الى
الحضره الوزيريه ادام الله عزه واقتداره. فلما رفعت اليه تلك البشرى. سجد لله تعالى شكرا. واثنا عليه سرا وجهرا حيث اولاه من فضله هذه النعمه الكبرا التي لم يبلغها
سواه من البريه فما اولاه بتحميل الثنا مواجهته بل احد واجرا. وامر باظهار هذا الفتح في الورا. واشاعته في كافة الاقطار نجدا وغورا وترتيب المدافع طرا. واشعال النار
في المعاقل الشامخه الذرا كحصن ذمرمر وثلا ومدع. وكوكبان وغيرها من القلاع. وما اليها من البلاد والقرا حين فتح شهارة الاهنوم المذكوره. وفي شهاره الامير المعروفه
المشهوره. سقط في ايدي اهال شهارة الفيش. وخافوا ان يحيط بهم طوفان الجيش. وهذه شهارة الفيش حصن ايضا دون حصن شهارة الامير في الاشتهار والامتناع
والسمو والارتفاع. وبينهما من التفاوت بون بعيد وبعد شديد. فنادوا بالامان. والتمسوا النجاة من سيوف السلطان. فرفع امرهم الى الحضرة الوزيريه فمن عليهم بسلامة كل
صغير منهم وكبير. وان يذهبوا عنها الى اين ما ارادوا بسلام. ولا يعترض دون ذهابهم معترض لما لديهم من عقد الذمام. فلما جلت الاوامر الوزيريه بذلك. انفرجت
لهم منغلقات المذاهب والمسالك وانجلت عن ايديهم ظلمات الفزع وبهيمها الحالكه. وتفرقوا منها باولادهم واموالهم امنين من المخوف ناجين من المعاطب والحتوف بما
القى اليهم حضرة الوزير من الاطلاق من اسر الخوف والاشفاق. وازدلفت الجنود السلطانيه الى قبض شهارة الفيش تسليما. وعزم بفتحها فتح شهارة الامير فكان
ذلك من الله فتحا عظيما. وظفرا عميما. وتاييدا جسيما: [illegible] . وانتظمت في سلك الممالك السلطانيه
والقلاع المحروسه العثمانيه ورفع سردار العساكر المنصوره الى حضرة الوزير خبر فتحها بالعنايه الربانيه. والسعاده المراد بها الخاقانيه. والهمة الوزيريه
والعزمات الحسنيه. فلما بلغ حديث فتحها الى حضرة الوزير قام باداء واجب حمد اللطيف الخبير. وتحقق قدر ما انعم الله به عليه من جوده العميم. ذلك فضل
الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم. فلبس شعار الاعتراف لمولاه. واستزاده المزيد بالشكر على ما منحه واولاه. وامر باشاعة هذا الفتح كما اشيع فتح الاولى على
روس الاشهاد مع اظهاره في كافة الاغوار والانجاد. فرفع مناره كما امر. وشاع خبره في الاقطار وظهر. واذن به بضرب المدافع والضربزانات والبنادق
التي اسمع رعدها الاصم. واناف سنا برقها على لمع كل بارق. والبست المدن لباس زينتها وتبرجت الاقطار بابتهاجها وعظيم بهجتها. ولم تزل المنح الالهيه ترد الى الحضرة
الوزيريه في كل بكرة وعشيه. ونشر التوفيق يعتري ناديه. وبيد التاييد تمتد بما يسديه في حب الله من مواهبه واياديه. وذكر الخير واهله لا يزال منشور
اريه. وان كان غيره مايلا الى من تخفيه وبطويه. ومن جملة ما عن ذكره يومئذ في حضرته العليه. وعقوبته السنيه. جبانة صنعا المشهوره. المعلومه
فضلا بالاخبار الماثوره. التي اسس بنيانها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بعنايه اكرم الصحابه مع افضل اهل الكرم والنجابه. فروه بن مسيك المرادي رضي الله
عنه عنزاها التشعث بالاهمال. وتعاقب الايام والليال. حتى اشرفت شرفاتها على الخراب. وانمحا رسم المحراب. فلما ارتفع ذلك الخبر الى حضرة الوزير هزه الشوق
لصلاحها. وعلم ان سعيه في ذلك من مفاتح الغيب فبادر الى افتتاحها. واقبل امره الى رفع بنيانها. وتشييد اركانها وتجديد محرابها. وفتح ابوابها. واقامه منبرها
بعد الدثور. واظهار جدرانها التي اخفتها الازمنه واخلقتها الشهور. فاقيمت الجبانة المذكوره على وفق مراده. وقامت بشهاده فضله فيمن يراه الله من عباده
واضحت قشيبة العماره. تثني على مكارم الوزير بما البسها من الجلالة وحسن الشاره. وتشير الى سعادته في الدنيا والاخره باوضح الاشاره. مع تبشره بالفوز
بالثواب. ونيل الاجر من رب الارباب. وناهيك بذلك من بشاره. ولما تمت عمارتها علما بلغ. وشيدت مبانيها بايدي الهدايه والتوفيق. وقد كان اذ
ذاك الناس من احتباس القطر في شدة وضيق. امر بصيام ثلاثة ايام متواليه ثم ازدلف الناس في اليوم الرابع الى هذه الجبانه لصلاة الاستسقا والتعرض
للنفحات الجوديه من ذي الفضل العظيم الواسع. وافاض من الصدقات على المساكين والفقرا وذوي الحاجات ما كان سببا لاجابة الدعوات وقبول القربات
وارسال السما مدرارا على العباد. وكف عادية القحط وافساد الجراد. وصلاح الثمار والبلاد. وانفتاح ابواب الخير واليمن والرشاد. ولم يمس الجديب في كافة
الاغوار والانجاد. وما ذلك الا ببركة منزلة كمال الايمان والاختصاص بشمول العدل والاحسان وحسن طويته. وصدق نيته وفيض امتنانه. وعلو منزلته
ومكانه في مكارم الاخلاق على كل ذي عليا. من اهل عصره واوانه. لا جرم انه مجاب الدعا لدى المجيب القريب في كلما اراد وما استدعاه من امر على صراط العدل مما اقامه
الحق على البريه ومارعاه. لذلك سقينا به غيثا رويا. واسبل على البريه بصالح نيته في ساير الاقطار قطرا هنيا. شعر

سقينا به غيثا مغيثا مجللا ... مريا مريعا طبق البدو والحضر
سقينا بمرضي الطرايق رايق ... طليق المحيا فايق رايق اغره
وزير الهدى الميمون وجها وطايرا ... بالكتافه تكفي من الصروف والغير
وان وزير الملك في الناس نايب ... مناب الحيا حلو الشمايل والسير
فدام عظيم الشان يحمي ويرتجى ... وعاش موفا السول في العز والظفر
لنا وعلينا شكر الكثر من غمر

ولم

...لا يخون شانه لديها عظيما . ومقامه فينا مقاما كريما . وهو اخص خواص الحضرة المراديه . واشدها قبولا لانوار سعادته . واتباعا لطاعته ومطاوعة لارادته لا يفتر عن الدعا
والاستغفار له الثنا والاستدعا . لخدمه من شرف الله الملوك بخدمته . سلطان الامة الاسلاميه . وخليفة الله على البريه بالعناية الالهيه . الخاضع لامره تيجان الملوك الذاهبه بدولة عن امانيها
...لاحاد رظلمات الشكوك . مشيد بنيان الملة الحنيفيه بيد فضله الباسطه في جنبه لاكوك لالوف والوف الملكوك القابضه بقائم سيف الجهاد . وحميد حرم الله وحرم نبيه
...وسلم ونفي من صد عن سبيل الله المسلوك مولى المسلمين وامير المومنين . وموطد قواعد الايمان . وخليفة الزمان . مولانا وما لك امرنا السلطان مراد خان خلد الله ملكه .
...الدنيا باسرها ملكه . رافعا الاعلام دين الله في ارضه محافظا لنظام الملة الحنيفيه باشرف حفظه مستجاب الاجابه . وولي الجزاء والانابه . والموفق للارشاد والاصابه بحق محمد واله وصحبه خير اصحابه .

الباب العشرون في ذكر ارسال حضرة الوزير الامير سنان الى جبل الاهنوم لافتقادها

...على احوال اغوارها وانجادها . وطيانه تلاعها واحكام مبانيها وتقرير قواعد قلصها ودانيها . ثم ذكر عزمه بعد ذلك الى الجهات الصعديه لافتقادها كذلك . ثم ذكر
...من هنالك واقباله الى الاغاره على عبس المخاضر وما جرى بينهم وبينه من الحرب المتواتر . وما يتعلق بذلك من الانباء وفيه فصول . انها المعتبر للاحوال المتطلع الى مطالعه
...اهل الكمال . وارباب النقض والبعد عن الاهمال والاغفال ان قبايل جبل الاهنوم اسرع الناس زوالا عن الثبات على حال . واجمع القبايل عند اعتبار الاقوال والافعال .
...استحاله عن الصلاح الى الفساد . واكثرهم اجابة لدواعي الافساد والعيث في العباد . اذ كانوا الامام الحسن الذي اسا بدعوته وما احسن . وكان من خطبه لما هو
...علن . وقد اسلفنا من حديثه . وما جرى من طيبه وخبيثه ما هو كفاية عن الزياده . ويغنيه عن ذكره هنا بطريق الاعاده . ولم يقبل زوره غير اهل جبل
الاهنوم لما لهم عليه من الرعونة والبلاده . ولم يعودوا عن غيهم ذلك الا بعد اقحامهم المعاطب والمهالك . والامور جرت هنالك . قد سبق بيانها فيما سبق وحينا
...بها على نسق . ولما فتحت اقطارهم . واهلكت شرارهم . وقبضت قلاعهم . واقيمت لدفع الاموال السلطانيه مزارعهم وضياعهم . وصاروا من جملة اهل الممالك المحميه
...وخطوا في سلك ساير الرعيه لم يومن انقلابهم على الاعقاب . وانفلاتهم عن رباط الطاعه باسر الاسباب . فراى حضرة الوزير بعين الصواب . صدهم عن سبيل المخالفه وذجرهم
...ذي الالباب . باحكام امورهم . وضبط ثغورهم . واقامتهم على صراط الطاعه مدى اعوامهم وشهورهم . وسوقهم الى سوق الوفا . وارغامهم عن اشراك الجفا . وذودهم عن
...موارد الشقاق حمقا وضلالا . وسد ابواب مسالك الدخول الى التمرد الباعث عليهم من المواخذه والعقاب هلاكا وتلفا . وتحصين ما بين اظهرهم من الحصون المستفتحه للدوله
عثمانيه ادام الله لها في العالمين عزا وشرفا . وقطع امالهم عن بلوغ ما عساه ينتظر واليه من سرقاتهم ما هو مضى لديهم مسرا مختفيا بردم مداخلهم اليه . وحسم مواد امال
مفاسدهم التي ما تبرح حايمة عليه . فينالون بمنعهم عن هذه المواد الوبيه . اعتاق رقابهم عن ربقة الطمع . وحسمهم ذلك في ذلة العبوديه الفاحشه الرديه .
ويثبتون على قدم الطاعه بالكليه . ويجترد ما هم باقامتهم في مطاوعة الرعيه . فندب لهذا الامر من هو ابتث الانصار قدما . واقومهم في الرشاد منهجا واقومهم صدرا ماثل
رواد العساكر والجحافل . واهدى الاعوان الى الاصابه . واحقهم باوصاف الكمال والنجابه . واجدرهم بالتبريز على معاشر الاعيان وساير العصابه . المقر الانجد الصمد
المعتمد . الامير سنان وناهيك من ليث شبل وهزبر غابه . وقلده عهد هذه العهده . وفوض اليه في هذا الشان حله وعقده . لما تحققه فيه من الاحاطه بمواقع الصواب
...ما هو عليه من الاحتياط العاصم عن الشك والارتياب . الذي استفاده من فيض حضرة الوزير بالخير الخالص اللباب . ودخوله بسعادته الشامله مدخل الالباب . واستناره بصيرته
...من مصباح رايه الثاقب المشتعل نوره بزيت السعاده للمراديه الجاليه للظلم وحنادس الغياهب القايمه بصلاح اهل المشارق والمغارب الرافعه لمن لاحظته
...عيونها على مواقع الكواكب المضيه بمن عنتها الى ايمن المسالك وارشد المذاهب . واودعه سر التقليد والتفويض . وارشده الى رفع المقاصد السامية عن انحطاط الحضيض
وحضه على ذلك الشان اشد التحضيض . ورشحه لمزيد السعاده . ومنال الزياده من الخير الواسع والعز الطويل العريض فقبل ما افاضه اليه . ووعى ما امره واقامه
...عليه . ثم القى اليه ما يصنعه هنالك من تسهيل ما توعر من الطرق والمسالك . وتيسير السبيل للسالك اذ كان جبل شهاره من توعر الطريق في حد يكاد ان يقطع السالك باعظم
...التعويق واقتضى ذلك حال اهل الجبل المذكور . وليس يقتضيه حال العسكر المنصور . وما ينبغي ان يساق اليها هنالك من المعاقل من الشحنه وغيرها من ساير الامور .
...حرا لبعمر في اعلا هذه المنعه قلعة سامية مرتفعه عظيمة الشان . شامخة الاركان . سامية البنيان . ويشحنها بانواع من الشحنه ذات افنان . ويقيم بها دارا وحافظين
...مدى الزمان فيقوم بذلك قلعة سامية في جملة ممالك مولانا السلطان فحصل ... ثم ان الامير سنان توجه من الحضره الوزيريه الى جبل شهاره للعمل بما امر به .
في يوم الاربع ... من ذي الحجة الحرام سنة خمس وثمانين وتسعمائة . وكان ممن توجه معه الجناب العالي الشامي سليمان اغا الواصل من الابواب السلطانيه
الى الحضرة الوزيريه باوامر شريفة عالية سنيه . لينظر ماذا فتح الله من الممالك والقلاع لمولانا السلطان خلد الله دولته ذات العلو والارتفاع بهمة الوزير وثاقب
رايه وحسن التدبير . فلما بلغ الامير سنان الى المعسكر المنصور حول شهاره الامير بمن معه من الجنود والاعيان . اقام لديهم مكرما . وجاءته قبايل الاهنوم مسلمين انفسهم .
ثم ارتقى الى حصن شهاره الامير ومعه سليمان اغا المذكور فطفقا يطوفان ذلك المعقل الارفع . والحصن السامي الامنع . واحاطوا علما بما هنالك من صفاتها العظيمه .
ومناظرها العربيه الوسيمه ووسعتها اكنافها وتباعد اطرافها وما اشتملت عليه من الكروم والمزارع والضياع والاشجار ذات كل شهي من الثمار نافع .

مع حصانتها التي لا ترام وسموها المانع. ثم انها جات الاوامر الوزيريه بمسير المقر الكريم الامير قاسم وهو ممن كان من الامرا بحاصرة شهارة الامير ... صحبة سليمان اغا ليريه ما فتح من حصون المانعه والمعاقل العاصمه الرافعه والممالك الجليلة الواسعه. فذهبا الى الطيافه والاطلاع على ما فتح من الممالك ... والشاسعه ولما انهيا في تطوافهما ذلك واطلاعهما على ساير الممالك والمسالك الى حصن الا المحروس. واحاطا بما اشتمل عليه من صفات كمال المنعه ... المكهور المانوس اراد سليمان اغا المذكور ان يطوف حصن كوكبان كما طاف سواه من ساير القلاع والثغور فعرض ذلك الى الحضرة الوزيريه ليستاذنوه في التقدم الى حصن كوكبان فامروا بالمسير اليه للنظر في نواحيه العليه وصفاته السنيه فلما ذهبا الى هنالك تلقاهما المقر السامي المحترمي الهمامي الامير ... محمد شمس الدين بمكارم الاخلاق وقابلهما بالبشر والانطلاق واكرم نزلهما. ورفع لديه قدرهما ومحلهما. واباحهما طيافة حصنه. ومستقر عزه ومنه حتى احاط علما باكنافه واوساطه واطرافه ودوره وقصوره. وابراجه وسوره. ثم توجها عن حصن كوكبان الى محروسة مدينة صنعا وحضرة مولانا الوزير ذي السعادة وعلو الشان. فلما مثلا بين يديه. وسلما تسليم القدوم عليه سال سليمان اغا عما راه في تطوافه ومسراه. فاطنب في وصف ... وساير من القلاع والممالك ذات الاتساع ما اضمحل معه الخبر وضاع. ولاسيما حصن شهارة الامير. التي ليس لها في المعاقل شبيه ولا نظير. فان فتحها ... عنوة من اظهر دلايل السعاده وابرز ما جرى من خرق العاده. وكذلك ما عداها من المعاقل الشامخه والاطواد المانعه الراسخه والممالك الواسعه ... المدنيه والشاسعه فان فتحها في اقرب مده لمن اتايد بالعنايه الربانيه. والسعاده المراد بها السلطانيه. واقبال الدوله العادله العثمانيه فه حضرة الوزير انما اتانا بالله ما رايت من ذلك الفتح الكبير لاعتصامي بسعادة من له السعاده المطلقه. والخلافه الظاهره المشرقه. مراد الله الذي لا يعصى ومن له الفضايل التي لا تعد ولا تحصى ادام الله عز سلطانه وخلد في العالمين عظيم شانه ثم ان له مير سنان اقبل على تفقد شهارة ... باليمنه والعارق وتسهيل مسالكها ذات التشعث والوعاره. ليمكن طلوع الجمال بالاحمال الثقال. لنقل ما يشحن بتلك المنعه الشاميه من الحبوب ولا ... والعدد وما لا تحمله الا ظهور الجمال فلبث في ذلك الاصلاح زمانا طويلا وانفق عليه مالا جزيلا حتى سهل متوعر ما هنالك من المسالك تسهيلا ثم لما بلغ ... الاصلاح غايته وبدا ما هنالك من صنيعه اتته الاوامر الوزيريه في التوجه الى عمارة قلعتين ساميتين منيفتين احدهما فوق باب الحصن المانع ومدخل الواسع الجامع ليكون حاكما على الباب مطلعا مزيه على كل ذي ذهاب واياب والقلعة الاخرى في متوسط مصعد ذلك المعقل السامي الافاق في محل المنطقة لذي النطاق ليعز القلعة ذات الباب المذكوره ويكون ما بينهما من الحصن الحصين في اعز منعه واتم صوره. وجعل في تلكما القلعتين سور عديده ومنازل رافعه مشيده وضمنهما مرافق الحافظين وما يحتاج اليه من بهما من الرتبه الحافظين وقرر فيهما ذخايره وحفظه راتبين و... اليهما من الشحنه ما يقوم بمن فيهما مدى الشهور ونعاقب السنين. وكذلك شيد عمارة في شهارة الامير في مواضع شتا على اثبت القواعد واحكم التقدير وبلغ في عمارة شهارة الفيش بضا ملغا فابقا ارتقا مرتضى وشحنها من الممالك التي تليق سياقة الشحنة منها اليها كبلاد شطب وبلاد حجور وبلاد ظليمه وما قرب من رجا من ممالك الشرف واخرب من العمارة ما كان بتلك المنعه في حصن شهارة اذ كانت في ما سلف من الزمان ومضى معموره بايدي اهلها وضعا ليس بمستحسن ولا مرتضى ولما اضيفت الى الدوله القاهره وحسبها من السعاده ذلك المال شرفا وحظا فقضى النظر الثاقب من اعوان الدوله فيها ما اقتضى من تبديل متقادم العماره وتحويلها هدما ونقضا فاضحت واضحة الحال بما قرر فيها من العماره وساير الاحوال لا يابيها النقص عن الكمال ولا سبيل للحاسد ان يشير اليها بالتفاوت وعدم الانتظام على مر الايام والليال والبكر والاصال ومع ذلك فان الامير سنان المذكور لم يال جهدا في تفقد احوال اهل جبل ... في كافة الامور. ويقيم ما وجد مايلا هنالك من جال الجمهور ويثبتهم على قدم الطاعه مدى الاعوام والشهور ويرفع عن بصايرهم حجاب الغفله والغرور حتى امن ضررهم المعهود. ويئس من مضارتهم لعيث القرود لا الاسود اذ ملكت عنه تصريفهم في الصدور والورود اعيان الدوله العثمانيه ايدها الله بالدوام والخلود فما نطلقوا اذ ذاك في مضمار الطاعه على اقوم سنن. واصبحوا بحمد الله تعالى اطوع قبيله في ارض اليمن فصـل ولما استوسقت امور شهارة الامير وشهارة الفيش في سلك الصلاح والاحكام وجرت احوال قبايل جبل الاهنوم مجرى الاذعان والانقياد لواردات الاحكام بمباشرة الامير الاوحد الهمام بمن قبله من الاعيان وكل ليث من جندها حتى العربيه مقدام. اذ كان فيه من كان محاصر الحصن شهارة من الامراء والعساكر توجهوا قبل ذلك الى الخدمه حضرة الوزير بمدينة صنعا حماها الله عن التصرف والتداير. راى مولانا الوزير بنظره الثاقب وتدبيره الصايب ان تكون بلاد الشرف وما اليه من الممالك الطوال وما تشتمل عليه تلك الجهات من البلدان بحذا وغو الى الامير الهمام سنان ليتولى نظم امرها على ما يجب ويروق ويعجب اذ كانت تلك الاقطار مفتقرة الى الولايه مثله يتولى شانها بعقد وحله فانفذ اليه رسم الولايه الشريف وامر بالباسه لذلك خلعة التشريف. والقى اليه فيها زمام التدبير واوصاه بحسن التدبير ونشر العدل في كل صغير وكبير. واخذ الاموال السلطانيه بالرفق وحسن التقدير وضبط ما هنالك من ثغور الممالك وتامين السبل والمسالك فقابل الامير المذكور تلك الاوامر الوزيريه بالطاعه والسلوك ... امر ووجه الى تلك الامور وقام بولاية الجهات الشرفيه احسن قيام ونظم امورها في سلك الرعايه باحكم نظام وفي اثنا ذلك بعث الامير الماجد الاوحد الانجد

احمد

[illegible] شمس الدين الى الامير حسن بطايفه من جنده متكفلاً باقامتهم من عنده توصلاً بذلك لحضرة الوزير ادام الله علو شانه وطلوع سعده وأمرهم
بالاقامه لدى الامير حسن مهما اقام بشهارة قايماً على اصلاحها باحكام العمارة فكان لصنيعه لدى حضرة الوزير بارسال تلك الطايفه من جنده الى الامير
ما نال به من قصارا آماله كل شان خطير وفوز عظيم كبير وكم لايادي مولانا الوزير في الاعناق من اطواق احسان وامتنان وعقود انعام زان نظمها وراق
[illegible] مه بولايه بندر المخا على الجناب الاسنى الاسخى سليمان اغا لينال بتلك الولايه من الخيرات كما ابتغا وتوجه الى ذلك البندر المعمور توجه داع لحضرة الوزير
[illegible] ان شكور وكان بلوغه البندر في اليوم الثاني عشر من شهر صفر [illegible] سنه ست [illegible] فايزاً بالسول وبلوغ الوطر فاقام هنالك
[illegible] يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويجبى اليه ثمرات الخيرات من البحر والبر وهكذا حال من منحته الايادي الوزيريه وجادت على روض آماله غادية جوده الهنيه
[illegible] زينه واهتز ذلك الروض وانبت واثمر فازدحمت الآمال على بابه وكل من العالمين توصل اليه باقترابه ومن اقصاه الخوف عن حضرته ادناه احسانه
[illegible] من جنابه وحسبك في ذلك الفضل الجلاب وعجيب سره الجذاب تملق الشيخ الاجل احمد حسين القايفي بكل رساله وكتاب بعد امعانه في الانطراد وتقلبه
في الاغوار والانجاد وخوفه من تبعات ما اجترحه من البغي والفساد [illegible] الى الحضرة الوزيريه رسل ورسايل ومعاذير ووسايل
[illegible] من الاذن بوصوله الى حضرة الوزير الذي هو منتهى امل الآمل والصفح على سالف زلاته بالجود الشامل فاجيب من نادي الوزير الواسع الرحيب بالتسهيل والترحيب
[illegible] وان وصل فاز من النعماء باوفر حظ واوفى نصيب فلما بلغه ذلك الجواب كشف عن قلبه الوله والاكتياب وسارع في مسيره الى اعز باب وارفع جناب ولما انتهى
[illegible] بريمه بلاد كوكبان أمر حضرة الوزير من لديه من الاكابر والاعيان بان يلتقوا المذكور بالجند وكافة العسكر المنصور تعظيماً لشانه ورفعاً لمحله ومكانه
فساروا اليه باعلام خافقه وهيئات معجبه رايقه ووافوه هنالك فقر بهم عيناً وازداد بذلك عزاً وامناً ودخل مدينه صنعا في موكب رايق وجمع فايق
من جنود وفيالق ومعه اولاده واخوته ومواليه واسرته فلما انتهوا الى الحضرة الوزيريه ومثلوا بين يديه وسلموا التسليم القدوم عليه حياهم بتحية
[illegible] واوسعهم براً واكراماً فضلاً وكرما وخلع على الشيخ احمد حسين القايفي خلعه سنيه وكان من قبل معه من اولاده واخوته شمل كلاً منهم بخلعة
[illegible] وقرت عين المذكور يوميذ بامانه وصلته ورفع محله ومكانه واقام بالباب الوزيري بمدينه صنعا المحروسه متقلباً في فضله واحسانه واجرى اليه
من كفايته فوق مرامه وسوله وانيل من العز والنوال والانشراح والامان ما يبتغيه من مأموله وقرر له ولاولاده وقرابته من الجوامك السلطانيه مبلغاً
كبيراً اضحى به في البريه خطيراً شهيراً واستاذنه في انقلابه الى اهله فاذن له فيه وانا له من العطا فوق ما يكفيه فانقلب الى اهله مسروراً واستقر بوطنه امناً
حبوراً وحمد سفره الى حضرة الوزير حمداً كثيراً وتبين له خلاف ما كان القاه اليه حاسده وخوفه به وحذره تحذيراً حيث وجد من الحضرة الوزيريه نعيماً وملكاً
كبيراً وسيأتي ذكر عاقبه امره واولاده واخوته واصحابه وعترته في باب فتاح الممالك اليافعيه وذكر مسير العساكر السلطانية اليها لاستيصال
مفسديها بالكليه بهمة مولانا الوزير السامية العليه وصلاح نيته الزكيه وبركات اعماله وسر توجهه الى الله وعظيم اقباله اذ لم يبرح متقرباً الى ربه
[illegible] بافضل القرب مقدماً بين يديه من مكاسب السعاده الابديه خير مكتسب وان من جملة صدقاته واجل قربه وحسناته توجهه الى عمارة مسجد طاوس اليماني
ليدرك بذلك من الاجر اعظم الفوز بغايات الاماني حين ذكر لديه فضل هذا المسجد وما في سوحه من البركات وسر اجابه الدعوات وما شوهد حوله من مصابيح الانوار
وتوقدها في اوقات الاسحار المستجاب بها الدعا ومقبول الاستغفار ولا غرو ان يكون ذلك ظاهراً لاولي الالباب والابصار اذ هو مسجد طاوس اليماني
معدود من اجل التابعين الابرار ذو العلم والعمل والزهد والورع العالي المنار يروي الحديث عن عبد الله بن عباس وابي هريره وعلي بن ابي طالب وزيد بن ثابت
وغيرهم من الصحابه الاخيار رضي الله عنهم اجمعين وكان اعلم اهل اليمن بالحلال والحرام وازهدهم واعبدهم واعذبهم مشرباً من فرات التوحيد ومايه المعين وبكر
حجه من اليمن الى بيت الله العتيق نحو اربعين عاماً فما فوق ذلك من السنين وتوفي بمكة المشرفه في خلافه هشام بن عبد الملك امير المومنين في سنه ست ومايه
من الهجره ولما تقدم زمان عمارة مسجده بصنعا تهدم سقفه وحيطانه وتداعا لقدم بنيانه وتشعثت حجراته واصواحه وتعذر على كثير
من اولي الامر رفعه واصلاحه ولما اراد الله عز وجل ان يكون ثواب اصلاحه موقوفاً على حضرة الوزير دون من عداه وفقه الى اقامته وارشده الى ذلك
وهداه وامر بنقض بعض سقفه الذي ادركه الهدم واعتراه واعاده كما كان وسواه واقيمت جدرانه وحيطانه وشيدت مبانيه واركانه واصلح [illegible]
وشانه واصبح بعد الدثور عامراً مشيداً وبرد حسنه بعد ان اخلقه الزمان قشيباً جديداً ياتيه العباد من الاقطار القصيه ويقيمون به الصلوات
ويرفعون في ارجايه اكف الدعوات الى خالق الارضين والسموات وبارى البريه وتانس الى كثيره اهل الخلوات وارباب المجاهدات وكسر الشهوات ويزدلف الى محرابه
اولو المجاهده النفس بدوام الصلوات لاجرم ان لمولانا الوزير بذلك الاصلاح اوفر قسط فيما ابتغاه اوليك الصالحون وارباب الصلاح من الاجر الكريم من الثواب العظيم
ثم انضم هذا المسجد المقدس في جملة ما اقامته عنايه مولانا الوزير من كل مسجد وجامع ومشهد بصنعا معمور على تقوى من الله ورضوانه مؤسس وكذلك مسجد
طلحه بمدينه صنعا المحميه وهو من اشرف المساجد المقدسه السنيه لما رفع الى الحضرة الوزيريه شانه وانه قد تداعا بنيانه دفع سوحه وسد بابه

وظهر هدمه واستبان خرابه . وانه لم يزل مهجورا منذ اربعين سنة على ما هو عليه من البركات والفضايل الحسنة أمر بفتح بابه المسدود . واعادته في العمران
الى حاله المعهود . فابرح تشييد العمارة في ارجايه عاملة واسباب قائمة متوافرة متواصلة . واجتلب له من الاخشاب والالواح اجودها وابلغها وافيد به
من لوازم العمارة ما لا يبلغ منتهاها في سواه مبلغها . واصلحت البير التي يرفع منها الماء الى المتوضيات . ويفاض منها الى الحياضه وقنواته وقام ذلك المسجد عامرا
بعد الخراب . واصبح ربعه انسا بعد الوحشة والاكتئاب معمورا بالصلوات والعبادة والتلاوات . تذكر به الايات . وترفع منه الدعوات . ولقد فاز حضرة الوزير
باستدراك هذا المسجد من يد الخراب من الثواب بارفع الدرجات كما فاز بذلك حين اقام ما عداه من المساجد المقدسات . وهذا المسجد المبارك قد قيل في بعض الروايات
انه منسوب الى الامام طلحة بن عبيد الله من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو ممن شهد يوم أحد . واول من قتل يوم الجمل فهو اذ ذاك ممن حسب من الشهدا . وقد
فانظر الى ماثر حضرة الوزير الصالحة التي آياته دالة على سعادته في الدنيا والاخرة ظاهرة واضحة . وتنقله في مراتب المفاخر تنقل البدر التام في منازل السعادة بنور
مشرق ظاهر . فتارة تراه دايبا في عمارة الدنيا . وطورا تجده عاكفا على عمارة الدار الاخرة التي هي دار البقا ومقام الاحيا . فجدير بان يوصف بمصلح الدنيا والاخرة
نشرا وطيا . ولقد قام بصلاحها قياما ادرك من ثوابهما الجزيل به سولا ومراما ووفى منهما كل ذي حق حقه ولم يبل اناله في ذلك طلبه ام ادركته مشقة
والله اخذ بيده في حالتي موفيا اجره فيما هنالك بكفيلين لذلك صادق افعاله موفقه . وانظاره صايبة محققة . وما ابداه فالخير هنالك ظاهر . وما اخفاه فانوار الـ
مقارنة له في حفظ الضماير . وما أمد به الاعوان بعز تايد وامداد من الغني الحميد كما مدده الامير الاوحد الصدر المعتمد سنان بك وهو بقلعة شهارة لاهـ
قايم على الاصلاح مستمر في سبيله مدة العشي والصباح . حين ارسل اليه المقر الاصفا والجناب الاصدق الاوفا قرا مصطفى في جماعة من الاعيان وعصابة من الاعو
[illegible] ليكونوا له يدا باسطة قابضة . رافعة خافضة . يصرف
فيما اليه من ولاية البلدان وتناول بها المنافع من كل مكان وتضبط بهم الثغور . وتستعين بهم على ساير الامور . وفي خلال ذلك وصل من الابواب العالية والعتبات
السلطانية السامية اعزها الله تعالى [illegible] المقر العالي مستقر المحامد والمعالي
مصطفى اغا باوامر شريفة وجوابات عالية سامية منيفة معربة عن بلوغ الامام الحسن اللاعي ومن معه من ملوك آل الامام شرف الدين الذين ضلوا باتباع الـ
وكرامة ع . ومن بعث به من ملوك الافرنج ووزراهم الاشرار . واعيانهم المشركين الفجار وضمن تلك المشرفات العالية الثنا من الحضرة السلطانية السامية
على همة الوزير ومدح خلائقه الكريمة وحسن التدبير ودعا له بالبركة اينما كان واراه من معاني ما القاه اليه من ذلك الجواب الشريف محله في ارفع مقام و
مكان من اختصاصهم [illegible] وتقدمه على كل من الاركان والاعوان واسعفه الى مطلوبه فيما عرض به الحضرة العظيمة الشان من الترقيات والبرا
لجماعة من الاعيان . وكان مما اجاب به مولانا السلطان خلد الله ملكه على مر الزمان على حضرة الوزير من قبله المشرق المنير منزلة الايمان من قلوب اهل الله العلي الكبير ودام
ابتهاجه بالقبول وتواتر ادراكه بشرى تلك المقاصد كل مرام وسول . وبلغت الى الحضرة الوزيرية من اركان الحضرة السلطانية واعوانها وصدورها واعيانها
رسايل انور من ازهار الحدايق وانور من الضيا الشارق . و الذ من رشف السلاف العاتق واذكى من نشر المتضوع العابق يشتمل على التهاني ببلوغ الامل بصلاح
والفوز بالمطلوب الاعظم والمحبوب الاجل الاجلى من اختصاص مولانا سلطان الاسلام له وتقديمه وتفضيله اليه بتعظيمه وتكريمه . وكان ممن جابه ذلك الاغا المذكور خلع
سلطانية جرسم حضرة الوزير تصبح لدى تدبيجها مديح الروض النظير . وتضوع من اعطافها نشر العز وشانه الشهير . فافاض حضرة الوزير على اوليايه وخواص
اصفيايه وارباب ولايته من نشر تلك التشريفات الفايحة ما ادركوا به من متضوع الحبور اذكى فوحة نافحة . كما افاض ذلك الى اصفيا الاخلا والاهم في الوفا
ومحلا الامير الاوحد المكين احمد بن الملك شمس الدين محمد بن شمس الدين محث بعث اليه صحبة الفقيه الماجد الكامل عز الدين محمد بن الحسن وابلغ من ذلك باشرف الرسايل وذلك في غرة شهر صفر
[illegible] . وانباه بما جاء من حضرة مولانا السلطان اعز الله نصره من الانعام الشامل والفضل العظيم الكامل ليكون مشاركا في المسرة مودته
في شامل المبرة . وارسل اليه مع المذكور ما ارسل من الخلع التي سمت في العالمين شهرتها وارتفع من انوارها في القلوب ما ارتفع . فلما وصلت هذه الصلات السنية من الحضرة
السامية المنيفة الوزيرية الى مقام الامير المذكور ملي صدره بانوار المسرة وبرد الحبور . وابتهل بالدعاء الى الله بدوام دولة مولانا السلطان فيما اولاه به وتولاه
فانه لا يضيع عمل عامل لديه ولا يخيب امل امل انبسط بسعادته وسبق اليه ثم انه اجاب على حضرة الوزير مهنيا وبوصف جميل المقال على بره مادحا مثنيا . واعاد اليه الفقيه
محمد المذكور بهدية من قبله سنية على ما المسنون في المهادات لا قبلا بالمجازاة والمكافاة فان فواضل حضرة الوزير لا يطاق على حصرها . ولا يستطيع احد من
العالمين يقدرها حق قدرها . وتعقب ذلك بايام . وصول المقر الماجد الهمام سنان باشي وذلك في اليوم [illegible] تاسع من شهر صفر من شهور سنة الف
سنة [illegible] الى العتبات الوزيرية من الابواب العالية السلطانية الخاقانية الملكية ادام الله مجدها . وجدد سعدها . واسعد جدها .
باوامر شريفة . وتشريفات عالية منيفة وخلع جديدة . وصلات وافية كافية مفيدة . وانواع من الحلل النفيسة . والملابس التربية الرئيسة . واشتملت تلك الاوامر
العالية على نيل المحبوب . وادراك كل اما مطلوب والاسعاف بما يقر العيون والقلوب بما ان حضرة الوزير لم يزل باعثا لمواد الرشاد ومستمدا لامداد

الامير الماجد صدر الامجاد . وراس سراة الامرا الاعوان الاعضاد سنان عاسل الاقدام وليث النزال والجلاد وهو يومئذ محصن بهالة قايما على اقامتها
بالعماره كيلا يزيغ احد من اهل تلك الجهات باضلال لنفس الاماره . فى خلال اقبال ذلك الامير على ما شرحناه من العمارة الاهم كما حكيناه فيما سبق باوضح العباره
من الاستيلا الى الكيفيه الفساد بالتمرد والاغاره . فبعث المقر العالى حليف المحامد والمعالى ومروي السيوف والعوالي الامير طرمش بعدد وعدده وكلات
... ورزد . وجند نافع منصور مويد . . . لينفذ بذلك اليه . واقام بمن جاء صحبته من الجند
لديه ليثبت بهم من الاحوال ما ماد . ويرصدهم سهما نافذا عن قوس ارادته الى ذوي البغي والفساد . ويصلح بهم مسالك العباد . ويسبل المسالك الى الجهات الصعديه
عنوه بامم من القبايل العذريه والعصيميه . وشانهم ابدا خطف الناس فى السبل . واخافة السايقين من الرسل . وافتقار المسافر هنالك الى الخفير وربما لا يجدي
ولا يمنع العيث الكبير لو لا كانت الحاجه الى المدد . بالجنود والعدد . لاصلاح ما فسد . ويقوم ما اعتراه العوج والاود . ومع ذلك فانه مولانا الوزير ملاحظ لكل احد
... لمكانة رعاية الوالد للولد . بصل ما امر الله به ان يوصل بنور الهدايه والرشد . وكان مما اسداه فى جنب الله وبذله لمن يحب غايته فيمن استرعاه تاهيل اخيه
... لاعيان الباصره . وحديقة المجد الزاهره الناضره الامير الياس وتزويجه بعقيلة من فضليات روسا الناس ذات كمال وجمال ومجد وثروه ومال
واحضر الوزير من سيب نواله الواسع الكبير الى اخيه المذكور انواعا متنوعة وفنونا جامعه متوسعة من الذهب والفضه والحلى والجواهر ذات الاثمان العاليه المرتفعة
... من الخلع النفيسه والحلل التربيه الرويسه . واعداد سماط ملكي مشتمل على كل فن من المطاعم الكريمه وجنس من ... دعا اليه كافة الامرا والاغوات
العظمى الكبرى ووجوه العرب والعجم . وصدور العساكر السلطانيه ارباب الباس والنجده والكرم . وظهر بذلك العرس السعيد شان شملت سعادته الامم وفاضت به
من النوافل الناجعه مهملات الديم . وبلت ايامه قبول ثواب صلة الرحم بما خص من الصلات وعم . وكان ذلك التزويج السعيد . وبذل الصدقات فى جنب المولى الحميد فى اليوم التاسع
... من شهر ... سنة ... وتسعين ... فاصبح ذلك اليوم فى الزمان الادهم غرته . والمقلة المبصرة قره واي قره حتى ان الدهر به عطفه طرباه وابدا من تبسمه به
ما ليس عجبا . ومدت منه الى الافئدة المسره سببا وتعقبه ... وصول الامير الهمام الماجد الضمصام الامير مصطفى سردار الجيش
... الذي كان به فتح حصن شهاره المانعه حين احاطت بها تلك الجنود المويده . محاربه محاصره . فلما انقضى لوطره وتم ذلك الفتح الاغر . وثبت الامر واستقر على قواعد
الطاعه وجرى واستمر . اقبل الامير المذكور من هنالك بمن قبله من ذلك العسكر حين جاءته الاوامر الوزيريه الموبده بالنصر والظفر . واتى بما جمعه من السلاح والالات
وانواع منفاونة الصفات من البنادق والسيوف والدروع والخوذ واليلب الجحف ذات الوقايه لدى تقابل الصفوف والطيسان والطبول وغير ذلك مما غنمه
... ويطول مما استلبه من ايدى قبايل الاهنوم واهل شهاره وبلادها . واستله من كف كل غوي جهول ليصير الى الجبخانات السلطانيه . وكفى بذلك عصوابا فيما
نصير ويول . ثم ان ذلك السردار وزع تلك الالات وقسمها وفصلها ونظمها وفرقها على الرجال انواعا وفنونا . وابرزها على احمال الجمال ليكون ابدا للناظرين والظاهر
... وشونا . وكذلك روس المعاندين المحروزه صففت مرفوعة على روس العيدان ظاهره للعيان جملة وافره وعده متكاثره وهو يوميذ من ... الاوامر الوزيريه
الى الامرا والاغوات الكبراء وساير الجنود المجنده والعساكر المنصوره المويده بتلقيا الامير مصطفى لاشهار مقدمه من فتح شهاره بالنصر والحق والظفر والوفا
... الناس الى لقياه جميعا وازدلفوا الى استقباله بالتعظيم سريعا . واجتمع الفريقان جيشا زخارا . وعسكرا جرارا . وبين ايديهم تلك الالات مسروده على الرجال
... وروس المعاندين على روس الاعواد لا يستطاع لها حصرا ولا عده فكان المنظر فى مدينة صنعا المحروسة بالله شان لا احاط به وصف ولا حد . ائلج صدور
الاولياء حبورا وملاها ابتهاجا وسرورا . كما احرج افيدة الحاسدين واصلاها نارا وعذابا . واقمعها غما واكتيابا . واستلبها رجا السعاده فى الدنيا والاخرة
استلابا . ومازالت تلك الجيوش المنصوره مزدلفه بنصرها سايرة بقوتها واسرها . اوقفهم فى باب القصر السعيد واخرهم خلف الحصبه فى مكان بعيد . وحينيذ حضر
الوزير قد برز الى الديوان . واستقبل باخلاقه الكريمه اقبال اوليك الامرا والاعيان . فلما دنى اليه سردار جنود السلطان ومثل بين يديه بعد تقبيل كفه وقدمه
شكر واثنا عليه ومن قبله من الاعيان والاعوان ممن اضيف اليه . وخلع عليه خلعة سريه . وعلى جماعة من اهل المراتب العليه الذين جاوا معه بالتبعية وانشد
حال ذلك الامير مهنيا للحضرة العاليه الوزيريه

بانت سماحتك السعود وظلت . وسحايب النعما عليك اظلت
وجرى بما تهواه ايمن طاير . ونجوم سعدك اشرقت وتجلت
وكل الحصون الشامخات تواضعت . واليك القت امرها وتخلت
واتاك فتح عاجل مستبشر . قيدت اليك به الفتوح وزمت
بشهارة الشما سموت على الورا . طرا فاشقيت العدا وصلت
وحصون فتحت به المغارب كلها . فتوسعت بعد المضيق ومدت
اضحت لامرك كلها منقاده . وحصولها اذ دنت بذلك ... خفت
كل البلاد اذا دعوت مجيبة . واذا دعاها من سواك تولت
كل الرقاب اذا عصتك ذليله . فاذا اطاعتك الذليله عزت
ظفرت يداك وكل من جمعته . فى مطلب ظفرت يداه ... لما عرضت على نظره تلك العدد والالات

بتحقيق وتقرير امر باضافتها الى الخزاين السلطانيه ورسمها فى الدفاتر الخاقانيه مو اظهرت المسره بهذا الاستيلا والفتح فى الممالك القاصيه والدانية

واذكيت النيران على اشراف القلاع . اشعارا بذلك النعم التي ملاءت الصدور والعيون والاسماع . ثم ان ورود الجنود ما زالت متواليه . وبشاير الاستيلا جاريه ساعيه . الى مدينه صنعا المحروسه بالله من كل جانب وداهيه . وقدوم الامرا بالنصر والظفر من كل ناحيه . مهديه ذلك الى الحضره الوزيريه الساميه العاليه . منقاده اليه بازمتها حسب امره المطاعه الماضيه كوصول المقر الكريم السامي الهمام الليث الجسور الضرغام . الامير ابرهيم سكران . صاحب ولايه ممالك الحجريه . وما بين بلدان ومعه الجناب الامنع والمجلس الارفع صلاح اغا بن مسلم والمقر الاجل المكرم الانبل الماجد السامي علي بن مناش التحامي عن قبلهما من العسكر والبيوت والكر الذين امرهم حضره الوزير الاعظم الاكبر عقيب انصرافهم من معسكر بلاد مخلاف المجيمر الى فتح جبل غانز واخذ من تمرد وظلم وعتو واتبع الحماطي المتعرف الخ كما تقدم بيان ذلك وسلف وسبق بالتقدم الى حجو بلاد الجبه وتفويض لمنزلها الامير ابراهيم المذكور على قبض ما لدي اهل تلك الممالك من الاموال السلطانيه العظيمه حين ظهر من اكثرهم التمرد عن تسليم الاموال والميل الى جانب العناد والوبال فاقاموا الدنيا نحو ثلاثة اشهر يستعيرهم ويستظهر على من تخالف عن الطاعه وما بيدهم السلاح وآلات الحرب والقتال وما يغريهم بالمنابذه والنزال من البنادق والرماح والنصول والنصال اذ هم اشد القبايل الى الفتنه طوقا واجد في الفساد والعبث نابا وظفرا مع كثرتهم جامعه وتباعد اقطارهم الواسعه وتعدد قبايلهم المتشعبه وتفرقهم في تلك الاقطار مشرقه ومغربه فمنهم اهل بحر وما اليها والقاطنين بها سافلها واعاليها وقبايل الحجريه نفعن بكرة ابيها وكانه الجلاد خاملا وتنبيها وسوا من ذكرناه عدلنا عن تعدادهم وذكرهم بلادهم اذ لو امتا موضعها منسب فالخرجنا الى حد الاطاله ذكرا ووصفا فلما لانت عريكتهم وهانت حفيظتهم وشكيمتهم ودنت لاجتنا ليبتهم بما بايديهم من آلات الحرب وكان استيلا على ما لديهم منها بالاخذ والسلب وضبط شاردهم بالرهاين ونفي كل متمرد خاين بسلب المهج او التشريد في كل منهج بعد الامير ابراهيم ومن قبله من خول الجند والعساكر المنصوره المويده بما اجتمع لديه من تلك الاسلحه والآلات على اختلافها في الانواع والصفات وكان دخول تلك الخزاين الجامعه والآلات والعدد الواسعه في هيئه عظيمه معلومه مشهوره توجب بلوغهم الى الحضره الو...

ومثولهم في عتبانه الساميه العليه خلع على الامير ابرهيم خلعه الاجلال والتكريم ثم على المقر السامي علي بن مناش التحامي وعلى الجناب الاروع البهلسي صلاح اغا بن مسلم وبنت بعد ذلك اهل تلك الجهات والممالك على قدم الطاعه خالعين لعذار الخلاعه داخلين في باب السلوك ومستمر الضراعه لهمة حضرة الوزير وسعاده انواحي المنير ثم ان انوار النظر الوزيري لتاقيه لم يزل ممتدا على اهل المشارق والمغارب يرعاها بملاحظته ويلحظها بتدبيره ورعايته ويهتنفها خلاف الولاه بالحكامه ويبصرقهم عن مخالفه احكامه باصداره وايراده وابراقه وارعاده ووعده وايعاده حتى يستقيم عوجهم ويستبين التر الهم نحوهم كما كان عليه في المده المذكوره حال امير الممالك الصعدية وما اليها من البلاد الزراجيه والنجرانيه وهو الامير ابرهيم من تقصير في امر من تلك البلاد وعدم احكامه لضبط اهل الاغوار والانجاد واختلاط امور تلك الممالك عليه يمنا وشاما وخلفا واماما فوجه حضرة الوزير الى مدينه صعده المقر العالي المجلس الحامد ومستقر المعالي الامير مصطفى ليحفظ نظام امر ممالكها عن التبديد ويبدي في احكام ضبطها ويعيد ويصرف عن ولايتها الامير ابرهيم وينقصه ويهمله ويزدريه وجهز معه من الخزاين السلطانيه اموال الاجمه وانواعا من الخلع وفنون الملابس ما يصلح به شان من فسد من القبايل ثمه وكان قد تقدم قبل ذلك للامر وزيريه الى الامير سنان وهو اذ ذاك قايم في عماره شهارة بان يبعث من قبله من يطلع على احوال امير مدينه صعده ويتوعده العقوبه على اهماله وخطله اذ هو اقرب الى الجهات الصعديه في جهات ولايته وعمله فبادر الامير سنان بارسال الاعيان من نحوه لينظر واما اذا عليه امير صعده من الاهمال والتمادي في سهوه ولهوه فانهوا اليه ما هو عليه من التسهيل المفرط وغفله المتحير المتخبط فرفع ذلك الخبر الى حضره الوزير وانهاه على غايه التحقيق والتقرير فكان ذلك احد الاسباب الباعثه لتجهيز الامير مصطفى بما شرحناه من الخزاين الواسعه والجند الواسع العفير وتوجه بمن معه وما لديه الى مدينه صعده بما امر به وندب اليه بعزم ندب المعي همام ذكي زكي لا يتحير في قلامه ولا يتردد بين نقضه وابرامه اذ الرعايه الوزيريه لاحظته من يمينه وشماله وخلفه وامامه ... فاقبلت الى مواجهته اعيان القبايل من ساير الممالك الصعديه فقابلهم بالاخلاق المرضيه وسار فيهم السيره الحسنه الرضيه ووضع الاحسان منهم في محله كما وضع السيف في ذوي التمرد واهله ...

لعتو بعوده وحله وامنت المنابع بفضله وفضله واغار على اهل جبل العر وجبل صبور بخيله ورجله اذ كانوا ماوى المفسدين من قبايل ... وحلان ... وبني ... وواد عه وجماعته وفرقه الافسد بزعمو اصله ومنهم سرت المفاسد في وعر ذلك القطر وسهله فقام في حربهم ثلاثه اشهر ليلا ونهارا وعشيا وابكارا وكان بينهم وبين ... كانت هي موردا وعليهم يعتمدون البغي والتمرد ناديا ومنهله وعم على هذه البير كونها ساميا ومحلا مانعا عاليا يشرف على كثير من الممالك ويرعى عن عدمهن الطرق والمسالك وما زال منا جزا لهذه الطايفه حتى ادناهم صاعقه وحله خايفه وفتح جبلهم العر وصبور بحروب رعود بنادقها قاصفه وبروقها للابصار خاطفه وقربهما قدم الدوله الخاقانيه ورتب هناك من العاطفين طايفه وقطع بذلك دابر المتمرده الخايفه المايله عن الطاعه المتخالفه ولم يزل ذلك الامير قايما بولايه مدينه صعده وممالكها عامرا بالامن واحكام التدبير كافه ارجابها ونواحيها ومسالكها الى ان صرف عنها بولايه علي باشا الجزايري كما سياتي بيان ذلك في موضعه ان شا الله

[illegible] الامير مصطفى المذكور في ولايته. واعاد ما اذهبه الامير ابرهيم بسوء سيرته من استقامة اهل البلاد الصعديه بجميل سياسته ورعايته ولا غرو ان يبلغ
من كمال الى مثل هذه الغايه. وانتهى من القدرة الى استدراك الفايت الى مظهر كل ايه وهو ملحوظ بعين رعاية حضرة الوزير في البدايه والنهايه فان ملاحظته لا يزال
من السعاده في حظ اوفى ومشربه من الاقبال والتاييد المشرب الاصفى. لذلك ما فتي ملوك الامصار وعظما اهل الاقطار تزدحم اممهم على باب رجا مثل هذه الاجابة
[illegible] نزولنا اليهم بالاستقامه على الطاعه والمحافظه وينضون مطايا الطلب اليه من كل ناحيه ويأتون افواجا من البلاد القاصيه والدانيه كما وصل في اليوم الثاني عشر من
[illegible] الى الحضرة الوزيريه العاليه السامية قصاد لبابه الشريف ورواد لالتماس السعاده من روض اقباله البهيج
[illegible] مترتلفا ملك بندر الشحر ومالك ارض حضرموت وهو السلطان عمر بن عبدالله بن بدر الكثيري بما يلزمه من المال السلطاني المودي عن ولايته لتلك الاقطار البحريه
وصحبهم من الهدايا السنيه والقطع النفيسه العنبريه واللطايم المسكيه ونحو ذلك من المشام الذكيه واودعهم رسالة ناطقة بالاذعان والاعتراف منبيه على
[illegible] القويم على صراط الطاعه الذي لا يعتريه زيغ ولا انحراف معلنه لمولانا سلطان الاسلام والمسلمين صاحب العدل والانصاف بخلود ملكه الى يوم يقوم الاشهاد فانما الخلافة
[illegible] عز وجل على كافة العباد ودوام وزيره ذي الاصدار والايراد. ثم ان حضرة الوزير انعم على اوليك الرسل الواصلين بما فاق وراق وشرح الصدور واقر الاماق وانالهم
[illegible] سنيه وحللا بهيه سريه واقاموا لديه اياما تقر العيون بما منحهم من فواضله انعاما واكراما ثم وجههم الى ملكهم بجواب ابهى من العقيان وازهى من الروض
ذي الافنان فابوا مثنين على مكارم الحضرة الوزيريه الرايقة الحسان شاكرين لما اولاهم من فواضله الجامعه للبر والاحسان وما انفكت العنايه الربانيه قايمه على صلاح
[illegible] الحضرة الوزيريه في السر والاعلان وكلما صدر عنها من الاوامر رافقه التوفيق الظاهر الباهر والسعاده التامه في هذه الدنيا وفي اليوم الاخر كعود من اقامه اميرا على
محمل اليمن وجعله على امر قاصدي البيت العتيق اجل امين مؤتمن المقر العالي مستودع المفاخر ومستقر المعالي عبدي اغا فانه عاد من مكة المشرفه مصحبا المحمل الشريف
[illegible] من الاجر باعظم مرام واكرم مغتنما وكان بلوغه بالمحمل الشريف الى مدينه زبيد عايدا من الحج باوفا مزيد [illegible]
[illegible] قبل الى حضرة الجود ومطلع انوار السعود نادي مولانا الوزير ظل الله السابغ على البريه بالعدل الممدود فاوسع احسانا ومن حجبته من خدمة المحمل اجرا اليهم من فواضله
[illegible] وصلوا الى نايله واكمل حج اهل اليمن في هذه السنه حجا مبرورا وكان سعيهم الى هنالك سعيا مشكورا مصروفه عنهم العوايق مكفوفه عن منالهم بالسوء كف الجوايح
والبوايق حيث لاحظتهم حضرة الوزير في الذهاب والاياب ونيط امرهم من فضله باوثق العرى وامتن الاسباب وانيل من فضل الله باضعاف مزاجرهم وجزيل الثواب
وكم له عند الله من هذا الباب مالا يحيط به الوصف ولا يحصره الحساب لذلك تلت له من الفتوحات تذليلا الصعاب ودان له من متغلبة الامور ما اشتهر شانه في الجمهور وتشوق
لمطالعه صحايف سعادته اولى الالباب ما النظر الى ما فتح على يديه وذلل له وانساق اليه واقبلوا اليه من اقصى الاقطار واقربها ومن مشرق الارض ومغربها ولقد
تجرد لذلك من بلاد الروم حماها الله بدوام سلطان الاسلام وخليفته الحي القيوم رجل من اعيان تلك الممالك المحميه وارباب المراتب السامية العلية من ارض [illegible] حماها الله من كل
افة وبليه وبلغ الى العتبات الوزيريه متيمنا بالنظر الى غرته البهيه ليريه من ايات الفتح كل ايه سنيه [illegible]
فشاهد من مكارم اخلاقه ما استصغر معه كل عظيم واستند الى ناديه كل سام وان علا على فلك البروج ومحيط نطاقه واقام يتقلب في نعمه ويكرع في حياض رياض جوده
وكرمه اياما كانها من ايام جنة عدن حسنت مستقرا ومقاما ثم التمس منه الاذن له باتمام النعمه الممنوحه بالنظر الى الممالك المفتوحه وما دان له من المعاقل المانعه
والصياصي السامية الرافعه التي لم تدن لمستديمها واقسمت ان لا يفتحها سواه اذ هو اجل سامك لسماء الفخر وبانيها فاسعفه الى مرامه واصحبه اوامر عاليه
قاضيه برفعه واكرامه الى امراء الممالك السلطانيه وحافظي الحصون السامية العثمانيه كحصن ثلا ومدع وذمرمر السامي الارفع [illegible] الشامخ الامنع ثم
حصن عفار وحقل وشهاره وام ليلا وغيرها من سائر القلاع اجمع بانهم يتلقوا ذلك الرجل المذكور بالاجلال ويشهدوه ما فتحه الله من الممالك والحصون على
احسن حال فتوجه طايفا للقلاع متنزها فيما يروق الابصار والاسماع فاتى على كافة الحصون طوافا واحاط بجميع الممالك المفتتحه اطلاعا واستشرافا فشهد من ايات
الفتح لها ايه باهره تلت عليه من محامد الحضرة الوزيريه نعوتا واوصافا وعاين فوق ما كان يحسبه محلا ومقاما ثم عاد الى حضرة الوزير وقد ادرك من مطلوبه مراما
نبسط لديه من وصف ما شهده امرا عجيبا وتيقن ان الله تعالى خصه فاتحا بما لم يخص به سواه تكريما وتقريبا وانقلب بعد ذلك لاحاطه الى بلاده فايزا من حضرة الوزير
بطارف النوال وتلاده مقرا عينه بما شهده من كمال الحضرة الوزيريه ما فتحه من معاقل اليمن التي لا ترام ومماكه الغوريه والنجديه وامضى في تلك الممالك الروميه بلسان صدق
تحدث عن سر هذه الفتوحات السنيه يتنافس في ذلك الحديث ارباب المراتب العليه وينقلها عنه مورخو الزمان وارباب الفطن الذكيه والنفوس الشريفه الزكيه [illegible]
كان مقدم المقر السامي مديم المحامد وحبابها الطامي الامير سنان الى مدينه صعده المحروسه واقباله اليها من نحو شهاره حيث هو قايم باصلاحها على ما تقدم به البيان
بالامر الوزيري ليراقد بوصوله الامير مصطفى ويناظره فيما ظهر هنالك من الامور واخفا. فاقام هنالك نحو شهرين يتتبع الاحوال ويستنهض الاموال ويتصفح
الامور والاعمال فالفاها محكمة النظام مستقيمة الاحكام وافيه بالمرام ثم عاد عقيب ذلك الى محل عمله بحصن شهاره وتشييد ما يتعلق بها من العماره حتى استوفا
ما يجب عليه هنالك من الصلاح واقام من مشيد البنيان وشامخ الاركان ما لا يزول مرفوعا على ممر المسا والصباح واضحت مسالك تلك القلعه السامية بعد التوعر

والمضيق في غاية السهولة والانفتاح . . . . بلغت الاوامر الوزيرية المقارنة لها العنايات التوفيقية الى المقر الشامي الهمام الليث الضرغام الامير سنان
بتفريق من كان لديهم من مشايخ جبل الاهنوم ووجوههم الى سائر القلاع السلطانية واعتقالهم في كثير من حصون تلك الممالك المغربية والقبض عليهم بيد التشديد والتحفظ
من شرهم وعدوانهم الشديد وكانوا اذ ذاك نحو ثلاثمائة رجل وكلهم شيطان مريد لما ظهرت طويا نيتهم عن متابعة الامام الحسن المدعي وانكانوا هم في مكان بعيد بل ما زالت
نفوسهم متلوثة بالافساد واذانهم مصغية الى دواعي العناد فلا نومن غايلة اجتماعهم بجبل الاهنوم وطهو عدوانهم المستور المكتوم فرجح لذلك المدبر
المعلوم تبديد نظامهم المعقود وتشتيت عقدهم المنظوم . فعمل الامير سنان بمقتضى الاوامر الوزيرية واخذ في تفريق اوليك الوجوه والاعيان فمنهم من اعتقل بحصن
خفار ومنهم من نبذه الى كحلان توسان ومنهم من القاه بحصن حقل ومنهم من صرفه الى المحروس مدع وحصن ثلا وغير ذلك من المعاقل ذات الممالك والبلدان فاقاموا
فيها اياما ومسهم الضر كربا واغتماما فادركهم العدل الوزيري بعواطفه وانقذهم من الغرق وسوء معاطبه ومتالفه . واعتمد على ما عوده الله من اطابته
دون الاعتماد على غيره كما عوده في ماضي الزمان وسالفه . فامر باطلاقهم من الاعتقال وتسريحهم الى يمين وشمال وعودهم الى اوطانهم امنين من الوبال والنكال
فكان لمولانا الوزير ايده الله بذلك من الثواب ما اوجب له عند الله اشرف منزل عال . ومن اجل اعتماده على ما عوده ذو الكبريا والجلال . واطراح ما سوى ذلك من سائر
الاحوال جني ثمرات نيله بشرى ذلك الصباح وانقادت لكف طاعته متغلبات النواصي واتاه خوفا وطمعا كل دان من البرية وقاصي وجبي اعيان من مشايخ بلاد انس
طائعين واقبلهم الى عتباته خاضعين وهم ارباب حصون بتلك الجهات والواعرة وامتناع بقلاع ساميات ومعاقل راسيات وانقادوا الى الطاعة مسارعين
بابصار لعزها خاشعة على يد الشيخ الزعيم داود بن احمد الملاحي اذ اليه ولاية تلك الارجا والنواحي مع تلك القلاع على يد الشيخ الزعيم التي كانوا بها يعتصمون والى منعه
يتحصنون وهي دث باوون وحصن ظفر بني الروبة وقلعة السوي وقلعة الصراط وقلعة حمزة وقلعة الجميمه وقلعة ريمان وقلعة عمرو وهي قلاع ما انفكت
اهلها منذ ولاية ازدمر باشا رحمه الله تعالى حتى ظهرت انوار السعادة الوزيرية المقتبسة من شمس طلال الحضرة المرادية السنية العلية . لاعين بصائر العالمين
فلما تبع تلك المشايخ . . . . مسرعين ووافوا الحضرة الوزيرية مسلمين وهم الشيخ المحترم الاجل المكين صلاح بن عز الدين ثم الشيخ المعتمد الوحيد
الماجد الامجد ثم الشيخ الانزه وجيه الاكارم الاعزة جمال الدين علي بن حمزة والشيخ الامجد الصنديد شجاع الدين حمزة بن سعيد ومن انضم اليهم من الوجوه
والاعيان من ارباب تلك القلاع الشامخة البنيان واكابر ما حولهم من الممالك والبلدان فهولا اتوا بمفاتيح ما بايديهم من الحصون السامية مترامين بالطاعة الى
الحضرة الوزيرية العالية فالقوا اليه مقاليد امرهم . ومثلوا بين يديه بأسرهم . فقابلهم من جوده بالاحسان وشملهم بفواضل الحسنات موخلع على كل امرء منهم خلعة
وافاض عليهم من برة رايقات الافنان وانصرفوا من عنده في قرة اعين بفضله وجوده ورفده . وامروا الى جهات تلك القلاع ومماكها . وحافظا رحابها ومسالكها
بالنظر في تلك المعاقل المذكورة والاطلاع على احوالها المهدودة والمعمورة فالقاه منها لايقا بنظام القلاع السلطانية مرايقا الخراط في سلك الممالك العثمانية
من المعاقل اليمانية زاده عمارة على ما هو عليه وشحنه بانواع الشحن المنساقة من قبله اليه وتقرير ولاته وحافظها على اثبت القواعد الاكيده وارفع المباني المشيده
وما وجده خاليا عن المنافع غير مجدي في دفع المعاند والمنازع ومأوا هو محل الشغل الحافظين الماوي واستغراقهم بحفظه الاهو اجل من حفظه واعلا بخليا بدر
زعدمه ونقضه من الوجود فرعا واصلا . ففعل والي تلك الممالك بمقتضى الاوامر الوزيرية عقدا وحلا وجرى في مضمار الصلاح بما اتاه من ذلك فبرز وجلا وجرت
مقادير على مطابقة الارادة الوزيرية جزوا وكلا واستقبله وجه الاقبال بغرة بدرية التمام والكمال . باسما عن ثغر الحبور ناظرا بعين الرعاية وصلاح
الامور . واهدت اليه السعادة لطايفها . ووجهت اليه معارفها . ولاسيما حين اهدي الى مقامه الكريم . وناديه الجليل الفخيم . قفل البيت العتيق المحرم
ورفعه الشريف المكرم . صحبة المقر الاوحد الصدر الامجد علي ترجمان . . . . ليشمل الحضرة الوزيرية من بركات البيت
الحرام ما هو اظهر نورا وانور ظهورا . فتلقاه ذلك حضرة الوزير ومن قبله من المسلمين من صغير وكبير بالتكريم والتبجيل والتعظيم واقام ذلك البرقع الشريف
والقفل الكريم في حضرته اياما . يعظمان تعظيما ويكرمان اكراما . والتمس التبرك بهما الامير الامجد الصدر المعتمد احمد بن الملك محمد بن شمس الدين من مولانا الوزير
حفظه الله وابده فارسل بهما اليه صحبة امينه الماجد الكامل جمال الدين محمد بن يحيى ابل اذ هو امين الامير احمد المذكور وخالصه من يعتمد عليه في الورود
والصدور ويلقي اليه خفيا الصدور . فلما بلغ بهما الى هنالك التفا هما الامير احمد ومن قبله من السادات وكل اورع ازهد يقبلونهما تقبيلا . ويشفون بهما بركة
مريضا عليلا وكان لبلوغهما الحصن كوكبان معاما جليلا ومحلا نبيلا اذ لم يعهد بلوغ مثل ذلك اليهم وكفى به على فضل حضرة الوزير دليلا . واقاما هنالك ما اقاما
وشفي ببركتهما اهل ذلك الحصن غليلا واواما . واعيدا الى الحضرة الوزيرية وحسنت لهما مستقرا ومقاما . وارسل الله السحائب بركاتهما على العالمين مدرارا
واخصبت الارض واسفر نور نضارتها اسفارا . واذهبا اعتراها من المحل اذ كانت قبل ذلك تلتهب من الصدا ارجاوها نارا . فقد اصطلى الناس من احتباس
القطر عنهم سعيرا واوارا . فانظر الى اثر رحمة الله كيف حلت عقود اخلاف السحايب ببركة بلوغ ما ذكرنا الى اشرف مغنى واسمى جناب . واستدل الذكي استدلالا هما رفع اخلاف
اخلاف شامل الرباب منظر المذكورين من اولي الالباب ثم ان الاوامر الوزيرية ما انفكت واردة الى الامير الامجد سنان في كل بكرة وعشية . وهو اذ ذاك دايب

بما يتعلق بقلعة شهارة الشامية العلية من العمارة. وتسهيل مستصعبات من الكمال بهمة سنية يرشده بها الى الصواب ويهديه من الصلاح الى الاوسع
باب. وكان مما اورده اليه من الاوامر تنقية حصن شهارة مما فيه من الاشجار والكروم المانعة لكمال العمارة. اذ مثل تلك الاشجار والكروم الناشية على ذروة شاهق الشامخ
الى هو نهاية بما يضيق عنها سعة ذلك المعقل ويحول بين ارادة العامر لما يجب عمارته في ارجاها واكناف منعتها فنقل الامين المذكور بمقتضى الاوامر المطاعة
حضر الى قطع تلك الكروم من اهل البلاد جماعة في اثر جماعة فاخذوا في قطع ما هنالك من الاشجار حسب الطاقة والاستطاعة حتى اتوا على جملتها قطعا ولم يستوا منها
اصلا وافرعا. واجتمع من اصل الكروم وفروعه هنالك ما هو اعظم جمعا. ورأى الامير سنان يومئذ ان يصرف تلك الاصول والفروع الكرمية الى ما هو اتم نفعا
من سودها وما احرقته النار وابقته فحما. يكون احد اجزا مفردات البارود. وليس مثله من الفحم في هذا المطلب انفع واثبت حكما. وذلك مشهور عند
بصنع البارود وجمع افراده ويحكم اوزانه حتى يكون من قبول الاشتعال بادنى ما يكون من النار في اسرع من ومض البرق ذي الالتهاب والاستعار فحمد
حملها رجالا من اهل تلك الديار وامرهم ان يسيروا بها محمولة على رؤوسهم الى المدينة صنعا قطارا بعد قطار. ليكون في ذلك عند معاينة الناس هذا الشان
اعتبار لذوي الاعتبار. مع حصول ما ذكرناه من فايدة استحالته الى البارود الذي هو اعظم اركان الجبخانات ذات البنادق والضربزانات والمدافع ذات
بروقا والرعود واقبلوا بما شرحناه من شجر الكرم محمولا على الروس والاعناق يخترقون به الديار ويقطعون به الافاق. وعليهم موكلون يسوقونهم
ذلك المساق. ويرهقونهم ارتكاب المشاق مع بعد الشقة وحسبهم ذلك الارهاق وانتهوا الى المدينة صنعا. وكانوا اذ ذاك نحو الف انسان يحملون اوزارهم
على ظهورهم من مكان الى مكان. وشهدهم يومئذ خلق مثل العالمين. وشبه من ذلك خلق يعرف مكرهم الكمين وعلم من هو على بينة من امره وبصيرة من ربه انهم
استحقوا هذه المشقة لما سلف من اتباعهم لمن ختم الله على قلبه فما اجدرهم بحمل الاصول والفروع على المتون واحقهم بالعذاب المقرون بالعطب والمنون لولا ان
تداركهم عدل حضرة الوزير وعطفه الكبير حيث الفاهم بسرع الكرم مسرعين وعن اللباس في حكم المتجردين ومن الجوع والعطش في كرب شديد وخطب ما عليه
من مزيد فامر بجمعهم الى مكان. وافاض عليهم من الطعام رايقات الالوان واعطا كل امرئ منهم ما يستره عن تجرد العريان. والان لهم القول من تلقايه
واطعمهم ما اطعم وكسى واكسى. وامرهم بالانصراف الى اوطانهم امنين عن الاوجال. فانصرفوا راشدين كانما انشطوا من عقال ... ولما فرغ الامير سنان
من اعمال حصن شهارة وما يتعلق بصلاح شانها من رفع الاركان وتشييد البنيان. وتسهيل سبلها. وسد خللها حتى انتهت من الصلاح الى غاية الاحسان
وافته الاوامر الوزيرية بمسيره الى الممالك الشرقية. وتفقد احوالها الظاهرة والخفية. وفتح القبايل العبسية وكف صولتهم الردية. وتخطفهم
البرية حول الهيجة المحيطة بهم في كل بكرة وعشية اذ كانت هذه القبيلة المعروفة ببعض المتحاضر قبيلة بدوية فيما بين ممالك البلاد التهامية الغربية تاوي الى غيظة
عظيمة طويلة عريضة مسافة ايام عرضا وطولا ذات اشجار شايكة واهوال متوالية متداركة ودوحات مشتبكة في اثنايها افاع قاتلة مهلكة. وقد اتخذها
العبسيون معتصما لارواحهم واولادهم. وملاذا يفزعون اليه لدى استنصارهم واستنجادهم ولهم في هذه الهيجة هياج رايع. واقدام مهول فاجع. وكمون في اثنا
هذه الغيضة كالمخادع. ووثوب من خفاياها لبس له من دافع ولا رادع. وسلاحهم عصي في اطرافها حراب يرمون بها من كفهم الى من قابلهم من الاحزاب. فاذا اصابت انسانا
او فرسا او جملا. او غير ذلك من الاشباح الحيوانية خرقته نافذة وتركته صريعا في الفلا. فمعظم قتالهم بهذه الحراب الزارقة والعصي النافذة الخارقة. وفيهم
فرسان انجاد يثبتون للقا العساكر والاجناد. واخرون بسيوف في ايديهم قوايمها ماضية محاذيها وصوارمها. ولهم في بحبوحة هذه الهيجة المذكورة مدارات
فسيحة تشتمل على بيوت وخدور. ومحل ما لهم البقر. وبيوتهم الشعر يمتارون الطعام من البدو والحضر ويجلبون البقر والغنم لاجل المبرة. ويتقي شرهم كل ذي
قبيلة وعشيرة. وطال ما حاربهم الملوك والولاة والعمال فما ظفروا منهم بكبير ولا صغير. بل ردوا عن مرامهم خاسرين وعيون امالهم خاسية حسيرة. ولقد
حاول فتح هذه الهيجة الملك المطهر بن الامام شرف الدين ايما محاولة. وبعث الى محاربتهم الجنود والعساكر فما الخبر ابتلك المحاربة والمنازلة. واراد ان يفتح لعسكره طريقا
في هذه الغيضة الحايلة بقطع ما امكن قطعه من شجرها المظلم. وتوجه الى ذلك مسارعا بهمة مشتعلة. فما اجدا توجهه في ذلك شيا. وعاد رشاده عند ذلك ظلا لا وغيا.
وهلك خلق كثير من عسكره طعنا وضربا. ومنهم طايفة هلكوا بالوخم والوبا. ومن جملة من هلك منهم بالوبا المتلف سردار جنده اذ ذاك حفظ الدين بن الملك المطهر ويحيى
النصيري المختص المطفف. وامتنع اهل الهيجة المذكورة بعد ذلك عن الاذعان والانقياد. واستالوا الى رايات البغي والفساد. وتمنعوا بحفه الجاد. وسرعها الفاد
ومحيط هذه الغيضة المتصلة للتخريب المفزعة لذوي البسالة المصايب موضوحوا على ما خفي عليهم جملة وهان لديهم قرعه واصله. لاحتياجهم الى الميرة من البلاد. وتعددهم
في ساير الاغوار والانجاد ... امر سنان بجهز بمقتضى الاوامر الوزيرية ذات الرفعة وعلو الشان الى تفقد ما كان المشرف باسرها. والاطلاع على احوال نجدها
وغورها. واخذ اهل الهيجة وقهرها. وكف افسادها ونكرها. فجمع جنوده. ورفع اعلامه وبنوده. وسار عن جبل شهارة الى نحو الشرف سايرا بين يديه ليوثه واسوده. وقطع
اجوازم المشرف متفقدا لاحوال اهلها ومتوسما الحزن والسهل. واشرف على بلاد حوازها. وما اشتملت عليه من متفرق سبيلها ومجازها. وانتهى الى بلاد عبس ثم جبل اسلم
وبلاد الخميسين. وكانه هو بايد واهل شعر لا يثبتون في مستقر ولديهم هياج وغياض متشعبة شعوبا. ذاهبة شمالا وجنوبا. متصلة بالهيجة العظيمة المذكورة

معونه معلومه مشهوره . ولما حسوا بوجاهة جنود السلطانيه المويده المنصوره انثالوا عن تلك الغياض المتفرعه الى الهيجه العظمى بانعامهم وبيوتهم الشعر
واولادهم والحقد وهاملاء الاسماء . ومستوطنا وخيمه وصاروا منها الى مواضع لا ينالهم بها خطب رابع . ولا يهتدي اليها القاصد بهول فاجع . وحطوا رجالهم هناك
وبذرقتهم رجالهم لحفظ الطرق والمسالك . وسدوا كثيرا منها بان حشوها من الشجر الشايكه واخفوها بذلك عن اقدام اهل الاقدام والسنابك فتوجه
الامير الاوحد الضابط الابي المعتبر سنان بمن معه من عساكر الجراره والجيوش الباره والجنود الماضيه الكراره الى نحو هذه الهيجه بالوعور
وثابرة القساطل والعجاج ووردت الجنود على من لفوه في طرف الهيجه ورود الاسود . ودارت هنالك رحى الحرب بنارها الموقوده . واقتطفت السيوف المنصوره
من رؤس اوليك المعاندين وتلك الطايفه المحبوره ما اقتطفت اطباها . واختطفته بشباها . واستشهد من العسكر المويد من اراد ان يزلفه بالرحمه
ويشهده من الشهاده بما هو اسعد . بعث الامير الامجد المعتمد الانجد احمد ابن الملك محمد بن شمس الدين من قبله طايفه من جناحه . وحاملي سيوفه ورماحه
نحو ثلاثمائه مقاتل فانوفرح لكل من تدرع باسل زياده الى من لدى الامير سنان من العساكر المويده والجحافل . وما برحت كرات الجنود السلطانيه تكرر في البواكر والاصايل
ولهاذم اسلها تكرع في نحور اوليك المتمردين بكل سهم جد عاسل . هم كذلك اعني اهل الهيجه الحافظين منها للطرق والمسالك . لهم كمون في غصون الغيضه وظهور
وورود وصدور تفاجيء من ياتونه المفاجاه الاخذه ويلقون الى عرضه المزاريق النافذه فلما توجهت اليهم العساكر محاربه منابذه استجنوا
بشماريخ تلك الهيجه وخلفوا في اثنائها عن صولة الاسود المهيجه واخذوا في اغتيال من لا يشعر بهم في ذلك الغيل واقاموا على خدعهم في كل يوم لهم ومنهم صريع وقتيل
سنحير دون مكرهم وتعاقب جرايم وكرهم توجه الامير سنان الى قطع سبيل واسع لجنود مولانا السلطان فحشد البدو والحضر وحشد اليهم منهم من حشر
وامرهم بان يقطعوا من جانب الهيجه سبيلا يلا فيه اسود الجنود وليوث العسكر ويستمروا في قطع افنانها من الشجر ولا يعوقهم هنالك حادث ومنه
فلما تيقن وهي الغيضه مثر ذلك خبر ناهم الطيش خوفا من طوفان ذلك الجيش ومسهم حر تسفر فزعا من اقدام ليوث العسكر وعلموا انهم ان لم يواخذ
بيكه ويتبهدد جنود منصوره او قصدهم السبل والمسالك فسيوخذون حصارا ويمنعون عن بلاد الجاد واغوارا ويقطعون منها اسبابا
و منار فغي ذلك من بين البلاو سوالمهالك ما هو اشد نكالا واظلم غيا وضلالا . واعظم اخذا واستيصالا . واقطع للحيوه اسبابا واوصالا ورجعوا
... و تضرعه والتماس العفو والمسامحه على ان يبذلوا رهاينهم مقبوضه بيد الامير السردار . فيما عليهم من تسليم المال والرجوع عن الافساد والاضرار
فانهى ذلك ... فاسعفهم الى ... حضرة الوزير فيما صار وكان وكتب من قبله عرضا الى العاليه . والعقوم الرفيعه السامية من نجوم
معناه ان يرفع الى ... حضرة الوزيريه ... امر اهل هيجه قبايل عبس ومن انضم اليهم من البدو والقرار واعتصم بالهيجه عن اهتياج
العسكر الجرار وهيج ... الرجار . فانهم اقاموا في جنبات تلك الغيضه وخفيات الاضمار يوسوسون في صدورها بالاشرار . بما يوسوس به
الوسواس الخناس في صدورهم في الاصباح والابكار فلما نزع جنود مولانا السلطان اعز الله نصره وايده بالفتح والانتصار من اوليك الاغمار نزع اسمه
منه بسيوف ... في ... مقام الصعود ولا استغفار ورموهم ببنادق تقوم في مواطن القتال مقام رمي الجمار فاصيب بما ارسل اليهم من استعاذه السيوف
وكل صارم بتار قوم ... الله بنكاله الى الدرك الاسفل من النار وازلفهم من انصار الحق ومن زلف الى حرب اهل الباطل الازهق بما اصابه من مارقات نبال من غدر
عن طاعه ومرق باوفع مراتب الشهدا واعظم ما ناله الصالحين السعدا ولما حاق بتلك القبايل المدبره مكرها واصلوا من جحيم الحرب لما اشتد حرها والتهب جمرها
نار ... هوت كثيرا من مردتهم الى الساهره والهاويه وخافوا وعيد انصار الدوله القاهره محيطين وعدوا بقطع هيجتهم من كل ناحيه سقط في ايديهم
ادراوا انهم قد ضلوا بما لديهم . والتمسوا الامان من حضرة مولانا الوزير فضلا ومنا عليهم . ويدفعون البنا رهاينا منهم مقبوضه . ويعاهدون على سياقه ما عليهم
من الاموال عهودا غير منكوثه ولا منقوضه فارجوا الى ذلك حتى يرفع هذا الشان الى الحضره الوزيريه كما هو معروض في هذه العبوديه وللنظر الوزيري في امرنا بما يريد
ويشا في هذه القضيه عرض السردار بذلك الى حضرة الوزير . انفذ اليه اوامر مطاعه . بقبض رهاين اهل تلك الغيضه على شرط كمال الاذعان والاطاعه والدخول في
باب الرعيه المطواعه وضمان امان ما لديهم من المسالك حتى تقوم الساعه فلما بلغت الاوامر الوزيريه الى السردار قبض من قبايل عبس واهل الهيجه المشار اليها ما اختاره من
الرهاين . وضمنهم من امان الطرق ما يلزم الكافل الضامن . وقرر عليهم من المال ما يرفع في كل قسط الى الخزاين وثبتهم على صراط الطاعه وارشدهم الى سبيلها الواضح البائن
غير ... الى عوج ... المباين ورفع عنهم ... ومن حشر من الجنود المحشوده من اقطار البسيطه . وتعقب ذلك بلوغ الاوامر الوزيريه الى الامير المذكور
وسردار ذلك العسكر المنصور مؤذنه له بالمصير الى الحضرة الوزيريه فتجهز بمن قبله من العسكر الجرار والجيش الجحافل الكبير وما اغتنمه في مواطن القتال واستولى
عليه من مهمات والاموال واسره من ... وجعلهم مقرنين في الاصفاد والاغلال وفي جملتهم رجل من مشاهير اهل تهامه واخبث من هنالك من الطايفه الخادعه
الماكره وهو ... بعد ... على مدعي الامامه . وطالب الرياسه والزعامه . وناشر الجور وظلامه . وكان له في ذلك الخلاف نبا واقراط بالفساد
اعلم بتمرده الشديد وانبا . فكان الامير سنان توجه بما جمع . واغتنمه واحرزه الى كوكبانيه صنعا المحروسه المحميه حسب الاوامر العاليه السامية الوزيريه

واخذ

... في المراحل ثم منشور العساكر والجحافل الى ان دخل الى مدينة صنعا بسعد كامل وعز شامل في يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وتسعمايه
فاتفق له الى لقياه الامرا والاعيان الكبرا ووجوه الرعيه وصدور الورا. وساير العساكر السلطانيه طرا. بمقتضى الاوامر الوزيريه اعلا الله شانها وامضى حكمها امرا
... الى العسكر الى العسكر واتحد الجيشان في مجمع الاقبال والظفر وخفقت الاعلام في اثنايه. وانتشر من الرايات ما انتشر. ورجعت قطاع الجاند لجزيرة الظهور من الغنايم
ورءوس الرجال مرفوعه على رءوس الاعواد لمن توسم ونظر ظهر من ايات الفتح والدلة السعاده وصلاح ... ما ظهر وبهر وارتفع شانه في البريه واشتهر واتوا
... الوزاره وبدر الهاله المداره. ومفوض الرياسه والاماره حضرة مولانا الوزير ادام الله ايامه في سعاده وبشاره. فتقدم الامير لتقبيل يد الوزير ومثل بين
يديه فشكره واثنا عليه. واكرمه ورفع محله لديه. وزاده انعاما الى انعامه. واوسعه برا من فواضله. وتمام اكرامه ومدح اصابته في احكامه ونقضه وابرامه
في ذلك الامير السردار ما تفضل به عليه حضرة وزير مولانا السلطان الجبار من الثنا عليه بالاصابه وحسن التدبير وكمال النجابه قال عند الاجابه شعر
كانت اجمع للصواب وطرقه لهو لديك منه جميع كل شتيت ثم انه خلع عليه انفس خلعه. واتم مقامه علوا في الاختصاص ومزيد الرفعه ولم يزل لديه كريما
لدى الاعيان جليلا عظيما. وحساما على المعاندين منتضى مسلولا وغير بعيد ما هو عليه الامير المذكور من الكمال والجلال في كل الامور اذ هو ممن لوحظ من الحضرة الوزيريه
بقر العيون وبشرح الصدور. وثقفه بنظره العالي تثقيف السمهريه والعوالي. وصدره لادراك المعالي فنال منها ما زاد على مر الايام والليالي. وكل ذلك صادر
بسعادة الحضرة السلطانية العاليه الساميه الخاقانيه خلد الله سعودها في بروج الاقبال متصلة الانوار بعنايه ذي الكبريا والجلال ترفع بها اساطين الملة وقواعد
الدين الحنيف ويقمع بسوفها رءوس ارباب الالحاد والزيغ والتحريف وتحمي بجهادها في الله حق جهاده البيت العتيق والحرم الشريف وتحاط برعايتها المسلمين فلا يمسهم
تحيف ولا ينالهم بحمايتها غواشي اللاوا والغير ولا يعتريهم من سطوات العادين وجور الماردين من سفر اللهم اجب الدعا والابتهال والتضرع والسوال فانا
... ناك بكلك باخبات واقبال اذ مرادك جار على مر الايام والليال في صلاح عبادك ورفع دينك على ساير الاديان فادم يارب دولة مولانا السلطان من دخل
... ملك هذه الملة الحنيفيه فيه وفي عقبه يا مجيب يا قريب يا رحمن انك على كل شي قدير والحمد والشكر لله ... وصلى الله على محمد البشير النذير

الباب الحادي والعشرون في ذكر استفتاح النزاع ... جيمه ... اهلها في الجيمة

وارباب المنعة القويه وما يتعلق بذلك من الاخبار وفيه فصول اما قبايل اليمن على كثرتها. وتوفر عددها. وتشعب شعوبها وتنوع فنونها وضروبها
لا تبرح بعضها حربا لبعض مدى الزمان ولا تزال المصاف فيما بينهم بالضرب والطعان. وتواتر مواطن النزال والقتال في كل وقت واوان ومهيج الهياج
متواصل الاهتياج. والترات فيهم لا تنفك كامنه في صدورهم احقادها موصده في ضمايرهم من دونها ابوابها فاذا عرضت لهم عارضات الانتقام وعنت فرص الاخذ
بالثار يعد مرور الدهور والاعوام انتهزوا تلك الفرصه بعدهم الاعقاب واعقاب الاعقاب. وثارت لديهم الحفايظ لادراك الترات السابقه في ماضيات
الاحقاب. فاجيبوا من الفتنه ما مات. وبعثوها من الرجام ومحلة العظام الرفات. ونادى فيهم لسانها ايها الناس دونكم ادراك ما ذهب وفات فتنحو
في صور الاستصراخ وشنوا غارات الالحاد والاصراخ وضربوا طبول الاعانه واقبل كل منهم قد سل سيفه واشرع سنانه واقاموا حيندن القيمه وفرقوا
بينهم بذلك فرق النجاه والسلامه وعمل فيهم السيف بمقتضى الميل والحيف واريقت الدما وفتقت عن جانبها الدهما فاذا انجلت الحرب عن قتامها وغبارها
والتقت الوغا فادح اوزارها ثم سالتهم في مشهد ناديهم وحمى مجتمعهم الى مناديهم عما اوجب سل السيوف واقتحام المهالك والحتوف والتقا الصفوف واجتماع
الالوف. ومماصعة الرماح ومقارعة الصفاح والقى السهام وارتفاع العجاج والقتام احالوك على تصفح حجة منذ ثلاثماية حجه. او اتوك بقضيه ماضيه
منسيه منذ زمن الطوفانه ما بين فلان وفلان. ومع ذلك فما اتفقوا في روايه ولا شفوك في حكايه فمنهم من قال مات تلك الحجه الموجبه لما كان وصار انما كانت منذ
زمن عاد قوم هود واتفق اخرون على ان ذلك في زمن صالح وقومه ثمود. فاين انت من تقادم الاوتار وهل يعقل عن الاخذ بالثار الا اولوا الالباب والصغا
فاعجب من هذا الحال ما شيت ان تعجب واعجب من ذلك واغرب ما هو قايم ما بين قبايل الجيمه وحراز من مصاف الحرب القاطع للاطراف والاجواز وسفك الدما
وثوران الدهما على ما لا يعلمون له سببا حقيقه ولا مجاز واذا نا ملت عداوتهم بصحيح الانظار الفيتها طبيعيه كعداوة الذيب للشاه والهر للفار
وهم في مصافهم وانواع حروبهم انبا واخبار واراجيز واشعار تقتضي قدم الفتنه فيهم وليس لهم بذلك شعور في الاقبال والادبار وجهات حراز
مذكوره واسعة الاكناف متباعدة النواحي والاطراف وفيهم قبايل الاسماعيلية احيا واخياف والباقون هم قبايل الشافعيه على ما بينهم من الاتفاق
والاختلاف فمن قبايل الاسماعيلية اهل حصن شبام اليعابر وما اليه من البلدان والقبايل على تفاوت الاوصاف ثم حصن مسار الذي اشرف على الاطام
والاناف وما اليه من شعوب القبايل المختلفه الاجناس والاصناف. وهذان المعقلان المرتفعان الاسميان هما ماوى الدعاه الاسماعيليه ومن
حصن مسار كان قيام علي بن محمد الصليحي وظهوره على الاقطار داعيا الى بعض الايمة العبيديين الذين غلبوا على المغرب وارض مصر وكان من حديثهم ما هو مشهور

بالاسفار المشتمله على ما هو منسوب اليهم من غرايب الاخبار وهذا المعقل السامي الشامخ ذو الطود العالي المنيف الراسخ في زماننا هذا من جملة المعاقل
السلطانيه المحروسه . واما حصن شبام حراز فبيد النقاه الكرام العزازه اذ لهم الى الجانب الدولة الخاقانية التجاء والحيازه وانصار المملكه العثمانية لا الجم
باكرام واعزاز . واما اهل الحيمه المعادون لهم اهل الممالك الجرازية فقد اسلفنا من وصفهم وذكر احوالهم الحقيقيه والمجازيه عند حديثنا سلب ما
بايديهم من الاسلحة والالات حربيته ومعظم لغته ما بين اهل حراز ومن داناهم من قبايل الجهات الحيميه كالجادب والجنانيف وبني شهاب وغيرهم من
اهل تلك الممالك والبلدان ... ولما كان نجال اهل الحيمه واهل حراز . على ما شرحنا من العداوه القديمه . والحروب المجحفه الاليمه . وان كان
اهل الحيمه قد ديسوا بمداس الصغار . وسلبوا ما بايديهم من الاسلحة والات الاغاره في الانجاد والاغوار . واغارت عليهم الجنود السلطانيه بكل غضنفر هزبر
مغوار وغادرتهم قوما لا يستطيعون النهوض الى الافساد والاضرار . واقامتهم على قدم الاذعان والطاعه . رعيه مطواعه لا يبرحون عن ذلك الى اخر
الزمان وقيام الساعه . وان تمرد من احادهم من تمرده ذهب في تمرده الى غير تلك الجهات واطرد موما اشرعه الى المصير والمرجع عايدا عما اقصاه وشرد
تايبا من كل ما تاب به وافسد . وشان اهل الجهات الحرازيه على ذلك المنوال لكن ليس على العموم والاشتمال . اذ فيهم قوم ياوون الى حصون وقلاع ومعاقل
ذات عز وامتناع . يغيرون منها على اطراف قبايل الحيمه . وعلى من تسلط عليهم . وانتصب في صف عدتهم . ومهما ارادوا الى تلك الجهات ردعهم . او قصد منعهم
عن الفساد ودفعهم . انقلبوا على اعقابهم الى الحصون . وامتنعوا بها بالحرب الزبون . وعادوا الى اعظم ما نهوا عنه في غيهم يمرحون . وامتد اضرارهم . وتمادى
في السعي اضرارهم . واخافوا كثيرا من السبل والمسالك . وحالوا بعدوانهم ما بين الامان والسالك . وعظم خطبهم على من يليهم من اهل البلدان والممالك . وانقطع
المستقر منهم مع الجناه فيما دنى من قلاعهم من الطرق بما لا يدفع ولا يرد . وكثر بهم سواد من بغى وتمرد . واوى اليهم من ذهب عن وطنه واطرد
وشرد اليهم بفساده وند . وفي خلال ذلك الحال الصادر عنهم والخطب الوارد الى البريه منهم . وحضرة الوزير متوجه الى اصلاح ما هو اهم . وسد ...
من ... الفساد على ... واقدم . ولما امكن الالتفات الى اصلاح الجهات الحرازيه عن افساد من ذكرناه بالنفي والاثبات . والقبض على جناتهم
وقطع اصلهم وارومتهم . انفذ اوامر ماضيه لاحكام الى من هنالك من الولاة والحكام . وكان والي الممالك الحرازيه اذ ذاك . والقايم بضبط احوالهم هو
المقر العالي مناط المكارم والمعالي الامير عبد الله بن محمد الداعي بان ينهض الى قصد اهل القلاع العاصيه . ويحشر الى حربهم كافة من لديه من عساكر الولايه
الدانيه والقاصيه . ويتوجه الى الخذهم بالحروب المتواتره المتواليه . ويحيط بحصونهم حصارا من كل جهة الى الخذهم بالحروب المتواتره وناحيه . وانفذ ايضا اوامر
ثانيه الى المتولي للممالك الحفاشية والمحابية القاصيه والدانيه . وهو اذ ذاك المقر الاسما الراقي من كمال الاطباق السماء ليث النزال والوغاء احمد اغا بان
يحشد من قبله من العساكر والاجناد . واهل الممالك المنوطه بولايته من ساكني الاغوار والانجاد . ويسير بهم الى الامير عبد الله الداعي لحصار ارباب البغي والفساد
فحشد كل ممن ذكرناه جنودا واسعه . وسيوفا ماضيه قاطعه . واستدعا مقابله ما اليه من البلاد الدانيه والشاسعه . واجتمع الجيشان جملة وافره . وجنودا
عظيمه متكاثره ... ولما اتسقت العساكر وانتظمت . وتمت امور ذلك الجيش واستوسقت زحف بهم سردارهم قاصدا اهل تلك القلاع . ومن اووه من
المتمردين من ساير الاصقاع . وانتشرت الجنود السلطانيه كانتشار الجراد منتشره الى اولئك العاصين استنان الجياد . ولم يستطع المعاندون المقابله
والمصافه والمنازله والمقاتله . بل اجفلوا اجفال النعام . واعتصموا بتلك القلاع عن شدة وطاة ذلك الجيش اللهام . والجا كل قبيل الى منعته متورطا في حبايل
وفتنه . فاحدقت العساكر بقلاع تلك الشرذمه الغويه . واحاطوا بها بمحاط المحاصر الشديده القويه . وارسلوا عليهم صواعق البنادق واثاروا ابساحاتهم
دخان الجوامع وقساطل البوايق . وجدوا في حربهم بمشرعات الذوابل وماضيات الخاذم والمناصل . وحالوا بينهم وبين مواد المواصل . باهباج المهج المتواتر
المتواصل حتى كادت تلك القلاع ان تدك دكا . وتصبح اهلها من هول ما اعتراها في ساحاتها جاثيه هلكا . ومع ذلك فهم مضبوبون على الشقا والشقاق . ملبون
على مصابرة ما الم بهم من الخوف والاشفاق . ونزل بساحاتهم من مهول الارعاد والابراق . لا ينوء الكرام منهم الاحداق . ولا يعرفون لما دهاهم طيب العيش ولذة المذاق
وكلما ادبرت حولهم رحى الحرب بتعدوا عن الفلاح . وتبلدت مشاعرهم عن ادراك مناهج الصلاح . ورفعوا عقايرهم بالعويل والصياح . في معاقلهم العاليه . ومنعاتهم
المنيفه السامية . المخلفه من اسلافهم الماضية المخالفه . ولا بواء الفرق الباغيه الغاويه . وهي قلعه ... السامية ... الذراء الفايقه حصانه على القلاع جرا
... ... اسعد المنيفه المرتقا والمصعد المتعذر فتحها على كل اقرب وابعد ... ذات المناع الاشهر المعلومه بالحصانه لدى
اهل البدو واهل الحضر ... المشهور اهلها بالافراط والتفريط . وعدم الحكام ووجود التخليط . ثم قلعه ... المانعة السامية
ذات الحصانه من كل جهة وناحيه . ثم قلعه ... ذات المسلك الوعر . مفزع كل طاهر ومستتر . وباد ومنجحر . ثم قلعه عرانه المعروفه المنعوته الموصوفه
الذي اهل تلك الدياره بوابق الاوصاف وفايق الاخبار . فهذه عدة القلاع الحصون الموصوفه المذكوره . التي اعتصم بها اهلوها . واغاروا منها على القبايل
وقاتلوها . احاطت بها عساكر الدوله القاهره القادره . احاطه محكمه حاصره . وادارت على اهلها من كوس الردى الدايره ما ادار عليهم من الابلاد والتلف

والضيق

والتضييق اوسع دايره **فصل** ثم لما اقامت الجنود السلطانيه في محاصرة ما ذكرناه من القلاع ، قاطعة عن اهلها مواد النجاه من اهل الحضيض واليفاع مديره عليهم دايرات النكال ورحى الحرب والقتال على ما سبق وصفه من حقيقة ذلك المجال ، وسقط في ايديهم ، ونفذ ما عندهم ولديهم من الصبر المعد بزوال الافات وانقطاع المدد استغاثوا بمعاد لمولانا السلطان واستصرخوا بالعفو والامان وراسلوا في التماس ذلك الى سردار تلك الجنود المنصوره فعرض طلبهم الى الحضرة الوزيريه بما التمسته تلك القبايل المحصوره وفي جملة ما عرضه الى المقامات العاليه ما اذكر معناه لا لفظه سعادة مولانا سلطان الانام وخليفة الحق في اهل الايمان والاسلام بلغت الينا كافة جنوده وجيوشه ذات الرايات والاعلام بسرور زيره وامينه ونصيره ومعينه وظهيره وعلو همته وماضي عزيمته التي هي امضى من القضا واحكم ابراما ونقضا ورفعا وخفضا فنصرت السيوف نصرا واوسعت العدى قتلا واسرا واقتحمت افيئة المعاندين رعبا وشردت المتمردين شرقا وغربا واوقعت مفسدي قبايل الممالك الجرازيه في مواقع الهلاك ووطات الشباك متعقبه والمجازيه وظنوا ان حصونهم مانعتهم من الله فاتاهم العذاب من حيث لم يحتسبوا فهنالك اخذوا وقهروا وغلبوا وحوصروا وحوربوا وابوا الاستجاره واستغاثوا بامان مولانا السلطان خلد الله ملكه وانتصاره ونصر سيوفه وانصاره وايد جنوده المجنده وعساكره الجراره عرضنا ما عرض من التماسهم الامان الى حضرة مولانا الوزير ادام الله عزه وفخاره واستقمنا لامرنا منتظرين للمبعوث في ذلك من الاوامر السامية الله منفذها ماضيه في شمول عدلها اهل البادية والحضاره . رفع هذا العرض الى مولانا الوزير وجهة اوامره المطاعه في ذلك الطلب وتلك المسالة الى الامير عبد الله بن محمد الدايخي بالقول الاسد ومن قبله من الاعيان وكل باسل اسد ببسط الامان لاهل تلك القلاع وقبضها من ايديهم بحكم البدار والاسراع واخذ من منهم ونظمهم في سلك من اطاع والاستقصا في سلب ما في ايديهم من السلاح وسايرالات الحرب والكفاح ثم النظر في امر القلاع المستفتحه فما كان منها مفتقرا الى العماره بالتحصين والبنيان شيد بعد بعده وجدد اظهاره ورفعه وسيق اليه من التحصين ما يدوم نفعه ويتضاعف جنسه ونوعه

هذا الامر الوزيري الى الامير الدايخي انطلق عاملا بمقتضى ما به امر ساعيا بذلك في اوضح المساعي ودعا اهل تلك القلاع الى التسليم واذنهم بالامان تفضلا من مولانا الوزير العظيم فاتوه ارسالا وانثالوا الى مواجهته انثيالا وسلموا اليه مفاتيح تلك القلاع ودخلوا في جملة من اذعن واطاع وانتخب منهم الرهاين وانتقاها وميز ما بين اسعد تلك القبايل واشقاها وعامل كل امر منهم بمقتضى حاله في ادباره واقباله وثروته واقتاره واقلاله واجراهم مجرى الرعيه الطايعه والعشيره الخاضعه الضارعه ثم التفت الى تلك القلاع بالتفقد والاطلاع فما الفاه لايقا بالنظم في عقد القلاع السلطانيه والاضافه اليها والضم عمر اركانه وشيد بنيانه وانعم بانواع التحصين ما يحتاج اليه من ذخايره واختزانه وقرر فيه من المرابطين الحفاظ النبها الايقاظ من يحرسه عن الطارق المنافق ويرعاه في ليله ونهاره عن فلتات كل مارق وسارق في حل عقد وثاقه بنومة الحارس وخفقة سنة الناعس وثبت في دروته دزدارا امينا يقيم به اعواما وسنينا يناط به امر تلك القلعه واهلها واليه التدبير في عقدها وحلها وجزيها وكلها وما وجده من القلاع المذكوره ظاهرا في غير ما ذكرنا من تلك الصوره ليس فيه للدولة القاهرة نفع ولا جدا هدم اركانه واخرب بنيانه والحقه بمن ذهب سدا وجعد صلحت الجهات الجرازيه باسرها واستمر اهلها على طاعة الدولة السلطانيه ادام الله عز نصرها واستقام هنالك من الاحوال كل ذي اود وهدي الى سبيل النجاة وطريق الرشد كافة من انتمى بها واخذ بهمة حضرة مولانا الوزير وعزمه الصادق الماضي الشهير وما اوتي من العدل والاحسان وكمال الراي والتدبير المتلقي نوره من شمس فلك الخلافه وسدرة منتهى الرفعه والانافه مولانا ومالك امرنا كافه [illegible] خلد الله علو سلطانه على كل ذي سلطان محافظ النظام عقد الاسلام والايمان ناظم الامور المسلمين والمومنين في سلك الصلاح بيد العدل والاحسان رافعا لاعلام الجهاد ورايته مويدا بعزيز النصر وباهر ايانه سامكا لسما الفضل ذات الانوار سافكا لدماء اعداء الله من المشركين والكفار حاميا لحما الملة فلن يضام ولن يضاره منتهزا فالحرم الله وبيته ومدينة رسوله النبي المختار بما اختص به من شرف الخلافه وعلو شان سلطانه القاهر لملوك الاقاليم وملاك الاقطار وادام وابد ونصر وايد سلطانه مدى الدهور والاعصار

باب الثاني والعشرون في ذكر فتح جبال العر وصور بالاد حيدان وما جرى هنالك من

الحوادث والاخبار وفيه فصول اعلم ان غالب اهل بلاد مدينة صعده وما اليها من الاقطار والانجاد والاغوار التجائهم والاقدام والمسارعه الى مواطن الحرب وطعن النحور وشق الهام حسبما قد اشرنا في باب فتح صعده الى جنوح ذلك الوفا والتمام واشدهم تهورا واقداما واسعرهم للحرب نارا وضراما واسرعهم وثوبا الى انتهاز فرصة الفتنه واغتناما ولا يبالون بما بين ايديهم من الموانع تعقبهم نكالا او انتقاما اهل جبل صور والعر وهما جبلان رفيعان وطودان شامخان منيعان على مناكبهما العليه وذروتهما السامية قوم من قبايل تلك الجهات الحيدانيه ورجال من ديارها القاصيه والدانيه حالهم كما ذكرناه واشرنا اليه ووصفناه وحول هذين الجبلين قرى وديار واجباد واغوار يتصل بعضها ببعض ويتظاهرون في البسط والقبض

ويسعون بالفساد في الارض . ويستظهار بالجبلين المذكورين واستناد . وعليها فيما فاجاهم من غير الازمنة وصروف الاعصار اعتماد واي اعتماد
وفيهم سرعة الاستحالة والانتقال من حالة الى حالة . واذا دانوا للدولة قاهرة وانقادوا اليها قادرة . فغير مامونين الاضرار والرجوع الى المخالفة
لانابه والاستنغفار بالتمرد والاضرار وبالغارة على النجاد والاغوار . وقطع السبل والمسالك . واعتراض بني السبيل الناهج السالك ورد
اغفال من سلطان . او تراخي ذو ولاية وعلو شان . عن عادتهم الى ماكانوا عليه من الطاعة والاذعان . اتسعت دائرة عيثهم بيد البغي والعدوان . وسرى
فسادهم في ساير القرى والبلدان . وانضم اليهم من يضاهيهم في ايقاد الفتنة . والهاب الهوب الجائحة وشامل المحنة . والمسارعة الى ابراز مستور ما لديهم من خبايث
المعايب المستجنة فيكثر هنالك ارباب الفساد . ويعظم سواد المردة فيعدالله من سواد . ويذهبون عيثا في مسالك البغي والعناد . ويهريقون الدما وينهبون
الاموال عدوانا وظلما . ويأتون الفاحشة ادبارا واقبالا . ويأبون الرجوع عن الغي بل ربما يانفون عند اذكروا به وحسبهم ذلك مقتا وضلالا
ومثل هذه الاحوال لا تخلوا عنها مردة اناس من اهل الممالك الصعدية الا انهم فيها اظهر حالا . واقبح شيما وخلالا . ومع ذلك العدوان فغير بعيد ان
يمهلون امهالا ويستدرجهم الحق سبحانه وتعالى بما اتسعه لديهم من عيون الماء جنوبا وشمالا . ومد عليهم من نعمة زيت المراعي ضلالا ظليلا . وامدهم بالزرع
والزرع منه اجلالا وجعل لهم من الانعام ذرا سابغا . واثاثا ومتاعا وزاد للقاطن تذليلا . وليس في ساير البلاد مثل بقرها وغنمها ومعزها درا وطيب لحم وجودة
اديم وغيره من نحو ذلك امداد . فلم يقابلوا هذه النعم بموجب الازدياد . من شكر المنعم على مالديهم من رزقه الذي ماله من نفاد . بل لجوا في عتو ونفور ومحادة
كاعبد شكور فاداهم الاشقيا بالاستدراج وارباب الحيف والميل والاعوجاج . ومن ركن الى ركنهم واستمالهم شهد خصبهم ونعمتهم من مجاوريهم من اهل البادية
ومن وفد اليهم من ساير الاقطار . فاخلد الى ارضهم وشاركهم في نصيبهم وحظهم لم يلبث بين اظهرهم كثير مدة حتى يوخذ بيد الشدة وتنبذه الغربة الى عين الكرا .
والكربه ومن كان اقرب حالا الى الصلاح واشد استعدادا لقبول الاصلاح كان حظه في البلا اوفر . وخطبه في التشريد عنهم اعظم واظهر حكمة بالغة .
ممن لم حاله قدره ... ولما كان شان هذه القبايل كما وصفنا . واعتصامهم بحبل الغي وصعودا تخاذهما ملاذا لهم وامنا . وانثيال المفسد
اليهم واعتمادهم في البغي عليهم كالاسنة جيدان وممردي اهل جبل زارح ممن كل ذي بغي فاضح . وعفاريت بني حرب اهل المكر والغدر . وارباب الهمة
في الشر وشياطين بني جماعة المفارقين للسنة والجماعة الدائبين في الفساد والخلاعة . وكل رجيم من وادعة اهل الاثام الواسعة . والجرايم الفاحشة
الواضعة . وبلغوا في قطع السبل وتعويق البرد والرسل . ونهب السالك . والتخطف في المسالك مبلغا اوجب قمعهم بالسيف الساطع وردعهم بالعزم
الفاتن الفاتك . فانهى حضرة الوزير اعلا الله شانه . ونصر سيفه وسنانه اوامره الشريفة الى المقر السامي ذي الهمة العالية المنيفة الامير مصطفى وهو
اذ ذاك متولي المدينة صعدة ومما لكها . وعليه حفظ ثغورها وامان مسالكها . وضمن تلك الاوامر ان اهل صعدة وغيرهن عرفان . قد اتخذهما
لمضارة المسلمين مرصد كل مفسد شيطان . ومعتصما عن كل ذي دولة وسلطان . فصدوا عن السبيل بغيا وعدوانا . وسلبوا المسالك جبوة نهار
بغيا وطغيانا . وافسدوا من الممالك السلطانية قرى وبلدانا . ويابى الله ذلك بما اعده . من سمر القنا وبيض الصوارم المهندة بايدي العساكر الجرارة والجنود
المجندة القايمة بنصرة مولانا سلطان الاسلام نصره الله وايده . فانهض من قبله من الجنود المويدة الى اخذ هذه الطايفة الباغية المفسدة واسر
الى حربهم بالسرايا الواسعة المتعددة واصلاهم من الوغا نارا مستعرة متوقدة . وادار عليهم رحى الحرب بلا . وشرد بهم من خلفهم من المفسدين بددا
واقطعهم عن اهل التمرد والعصيان مددا وارجف الى منعتهم جيشا من الجيوش زخارة . وليوث ضاربة من العساكر العظيمة الجرارة موتثبت في مواطن
حربهم بتدبير ثاقب . ونظر موفق صايب . واذكى عيونه عليهم من كل ناحية وجانب . ولا تهمل الحزم وجد الباسل المحارب من خاصة اذا رايتهم بطونهم ذرا
وبرزوا الحرب جفاة عراة في ارجا الصحرا واجواز العراء فانهم اذ ذاك اشد الناس خدعا ومكرا . واسرعهم الى الهيجا كرا . واذا رايتهم قد تمنحوك اكتافهم
هربا وفرارا فالزم عند ذلك حزما وحذرا . وازدلف الى ادراكهم بالسيف بجمع غير متفرق شفعا ووترا . فانهم ان عطفوا على المتسابق بعدهم فالقوه
منفرق الجمع كانوا اشد باسا واضرا . وسباع قتالهم اعز واضرا . وان وجدوه مجتمع الكتايب ملوم الجوانب محفوفا بالقنابل والمقانب . فان
توجهوا اليه بعد الادبار والفرار . واظهار الانهزام والانكسار . وهو على حال الاجتماع والانضمام لن يقووا على الحرب والاقدام . ولن يستطيعوا الفرار
والانهزام . وحينيذ يصيحوا في الاشراك . وانقعين في حبايل التلف والهلاك . فيحكم فيهم السيوف بشباها . وتصرف في اخذهم اللهاذم والمخاذم
باسلها وضباها . وان ذهبوا في الادبار . واخذوا في الهرب والفرار . ولم ينثنوا الى الانعطاف بعد الانكسار . واعتصموا بالاطام العالية ولجوا الى الذروات
الشامخة فلا يقحمن في اثرهم الجنود حتى لايكونوا مواقع للصخور الهاوية . وصيدا للذيايب العاوية . بل تناولهم بيد التدبير . واطواجالهم
بالثبات المويد النصير . وخذ في تسهيل المتوعر العسير من مرافي الجبل الى ان يصير مسلكه فيما يرتضيه من التمهيد والتيسير . وحينيذ
فازدلف بالجيش الكبير . ولا تخف من باس ولا تغير . فان شان الدولة القاهرة العثمانية ابدا ما نصارها . وجدد عزها وانتصارها لا تقبل

من المتمر

من التدبير بغير اخلاص ولا يوفق لذلك الا من اوتيها اولى واخص. فاذا اوتي التدبير حقه على ما تقتضيه الاحوال السلطانية كان الموداب الاعوان
المخلص لم يبق واحد من مناصبيها على الاستقامة فزجر بها طرفة عين. ولن تجد الى الخاه مجرى سيوفها اذ في مخلص فكر على ذلك التدبير الخاقاني كما
يجري عليه ونيه اقوم واخلص وقد خصصناك من الملاحظة بما لا ينتقض مبرم عقده حالة ناقضة ... هذه الاوامر الوزيرية متضمنة
لانوار الارشاد الساطعة المضيئة الى المفرل الاصفا ذي الكمال الاتم الاوفا عن الاتيان التي لا يعزب عنها مواقع الصواب ولا يخفى الامير مصطفى
لعمري ممن لوحظ من الحضرة الوزيرية بما اوجب له من الكمال ما لا يحد وصفه ولا يبرح ملحوظا من الله بالرعاية تيسيرا ولطفا. وهكذا حال من اتصلت به
انوار الملاحظة الوزيرية من الانصار والاعوان وجدناه اجل البرية كمالا. واجلهم جلالا. وارفعهم مجدا وشرفا. لا يسبقه في مضمار المجد والفخار دحلبة
تدبير وثاقب الانظار. بما خص به من الرعاية الوزيرية. والملاحظة الوفية. وكفى بذلك في العالمين زلفى. وغير بديع ان يكون الشان الوزيري على الحال الموصوف
والسعد المشهور المعروف. والجد الاسعد الذي ذهب عن البرية في الاقطار اليمنية كل مخيف مخوف. وقد لوحظ من الحضرة المرادية. وزودي بالانظار السلطانية
العلية بما هو اجل شانا. وارفع في ساحات السعادة محلا ومكانا فكيف لا يكون بما وصفناه من الصلاح والسداد. واشرنا اليه من سرعة متابعة القدر ومطاوعته الى
المراد. فقد علم حينئذ سبيل الامداد. وتنزلها من رب الارباب واله العباد قبل تلك الاوامر الشريفة بما لديه من حسن القبول والاستعداد فصل
الامير مصطفى المذكور اقبل على تجهيز الجيش المؤيد المنصور وتعبئة الخميس بكل ليث غاب وضرغام اجمة وهزبر خبيس. فاعدهم بما استطاع من القوة
ورباط الخيل الذي يرهب به عدو الله واحزاب ابليس. وتوجه من مدينة صعدة قاصدا لاخذ اهل جبل صبر وجبل العز. بما لا يستطيعون دفعه ورده
من قدم العساكر السلطانية اولي الاقدام الثابتة لدى كل ملمة وشدة. وازدلف بهم يطوي المراحل بالسير المتواتر المتواصل. والنصر قايد تلك العساكر
جحافل ولموج بحرها عباب زاخر بالصوارم والذوابل تخوضها كل ليث هاصر باسل ثابت على صهوة كل جواد صاهل وما انفك مسيرهم ايجافا وتقريبا.
واجادا وتاويبا. الى ان دنوا من بلاد الماردين وديارهم ووافوهم بما لا قبل لهم به في عقر دارهم. فالفوهم قد اخذوا حذرهم وادارو اخداعهم ومكرهم وسدوا
طرق وعتروها واجربوا المسالك وغيروا هيئته جعلوا مسالكهم الى الاغاره وكمونهم في كل كهف ومغاره في مداحض الاقدام ومزالقها واشراف الاطام وشواهقها
درسي معسكره وثبته وقرره في جامع طرقاتهم ومهيع جموعهم لاغاراتهم وسرقاتهم وتوجه الى حربهم والكر على فرقهم وحزبهم وقد تضام المفسدون باسرهم
وعاقدوا وتعاهدوا واتخذوا خدعهم ومكرهم وتظاهروا على الاغاره والانتشار من كل حدب ومغاره. فلم يزل الحرب هنالك فيما بينهم وبين الجنود المنصورة سجالا ومواطن
الكر ومواقف الهياج متصلة اتصالا. واستولت الانصار السلطانية على بير كان اوليك المفسدين كانوا يردون اليها ارسالا. ويرسلون واردهم الى الاستقاء منها
ارسالا. فصدتهم السيوف الماضية عنها. واخافتهم عن الدنو منها. واذيقوا من مرارة فطامهم عن معينها المستطاب الاهنا. ما اضحوا به سكارى وظلوا به
من حيارى ولقد كان منهم من يتسلل ليلا الى ما هو حافظ لتلك البير ميتا ومقيدا. فيرى ما يسرق ويرعد بذلك ويبرق. فالتفت الامير مصطفى بتدبيره
المحكم ورايه الثاقب الاصفا. الى رفع كوت مشيد البنيان شامخ الاركان على شفير تلك البير يسع العدد الكثير والجم الغفير من الجند المنصور. وكل
لبس باسل هصور. ينظر منه وما تقاعد من اقصى الممالك. ويستشرف منه على كثير من البلاد والمسالك. ويرى من اعلاه ابا عريش وجازان وصبيا. وغير
ذلك من البلدان وسائر الاحيا. وكان لهذا المعمور نفعا ظاهرا ودفعا للعدو منجدا وغايرا وواردا وصادرا وسببا الى الفتح المبين. ويدا بالغة الى النصر
والتمكين. ولما فرغ من عمارة الكوت وجاء على مقتضى الاحكام والثبوت. توجه ذلك السردار الى تسهيل ما عسر به تلك الطوايف المعانده. والفرق العاصية
المعانده من مسالك الجنود السلطانية اذا توجهت الى جبالهم الراقية الصاعدة اذ لا يمكن قتالهم في اثنا الجبل وما وعروه منها والكر عليهم جملة واحدة لحشر تلك
الاقطار كل بنا وعمار. ومن يمونهم في رفع الصخور والاحجار. ووجه من العساكر المنصورة من حفظهم في الليل والنهار. ومن طرهن من اهل الجبل بالافساد والاضرار
والنصب في حالة من اثنا الجبل رمته البنادق وشعل من النار وخر من اصابتها هويا الى اسفل محل واخفض قرار. وتفرقت وصالة. وانتشر نظامه واستحال حاله ولم
يزل ذلك السردار ارقا مما في تيسير المسالك وتسهيلها للرقي في التسالك بهمة سامية قعسا. وتدبير اثوبته وانوه حسنا. واهل تلك القلعات يحومون حول تغيير ما اصلح
فلن يستطيعوا المبرم منها نقضا. والمرفوع منها خفضا. وكلما شمله الاصلاح والتسهيل من طرق تلك القلع بفضل الملك الجليل. واعمال المرهف الصقيل فقد انطوى
بيد الفتح المبين واندرج في مدرج الظفر المكين. وفي خلال ذلك رحى الحرب لم تزل دايرة على ثفالها متنوعة في صفاتها واحوالها. ماخضة باوزارها واثقالها مهولة
المواطن في ادبارها واقبالها. الى ان بلغت العنايه في تسهيل العسير الى غايتها وكمالها. وحينئذ استيقنت نفوس اوليك الاشرار حلول الباسا والاضرار به
ونزول العذاب والبوار. وتوجهت العساكر السلطانية الى قتال اوليك المفسدين في جبالهم. وحربهم في نزالهم ومواخذهم ونكالهم وقد حصل الامكان وزال المانع
عن فتح ذلك المكان. فجالت السيوف في ذلك الميدان. وصالت الاسود من الكماة الشجعان. ونادى لسان النصر لجنود مولانا السلطان. الا ان الله اظفركم اليوم
ونصركم على القوم. فلم يتمالك المفسدون ان انهزموا جميعا. وفروا فرارا شنيعا من بين يدي السيوف السلطانية الماضية اليمانية. واوى من اسارته المشرفية
ونجا بنفسه من تلك البقية. الى قلعة في الجبل وذروته العلية. فما لبثوا بها الا بعض ساعة. حتى نادوا بالتماس الامان والدخول تحت الطاعة. فاجيبوا الى المطلوب

ورجعوا عن تلك القلعه وقد مستهم الخطوب واستولت العساكر على جبل صور والعز وخلصاها من يدي اوليك المتمردين الذين اقاموا بهما في ضلالهم سعرا وذلك
ذلك الفتح المعدود في الفتوحات الواضحة الغرر في شهر جمادي الاخرة احد شهور سنة ست وتسعين وتسعمايه وانقطع بهذا الفتح دابر
المفسدين واضحوا في بيدا العدم مبددين واستراح الناس من نصيبهم وما قاسوه من مناق تقلبهم وامنت السبل ونفذت البرود والرسل
وفهرت العز رتبه حافظه ودرد ارباب الولايه بمن معه من الطايفه الحافظه وسيق اليه من الشحن ما يكفيه ويقوم بمن تحرسه وبرعاه وتجمعه ثم امر
بعد ذلك التقدم الى ما بقي ما بقي من البلدان والممالك والاقدام على اخذ من تاخر عن الطاعه السلطانيه بالسيف الساتك والعزم الفايق الفاتك ولم يبق
اذ ذاك منازع ولا مشارك بسعد مولانا سلطان الاسلام نصره الله وبهمة وزيره ايده الله فانه ما توجه الى فتح باب من ابواب الخيرات كان متعذر الفتح على
غيره في سالف الزمن وماضي السنوات الا يسر الله تعالى له فتحه على اتم الكمالات واوفى الارادات وكان فيما افتتحه للمسلمين اجل السعادات اذ كانت اعماله ثابتة ثابتة
افضل النيات وكان من ابية تدل على كماله ورفعته وجلاله وعلو محله عند الله وقبول اقباله فانه ما دعي الى الاصلاح الا كان السابق المجلي في مضمار ادراك
منتهى اليمن وغاية الفلاح فمن ذلك القيام الوافي بمصالح العباد عمارته لبيوت العباده ومساجد العباد وتوسيع افنيتها وتشييد اركانها وابنيتها
والحاق ناقصها عن الكمال بما هو اوفى في الجمال واكمل حالا في شرف الجلال [illegible] بتوسيع ساحه مسجد داود باوساط مدينه
صنعا المحروسه وهو من معتمد مساجدها الاجله بالبركه الماتوسه المعمور بالعباده المعلومه والمحسوسه واقام الصلوات الدايمه منذ الازمنه الاوليه
المتقادمه ولم يزل الناس ياتون اليه للصلوة افواجا ويردون مستعذب فرات العباده بسوحه افرادا وازواجا حتى يضيق صدره بالزحام
ومزيد المنظوم على قدر النظام وبتعذر على من زاد على وسعه من المصلين الاتساق في صلوة الجماعه والانتظام فيصلي في جوانبه الخارجه غالب المتاخرين من المصلين
من جماعه الداخله الواسعه فلقي الناس من ذلك المضيق شدة الحرج وغاية الضيق فسارعت العنايه الالهيه الى اختصاص حضرة الوزير بعنايته في
توسيع ساحه هذا المسجد الجامع لعباد البريه وامر بتوسيعه من موخره ودفع ما زيد في عمارته قباب هي محل فايده خيره واصح ما اضيف الى ذلك المحل
من المزيد هو المضاف اليه بالسعة والبنيان المشيد وما ظهر للناظرين من بهجة ذلك التشييد وانفسح حينئذ سوح مسجد داود بن المكين وانشرح
صدره باجتماع المصلين وان اناقوا على الالوف والمباين وبلغ بذلك المسلمون من قرة اعينهم بالصلاه منتهى المرام على مر الايام والشهور والسنين ومد
انفكت في ارجايه اكف المسلمين بالدعا مبسوطه الى رب العالمين لمولانا سلطان الاسلام وامير المومنين بخلود ملكه الى يوم الدين حيث اظهر لهم من بابه
فضله هو الفتح المبين ما بعدله مشوا في مناكب الارض امنين وحفظ به لهم نظام الدين وزيره الاعظم القوي الامين ونصيره الاكرم المكين ثم
عارض الم المه بولد مولانا الوزير واخرج مزاجه عن دايرة الاعتدال بما اعتراه من التغيير وهو الامير الافضل المعدود في شباب
اهل الجنة من الطراز الاول ابرهيم مولانا الوزير الاعظم الاجل فاستدعا الخروج من صنعا الى معمورة جدته ليتنفس من تلك الوعكه والشده
فسير به الى هناك على ما هو به من الالم والله سبحانه وتعالى به الطف وارحم وارأف واكرم فاقام بجده اياما وابى الله الا ان ينقله الى دار كرامته
وحسنت مستقرا ومقاما ليكون لوالده ذخرا وفرطا وتماما لما من به عليه ومنحه راعطا وانتقل الى جوار الله منزها عن الشين والمين وفي
وانتهى خبر وفاته رحمه الله الى والده ايده الله وهو حينئذ
بقصر صنعا فاعتصم بما اتاه الله عز وجل من الصبر وتذكار المصير والرجعا واحتسب ذلك على ربه وحمده على ما ربط به قلبه كيلا يبوح بما لديه من
كربه وكفى بالله حسيبا وبالصبر العاصم احتسابا اذ هو اعظم ثوابا واوسع في رضوان الله تعالى بابا ورجح حضرة الوزير ان يدفن ولده المذكور بتلك
القبه التي شاد بنيانها بتقوى الله ورضوانه فنعم من سوح على ذلك موسس معمور على ضريح سيد الصحابه ودرة التقصاد في اشرف رهط واكرم عصبه
فروه بن مسيك المرادي رضي الله عنه اذ هو ممن قام بامر حضرة الوزير وقوى عزاه واسبابه واقامه في ارض اليمن نايبا مناباه لذلك توجه حضرة
الوزير الى رفع بنيانه مسجده الذي جعله الله امنا للناس ومثابه فلا عزو ان يقيم ضريح ولده بجنب ضريحه في تلك الساحه المقدسه المستطابه وسيلة الى الله
وذريعه وكفى بها وسيله وذريعة مبلغة رفيعه ثم ان حضرة الوزير ازدلف للجده لتشييع جنازة ولده واكرم البريه عنده ومعه من
الرجال الصالحين والفضلا المكرمين افضل جماعه وارفع عده واجل وسيله وازلف عده وجملة الامرا واعيان الورا والصدور والكبرا والجنود
ما لا يستطاع حصره وعده وساروا بتلك الجنازه الساطعه عليها انوار السعاده والنجاه والمفازه والمليكه حولها تقديس وتسبيح وورود
وصدور الى ذلك الضريح فلما بلغوا الى ذلك الفنا الشريف صلوا صلوة الجنازه على الوجه المشروع الاجمل الصبيح ثم سلموا تلك الذات الكريمه في لحده
واودعوها روض الرضوان ومحاله الواسع الفسيح وافيضت الصدقات المتقبله على اهلها وكتبت يومئذ في صحايف القبول حسنات باذلها الله تعالى
ومولها وازدلف الناس الى تعزيه حضرة الوزير على ما هو مسنون وتقدموا في ذلك على طبقاتهم وتقديم الصدور والعيون وجا الى حضرة الوزير

اذ ذاك يطلق الالسنة بالدعاء له بافضل الدعوة الحسنة بما يبدو على محياه من انوار قبول الثواب واجر الاحتساب الذي لمحض به الآيات وانصرفوا
عن ذلك الفنا وله بالبركة انوار ساطعة السنا ومدادعوه ذاتا مقدسه خلت من رضوان الله املاه وانفسه واقيم هنالك فيمن هنالك بهم لقيهم محيي مولانا
امير ابرهيم منورا بافضل التحية والتكرم مسرورا الجنات النعيم لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما ولهم فيها ما تشتهي انفسهم
ولهم فيها ما يدعون نزلا من غفور رحيم اذ ذاك لم يزل مستقبلا لقبلة القبول المرضيه وغاية الامال ونهاية الظفر بالمرام
ولادراك وصلات العوايد الالهيه تاتيه متواصله ليس لمتواترها لديه انفصال ولا انفكاك وما فتحه الله على يديه من الممالك فهي يومئذ قايمه على
الطاعة السوي محروسه عن كل عنيد غوي ومناصب خادع افاك وذهب من كان متمردا في الممالك الصعديه كاهل جبلي العروصور على ما سلف
من اخبارهم المرويه وما اولوا اليه بعد المواثبه والمنابذه والمحاربه والمناجزه والمناصبه من الخضوع والاذعان والضراعة والاستكانة
خضع واستكان وكان من امرهم وشانهم في ذلك ما كان وانقضى الباب بانقضى حديثهم في هذا المكان وليكن ختامه بطيب ذكر مولانا ومالك امرنا
[illegible] عصرنا [illegible] فبذكره تحسن الخواتم وتمحى الجرايم والماثم اذ هو خليفه الله على العوالم وامينه فيهم القايم بالمعادل والمراحم ٥
[illegible] خلافته قايم سيف الجهاد ودفع كل كافر ظالم المويد من ربه بعزيز النصر واجل المغانم المقيم لدين الله ظاهرا على كل دين المخصوص ببشر قوله تعالى
[illegible] ايدك بنصره والمومنين الموجب له الدعا في كل وقت وحين باخلاص ذي عرفان ويقين اللهم خلد ملكه الى يوم الدين وجدد سعده واسعد
[illegible] جده وانصر جنده واكشف به عن العباد كل كربه وشده واستجب لسان الاسلام الداعي اليك بكلايته وحمايته عادا للمومنين وعدته مخافك
مرجو واقرب مسول ومامول ومدعو ياذا الجلال والاكرام والحمد لله الملك العلام الذي لا يعزب عنه شي الملك القدوس السلام

[illegible] في ذكر [illegible] العساكر [illegible]

[illegible] اليافعيه وما اشتملت عليه من المعاقل العليه والقبايل المتمرده الغويه وما جرى هنالك من الحرب المتواتر والخطب المهول الثاير الذي
[illegible] شدته وامتدت مدته وما يتعلق بذلك من الامور العظيمه والحوادث الملمه والاخبار الجسيمه الصادره عن عظيم ما امتد هنالك من
[illegible] العيمه البالغه الى بلاد احور والجهات الخنفريه والممالك الشعبيه وغيرها من البلاد الشرقيه والغربيه والشماليه والجنوبيه من جهة داع
[illegible] الحجميه الى اقصى البلدان النازحه القصيه وكيفية فتح ما ذكرناه بسعد مولانا السلطان وهمة وزيره السامية العليه وفيه فصول ٠
ايها الناظر في مراة الاخبار المتوسم لاسرار اسارير وجه الاعتبار المنقب في مسالك الليل والنهار بفطنه متوقدة المصباح والمعية باديه
الاتضاح ليدرك بها غرايب الاسرار ومواقع عجايب الاقدار وكيفيه تثبيت العزيز الجبار لاقدام المصابرين والمناغزين والمتاغرين والقايمين بحرب
كل جبار محتال ومتمرد ختار بتدبير من القى اليه مقاليد الاحكام وناط به اسباب التايبد في الاقدام والاحجام والنقض والابرام حتى عادت الشده رخا
[illegible] الفتنه رخا وانحلت العقد الشديده واطاعت النفوس الطاغيه المريده ان بلاد يافع في الممالك اليمانية والبلدان السلطانيه قطر
[illegible] الاكناف متباعد ما بين الارجا والاطراف يشتمل على سهول وحزون ومعاقل وحصون وبلدان واسعه واملاك عظيمه جامعه ولهم من الناس
مفتنة الانواع والاجناس ذات قبايل وشعوب واختلاف وحروب واهوال وخطوب ما بين بدو وحضر وشعر ومدر قد افعموا تلك الاقطار وسكنوا
الانجاد والاغوار واطانوا في بطون الاوديه والحنايا والاوديه وسفوح الجبال وروس الهضاب والتلال وحروف الاطام وكهوف راسيات الاعلام ومدوا
[illegible] البقاع اطناب الاقامه وعمروا القرى والضياع وكل هنالك شاد محله ومقامه وافتنوا الانعام والاموال واقاموا بها ما بين مثر بالاكثار ومقتر
بالمتزيد والافتقار والاقلال ومنهم المتمدنون اهل التجاره والمسافرون الى الهند في سفاين البحار التياره الجالبون من تلك الارض انواع الملابس
وفنون العطاره ومنهم القايمون بالزرع والاثاره ومنهم القاعد على اسرة الرياسه واراييك الاماره وفيهم البدو الجفاه والمصاليت
الغزاه والسراه الحفاه ولا يدينون بغير الهياج والوغا ولا يعرفون الا من اسرف في البغي وبغا ولا مقام لمن جانب ما هم عليه لديهم ولا جلال ولا
دنو لمن خرج عن صفاتهم السبعيه في ساير الاحوال ومن كان كذلك في هذه النعوت الابليسيه والرذايل السبعيه الخارجه عن الطباع
الانسيه فانه الاكثر من اهل هذه الجهات اليافعيه وجمهور قاطني اماكنها النجديه والغوريه لذلك كان الافساد في الارض اعلق باهل هذه الناحيه ٥
[illegible] الاعاضا النصب كل جايحه وداهيه اشد ممن عداهم من قطان الامصار واهل الانجاد والاغوار والممالك الدانيه والقاصيه ومع ذلك كله وفرعه
واصله فهم الموصوفون بكثرة العدد الذي لا يكاد ان يحصر المضاهي كثرة الجراد اذا انتشر وبين ظهرانيهم القلاع ذات الحصانه والامتناع والمنعات
التي لا ترام على مناكب الجبال الشاهقه وذروات الاعلام والقلل الشاهقه على مفارق روس الاطام ولهم المسالك في راسيات الاطم على اختلاف

الاجبال فمنها ما هو منيع لمجال ذات الاحمال الثقال ومنها ما هو في غاية التوعر والضيق وشدة التعسر وفيها ما هو بين ذلك متوسط في السهولة ومنز
المسالك ثم ان هذه الاقطار لا تزال همم الملوك الى فتحها سامية ورغباتهم الى الاستيلا عليها دائبة نامية ونفوسهم الى ورود ولايتها صادية ظامية
واغاراتهم الى ارجائها بالجيوش متواترة متوالية فلا تنقطع بكرهم ولا ينقطع في المنابذة والمناصبة مكيدتهم الا عقيب اهوال وتوالي افزاع واوجال
واهتياج هياج ونبال ذكر ترتفع فيشعل ونقع مثار واعمال الصارم البتار والذابل الخطار واقتحام الاخطار والوثوب الى ما هو اشد اوار
من النار واهراق الدما في الانجاد والاغوار واستلاب الارواح والاموال وقطع السبل واخافة البرد والرسل في الليل والنهار والبكر والاصال فعند
ذلك تمكن البسطة ويدخلون بابا لطاعة قابلين بالاذعان والاعتراف حطة وهم على ذلك غير مامونين الوثبة واثارة الجلجلة والنكبة ومعاودة
الفتنة وابرار رتبة البلية والمحنة فيلتفت من ساسهم من الملوك والولاة ودبر امورهم من ساسة الروسا وعظما الكفاة اتقاء لشرهم وتحفظا من كيدهم
ومكرهم الى انتقاء الجنود من شجعانهم الابطال وتخرج من هو معروف لديهم بالمراس والقتال من الاسود والاشبال وليوث الجيل وكل مقدام مصور
رئبال فيجتمع منهم عند ذلك عسكر جرار وجيش لجب عبابه زاخر تيار ويجعل عليهم من غيرهم رئيس سردار يسير بهم الى ابعد الديار ويقصيهم
عن بلادهم الى اقصى الممالك والاقطار ويشردهم عن ديارهم مشرد اليهم من زحف بهم عليه من اهل الامصار ولا يزال متنقلا بجملتهم من ارض الى ارض ومن رفع
الى خفض وعاملا بسيوفهم وعواملهم وصوارمهم وذوابلهم ما يريد من ابرام واحكام وعقد ونقض ولا يغفل عن عددهم وافتقاد نظمهم ونثرهم
والاطلاع على جملتهم وتفصيلهم في ديوان العرض ومن الفاه متخلفا ووجده عن الحضور معرضا منصرفا اعظم خطيئته واستعظم جرمه ورزيته وبالغ
في تاديبه وامعن في تعنيفه وتأنيبه ولم يمهله عن الاعادة الى معسكره وادمج في تشريفه وتغريبه وربما جعله مثلة لسواه بسوء العقاب
وعقوبة الى العذاب فيكف بذلك من تمرده وارجاله واجاب داعي الاشتياق الى وطنه والقفول الى مسكنه وسكنه فمع نسقهم في سلك الشبه
[illegible] من بني هنالك من الخلاف والخروج عن دايرة العدل والانصاف ولقد كان الشان في ذلك مع
ملوك [illegible] ملوك اليمن من بني رسول الغسانيين ثم بني طاهر اهل المجد والعز المكين فانهم لما استولوا على البلاد اليافعية
[illegible] عقيب ما اشرنا اليه ونبهنا عليه من الحروب المتسعرة والمواطن المتعددة المتكررة والمخاطرات المتلفة
المتلاحقة [illegible] سلكوا بمقاتليهم المسلك المذكور وسادوا بهم جيشا يستفتحون به الممالك والثغور وكذلك كان الحال مع الامام شرف الدين لما تغلب
على [illegible] في ذلك الحين واستولى على البلاد اليافعية من جملة ما استولى عليه من اقطار الزيدية والشافعية اجراهم في ذلك المجرى
وسلك [illegible] جبارا وقسرا وهم بارسال مقاتلتهم طرا الى سلطان المسلمين في ارض الحبشة ليقاتل بهم في سبيل الله من ناصب الاسلام
[illegible] ذلك بلغه من المجاهدين في ارض الحبشة رسالة غزا يستصرخونه على الكفار لانتشارهم في تلك الاقطار واقدامهم على كثير من الثغور
والامصار حتى كاد امر من هنالك من المسلمين ان ينهار لولا ان الله ايدهم بجنده وثبت اقدامهم ومنحهم الظفر والانتصار ولم يبعث الامام شرف الدين جندا من
ساير البلاد واهل الاغوار والانجاد للاعانة والانجاد لمن بالحبشة من عساكر الاسلام والاجناد سوا من حشده من رجال جهات يافع ليخليها عن ارباب القتال
والجلاد لما في ذلك من نفي الفساد واثبات صلاح من هنالك من العباد اذ اقلاعهم عن ارضهم اسلم حالا عن الشقاق والعناد ثم ان [illegible]
خلد الله سلطانها وادام عزها ومجدها وشانها وايد انصارها واعوانها وشيد اركانها ورفع بنيانها لما استولت على ممالك جهات يافع ودان لقهرها
منهم كل دان وكل شاسع وكان ذلك في ايام ولاية ازدمر باشا اجله الله من رحمته وغفرانه الواسع اسما محل لديه على رافع واجراهم في الامر وسط
والخفض في معاملتهم على قدر العين اجمالا لبعض الخطا اذ كان زمنه مهيجا بالفتن ومعظم توجهه الى اقبال من كان باعثا للمحن ومهيجا للاحن المكرر
من الامام شرف الدين فانه كان مغرما بتفريق المسلمين لحجا باثارة الدهما بين ظهر المومنين وجرى ما بينه وبين المرحوم ازدمر باشا من المحاربة والمناصبة ما ظهر
شانه في العالمين وشاع وفشا ولما انفصل عن ولاية ارض اليمن وتوجه الى باب مولانا السلطان الاعظم الخليفة المؤتمن انحلت عقود طاعة اهل الممالك
اليافعية وانتشروا في مسارح الخلاف وازدحموا على موارد مالويته وتابوا الى الوثوب على البرية وشدوا نطاق العدوان للقيام بخدمة النفس
العصية ومردوا على النفاق والشقاق واستعدوا لافساد العباد والاغارة على اهل الافاق وتوجه الى اقامة اودهم وكف عنادهم وردع تمردهم
من انصار الدولة القاهرة الخاقانية يومئذ الامير اسكندر بن حسام الكردي ومعه من الاعيان والعساكر الجرارة كل باسل بعيد باقدامه وبده
فلما توغل في بلادهم واستمر في حربهم وجلادهم وقع فيما بينهم وبينه من القتال ومهيج الهيجا وهول النزال امر عظيم وخطب جسيم ورجع عنهم ولما
يستتم امره وينقضي حربهم وكرهم وعادوا الى ما كانوا عليه من التمرد والخلاف والسعي في الارض بالفساد والاسراف ينضم اليهم من الممالك السلطانية
من اهل الارجا والاكناف من تمرد عن الطاعة واتسم بالاهمال والاضاعة وظن دوام الاهمال في الشناعة والخلاعة وكل من اوى اليهم واناخ رحاله

لديهم

يهم عن جانبه ولم يقدر عليه طالبه ولعله اوى الى بلادهم واعتصم بجموعهم واجنادهم الفقيه علي بن محمد النظاري المعروف بالمغربي وكان رجلاً معتقداً اما ه
ورئيساً زعيماً هماماً ناصراً لابن عمه علي بن عبد الرحمن النظاري صاحب حصن حب المتوج بالعز الساري ولما حاصر محمود باشا وبلغ من اخذه وانتقامه ما شاء ه
كان ذاك المغربي المذكور غايباً في بعض الثغور مجداً في مناصرة صاحب حصن حب وانجاده مشمراً على ساق العزم الى اسعار القتال وقراعه وجلاده فلما
صاحب حصن حب وذهبه وجنوده السيف الى ما ذهب اقبل محمود باشا الى كمال السطو وبلوغ الارب بالاستيلاء على المغربي فجد في البحث والطلب فالفاه
قد دخل الى بلاد يافع واتخذهم رداء ومعتصماً لما نزل به من العذاب الواقع فلم يستطع ان يقدر عليه ولم يجد سبيلاً اليه مع ما يجده لديه من الغرام
حاله بابن عمه ومصيره الى ما وقع فيه من ماضي حكمه فاقام بين ظهرانيهم زماناً يريد ان يسل سيفاً للعناد من هنالك ويشرع سناناً ثم نهض من عندهم
يشهر من الخلاف شاناً ويطلق في مجال الفتنة لطموح الحرب عناناً ولتاه الملك المطهر ومواد ذاك تبلا يرتقب انهار الفرصة بالفتنة ليدرك من آماله فيناً ونفلاه
نصاح ببر يديه وباح بما عنده وما لديه فاستوفقه عنده وكشف عنه كربه بما امده واتخذه لديه ذخيره وعدّه اذ كان شانه استعداد مثيري
سه والمردة من الانس والجنة للاغارة على اهل السنة والمكر بالجنود السلطانية ذات الباس والشدة والمنة حتى كان من ارتعابه لذلك ما كان وجرى من شر
خوان الدولة القاهرة ما يقصيه عن رضوان الرحمن ويوبشه من الرحمة والغفران اهل بلاد يافع على ذلك الخلاف والخطيان مقبولون على اقتناء
سلحه واجتلابها من كل مكان ولا سيما البنادق الرومية التي في غاية الاحكام والاتقان المقومة باغلا الاثمان فانهم انثالوا الى اقتنائها وتنافسوا
حلاها وبالغوا في اكتسابها ومهروا في احكام الرمي عنها ببنادق الرصاص باشتعال النار ومدافعة التهابها حتى انتهوا فيها الى اعلا المهارة وتساوى
في ذلك البداوة والحضارة فتناهت بالبنادق عزة منعتهم وتوقدت شرارة شرتهم وهابتهم الاحيا وتحامى حماهم من عداهم من اهل الدنيا ولو نالوا
ما سلف من الازمنة ما نالوه في هذا الزمان من صنعة الرمي بالبنادق والصنعة المحكمة المتقنة لما طمع في فتح بلادهم ملك ذي شان ولا حاول الاستيلا
عليهم ذو ولاية وسلطان ولتركوا وما هم عليه من التمرد والعصيان و بصلاح اقطار اليمن وامدادها واغاثتها عن الفتن
حادها وقد مادت جبالها بالفتنة ومارت واشتعلت نارها في الافاق واستطارت الجند اهلها طراً واغاثهم سهلاً ووعراً بولاية حضرة
وزير الاقطار اليمانية وما اشتمل عليه من الممالك السلطانية التي كانت فيما سلف ومضى وازدلف من ازمنة الولايات مع كل امير امرا من ارباب الفخر والعز
والشرف فيدة اهل الامصار من جرعها خافقة في ليل الفتنة ويحلولك السدف كخفوق رايات جيوش جموعها واعلامها اذا التقى الفريقان وجرى فيما
بينهم السيف والخلف فلما اناخ فيها برجال عدله واستقر بارجائها ركايب فضله واسفر في آفاقها بدر ارشاده في بهيم من ليل الباطل وظلمة عناده
تكشفت الغياهب واستبان المنهج القويم للراكب واخذ في طي منتشر الخلاف ونشر العدل والاحسان والانصاف الى ان اذهب مواد الفساد وازال
مراكز الشقاق والعناد واعاد ما زاغ عن اصله من فرع الحق الى اشرف مستقر وافضل معاد ورعا البرية في حما الرعاية دانية عليهم قطوف الامان
في ممدود ظل اليمن وعميم الامداد وجاءته رسل الكرامة ومزيد الاسعاد من تلقاء مولانا وخليفة عصرنا امير المؤمنين وسلطان العباد تنزي بالتفويض
العام في امور من باليمن من المسلمين وما به من الممالك والبلاد واتته البراة السلطانية منوهة بذلك على رؤوس الاشهاد رافعة لتحبيبه اعلام الاختصاص
ساطعة برفعه الى اعلا مراتب الخواص ملقياً اليه مقاليد الرفع والخفض والبسط والقبض والابرام والنقض موجهاً الى احكام تدبيره وتحكم نظره ونقده
محافظة الثغور الدانية والقاصية بعزمه وتشميره نجداً وغوراً وبراً وبحراً الى حد عراق العرب والحبشة ومصر والحجاز وما بين قطر اليمن
وذلك من الاطراف والاجواز وامره فيها بالتجهيز الى فتح الاقطار اليافعية وما يليها من البلاد الشرقية التي ما دان اهلها لاحد من ملوك البرية ولا با
كتيبة ولا سرية اذ كان قد عرض ما هم عليه حضرة الوزير الى العتبات السلطانية العلية فوافقته الاوامر بتنفيذ العساكر وتجهيز الجيش اللهام الزاخر
وفتح مغلقها وحل موثقها وتقييد مطلقها وفتوريقها وادخال اهل غربها وشرقها في باب الطاعة السلطانية والاذعان لحقها فلما تليت تلك البراة الشر
على حضرة الوزير في مشهد عظيم وناد عميم ومحفل واسع كبير وهو قايم على قدميه تعظيماً لما تلي عليه رفعها على راسه ووضعها على عينيه ثم توجه
الى تنفيذ الاوامر بعزم باهر وجد ظاهر وجد قاهر وسعد زاهر وبث رسله الى كافة الثغور والبنادر والبادي والحاضر وولاة الاقطار
ورعاة اهل الانجاد والاغوار آمراً لهم بحشد الجنود وتاليف الجموع والوفود وحشر الجيوش ذات الرايات والاعلام والبنود وامر بفتح الخزاين الجليلة
ونض ختم الاموال الواسعة الجزيلة وتعبية الجبخانات وما يتعلق بها من الزردخانات وتركيب المدافع والضربزانات على ما يليق بها من العجل وانواع الالات
وما زال السالزمر والجماعات والفيام والثبات والسرايا والقنابل والكتايب والجنود والعساكر والمتابع والمقانب وارده الى المدينة صنفاً من كل جانب حتى ضاق
واسعها بمن اشتملت عليه من جرار العساكر ويم الجيش العظيم الزاخر ولما اتسق الامر على نسق وثبت ذلك التجهيز واستوسق نظر حضرة الوزير فيمن يجعله
قايداً على هذا الجيش الكبير من اهل الراي والشجاعة وصحيح التدبير فوجد من يصلح لذلك الشان الخطير واجل من يناط به التقليد وصحيح التدبير

في النعض والابرام والتقدم والتاخير المقر الشامي لمقام الاوحد الماجد الهمام الليث الباسل الضرغام الامير سنان اذ هو عين الاعيان واعز اكابر الاخوان

المرتوي من غير اخلاق حضرة الوزير المتجلي منها بما راق وزان الثابت على صهوة طاعته على اختلاف الاحوال والازمانه فالقي اليه مقاليد هذا الجيش اللهام

وعقد عليه السردارية ظاهرا في الانام وخلع عليه خلعة الرياسه واعطاه من الاموال انواعه واجناسه والخلة حلية السياسه واسرى اليه اسرار مجد الملوك

السنانية وامر بعتبة الخميس جرار ونظم جيش اللهام الزخار وتثبيت اركانه وتشييد بنيانه بالامراء القاده والاعوان الساده ووجوه العرب والعجم

وصدور اولي العزم وارباب الهمم وتوابعهم من العساكر السلطانية والجنود المؤيدة العثمانية من كل اروع باسل وليث هاصر صايل ثم ان حضرة الوزير

اودع ذلك السردار الامير ما يعتمد عليه في التقدم والتاخير من حسن الرعايه للجنود والرعايا وايفاء كل ذي حق ما يستحقه على تفاوت المراتب والمزايا وجمع

النظر في الحوادث والقضايا والاقدام على العدو بكمال الاستعداد واستكشاف ما لديه من غوايل الاحن والاحقاد ونفر بمن القاه اهلا لرفع الحجاب

ولسانا صادقا في السؤال والجواب وجنانا مشغوفا بحب جناب الدولة القاهره ادام الله عز ذلك الجناب والوفا بما عاهد عليه الله في الاخذ والبذل والعقد

والحل والفصل والوصل والسلامة والقتل وضبط العساكر ونظمها ومطالعة ديوان اسمها ورسمها وسد الطرق عن انتشارهم في الافاق وسردهم

في سلك الاتحاد والاتفاق ولا يبرز لهم منهم طايفة الى قتال العدو من غير شعوره فان في ذلك كل الفساد على الاطلاق حيث تحسب انتهاز الفرصه الموجب لعدم

استرداد ... من وراء ذلك من اغتيال الخصم الختار ونحو ذلك من المودعات التي القاها الامير ليكون له فيما يحاوله من الامور اجل ظهير واعظم

نوال الامير السردار لما وعى ما اودعه حضرة الوزير من الاوامر الساطعة الانوار تبلج بدر الصواب في ضميره وتوجه الى عزمه ومسيره وقبل

كف مولاه وودعه حامدا لما اودعه من فضله واولاه وشيعه مولانا الامير الصدر الشهير سليل مولانا الوزير الحسن بن الحسين الدستور الاعظم الكبير

وانتشرت بين يديه تلك الجنود بمنشور الرايات ومرفوع الاعلام والبنود وقد نفخ في صور النفير وضربت الطبول والكوسات وارتفع القتام ارتفاع ...

وبحيط ... استمر ذلك الجيش في المسير ولسان يبشر كل سميع بصير بدنو الفتح وطلوع سعده المنير ... ذلك ...

وخرجوا في الوقت الحميد والطالع السعيد من باب اليمن احد ابواب مدينة صنعاء المحروسة

من واردات الجن وقد كانت في تلك الناحية من ظاهر المدينة محطة جامعه ومعسكر خيامه سامية رافعه يأوي اليه الجنود المتواليه المتتابعه اذ لم

تكن المدينه لما حشر من الجنود والجيوش بواسعه واقاموا في تلك المحطه المذكوره نحو عشرة ايام الى ان استوسقت الامور وانتهى الحال الى ما ذكرناه ووصفناه ...

الصوره ولقد كان حضرة الوزير في مدة العشرة الايام التي استنهض فيها العساكر الواصله من المشرق والمغرب واليمن والشام يصعد الى كمه مشرفه

على ذلك المعسكر وبنو ... ارجاه ومن حواه من العسكر ونصب هناك صيوان وتكرر خروجه اليه اهتماما بتجهيز جنود السلطان ورد عالم عن ...

والعدوان وقربا من ذوي المظالم لانصافهم من العدوان وجور كل ظالم فنال الناس بذلك امنا شاملا وخيرا واسعا وعدلا كاملا ولما خرج السردار بجنده

ورايانه واعلامه وبنوده في التاريخ المذكور على احسن الاحوال وافضل الامور فاضت الجيوش في القاع صنعا فيضا واقتحمت البقاع رفعا وخفضا وسالت

البطاح باعناق المطي وارتفعت ادقال كماة الفرسان بكل ابل خطي وخفقت الاعلام على راس كل سري همام وليث ضرغام ممن دخل تحت سرداريه الامير سنان

وانتظم معه في ذلك النظام كالمقر الاجل مجدا ومكانه المروي سيفه وسنانه الامير ... ومن اليه من السرايا النافعه والكتايب الجامعه

والليوث الهاصره والسيوف الماضيه البائره العظيم الشان الماضي السيف والسنان الامير كيوان ومن اليه من كماة الفرسان والرجال الهاضمه

الشجعان وارباب الاقدام في الحرب العوان الماجد حتف المعاند وهلاك المارد ذو المحل العلي والعز الواضح الجلي الامير علي

ومن اليه من الجنود والابطال الاسود من الفرسان والمشاه والرماه الكماه الشامي ليث النزال الهاصر الحامي الباسل الكمي الامير ...

ومن اليه من الابطال واسود الهياج وليوث القتال من الفرسان الكماه والرجال الرماه والقساوره ... الاشهر خليف النصر والظفر

قايد الجيش والعسكر الامير ... ومن اليه من السيوف القاضبه والاسود الغالبه والليوث الصايله ارباب الرماح الذابله والمتشقفة ...

والبنادق الصاعقه والسهام الماضيه المارقه صنديد ... قادات ... من قبل المقر الاكرم الشامي المحترم صاحب اللوى والعلم

سلالة ارباب المجد والكرم ومن له في مناصحة الدولة الخاقانيه اثبت قدم الامير احمد بن الملك المطهر شرف الدين ذي الجود الاعم بطايفه من الجنود وكل

مرفوعة الاعلام والبنود ... الاوحد المعتبر الامير عبد الله بن المطهر بمن قبله من عسكر جرار واعيان وانصار ... المقر الامجد الاغلب الاصيد

الامير ابرهيم بن المطهر بعسكر اوفر وجند اكثر ... الكريم الشامي ... ذو الفخر الاثيل الامير صلاح بن الملك احمد بن الحسين بن عز الدين المؤيد

بمن معه من رجال القتال واسود الهيجا الابطال ... الامجد الباسل الانجد الامير حفيظ بن الملك ناصر بن احمد بجند مجند وخطار ومهند

و... المحترم الثابت القدم الرئبال الضبارم السيف القاطع الصارم صلاح اغا بن سالم ومن اليه من الليوث من كل ذي عقد يوم اللقا غير محلول

الامكون

والمنكوت ... ما العالي ذو المحامد والمعالي ومروي السيوف العوالي يوسف اغا ومن لديه من فساورة الوغا ... البيان والعز الجلي علي اغا والكرم به حسن علي
واتباعه من رجال الهيجاء ومعاقل الاعتصام والالتقاء ... الاسما محل الكمال اسماو سيما محمد اغا ومن قبله من الجنود وارباب الرايات والبنوده ... وشيخ
اشراف بيوت المصاف وملاذ من حاف اعيان وصدور واصلة وبدور كالامير الهمام واسطه العقد وفريد النظام ذي المقام الرفيع والجناب السامي المنيع
... قاسم بن الشويع ... ومن حكمه في المفاخر كحكمه الامير علي بن الملك مطهر بن الشويع ... الامير محمد بن علي بن الشويع بمن قبلهم من جنود بلاد الطا
... ومن حشده من تلك الممالك نجدا وغورا وسهلا ووعرا ومن عاضدهم من وجوه حاشد وصدور بكيل من كل ماجد اصيل وصنديد جليل ...
... قايد كل ضارب ... ونور الدين علي بن مناش ... ومن اليه من رجال خولان من كل مضراب ومطعان ... الماجد حميد بن محمد بن احمد بن
... من قبايل سنحان اهل الكرم والايدي ... جناب الارفع المعتمد الاروع الشيخ احمد بن حسين القايفي بجموع بلاد قايفه اولي السيوف الماضيه والاسنه
اللامعه الخاطفه ومن كان براهم ... ورؤسايهم الذين عليهم المعول كل ماجد انبل وباسل بطل كصاحب معقل مضرح الشامخ المنيف الشيخ
... محمد بن عبد اللطيف ومن اليه من قبايله ومن اقبل لهم من مقانبه وقنابله وغيره من امثاله ونظرايه واشكاله من ارباب الرياسه والزعامه واولي الاباة
... كل امري يقود عسكرا مجرا وجيادا ورماحا وبترا لو احصيناهم ذكرا ووصفناهم طرا لاخرجنا ذلك عن حد الايجاز وذهبنا من التطويل الى اوسع مجاز
نقصد الاختصار الذي لا تخل ولجتناب الاكثار الممل وبالجمله الكافيه والعباره الوافيه ان مجموع هذه الجنود المجنده وجملتها المنصوره المويده تفوت الحصر عدا
... البحر فيضا ومدا ما زالت سايره كالابحر الفايضه الزاخره تمور لها الارض مورا وترجف لرجفها الاقطار نجدا وغورا وفيها المدافع الكبار تجري بها
... وكذلك الضربزانات عن كمل وما يتبعها من ساير الخزاين والجبخانات الجامعه والاثقال الواسعه وكان اول معسكر نصبت خيامه وارتفعت راياته
... بريمه بلاد سنحان وهنالك كان معسكر عظيم الشان متباعد الاطراف متسع الارجا والاكناف يتجاوز عظمه حد الاوصاف بصيته ملئت
الاقطار وطبق الانجاد والاغوار واشار في افيدة المعاندين لهيب النار ثم ارتحلت الجيوش السلطانيه والجنود المويده العثمانيه عن ذلك المعسكر
... في عز افضل وسعد اكمل ونزلوا بزيله بكلا ولخذوها معسكرا ومحلا وادركوا هنالك من اليمن والسعاده ما هو اجل واعلا ٥
٥ خيامهم هنالك قد اقيمت ٥ مويده بفتح مستبين ٥ ينادي النصر والاقبال منها ٥ ستلقون السعاده كل حين ٥
وكان هذا المعسكر الثاني المشيد بالنصر والتاييد على اثبت القواعد وارفع المباني وسرى سر جلاله الى كل قاص من البريه ودان ثم قوضت منه
الخيام ونشرت للارتحال عنه الرايات والاعلام وسار تحت ظلالها كل رئيس همام وانتشر من ارجايها كل باسل ضرغام وتيمموا سبيل النصر والاقبال
واستمروا في السير والارتحال الى ان وافوا مدينه ذمار فاختاره محطا لذلك العسكر الجرار والجيش اللهام الواسع الزخار وارتضاه لهم معسكرا
ذلك الامير السردار ورفعت هنالك القباب ومدت في عرصاته وارجايه وساحاته الاطناب وارست في صعيده مراكب الفرسان وغايات الركاب وبدا دليل
فتح الباب وتذليل الصعاب ... ٥ وكانت المحطه في ذماره دلالات مبينات كباره ٥ تريك بيان فتح عن قريب ٥ واقبال بتاييد انتصار ٥
وهو المعسكر الثالث القاضي بهلاك كل مفسد عايث ومضل مارد ناكث توقدت ناره في افيدة المتمرده وقذفت بشهب سمايه مصوبة ومصعده
متهمه ومنجده ونبذت طايفه المفسدين على جده في بيدا الضلال وفرح الافيده واقاموا هنالك اياما ثلاثا لا تخافون ... عزمهم نقضا ولا انكاثا
انتشروا عن ذلك المعسكر امتن لمنهج الفتح وسبيل الظفر وفاضوا فيض اليم الطامي وقطعوا المسافات واجتازوا الممالك والموامي برشدهم ذلك
السردار الاجل السامي وعلم الكمال الذي ليس له مضارع ولا مسامي وما برحوا في المسير على اقوم سمت واحكم تقدير حتى اتخذوا دراع العرش محط
الاثقال ومناخا للسفر بعد الارتحال وضربت في ظاهر المدينه الخيام واستوسق هنالك للمعسكر النظام واناخت الجيوش ركايبها واقامت بوصيد
مضاربها وسار بانباء جلالها وحديث جامع سمرها ونظامها اهل الافاق شرقا وغربا وبعدا وقربا فامتلات القلوب رعبا وتصرف في قبايل يافع
وما يليها من اهل المشرق ذلك النبا فاخذوا في الاجتماع تحزبا وسعوا في احكام امورهم وسد ثغورهم استعدادا وتاهبا واستصرخ بعضهم بعضا مشرقا
ومغربا وعلموا انهم لا يجدون دون المنازله والمحاربه سبيلا ولا مذهبا ٥ ونادا بعضهم بعضا افيقوا ٥ فقد قلنا لكم ما لا تطيقوا ٥
٥ وقد بعث الوزير عساكرا تضيق وتفنى بهن جيوشها غص الطريق ٥ فكونوا في القتال على اجتماع لينجوا من معاطبه الغريق ٥
وقام ذلك السردار بجنوده ومنشور راياته ومرفوع اعلامه وبنوده في دراع العرش يستنهض القبايل من مشارقها حيث تتقبلها من مدبرها وكاذبها
من صادقها واطل عيدا لبغي بفرضه ونفله واجلب بخيله ورجله وتلك العساكر السلطانيه في معسكر دراع والنصر لديهم بادي الشعاع والظفر ما بين
اظهرهم طويل الباع سلس الانقياد والاتباع وما زالوا هنالك مقيمين وفي سلك السعاده والاقبال واليمن منظومين وعلى ذلك الانتقال ... وسار ...
في استعطاف ... وارتحلوا الاقبال من بين ايديهم اليهم يسعى والنصر نحوهم مصغ الى اجابتهم سمعا لبعيهم ملبيا انا يدعا واموا جهة الجريض من المواضع

ونهضوا اليه بعزم قاطع • وتوجه مبادر مسارع وانتهوا اليه في اليوم الرابع عشر من المحرم الحرام سنة سبع وتسعين وتسعمائة فلما حطوا
اثقالهم بالحريض واتخذوا هنالك المعسكر الطويل العريض احرص بغصته يومئذ المعاند البغيض • وهبط الى الحضيض والحضيض وصالت عليه
افاعي الادبار وساوره افعوان البوار وثعبان التبار • وتزعزعت من باس ذلك المخيم جبال الاشرار شعر وفي سوح الحريض جيش كموج الحضيض
عباب بحر ماؤه قد علاه ٥ وموج الجيش يلتهب التهابا ٥ بلمع البيض والسمر العوالي ٥ فحسبك ان اخرا ابدا جرابا ٥
عن ذلك المعسكر يطوو الاقطار ويتشروا نشر الفتح الذكي المعطار ويرسلوا الجانب الانبا والاخبار • وقبح الظهور بعظيم وضافهم الى سائر
ما تمت السعادة والرشاد امين من الاقطار والبلاد • مناخا لركائب العساكر والاجناد • وماوى للضمر المذاكي المطهمة الجياد • فاذ تم اد لذلك الاسعاد
والاقبال • وبلغ نهر دعايه ذي الكبريا والجلال • الى موضع هنالك يسمى المغسال • فنزلوا به منزلا كريما • وعسكروا بصعيده الافيح معسكرا عظيما • نشر تسعه
واسعات المواضع وغصت بفيض يمه المسالك والمشارع • وطارت من خوف باسه افيدة اهل بلاد يافع وانشقت مرايرهم من مهول عذابه الواقع
والجاثم الفزع من باسه الشديد الصادع الى التحصين المصانع وملازمة كل معقل شامخ رافع شعر اقام الجيش بالمغسال لما فزلزل يافع رعبا وخضا
• واشرى نحوهم باس شديد • فاصرخ بعضهم اذ ذاك بعضا • وظلوا في ضلالهم وباتوا • يرون الغي ابراما ونقضا •
ثم تمت الجنود المنصوره والعساكر المويده الموفوره من سبل السعادة ما هو اجدر واجرا واقوم سبيلا وانور شمسا وبدرا يطوون
من الارض نجدا وغورا ويقطعون من المراحل سهلا ووعرا بكل كتيبة شهبا قد علت بيضا وسمرا ورجالا اشد باسا من الاسود واعظم قوة
واشرا الى ان نزلوا برهرا واجتمعوا هنالك طرا شعر ٥ وفي زهرا المنيره قد اقامت • جنود النصر رافعة القباب ٥
٥ يقودهم سنان الفتح حقا • الى نهج السعادة والصواب ٥ بما القاه من سر اليه • وزير الملك من فوق الجناب ٥
وعن معسكر زهرا فاض بحرهم الفايض وانتشر في الارض انتشار المطر العارض وساروا واسيرا وسطا بهم عن اسراع ولا ابطا وانوار الظفر تلمع
سبيو فهم وعد مابنيهم والوهم وركض بنيان صفوفهم حتى حطوا حول بين عبس الاثقال ورفعوا هنالك القباب ما بديكا السعادة والاقبال
ومادت لهيبه ذلك المعسكر راسيات الجبال وانشد لسان الحال شعر ٥ بعبس اليمن طنبت الخيام ٥ وطاب لاهلها فيها المقام ٥
٥ ولاح بامر التايد برق ٥ أتيح ليافع عنه انتقام ٥ وقال لسان حال النصر حقا ٥ أضاء السعد وانجاب الظلام ٥
ثم ازدلفت تلك الجيوش بزمامها • وزحفت براياتها واعلامها • وتوجهت بسلكها ورابطت نظامها على اصدق التوكل والثقة • مرسلة اعنة العزم
مطلقة • مترودة في برد النصر والحماية متسقة • ذاهبة الى الاقامة بالخلقة • فاوت ركايبها عن الانجاف والتقريب وتوالي الادلاج والتاويب
الى ان اتخذت بالخلقة معسكرها • وافعمت سهلها ووعرها • ورفعت في ارجايها قبابها • ومدت في اكنافها اطنابها • وابدت الايام هنالك من دلايل
النصر عجايبها • وكشفت السعادة عن وجه الاقبال للناظرين نقابها • واقام بها الشرد ار الماجد الهمام مويد القواعد ومثبت الاحكام ويعمر
ويشيد ويحل ويعقد بدبيره في نيابة الاحكام شعر يا ملجدا بالخلقه • بانجز مندفقه في عسكر فيها محيما • بهمة موفقه ٥
٥ بعسكر هيبته مرعده ومبرقه ٥ طبقت الافق معا • مغربه ومشرقه ٥ ومن سماها ارسلت صاعقة محرقة الى العدو وجه
وهنالك اتاه من المشايخ مرة تا • واتاه الى مواجهته قبايل شتا • فمنهم طامع في النوال • ذاهب الى جمع الحطام والمال • ومنهم جازع من اقدام الابطال
بالمرهف الحسام • والرديني العسال • ومنهم من هو طليعة لقومه في الاقدام والاحجام • والادبار والاقبال • ومنهم من هو صادق المقال مما مون الاغتيال
وما اقل من هو موصوف بهذه الحال • اذ جمهور القبايل اولو التحول والانتقال • وارباب زيغ وزوال • ان اعطوا لم يرضوا وربما حملهم ذلك على الخلاف
والقتال • ولا سيما اذا افضل بعضهم على بعض في العطا • كان ذلك الجلب للخطا • وصاحبه اشد سخطا • وادعى له الى ان ياتي من امره فرطا • وان
منعوا عن الاحسان • وصدوا عن سبيل البذل والامتنان • تو قدت اشرارهم • وتكررت اسرارهم • وسارعوا الى القتال من غير تراخ ولا امهال
وبالجملة فامرهم مشكل على كل حال من الاحوال • وانما صلاحهم موكول الى ذي الكبريا والجلال • وما قضاه من السعادة والاقبال • او ضدهما من الادبار
والزوال • ومدار ما اقتضاه سابق القدر على توفيق ذي الولاية الى صحيح النظر والانصاف في معاملة البدو والحضر • وتحري الصواب فيما اورد
واصدر ونهى وامر • واحلى وامر • وحينئذ فقد تجنب مواقع الخطل والخطر • وقبل عذر من اذا اعتذر • ولله ما يشا سبحانه ما اجل واقدره
ثم انقاد الى حضرة الشرد ار طايعه • واتاه فيمن اتا اليه بالمواجهة مبادرا مسارعا • كالشيخ الباسل الصارم الفيصل
الحاكم الثابت في الحوادث والعظايم • المجلي برايه لدى الامور المتفاقمة • شهاب الدين احمد بن مزاحم • وهو رييس قومه الزعيم • وولي امرهم في التاخير
والتقديم • وله فيهم المجد القديم • والحسب الصميم • والعز الدايم المقيم شعر الماجد الكامل جمع العشاير والقبايل جامع الكتايب والقنابل

المسود في أسرته الزعيم على معشره وعترته من ليس له فيهم مقارب ولا مداني جمال الدين ناصر الجيلاني. وهو حاكم على معشره بالاصابه في تدبيره ونظره
ونقضه وابرامه ومورده وصدره. لذلك لذا أسن الالوف وابتعته الصفوف. وأضحى لديهم المعروف الموصوف المعتمد عليه من مناجاة الخير واحكام
صروف ... الجليل الحسيب الاصيل صاحب العشيره ومولى القبيل ومن له في المجد بين قومه مبيت ومقيل ليث المغاره وغيث الوافد الممتار ومزيل
... وثاني الشنار والعار شهاب الدين احمد الزقار وهو في قومه مقتفي الآثار ينقاد اليه منهم البدو والحضار وأهل الانجاد والاغوار وجيب دعوته
دعاهم الى اقتحام الاخطار الوفي جامعه وسيوف قاطعه ورماح شارعه يلقيهم الى اينما اراد من غي أو ارشاد فلا يعصون له امرا ولا يتولون
عن طاعته سرا ولا جهرا ... شيخ الاصيد الزعيم الانجد المتبع المطاع المشالليه بكرم العشير والاتباع عامر ... الاروع الامجد الاوحد
المميدع ذو الجناب الامنع والفنا الارحب الاوسع محل الزعامه والرياسه شهاب الدين احمد بن قطابه ومن قبله من اكابر عشيرته الاعيان ووجوه
... بني غيلان ... الاغر الماجد الفخر زعيم البدو والحضر شجاع الدين عمر وهو المسود في قبايل بني ارض وله في امرهم الابرام والنقض والرفع والخفض
... الاعز والملاذ الامنع الاحرز مكرم الوفد والضيف والحامي لعاصم من الميل والحيف أبو طهيف منزله لدى عشيرته وقومه واسرته المحل المرفوع
والمقام المسموع ... ذو المعشر الذي لا يحصر عدهم حاصر ولا يحصي ... أهل الشدة والباس وأولو البسالة والمراس
... مرة عند كل دان من القبايل وقاصي ... ليوث الحرب العوان ... أباة الضيم ومنتجع الوفد عند اخلاف الغيم
... الغشاورة الابطال ليوث النزال وغيوث المحال وغير من ذكرنا من المشايخ الانجاد ورؤسا قبايل تلك البلاد ممن يطول الحصر لهم
تعداده كل منهم اتا السردار طايعا وأقبل مجيبا سامعا وكل امرئ منهم يتبعه عشيرته ويقود من القوم امة كثيرة فانزلهم من الاكرام منازلهم وعرف
مستقيمهم وما يليهم وخلع على كل منهم حله ووفى كل امرئ منهم منزلته ومحله وطالبهم بالرهاين فلما بوا وسارعوا الى الاسعاف وما استراثوا ولا استرابوا
... كل منهم رهنا ممن هو لديه من اولاده او اخوته او اسرته ارفع واسنا ثم نظر ذلك السردار الى ما خلفه من البلاد وما جاز باجوازه من الاغوار
والانجاد موالي لما هو متوجه اليه من البلاد اليافعيه ذات السهول والاطواد وما هو عن يمينه وشماله من احيا العرب وقبايل الشرق ما لا يحيط بكثرتهم التعداد
... اذ ذاك بمعمورة الخلقه معسكر بمن معه من الجيوش والاجناد فوجدها للدخول الى اقطار الشرق كالباب ولفتح ما هنالك من الممالك من امتن الاسباب وملاذا
ومستقرا الى المعسكر المنصور في الذهاب والاياب حين التوغل في البلاد اليافعيه ومنازلتهم بالجيش الطامي العباب اذ السبيل من مدينة صنعا الى المخيم
لا يبرح مترعا بالرجل والركاب مسلوكا بانواع السالكين من الامرا والكبرا والعساكر وجالبي الميره وساير المتاجرين من العجم واهل المدينه وبوادي
الاعراب فخليقه مع ذلك الخلقه بتشييد البنيان ورفع الحنان ولم يجد الى ذلك سبيلا دون ان يعرض الى الحضره الوزيريه ما راآه في هذا الشان والمعقد
... ما يأتيه من الاوامر في الجواب فعرض اليه بعرض يستمد منه الصواب ومن جملة معنى ما ضمنه ذلك الكتاب لما كان حضرة مولانا الوزير يد الله العاصمة عن الخطا
وعنايته الصارفه لمن كان امره فرطا الى نهج الاصابه والسداد من غير زيغ ولا ابطاء فكلما استبان لعيون البصاير من وجوه الاعمال ولم تكن متوجهة
الى قبلة الاستمداد من الحضرة الوزيريه ذات الفضل والكمال فما ارتسم في مراياها من ذلك الخيال فلا حقيقة له اذ ذاك الخيال وان ذلك المشاهد بالبصاير
مزينا بانوار الحضره الوزيريه فتلك الحقيقه بعينها هنالك ظاهرة الجمال وقد رايت في شان الخلقه امرا الاقوام له بدون عرضه على حضرة مولانا ادام الله
له تاييدا ونصرا وذلك اني الفيت الخلقه بابا الى فتح باب يافع وما يليها من ممالك الشرق طرا فهي خليقه بالعماره والتحصين لتكون للجنود السلطانيه امنع
جناب عاصم في كل حين ولم ار ما رايت في ذلك الا بعين بصيره فتجلت باعتماد ارشاد مولانا الوزير الكامل الممالك فجاءت به الاوامر من تلقايه مرشده
الى ايمن السبل واوضح المسالك فيها نقتدي وبنورها الى الصواب نهتدي وعليها نعتمد ونبتدي ... شعر
ومن كان بدر التمام له مرشدا فقد فاز بالرشد فيمن هدي واصبح قد حاز طيب الثنا وما يبتغيه من المقصد
ولما رفع السردار ذلك العرض مستمدا للهدايه فيما ياتيه ويذره من الابرام والنقض جائته الاوامر الوزيريه هاديه له الى الطريقه السويه من في اثنايها
لا ينبغي تركها من مكث في عمارة الخلقه حتى تصير بالحصانه مسوره منطقه واجعلها فلكا مشحونا من كل زوجين اثنين لتكون ماخرة في بحر الفتح مغربة
مشرقه فاذا تمت فاذا امتثلنا اعمالها ويدا للناظرين جمالها وجلالها فقدم العساكر السلطانيه الى فتح كل موصده مغلقه وانهض بهم الى منابذه
تلك الطوايف اليافعيه المقتبيه على مخالفه الحق بارآء في الباطل متفقه واعتقل في الخلقه من اعيان كل امره من القبايل المتنوعه المتفرقه واخل بعدها
عن من خلفته ناصرا وهو عدو عند من اعاد النظر وحققه فازدلف الى سبيل الرشد بما اريناك بنية خالصه ونفس زاكيه موفقه شعر
ومهما كنت في ابرام امر وفكرت في العقد واسطة العقود فلما وافت الاوامر الوزيريه السردار مشتملة على جوامع احكام الاسرار
وكمال بدر انواره المرشد الى الصواب في الايراد والاصدار شد نطاق القيام بهذا الامر على كاهله بهمة تعلو النطاق ويجري ثمته وتدبره وهلاله

واخذ في تحصين قلعة الخلافة ورفع سورها وتشييد بروجها ودورها وتوسيع افنيه حافظيها القايمين بحراستها مدى الاعوام والايام وتنويه
والخاذ مجمع المأمن البركة الواسعة للارجا لبردها الحافظون اذا الجام ما الجاه وجعل بها المخازن الموسعة ومواضع الجبخانات وسواها من الاسلحه
والاستعد واقام في هذه العمارة شهورا حتى رفع هنالك قصورا وشاد للخلافة بروجا وسوره وحصنها تحصينا واعادها موضعا للعز ومكانا مكينا
بينا لا منيد بنيانه لناظريها من مكان بعيد ومن يشيم سامي اركانها واحرزها بالاقفال الحريزه وابرزها للانصار مولانا السلطان نصره الله
منعة حريزة واقام بها دزدارا امينا ومكنه امر رعايتها تمكينا وقلده عهد حفظها تقليدا واضاف اليه رجالا بها فظين اجنادا اصيدا وقرر لهم جيبتاه
لهم من النقد وشاده تشييدا واودع بها من الرهاين من اودع اعتقالا وتقييدا وساق الى مخازنها من شتى المعاقل انواعا وفنونا واودعها من نفس
الشحن مذخورا ومكنونا واسفر وجه الخلافة قشيبا جليلا وعلت اركانها على النسرين وحكت بنورها القمرين حيث اضحت منسوبة الى الممالك السلطانية
من غير ريب ولا مين ظاهرة الجمال بذلك لكل ذي قلب وعين مرفوعة بالكمال عن كل عايب وشين ۞ شعر

لقد اضحت مبانيها تسامى ۞ نجوم الافق في عز ورفعة ۞ بها الامثال سارت في البرايا ۞ باسما جانب واجل منعه

وفي خلال اقامة الدزدار المذكور بخلقه لا يزال باحثا عن انبا المحنقة وباعثا للجواسيس ومذكيا للعيون المتالقة الى الجهات بلاد يافع وما عليه
اهلها من الاحوال وما لديهم من الخبر الشايع فياتونه بالمحجوب من انبا ذلك الفريق واجتماعهم على المعاونة وتعاهدهم على رفض المخادده
والمخاونه ومن بدا من قبله ميل والخداع او اجابه الى دواعي الاطماع مما كانوا عليه اعوانا بالاجماع واراقوا دمه وهتكوا حرمه واستباحوا صونه
وحرمه وهدموا داره واخربوا دياره واشهروا شانه وما اتاه من العاب والخيانه ولم يبرحوا معلنين بالتحذير لدى كل صغير وكبير
بالصوت الجهير والطبل والنفير ولديهم رجال يسمونهم شحاذه يرفعون اصواتهم بذلك في الاسواق ومثا لمدار جاد الحافلة ومجامع الرو
من جميع الافاق بالقا تشير الحفايظ الكامنه وتنهى عن ملاحظة المخادعه والمخاذله بالاعين الخاينه وتزري بمن ياتي بالخلاف ويبيد من قبل
العدو لترك الانصاف واهل البلاد اليافعية يراعون هوى الشحاذه ويقبلون الى ما يمدحون به على السنتهم في سرعة ونفاذ ويتحامون ما يقدحون
ويستعيذون منه بكل مستعاذ حتى اصبح سعيهم المحمود وتخلقهم بالكرم والجود وما لديهم من بسالة الاسود وساير الصفات الحميده في الصدد والورود
موقوف على ما يرتضيه اوليك الشحاذ الا راس مرفوعا الى باب قبولهم وذلك عندهم دون من عداهم من الناس وحسبهم ذلك الامر غايه وشيباه وسناه ذلك
معتمدا في تعاملهم دنيا ودينا ومن ذلك استبان ادبارهم وظهر خمولهم وانكسارهم حيث اهتدوا بالاشاره وانقادوا الى قول الشحاذ ارباب الضعه
والصغار والاوساخ والاوضار وما اجهلهم بمعنى ما قيل في ذا بعض الاشعار ۞ تهدى الامور باهل المجد ما صلحت ۞ فان تولت فبالاشرار تنقاد
فعلى ذلك طام اليافعيون وتعاضدوا وتعاهدوا على المحاربه والرمي عن قوس واحده وتعاقدوا وسينحل نظامهم المعقود في خيط العنكبوت
ويبدد جمعهم في المفاوز والمروت ويموت منهم من يموت تابعا للطاغوت وهكذا حال من نابذ سلطان المسلمين والاسلام لن يهدى ابدا الى غير مسالك
تردى ومداحض الاقدام ولقد اقام على فضله دليلا وبرهانا وزبر ابدعوا الناس الى الطاعة جهارا واعلانا ويذودهم على ورود حياض المخالفه
فضلا واحسانا ولم تاتيه من سلطان المسلمين خلد الله له في العالمين سلطانا اوامر ترشده الى ما هو اجل شانا وترفع له في البريه محلا ومكانا كبلوغ
ما بلغ منها صحبة المقر الشامي علي اغا في هذا التاريخ السابق المقرر ايضاحا وبيانا ومع ذلك فانتهت اليه صحبة الاغا المذكور رسايل ممن بالباب
السلطاني من الاعيان والاركان اكرم باوليك اعيانا واركانا يذكرونه فيما انعم الله به عليه من سمو مراتبه لدى خليفة عصرنا القايم في الامة عدلا واحسانا
وما يجدونه لديه بحضرة الوزير من مزيد الاختصاص ومزية التقرب المنيف على ساير الخواص ويهنونه بنيل هذه الفضيلة والفوز بالمراقي الجميله
الجليله التي هي من غايات السعاده الابديه الجزيله [illegible] سنة [illegible] وسبعين وتسعمايه اجريت الخيل
في حلبة السباق وتنافس الاعيان في تدبير المجلى السباق وذلك في ميدان مدينة صنعا المحميه المعمول لعقد المواكب العظيمه السنية فلما
ارسلت الفرسان اعنة خيلها واوسعتها ركضا وانبرت الجياد بفرسانها في ذلك الميدان طولا وعرضا تصادم فارسان في ذلك الشوط اقبل
احدهما الى الاخر منقضا فوقع احدهما على الارض بفرسه وهو بكير اغا فهاضه ذلك الوقوع هضا وحمل من ذلك الميدان وفيه بقيه ذماء فاقام ثلاثه
ايام على ذلك الغشي والاغما وانتقل الى رحمة الله ودفن حيث وقع بفرسه من جانب الميدان تولاه الله بالعفو والغفران جودا وكرما وكان المذكور معدودا
في عظما اهل الخزانه وواسطة عقد اهل الامانه واخص من لدى حضرة الوزير من البطانه لا يستطيع خدمته للمقامات الوزيريه اعلا الله شانه احد سواه
ولا يبلغ فيها محله ومكانه ولقد لوحظ من الحضرة الوزيريه بما اقتضى سعادته في الدنيا والاخره وقام بها مقاما اصلح الله به باطنه وظاهره واختار
له الجنة ورياضها الناظره وفي ليلة الجمعة السادس والعشرين من شهر [illegible] سنة سبع وسبعين وتسعمايه مولد الامير المكرم محمد بن مولانا الوزير

الاعظم

الاعظم وكان طالعه سعيداً مولد ليله في الخيرات حميداً واليه الفت السعود انوارها ودفعت نحوه تدبيرها واسرارها فحينئذ قامت الدنيا له على قدمه
بفضل الله وعظيم منته ونارت الافاق بسعوده وقرت عيون الامال بوروده وقال لسان الحال مهنيا اباه بما اعطاه الله من فضله واتاه شعر

هنيت بالولد الذي اعطيته ٭ فضلا ينير كما ينير الكوكب ٭ فرحت به الافاق حتى كامن تحت السما مستهل ومرحب ٭ وسما على عم السما في مهده ما العذر لا يسمو وانت له اب ٭

واستقبل حضرة الوزير بمولد هذا الولد بالسعد المنير وجوه التهاني الجميلة الوسيمه وبلوغ الامال العظيمه وغايات المقاصد الشريفه الكريمه وظهر
انوار السعاده في العالمين عموما واصبح شان سعده في البريه مشهورا معلوما وفاضت مواهب حضرة الوزير على كل احد ووصل الناس من انعامه بشامل
النوال وكامل المدد وكان ممن انعم عليه من الاعيان وافاض اليه ما افاض من جزيل الاحسان المقر العالي الهمام الاوحد المعتمد الباسل الضرغام الامير قاسم
فانه عقد عليه لواء سلطانيا وسنجقا شريفا خاقانيا [illegible] تشريفا لقدره وتنويها بذكره اذ هو من خلصان
الوفا وخلان الصفا وجرت في ذلك اليوم عيون العوايد في جداول السعاده وجزيل الفوايد الى حياض الهنا لكل وارد واقيمت الموايد لكل وافد وقرت
عيون بما بدا من نور كمال ذلك الامير وشرف المحامد وانتشر في الانديه والمشاهد ند وصفه لدى الاقارب والاباعد وكيف لا يكون كذلك وقد لوحظ من التفات حضرة
الوزير الاعظم الهمام الماجد بما بلغه من الكمال الذي اعترف له به كل حاسد [illegible] اعلم ان حضرة الوزير اعلا الله شانه ونصر سيفه وسنانه ما زالت معاليه
شامخه واياديه بالمواهب باذخه واراوه ثاقبه وانظاره صايبه ومواعيده صادقه وشمس فوايده في افاق الكمال ظاهره شارقه واقواله سديده
وافعاله حميده وادراكه لخفيات الامور ظاهر بدليل مواقع افعاله وارداً وصادراً واثمار ما غرسته يد تدبيره جنيا واسعاده ثمراً من السعادة يانعا
يتناول المتناول من قطوفها الدانيه ومقرا بفضل مدنها على كل من اهل الافاق القاصيه والدانيه ولقد تنوعت في الانام فواضله المفننه وسرت
فيهم من اسرار احسانه وعظيم المنة ما اثمرت به رياض الامال وانتظمت به في سلك الصلاح جواهر الاحوال وكان مما انعم به ويأتي من كثير انعامه
ويها الى المنزل العال تقرير الامير علي الجزايري لسابق ذكره في باب فتح بلاد ريمه وما اشتملت عليه من الممالك والمعاقل والجبال في مقام امير الامرا باشا
ليس له عن عقد تلك الولايه انفصال ولا انحلال وناهيك بهذا المقام علوا ورفعة وسموا وليس وراء هذا الانعام من غايه لطالب ولا عليه مزيد ان عدت الفواضل
رغايب وليس فوقها الشرف المناقب ورفيع المناصب ولله حضرة الوزير من مانح واهب ورافع الى اعلا المراقي واسنا المراتب وحسب المادح بجوده مثل
هذه الولايه العظمى التي علت محلا من النجم واسنا وكان في ذلك انجاز سابق الوعد الذي من سعد به فقد امن عن المنع والرد ونال قصارى العز ومنتهى
المجد وبلغ من السعاده والجده ما لا يوصف ولا يحده واتفق عقد هذه الولايه واكرم بذلك العقد [illegible]
وانتهى الى المذكور بحكم ما عقد عليه من علم تلك الولايه المرفوع المنشور مقاليد ولايه مدينه صعده وما اليها من الممالك والثغور وما يضاف اليها من المسالك والكفاه
كبلاد نجران وجبل رازح وما هنالك من المعاقل الشامخه المناكب ثم جبل الاهنوم وما اليه من البلاد والاغوار والانجاد والقلاع الشامخه والحصون
المنيعه العاليه ثم مدينه سوده شظب وما يضاف اليها من البلدان ويدخل في حكمها بكل وجه وسبب من بلاد شظب وبني علي وجبل بني حجاج ونحو ذلك
من كل البعد والقريب وكذلك بلاد الشرف طراه وما يتعلق بولايته من البلاد سهلا ووعرا وحصن عفار وما اليه من الانجاد والاغوار يتصرف في هذه الممالك بالعدل
العدل والانصاف من غير منازع ولا مشارك وانبرم امر هذه الولايه وتم وارتفعت مراتب الامير علي الجزايري بما انعم عليه حضرة الوزير منها بما انعم وانصرف
من الديوان الاعظم منشورة عليه الرايات ومرفوع كل بند وعلم وبرز في هيئه ملك ماجد مكرم فانظر الى مواقع انعام مولانا السلطان الاعظم بواسطه وزيره
الدستور الافخم كيف سمت على مواقع النجوم وجبرت شانها العظيم العقول والفهوم وانالت السالك في مراضيها كل ما يومل ويروم ورفعت من خان التجاره
الى اعلا مراتب الاماره باحكم تدبير واثبت تقرير ومن تقلد بتقلد الاركان وفخر الوزاره وعن زهده الولايه السنيه والمكانه الشاميه العليه بما اسداه الامير
المذكور من الالات والعدد والمماليك وانواع الملابيس المناسبه لحال من هو بشان عظيم مشهور والخيل المسومه والمذاكي المطهمه ذات الحلي البهيج
والسيوف المعتده في حلي الابريز المرصعه بالجواهر المضيئه المتوقده وعدة من السعاه والشطار وجماعه من الخاسكيه وغيرهم من المماليك المنطقين بالنطار
وبالجمله فانه انعم على المذكور بمنصب الباشويه والبسه ملابسها السنيه الملوكيه واخلى من جوده ما يتعلق بها من الالات والعدده واضاف اليه ناظرا
على الاموال السلطانيه في السياقه الى الفخر ابن السعيد الخاقانيه وغيره معه من كتاب الدواوين نفرا على اختلاف مراتبهم ورداً وصدراً ولما
استوسقت لعلي باشا امور الباشويه باسرها امره حضرة الوزير بالتبريز بخيامه الى جول مجد فروه بن مسيك رضي الله عنه وكانت قبل ذلك
وظاهر باب اليمن مده ايام اقباله من بلاد ريمه ولما انتقل عن ذلك المعسكر بمن معه من العساكر العظيمه امر حضرة الوزير بنصب خيام
لتكون عوضا عما انتقل هنالك مقيمه وبها اعيان وامراء ووجوه وكبراء والبهم من الجنود السلطانيه ليوث وغا واسود شراه جمله واسعه
بسيوف ماضيه قاطعه موجهون للسير الى امير شان لفتح بلاد يافع وما يليها من القرى والبلدان فقام بها سالم بمعسكر عظيم الشان

مشتمل على وجوه وصدور واعيان كالمقر الشامي، يحو المحامد الفايض الظامي الامير مصطفى ومن اليه من العساكر والاسود الهواصر، ثم الجناب الاعز والملاذ العاصم الاحمى قيطاس اغا، ومن معه من ليوث الوغا، والجناب الماجد حتف المعاند علي اغا، ومن اليه من رجال الاثبات اولي الاقدام والقوة والثبات، ثم الجناب العالي مورد السيوف ومنهل العوالي يوسف اغا، ومن قبله من الاجناد والليوث في الاستاد، واقاموا هنالك حتى استوسق امرهم، وساروا الى فتح بلاد يافع بعزم ماضي وسيف قاطع مستقبلين وجوه الاقبال ونيل الظفر ومنتهى الامال وسعادة حضرة الوزير حفظهم في الاقامه والارتحال وتصحبهم التوجه الى الخير في البكر والاصال وتصرفهم بايمن تصريف وتعصمهم عن كل مخوف مخيف كل صرفت على ما منا الى بلاد يافع ولايته الصعدية وما اليها من الممالك الشرقيه والغربيه، واعلت شانه في البرية اذ كان في تجهيزه الى تلك الممالك ونشييعه يوم عزمه الى هنالك ماابد على كمال ملاحظة حضرة الوزير للباشا المذكور ورعايته له بما نقر العيون ويشرح الصدور، وكان عزمه الى تلك البلاد الشاميه والممالك والثغور ... وسم ... في جمع لا يحصى وجيش وعسكر كانه البحر اذا طما وزخر وهيئة ذات اكمال وجلال وجمال منظر وترتيب على انهم ما يقدر ونقدموا جميعا بين يدي حضرة الوزير لتشييع علي باشا في ذلك اليوم الاغر وكان اول من تقدم في ذلك الجيش الاكبر الجنود المجنده من العرب ثم الانكشاريه الاسود الوثب ثم الاغوات ارباب المجد والحسب ثم الامرا اهل الفخار وسمو الرتب ثم وجوه روسا العرب وكل اصيد اغلب ثم اهل الدروع والزرد ثم ارباب الجوزات اولي الريش جمله وافر العدد ثم اهل الغبل ومناطق الذهب وارباب الكواني الارضيه ثم السعاه والشطار ثم المماليك الامنا وكل ذي حميه ونفس ابيه، واصطفوا صفوفا وساروا في هذه الهيئة ميتا والوفاء فلما ظهر من باب شعوب امر حضرة الوزير بالمسير بين يدي علي باشا الى معسكره حول مسجد فروه بن مسيك وعاج عنهم الى المسجد المذكور متجردا عن جيشه وعسكره ومضى علي باشا في وجهته وابتدا في مسيره وسفره وعسكر في اخر ذلك اليوم بقرب قرية بلاد همدان، ومنه سار الى مدينة عمران، وجاته الى هنالك من الامير الماجد الهمام احمد بن الملك محمد بن شمس الدين بن الامام هدايا من الخيل المسومة والجياد المقربات المطهمة ما اوضح جوده وابان كرمه، ثم سار من مدينة عمران الى الجبل عيال يزيد ووجه من هنالك خزاينه واثقاله الى ناحية الحجر ثم منه الى مدينة صعده محل الولايه وموضع الاقامه بعد ان سار وتوجه من جبل عيال يزيد الى الجهات عفار طايفا لما هنالك من الحصون والممالك في ساير تلك الاقطار التي هي من ولايته، ومحل عدله ورعايته فاستقبله اهلها بالطاعه والاذعان واقبلوا اليه من كل ناحيه ومكان، ولما احاط بتلك الجهات العفاريه علما سار منها الى نحو السوده امامه ووراجهه من قبايل شظب غيانها وكل منهم اتاه طايعا مسلما، ولما قضى وطره من معرفة تلك الممالك الشظبيه، توجه الى الاقطار الشريفه ثم الى الممالك الاهنوميه واحاط علما بقلعة شهاره، واطلع على ما ابدع بها من العماره، وتفقد ما بها من الشحن ومن بها من المحافظين والرتبة الحافظين وارتحل منها الى بلاد عذر ثم قطع اجوازها هنالك من بلاد اهل البدو والحضر وانتهى الى القفع في ذلك السفر ومنه الى العيون ثم الى مدينة صعده وحسنت من مقام ومقر وكان بلوغه الى مدينة صعده المحروسة ... سنة سبع وتسعين وتسعمايه وبها اذ ذاك الامير المعتمد الاصفا الفايق اقرانه نعتا ووصفا، عين الاعيان الامير مصطفى وهو المشار اليه في باب فتح العروص وبالبيان المرفي، فازدلف الى لقيا علي باشا بوجوه من قبله من الاعيان، وصدور اهل المدينه وغيرهم من مشايخ البلدان، واستقر الباشا علي بمدينة صعده حاكما بها على ساير البلاد الشاميه من حد بلاد رازح الى اقصى بلاد نجران، وانفصل الامير مصطفى عن ولايتها بهذا الشان، وتجهز الى مدينة صنعا المحميه بمقتضى الاوامر الوزيريه وجمع ما غنمه من السلاح والعدد والطيسان والطبول والدروع والزرد واستلبه من ايدي اهل البلاد ومن طغى وتمرد وما حزته سيوف العساكر المنصوره والجند المويده من روس المعاندين ومن بغى وافسد، وسار بجملة ذلك قاطعا لاجواز الفلا ومعمور كل قرية وبلد، حتى انتهى الى مدينة صنعا بما معه من الخزاين والعدد وكان يوم دخوله مشهودا عند كل من اتهم وانجد، ولما مثل بالحضرة الوزيريه خلع عليه خلعة سنية، ثم شكره واثنى عليه وبوأه اعلى المراتب لديه وكان دخول المذكور الى مدينة صنعا على ما اشرنا اليه في اليوم الخامس وعشر من شهر جمادى الاخره سنة ... سبع ... وما زالت الانظار الوزيريه ثاقبة في سموات الاقبال وافلاكها العليه ومجال سعادته واسعا في الامور الدنيويه والدينيه ومواقع افعاله عايدة بالخيرات على كافة البريه وصدقاته مقبولة لدى عالم الجهر والخفية واثار مزاياها فايده واكمال صلته وعايدة مما سلفنا ذكره من رفع بنيان مسجد فروه بن مسيك المرادي رضي الله عنه وما اعده هنالك من انواع الحسنات ومتقبل الصدقات، ثم ما امر به من عمارة قبة منيفة على ضريح الشيخ جناح ذي الكرامات الشريفه مدفن صنعا وكذلك ما انشاه على ضريح الملك المكرم عامر بن عبد الوهاب الطاهري حين نمى اليه حديث سيرته العادله وخبر مناقبه الفاضله وجمعه للملك والعباده الكامله فانه امر اذ ذاك ببناء قبة شامخة الاركان عالية البنيان بباب اليمن من مدينة صنعا ظاهره هنالك على مر الزمان وغير ذلك من عمارة المساجد والمدارس والمشاهد مما قد ظهر اثره وتكرر وصفه وذكره وكل ذلك بالعنايه

الخالص

لصه لوجه الله تعالى التي رافقتها التوفيق الالهي واظهر عليها من آيات الكمال والتمام ما هو اعظم شانا واكرم حالا وابهر جلالا ونشعر

بعناية قرنت لها الصمدية ٭ ممن له امثال الفخر سايره ٭ وانت لمنصبه العظيم مواطن تتلو لنا آيات فضل باهره ٭

حسن وزير مراد سلطان الورى ٭ من آل عثمان الملوك القاهره ٭ عن نية خلصت فاحرز عندها للاجر اولا ما يروم وآخره ٭

فحوى الوزير الحسنيين كليهما ٭ الخير في الدنيا وخير الاخره ٭ ومن جمله ما امر بعمارته وتشييده وتوسيعه وتأبيده الديوان
السلطاني ومقر نشر المعادل في القصر اليماني اذ كان قبل ذلك ضيق الفنا غير محكم الاركان والبنا متقادم الازمنه فتظهر عليه اخلاق مركاثر وسنيه
فلما ابت الهمم الوزيريه الا تجديده ورفعه وتشييده وتوسيعه عرضا وطولا وتأبيده من قواعد الكمال على ما هو به اجدر واولى فامر العمار وارباب الصناعات
على اختلافهم وتعدد اجناسهم واصنافهم ان يتقدموا الى رفع البنيان وتشييد اركان الديوان على اثبت القواعد واحسنها واسعد الاوقات وايمنها
فلبثوا في ذلك اياما عديده واقاموا شهورا في احكام مبانيه المشيده حتى كمل البنا وشيد وتم في ايمن وقت وطالع سعيد على ما ينبغيه ويريده
مقتضيا من كمال الصفات وصفات الكمال المزيد الفخر وفخر المزيد وكان نشارضه مرفوعه على خمس مراقي يصعد عليها الى الديوان الراقي وفي جوانبه
مساويها الاعقود ثمانيه زانت ارجاه وزادته تماما وكمالا واودع فيه من رايق التزيين وغريب النقش وبديع التلوين مع ما هو عليه من
حسن التقدير في طوله وعرضه فقام مقاما بين الصغير والكبير ثم امر بعمارة دار مشيده ذات قواعد ثابته اكيده في جنوبي هذا الديوان
لربو سناه الفايق اساسه ومبناه فقامت هنالك دار رفيعه البنا ذات مجد وعلو وسنا يستوقف عيون الناظرين بهاء وحسنا وتشهد
لمنشيها بالجزيل الفخر ومزيد الحسنى تعلت شرفاتها بدراري الكواكب واخذت زينتها من كل ناحيه وجانب واضحت ابوابها للسعادة مدخلا ٭

ومراقيها درجا رافعه الى غرفات العز والعلا مشهر ٭ دار تبواها الوزير الافضل ٭ للعز دارا والفخار الاكمل ٭

تعلو برفعتها على شهب السما ٭ من دونها مجرى السماك الاعزل ٭ قامت على الديوان تنشر فضله ٭ في العالمين بمدح مثني مقول ٭

وبالجمله فاشتمال هذا الديوان السعيد وما حواه من كمال الصفات التي ليس عليها من مزيد وتلك الدار ذات البنيان المشيد وما تضمنته
من رايق الوصف لنازل في كل من منازلها بمنزلة النور من البدر اذا تم في منازله السعيده وكفى بذلك شهيدا واي شهيد على فضل حضرة
الوزير وتفضيله على كل قريب وبعيد وفي هذا التاريخ انتهت الاوامر الوزيريه الى الامير سنان سردار العساكر المتقدمه الى فتح بلاد يافع وما
يليها من الممالك والبلدان عقيب تحصينه للخلفه على ما سبق به البيان بان ينهض الى نحو الجهات اليافعيه بمن قبله من جنود مولانا السلطان فلما
وافته تلك الاوامر زحف بمن معه من الجيوش والعساكر قاصد الحرب كل خادع وماكر وسار بنصر الله وتأييده واسعاده وتوفيقه وارشاده
بعساكره واجناده الى ان نزل في بني بكر من البلاد اليافعيه وعسكر هنالك معسكرا تزلزلت لعظيم هيبته تلك البلاد طرا وارتفعت به قباب العز والنصر
ووافته بشاير الظفر تترا واجتمع اليافعيون باسرهم متظاهرين في حرب الجنود السلطانيه زادها ظفرا ونصرا وشنت غاراتهم نجدا وغورا
واخذوا حذرهم وادار رحى الحرب وابدوا غدرهم وازدلفا لحربهم ومنابذة حربهم في يوم خمس عشر من جماد الاخره سنه سبع وسبعين وتسعمايه
طايفه من العساكر المؤيده والسيوف الماضيه المهنده وعليهم يومئذ صلاح اغا بن سالم يدبر امر الحرب ويدير رحى الطعن والضرب فالتهب ما بين
الفريقين سنا الحرب الزبون وكرت العساكر السلطانيه على اليافعيين فاذاقتهم حر المنون وجرت يومئذ خطوب مهوله وانعقدت بين الفريقين من
حرب عقود غير محلوله وقتل من صف المتمردين وطوايفهم المخذوله جماعة واسر آخرون وفي اثنا ذلك القتال ازدلف قوم من اليافعيين ماكرون
على قوم من العسكر المنصور فكر عليهم صلاح اغا بن سالم وهم اذ ذاك في اثنا الجبل كرة الاسد الحاذر الهصور فرموا اليه بنادقهم بنبلها
ورموا الجحفل بفرعها واصلها فاصابه منها ثلاث جليلات ووقع به من مواضيها الصايبات الخارقات ما انكفى به عن ذلك الكر مجروحا وشال الى
الخيمة مجروحا وحمل الى المعسكر المنصور ومات هنالك شهيدا وذهب الى رحمة الله سعيدا وخلف في العالمين له ذكرا حميدا واضحت الفرقه
اليافعيه في غيها جايله وطوايفها من كل جدب لاغاره صايله وقلوبهم في اكنه عن حقيقه ما في اليه من الاخذ والانتقام صابره ابله وسعادات
حضرة الوزير متواتره متواصله دانيه اليه قطوف الامال بسر الحضره السلطانيه ذات الجلال والجمال معوذه له باوامرها من شر الجنه
والكسوع والشك والالتباس وشارحة لصدره الكريم بالابتهاج ونور الايناس كما اتاه من قبلها العالي مستقر الفضل ومستودع المعالي في اليوم
[illegible] عشر من شهر [illegible] سنه [illegible] وسبعين وتسعمايه اوامر شارحه زاهره بالسعاده الواضحه صحبة عين الاعيان حسين اغا [illegible]
باب مولانا السلطان مشتمله تلك الاوامر على اصلاح كل شان ناطقه بالملاحظه والرعايه والاسعاف بالمطلوب في البدايه والنهايه وتقرير ما قرره حضرة
الوزير على اثبت اساس واختيار ما اختاره من الانواع والاجناس لذلك اضحى عزم مولانا الوزير شامخا وطود سودده في البر ساميا راسخا من انوار سعادته

الاقتباس وبنظره الثاقب يجلي الشك والالتباس ويستمد منه اهل الاقطار انواع المدد وتاتيه الرسايل والوسايل من كل قرب وكل ابعد انظر الى ما
التمسه من جوده الغابض لامير الامرا في ارض الحبشة من الميره وما انفذه اليه من الحبوب لتوسعه الكثيره في سفن عدة واقنتهم بسعة العيش بعد
ما اجهدهم المحل وعظيم الشده وارسل ذلك الباشا الهدية سنية الى الحضرة العالية الوزيرية في التاريخ المذكور ورساله مؤدية عنه الشكر لسان
شاكر منوهه بحمد مادحه لعظيم جدة وكريم سعده ان العنايات الالهيه مازالت مراعية ملاحظه بالتاييدات الربانية اخذه بنواصي
جيوشه واعوانه الى سوا سبيل النصر على كل طايفه متمرده شيطانية منيرة بصواب التدبير مؤيده له في التقديم والتاخير ولم يزل اهل
بلاد يافع في تظاهرهم وتعاضدهم مجتمعين في ذرى الجبال واسما المواضع مانتهم مواد المفسدين من كل داني وكل قصي شاسع حتى صار
جيشهم اللهام الواسع من كثرة في حد لا يحصره حاصر ولا يحيط به حسابا كل حاسب ماهر واعتمدوا على حفظ ذروة جبل هنالك شاهق رافع يعرف
بجبه وهو معقل سام مانع كالسور على بلادهم والباب للغيد من الداخل الى ساير اعوادهم وانجادهم وشق امتناعهم في جبه وفيضهم منه الى ساير البلاد
المشرقيه والمغربيه وبلوغ من يبلغ اليهم من اخوانهم الذين يمدونهم بالبغي ثم لا يقتصرون وانكماشهم الى دايرة البغي سراعا كانهم الى نصب يوفضون
قد ختم الله على قلوبهم بالعصيان والتمرد فهم فيه صم بكم عمي لا يبصرون وعلاة الجنود السلطانية باطلهم وساءهم اجتماعهم هنالك وتواصلهم حتى جاءت الاوامر
الوزيريه الى سردار العساكر المؤيده وقايد الجنود المجنده تحضه على الكر والاقدام على من بجبل جبه من الطايفه المعانده المفسده غير ملتفت
على ما اذكوه من نار الحرب الموقده ولا مقصر في الارتقا عليهم بالسيوف الماضيه والمشرفية المهنده حتى ينكشفوا عن ذلك المكان جملة واحده فان في ذهابهم
منه انحلال عرى امورهم المنبرمه المنعقده ومن هنالك يكون الدخول الى بلادهم وقطع امدادهم بقوة الله وجوده ومنه وفضله وطوله فلما وقف
السردار على الاوامر العاليه نهض بهمة ساميه مسارعا الى الحمله على من بجبه من مرده يافع ومن استصرخوه من القبايل مشرقه ومغربه تعبأ
بجيوش المنصوره ورفع فيها اعلام النصر ورايات المنشوره ووجه كل امير ورييس كبير بمن قبله من الجنود ومن يضاف اليهم من الشجعان الاسود الى وجهة
ما الى ذلك الجبل فيكر على من وافاه امامه بالسيوف والاسل وتوجه بنفسه الى ناحيه بطايفه من الجنود السلطانيه ليحمل فيمن حمل ويتوجه فيمن توجه بكل
باسل بطل فلما استوسق له الامر واناله الاقدام والكر وذلك في [illegible] زحف بالجيش
اللهام وكل اروع باسل ضرغام ناشرا للرايات والاعلام منتضيا لكل صارم ومرهف حسام نحو جبل جبه بحرب نارها متسعره متلهبه فصاحت اليافعيه
وتنادت واضطربت بذلك الجبل ونادت وقامت فيما بين ظهرانيهم النساء للتحضيض واثارت فيهم الحفيظة بشدة التحريض فازدلفوا الى قتال
الجنود السلطانيه بحرب شديد وصفوف ليس على كثرتها من مزيد يتخللها كل شيطان مريد وصاح فيها ابليس ناعقا بباطله مثيرا عليهم من الضلال لظماء
قساطله وكرت العساكر المنصوره عليهم بعزم صادق واقدام فايق فلبست ذلك الجبل من كل جانب واختلطت الكتايب بالكتايب واعتنقت المقانب بالمقانب
واعملت الصوارم في المفارق وارسلت صواعق البنادق من فوق كل صخر وحالق وعلت الاصوات واضطربت امواج الهيجا بالرجال الاثبات واظلمت
الافاق بالدخان واشتعلت في خلاله نار الحرب العوان ومجت البنادق من افواهها اللهيب والتقمت من اجوافها حصب الحطب فكم خرقت من الاجسام واراقت
كاسا من الحمام واراقت دما وهشمت اعظما وفي خلال هذه الحملة العظمى والداهية الصما والكرة الجسيمه والواقعة المهوله العظيمه منح
الله الجنود السلطانيه نصره وايدهم به في هذه الحمله والكره فتولى قوم يافع انهزاما وتفرقوا يمينا وشمالا واعملت العساكر المنصوره فيهم عاملا
وحساما وارتقى السردار بمن معه من طايفة العسكر الجرار قلة ذلك الجبل واستقر بجبه على اثبت قدم وقرار وساق بعد الى اتباع المهزومين
ساير العساكر وفاضوا في اتباعهم بالسيف الماضي الباتر فيض البحر الطامي الزاخر وكان اشدهم مساقا واعظمهم اجتنانا وانطلاقا المعز الارفع الليث
الباسل الاروع الامير طرمش بمن قبله من العساكر المؤيده والجنود المجنده فانه لم يمهل اوليك المنهزمين على انها الهم موارد الهلاك بالسيف السفاك
والعزم الماضي الفتاك حتى اقصاهم عن جبه اميالا واذاقهم بذلك المساق في اثارهم بوارا ونكالا والسردار في جبه بمن معه ينظر الى الجميع
ادبارا واقبالا وفي خلال ذلك اعترضت طايفه من قبايل يافع لقطار من الجمال اقبلت من نحو المعسكر بجبه بكر وتلك المواضع عليها امتعه واسلحه وغير
ذلك من كل شي نافع فاقتفى اثر السردار الى جبل جبه المنيف الرافع ومع تلك الجمال بعض الامراء بجماعة من العسكر فاخذ في المدافعه لمن اعترض تلك
الجمال بالحرب والكر حتى انطردوا عنها بعد الاين والتعب والحرب الزبون ذات الاستعار واللهب ولما شاهد السردار الحرب وقيامه على ساق في
جهتي الشرق من جبل والغرب اشفق على العساكر السلطانيه من توغلهم في بلاد يافع تابعين لمن انهزم منهم بالسيف فعل الحريص الطامع فانفذ اليهم بعض
الاغوات يبعدهم عن ذلك المساق في تركهم المنهزمين الفساق فما انكفوا الا مقاتلة وانصرفوا عن طرد ذلك الجيش اليافعي وعادوا عن قتاله
عطف عليهم ذلك العدو المنهزم عطفة ثاير منتقم فاشتد الخطب وعادت الحرب دايرة رحاها بالطعن والضرب وجعل الجيش المؤيد بالله يقبض

المؤيد

رجو الجبل جهلة انقباضا يسيرا ليكونوا ذلك الجبل ردءا وظهيرا وهم مع ذلك في قتال رايع . وشده دفاع الدافع وقد انتضت الى قتالهم كافة قبايل
يافع وتراجع المنهزمون منهم الى حومة النزال وتواترت جيوشهم لا دركت لنار ولا وتار باشد ما يكون من القتال واستشهد حينئذ من العساكر السلطانية
جملة مستكثرة من الرجال وجماعة من الشجعان الابطال وتلقى السردار بمن معه من اقبل من الجنود السلطانية وفي اثرهم جيوش بلاد يافع منهم من الرهط
سرا لطامع فلما اتصل السردار بالعسكر المنصور استندت الى اقبالهم منهم الظهور ولم يقووا اليافعية مع ذلك عن الاقدام وانصرفوا وقد حيل بينهم وبين المرام
واجتمعت الجنود المنصورة في جبه معسكرة مضبته وحول ذلك الجبل من كل جهة قبايل بلاد يافع متناسبة متجزية فسدوا المسالك ومنعوا
السالك وراموا قطع الطريق الى المعسكر المنصور بجبل جبه كيلا يبلغ اليهم المدد . ويابى الله ان يكون ذلك وهو يوميذ الطريق السالكة الى المعسكر المويد
المودية للخبر والمدد هي السبيل المسلوكة من الخلفة الى بلاد بني بكر ثم الى جبل جبه ومن هنالك من العسكر واذ كانت الطريق الى الجبل المذكوره ذات تعسر
عن فانه قد كان سبق اصلاحها فيما سلف ومن حيث ارسل السردار وهو بالخلفة الى اصلاحها حاجي المرحوم صلاح اغا بن سالم بطايفة من الجند فما زال قايما
باصلاحها حتى وقع بينه وبين يافع موطن حرب استشهد فيه كما اشرنا الى ذلك فيما سلف واتينا ببيان تلك الواقعة وايضاحها ثم ان مواطن الحرب لم تزل متواصلة
صلة ما بين من بجبل جبه من العساكر السلطانية ومن احاط بهم من قبايل بلاد يافع اهل الجيوش الزاخرة والجموع الجاهلة وكل من الفريقين يمنع جانبه
… بجنوده وكتايبه خطر المصاف وحومة القتال ويتلقى بنحره وصدره مشرع كل سمهري عسال وما برح فيما بينهم الحرب جاريا بتجالد الاماجد
… الليال وتلك الطريق المسلوكة للعساكر المنصورة من بلاد بني بكر لم تزل ملاحظة من الفريقين بعين الحماية من الشر وعين الخيانة والمكر واذ كان السردار
… الى تامينها محاذرا المخادعة من العدو وما يثيره من كمينها واهل بلاد يافع ومن اليهم من المفسدين يرومون قطعها والله لا يهدي كيد الخاينين ثم
لكن بعث الى اهل بلاد يافع الشيخ صالح بن احمد صاحب حالمين احد اولاده بجماعة من عشيرته ولجنوده بالسعي في الارض بفساده وامره ان يحاول
قطع … الطريق وتعرض لسالكيها بالصد والتعويق فتوجه الى ذلك وتعرض لقطع السالك بالسيف لسافك ولا قدام الفاتك فقاتله من الجنود
السلطانية … اعد لحفظ الطريق المذكورة بمواطن حرب معلومة مشهورة … ولما رفع خبر اقدام ولد صالح بن احمد الحالمي على قطع الطريق بمن اليه
من اصحابه … اهل الصد والتعويق وانهى حدث ذلك الى الحضرة الوزيرية علم ان توجه صالح بن احمد المذكور الى منابذة عسكر الدولة القاهرة وجذ
المنصورة … ربقة الطاعة عن عنقه وحشد اهل مغرب قطاه ومشرقه يوجب توجيه الجنود الى حربه وبعث العساكر السلطانية الى منابذته ثم
وحربه لينزجر … عن اعانة اهل بلاد يافع بما ازدلف الى قتاله من العسكر المويد والجند النافع ويشتغل بذاته ونفسه لما بين يديه من العذاب الواقع
نقلم اليه حضر … بالانذار وحذره من الوقوع في الدرك الاسفل من النار فانه كان فيما قبل ذلك ممن قلدته اليد السلطانية جواهر انعامها المتوا…
متداركة … ف فواضلها قديما وحديثا وجات اليه عيون نوافلها تمشي حثيثا نحو ذلك برعا . ويسعى الى الوفا بعهده في كل شيء ومن
تجانف عن الانصاف … عن سنن العدل وجاف فخليق بالهلاك والتلاف وقيامه فيما يجب عليه ان كان ممن يعرف الصواب وينسب اليه … بلاده لسير
العساكر السلطانية … اهل بلاد يافع ومن اليهم من الطوايف المتمردة الشيطانية اذ جبال جهانة متصلة ببلاد يافع اتصالا من غير … ولا مانع
فان جنح الى ذلك سلم من المـ… الهالك وفاز بالطاعة وعز جانبه عن الصغار والضراعة وان كره ذلك وابا واختار الضلال على الرشاد مسلكا ومذهبا
فسوف يعلم بما يتوجه اليه … من الجيوش الواسعة عليه ويصبح خاسرا في الدنيا والاخرة كافرا للنعم الباطنة والظاهرة ولن … عن المهالك
معشره وحزبه ولو تكرر كرة وحين … اذا كرة خاسرة فلما بلغ المذكور ما انذر به صرفه الشيطان الى مطلبه وشمر عن ساق عزمه الى المهالك … وشمخ
بانفه واعرض عن الصواب ثانيا لعطفه … قبايل بلاد يافع بالحض على القتال والتحريض على الحرب والنزال وكان له لديهم محلا اسما … يعادون الى قوله
ولا يرون من دون حكمه حكما فهو اذ ذاك النابية … العظمى والطاغية الذاهبة في الفساد كل مذهبا تجنيهما خلع العناد في البغي … وابا المبرم
العقود الاجلا والنقضا توجه حضرة الوزير الى … المذكور وحشد الجنود من الممالك والثغور وبعثهم الى قتاله والقايه في … نكاله
ووجه اوامره الى المقر السامي العالي مقام المجاهد والمصابر الامير قاسم وهو يوميذ الحاكم بمدينة تعز واميرها الوالي وما ينسب اليها من الممالك …
والبلاد سهلا ووعرا … ان ينهض بمن لديه من العساكر الجرارة والسيوف القاضبة البتارة ويجمعهم من كافة ما اليه من البلاد ويولف نظامهم الشتيت
في الغوار والانجاد ويزحف بجملتهم الى جهات صالح بن احمد الذي نكث ما عاهد الله عليه حين طغى وتمرد ثم ينتضى لاخذه ومن قبله من احزابه ومن
قام في الفتنة بقيامه وانتصب للحرب بانتصابه سيفا من الاقدام ماضيا ويشيد … الصدره من عوامل الاستيلا شرعا عواليا ويوليه ما تولى وبطله
من نار الوغا ما هو به اجدر واولى فلما جات الاوامر العالية بذلك الى الامير قاسم متولي … اليها من الممالك استدل تطاق قيامه بهذا الشان وجد في
تعبيه ما لديه من جنود مولانا السلطان وحشدهم من الممالك والبلدان فلما استوسقت لديه … وان مسيرهم الى ذلك المكان المقصود امر بنشر

الرايات ورفع الاعلام والبنود وسار بجيش لهام من مدينة تعز براياته واعلام يطوي البلاد سيراً ويقطع الممالك نجداً وغوراً الى ان خيم بقعطبه
بمن معه من العساكر قاطبه واختار ذلك المكان دون غيره محطاً للاثقال ومعسكراً للشجعان والابطال اذ هو مدخل الى حرب من تلك الجبال من ذوي
التمرد والبغي والضلال واقرب الى محاصرة من بجبل حرير الشامخ العالي اذ هو الجبل الحاجز لبلاد الشعيب ومن بها من قبايل صالح بن احمد من كل عبيد وقريب
ويومئذ ثم صالح المذكور مشمراً ساعياً الواجد في مايعانيه من الامور وجمع اعوانه وانصاره وعبّاهم للمحاربه والاغاره وما زال الحرب سجالاً
فيما بينه وبين من هنالك من العساكر الجراره وما زالوا كذلك اياماً تنتضي الفتنه بالفريقين حساماً وتطاولت الايام على ذلك ونال الجنود ما نال من الامراض
ومقاساة القتال اذ كانت بلاد قعطبه اشد البلاد وباء واوخمها هواءً وماءً ولما كان الامر هنالك كما وصفنا ما رأى حضرة الوزير بصوابه رايه الثاقب
الا شنا ان يردف ذلك الجيش بجيش اخر ويؤيده بجنود وعسكر فجهز المقر الشامي الفخر عين الاعيان الامير مصطفى بجنود واسعه وسيوف
باتره قاطعه وجعله سردار امطاعاً متبعاً في جملة ذلك العسكر مراعاً وبعث معه من وجوه قبايل بلاد صنعا رجالاً انجاداً وليوثاً
واساداً وجهزه بالخزاين الواسعه والجبخانات الجامعه وعقد عليه ايضاً سردارية من بقعطبة من العساكر السلطانيه مخيمه هنالك
مطنبه وعزل عن سردارتها الامير قاسم واضاف الجميع الى سردارية الامير مصطفى وحسبه ذلك فخراً وسودداً وشرفاً وكان عزم المويد وتوجهه
بذلك الجند المجند ... فاستمر في سبيله سايراً برجله وخيله طاوياً بمنسره ورعيله اجواز
البلاد ناشر الرايات من لديه من العساكر والاجناد والنصر والاقبال يهديانه الى ايمن سبيل من الهدايه والارشاد ولم يزل في ادلاج ودنا وثيب والجاف
وتقريب الى ان وافى من بقعطبه من جنود ومنشور الرايات ومرفوع البنود فتلقوه جميعاً بالاكرام ودخلوا تحت سرداريته وطاعته في الحل
والابرام وانضمت الجنود اليه وقام هنالك معسكراً عظيماً انزل بسوح اعراب صالح بن احمد من الرجع مقعداً مقيماً وفتح عليهم من الحرب باباً واصلاهم
من سعيره اشتعالاً ولهابا وما شوهد ذلك الحال من عساكر السلطانيه ابعث اهل الشعيب كافة الحرب بهم الاجد وزعيمهم الجد ومالكهم الاصيد
يستنجدونه في الخطب الجليل ويعلمونه تمادهم وان كان به قد علم فقال عليكم بالتظاهر والمصابره واجتناب التفرق بالمقاتله والمخاتره والبسوا
لغاراتكم برد الليل واهجموا في اثنايه هجوم السيل لعلكم تنجوا من السيوف السلطانيه وما اجلب به عليكم من رجل وخيل ولا تطمعوا في الظفر بهم
فانما الظفر النجاة من طعنهم وضربهم اذ هم قوم ايدوا بسعادة سلطان الاسلام في سلمهم وحربهم فليس لنا ولا سوانا مطمع في قهرهم وغلبهم ونرجوا
من الله ان ياخذ بنواصينا الى الرشاد فنكون من جملة حزبهم ثم رتبهم حيث اراد من جبل حرير وفرقهم من ثغوره باثبت تقريره وحضهم على مواترة
المغارات وليكن بعضهم لبعض ظهيراً في كافة الاوقات فاستقروا حيث امرهم وقاموا على مقتضى ما به دبرهم ولم يتجاوز واحداً في كلما اوردهم
واصدرهم وسلوا سيوف البغي على السيوف المنصوره وتسللوا في حلل من الليل بافتح وجه من البغي واشنع صوره فاذا ثارت عليهم من لحامها اسود
العساكر الجراره واستوت الفرسان على صهوات الخيل للاغاره استتروا ولبكا ليباغون برد البهيم الحالك واعتصموا بالغاسق الواقب عن طارق
المهالك واذا اسفر الصباح ولمع ضوء البغي ولاح وفشا الليل سره وباح انحازوا الى الجبال ولاذوا بالذرى العاليه في حربهم وقتالهم وتمنعوا عن
باتر السيوف السلطانيه وشرع ذوابلهم ومرهف نصالهم وكان القتال هنالك سجالاً لايبرح بواكراً واصالاً ومواطن الحرب عديده ورعوده
وبروقه مهولة شديده وقساطله داجيه وجوانحه مفاجيه وصواعقه مرسله وخرصانه في النحور معلّله ومنهله ومصارع الاسد
جاريه بمعالي الدم تحت اردية القتام المسبله ومع ذلك فان يد الوبا لم تزل ممدوده بفنون من المرض وانواع متواليه مسروده كاد خطبها
ان يعم من بالمعسكر السلطاني من العساكر المويديه والجنود المجنده حتى لم تخل خيمة من خيامه من مريض قد اشفا واخر قد تقدم الى مصافحة ابي يحيى
تلفاً واخر مجروح بدم سايل مسفوح الى من استشهد في مصاف الحرب والقتال وصار من السعادة الخير مآب وحسن مآل فابتلى
المومنون اذ ذاك بلاء حسناً وزلزلوا زلزالاً شديداً ليبلغوا بذلك من الخير والاقبال مراماً ومنى و... كانت وفاة السيد الهمام
المهدي بن عز الدين بن المويد بمدينه صنعا في ... وكان هذا السيد المذكور من دهاة آل
المويد وهو فيهم المقدم الامجد المعلوم بالدها الذي لايوصف ولايحد وله قدرة في ايراد المنافع والمضار موردا لم يرده احد وبرز في مضمار
الاغتيال بارزاً في لباس التلبيس والاحتيال فيرى لذلك جاذقاً ملقاً في صورة مازج ماجن مختال وشانه في ذلك عظيم وخطبه في العالمين
جسيم مليم وقد اشرنا الى طرف من حاله وما هو عليه من فوائده وافعاله عند ذكرنا الملك احمد بن الحسين بن المويد الذي هو ابن اخيه وكان معتمداً عليه
فيما يذره ويانيه مشاوراً له عند هجوم المشكلات ولما هلك الملك احمد بن الحسين بسيف السلطان ووافته فيه وفاته نجا هذا السيد المذكور مع بني
ابن اخيه بمقرهم الى ام ليلاه وامتوا للنجاه بالمسير اليها نهاراً وليلاه ولما حوصروا بها ذلك الحصار السابق بيانه فزعا والصلحو نزلوا على

حكم

بكم الامان الى اليد الوزيريه فانالهم من الخيرات ما هو به احرى واولى ومازال السيد المهدي يلم بالعتبات الوزيريه ويغشاها بكرة وعشيه
وينال من فواضلها كل مرام وامنيه الى ان وافته المنيه وقضى نحبه فيمن قضى من البريه وهو مغمور بالاحسان من الجانب من حضرة الوزير
بالطول والامتنان الى انه اودع لحده وتجرد عن العدد والعده فى التاريخ المذكور ودفن بمقبرة خزيمه في الجانب الغربي من ظاهر مدينة صنعا
..ول الاحسان الوزيري جاريا على اولاده بما هو اجل نفعا كما هو جار الى من سواهم من البريه عموما وجواهر فواضله فى اعناقهم على مر الزمان عقدا
منظوما لذلك اعطى من السعادة مروما ورافقه التوفيق ايرادا واصدارا واعلانا واسرارا فكل ما اتاه من الامور فحسن وما اسراه من الجنود
.. السرايا الى الشام واليمن فعن هدي الهي وارشاد ليس بمنقض ولا متناهي مكارساله لطايفه من الجنود السلطانيه والعساكر المويده الخاقانيه
... شهر بشعبان ... وتسعين ... وعليهم المقر العالي عين الاعيان علي اغا واصحبه جزاين نافعه وجبخانات جامعه وبعث
معه الشيخ المقام السامي علي بن قطران الحسامي بعسكر من قبايل خولان الى معسكر الامير مصطفى ببلاد قعطبه لامداده والجاد فيما البس عليه
... من الامور واشتبه وجبرا لما نقص من عدد العساكر بما اعتراهم من الوبا الصادر عن وخيم الموارد وتغير كيفية الهوى فى الاصايل والبواكر
... لك نفذت اوامره الشريفه الى الولاة بممالك الاقطار اليمانيه بحشد العساكر الجراره الى نحو قعطبه للحرب والاغاره فتكاثرت الجموع وتواترت وسارعت الى
... جنود المكصلح بن احمد وبادرت وثارت اسودها الى مساورة الابطال والهاب لهوب النزال والقتال من غير تراخ ولا اهمال وجات طايفه من العساكر
... طانيه من جهات خنفر وكانهم من هنالك اقدام وكر فاستقام امر من كان بقعطبه من الجنود المويده فى ذلك المعسكر وتجدد ما اخلق
... فيهم بما اعتراهم من المرض الذي سلف ذكره ومن حين امدوا من الحضرة الوزيريه بليوث من ابطال الجيش وشجعان العسكر وتفاقم
... بلك جالبين بما هو اد هي وامر ... عرض موت الولي الافضل صاحب المقام فى السلوك الاكمل الحاوي من الفضل نصابا الفايز بما اوتي من منصبه
... لمين نصابا مولانا نور الدين ومربي المريدين علي بابا واتفقت وفاته فى مدينه تعز لازال ثراه مقدسا مستطابا ولما انتهى خبر وفاته الى
حضرة الوزيريه افاض الصدقات المقبوله على الجمهور وامر بعقد حلق الذكر ومجالس التهليل والتلاوة فى الربط والمساجد والمدارس والمشاهد هديه
منه الى المقدس ذلك الشيخ العابد وتوسلا الى الله الاحد الواحد بسر ما كان عليه من صالحات الاحوال وثواب كل جاهد واذ ذاك حضرة الوزير فى غاية
التوجه الى اخذ مكحا لمين وقبايل الشعيب وسلطان شعوبهم الحجاب المجيب والاستيلا عليه وعليهم بيد القهر والتعذيب حيث ذلوا الى الجحر
مدوان فليس لهم فى الاخرة من خلاق ولا نصيب وما برح يبعث الى معسكر قعطبه جيشا بعد جيش وكتيبه بعد كتيبه من ذلك ما جهز في اليوم
... صحبة المقر الاكرم والجناب السامي المحترم مصطفى اغا من الخزاين
النافعه والجنود الجراره الواسعه ومعه المقر الجليل السامي المعتمد الاصيل السامي فى الصلاح الخير المساعي الامير عبد الله بن ادريس التلكي
ومن قبله من قبايل الدعوه وارباب الباس والقوه واهل الاقدام والسطوه من بلاد همدان وبلاد حراز من كل باسل بطل وماض جراز ثم الجناب الاسعد
.. رجل المعتمد ذو الاصاله والحسب وزعيم اهل هزم وقبايل الخشب الشيخ عبد الله الزيادي بمن اليه من قبايل الخشب وهزم من كل ليث هاصر
ومقدام ضيغم وطايفه نافعه وكتيبه جامعه من عسكر المقر العالي مستقر المحامد ومستودع المعالي الامير احمد بن الملك محمد بن شمس الدين فاجتمع
بوصول عسكر جرار افعم فيضه الانجاد والاغوار وارغم انوف المعاندين الاشرار ومازال ذلك الجيش طاويا للامصار قاطعا لاجواز الفلوات
والقفار حتى وافى بمنشره وجنده وعسكره محط النصر ومويد معسكره وارخى التابيد مركبه على حرم الاقبال خايضا مشرقه ومغربه الى ان
اناخ جيشه ومغنيه بمعسكر بلاد قعطبه فازداد اهل ذلك المخيم بهم جراة واقداما وامضى النصر بهم قبالهم الى حرب المعاندين صارما حساما
وتوجهوا الى حرب اهل الشعيب وجبل حريرو الاحاطه بهم خلفا واماما واصلوهم من اوار القتال جحيما وضراما وتصافت الابطال بالابطال
وازدلف الى قرنه فى حومة الوغا كل رئبال وثبت هنالك قدم وزاغ اخر وزال وعلت السيوف الهام تحت ظل الغبير ومرتفع القتام واشتعلت
فى احايهم نار البنادق فاذاقتهم من لهواتها الحمام ... ولما استمر حال صالح بن احمد وانصاره على اهاجة الهيجا واسعار الحرب واضرام ناره
واستاعه بتلك الجبال ذلك القطر واعتصامه ومواربة الاغاره الى من بقعطبه برماحه ونصاله وبنادقه وسهامه حتى نال من هنالك من العساكر
ما ناله من مس الحرب ومهيج القتال مع ما اعترضهم من الوبا ذي الاسقام والوبال كما اوضحنا ذلك فيما مر بابوا فى بيان واوضح مقال ولقد هلك منهم
بذلك المرض العارض من تغير ما العيون والاوشال مع من استشهد فى عرصة الهياج والنزال جملة مستكثره وطايفه عظيمه موفره وفى خلال
ذلك سرح الجنود الذين بجبل حبشى من بلاد يافع ثابت القلب فى حرب كل معاند مخادع قد اعدلقاهم كل لهذم وصارم قاطع وقد احاط باكثر الجبل
المذكور الوف لا تحصى من قبايل البلاد اليافعيه ومن والاهم من كل باغ معتد خنوز وجعل يصوب فكره ويصعد ويستهدي الله فى امره

ويستنبط · ويشاور من اهل الخبرة والمعرفة بمداخل تلك البلاد ومخارجها كل مغور ومنجد · ويجتلب بالنوال كل من ذي قسط · وارتفع بالعطا
وعدل وقسط الى ان ارشد الى السبيل وجاء الى الفتح اصدق دليل وانفتح له باب سرى السرايا الى جبل جرير · واستقرار الجنود السلطانية
بذروته على اثبت تقرير · وهذا الجبل المذكور هو ما استظهر به صالح بن احمد واجابه [illegible] العسكر المنصور · فلما وافاه الدليل بذلك وارشده
الى وضع السبل والمسالك رفع ذلك الخبر الى حضرة الوزير الاعظم المالك مستمدا من مشكاة نور صوابه · معتصما بثاقب انظاره من الخطل وارتيابه
فعلا[ت] اليه الاوامر الوزيرية ناطقة بجوابه كاشفة عن وجه الحقيقة من حجابه · واشار اليه بالمسارعة الى ذلك الامر والدخول من بابه · وانتهاز
الفرصة واغتنامها قبل ظهور المروم لدى صالح بن احمد وجموعه واحزابه · فيسل سيف الحزم من غمده وقرابه · فلما اذن حضرة الوزير بذلك فاذن
بانتهاج السبل والمسالك اقبل ذلك السردار الى تجهيز رجال منسوبين في الشجاعة وممارسة القتال لا يزيغ قلوبهم لهولات الافزاع والاوجال · واشرى
بين ايديهم من العساكر السلطانية سبوقا لا ابنوا لدى الجلاد · ولا يضل ولا يشقى عند مصاولة الشجعان ومساورة الاساد · ونقدمهم الدليل
للحربيت وانبعوه في الرشاد والتابيد والتثبت وساروا الى المتين لجبل جرير لا يعتريهم في قصده مقيل ولا مبيت الى ان بلغوه من غير تعويق · وانتهوا
اليه من ايمن جانب واليسر طريق · فهجموا على ملك حالمين صالح بن احمد ومن لديه من الاحزاب والفريق · بتعشير بنادق العساكر من ذروة جبل
جرير على حين غفلة من صغير من القوم وكبير · فصاح فيهم الوجل ونزل بساحتهم من الفزع ما نزل · واحاط بجملتهم من الخطب كل امر جلل · وفزع ملكهم
صالح بن احمد وذووه من عظيم الفزع لما نزل بهم وجلا الى الفرار والهرب والادبار · وسوء الانهزام والانكسار · واخذت الجنود السلطانية في اعمال
العوامل والمخاذم والذوابل والصوارم في حزب صالح بن احمد وقومه من كل مناصب للدين ولذ القاهرة ومقاوم · وتخطفتهم السيوف السلطانية
وحازت منهم الانفال والمغانم · وحزمهم روسا جمة · واستطار من بقي من اهل جبل جرير الى كل مفازة ومهمة · واستولت الايدي السلطانية
والدولة [illegible] الخاقانية على الجبل المذكور واستولت على عرش الاستيلاء على معظم من به من الجمهور [illegible]
فكان ذلك هو عنوان الفتح الاكبر وفاتحة صحيفة كمال النصر والظفر · وعلم بوميد صالح بن احمد بما قدم واخر
وان لا منجا ولا مفر ولا ملاذ ولا وزر ۞ لقد ظل بن احمد في ظلال ۞ ببيداء المعاطب والنكال ۞
۞ وكان بحالمين برئيس قوم ۞ تراه بحالمين لدا القتال ۞ فلما بان فجر النصر جهرا ۞ وبان لديهم زور الخيال ۞
۞ تيقظ صاح من حلم نوم ۞ رأى تعبيره جو الزوال ۞ يعض يديه من ندم كئيبا ۞ وما تغني الندامة في المال ۞
ثم ان سردار العساكر المؤيدة وامير الجنود المجندة حين اتاه خبر فتح جبل جرير · وفرار صالح بن احمد متجردا عن الولي والنصير · وقتل
قومه باقدام اسود العساكر السلطانية وسيف كل مقدام شهير · بادر برفع ذلك لسان البشارة الى حضرة مولانا الوزير · وعرض اليه عرضا بذلك
التبشير · وكان من جملة معنى ما عرضه في كتابه · وضمنه المعروض من خطابه · ولله الحمد على ما عرفنا به من سعادة مولانا الوزير وعلو جنابه
فانا لم نستبعد امرا من الامور · وفتحا عظيما من الممالك والثغور · اعيا فتحه واعنا · وتقاصرت عن دراكه فسيحات خطا المرام والمنا · ثم
نطناه بسعادته العظمى · وفوضنا امره الى تدبيره الاعز الاسمى · واتكلنا في نجح المرام · وادراك السول وان شط المرمى على ما خص به من
فضل السعادة والاقبال من رب الارض وسامك السما · الا هيا فتح منغلقه · وتبلج بدر الادراك في افقه · وجاءتنا بشاير الافراح بكمال
الانفتاح من مغرب الوجود ومشرقه · ولقد حاولنا الدخول على ملك حالمين ذي الخلف والمين وريس اهل بلاد الشعيطرا · ومن هنالك من
شعوب القبايل نجدا وغورا من اي باب من الابواب وباي سبب نتوصل الى اخذه ومن معه من العشاير والجموع والاحزاب · فلم نجد مدخلا في ذلك
الجناب · ولم نجد ما مهدناه من القواعد وان كانت موطاة الاطناب · فلما فزعنا الى حضرة الوزير في ذلك الشان اراناه وجه الفتح واضح البرهان · فقد مناسريه
من العساكر السلطانية بين ايديهم الادلة تسعى بنور الارشاد والبيان · واثقين بسعادة مولانا وما لكنا السلطان · وما افاضه من تلك السعادة
الى وزيره المعتمد في الاعيان والاركان · قاصدين جبل جرير على حين غفلة من صالح بن احمد وحيلة · ومن لديه من رجله وخيله · ومقنبه وزعيله · فلم تكن الا
امد الطريق التي مهدها الله تعالى لتلك السرية المنصورة بالتيسير وعدم التعويق · حتى انتهوا الى جبل جرير وعالي ذروته · واستولوا على عزه
ورفيع منعته على حين غفلة من ملك ذلك الجبل وجنده وعشيرته · فبهت الذي كفر بعز مولانا سلطان الاسلام ونعمته · وسقط في يده · وانقطع
عن مدده · وحاق به ما قدمه من مكره وختله · ولا يحيق المكر السيء الا باهله · وانطرد عن الجبل تتخطفه الفزع والوجل · ويستفزه الخيال الكاذب
ويصيح في اثر غراب البين الناعق · وفاضت الجنود السلطانية في ارجاء ذلك الجبل المنيف الشاهق · موسعة لمن الفته هنالك من كل مارد
منافق ضرب الصوارم وطعن اللهاذم · وجر العلاصم وازدلفت الى ذروة ذلك الملك وقصوره · وحماه المنيع ورفيع سوره · فهتكت [illegible]

... وعمّت مكنونه وكل مذخوره وما جمعه في اعوامه وشهوره واحاطت بجبل حرير وما فيه ومن فيه واستولت اليد السلطانيه عليه وانتفى ...
... الريب التمويه وقطع دابر الذين ظلموا واخذوا هنالك من حيث لم يعلموا وحق لحضرة الوزير الاحاطه بالاقطار وليما معانده بالانعقاق ...
... في ذلك ابرابو الاشعار ويمدح بكل لسان مدى الاعمار شعر كل يوم يزيدك الله عزا ويليك من اياديه كنزا

حكم الله ان يكون المهنا بالمعالي ومن كرهت المعزى · لك سعد من المهيمن اضحى ضاحكا من اتاديك بهزا
جل بالكفر من كيد الشياطين يا زوتهم كما قال ازا · ويل من عاند الوزير واضحى مائلا عن جنابه مشمئزا
رب طاغ من البريه باغ صار شيطانه له مستفزا · نقض العهد فاستحق نكالا كل نفس بفعلها سوف تجزا
هكذا صالح غدا في البرايا بالذي قد جناه اشقى واخزى · وعدى قومه اصيبوا جميعا وغدوا في الانام بالذل ارزا
زعموا انهم اسود فصاروا حين لاقوا كتايب الترك معزا · فاباد تهم الصوارم حزا والرماح اللهاذم السمر وخزا
ان لله في الوزير لسرا جوهر اللطف فيه لا يتجزا · دام للناس موئلا وملاذا ما نعاد كنه وذخرا وعزا

... رفعت هذه البشاره الى مقام بدر فلك الوزاره حمد الله واثنا عليه وشكره للمزيد مما عنده ولديه وامر باظهار هذه البشرى واشاعتها في الانام طرا
... حينها في الافاق نشر عطر الامصار وساير الاقطار نجدا وغورا وقرت بذلك العيون وشرح الله به للموالين صدرا ومازالت الجنود والسرايا
... معسكر المنصور بجبل حبه من تلقا حضرة الوزير تترى وما برح يبعث الى هنالك جيشا لهاما وعسكرا مجرا ويوجه نجوم كتيبة في اثر
... فمن ذلك ما وجهه واسرائي اليوم ... من شهر شوال ... صحبة المقر السامي محلا وقدرا
... اغا جيج دار من العسكر المويد قبالا ونصرا وجمع واسع من بلاد الغرب نجدا وغور اكبلاد ثلا وقارن والاشمور وساير اهل تلك البلاد طرا ودفع الى كل
من منهم بندقا من الجبخانات السلطانيه اذ كلهم اولو احكام بالرمي عن البنادق يفوق من عداهم من محكمي رماة البلاد اليمانية فدا جراهم المكمطهر في
مضمار الاعتبار بكل معترك ومكر ولما انتهوا الى بلاد يافع وعرضوا على سردار ذلك المعسكر القائم اجود رماة من العسكر ورشحهم لما يريد بقصه
يجعلهم لديه عونا فيما اورد واصدر ومازالت امور النصر ناميه وايات الفتح متواتره متواليه وفنون المسار بثمار الاقبال ذات قطوف
دانيه ورسايل السعاده الى الحضرة الوزيريه العاليه متوارده بنيل المروم وعموم الافاده ومن غررها ومفصل عقود دررها ما جابه
الجناب العالي جعفر جاووش من الباب السلطاني والسوح الشريف المنيف العثماني في اليوم العشرين من شهر شوال احد ... وسبعين سعبر
من الاوامر السلطانية العاليه الى الحضرة الوزيريه الساميه مشتملة على الايات الاختصاص وبراءات الخواص وتعقبه في ... من الشهر المذكور
بلوغ المقر السامي الاكرمي الهمامي حسين اغا الى الحضرة مولانا الوزير باكمل مروم وافضل مبتغى من العتبات السلطانيه ادام الله مجدها وخلد سعدها
باوامر شريفه وعنايات ساميه منيفه معربه عن فضل اختصاص من وجهت اليه من تلقاء اعز سلطان واكرم خليفه فازدادت الحضرة الوزيريه
بما القي اليها من اسرار الحضرة السلطانيه العليه نورا على نور ورقت بذلك الى معارج الفخر وشارحات الصدور واعطى بسرها مقاليد الامور والحل
الامر في الولايه على الجمهور والاطلاع على الحقايق في الورود والصدور ... توجه الداعي سليمان الهندي الى الحج توجيها بذلك
الى المقصد الردي والسبيل الاعوج ومعه جماعه من اهل مذهبه المستمسكين بعروة عرى سببه من الاسماعيلية والفرقة الرافضية ما بين
هندي ردي وحرازي ملحد صدي وغيرهم ممن ينتمي الى العقيده الاسماعيليه فيما يعيد ويبدي وميا سليمان الداعي المذكور هو لدى النحله الباطنيه
معتمد مشهور تناط به اسباب الضلال ويعد من ساطين الشياطين في الاقامه والارتحال واعدا عدو لاهل السنه في كل حال ولم يزل طالبا
نجل بدعته مبطن مذهبه في المقال والافعال رايدا لارض يعتصم بها عن الصغار والاذلال اذ اليد الاسلامية غالبه والدوله القاهره العثمانيه
مالكه للاقطار قاطبه فاغراه الضيق والحرج الى الحيله في الخلاص والمخرج والبلوغ الى رجل احمق اهوج من اهل بلاد نجران ممن ينتسب الى
مذهب الاسماعيليه وله رياسه على قوم من اهل تلك الممالك والبلدان قد ذهبوا الى مذهبه المظلم المطلق الارسان وانتبذوا جميعا على اهل
السنه مكانا قصيا ونابذوا من بمدينه صعده من امراء السلطان واتخذوا من دون الله وليا وقد جهز اليه في هذا الزمان امير الامرا
بمدينه صعده علي باشا جنود السلطان فاجلوه عن ارضه الى اقصى مكان ونفوه وقومه عن القرب بالممالك السلطانيه واخيفوا جميعا في كافه
الاقطار اليمانيه واضطروا الى من يقلدوه امرهم ويولوه خلعهم ومكرهم فراسلوا ميا سليمان سرا واستدعوه اليهم ليزيدهم من قبله كفرا
فاشتاق الى ارضهم وتاق الى تحريضهم وحضهم واظهر انه يريد الحج وتوجه الى صعده ليطفر من هنالك اليهم ويقيم حجته لديهم فلما وقف
الوزير على امر ذلك الداعي وما يحاوله من المطالب والمساعي وجه في اثره مع اوامر الى علي باشا صحبة جاووشيه اثبات ارباب عزم وثبات تشتمل

تلك الأوامر على قبض الداعي المذكور ومن معه من الاتباع أولي الجهل والغرور والارسال لجميعهم تحت الحفظ الى الباب الوزيري ادام من اهل الافك والزور
وارباب الضلال والفجور وقد كشف الله من ضلالهم المستور وحيل بينهم وبين ما يشتهون من ارتكاب المحذور ومعاندة كل عنيد كفور فلما بلغت الوزيريه
الى الباشا المذكور قبض على ميا سليمان الداعي الى الالحاد وقبيح الفجور وكافة اتباعه وجماعته واشياعه وارسلهم جميعا تحت الحفظ الى ...
صنعا وبطل بذلك تدبير الداعي واشياعه المذكور اصلا وفرعا ولما جي بهم الى العتبات الوزيريه ادام الله لها العز ورفعا أمر باعتقال ميا سليمان
في الدار الحمرا ومن معه من الاسماعلية الذين جي بهم اسرا ولبث هنالك اياما ونقل الى حصن ذمرمر المحروس واعتقل به كفا لعاديه مكره على الناس طرا
ولما وصل المقر العالي الامير عبد الله بن محمد الداعي من محاصرة خنبان تعرض شافعا للداعي ميا سليمن الى الحضرة الوزير ذي العدل والاحسان بطلبه
من الاعتقال وبرفعه عن الحضيض والوبال فاسعفه في ذلك وشفعه وازال عنه الاعتقال ورفعه واشترط عليه التوبة النصوح واستقبال
الانابه بالمدمع المسفوح وان يويد ذلك بكفالة الله واعيان عباده وكل مرتضى من اهل مذهبه وبلاده كي لا يعود الى فعلته الاولى وياتي بما هو
شرمنها واقبح فعلا فتبرع بضمانته رجال من همدان الاسماعلية واخرون من اسماعلية البلاد الهندية وقالوا نحن ملازموه بكما عاد الى الخيانة ونبذ
عهد الميثاق والامانة ... وتلك الرجال في دفتر الكفالة اخرج من سجنه وازال عنه مولانا الوزير قيده واعتقاله وكذلك اصحابه واتباعه
... شيء ... من سجنهم ... في مساكنهم واقام ميا سليمن المذكور بمدينة صنعا اياما يظهر انه قد فارق من اقترافه ذنوبا
... وصوى جمعه ... في ضلاله اقداما واسرعهم ... الى اخبث الكيفيات وانكثهم عهدا وذماما ونسيا في من حديث عاقبة
... ومكره ما يرفع النقمة عن امثاله ويجزي بالجد عمن جال في مجاله ...
... المتاغرين بالبلاد اليافعيه خسرو جاوش وصحبة جلة واسعة من الخزاين الجامعة وارزاق الجنود المؤيدة
... المتعددة وما يحتاج اليه ذلك السرح ارمن الثياب المتنوعه لمن واجهه من قبايل الشرق واطاعه وابتعه وطايفه من العسكر
... في ما سلف من الزمان ومر كعيال التلا وعيال المدينه عمران وعيال سريح واهل جبل عيال يزيد كل هولا اعطوا بنادق
... شتحانية وتوجهوا مع ذلك الجاووش المذكور الى المعسكر المويد المنصور زيادة نافعة الى من ببلاد يافع من العساكر الواسعة
وتايد لمن هنالك وضبط الثغور والمسالك ... اعلم انه قد سلف في هذا الباب ما سلف من الاشارة الى احوال رؤسا اهل الشرق لما تقدم
من تقدم منهم الى مواجهة السردار في خلقه وازدلف وان اكثرهم لا يوثق بعهده ولا يعتمد على وده وانما هم في الحقيقة مايلون في الوفاء عن سوا الطرق
مستحيلون عن حال الصفا بادني سبب ويتحاسدون على المزايا ويتنافسون في الرتب فمن اوتي منهم شيئا ما من الدولة القاهرة واوتي نظيره مثله
واكثر منه بيسير اخرجه ذلك اليسير عن الدايره واحاله الى الحالة الخادعة الماكره كما ظهر من الشيخ ... اهل الخلقة وربيسهم الحاكم
من نبذ العهد والميثاق الى وزاظهره وخلع العذار في خدعه ومكره وبدا منه ما بدا ... من السنة المذكوره
ومال الى من تمرد واعتدا وراح في الافساد واعتدا من قبايل الشرق كبني غيلان ونحوهم ممن لا يقبل فسادهم الصلاح ابدا وتوجه بهم الى
قطع السبيل بغيا وتمردا وخرج عن موالاة الدولة القاهرة الى موالاة من هو اضعف ناصرا واقل عددا واستمر على غيه مستمريا المرعى عدوانه
... في المعسكر بجبل جبنه وبين ساير الطرق المودية للقوافل من الجهات المشرقية والمغربية حتى انقطعت الطريق عن السالك واخاف ما
... مسالك ما لم يسر مع القافلة عسكر جرار ورييس مدبر مختار وشق ذلك على المنتاد وارباب التجارة واهل الاسفار وتمادى من احما الباغي
... غير مرع لما اوجب الله رعايته في الاسرار والاظهار وتجافى عن مضاجع التواضع لعلو شان الدولة ذات النصر والاقتدار وجانف عن
... حسابه ميلا الى الخسران والبوار وما علم بانه مخدوع بخدعه مخفوض عن نصبه ورفعه هاو على ام راسه في نكسه واقع
... صغار ورمسه حيث عاهد ونكث ومن نكث فانما ينكث على نفسه ولما كان شان الدولة العثمانية عند الله عظيما ومقامها في ثبات على
معاليها مقاما كريما ومعاقد تهودها مبرمه وايات فضايلها في العالمين محكمه ورعايه الحق لها دايمه وبيد السعادة لعقد مجدها ناظمه وعوايد
تجمله اليها واصله ونعمه لديها كامله وان من مظاهر اياتها واشهر اعلامها ورايا تها ما ساقه الله تعالى الحضرة مولانا الوزير من آلايه وقرره
لديه من مواسع جوده ونعمايه وعوده من اسعد العادات ويسر له السبيل الى ادراك السول والمرامات وجعل من نكث عليه عهدا في اسفل الدركات
ومن اقبل الى حربه فقد ادبر عن السلامة والنجاة وانظر الى امر مراجم وخوضه في بحر البغي المتلاطم واقدامه الى نكث العهد والميثاق وارتكابه بغيا وغيا
لدايره العناد والشقاق واختلافه فيما عهد عليه الله في التقييد والاطلاق فانه لما ضاع صفح احسان الوزير وقلده منه ربقة العهد الكبير
ثم انسلخ عن ايات الاحسان واخلد الى البغي والعدوان لم يمهله الحق عن الانتقام الكبير ثم انسلخ عن ايات الاحسان واخلد الى البغي والعدوان لم يمهله الحق عن

سلام ومدّ عليه سوط عذاب الاخذ بمفاجاة الحِمام ومات ركضا في بغيه وعُجّل بروحه الى جهنم وبيس المستقر والمقام وبلغ خبر موته الى العتبات الوزيريه
عليه السنيه [illegible] ولما هلك المذكور واُهلك مؤاخذًا بما ارتكبه من قبيح الامور فرع
[illegible] الصفح مولانا الوزير ولاذ بعفوه الشامل الكبير فعطف عليه محسنًا اليه واجرى مجرى ابيه فيما كان من الفواضل الوزيريه لديه فخمدنا[ر]
[illegible] من نار الفتنة المشبوبه لما خمدت انفاسه وانقطعت عن الحيوة اسبابه وامراسه وكان في ذلك ايه للمعتبر وتذكير لمن يذكر وموعظة
لمن تعظ وزجر للازدجر [illegible] وصل المقر العالي مستقر المجد ومستودع المعالي الامير عبد الله بن محمد الدلي
[الى] مقامات الوزيريه ادام الله عزّ عتباتها العليه وكان الامير المذكور محاصرًا لقلعة جنبان قايمًا لحرب اهل ذلك المعقل ومحاصرتهم من قبله من
[امر] مولانا السلطان ويوميذ خلع عليه واحسن اليه وشفع في ميا سليمان الداعي لحضرة الوزير فشفع المذكور من سجنه كما سبق بيان ذلك وانما
[illegible] امر حضرة الوزير باقامة مسجد نوح بشر في جامع مدينه صنعا المحروسه اذ هو من اجل مساجدها المشهوره بالبركة المانوسه وتوسيع
[و]جه وعمارة متهدمه وما نداعى من بنيانه وتشعث من جدرانه وحيطانه اذ هو من اقدم المساجد عمارة وبما ادار عليه الدهر ادواره فلما توجهت
[اليه ع]نايه الاوامر الوزيريه اصبح ذلك المسجد عامرًا مشيدًا وربعه بعد الدثور قشيبا جديدًا وانتظم في سلك ما اقامته العنايه الوزيريه من الـ[مساجد]
[و]رسمه التي هي على تقوى من الله ورضوانه ابدا موسسه فحاز بذلك من الاجر عظيما وفاز بما ادخل اليه من ثوابه مدخلا كريما
[illegible] جهز حضرة الوزير الى المعسكر المنصور بلاد يافع عسكرًا جرارًا وعليهم الامير حيدر بن عبد الله بن محمد الدلي
[illegible] ذلك اغا فجعله قايدًا على من ذكرناه من ليوث الشرا وشجعان الوغا وسار بهم يطوي المراحل ويجوب المفاوز والهواجل الى ان بلغ الى المعسكر المنصور
[محل] جبه وانتظم بهم في سلك من هنالك من الجنود المجنده والعساكر المنصوره المويده [illegible] من السنه المذكوره
[و]تمام ما امر به حضرة الوزير من عمارة القبه العاليه ذات الاركان المشيده السامية وما اليها من الحجرات الفسيحه والحافات الواسعه الشرحه
مواضع العباده ومجالس التدريس والافاده واجري الى متوضياتها المعلومه اتساعا وانفساحا ماء واسعا مستعذبا قراحا وشيدت
[و]لها مناره انيقه البنا ظاهرة النور والسنا وفي ظاهر هذه المدرسه اقيم هنالك منهل مورود على اثبت قواعد موسسه يجري اليه الما من البير
[الـ]نشات برسم هذه القبه المقدسه وكان الابتدا في عمارتها في ثاني شهر ذي الحجه من سنه سبع وتسعين وتسعمايه في الجانب الشمالي من ميدان صنعا
[و]ذلك فيما حول قبر المرحوم بكيرا غا حيث كان بمفرسه على ما سبق به البيان فراى حضرة الوزير انشا ما ذكرناه من هذه العمارة العظيمه الشان وجعل
[قبر] بكيرا غا في الجانب الشرقي من القبه المذكوره وانما اقيمت العماره هنالك على ما شرحناه من تلك الصوره اذ ذلك المكان اوسع موضع في مدينه صنعاء
[و]احوى به ما اقيم من تلك العماره ورفع به من البنيان رفعا لذلك تجلت انوار هذه القبه للناظرين وتبرجت مناظرها بازين بهجة تزين وانشى في
[جا]نبها الشرقي بستان اودع من فنون الاثمار وانواع الاشجار كل رايق من الانواع والافنان واقيم بسوح القبه منبر يفوق صنعته محكمه تروق وفرشت
[سا]حاتها والبست جوانبها وحافاتها من انفس المفارش الروميه واعلاها وعلق في جوف تلك القبه من القناديل احسنها واسناها وعين لمحرابها
امام وخطيب همام وقرر بها من الموذنين والسدنه في احسن مقام واجرى اليهم من الكفايه ما يقوم بهم على الكمال والتمام ووقف لاجلها ضياعا ذات
كرم وزرع وغير ذلك اجناسا وانواعا وانثال الناس الى سوح هذه المدرسه للصلوة افواجا واقبلوا اليها افرادا وازواجا وانشرحت الصدور
بالعباده فيما اشتملت عليه من الاكناف والارجا وازدلفا الى سوحها لصلوة الجمعه حضرة الوزير عقيب تمامها وكمالها وظهور جمالها وجلالها في جمع
عظيم ومدخل كريم وكان الخطيب الراقي على منبرها والامام القايم في محرابها بامامة المصلين من المومنين والمسلمين بعض طلبة العلم المقتبسين لانواره
[من] كل حين من اهل مذهب الامام ابي حنيفه وممن يلتزم طريقته العليه المنيفه يقال له محمد بن احمد الرومي بلدا ومولدا وهو ممن له الى الصلاح
انتساب وتوجه الى الاستفاده والاسترشاد من جملة الطلاب فحاول رفعه الى محل الخطابه وامامة ذلك المحراب والتمس ذلك المنصب له من حضرة مولانا الوزير
فاسعف في المطلوب فضلا واحسانا وطولا وامتنانا واعترض دون ذلك جماعه من الاعيان يريدون صد ذلك الخطيب عن القيام والانتصاب وشمروا
عن ساق سعيهم في صرفه عن الدخول من ذلك الباب واخذوا في نسبته الى كل شين وعاب وتوصلوا الى ابطال امامته وعدم جواز خطابته ببطلان الجمعه
عبثيه وذهابا الى كرهيته وغدوا في ذلك وراحوا وباحوا في عدم تجويزه بما باحوا وحكم بما قالوه قاضي المدينه حكما قطعا ونفي جواز امامة المذكور
وخطابته عقلا وشرعا ثم انه انكرت ما عرفوه واكبرت ما افتروه في ذلك واقترفوه واردت احضارهم الى الحضرة الوزيريه لانقض ما عقدوه واهدم
ما بنوه على غير اساس وشيدوه فراى الوزير ان يكون اجتماعهم مع ساير العلما في محضر من ولده الامير الاشهر حسين بن مولانا الوزير الاعظم الكوكب الثاقب
من اصل ذلك وفرعه وجوازه ومنعه فاحضر اربابا للدرايه واخذوا في البحث الى الغايه واتفقوا جميعا على جواز امامه من بطلت الجمعه عقليه ونبوت خطابة

مذهب احد كريمتيه وفي خلال ذلك اوضح لمولانا الوزير دليل الجواز وثبات صحته في الحقيقة والمجاز بامامة عبد الله بن ام مكتوم بالمصلين في
زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه اجمعين وهو ذو عما وثبتت امامته شرعا وحكما ولما سمع ما حكيته موقع الحضرة الوزيرية اخذ في رد ما
رويته وانكر ذلك جهلا وشنع ان يكون فرعا واصلا وهو القاضي عبد الصمد المعروف بالمحرم في البر التقي ولما قام وقعد واغور واجد في انكار
هذه الرواية وجحد هذه الاية حتى بلغ به الانكار الى ان قال ان صحت هذه الرواية بقول من الاقوال او كان ما ذكر من ايتمام ابن ام مكتوم باحد من
الرجال استحققت سمل العينين وقطع الاذنين وجدع الانف وقطع الشفتين فقلت له ايها القاضي على المجاز انك من جهال السلامة بما اسند عينيه
من المثلة بك شيئا او فاز انظر في الكتاب الذي اذهبت عمرك في مطالعته واجهدت ظهرك من طول الانحنا عليه ودوام الانكباب فستجد نص ما حكيته
فيه محققا بغير التباس ولا ارتياب فقال الي لاشد انكارا لوجود ما حكيته في كتابي وكيف يعزب عني ما عرفته في ابوابه وفصوله وفروعه واصوله
وانا عاكف على تصفحه في زمن المشيب والشباب فبعيد ان يتضمن ما زعمت باد في اشاره او تلويح دع عنك ما ادعيت وجوده فيه بالنص والتصريح
فقلت في بالكتاب لاريك ما لم تره من قصورك عن مراتب اولي الالباب ولتعلم انك لم ترمنه غير ما اسبل بينك وبينه الحجاب فطالما حدقت
ايها القاضي بالخط الى مرمى الستر دون المستور المغطا فباريت وماريت وحسبت انك رايت وما رايت فلما جي بذلك الكتاب اريته ما قيل
هنالك نصا واطلعته على ما هو مقرر فيه بالبيان الواضح المستقصى فوجم من جهله وخبى في صغاره وذله واستحق حينئذ ما شرطه على نفسه
من المثلة ان كذب في قوله فبرزت حضرة الوزير وانبه وافزعه من غفلته وجهله الا انه ما استيقظ ولا انتبه وفي اثناء ذلك جا البيان بما اتفق عليه
اهل العلم والعرفان الذي راجع معوالدي حضرة الامير حسين للبحث عن ذلك الشان معلنا بجواز امامة من كان عادما لاحدى عينيه اشد الاعلان وانه
منعقد على ذلك نص واجماع ولا خلف في جوازه اثنان فانحل ما ابرمه الجاهلون وحل بهم الصغار والهون واقيم مهر احمد الرومي المذكور اماما
وخطيبا وان كان اكثرهم لكارهون وقام في اول جمعة صليت في المدرسة الوزيرية خطيبا وابدى يومئذ من بلاغة الخطابة امرا عجيبا واتى بها
على وجه مشروع احكاما وترتيبا ولم يغادر شيئا مما يراه اهل السنة بادائه مصيبا وجا بالحمد لله والثنا عليه مستكملا ثم الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم مع القابه الشريفه وممادحه المنيفه مجملا ومفصلا وكذا الصحابة الكرام النبلا اهل الفضائل وارباب المجد والعلا وافاض
الى المسامع الواعية سلسبيلا من المواعظ وجلا على بصائر السامعين من جلالها اجمل مجتلا ونوه بذكر الخلفا من ال عثمان اولا فاولا وختم
بذكر سلطان زماننا منهم وخليفة عصرنا الاشرف في الخلافة مقاما اعلا ودعا له بما هو به من الدعا اخلق واولى ثم ازدلف الى المحراب مصليا
وذهب في حسن التوجه مبرزا ومجليا ولما تمت الصلوة وقضيت وحق الانتشار في الارض ازدلف لحضرة الوزير الى قصره وتحت ولايته
ونهيه وامره وكانت يومئذ صلوة مشهوده القبول بانشراح الصدور واستنارة السرائر بمناجاة العزيز الغفور واعلم ان عمارة هذه
المدرسة الميمونة كان حقها ان تكون اجل حالا واتم جمالا مما هي عليه الا انها عمرت في ايام ملئت غزا باهل بلاد يافع وازدحمت الجنود المجهزه
اليها في ساير المسالك والمواضع وكانت الهمة الوزيرية اذ ذاك متوجهة الى هناك مع اقامة بعض الاغوات على تلك العماره وتفويضه ولم يكن لديه تعود
لمثل ذلك حتى يميز بين صحيح العمل وما بين مريضه فمن هنالك ما وافت الغاية تلك الاعمال وان كانت بالنسبة الى غيرها في نهاية الكمال الا ان بركة
مولانا الوزير كفلة بالتمام وافية بموافاة المطلوب وقصارى المرام وسيأتيك من حديث اقامة هذه المدرسة الوزيرية ما ينبيك ان على همته
وصلاح نيته لا يناط بها من الاعمال الا ما كان راسخا في الثبات شامخا في الاحكام [illegible] الحضرة الوزيرية في [illegible] والعشرين
[illegible] من العتبات السامية السلطانية والابواب العالية الخاقانية ادام الله علوها وخلد مجدها
ورفعتها في العالمين وسموها المقر السامي الاكرم الهامي عين الاعيان وصدر الصدور في الاخوان بهرام اغا وهو من بطانة السلطانية وخاصة
من تلك العتبات الخاقانية واختص بالارسال الى الحضرة الوزيريه باوامر شريفه وبراات عالية منيفه وخمس خلع سنيه وثياب عالية سندسيه مما علت
على كواكب الدريه فضلا وعزا وشرفا لما علت على البدن الشريف السلطاني وحسبها ذلك فضلا وشرفا اوفى ولقد جات معلنة باختصاص حضرة
الوزير ناطقة بمزيد فضل جاله وشرف جلاله لدى مولانا السلطان سلطان الاسلام والمسلمين واي مجد بدا في ذلك الفضل الكبير ولذلك التقا الرسول
المذكور مولانا الوزير معظما لما اتى به مكرما لما شرف به من حضرة سلطان الاسلام وتلقى جنابه الى ظاهر مدينة صنعا بالجنود الواسعه والرايات
المنشوره والاعلام الرافعه والهيئة الجليله والابهة الجميلة النبيله وبين يديه مقادات الملوك وصدور الروسا ووجوه الامرا والكبرا في
عقود تخجل من سناها جواهر العقود ومنظوم السلوك ولما وافا ذلك الرسول الكريم البسه تلك التشريفات المخصوص بها من مولانا السلطان العظيم
والقى اليه اوامره المشتملة على كل خير عميم وسطع يومئذ نور اختصاص حضرة الوزير وبدى للناظرين وجه جماله الوسيم المنير وان كان جماله مقتضيا

لذلك

...له وافعاله تطابق ما هنالك ففي ذلك من بيان ايضاح يفوق بيانه فلق الصباح وعاد حضرة الوزير الى قصره وبرج سعده وعزه ونصره مشروح الصدر
...ر العين بما آتاه الله من فضله وجعله من ذويه واهله وانال ذلك الرسول من نواله واكرامه واعظامه واجلاله ما انتشر نشره في الاندية وملاءمته
...ج وتزويده واقام في اكرامه واعظامه واجلاله ومقيم بره وانعامه اياما متواليه في جنة من الاحسان عاليه واشتاقت همته السامية وسمت عزمته
...ضيه الى مشاهدة ما انفتح من المعاقل الشامخة الذرا وما اليه من الممالك والمداين والقرى بهمة حضرة الوزير وسعادة سلطان الورى
...تمس من الوزير الاذن له بالمسير للطياف في البلاد المستفتحه نجدا وغورا فاذن له بالتطواف واجابه في ذلك بالاسعاف فاخذ ذلك الرسول
السلطاني في تطوافه وذهب جايلا في الافاق و[illegible] في اطلاعه واشرافه فلما احاط علما بما فتح من المعاقل المانعه ومحاصرة العساكر الجراره والجنود
الواسعه ومعارك الصفوف ومواضع مصاف الالوف قضا العجب مما رآه واضحى بذلك ممن اسمع وارا ثم رجع الى الحضرة الوزيريه واصفا لامره
...لما بسمو همته وعلو قدره منوها بجهده وشكره واقام بصنعا اياما ثم التمس الاذن من حضرة الوزير بمسيره الى المعسكر المنصور ببلاد يافع لينظر
ما هنالك من مصاف الحرب وسناها اللامع فاذن له في التوجه الى هنالك ومضى من مدينة صنعا متوجها الى نحو البلاد اليافعيه وما اشتملت عليه
من البلاد والممالك فانتهى الى المعسكر المنصور بجبل جبه وتامل من هنالك كافة البلاد مشرقه ومغربه وتوجه الى بلاد حالمين وبها الامير مصطفى معسكر
من قبله من الجنود ذات الرايات والاعلام والبنود وقد بعث معه سردار العساكر جماعة من اهل البلاد وطايفة من شجعان الاجناد فلما بلغوا الى
بين المعسكرين وقد ساروا من معسكر الامير سنان مقدار مسافة يوم او يومين ظهر عليهم قوم من بلاد يافع يتخطفون من كان في تلك المواضع
و[illegible] ما بينهم وبين ذلك الاغا ومن قبله من العسكر اشد ما يكون من النزال والوغا وظهر يوميذ للمذكور باس شديد واقدام ليث هصور واستولى
...ك الحراميون على ما استصحبه ذلك الاغا من الاثقال فنجى ومن معه من الرجال بتشديد الدفاع وعظم القتال وحيل بينه وبين نفوذه الى بلاد
حالمين بانسداد الطريق واغارة القبايل اليها للمنع والتعويق فلم يجد بدا من رجوعه الى جبل جبه فاقبل الى هنالك راجعا ووافا سردار العسكر
[illegible] الغريبه فاحسن اليه وجبره عما فات عليه ومضى على رسله ذلك الى نحو صنعا الى ان بلغ الحضرة الوزيريه وقد هاضه ذلك المسعى
فلما استقر بالمقام الوزيري ذهب غمه واكترابه اصلا وفرعا واعيد عليه اضعاف ما ذهب عليه واترع كيسه من الفضة والذهب وبلغ من
...لمرامه فصار في المطلب و[illegible] وصل الى حضرة مولانا الوزير الشيخ الاجل علي بن احمد حسين [illegible] بجماعة من اخوته وعصابة من ذريته
...متمسون من المكارم الوزيريه تقرير قواعدهم وتثبيت مضطربهم وما بايديهم عقيب موت ابيهم احمد حسين وانسلاله من عقد الجموع بيد المنون والحين
...عطوا من الفواضل الوزيريه المرام وافاض عليهم من جوده شامل الانعام وخلع عليهم وضاعف احسانه اليهم ورقاهم المراقي العاليه ووعدهم
بزيادات وافيه ورعايات كافيه ما بقوا على سنن الطاعه وقاموا على قدم الوفا ومخالفة الخلاعه واجتناب موارد الشناعه واضوا الى
بلادهم مسرورين وانقلبوا الى اهلهم محبورين وفي [illegible] الذكر وجه حضرة الوزير اوامره الى سردار العساكر الغالبه القاهره المعسكر
بجبل جبه في منابذة الفيه المارده والطوايف المنابذه المعانده تحثه على الكر والاقدام على معقل بلاد يافع ومن به من اهل الليام
وحصنهم الاشهر وملاذهم الاكبر المسمى لديهم بحصن ثمر فانه مهما دام بايديهم محفوظا واقام ما بين اظهرهم محروسا محظوظا فان عقد
اجتماعهم لا يبرح منظوما محكما وعقد نظامهم لا ينفك شديدا مبرما وان زال عنهم بيد الدولة القاهره واقدام ليوث جنودها الهاصره
تداعا بنيانهم وتقوضت اركانهم وتفرق جمعهم واجتث اصلهم وفرعهم والزمه ومن لديه من العساكر المنصوره الاقدام بالكر الشديد عليه فلما
وردت الاوامر الوزيريه الى السردار ومن قبله من الجيش اللهام والعسكر الجرار توجه الى الجمله بالجنود المجنده والجيوش المنصوره المويده على حصن
ثمر يافع وذلك [illegible] الخامس عشر من شهر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وتسعمايه وعبا الكرة على من فيه والاقدام على مانعيه
وحافظيه عسكرا جرارا وفيلقا عظيما كرارا وفيهم من الاعيان والصدور ورجال الحل والعقد عند تفاقم الامور من يعول عليه ويستند في الامور
اليه وازدلفوا جميعا الى فتح ثمر يافع بعزم ماض وسيف قاطع واقدام ناض وسنان شارع قد تسربلوا الحذر واستشعروا النصر والظفر
واستبطنوا الاقبال واستظهروا بتاييد ذي الكبريا والجلال فسلوا الصوارم المشرفيه واشرعوا اللهاذم والعواسل السمهريه واذكوا الحفايظ
والحميه واشعلوا النار النافذه من اجواف البنادق الروميه وتبادرت الشجعان في مضمار الكر والحمله لاخذ تلك القلعه ومن بها على الجمله فلم يقو
من قابلهم بثمر يافع على قتالهم ولم يجدوا سبيلا في المصابره على نزالهم لما شاهدوه من رجال الاتراك في اقدام الليوث والقوا عقد نظامهم في الكر غير محلل
ولا منكوث وراوهم لا يثنون اعنتهم عن سنن فتح تلك القلعه وان كانت حصينه ممتنعه مع انهم قد اخذوا في قتالهم هنالك واقحموا في
دفاعهم المعاطب المهالك فبدا لهم من شدة باسهم ما لم يحتسبوه وتيقنوا ان سبيلهم في حربهم مود الى الهلاك فتنكبوه وتفرقوا عن القلعه

فرارًا وانهزموا من جولها إدبارا وقد كان اقبلوا فضلهم بفضيلهم يقودونهم الى الجهاد بتحريضهم وتحضيضهم يرومون بذلك صد العساكر
السلطانيه عن اجتناء ثمرهم النافع فبعد المرامه فى ذلك لكل اهل بلاد يافع فلم يكد ينفعهم التحريض حين فاض عليهم بحر الجنود المويده ومددها الذي
لا ينقص ولا يغيض بل كان قصارى امرهم التحريض على الفرار والتحضيض على الانهزام والانكسار والسيوف تسوقهم على الاعقاب والاثار وتصليهم
الهلاك والبوار وهلك من رجال يافع بوميذ بالسيف جمله واسر اخرون فى تلك الكرة والحمله وتسورت العساكر السلطانيه اسوار ثمر
واستولت عليه اليد القاهره فى لمح البصر واشرقت فيه بيد الفتح الاكبر وانافت علوا على الشمس والقمر اذ صار من الممالك السلطانيه معدودا وفى
سلك نظامها على مر الزمان مسرودا واصطفت البنادق فى ذروته صفوفا وعشرت هنالك مبشرا والوفاء فغاظ ذلك كافة اهل بلاد يافع وعلموا
انهم قد دوافوا من حمامهم يوما مخوفا وجعل بعضهم يسال بعضا عن سبيل النجاة اذ قد غشيهم الروع المهول على حين غفلة ومفاجاه شعر
لقد ظلت جموعهم وباتت ... من الادبار فى امر مريج ... واصبح من اوى اليهم ... من الاهوال فى شر مهيج
ويوميذ فرح المومنون بنصر الله حقا واستمسكوا من التاييد بالعروة الوثقى وازلفهم الحق من مراتب السعادة ودرجات الاقبال الى اسمى
ارفع وارق ورفع السردار هذه البشاره الى الحضرة الوزيريه ليستفيض سناها فى الاقطار غربا وشرقا وكان فيما رفعه وضمنه عرضه واودعه
نحمد الله الذي اظهرنا بالظفر ولا سبيلا على معاندينا من البشر واولانا من ثمر التاييد فتح حصن ثمر بارشاد حضرة الوزير الاعظم الاكبر
فانه لما ارسل اوامره الينا بتقدم الجند والعسكر الى فتح حصن ثمر بالحمله الواحده وتشديد الكر فاذ لفت طايفه من العساكر السلطانيه
ذات قوه واسر الى جو ثمر يافع فالتجوا له من قبايل تلك الجهات اعظم جيش لهام واسع فدحقوه بالسيوف واحدقوا عليه بالميمن والالوف
واستطابوا دون اخذه من ايديهم مرارة العطب والحتوف وتواصوا فى الذب عن حماه بالمصابره والثبات على المرابطه والمثاغره اذ قد علموا
مصيرهم بعد ذهابه من ملكهم الى حتفهم وهلكهم وتجردهم عن غيهم وافكهم فحين كرت عليهم العساكر المنصوره ذات الاعلام المرفوعه والرايات
المنشوره اخذوا فى القتال وشمروا للجلاد والنضال ووطنوا نفوسهم على اقتحام الاهوال وارتكاب الاوجال فما مرت ساعه من النهار الا وقد تلاشت
صفوفهم المبنيه على جرف هار فولوا الادبار وتولوا الى الانهزام والادبار وغسلتهم السيوف غسلا واوسعتهم الجنود المويده اسرا وقتلا وطلعت
العساكر ذروة قلعة ثمر بعد تشريد يافع حزنا وسهلا واستولت عليه ايد السلطانيه اشد الاستيلا وحرر هذا العرض الى الحضرة الوزيريه
ذات الشرف الاعلا والعود الى قانيه مالكه لذلك المعقل فرعا واصلا فالحمد لمولانا بالسعادة واولى ولعرفه بمواقع الصواب براما وحلا ولما
هذه البشاره فى العرض المذكور الحضرة الوزيري ذي السعد المشهور والعلم المنشور امر باظهار ذلك فى الجمهور واعلانه فى الناس واشهاره فى المدن بزينة
البنادر اذكار ذلك من غرر الفتوحات الكاشفه بنورها ظلمات الارتياب والالتباس وفى اثناء ذلك صدرت من الحضرة الوزيريه اوامر عاليه
سنيه الى المقر السامي بحر المفاخر وعبابها الزاخر الطامي امير الامرا على باشا وهو اذ ذاك بصعده تهديه الى ارشد الامور وما يتعلق بصلاح
الجمهور بالتوجه الى اخذ من ظهر فساده وبدا فى العالمين بغيه وعناده خميرة اهل الالحاد وطاغية اهل الافساد الغريري الاسماعيلي مشارق صعده
وتجران ومن قبله من احزاب الشيطان اذ هو لا يزال راكضا فى غيه خايضا فى عدوانه وبغيه موبلا للاشرار ومهربا لمن تمرد من اهل الالحاد والاغوا
فلما بلغ ذلك الامر الوزيري الى على باشا شد نطاق عزمه قايما بالامر الوزيري وناز لا على حكمه وظهر من صعده فى غرة شهر جمادى الاخرى سنة ٩٩٨
قاصدا للاسماعيلي الملحد بنجران مزدلفا الى حربه بجنود مولانا السلطان وكان اذ ذاك الغريري لخبث جيونا مقيما هنالك يهتك من حرم المسلمين حجابا
وصونا فلما اتصل به خبر ازدلاف امير الامرا الى حربه وتقدمه بجنود سلطانيه لاخذه وانتقام حزبه اجفل من جبونا بفرعه واصله وخيله ورجله
وانتبذ من الشرق مكانا قصيا وترك جبونا دوره وضياعه وخلف بها اثاثا وريا ولما وصل على باشا الى تلك البلد الفاها صفرا ووجدها خاليه
قفرا ليس بها من السكان منهم احد فعطفت مساكن ذلك الملحد ومن تابعه من كل معاند مفسد بالخراب المتواصل والهدم المستاصل ولم يغادر هنالك
من اثارهم شيا الا طواه بيد الطمس طيا وجعل يتتبع اثار ذلك اوليك الملحدين حتى لم يترك للظالم فى ساير البلاد ظلا ولا فيا واتاه من اهل تلك الجهات
مواجها خلو من البلاد والاحيا وقرر فيهم من قواعد الطاعه ما قرر واراهم مواقع الصواب فيما قدم واخر واقام فى الجهات النجرانيه اياما حطى
لتلك الاقطار خلفا واماما غير غافل عن طلب الغريري واشياعه واعوانه واتباعه ومن ادركه منهم اوعاه سيفا حساما حتى طهرت منهم تلك
البلاد وتخلص من كفرهم اهل الاغوار والانجاد ثم عاد الى مدينه صعده قافلا بجيش يموج بحره سيفا فاصلا وسمهريا ذابلا ونصل
واعلم ان صالح بن احمد صاحب حالمين ورييس اهل الشعيب وملكهم ذا البغي والمين لما اصابه من الهزيمه ما اصاب وجرعه من الخسار مرارة الصاب
واخربت دياره وهتكت استاره وفر الى بلاد يافع باحزابه وعشيرته واصحابه فقعد على كرسي الفساد بتاج المعاند وضارع فى ذلك

فعود

بعود صدر المارد ودعى اهل البلاد اليافعية الطاعنة واتباعه في فساده وظلالته وقال اعلموا ايها القبايل المنتعبة وأهل الاقطار
اليافعية مشرقة ومغربة الى لم ال الجهد في مناصرتكم وانا اذ ذاك ببلادي ومحل طارفي وتلادي فلما عصفت بي عاصفات الادبار واجتمعت
ومتى طايفة من جنود ذلك الترداد اقبلت بنفسي وعزتي واصحابي وجيرتي معتصما بذراكم مدافعا لمادهاكم فكونوا جيشا امركم اعوانا
وبادروا الى اجابة ما ادعوكم اليه اخوانا ولا تولوا عن النصح مدبرين فتستقبلوا سيوفا يبس لها غير الهام من غمد او قراب وليوثا من العساكر
السلطانية تاخذ المسلوب دون الاسلاب فلما وعوا مقاله وقابلوا بالتصديق قواله قالوا ايها الشيخ مرنا بما تريد فكل منا باتباعك
سعيد ولن تجد فينا مخالفا من قريب وبعيد فحين احس منهم الاقبال الى قوله والانقياد لما يامرهم بفعله جمع من جملتهم كل شجاع باسل
فيا لهم كل ضرغام صايل وانتقى من عشيرته كل صمصامة وصمصامه بهمه حتى اتى جيشا زخارا وعسكرا جرارا وقصد بتلك الجملة وتوجه الى الكرة
وحمله بمن بمعسكر جبل حبه من الجنود المويده على حين غفلة وقد حرضهم على القتال والثبات على ملاقاة الاوجاد وقال لهم من افكه فيما قال انتم على هذه الكرة
بيات او زوال فاختاروا لانفسكم ما شيتم من الحال ثم انهم رجعوا الى جبل حبه بسو مكر واغتيال واستعداد للجلاد والنصال في اليوم الرابع عشر
من جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين وتسعمايه واحاطوا بالمعسكر المنصور من جهات عدة وتوخوا في ذلك امرا لا يستطيع احد دفعه ورده 998
مستعدا حينئذ بالكمال عدة فلما استبان امرهم وظهر خدعهم ومكرهم ثارت العساكر السلطانية عليهم وازدلفت الليوث الضارية اليهم
واشتد القتال وامتدت مصافحة الصفاح واعتناق الابطال واشتعل الافق بنار البنادق وصمت الاسماع بمرسلات الصواعق و
وعجت ما بين السماء والارض بالدخان والعجاج وقساطل الحرب وقتام الوغا والهياج وسالت الارض دما ملأ الفجاج وطارت الروس عن الاجساد لما
استفزتها المرهفة الحداد فمضى بها مهراق الدم في الاغوار والانجاد وانطمست خطوط السبل في البقاع والوهاد ومبيض الجدد يقاني الدم الذي
قبضه في علو وازدياد وثبت الله بنصره اقدام العساكر السلطانية وقساورة الاجناد فزاغت ابصار اهل البغي وارباب الفساد
جمع بلاد يافع على اعقابهم لم ينالوا خيرا واوسعوا في انقلابهم خاسرين قتلا واسرا وردوا خايبين ظرا وانطردوا عن جبل حبه وقد
ملأوا فرقا وذعرا وذهبوا الى صالح يسردون له بدد عدد القتلى واهل الجرايح وقالوا يا صالح لقد كنت فينا مرجوا قبل ذلك للاصلاح
وبث النصايح ولكن نحن نعص لك بعدها فانك اقحمتنا داهية لا نستطيع ردها والقيتنا في لظى من الحرب نسيتنا السلامة وبردها فوجم
عند ذلك صالح بن احمد وقال ايها الناس ان قضا الله لا يرد وما اطلع على مكنون غيبه من احد فلا تنحوا علي ملاما فقد قمت في نصحكم
مقام لو اراد الله بكم خيرا لثبت لكم يومئذ اقداما ثم ان سردار العساكر بعث عرضا الى الحضرة الوزيرية يرفع في مضمونه خبر هذه
القضية وما اشتمل عليه موطن الحرب الزبون واعمال اللهاذم والمشرفية وما من الله به على العساكر السلطانية من الظفر والتاييد على الفرقة
الغوية والجموع العصية وكان مما عرض به ان صالح بن احمد لما فر عن بلاده وانطرد وانصرف حين اضيف الى اهل بلاد يافع عن الضلال
والرشد واقام ما بين ظهرانيهم مقام من غير وافسد اخذ في حضهم على القتال وتحريضهم على اهل الاغارة والنزال ولما تهيا فتح قلعة سر بقرب حصن
يافع وصار الى الممالك السلطانية ارتحلت من معسكر حبه بمن قبلي من العساكر الخاقانية الى موضع تسمى الموسطة وهي بقعة ما بين حبه
وثمر يافع متوسطة وعسكرنا هنالك معسكرا كان منه فتح حصن ثمر الشامخ الذرا واستنبت بمعسكر حبه بعض الامرا في عسكر جرار
يشتمل على شجعان اشد اقداما من ليوث الشرى فسولت لصالح بن احمد نفسه الامارة بالاقدام على من بقي من العسكر المنصور بحبه بالحرب وعظم
الاغارة اذ قد نهض عن ذلك المعسكر معظم العساكر فراى يومئذ الفرصة قد امكن اغتنامها بوثبة الخادع الماكر فجمع من اهل بلاد يافع ومن جماعته
وعشيرته الجيش اللهام الواسع وسار الى قصد من بحبه من عسكر مولانا سلطان الاسلام بنحو سبعة الاف مقاتل وفاجاهم على حين غفلة
من الغافل فثبت الله حزب الحق وايده على حزب الضلال والباطل وهزموهم باذن الله وسعد سلطان الاسلام وهمة وزيره الهمام الفاضل
وقتلوا منهم خلقا وفرقوا جمعهم بحول الله وقوته غربا وشرقا وذلك بعد مصابرة شديدة وكرات متوالية عديدة ورد الله الذين كفروا بغيظهم
لم ينالوا خيرا وظلوا في هزيمتهم نجدا وغورا واخذهم بالسيف السلطاني قتلا واسرا مجللين العرى ماشين القهقرى وكان من جملة من قتل من سيوفهم
واخترم من الوفهم وهوى الى الساهرة من صفوفهم شيخ اهل جبل حبه فانه الله اظل مذهبه ورزاه ونكبه حيثما اقبل مغيرا في جملة سواد
المعاندين وازدلف الى حرب الجنود المويده معينا لاخوانه المتمردين فخزاه الله فيما جرى من الرزين في ذلك اليوم القمطرير العبوس واعلم ان السردار
لم يكد يحصل بما نقربها العسكر المويد المنصور معسكرا بموسطة نزل من بلاد يافع منزلة الواسطة ولا سيما عقيب فتح ثمر يافع وخيبة مسعى صالح بن احمد ومن
اغاربه من الجيش العظيم الواسع على من بمعسكر حبه من الجنود المويده والعسكر النافع فان اهل بلاد يافع اخذوا في التخاذل وذهبوا الى التفرق

وعدم التواصل . ودواهيه من اعيانهم ووجوههم من واجه ذلك الشرداره كالمغلي وسواه من مشايخ تلك الاقطار ، ولم يزل الامير سنان الشرف الى الملك

محكما هنالك لنظم الامور قايما بصلاح الجمهور متقلبا مع الزمان واهله تقلب المحقق المطلع على جزء الامر وكله ، ولقد اضحى له مع جميل بانع

شانا زاده به فضلا واحسانا وطوى الغوه صارما وسنانا ، اذ كان يرى منهم قوما يستجلبهم الاحسان ويستدنيهم اليه الرفق وارخى

العنان فبسط لهم من النوال ما صاروا به اليه على كل حال وعامل اخرين بمقتضى حالهم وشديد ظلالهم ، فاورد في هامهم السيف القاطع وسدد

الى نحورهم كل ذابل شارع واعطى كل فريق ما يستحقه من غير تفريط ولا افراط ولا ارتفاع ولا انحطاط ، وقام في احكام مثل ذلك حيث اقامه حضرة

الوزير ووجهه الى ايمن الطرق واوضح المسالك فغير بديع ان يكون امره في الكمال كذلك وان يكون مجليا بنور رايه ليل كل مشكل حالك ... وفي

[illegible] ، ووصل الى المقامات الوزيرية الشيخ علي بن يغنم صاحب قلعة جنبان بعد فتح

تلك القلعة المذكورة بالحصار ، واقام محاصرا لها المقر العالي عبيد الله بن محمد الداعي اياما بعسكر جرار ، ولما نوثر هنالك اثر من الاثارة ولما امتد

ايام المحاصرة وطالت مواطن الكرب لاسود الهاصرة ، واخربت المدافع اسوار تلك القلعة وهدمت ما كان بها من مشيد بنيان واركان سامية مرتفعة ، واضحت

البلاد اهلها يسى لا من غساق وحميم وحيل بينهم وبين المناصر والمعاضد والمظاهر والمرافد ولم يكن لهم من دون ما نزل بهم من ولي ولا حميم ، وتقطعت بهم الاسباب وقد

ضلوا ضلالا بعيدا وقالوا ربنا اضلنا سادتنا وكبراونا فادخلهم في العذاب الشديد ، وهكذا حال من ناصب الدولة العثمانية وقابل انصارها بالخلاف والشقاق

لا يدري ما ذا يصنع به امرها لنكال المبيد ، فلما بلغ الخطب باهل قلعة جنبان الى الغاية وعيل صبرهم عن مقابلة من لا طاقة لهم بمقابلته في البداية والنهاية ، فزعوا الى التوبة

والاستغفار وخلعوا ربقة العتو والاستكبار وتوسلوا بالامير احمد بن محمد بن شمس الدين الى حضرة الوزير ذي العز والفخار وسالوه ان يرفع الى ذلك المقام طلبهم الا

وان يكشف نهم دايرات الحصار فعرض لهم الامير احمد الى حضرة الوزير عرضا وضمنه التماس الصفح عن اهل القلعة المذكورة وطلب العفو والرضا ، وان يتصدق عليهم

باطلاق من كان معتقلا من اصحابهم في حبس القصر السعيد منذ زمان سلف ومضى ، فصدرت الاوامر الوزيرية الى الامير احمد بقبول الانابة والانقطاع الى المعاطف

السلطانية بشرط تسليم القلعة وما فيها من الالات والعدد ، فاذا اصدقوا الله بطاعة سلطان الاسلام واطراح المعاندة عن يد ، فقد نفعوا انفسهم وسلكوا بذلك

سبيل الهدى ونهج الرشد ، ثم امر باطلاق اصحابهم من السجن وامر الفقيه محمد وابل بان يدفعهم الى اهل قلعة جنبان على نظر الامير احمد الهمام الامجد ، فسيرهم اليه وامرهم

صحبة محمد وابل الى المعسكر المحاصر لجنبان والجيش المحيط به والنازل عليه ، فلما بلغ الى هنالك محمد وابل واعلم اهل القلعة بما تفضل عليهم حضرة الوزير من العفو الكامل

بادروا بالخروج من القلعة ودخلها اعيان الدولة فتبضوها في خير ودعة ، وصارت تلك القلعة من جملة قلاع السلطان السامية الممتنعة ، وتوجه صاحب

القلعة وهو الشيخ علي بن يغنم الى المقام الامير الامجد الاكرم احمد بن محمد ثم الى الحضرة الوزير الاعظم ، فقوبل بالاعزاز والاكرام ، ونال من حضرة الوزير كل سول ومرام

واقام بباب الوزير اياما ثم رجع الى الامير احمد بن محمد بن شمس الدين داعيا لمولانا الوزير اذ منحه من فضله طولا وانعاما وفي هذه الايام عرض مولانا الامير الاوحد الهمام

سنان بك وهو يومئذ ببلاد يافع دايبا في فتح ما هنالك من الممالك والاستيلاء على كل مناصب منازع ، عرضا الى حضرة مولانا الوزير بعقد لواء سلطاني على احمد بن

عبد القادر صاحب خنفر اذ هو من اهل الرياسة والتامير وممن ينتفع به في مضارة المعاندين من قبايل يافع لاطلاعه على احوالهم وتحققه لكل صغير من امورهم

وكبير اذ بلاده متاخمة لبلادهم ولكل من الفريقين اعتماد على الاخر في التقديم والتاخير فهو لهذا الشان اعلم بشانهم وابلغ بيد يتوصل اليهم من النكاية ما يسو ويضير

ومع ذلك فان والده كان مطوقا بنعماء السلطنة ومعقودا عليه لواء خاقانيا وما برح مذ كان نعم الولي والنصير ، فلما بلغ ذلك العرض الى حضرة الوزير برزت

اوامره الكريمة بان يعقد عليه لواء السلطاني ويرفع من المراتب الى المرتبة السامية العظيمة ويضاف الى مظاهري الدولة وانصارها ، ويكون بيد الدولة

العثمانية خلد الله ملكها وعظيم اقتدارها ، ويكون اليه ولاية بلاده وما اشتملت عليه كافة انجادها واغوارها ، ففعل الامير الاوحد بمقتضى الاوامر الوزيرية

واتباع ايرادها واصدارها ، وعقد اللواء الشريف على الشيخ احمد بن عبد القادر عقدا اجل مغاقدا القوم الباغين واشجي كل معاند ومشاجر وارتفع بذلك

حال الشيخ المذكور لدى كل باد وحاضر واشير اليه بانه الحايز للمناقب والمفاخر ، وشاع خبر ما انعم عليه في المشارق والمغارب وكان في ذلك من الصلاح ما هو غير

خاف ولا عازب ، وعلم الناس بان تقديم الجميل الى الدولة القاهرة برفع المناصب ويدفع المكاره والمعاطب ويخفض المعاند المناصب ويرضي الخالق ويوضح

بلشائه في السعادة المناهج والطرايق ، ويبيض الوجوه ويبلغ الامل فوق ما يومله وفوق ما يرجوه لذلك نال الشيخ احمد المذكور بما سلف من عنايته من الخيرات مراماه

واصبح مرفوعا واضحى له في العالمين علا ومقاما ، ووجد ما قدمه من موالاة الدولة العثمانية محضرا بين يديه ، وما غرسه من جليل ايناعها الغي يوميذ قطوفها

دانية اليه ، ولقد كان له فيما سلف رعاية وافية وموالاة صافية حين تقدم الجنود السلطانية الى حرب العاصي يمنا وشاما وخلفا وأماما ، لذلك استحق

الرفعة والثناء والمقام الارفع الاسنا . ولما عقد عليه ذلك اللواء الشريف مونسا اليه عند الاشارة والتعريف ، انتشر صيته في تلك النواحي طرا

واستفاض صيتها اوفى من العز وكفى بذلك في البرية مجدا وفخرا ، واشتهر ما عقد عليه من الالوية السلطانية في التغور مما اتى وخصوصا ما تقدمنا الاوامر

الوزير

وربه كان جلت انا وارفع قدرا اذ ما عقد بيد نعامه لن يحل ابدا ، وما رفعه من مباني الاحكام لن يبرح مشيدا ، وقد فرد بذلك في البريه متهما ومنجدا ، وانتهت
بت مكارمه الحكمه الى القاصي البسيطه والدانيها ، وسرت في اقطارها اسرار مناقبه وشرف معاليه ، ومتت اليه ملوك الافاق باسباب الموالاه افتخارا
بم من قبله في العالمين وتنويها كما بعث اليه بعض ملوك الهند وهو الملك المسمى تدنغاه فيما ارسل من انواع الهدايا فيلا اذ نوع هذا الحيوان لا يوجد في
من اهلا ولا يعرفه في الناس من اهله الا قليلا فستطرف اهل اليمن وصوله واستغربوا رويته وصورته مهوله ولم يرد الى ارض اليمن من نوعه
ستطر من الاما اجتلبه السلطان الكامل اليمن صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب الطاهري ، ولم يات على مثل هذا السنن فان عامر بن عبد الوهاب بذل المجهود
في الطلب وتوصل الى اجتلابه من ارض الهند بكل سبب وليس كذلك في الارسال بهذا الفيل الى مدينه صنعا فانه جي به من الهند وملكه المذكور من غير اجتلاب له من ارض
الهند بكل سبب وليس كذلك في الارسال بهذا الفيل المدينة صنعا فانه جي به من الهند وملكه المذكور من غير اجتلاب ولا استدعاه وانما جعله وسيله الى التشرف
بمراسلة الحضره الوزيريه لينال بذلك من بعد الصيت ما يرفعه في الانام رفعا وطنا ... هذا الفيل ... في ... شهر شعبان سنه ٩٩٦
وبعد ان رد رسل ملك الهند المذكور بما اهدوه الى الحضره الوزيريه من الهدايا المتنوعه السنيه ومثلوا هنالك مشرفين بالمقامات العليه خلع عليهم كل خلعه
... وانزلهم منازلهم من الرعايه ، وافاض عليهم من سجال الكفايه ، واقاموا بمدينه صنعا يتقلبون في جانب الكرامه اقر عينا واشرح صدرا وذرعا الى ان
سالوا العود الى ملكهم والرجعا ، فاذن لهم في الانقلاب الى ارضهم واودعهم من نفايس ما يهدا وترا وشفعا ، وكان فيما بعثه معهم لملكهم عده من الخيل المسومه
والمقربات من الجياد المذاكي المطهمه كامله الحلي تامه الهيئه والزي الا يوجد نظيرها في الذخاير ولا يعدل بها اجل الذكا وانفس الجواهر واما الاولئك
الرسل من مزيد النوال وكافه من معهم من الرجال حتى انقلبوا بظهور وفيره من العرض والمال وفي التاريخ ... وصل رسل من ملك بندر الشحر السلطان عمر صاحب
حضرموت وما اليه من الممالك والثغور متوسلا الى الحضره الوزيريه بما ارسله صحبه المذكورين من العروض الى بلوغ كل مروم وامنيه ، وبعث معهم جماعه اسارى من
... ابادهم الله نكالا وتبارا ، ادركوا في سفينه في البحر فيما هو قريب من ظفار الحبوظي يبتغون مدخلا في الممالك اليمانيه . ويتسللون لوثبه من بعض الثغور
الاسلاميه ، وكانهم طليعه لغيرهم من الجنود الافرنجيه ، وعين مطلعه على الامور الظاهره الجليه ، وجدفه تصعد وتصوب في تامل الامور الخفيه ، فظفرت بهم
... سلام الطايله القويه ، وكان في جملتهم رجل من علمايهم واساقفتهم الغويه فامر بهم حضره الوزير الى السجن مع من بقي من اصحابهم بعد الارسال بكبرايهم الى الابواب
السلطانيه العليه كما مر جديثهم فيما سلف من الابواب هذا وان مولانا الوزير اجاب عن عروض صاحب الشحر وجمه على التيقظ فيما اليه من الثغور التي ينه ظفرت بالكفار
من الافرنج اولي الكفر والفجور ، واجزل العطيه للرسل ورجعوا شاكرين لفواضل الحضره الوزيريه الى ملكهم باصدق لسان شكور وفي ... سنه
بعث الاوامر الوزيريه الى سردار العساكر المنصوره بالجهات اليافعيه بتحصين جبه التي هي راس يافع قاطبه وان يشيد لها سورا منيعا وبروجا شامخه
ودورا ومخازن حتى يكون معقلا شامخا وحصنا رفيعا ، ويجري في التحصين والامتناع مجرى قلعه خلقه ذات العلو والارتفاع كيلا يكون سكان الحصن في اهل تلك
البلاد سبيل الى المكر والخداع ، فعمل السردار بمقتضى الاوامر الوزيريه ، وشيد لقلعه جبه سورا ورفع بها ابراجا ودورا ، وانشا بسوحها مخازن واسعه
للجبخانات وما يدخرها من الحبوب وساير المهمات الجامعه ، وجعل فيها بركا للماء واعيه ، وابرز جبه المذكوره في صوره قلعه ساميه ، واقام لحفظها دزدارا
ذا اعوان حافظين ، وانصارا مرابطين هنالك ومحافظين ، وعزز ذلك بتحصين الطرق المؤديه للسالكين اليها من كل جهه ومنعها عن المفسدين وفي التاريخ مدة
تقدم سردار العساكر المنصوره ومن معه من الجيوش ذات الاعلام المرفوعه والرايات المنشوره الى الكره والحمله على من بوادي بهم مناصبا من اهل بلاد يافع
زكامه ومن انضم اليهم من قبايل البلاد وظاهرهم على العدوان والافساد كرئيس جالين صالح بن احمد وجموعه الذين حشدهم من اهل الاغوار والانجاد فزحفت العساكر
السلطانيه نحوهم بالمرهفات الجداد والسمهريه ذات اللهام والصعاد والبنادق الرومية ذات الابراق والارعاد ولبوث العساكر شجعان الاجناد
فاقتتل الفريقان مليا ، وتصافا يومين مصافا لم تجر مثلها فيما سلف من الزمان بكره وعشيا ، وغلا المعاندون رحى تلك الحرب العوان حول جمهم مهاجين لها واغمد
المخاذم في اللهام ، واوري اللهاذم تغور نحو ليوث الاقدام فتهافت الشجعان عن سلك الوغا بيد الحمام ، ومجت البنادق نبلها بشواظ النار الى الاجسام ففرقت
الجلود واقتضب وقعها العظام ، وتلفعت الافاق بارديه الدخان والقتام وانزل الله عز وجل نصره الاعز الاجل المسبوق على مولانا السلطان على من قابلهم من طوايف البغي
والعدوان ، فمنحوهم الاكتاف ادبارا وتولوا على الاعقاب انهزاما وانكسارا موتا وشتتهم المفاصل ، وتغاور تهم اللهاذم والذوابل ، وقتل يوميذ من جموع
يافع خلق كثير ، وقيك في الاغلال منهم كل اسير ، وتفرقت جموعهم المولفه ، وفيالقهم المتنوعه المختلفه ، واعتصموا بما وراء ظهورهم من الجبال ولاذوا بالارقاب
الى مناكب الاطام عن طوفان ذلك القتال ، واضحت العساكر السلطانيه يوميذ فايزه بالمغانم والانتصار ، وكان ممن ذهب من شهدايهم الى جوار الملك الغفار ، ولما
انهزمت الجموع اليافعيه كما ذكرنا ، وتفرقت تلك الواقعه جيوشهم حسبما اومانا اليه واشرنا ، وبين اظهرهم رئيس جالين ومليكهم الاصيد صالح بن احمد نظم ما انتثر
من عقد جمعهم وتبدده واقبل اليه من فر وشرد مواد عزله ونقيد حتى عاد جيشهم بتدبيره بعد التفرق مولفا ، ومصباح قوتهم متوقدا وقد اشرف ...

للخبو والانطفاء، وشدوا مبازرهم بعد ذلك للحرب مستانفا، فتكرر هنالك من مواطن الحرب لعوان ما لا انكتام لخطبه ولا اختفاء، وجرت اهوال من الوغا، وعمرت بسقط
تلك الجموع وطغى وتوقدت جمر حربه، واذكى نار الحفايظ في افيدة اتباعه وحزبه، فاصطاحوا وتنمروا، وتوجهوا الى الحرب الزبون وشمروا، فاقام السردار
معسكرا بموسطه حولا كاملا مباشرا للحرب حساما فاصلا، ومشرعا الى العدا من هنالك سمهريا ذابلا، ومثيرا للوغا في كافة ايام اقامته قتاما مما حسر
من ديه من مردان الصاد وعجاج معارك الابطال لثاما، وعظم الانفاق على العساكر السلطانيه بما لا يحصى من المال بددا. ومما انساق اليهم من الخلع والانعامات الجامعه
والانعامات الكامله عرضا ونقدا ما وجب ان يعرض مثل ذلك الى الحضرة السلطانيه ادام الله لسلطانها عزا ومجدا. وبرفع تحقيق ما اشتمل عليه مناجزه مفتدى
بلاد يافع، ومن نضم اليهم من اهل الشرف غورا ونجدا، ونهى الى الابواب السلطانيه مولانا الوزير جامع القول في ذلك كله مو تفاصيله وجمله في عرض علي وبيان جلي
صحبة المفخر الاسماء بهرام اغا، السابق حدث بلوغه الى الحضرة الوزيريه باشرف تشريفه واجل مبتغاه [illegible] عرض المذكور [illegible] المرسوم السلطاني
[illegible] وضمن ذلك العرض الدعا والابتهال الى ذي الكبريا والجلال لحضرة مولانا سلطان الاسلام نصره الله
فيما شرف به وزيره من رفع الحال وتسديد الاقوال، والخلع الشريفه والتشريفات العاليه المنيفه، واخذ في تحقيق ما اشرنا اليه من جمع العساكر المويده
وتعبيه الجيوش العظيمه والجنود المجنده، وتجهيزها الى فتح بلاد يافع وما جرى هنالك من الحرب المستعره المتوقده، وما صرف في ايامها من الاموال من الخزاين السلطانيه
وما فتح من بلاد [illegible] فعيه وشيد من القلاع الشامخه العليه بارجايها الدانيه القصيه، ونحو ذلك من الاخبار الواجب رفعها الى العتبات الرفيعه السنيه
صادر من الحضرة الوزيريه الى الابواب السلطانيه العليه، ورد المفخر السامي جعفر جاووش من الباب السلطاني ادام الله علوه
وخلد عزه وسموه الى الحضرة الوزيريه باوامر شريفه عاليه ساميه منيفه، فشرح الصدر بورودها وفتح عن كمايم السعاده والابتهاج زهور اقبالها
وراي وروده، واقام الجاووش المذكور اياما ثم وجهه حضرة الوزير الى الابواب السلطانيه بعروض تقتضي انباء وتلتمس من هنالك احكاما وافاض عليه من نواله
احسانا وانعاما. وفي هذه الايام تقاضى حضرة الوزير كرمه الشامل العام، واشتاقت الى افاضة النوال وجزيل الانعام، الخروج متنزها في الروضه
ذات المرج الوسيع والبيت الانيق العميم والمقام الشريف الكريم [illegible] يوم [illegible] شهر [illegible] سنه [illegible] وتسعمايه واقام هنالك اياما غرا
في سعادة كبرى تمنح الانام طرا بجود تخجل الجود ودقا وقطرا، اذ كان مطلبه الاسناء ومشربه المستطاب الاهناء، ومرامه الاقصى بث الفواضل
التي لا تحصى ولا تنضى في البدو والحضر، واهل الشعر والمدر، اذ اكثر اهل الباديه لا يستانس بالمدينه، ولا بما اشتملت عليه من الزينه، فاذا برز الوزير ذو
الشان العظيم والمجد الشهير الى ظاهر المدينه اتاه وفد الباديه يستمنحون المواهب ويشيمون في افق مجده بروق المكارم والمناقب فينالون منه
المرام والمراد، وينقلبون الى اهليهم مسرورين بما نالهم من قصارى المرتاد، ولم يزل ذلك داب الحضرة الوزيريه ما اقام في الروضه وطالما تبلج في رحابها
نور فخره واشراقه فليس له نزهة سوى مكارم الاخلاق ولا روضه اريضه غير التكرم بالبذل والانفاق، وما برحت ايات فضله متلوه مدى الاصيل
والاشراق وسبله متعدده في سلوكه الى الواسع الخلاق، واقباله على الباقيات الصالحات ما لم يبلغه سواه على الاطلاق، فلا سبيل الى حصرها وبنيه من ايات
الاجر الجزيل وحيازة من الثواب الجليل فمن ذلك حسن توجهه الى اقامة مساجد الله بعزم عامر ليفوز بالانتظام في جملة من اشار اليه الحق تعالى بقوله انما
يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر، وقد اسلفنا مرحشا ما عمره من المساجد المقدسه بمدينه صنعا ما هو دليل على فضله العظيم قطعا، ولا يستطيع
المعاند لذلك ردا ولا دفعا، ولم يزل متفقدا لما عمرته يداه وقام به من ذلك في جوامع الله، ولقد بدى من نور اقباله على ربه في يوم طيافه لمساجد
مدينه صنعا وجوامعها، والاطلاع على ربط الذكر ومجامعها، [illegible] يوم الرابع [illegible] ذي الحجه [illegible] تسعمايه [illegible] حتى سمت بذلك
الطيافه اركان المساجد، وعلت بها نورا ومجلا على النيرين والفراقد، وعزز ذلك بافاضة الصدقات وشمول الهبات، واستنزل بذلك من رب
الارضين والسموات اجابة الدعوات المرسله من الداعين بالفوز ودوام دولة سلطان الاسلام والمسلمين نصره الله نصرا. اعلم ايها المطالع لهذه السيره
الوزيريه، والمتصفح لصحايف تاريخها، وما استودع فيها من الاشاره الى مناقبه العليه، ان فتح بلاد يافع وتجهيز العساكر الى ما هنالك
من الاماكن والمواضع، وما اعترض دون توجه الجيوش العظيمه من العوايق والموانع، وما حال بينهم وبين الممالك السلطانيه من المفاوز والمقاطع، لامر
عظيم وخطب جسيم رايع، ولقد اغارت من ارجاء تلك البلاد على العساكر السلطانيه ومنصور الجيوش والاجناد الوف من شعوب قبايل المشرق
تنيف كثرة على منتشر الجراد، ومع ذلك فهم على ما حكيناه سابقا في صدر هذا الباب اهل عدد واسعه والوية وحراب، ولهم خبرة فايقه بامور الحرب
ومكايده، ومصابره عظيمه على مكارهه وشدايده، ومظاهره عند الشدايد لا يبلغها من عداهم من ساير قبايل ارض اليمن قاطبه، وانقياد لروسايهم
حين المنابذه والمحاربه، فلا يكاد احدهم يميل عن طريق الجمهور محاذرة للذم ومجانبه، ولو اوتي من المال مبلغ جزيل ووعد من المراتب بكل مثال جليل ما لذلك
أعيا امرهم واستمر حربهم وكرهم وتعددت مواطن الحرب الزبون فيما بينهم وبين العساكر السلطانيه بما لم يكن مثله في سالف الزمان وخالي القرون حتى اربت مواقف

الهيجا

أيدي او مواطن نزال والوغى حتى لاتمايه وهي يشتمل كل منها على ما يشيب نواصي الولدان ويشب نار الفزع والوجل في افيده اهل الامصار وسكان البلدان
في كل وقت واوان والمدد من تلقا الحضره الوزيريه الى سردار جنود السلطان القايمه في حرب ياجوج وماجوج اهل اليمن الناسلين من كل حدب ومكان
... كر الوزاره والجنود ذات السيوف البتاره والردينيه الخطاره والخزاين الجامعه والاموال العظيمه الواسعه لا يفتر ذلك المدد على مر الايام
... المتتابعه حتى استنفد ذلك ما لديه من خزاين ونشلت في تلك المناصبه عن سهامها الكنائن وذهب خلق واسع من العسكر السلطانيه استشهادا
في تلك المواقف والمواطن واشتد الخطب في اعيا المسالك والمذاهب حين انطرد رييس حالمين واهل الشعيب وملكهم الاغد النجيب صالح بن احمد عن بلاده واقبل
... بلاد يافع بعساكره واجناده فان كافة اهل الجهات اليافعيه انقادوا الى اصداره وايراده والقوا اليه تصريفه ازمتهم تصرفهم على مقتضى مراده ولوح
... ذكرناه ذو كيد متين ويد طايله في تصريف الجموع ذات الالوف والمايين ومعرفه مكايد الحرب العوان واطلاع على اسرار الفرص وانتهازها عند الامكان
... مطالعا الصحف تدبير المصالح بالصفاح دعا كفا على الافساد وسدا ابواب الاصلاح ناظرا في مراة التجارب ما هو محجوب عن غيره من رؤسا المشارق
وملوك المغارب وما اشد ما قاسته العساكر السلطانيه من شده القتال واعظم هبوب رياح الحرب من جنوب وشمال حين انفصال المذكور عن بلاده
... ملكه على ما ذكرناه من ذلك الجبال وما جابه من المكر الذي تزول منه الجبال وتغلغله بمن اقبل به معقبله من الفرسان ومشاة الرجال في بلاد يافع
... فيما هنالك من المعاقل والمصانع فانه اورى زند الفتنه الصما في كثير من الاماكن والمواضع وتبين بفعاله البهرج الضايع وتميز بلقايه الضار
من النافع والخافض من الرافع فكان اذ ذاك للعساكر المؤيده خلوص العسجد بالنار الموقده من وصم التزييف المنتقد وفازوا بجميع الصفات الجميله
... ما هنالك من قصر به الجد عن منال موجب الثنا والحمد وحسن الابتلا بمصاولة كل ليث ومواثبه كل اسد ولا سيما الاعيان الانصاره والصفوه
... والهاد اتباع الحضره الوزيريه وحماة ساحاتها في الليل والنهار ووجوه الاغوات النبلا الكبار ممن نالته يد الاختصاص وارتقى بحميد الصفات
مرتبه الخواص وفاز بالتقريب وحاز فضل التادب في التهذيب من كل اروع باسل وبهمس ... لا يرونه الخطب النازله ولا تزلزله الزلازل
... كل امر منهم في هذه المواطن العظيمه والمواقف المهوله الجسيمه في منازله جنود الملك صالح بن احمد ومن معه من كافه قبايل بلاد يافع ومن اليه ...
... طولى في القتال والقدم الثابت عند لقا الشجعان وقراع الابطال وحسن التدبير في الاقدام والاحجام وشده المصابره اذا زاغت الابصار وزلت
الاقدام وعظيم المناصره لسلطان المسلمين وخليفه اهل الاسلام وما اخص احدا منهم بمزيد تفضيل في صفات الشجاعه وكمال التدبير الاصيل بل كل منهم اتى بشان
جليل واستحق به لدى البريه الثنا الجميل وليس ما ابدوه في مواطن حرب ملك حالمين من المصابرة الشديده المهوله وصنعته في جنوده المخذوله بسيوفهم
المشهوره المسلوله ببديع من اقدامهم وثبات اقدامهم وما ذلك باول قتال باشروه بسيوفهم واعلامهم حتى استحقوا من الصفات اسناها ومن النوال
اكثره والمناقب اقصاها وادناها بل هو في جميع مواطن الحرب التي كانت به الفتوحات الوزيريه رافعة المنار طالعه الشموس والاقمار مشرقه الانوار
في ... الافاق وجميع الاقطار من اول المواطن الى اخرها الشان المشهور والامر المعروف المذكور وهم الدايرون بهممهم السامية حيث كانت رحى الحرب تدور
ومن قطانها اذا غدت بهولها الجبال تسير والارض من خطبها تمور وسل ظفار الاعن احاطتهم به تستولي صوارمهم وما اقاموا على اهلها من العقبه
يوم النشور ينبيك بان لهم في فتحه والظفر به الحظ الاوفى والقسط الموفور وما مواطن الشذنه والماخذ بعريبه عن مناصلهم وما كان هنالك
من عظيم كرهم على محاربيهم ومقاتليهم فامره في البريه مستفيض وفرات وصفهم بالثبات والمصابره لا ينضب ولا يغيض ولقد شهد لهم
حصن مدع حين حوصر سموه الرفيع واحيط بعلوه الشامخ المنيع وتوالت على حافظيه مواطن الحرب الزبون وادبرت هنالك رحى القتال بيد المنون
بتقدمهم في ذلك على من عداهم وماذا افعلت سيوفهم وعواليهم بمن عاداهم ولقد عجب حصن ذمرمر الرفيع الاسما الذي زاحم بمنكبه كواكب السماء وافتخر
بسموه وعلوه على معاقل الارض قسما ما شهد رجالا وراى بهم الاسود الخادره واسود غابها الصوارم الماضيه الباتره سوى من نحن بصدد
ذكرنا قيم الفاخره ومن ضربت بهم في الشجاعه الامثال السايره وما امر منازلتهم بيسير الملك الاجل الاوحد الشهير احمد بن الحسن بن المويد
حين تقدم الى قتالهم بجنده الجند وحاول مدافعه باسم الاسد عن مدينه صعده وما اليها من قلعه وبلد فما اغنى عنه ما اعد ولا دفع عن حوبايه
وارد الحمام بالمرهف المهند ما دبره واحكمه وانتقض من الشان الذي ابرمه بل كروا في فريقه واخذوا في تبديده وتمزيقه بسيوف مسلوله وهمم
عقودها غير منقوضه ولا محلوله حتى اوردوه حوض حمامه واستولوا على منشورات راياته ومرفوع اعلامه وحرموا ما اسموا واخذوا الانقاد
ثم رسالوا كسيل العرم وهجموا هجوم الليل المدلهم على مدينه صعده وصوارمهم وعواليهم تقطر دما اقلاما ونجده فنصت لهم عن جمالها النقاب
وقابلتهم بالتاهيل والترحاب وقالت بلسان حالها التسليم ادخلوها بسلام من كل باب فانتم احق بها واهلها فاقيموا بها امنين من الزوال والذهاب
فاذا نظرت الى حالهم بقلعه ام ليلا مدعوم ... لها من الارض وعرا وسهلا وما عملته عواملهم ومواضيهم في من بها من مناصبيهم ومعاديهم

علمت انا لبساله عليهم موقوفه • وانهم اولى البريه بمناقبها الموصوفه • ومن ذهب هنالك منهم شهيدا يهم في جنته برضوان الله محفوفه • ولم لا يكون شهيد كم في
في الجنة منعماه • ومن بقي منهم في هذه الدنيا محظما مكرماه • وقد بذلوا النفوس • في رضى الملك القدوس • بطاعة سلطان الاسلام واتباع وليه ذي الحا
المانوس • والعز الثابت المحمي المحروس • وقد انقصمت ظهور المعاندين • وانفصمت عرى المعاندين • بما بدا لهم من سرعة على هذه العصابه • لبلاد مدينه صعده
وكانه مما لا في بالشجاعه والتدبير والنجابه حوما اداره من كوس الردا على اهل جبل رازح حين لجوا في الطغيان الفاضح • وتجانفوا عن الطاعة وتنكبوا
سبيل النجاه • ومنهجها المستبين الواضح • فعاجت عليهم سيوف هذه الطايفه • وكرت عليهم ومن ظاهرهم من اهل المعانده والمخالفه • ومن ابتغاها عوجا
من القبايل العاصيه الحايفه • وقاتلوهم اشد القتال • وجاذبتهم السيوف من يمين وشمال • حتى انفتح المغلق • وذهب فريق الخلاف وتفرق وافني
هولا الاعيان وانصار الحق في فتح الجبل المذكور • وما اليه من الممالك والثغور اليد الطولى • والطراز الارفع الاعلى • ما شهد لشهيدهم هنالك بالسعاده في الاخرى
ولباقيهم بالفخر في الاولى • ولما انقضت شهبهم الثاقبه • نحو متمردي بلاد نجران قاطبه • وساوروا ثعابينهم الواصبه الخادره الواثبه • كان لهم في
زحزحتهم المخوف • المكان المعلوم المعروف • ولهم الاقدام الثابته عند التقا الصفوف • والمصابره الذي حديث خطرها في البريه غير مدفوع ولا مصروف
فبهم نجح فتح نجران سمت فرعه • وباقدامهم هنالك ذهب الخلاف وتفرقت جموعه • ولقد كان لهم في مصاف قتال الامام الحسن الذي نجم بدعوته الذميمه
من جبل الاهنوم ذي المناقب الشامخه الفنن • وفتن بدعواه من الناس من فتن • وما رمتها مكريه قطر اليمن من لسيوفهم في طوايف اعوانه ومتبعي
دعوته في غير سنن ما لم يوطا مثله في الانام • باد لديه كل باد وحاضر على ممر الشهور والاعوام • ولقد ذهب في تلك المواطن شهدا منهم شهد لهم العقل والنقل
بالفوز لدى الملك العلام • في جنة عاليه لا يسمع فيها لاغيه • حيث قال لهم لسان السعاده ادخلوها بسلام • كما فاز منهم من بقي بنيل المراتب واحتياز المنا
والمناقب • وشرف العواقب • ومزاحمة الكواكب بمجد يجلوا الغياهب • ويملا المشارق والمغارب • واي مجد يضاهي مصابرتهم في قتال ذلك الطاغيه الكذاب
ومن جلب بسهمه على اهل السنه وناصر الكذب حتى تجلت باسيافهم غياهب الغوايه • وتبلجت بايمانهم بدور السعاده • وانحازا الرعايه • وانطلقت بسعيهم
المشكور لسان الحق نحو الغايه • ويكفيهم فخرا سامييا وصيتا طبق المهاد قاصيا ودانيا • وانافة على الطباق سموا متواصلا متواليا محلا به جوزا
ذلك الامام الداعي بعده الدواعيا • واضله تابعا للضلال تاليا • والكر على جيوشه بالصوارم البتاره • والعوالي المتقففه الخطاره • في معاطب
الاهنوم وثناياه المتوعره المسالك • المتنوعة المعاطب والمهالك • مع اهلا ذلك الجبل الصعب المرتقى عليه من الاقدام بالسيف لشامخ التنافك • والجمع
الوافر المتواتر المتداركه • والكون في اعلا المراصد والمضايق • والجنود السلطانيه من دونهم تكر عليهم صعودا بالصوارم والبنادق • والقوم من
على تصوير ناعق • واطلاق ما لديهم من الصخور من كل شاهق • ومع ذلك الهول العظيم والخطب الجسيم لم يرا اسود العساكر السلطانيه من مانع عن الكر
ولا عايق • ولم يبرحوا على ذلك في لهم رتقا في مدارج الجبل شيا فشيا • حتى توقلوا سنامه • وقبضوا زمامه • وقتلوا مقاتلته واسروا امامه • واخذوا
من فيه من القبايل ومن حوله وخلفه وامامه • فماذا ترى في ذلك من بسالة العساكر السلطانيه • وشدة ابتلا الانصار الخاقانيه • وماذا استحقوا من
المفاخر • وفازوا به من مجد كل اول واخر • وفيما وصفناه فان مدار رحى الحرب هنالك على قطب نجدة اعوان حضرة مولانا الوزير الاعظم المالك • وباقدامهم كان
فتح ذلك الجبل وما اشتمل عليه من القلاع والممالك • وبثبات اقدامهم عند هجوم ليل الخطب الحالك • وتواتر خطره المتوالي المتدارك تم الاستيلا
ونزلت مليكة الظفر تنزيلا • وفي محاصرتهم لقلعة عفاره • وقيامهم بحرب صاحبه الختار الكاره • ما به اضحى معفر الخده بين الزعام • متواضعا لما عاينه
من باسهم عند تكرار الكر وشديد الاقدام • وقد كان يعطس عن شمم تكبرا على الانام • فللّه حضرة وزير مولانا سلطان الاسلام • اذ بعث لقبضه من اعيان
حضرته رجالا • هم الرجال على الاطلاق شجاعة وتدبيرا ومجدا وكمالا • فما بغوا لغيرهم في حومة الحرب هنالك مجالا • وذهب منهم الى جوار الله تعالى
متسربلين بحلل الاستشهاد • موسومين بسمات الكرامه يوم يقوم الاشهاد • وطايفه منهم توجهوا بتيجان الرياسه والزعامه • ونالوا لدى الحضرة الوزيريه
غاية التعظيم وشرف الكرامه • وفي قلعة شهاره الشامخه الذرا حين احاطت العساكر المويده بها حصرا • ما شهد لهولا الرجال الكبرا بانهم اجل
الورى • وابلغهم في الثبات قدرا • واكملهم في القتال ثباتا وصبرا حتى كانوا مفاتيح اقفال تلك الشامخه اركانا • واشهر في فتح شهارة الاهنوم حالا وشانا
وجلة اراهم كان التدبير صوابا • وبمشكور سعيهم فتح الله فيما هنالك للظفر بابا • وقد علمت بما سبق بيانه من وصف هذه القلعه المخصوصه
بالارتفاع والعلو والمنعه • فلا يرام فتحها ولا يطمع احد في الاستيلا على مناكبها المرتفعه الا بتاييد الله وعنايته التي خص بها حضرة مولانا الوزير
في نهايته وبدايته • حتى تناول فتحها برجال من حضرته يجودون ببذل النفوس في خدمته • ولقد كان لهم في محاولة فتحها شان يجل عن الوصف وبلا
حسن اذا التقى الصف بالصف • واما ما قاساه اوليك الرجال • وخاضوه من غمرات الاوجال • عند ارتيادهم للفتح عبس المتحاضر والاقدام على اخذ كل
باد منهم هنالك وحاضر • ومشاوره كل ليث خادر • والتوغل في حجتهم المضاهيه لمهيع البحر الزاخر • فامر معلوم مشهور ظاهر • قضى لهم بالسبق على كل

اول

[illegible] حره وحسن بأسهم بقوة شبر • وكشفته بأيديهم موئيه عن وضح للفتح كل شك ولبس • وجيء اليه فتح جبل منسور بكاد فتح موكادت [illegible]
[illegible] هذه ما بين سانح وبارح فلم يكن لقصه يد تقوى من بذيهم ولا يتقدمهم الى قبضه بسيوفهم ونوالهم من غدا ام من ارجله وبهمهم امانت فيه فيها
[illegible] تلك الفتحات الاقفاله واضحى لهم في فتح هذا المعقل الشامخ العالي كمال العناياته واعظم [illegible] فذر من عداهم في خوض لذنوبهم بلغ مشتمن
[illegible] منه من لغ بها القصوى • فلله صولا [illegible] بالكمال الذي شيدتهم ركن الحق [illegible] وخصوا بالفضل [illegible] كثير من [illegible]
[illegible] وبعض تلاه [illegible] من مصابره [illegible] من بغي يهم لعظيم • وقدامهم خطير جسيم • من بعض [illegible]
[illegible] الكمال • وبقتضي رفع مراتبهم على كثير من الرجال • وانهم اولى الناس بفتح الاقفال • و [illegible] دمنه في وجه النصر قباله • وما مر من قتال الل
[illegible] ومن سلف من ايامه المنسيه لبدر وحنين • وما مضى هنالك من خطوب عظيمه • ومواطن حرب جسيمه شغيمه فلهم بها من خوض الغمرات وشن
[illegible] • وارسال الارسان للجياد والعاديات • على من قابلهم من اهل تلك الجهات • المعلوم اقدامهم حين رفع الاعلام ونشر الرايات • ما لم يكن لغيرهم منها
[illegible] حتى وقف عليهم ممدود الثنا مقصورا مدى الزمان • واذا التفت الى فتح دنوه وقلاع رحمه الشامخه الاركان • وما اليها من اماكن الواسعة
[illegible] الدانيه والشاسعه • الفيتهم في ذلك الفتح سيفا ماضيا موسنانا شارعا فاريا • وكفا جامنداركا متواليا لو تمثله لان الصعب الشرس
[illegible] وقصنا هو ما خلة الكافيه • بالعباره الوافيه • فان المذكورين من هذه العصابه الشاميه • وخواص توابع الحضره الوزيريه المنيفه العاليه
[illegible] جيش من خاره ولا جهز عسكر جرار وجريده من اصحابه • وفتح قلعه شمخه من اركانها ظاهره لا [illegible] الا وهم نجوم وافقه [illegible]
[illegible] السرايا في الانجاد والاغوار • وبهم لا تتد دو [illegible] لمدار • وما موطن من مواطن المتكرره • الا وهم [illegible] مشهورون • ومنقول في سياره المرنجلة
[illegible] ذهب منهم الى دار السعاده الابديه لحق الفتح [illegible] باسله الاقدام الى قبضة الحمام • ووافاه الموت الزؤام [illegible] الوثاق [illegible]
[illegible] من مضى منهم [illegible] وما جاء من بقي منهم [illegible] السعاده [illegible] ومن ذلك [illegible] ببركات حضره مولانا الوزير صاحب [illegible]
[illegible] المجد والعلاء • حيث اقتبس من انواره ما اقتبس [illegible] من اسراره اطيب نفس • وكونه اعوان يكشفون بسعد دولته من ليل المكاره ما اشكل
[illegible] والتبس حتى اضحى برعايته السعيده بيد كل امرء منهم من الرشاد الى طرف الرياسة انوار مصباح وظهر قبس • فلمثل هذه السعاده فليعمل العاملون
[illegible] ضرب هذه الصنايع فليتنافس المتنافسون • فدونك ايها المطالع لهذا التاريخ المصون • وما استودع فيه من درر سر العنايه لولو من جمال الكمال
مكنون • لتقف على جميع مقاصده التي لا يخل منها قضيه وارده • ولا نكته مقيده ولا شارده • فستجدها من زينه التراتب بما اشرنا اليه من [illegible]
مولانا الوزير ذي المفاخر والمناقب كما زينت السما بالمصابيح الثواقب • فتنهرني اذا العباره ولا يثبها الاشاره كواجب • وايضا فان لهم في حرب بلاد
[illegible] واطبه • واقتحام كل منهج من النوب النايبه • ما لم يكن لغيرهم من العساكر المنصوره • ومن عداهم من سيوف السلطنه المشهوره • كل امتداد المدد المتاجره
[illegible] مواطن المقارنه والمبارزه • ومهما استهر لظى الحرب المحرق • ودارت بهم رحاها في معرب ومشرق كانت ايديهم اشد قوة وباساه • وهو اثبت البريه
اقداما واساسا • وما اصدر الملك صالح بن احمد عن موارد طغيانه • وقبض منطلق عنانه • ورجع في اخريات امره عن غيه وعدوانه الا حين
[illegible] من مرارة لقا اوليك الاعيان ما اثبته شاهد عيانه • فانه ما بلغ بلاد يافع كما ذكرنا ذلك حرب عن بلاده واوطانه • اتته ليستغوه قبايل يافع
واقبلت اليه معاهدته وموالاته كافة اهل ذلك القطر اقبال المبادر المسارع • وحسبوه اعظم ملاذ ومانع • واتخذوه سيفا ماضيا • واقاموه لديهم
[illegible] ومكنوه ان منتهج [illegible] وقالوا امرنا اشد منا قوة وارفع ركنا واثبت مبانيا • فنصب تلك الجموع لحرب فله • والقبايل المقابله المقبلة
من مذاهب تدبيره في كل مذهب • وشرق جملهم في [illegible] وغربه • واسعر بادره حتى اظهر نار الحرب [illegible] ودنده [illegible]
[illegible] وشد ازرهم • وايد باسهم واسرهم وثبت اقدامهم وصبرهم • وانار اليهم ما اذهبه الروع من قدام الجنود السلطانيه حتى كذب
[illegible] عن مذهب • وتمادى لامتداد حبل مكره • ومواطن حربه وكرة • فلو امر بعة اتوالاه كانه سابل لقا مشحونه بانواع من الفتن [illegible]
[illegible] مما [illegible] من الشكوك والاوهام • وضوائل العساكر السلطانيه الظنونا حين تراخى ظفرهم [illegible] ومن قبله من الجموع ومرت على ذلك
[illegible] ولقد طرق سمعي من اراجيف الحسر اذ ذاك وانا بمدينه صنعاء ما ضقت به ذرعا • وضيق على كل مجال ومسعى • واراني من نفسه ما كنت
سمعه قديما من حديث ما يعتري اليمن من لباسها • ويلبسه من فنون انواعها واجناسها • فبعض خطبه في العاقبه عظم [illegible] يوميذ من ذلك اوفر
نصيب • وذهبت في مضايا النصب كل مذهب ما بين اعجاب وتعجب • وتشريق وتغريب • وفي خلال ذلك لم ازل مترددا الى الحضرة الوزيريه مواصلا
مواصلة سابحاتها السنيه • فاذا ازدلفت اليها فارا من تلك الاراجيف الشايعه في البريه ذاهبا من ظلمات وحشتها الحندسيه • دخلا الى انوار
حضره الوزير المويده بالعنايه الالهيه • الفيت الوزير في سعة من الحرج واستبشار بكمال الظفر والفرج • وثبات لا يعتريه اضطراب ولا [illegible]

لايشوب صفوه الكدر ولا اكتياب • وهو يوالي كتابيه وكتبه الى سرد ار العساكر السلطانيه في ذلك الجناب • ويحرضهم على القتال الحصيص واولي الالباب •
ويحرضهم على الثبات والمصابره والمرابطه والمثابرة بحيث يحرزوا ثوب النصر والتابيد • والاظهار على كل معاند مريد • فاذا انتهى اليهم تحضيضه •
وبلغهم تحريضه • نفخ فيهم روح التابيد • وانبعثت قواهم العظيمه في مقاومة كل مناصب عنيد • وسرى سر ذلك في جافات سيوفهم واطراف اسلهم
فطارت تقاتل ... ورود ... وكم وردت زادها الورود ظما عظيما • فعاودت الكرالى موارد ها هيما • وحين اشتهدايات النصر باهره
وعلامات الظفر والفتح لايحة وواضحه ظاهره • وبدت جاتا لوزيريه ذات اليد القادره القاهره • يتجلى ما ألم بقلبي من الم الارجاف • وانصرف اضما
من كل ما احاذر واخاف • وهذه ابة شهدتها من ايات الحضره الوزيريه • لا اسندها دون العيان الى راو من البريه • فافادتني علما بان حضرة
الوزير هو الركن الاعظم المانع • والطود الشامخ الثابت الرافع • الذي لا يميد لدى الزلازل العظيمه • ولا ملاذه عند كل جائحه مليمة • والبحر الزاخر
نو الاوجو ذا الجود • فلا يغرقه البلا • ولا يغيض عبابه الواسع من نغرف ولا دلا • وتمثلت اذ ذاك بقول من قال شعر •

ه كان الطود حاول منك امنا . فلما زرته بالجيش مالا ه كان الليث خافك فهو ثاو • بجوف الغيل لاينوي انتقالا ه
ه كان البحر حين رآك اضحى . أجاجا منك خزيا واعتلالا ه كان القطر امسك حين اضحى • يمينك تخاف المزن انتقالا ه
ه كان البدر قبلك تم وافا . اليك تعيره منك الكمالا ه لقد افحمت اهل الشعر وصفا • وما ابقيت للمثنى مجالا ه

واستبنت بذلك انوار السعاده السلطانيه مشرقه في الافاق اليمانيه من مطالع كمال الحضره الوزيريه • وعلمت ان سفينه مجد مولانا الوزير راجيه
نحو سلطان الاسلام وخضمه الواسع الكبير وان بدره التام المنير مستفاد من انوار شمس الدوله القاهره العثمانيه على اكمل حال واتم تقديره وما
اعظم انتشار نشر المعادل السلطانيه الاريج • واوضح وجه جمال فضلها الوسيم البهيج في مكارم الاخلاق الحسينه • ومراتب الكمالات الوزيريه
... غرسه ايادي الدوله المراديه زاكيا • لذي المستدل حسبه ذلك دليلا كافيا • ولقد غفل صلح بن احمد ومن انضم اليه من جموع يافع
واضحى لا ثره تاليا • عن تلاوة ابة الوزير وما اتاه الملك القدير • من الثبات الراسخ والمجد المؤثل الباذخ • والعز المنيف الشامخ • وحجبوا جميعا
عن مطالعه صحائف صحفه • وما استودعه الحق من ايات تابيده ونجحه • حتى لجوا في طغيانهم يعمهون • وتهافتوا الى الحضيض الصغار والهون
واضرموا نارا من حرب الزبون • لهبها المنون • وحديثها المهول لا ينقضي المستون • وخلت الايام والقرون • وقد عقد ذلك الطاغيه للفتنه عقد ابرما
وقام في صوابها يعدوه مقيما بين الارض والسما • لقد ابرم من حبل تطاول الفتنه ما لا انتكاث لعقده سما وحكما • ورفع بتدبيره كافه بلاد يافع
الى ذروه طود العز الشامخ الاسما • واقدم في الكر والاغاره وتقدم المرده في اتباع النفس الاماره • وازداد بذلك عقد الرياسه والاماره فما ابقى
سبيلا من المكر الا سلكه مقدما • ولا املا في البغي الا بلغه وان كان ابعد مرتما • ولا حريصا الا اودعه الاذان محكما • ولا وعدا الا افاضه
في اجزابه الا نشر داه مفوقا معلما فقابل افك تدبيره حق التدبير الوزيري ومحكم تقديره • والقى عصا تاييده فالتقمت حبال
ذلك المريبر وعصي افكه وزوره • ولما عجز صالح بن احمد ومن قبله من رؤسا بلاد يافع ورؤس اهل الشرق ومن لديهم من الجيش الجامع والجمع الواسع
عن مناصبة الجنود السلطانيه المويده بالعنايات الربانيه • المشرق سناها من التدبيرات الوزيريه حاكم الاقطار اليمانيه • المستمد من اشعة
الانوار العثمانيه • وقد بلغوا من المناصره والمعاونه والمعاضده والمظاهره والمظاهره مبلغا بمثله تضرب الامثال السايره • بحيث لا تقاعصارهم
نارا • ووافاجدهم ... انتيارا ظل صالح المذكور في ضلالة ونيات • وعيل ما اعده من المصابرة والثبات • واعتورته الاحزان على ما ذهب وفات وفرط
به في جنب طاعه السلطانيه التي هي من اوجب الطاعات • وجنت نفسه المريده الى خولته الدوله العثمانيه من النعم فيما سلف من الاوقات • واذرى
مدمعا سفاحا • واضحى سره بذلك ظاهرا مباحا • حتى اصبح عن اوطانها غريبا • ومن ارجائها شريدا • وبفراقها معيبا • ولا سيما وقد شاخ • وحرطبعه
قد باخ • وركاب المنيه والفنا بفنا جوته قد اناخ • فيومئذ انشد بلسان حاله لضيق مجاله • وتوسع اوجاله • وقصوره عن قصارا آماله •
شعر • اذا جان من شمس النهار غروب • تذكر مشتاق وحن غريب • فتعلقت اماله بقبول الانابه والرجعى • والصفح عما سلف
من ذنبه واجترى عليه من الجري في ذلك المسعى • فناجا والديه • بما معه وما لديه • من الندم والاسف على ما فرط منه من التمرد وسلف • وقال
يا ابني اذهبوا فتحسسوا عن يوسف الامان • واخبذي الهدو والاطمينان • والتمسوها النا من اعوان مولانا السلطان • فلعلكما تظفرا
من الاسعاف بالاماني من سردار العساكر السلطانيه وتاتياني من قبله بما يقر القلوب والاعيان • فانطلقا الى المقام السرداره وقيل له قد
اتانا اليك شعفل والنجاره رسولين عن ابيهما صالح بن احمد ذي الحصل والنجاره فاذن لهما بالازدلاف اليه والمثول بين يديه و...
عليه في اليوم ... ذي الحجه ... ثمان وتسعين وتسعمايه فاحسن اليهما وخلع عليهما مورفعا اليه امن ابيهما وملتمسه

من الصنع

من تنوير حجته من غفلة طاعة الحضرة المقدسة فوعدهما بانه سيعرض مطلوبهما الى الحضرة الوزيريه ويرفعه الى ساحاتها السامية العليه
وما جرت به الاوامر بعده فهو المعتمد من به العمل في الحل والعقد ولا اسعاف في الرد ثم عرض السردار عرض الحضرة مولانا الوزير متضمنا بيان
ما تنبيه امر المكتبي صالح بن احمد بعدا لعدوان الكبير الاعتراف بسوء التدبير ولانابه من الاسراف والتبذير والدخول تحت لواء الصلح المرفوع تاييد
حضرة الوزيريه العاصم لحال اوليه عن المواخذة لجنايه المعترف بالتقصير وان علو امله بقبول الرجعي ولعفو عما سلف من تفريطه وبجرمه
من حرمه لطاعة السلطانيه لواجبة عقلا وشرعا وقد وقف مولانا الوزير على مرقومه مرد لكم سردار الجنود لامرك وجد الخطير بعث حضرة بدولته
تخته المقرر جوابا يشتمل على الفضل العظيم الكبير موشحا بالاحسان مقلدا بجواهر الامتنان بالعفو على المذنب اللايذ بالتماس الامان ومن فاء عن فيه
ومه والعصيان ووفا بما عاهد عليه الله من طاعة مولانا السلطان فلن يجد في مكارم الدولة العثمانيه سوى قبول انابه المنيب وتبديل السيئات
حسنات واضحات الاختصاص بالتقريب فاتل عليهم هذه الاحكام وحذرهم عن معاوده سوء الاجتراح والاجترام فمن عاد فينتقم الله منه والله
عزيز ذو انتقام فاسبل عليهم من رديه عفونا فايضا وارسل على روض امانيهم من سحاب جودنا جودا اغتيما وانزلهم لديك بالاحسان منزلا كريما ه
ورعه وبليه الجاد بكمال الرعايه ما دام لعهده حافظ ومن اقبل اليك بقلبه ممن سلف خلافه وظهر فيما مضى ميله عن الطاعه والخزانه فقد فاء الى
التوبة ونادم مستغفرا لذنبه فابذل له الامان وخذ بيده عن الوقوع في موجب المواخذه على العصيان وادركه قبل البلاد يافع فتحذيرهم من بعد ما
دافع واقبضهم اليك بيد الاحسان قبضا يسيرا ورفق ترة لهم نزيك تمامه ولا يجدك الرفق والاحسان معينا نصيرا ثم بعد الاوامر
الوزيريه الى السردار كما ذكرنا مضمنه من الجواب بمعنى ما شرحنا التي معنى ذلك الى مسامع ولدي مكي الجابلين انتهيا بما سمعا من كريم ورفعا ايديهما
الى حضرة مولانا الوزير وانقلبا الى ابيهما مسرورين وقالا يا ابانا اذ جئنا الى البحر العدل والاحسان فدلينا اليه دلا طلب العفو والتماس الامان
فطاعه عي ما املناه من ذلك بسردار عساكر مولانا السلطان فعرضنا عرضنا الحضرة ورد سلطان الزمان باعذب عباره واوضح بيانه تحفات
به من ذلك المتوج من الاوامر الوزيريه ما يشفي غليل العطشان وتشرح به الصدور وتقر عينه الاعيان مرغبون لان به وحسن الامر به من يعفو
مواخذه بما سبق من المخالفه والمنابذه فنحن بالنجاة والسلامه فانهض الى اعالي السعاده والكرامه ولما وقع ذلك انتقول ابوهم هزته
مكاتبنا شوقا وطرباه ومال الشريان راح روح الانس وصباه ثم ما زال ... من هذه الانبا كان فتح جبل بني قاصد وقلعه مثاله وانطراد
المعاند والمنابذ عن كنافها المانعه وارجايها المحيطه الواسعه وكان من حديث ذلك ان قبايل بلاد يافع لما توغلت الجنود السلطانيه في اقطارهم
وولتهم بتوالي مواطن الحرب في ليلهم ونهارهم اووا الى جبل بني قاصد متحازين وتوقلوا مناكبه خوفا من السيوف السلطانيه ومن فاجاهم من الغزين
ومن وراء ظهورهم ما يعاد رون ذهابه من الاموال والاهلين وتجرد مقاتلتهم في هذا الجبل السامي الحصين وتظاهروا جميعا في ذروته على حرب
عسكر سلطان الاسلام والمسلمين وتسعبهم من شعابه على الخطف في كل حين والتسلل من اكنانه ونواحيه لقطع سبيل السالكين ونحو ذلك من ساير اعمال
المفسدين فلما استد الخطب من قبلهم من هنالك وتنوعت من عيثهم المعاطب والمهالك راى سردار العساكر المنصوره وقايد ارباب اعلامها المرفوعه وراياتها
المنشوره تجهيز جنودا من تلقايه لقصد جبل بني قاصد ومن به من جنود يافع وجموعه المحشوره والاقدام على من هنالك بسيوف ماضيه مشهوره
فعبا جيشا هاما وخميسا امضى سيفا وحساما وجعل لكل زعيم قايد فيه محلا ومقاما ممن بعثه في ذلك الخميس وانتضاه سيفا ماضيا اذا ما
تداعت الابطال بالنزال وحمي الوطيس كالمقر السامي الرئيس الامير طرمش ومن قبله من السيوف وليوث العساكر واولي الثبات في ملتقى الصفوف
والامير البيهسي الخادر حفيظ بن ناصر ومن اليه من العساكر والامير عبدالله بن مطهر ومن اليه من العسكر والجناب العالي مروي الصوارم
والعوالي رمضان اغا ومن قبله من اسود النزال وليوث الوغا والامير ابراهيم بن مطهر ومن اليه من كل باسل غضنفر وجماعه من الاعيان الاغوات
الصناديد شجاع كل باغ عنيد وحتف كل معتد مريد لا يحجمون عند الاقدام ولا يغمدون سيوفهم في غير الاعناق والهام ومن اليهم من كل بهمس ضرغام
وطايفة من شبان المدينه صنعا المحميه يزدرون اقدامهم اقدام الاشبال اذا اشتجرت الخطيه وسلت الهنديه وطايفه من قبل الامير السامي
احمد بن الملك المجاهد شمس الدين يحسبهم ليوثا حسن اللقاء وهضابا راسخه اذا طاشت الحرب بالرجال مغربا ومشرقا والشيخ الماجد العالي عبدالوهاب
الكهالي ومن لديه من ارباب البواتر والعوالي ثم الشيخ الامجد حميد بن محمد بن حميد وطايفه معه من قبايل سنحان ورجال الحرب العوان والجناب
الاكرم مورد الصوارم والاسل محمد اغا وجماعته الابطال اهل البساله لدى النزاله ثم الجناب السامي علي بهلوان المضارب المطعان ومن اليه
من الشجعان ورجال الضرايب والطعان وكذلك الشيخ الامجد الصنديد الامجد حنش المعتدي عمر السقلدي ومن قبله من الشجعان من اثبات
الرجال اذا التقى الفريقان ثم الشيخ الاوحد جعفر بن احمد الجابي ومن معه من اسود الاقدام وارباب المصابره وثبات الاقدام كل من هو من الانصار

الكبرا • والاغوات والامراء ومن يليهم من العساكر المنصوره • والرايات المنشوره • لتوجهوا نحو بني قاصد بسيف مسلول وعزم مهول • فلما بلغوا
سفوحه قصد كل رييس بتوابعه • جهة من مصاعده ومطالعه • وكل منهم قد ملي بالتحريض شجاعه ونجده • وزيد به على الثبات والمصابره قوة
وشده • فاخذت الحرب في نايبها • وذهبت النفوس في تصعدها وتصوبها • وضل بوم يد لسحاب القتام بروق لامعه بالحمام • يسيل ودقها
المنهل من جافات السيوف والاسل • وكر الفوم على القوم كرا • وانقض الاعلى قوة وقهرا • وتنادى قوم يا فع بذلك التحصين • ورفعوا اصواتهم
جبنا بالتحريض وتوامروا بالمصابره والثبات على البلا الطويل العريض اذ قد علموا ان ليس لهم مانع عن الوقوع في الحضيض • سوى المدافعه
لما اتاهم من الجيش المستفيض • فان فاتهم ذلك احاطت بهم المهالك • وضاقت بهم المناهج والمسالك • ودا ستهم السنابك • وتناوشهم السيف
الساافك • فطال اليوم بالقتال مدى وذرعا • وضاق كل من القوم بالحرب ذرعا • واشتد الخطب واختلف بين الفريقين الطعن والضرب • واظلم الجو
بدخان البنادق • ومثار نقع السوابق • وفي خلال اهتياج القتال • وملازمة الابطال • بنزاع مهول • ومصابح بحير الالباب ويدهش ذوي العقول
نصر الله جنود سلطان الاسلام وايدهم بروح منه كان به الظفر المرفوع الاعلام • فتداعت صفوف يافع بالانهزام • وتولوا مدبرين خوفا من الحمام والكشف
جموعهم العتيده وتفرقت الوفهم لواسعه العديده • بعدان اخذوا بالسيف اخذا وبيلا • وحاق بهم من الهلاك ما هو اشد تنكيلا • وسيق منهم
في سلاسل الاسر خلق كثير • وكان لجنود الحق فيهم المغنم العظيم والفي الكبير • واستقرت الاعلام السلطانيه بجبل بني قاصد • واستولت الانصار
ثم مثاله بيومين ونحوها والفوه ما بين قتيل وشارد في [illegible] ثمان و [illegible] عين و سبعمايه
فانجلت بهذا الفتح عقود احزاب يافع • وحل بهم الخسف بعذاب واقع • واخذوا اذ ذاك في الانتكاس • وانقطعوا عن الرجا لحاصل الياس • ورفعت
البشرى يومئذ بما فتح الله به الى الحضرة الوزيريه فاظهر شعارها في الناس • وامر بتزيين المدن وتلبيسها اجمل اللباس • ولما كان من ذلك ما كان
نصر الله لانصار مولانا السلطان وبما اقر عيون الاعيان • ازمع الملك الاجد صالح بن احمد المستير للمواجهه لسردار العساكر السلطانيه
وقايد الجيش المويد ليفوز بحسنى مما وعد به من صادق الوعد على ما تقرر بوساطة وليه وتعهده • وسار مغذا في المسير • مسارعا نحو
مقام الامير فلما بلغ اليه ومثل بين يديه بعد ان امر بلقياه بالتعظيم واستقباله بما يوذن بالتكريم في اليوم الثاني من شهر [illegible]
خلع عليه خلعه سنيه • ورفع شانه في البريه • وانزله بالقرب منه في خيمة عظيمه • واجرى اليه من الكفايه
الجسيمه • ينابيع الانعام الصافيه العميمه • وعرض السردار الى حضرة مولانا الوزير بلوغ الملك المذكور مواجها مطيعا • ووصوله اليه بالانقياد
وصولا سريعا • وانه قد دخل في الطاعه السلطانيه مدخلا كريما • واستغفر وتاب ورجع واناب عن سابقات جرايمه قديما • حتى لاحت عليه مخايل
المخلصين واستحق بها من الالاء السلطانيه تقريبا وتكريما • وقد استلفتاه لذلك وعدا بتشريفه بعقد لواء عليه تحقيقا لانتسابه الى ما عنده
ولديه من خلوص الطاعه والثبات عليها الى قيام الساعه • وحضرة مولانا الوزير بشانها العظيم انجاز الوعد استعطافا من فضلها العميم
ثم عادت الاوامر الوزيريه مجيبه عما عرضه الامير السردار الى ساحاتها العليه • بان يعقد على ذلك المطيع لوا شريفا • ويرفع له باخلاصه
في المناصحه في البريه مقاما شريفا • فحمل السردار عقد اللواء السلطاني على الملك المذكور في اعظم ناد واجمع مشهد • وبرز اعين الناظرين محفوفا
بكل همام انجد وريبس اصيد • خافقا عليه ذلك اللواء • منشورا له من حلل الاكرام ممدودا لا يقصر ولا يطوى • فطاب له هنالك المقام والمثوى
وعز جنابه بذلك التشريف عن ان تناله المكاره او تطرق اليه الاسواء • وكل من بنيه الامجاد • وقرابته نالوا من الخير والزياده • وعوايد الفوايد
وفضايل السعاده • ما انباهم بفضل الدولة العثمانيه على من عاداها • وما ذا صنع صنيعها بمن والاها • وباسها بمن عاداها • فسارت بهذه الصفات
لحميده الركبان في اقطار الافاق • ونزلت في النفوس منزلة الروح المبصر في الاحداق • واستولى على معاندها من الهيبه الخجل والاطراق • وحسبه
من رامها بمناصبه نفاق • ومعانده وشقاق • ما يراه من فضلها الغيداق • وانتظام من والاها في سلك السعادة في احسن الانساق • وانفصام
عرى سعود جهلها عن اسباب النجاه على الاطلاق • وانغماسهم الاعمار في الضلال بسوء النفاق • واخذهم بسوء الجزا والاستحقاق • وما زال الشيخ صالح
المذكور لدى ذلك السردار معظما • ومقامه مكرما محترما • واوقاته مسعوده • واحواله الميمونه محموده • بتصفح صحايف الصفح عن اجرامه • ويتوسم
وجه احسان حضرة الوزير ووسيم انعامه • وما قوبل به من فواضله واكرامه • وما وجده من برد الطمانينه والامان بعد مقاساة الاين
والتعب والخوف ومبرح النصب • فيستحي عن ذلك ويتضال من ذكرى سابق تمرده عن الدولة العثمانيه التي اوجب الله طاعتها فيما اوجب واداه من
عظيم جلالها • وكرم جمالها • ما كشف عن قلبه قناع الجهل • وزجره عن ظلمات البغي الذي به ضل واضل • فاصبح بالرجوع الى الطاعه مطاعا في العقد
والحل • مدركا لقصارى ما رام وامل • واتاه من المرام ما هو اعظم واجل • حين عقد عليه السنجق الشريف • ونشر على راسه اللوا الخاقاني المنيف • وبالغ

خضره

سيرة الوزير في الاحسان اليه للتأليف حيث أنعم عليه باللواء وابلجه مورد امن الرعايه لما اناب وارعوا ونزل منازل المحسنين ونال من المرام كل غايه
تصوى ولقدّست الجنود بين يديه يوم عقد اللواء عليه واحدقت به الامرا من كل جانب وحفّت به العساكر والكتايب واعلن تعظيمه بتواتر المبنى
ذا الرغايب وهذا جال الدوله العثمانيه في رفع التايب وقبول المنيب الآيب تبديل السيات حسنات من ارباب المناصب كما شانها ارسال العذب الواصب
على معاند مناصبه ولما بلغ المذكور مرامه من نيل المراتب وادرك المآرب والمطالب نقلب الى اهله مسرورا وعاد الى بلاده منتهجا محبورا وقرر بيد
رياسته في بلاده تقريرا امن معه التحول عنه مدى الزمان اعواما وشهورا مع ما زيد له بها لترفع له بذلك في البريه ذكرا وتنويها فتمت نعمته باوبته
الى وطنه ورجوعه الى مسكنه وسكنه وبلوغه الى مامنه مرفوعا عليه اللوا العالي راقيا الى اعلا المراتب والمعالي وبهذا يتبين لاهل الشك والارتياب
ان الله يعطي من باب هذه الدوله السلطانيه من يشا بغير حساب ولما شمل الشيخ صالح بن احمد الحالبي ما شمل من الانعام الاتم والاكرام الاكمل وعفي عن ذنبه
السالف الاول واستقبل من السعاده ما استقبل مع عظيم ذنبه واجرامه وتعدد سيئاته واثامه استانست النفوس لوجمه بنور معادل الدوله
الخاقانيه المكرمه ونزع الى صدور اهل تلك الجهات من الوحشه الذي اوجبه سو الاقتراف بالمناصبه والخلاف وما اعتراهم من الفزع الصادر عن عدم رعايه
والانصاف فانثالوا الى حضرة الباشا من الجهات افواجا واتوا الى السردار افرادا وازواجا وازدحمت اقدام الوافدين على باب الانابه وقرع باب الطلب للاجابه
حسن السردار اليهم بقبول الطاعه وعاملهم بمقتضى احوالهم واقبالهم اليه بالخضوع والضراعه ولم يغفل عن الحزم بما لديه من الاقدام والشجاعه فجعل يقرر
قواعد التاكيد ويرفع اركان المعادل المشيده ويجري من احسن مزيد الاحسان ويعفو عن سالف الذنوب فيما مضى من الزمان الا من الفاه من الناس غير
قابل للصلاح ووجده غير مقلع عن الفساد وعدم الاصلاح فانه بادر الى اعدامه وسل عليه سيف حسامه ومن كان منهم يعوقه عن الخروج سلب ما له
يردعه عن وثوبه الى الخلاف واقدامه سلبه ما لديه من ذلك وجرده عن موجب المهالك ومن الفاه يرعوي عن غيه ويرتدع من عدوانه وبغيه بالتخويف
والتهديد والحبس والتقييد صرفه عن شره بما يصرفه من تدبير امره. ثم الى قبض الرهاين واخذها واستقصى ذلك من عموم القبايل وفذها
يجري في احكام بلاد يافع على سنن الصواب وابدا من السياسه في امرهم العجاب وسلك في قبضهم بيد الاستيلا سبيلا اتما بما برم في ضبطهم للطاعه
عقدا محكما وساقهم الى دايرة الاذعان والاعتراف والثبات على المتابعه وعدم الخلاف بترتيب وتدريج فيما انالهم والامن والاحسان الذي فثا بهم
سورة الحرب المهيج ثم استمالهم اليه باسعافهم الى مطلوبهم من التقرير بما كانوا من العادات عليه ثم قبض منهم الرهاين في الوقت اللايق بقبضها
وازداد لفك الحبل عقود حربهم ونقضها بقبض ما لديهم من الاسلحة على انواعها واجناسها واخذها من ايديهم واختلاسها وتعطيلهم عن استعدادها
للقتال والوثوب الى مناصبة الشجعان والابطال وكان في ذلك الراي الحسن والسلوك من الصواب في اقوم سنن اذ كان لدى قبايل بلاد يافع من آلة الحرب ما لم
يكن مع غيرهم من قبايل ارض اليمن كما قد سبق ذكر ذلك في صدر هذا الباب ولا سيما البنادق العظيمه ذات الالتهاب والاشتعال فلان استعدادهم
اشد بلا من السيوف والحراب فما زال السردار بالجنود المنصوره باسطا في اخذ ما ذكرناه من السلاح يد الاستلاب متشددا في ذلك متوعدا لمن
غادر منها لديه ادنى شي باعظم العقوبه ذات المهالك واستظهر في اظهار ما انكتم منها ببعضهم على بعض حتى استنفض بذلك كافة ما لديهم
بيد القبض فاجتمع لديه من انواع الاسلحه ما اعظم شانه في اهل الارض وعقد بذلك فيهم للطاعة والخمول عقدا ليس له مدى الزمان حل ولا نقض
ثم التفت الى ما بايديهم من تلك المكاسب سبب البغي من الاموال وما اكتسبوه بشدة الحرص وطول الامال اذ كان ما بايديهم من تلك المكاسب
سبب البغي الذي هو شر المذاهب وموجب اقدامهم الى حلاوة الجلاد والاغاره على العساكر والاجناد واطالة اسباب الفساد والعناد ولا سيما ما كان
لديهم من الاسلحة والالات والعدد التي استولوا عليها بيد عدوان من بغي وتمرد وصارت اليهم من اجناد مولانا السلطان الاعظم نصره الله وايده من جهات
متعدده فمنها ما صار اليهم من جهة قطع الطريق واستلاب من قعد بمرصد العدوان والتعويق ومنها ما استولت عليه ايديهم في مصاف
الحرب ومواطن الطعن والضرب ممن استشهد من العساكر السلطانيه وتوجه الى كرامة الرب ونحو ذلك من وجوه الاستلاب ومواقف
الاخذ والاستيلا على الاسلاب فانه لم يدع من ذلك شيا في ايديهم الا استعاده واسترجعه واستوفاه اجمعه ولم يكن مثل ذلك فيما مضى
مع من ذهب من الامم وانقضى لما عليه اهل بلاد يافع من شدة الباس والاخذ لما في ايدي الناس وذهاب ما استولوا عليه ابدا فليس لسلوبهم
غير الياس مع كثرتهم الواسعه وتعدد شعوبهم وتشعب شعابهم وتوسع دايرة حربهم وحرابهم واختلاف اسمايهم والقابهم كبني جميلان
ارباب الضرب والطعان المعروفين بالنجده والباس على ممر الزمان واهل بلاد الارنوم المخصوصين بالثبات حين نزول الباسا على العموم واهل
بلاد الابعوس اولي السطوه وشرة النفوس واهل الاشدي ارباب الحظ المنحوس والجد المنكوس والسعد المنحوس المرموس وذوي سعيد
الغازين لكل قريب وبعيد المستصرخين بكل شيطان مريد الذين هم اشد قلوبا من الحجاره والحديد واهل عباش المرده الاوباش اولي القتال

وبزارة المعاش واهل جوبر ارباب [illegible] ذا التبرع للقنا والشجر واولي الفضل اذا اختصم القوم في ما شجره
واهل الجذوادان وهم الحضارم ارباب الغاره بكلا بيت سادة بيض صوارم المروين للهادم والصوادم واهل ربيع ربيع الجار وملاذه
المنيع واهل مفلح اولو الجرح [illegible] قدوة حرب عوان واهل مثال اخوان الشيطان ونكبة الزمان ومناكب البغي والجور
واهل [illegible] اهل المكر والمين [illegible] كل قبيح وشين واهل الاصوب اهل المجد المنصوب
والكرم الذي [illegible] معتصر لاصوب [illegible] تحمل الارامل والملاذ الراسي واهل فرار ليوث المغار ومعاقل المنهزم القرار في
[illegible] ضامن [illegible] مستكبر واهل مسعد القايمين بحرب من اغار والجد واهل كعب الذين هم الاكعوب
العالين [illegible] شعوب [illegible] معروفين لمن تقدم وتاخر اولاد قاسد شجاك المعاند وشجي الحاسد منهم اهل فرج
خير من [illegible] اهل عرج المتنامين عن الميل والاعوجاج واهل مسلم ارباب الابراج وادلة الاحتجاج وحصون الانزعاج
[illegible] قبيل واهل خداش اولي العوج والميل واهل شبيب اصحاب النشب ووجوه العرب وخير من شرق
وغرب [illegible] وبنو شما ارباب المجد لا سما وبنو صابد اشراك المعاند وحبايل المكايد
[illegible] واهل ضبه اولو المناقب والثبات عند لقا الطاعن والضارب واهل شعيب اهل المقانب
[illegible] اشد من قابل جنود المجنده ثم اهل عمر والجنثه المرده واهل البارع المنتهبه المنجده ثم بنو
[illegible] لجملة من ذكرنا من هذه القبايل ذات المقانب والقنابل اهل سيوف وذوابل وممالك ومعاقل
حصعو ودنوا [illegible] واستكانوا واستسلموا بعد شدة الدفاع وطول القتال والنزاع وصاروا في قبضة اليد
[illegible] يصرفون بالاوامر العادله يمينا وشمالا ويحركم في طاعتها جنوبا وشمالا ولا يجدون عنها مصرفا ولا ملالا قد القوا
[illegible] الى الخزاين السلطانيه من بعد ما اضلهم الشيطان ضلالا ونزعوا عن قوس العدوان فابعدوا للنفي سهاما ونبالا حتى نفذت نجابه
[illegible] مصابهم وانغلق بابهم واشتد ميلهم الى الاستكانه وانصبابهم وطويت بلادهم وملكت اغوارهم وانجادهم واستفرقهم
[illegible] في ديارهم ومتباعد اقطارهم ولم يبق هنالك معاند ولا معادي بل اصبحت الالسن في كل مشهد ونادي تتلوا ايات الاعتراف والادعا
بسعادة الدولة [illegible] ذات الايد والايادي فبهت الذي كفر بانعامها في الغايات والمبادي وظلوا يات في ضلاله ليس له مرشد ولا هادي واشرقت
شمس الدولة القاهره على افاق البلاد اليافعيه بنور عدلها المزحزح لظلمات الظلم ذي الغياهب والاذى فحسن ولما استمرت اليد السلطانيه على ممالك بلاد
يافع واستقرت قواعد معادلها على كل دان هنالك وشاسع وجرت احكامها على سنن الصواب لثاقب الساطع ونزل بمن عاند الدولة القاهره
كل عذاب واقع استطارت الانبا بذلك في المغارب والمشارق وانصداع بساطع فجرها كل ليل غاسق واصبح لديها كل قلب خافق وارتعد لخوف
بطشه فريصه كل ذي بغي منافق فطمعت النفوس في ارتياد السلامه من الاخطار واغتنام الكرامه بالمسارعه الى الطاعه قبل الهلاك والبوار وكان
ممن اشفق على نفسه واهله وفرعه واصله ومقامه ومحله صاحب مدينه دثينه الفايقه على كل مدينه وهي من اعظم مداين مشارق اليمن جمعا المفترقا
القبايل اصلا وفرعا اليها تجبى ثمرات ما حولها من البلاد وبها ما يرومه الطالب في بتغيه المرتاد والحاكم عليها رجل من اهلها الروسا الاجواد بنقاد
[illegible] هذه المدينه وما حولها من الاغوار والانجاد وعليه معولهم في التسديد والارشاد ولما استقر لديه ما استقر وبلاله وجه الصواب
واسفر حين استيلا الدولة القاهره على الممالك اليافعيه من بدو ومن حضر سارع في ارسال اخيه الى سردار العسكر ليلتمس له الفوز الاكبر
والنجاه من ارتكاب الخطر بقبول اقباله الى دخول باب الطاعه لسلطان الاسلام والمسلمين وكافه اهل هذه المدينه وما اليها من البلاد واهلها اجمعين
فلما وصل اخوه الحضرة السرداريه تلقاه بالاعزاز والاكرام ورفيع الاقدار وخلع عليه واكرم محله لديه ثم رفع اليه شان اخيه ملك مدينه دثينه
وارتياده للطاعه والاستقامه على صراطها الى قيام الساعه وتقريره وكافه اهل بلاده على قدم الامان من تبعات العصيان والاقدام على اتباع
الشيطان فبذل له المطلوب ونيل المحبوب واعلم ان المطيع امن من كل مخوف من الخطوب ثم امره بالعود الى اخيه مكرما ليأتيه مقبل السردار
معلما بما راه منه وسمعه واحله في مراتب الانس ورفعه وان مقابله ان يلغ اليه ومثل بين يديه لمقام كريم محفوف بالاحسان العميم محيي بلغ الى اخيه
حضه بما انهاه اليه من الحقيقه من غير ستر ولا تمويه فلما كتب ملك مدينه دثينه ان اقبل مواجها للسردار بنفسه واعوانه ومن يليه فقابله السردار
بالاكرام وانزله منه في ارفع محل واكرم مقام وخلع عليه ومن معه وعظمه ورفعه وقربه وادناه واوده من الرعايه اهنا مشرب واصفاه
ونظمه في سلك اكابر اهل الثغر وبلاد يافع ومن التقا مواجها السردار الجنود السلطانيه من اكابر اهل قطر هنالك جازان وشاسع ولما تمت

المقاصد وادركت الامال بالظفر على كل معاند وحصل الاستيفا بتدبير اهل بلاد يافع على ما يقتضيه الحال في المصادر والموارد ولم يبق من امورهم
ما يوجب الاقامة بموسطه ويدعي الاطالة المكث بها في اجل معسكر واعظم محطه التفت المرحوم الى اصلاح اهل الشرق وافتقاد امر من بوسطهم ومن
واقامه من مال عن طريقه الطاعه وزاغ عن الحق فراى الانفصال عن معسكر موسطه الى المعسكر اخر هو بهذا المطلب انسب واليق فقوض خيامه وتحول عن
تلك بموسطه والاقامه وارتحل بمن معه من العساكر السلطانيه ومن بين ظهرانيهم من اهل الرياسه والزعامه متوجها نحو الشرق على كاهل السعاده
وصهوة العز ومنبع الجاه والسلامه فلما انتهى الى كسبه اعتمده محطا لليمن والكرامه واختاره على غيره من سائر البقاع لتوسطه ما بين بلاد الشرق
وبلاد يافع وما بين تلك الممالك من المهاد والبقاع وكان ذلك الانتقال المذكور من معسكر موسطه بالعسكر المؤيد المنصور في اليوم السابع من شهر
صفر من شهور سنه تسع [illegible] ثم اخذ المرحوم حين استقر له القرار بمعسكر كسبه في النظر في قبايل اهل الشرق وبنا قبض الانظار
في ضبط رهاينهم وتمييز صادقهم عن خاينهم وتقرير قواعدهم وتبيين ما بايديهم ثم تقدم الى فل شوكتهم بقبض ما بايديهم من السلاح وتقليم اظفار
سرايهم التي يوصلون بها على عمى المسا والصباح . واقام على ذلك اياما يستنهض منهم المطلوب وينال من جميعهم في اصلاحهم سولا ومراما على بعد
مطارهم وتشعب شعوب اهل النجادم واغوارهم . كبني غيلان ومن اليهم . وبني ارض والملاحم وبلاد قايفه ونحوهم من اهل بلاد الشرق ممن يكثر عددهم
ويعذر حصرهم وسنذكر من مال امرهم فيما يستقبل ما نشير ونورد من حديثهم في موضعه ان شا الله ما يكفي فصل ثم اعلم ايها المتامل للاحوال
الناظر بعين التحقيق الى موجب الثبات والانتقال ومواقع مقاصد الكمل من الرجال الجاريه على مقتضى الحكم المطابقه لمراد ذي الكبريا والجلال واستمد
من مواقع انوار اراء الحضره الوزيريه فبغى اثارها من شواهد الكمال ما هو اظهر من شمس النهار نورا ومن البدر التام تجليا وظهورا ولا يجهل هذا الشان الا حاسد
او معاند مخذول مقهور كما هو معلوم معروف مشهور ان العارف بها والمعترف بسرها غير محجوب ولا مستور فان المنصف اذا تتبع الاثار الصادره
عن هذا الدستور الاعظم من الاقوال والافعال في اليمن وما اشتمل عليه من ممالك الاقطار حدث عما شاهد بما يحير الافكار وقاه عن حقيقه العرفان بما يعجز
عن نيله اولوا المجد وارباب الافتخار ولو رام احد حصر ما اوتيه من المناقب الكبار لساقه العجز والقصور الى مناخ الكون وعدم الظهور ولو اوتي بلاغه
عبد الحميد وفصاحة قس وسحبان ولبيد وقد قدمنا سر ذلك في غير ما موضع من هذه السيره الحميده والتاريخ السعيد وان لاح هذا النور الشارح
للصدور انما كان ملحا عن شمس الخلافه وامان كل مخافه مراد الحق ومنتهى كل شرف وانافه سلطان ملوك الاسلام كافه ولقد سنح للمعتبر ما سنح
ووضح له ما وضح من نور الارا الصايبه والانظار الموفقه الثاقبه الصادره عن الحضره الوزيريه في تقرير من يقوم بولاية اليمن الاسفل وتهامة
اليمن عن كل اذ كان اعز الله انصاره وادام عزه واقتداره مقيما بمدينه صنعا قايما بالامور اصلا وفرعا راعيا للبريه في روضة من العدل
اجل وسعا واخصب مرعا ولم يبرح الناس في ظل عدله الظليل اخوانا يتنازعون من النعم كاسا دهاقا لا يواجل عن الوصف واعظم شانا بيد
انه اراد تمام النعمة وكمالها وشمول السعادة وامتداد ظلالها وبلوغ البريه هنالك الى غاية المرام من الامان من اختلاف ايدي الحكام وقربهم من
نفس العدل على ممر الايام اذ ربما عرضت حاجه لبعض ضعفا الانام لا يقدر على رفعها الى الحضره الوزيريه لبعد المسافه وان قدر فعلى مشقة واقتحام
كلفه ومخافه ولم ير اهلا لتلك الولايه ومحلا لكامل الصيانه والرعايه ونايبا عنه في معادله وظاهرا للبريه في حلل فضايله سوا من نفسه
من نفسه وربع مجده مشيد على قاعدته واسه ولله المقر العالي من شيدت به اركان المفاخر والمعالي وابتهجت بفضايله الايام والليالي امير
اللوا الشريف السلطاني وسليل بدر فلك وزارة الملك الخاقاني حسين بن مولانا الوزير حسن بلغه الله غايات الامال ونهايات الاماني
فالقى اليه مقاليد ولايه ما ذكرناه من البلاد وناط بتدبيره احكام اهل تلك الاغوار والانجاد وانتقى له رجالا معتبرين من العساكر والاجناد
واتباعا يوافقونه على ما يبتغيه من افضل المقاصد في الاصدار والايراد وكفاة ينوبون منابه في الصلاح والسداد وقرن به مصنف هذه السيره
الكريمه للهدايه والارشاد واختصه لديه من بين العلماء الامجاد ليكون له دليلا مرشدا وهاديا الى مناهج السعد ولما وجه الي ذلك التكليف
وان كان في الحقيقه نهايه الرفعه والتشريف لم اجد سبيلا الى المخالفه قياما بما له علي من المنن المترادفه واعتمدني في ذلك عمادا وبنا بتفويضه ذلك الامر
الي من قواعد الصلاح سبعا شدادا وافاض علي من سجال احسانه ما لا يفي بوصفه الالسن حصرا ولا تعدادا فانطلقت في الاجابه منجذب العنان
بيد البر والاحسان باذلا للاجتهاد في تحصيل المرام وبلوغ المراد ولما استوسقت الامور التي لا بد منها في تعبية الجيش الموجه بين يدي
الامير الاعظم المذكور وما يتعلق به من الاحوال وما يتعلق بخدمته من الرجال حتى قام بذلك معسكر على الوفا والكمال رفعت قبابه بباب اليمن من
مدينه صنعا اليمن تلوح انوار السعاده في رجايه واكنافه لكل بر وعلن . وكان بروزه الى هذا المخيم الاسعد الايمن في اليوم الثاني من
شهر ربيع الاول من سنه تسع وتسعين وتسعمايه في هيئة عظيمه وابهة جليله كريمه شهدها البريه وكبر عند رؤيتها لسان الاقبال

٩٩٩

في الافاق العلية. وزاغت يوميئذ ابصار الحاسدين من الفرقة الغوية. ولما انتهى الى وطاقه الكريم، ومقامه العظيم، وقد اعد هنالك سماطه
يشتمل على ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ممدود على اشرف بساط. فنال من نواله واجناسه كل من برز مع حضرة الامير من كبير وصغير وفضل
عن كفايتهم على كثرتهم ما قام بكفاية من حضر من اهل البدو والحضر. وقد كان مسبوقا بذلك وصول الامير الاوحد الصدر المعتمد قاسم الذي كان واليا لمدينة
تعز. ومخاليفها مصروفا عن تلك الولاية بما ذكرناه من ولاية ولد مولانا الوزير ادام الله له المعالي والرعاية وبلغ الى مدينة صنعا في حال مرض اصابه
منذ كان بتلك البلاد فعطبه على ما سبق شرحه في ليلة اليوم الحادي والعشرين من شهر صفر من السنة المذكورة. واشتد به ذلك المرض في تلك الليلة فمات في
اخرها واختار الله له ما هو خير وابقى. وانعم نعيما وارفع مرتقا. وامر حضرة الوزير بدفنه الى جنب قبر اخي المرحوم بكير اغاه في الموضع الذي تصادم
فيه جواداهما حتى وقع هنالك بكير كسيرا ببعض ما اشرنا الى ذلك فيما سلف وشهد جنازة المرحوم خلق كثير، وصلى عليه رجال الابرار وجمع كبير
وافيض من الصدقات على اهلها ما يوضاهم شيئا كبيرا، وعقدت لاجله مجالس التهليل في كثير من المساجد المقدسة، والرباطات التي هي على اشرف القواعد
مرفوعة موسسة. ثم ان الامير حسين مولانا الوزير اقام بالمعسكر المذكور بباب اليمن نحو خمسة ايام يقرر قواعد السفر الميمون، ويقر بكماله
عيون الصدور ويشرح صدور العيون وانا يومئذ لديه اقر عينا واشرح صدرا بما اشهده من ابان كماله علنا وسرا، ولم يزل حضرة الوزير
ملاحظا المعسكر ولده يوم بروزه من المدينة باكمل جلال واتم كمال وافخر رتبة من كمه مشرقة ذلك المخيم بجربوة السعادة ومفاض الجود والكرم
ولما ان وقت سفر السعيد ونزل قمر السعادة برجه الحميد امر حضرة الوزير ولده ومن معه من الكبرا الصيد بالمسير على بركة الله العزيز الحميد
والقى اليه من درر الوصايا وجواهر الحكم ما ليس عليه من مزيد. استودعه يوم [illegible] الحق المبدي المعيد. وكان مسيره من ذلك المخيم [illegible]
من السنة المذكورة. وسار والارض ملتحية بلسان الحال اينما توجه خير مقدم حتى استقر ركابه العالي بركة بلاد سنحان
[illegible] من المرمعه من المشاه والركبان ثم ارتحل منه في اليوم الثاني الى بلدة اكلا فكان به هنالك مخيما اجل وارفع وانعلا ثم منه الى
مفترق [illegible] مدينة ذمار. واضحى يومئذ بها بوصوله اليها اكمل عز واتم افتخار ولم يزل بعد ذلك يرتحل في البلاد السلطانية مراحل السعادة محفوفة
[illegible] الى ان وافا مدينة تعز المحروسة على احسن الاحوال واتم الارادة. ونزل منها بدار الامارة، بدرا كاملا بالسعادة عظيم
الاستنارة وسرت ارواح المسرة في ابدان البرية. وازداد الناس خيرا الى ما كانوا عليه من الخيرات السنية. ومضت اوامره جارية على قوم سنن ولم تزل
على سيرته العادلة الرضية في السر والعلن. وما زال على ارفع اسوة العدل. وازين ارايك الفضل وله اقبال الى اهل الصلاح والرشاد والتفات حسن
لا [illegible] والذي سار اليه ما لصلاح [illegible] الارواح في الاشباح فلقد كان له في رعاية الرعية شان ارفع، وكف به [illegible] وكف عن الرعية
كل مخوف يتوقع حتى انادا الى وطنه كل من ذهب عنه وانجع. وعمر ما دام الكريمة ما انهدم من الاحوال. وثبت في مراكز الطاعة لله وللخليفة الزمان
اقدام الرجال. واخذ في قبض الاموال للخزائن السلطانية بيد اللطف من غير اسراف ولا اخلال. فما حل مدة الولاية، واتم مدة الكفاية والرعاية. لا [illegible]
[illegible] الولد سرابيه فما للشان هنالك لا يكون كالحكية [illegible] ولقد استقر مدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. مدينته تعز في ايام
ولاية مولانا الامير الحسين بن الحسن على خير مستقر وطمست فيها اثار الفساد، واميط بركتها عن طرق الخير اذا البغي وداعيات العناد. وامر فيها
باحراق الخمر وكسر الدنان، واهدار الملاهي والات الطرب والالحان. ونفي المومسات والزواني واتباع الشيطان. واقيمت في تلك الايام المساجد
والجوامع اقامة يسر بها كل ساجد وكل راكع. فعمر مهدومها. ووصل مقطوعها ومحرومها. وكان مما عمر منها المدرسة المشهورة [illegible]
المعلومة [illegible] فانها على ما هي عليه من الصفات الحسنة، والاحوال الفائقة المستحسنة، كاد الزمان. وتعاقب الملوان يعفي رسمها.
ويطمس ذكرها واسمها. حتى تداركها احسان مولانا الامير حسين بالاقامة والعمارة. ورد ما ذهب عنها من النضارة وحسن الشارة. ورجع اليها
ما ذهب من شبابها غضا. واصبح بنيانها بعد الاشراف على الانقضاض مشيدا لا يستطيع الزمان له نقضا. وامر بانشاء منبر في صدره عظيم
الشان محكم الصنعة بديع الاتقان. تناسب بكماله وحسنه ونقشه ذلك المكان. وغدا بلا فيه هذه المدرسة الظاهرية من المناقب الفاخرة
الحسان. واضحى بزخرف ملوحة [illegible] ما ابقاه بها مشاهدا بالعيان. وفي ايام ولايته ازدادت المسالك امنا. واسعد [illegible]
الذي لا يذهب [illegible] دنيا ودينا. وتتبع اثار قاطعي السبل فابادهم افنا. ولقد كان في تلك البلاد من قطاع الطريق من يعترض
المسلمين في مسالكهم بالقتل والنهب والاخافة والتعويق. [illegible] وطهر بين الناس وشاع [illegible] وعدواهم وعنادهم
حتى جاوزهم البدو والحضر وعتوا على اهل الاقامة واهل السفر. وهم جماعة من بعض الاحيا مما يلي بلاد الحجرية يعرفون [illegible] فبعث
لاحدهم سرية نافعة ووجه لقطع اصلهم [illegible] كيسة واسعة [illegible] عليهم بعض الاغوات [illegible] واهل الزعامة والرياسة. فمضى بهم الى [illegible]

وتوجه بتلك السيوف اليهم غارة حتى ادركهم على حين غفلة فاخذهم جميعا بلا تراخي ولا مهلة واستولى على ما بايديهم من
ما سلبوه عدوانا وبغيا على كثير من الرجال وقتل من زعامهم بوميد من سل سيفه للقتال واغتنمت العساكر منهم افضل المغانم
وكتب الله نصره واظهر من المسلمين المخاوف والاوجال واستراح الناس من عدوانهم على ممر الايام والليال وكانت هذه الغزاة
من المناقب الحسينية عامرة بالاحوال الدنيوية والدينية كافية للعاملين في طاعة الرعاة الغوية لذلك الاستقامات لاحوالهم
حوزته و[illegible] و[illegible] الامور على [illegible] [illegible] [illegible] وذو [illegible] [illegible] فهو كيف لكثرة المطلع
سيه ولعمري لقد احسن في هذه الولاية ما لا مزيد عليه وارتفع قدره بما ابداه من الاتقان واحكامه على التشريف حلا وتمام هذا وهو في
شبابه وغضاضة عمره واقتداره وعنفوانه بلغ عمره اذ ذاك نحو ثلاث وعشرين سنة فانجح حكمه الله ومراتع سره فكيف به اذا
وحلب الدهر شطريه وذاق من حلوه ومره لا جرم انه سيف على من يخلف وتشهد له انه نير في حلبة المجد والشرف كل من وافق ويخالف
ورجال وانصفت و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من سنة تسع وتسعين وتسعمايه ووصل الى الحضرة الوزيرية من ابواب
الخزينة السنية العلية والعتبات السلطانية السنية مع جناب الساعي حمزه اغا بتشريفات كريمة وخلع سنية سريه شريفه عظيمة ذوات كافية
ومرطانه ماضيه اوقد برتها النصول وسرها المكنون مصابيح المسرة في الصدور وتصوع نشره في الانديه بتلك الابتهاج بحصول دعم
الابتهاج البادين والحضار واهل الجود والاغوار [illegible] ثم حضر الى الوزير على اقتراب في الحضير الامير ابرهيم الشهير بسكران
[illegible] بلاد الحشب وشوابه وعران وما اليها من الممالك والبلدان وبلادهم ومرهبه كان والي سنجق السلطان وتوجه الامير المذكور بطائفة
عسكر المنصور طائفا ما ذكرناه من بلاد ولايه سنجقه منفقدا الاحوال اهل مغرب قطره ومشرقه ولما بلغ في تطوافه الى بلاد مرهبه
في بعض احيائها وحط فيه معسكره ومضربه فتنازع رجل من اهل ذلك الحي ورجل من اصحاب الامير ابرهيم في بعض المواضع المحتطبه فعدى
رجل من اهل الحي على الاخر فطعنه او ضربه فلما رفع خبرهما الى الامير اجفنه ذلك واغضبه وحضر بوته ومرتبه ودمح اهل الحي وكر
[illegible] من العسكر في موج الحضوب مهلكة المعطبه وكان الامير اذ ذاك بارزا من الصفين [illegible] [illegible] [illegible] سدفه كما به واصماه وما
الاسير في الحيوه بعد الرماه من رماه وفاضت روحه واستقل الى رحمة الله وذهب شهيدا بلا شك ولا اشتباه ثم وثب اهل ذلك الحي
[illegible] من سائر الاحيا على رصاق الاميرونهبوه واقدموا على عسكره ومعسكره فسلبوه واقتسموا المال والسلاح وتقاسموا على اعمال
شيطانيه وندم الخير والصلاح وحمل الامير ابرهيم من مصرعه الى مدينة صنعا واستطارت انباء هذه الحادثة الشنعا ودفن المذكور في بعض
[illegible] طاهر المدرسه الوزيريه المقبور بها حي تكير عافاه الله بمراحمه المقابله المرضيه ثم ان حضرة الوزير بعث حشا كثيفا وعسكرا جرارا
[illegible] من الخزاين والجبخانات ما هو اجل شانا واشتهار وجعل على ذلك العسكر الجرار المهرات الامير حسين دفتردار واضاف اليه جماعة من ساير
[illegible] النجد والنجار وامرهم بقصد اوليك الباغين واصم خذلا وسلا وان يرتادوا جماعتهم من العذاب ما هو اشد نكالا حراء وذاقا ما كسبوا [illegible]
سبلا [illegible] سيلا فزحف الامير دفتردار بمن تبعه من العسكر الجرار الى تلك الجهة واهلها الملاعين الاشرار حتى بلغوا بلاد مرهبه فوجدها
قد اجلوا عنها وتفرقوا ا[illegible] جبال متفرقة وشعب متشعبة قد تركوا الديار بلاقع واخلوها لسراب اللامع وتفرقوا في الاحياء فرقا والجئوا
[illegible] الاوديه وشعاب حرفا وورقا واستولى العسكر على محلهم وما وجدوه من الاثاث والفرش وما تركوه من المتاع والمعاش واستقر
الامير حسين دفتردار بمن معه من الجنود بجوس خلال تلك الديار وتتبع طلب القوم الاشرار لينتقم منهم ما ثار وان كان الخوف قد شردهم في
[illegible] وطار بهم الفزع في كل مطار وما لبثوا على ذلك حتى مكن الله من مشائخهم المردة الاشرار فقبض منهم سبعة نفر رؤسا وقيدوا بالسلاسل
والاغلال الا انما اقبروه وبئس للظالمين بدلا وعرض فايد العساكر بما كان من اسراء اوليك القوم الى الحضرة الوزيريه زادها الله سموا ومجدا وعلا
رجعت الاوامر الوزيريه اليه امره له بالرجوع والقفول من بلاد مرهبه وان يأتي بمن معه من الاسرا والديه وان يقرر الشاردين من اهل تلك البلاد ويعطيهم
الامان ولا حرج بعد ذلك على كل احد منهم ولا حرج عليه اذ قد مكن الله من اهل هذه الواقعه بمكينا واعان على ادراكهم حيث كانوا وكفى بالله معينا
فقفل الامير ممتثلا للاوامر وقفل من جهات المشرق بمن معه من العساكر وما استولى عليه من اموال اوليك القوم واماثهم ومواشيهم وتابعهم ومعاشهم
ومن امكن اسره منهم بيد البطش القاهره وجيء باوليك العادين محمولين على الاقتاب قادمين الى النكال وسوء العقاب وكان الدخول بهم الى
مدينة صنعا مشهورا على ظهور الركاب في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سنة تسع وتسعين وتسعمايه وكان للدخول بهم يوم شان كبير
واعتبر ناجي بعضهم كل كبير وصغير ولما انتهوا الى باب حضرة الوزير امر بقتلهم جميعا شر قتلة واشنع تعزير حتى لما علوه من فعل ذلك الامر

ذت تارجه شا

وسد الباب الذي دخلوا منه اتباعا للشيطان وانقيادا للهوى بالازمة والارسان فما اغنى عنهم الشيطان شيا ولا دفع عنهم ما نزل بهم من الوبال عذابا وخزيا فلقاهم الله عذابا وجحيما وسقاهم من العقاب غساقا وحميما ثم ان كافة اهل بلاد برعه بعد ذلك نزلوا الدا وطانهم من ذرى الجبال المتوعرة المسالك وامنوا في بلادهم من المخاوف والمهالك فصلا من حضرة الوزير ومنا وطمعا فيما عند الله من الثواب الاسنا ورغبة لما كرامه ومزيد تحسين وان كانت تلك الطايفه قد تعرضت لموجب الانتقام واقدمت على سبب الاخذ والاصطلام الا ان حلم حضرة الوزير اعظم شانا وارفع مكانا ومجدا وقضى بالعدل على التحقيق فهو الموفق في كل مانه ويهدي السالك من الحق في اقوم سبيل وطريق ولقد ظلت حامل برعه حاضرها وباديها خاضعة اعناقهم لطاعة سلطان الاسلام اهلا لا وتنويها صادقين في الرجوع والانابه الى حال الطاعه وبارئها لا يمس لانعمهم فيما فرط سفيهم به نبيه سفيها وتذكر منهم حضرة الوزير ذلك الندم فاقال منهم العثرة وذلة القدم بامضوا عطفه وانعمس في روض من الامن غدق حاده تحت بس لمراحم الوزيريه سبك مدفق ومها ادركهم الحيا ديه الندم زيدوا من الوزاره كما هو اكمل واتم وجادهم جود من جود حضرة الوزيريه وفيض النعم . . . . . . كانت وفاة الشيخ الصالح الاكرم صاحب الولي في الصلاح والعلم والمطرف المتوقف للعلم في الولايه ونبات القدم والمتقدم في الصدر الاول والصف المتقدم من ابتدائه وانتهائه الام سنان زاده الرومي شيخ رباط سنان الحاج لنظار حواهر الاحوان وهو شيخ ذو فضل ورهان ودفن بوسط ظاهر مدينة صنعاء مما يلي اسبل الله عليه المراحم والعفوان واتم تربه شريف فيه عاليه لم يكن للاشتهار وتعريف وارشاد من يريد الزياره ويستمد الاعانة والبشاره فهنالك بهما يوافق مرامه ويزيغ في تلقي سلامه ولقد اجرى حضرة الوزير في ذلك اليوم الصدقات على كل بايس فقير ونال من صالح الدعوات ما هو به حليق وجدير وكيف لا يكون هو لا دون تنا للخيرات وهو متهاه من يديه على كل صغير وكبير وانعامه مستفيض على البدو والحضر واهل الاقامه واهل السفر ومن نوع انعامه الشامل وفيض جوده الكامل عقد لواء شريف سلطاني وسحق سيف كرم خاقاني للمقر الكريم السامي صاحب الكمال الوافي والمجد الوافي الاصفي الامير مصطفى . سنه سبع وسبعين وتسعماية وقد سلف من وصف هذا الامير المذكور ما هو مطلع عليه بانه من اجل الاعيان والصدور واحق من عقد عليه اللواء المنشور وان استحقاق الحضرة الوزيريه له بذلك الدليل واضح على كماله وتعقبه له على نهج الصواب في الامور ولقد اتم له بوميد شانه وظهر له في البريه بانه من خواص حضرة الوزير برهان جلي ثم انعم عليه بولايه البلاد الرميه وما فيها من الممالك الدانيه والقصيه . فتم بذلك سعده . واشرق في الرياسة سعده . وانتظم في عقد الامرا واسطة النظام . بسعادة حضرة الوزير وتمنه الشامل للانام . . . . . من هذه السنه المذكوره كان وفاة السيد الاجل عبد القدوس بن شمس الدين بن الامام شرف الدين وهو المعوض رهنة من قبل اخيه الملك مطهر بن شمس الدين عند الوزير سنان باشا رحمه الله حين ترح بالحصار في حصن كوكبان واحاطت به جنود السلطان وقد سلف في الجزء الاول طرف من حديث حصار كوكبان وما وقع هنالك من معارك القتال ومواطن الكر والحرب والعوان ثم رهن هذا السيد عبد القدوس مده لك الزمان في الارتهان واجرى عليه ومن يليه من الصدقات السلطانيه ما انساه بذكر الاباء والاجداد والاوطان واستمر على ذلك الحال حتى لحق بمن سبق الى دار المآب والمآل رحمه الله ولما توفي في ذلك اليوم امر حضرة الوزير بان يدفن في قبة المدرسة التي عمرها الامام شرف الدين جد ذلك السيد المذكور . وشيع جنازته خلق كثير . وكان فيمن شيع تلك الجنازه في سبيل الله العلي الكبير حضرة مولانا الوزير وتوابعه من كل ماجد شهير وافاض ايده الله على من خلفه السيد عبد القدوس رحمه الله من البنين والبنات الصدقات السنيه وواسع الصلات وازال من صدورهم الحزن بما انالهم من البر والخيرات . . . بلغ الجناب العالي جعفر جاويش المدينه تعز بحدمنصور من الابواب العاليه السلطانيه زيادة المدد لارض اليمن من العساكر العثمانيه فوافته الاوامر الوزيريه بمسيره من مدينة تعز نحو بلاد يافع ليكون بمن معه من جملة من عساكر من العساكر المنصوره والجنود الواسعه الموفوره ليصير في محل الاستفاع وجهة الهجوم والقتال والنزاع فسار من قبله متوجها الى بلاد يافع في مادة واسراع واقام هنالك ايام ثم اعد الامير الشهير سنان بك الى ان جاءته الاوامر الوزيريه بالمسير الى صنعاء من غير تراخ ولا انقطاع ولما بلغ الى قرب مدينة صنعاء امر حضرة الوزير بان يلقاه الامرا والاغوات والاتباع وساير العساكر المنصوره تعظيما لما اتى به من الاوامر السلطانيه والبراءات المكرمة الخاقانيه والتشريفات الساميه العثمانيه وكان لدخوله الى مدينة صنعاء ابهة جليلة تضوع ذكرها في الاقطار اليمانيه ولما مثل في الحضرة الوزيريه قوبل بالجلال والاكرام ورفع مكانه على الاحداق والهام وخلع عليه من الديباج ما تستوقف محاسنه حركات عيون الانام وحليت الصدور حوزا ما تضمنته من المنح والعطايا العاليه المقام . ذلك بلغ الى الحضرة الوزيريه عروض من امير الامرا علي باشا وهو يومئذ بمدينة صعده متولي لها وما الى ذلك السابق سابقا عند ذكر ولايته في بابه وما سردناه من الحديث هنالك وتضمنت عروضه المذكوره صول امر حضرة مولانا الوزير من اعيان دولته

وتبارك بوصول من بابه من تلقا حضره الوزير اذ مراده اعذار ولده وختانه بمدينه صعده اذ ولايتها وما التماس الممالك
وبيد اليه فارسل اليه حضره الوزير المقر العالي حسن خلفي كاتب الديوان. والجناب السامي ابرهيم اغاه والمقام المعتمد يعقوب اغاه
...ته محمد وعلي وابل وجماعه من وجوه العسكر. واودعهم سنجقا شريفا. ولواسلطانيا عاليا منيفا. معقودا على ولد علي باشا مريدا به
... رفعه. وتماما لاكرامه ومنعه. ومبالغة في رفده البالغ به الى سعادة جده وتجديد سعده. فضلا من الحضره الوزيريه واحسانا
... طايلا وامتنانا. وعزز ذلك بتشريف انواع من الحلل والديباج. اللايقه بذي الملك ورتب التاج. ومن الخيل المسومه. العتاق المذكي
... سمه. الكامله الحليه السنيه الطاهره حسنا وجمالا في عيون البريه. والى ذلك من انواع التحف. وفنون الطرف كل بديع مستطرف
... او لك الاعيان الى ظاهر مدينة صعده. ماهب علي باشا للقاهم باجمل اهبه واكمل عده. ثم خرج اليهم بمن قبله من العساكر الجراره والجنود المجنده
... عظمه. واهبه جليله فخيمه. معظما لما تقلد ولده من تشريف السنجق. واسماء الويه خافق. فلا قدرا وسما مجدا وفخرا على السما والطارق.
... دخولهم مدينة صعده مدخلا كريما. زيد به ذلك الباشا في العالمين تكريما وتعظيما. وانال اوليك الرسل الكرام نيلا جسيما. وتطاول بما اتوا به
من الحضره العاليه الوزيريه زادها الله تعظيما وتكريما. وكان ختان ولده المذكور في سابع عشر شهر رجب من هذه السنه. مدركا من امانيه ما شاء ان
... سعاده حضره الوزير الذي اوضح له في الرياسه منهاجه ومسلكه. ثم انه وجه صحبه رسل حضره الوزير من الهدايا النفيسه ما قدر عليه. وعرض الى
حضره الوزير مشتملا على الدعا والحمد والشكر كفاء لما سبق من الانعام اليه. ويعتذر من تقصيره في الوفا بما يجب من الجزاء على الانعامات الوزيريه.
... بذلك حسن ولو كان ملك الدنيا بالكليه. فليس الا الدعا والابتهال الى بارى البريه. بدوام عزه ونعمه. وعلو جده وطلوع سعده. ثم بعث من
... يسار سلا يودون عنه ما ارسل به الى الحضره الساميه مجدا وفخرا. فلما بلغوا الى حضره الوزير اوسعهم برا. وغمرهم بعطايا هو اوسع بحرا واجل
وارفع ذكرا. ولقد عجز حاذق حضره الوزير وشانه كحصر الواصفين. ولم يصل الحاذق وكامل الفضل مبلغ المستحين الصافين. فانه بلغ من الفخر
واعيدا. وابتليه العالمين بدا اشار بحا مشيدا. وا اقدره الله على ما لم يقدر عليه سواه من الفضايل البشريه والله على ما اقول وكيلا وشهيدا. وما
... شان من شان. ولا وحدت الى شانه العلي ومحله الثابت القوي سبيلا خطوب الزمان. ولا عظم لديه من الشدايد ما هو اشد على الانسان.
... ما هو عليه الان. من التوجه الى تعبيه الجيوش لاستفتاح المعاقل والبلدان. ونظم الامور لتقرب ما بعد من الامكان. الفيته اوحد الزمان
... ملوك الحكام رايا ونظرا. واثبتهم قدما عند اضطراب احوال الورى. برجح الى رايه كل ذي راى مصيب. ويكشف لارباب النظر عن كل اشكال
وريب. ويهدي من اضله الخطب الى سوا الطريق. ويصرف عند نشوء الخطوب السالبه لذوي العقول عقولهم بالمعلا من سهام الاصابه والتحقيق. ويوم
... ذلك ما حوال الكرم على كل ولي وصديق. كما يقوم بذلك ولا مانع ولا تعويق. من غير اسراف ولا تقتير. بل يسلك ما بين ذلك قواما على احسن تقدير.
... تعقه الحوادث عن اصابه الصواب. اذ هي مدهشه لاولي الالباب مفترسه بظفر وناب. فاتكه من التجمل والتجلد بمسبل الحجاب. ولا سبيل لصولتها
... هذا المقر الاعظم السامي الجناب. اذ لا تجد لوصولها اليه من طريق ولا باب. واما استقامه شمايله. واستمرارها على الحال المرضي مدى بواكره واصايله.
ولا تترح على اختلاف الاحوال وتنقل الصفات من حال الى حال. من حالات السلامه اجل الطروق الارجاف. يحكيها نسيم الاصيل والسحر لطفا وانا النسيم
لا يحكي مثل ذلك او نسيم الاصال. واذا توجه الى منتزه رهت للرياض ذات الحدايق ما حلاقه واكتست منه رونق الحسن وبهجه الجمال. فلو نظر معاند
... تبلج وجهه عند مضيق الحال. ومصادمه القتال. لعلم ان الله مويد بنصره وظفره. ولكف عن شقاق عناده وضرره. ولسارع في اتباعه واقتفا
اثره. وفي ... يوم ... سنه تسع وسبعين وتسع ميه خرج حضره الوزير الى شعوب جده وهو منجل العيون بالبشر
في صوره هي اتم كالاسد البدر الاسعد النور. لم تثب صوانه الاشتغال بمصاف الجيش والعسكر. واستقام مجموع ما في البدو والحضر بلا اذن
خلافه في سبيل الخيرات وطلاقه تجاه منال الفتح الاكبر. ودنو النصر وكمال الظفر. فعادت الطبول المرجمه من اهل السراير الخادعه بتجليتها راجعه عن
طنها وهي خاضعه خاشعه. وفي ذلك للاوليا قره النظر. وامر في ذلك اليوم بعماره ما انهدم من مسجد جده وسناع. وصلى الجمعه بجامعها من بعد
من الاركان وسار الابتاع. والبس ذلك الجامع حلل ابها فغدا بعدا لوحشه انسا لذوي الابصار والاسماع. وشيدت اركانه بعد ان اشرف على الهدم وسو
المحراب. واقيم بتوجيه منبر كامل الصنعه في ايمن المحراب. واقام من احوال اهل ذلك المكان ما اعتراه الاود والاضطراب. وفاضت صدقاته على
ذوي الحاجات فيض جود الرباب. ثم رجع الى تخت مملكه ومستقر سلطانه مدينه صنعا فايزا بنيل الاجر وعظيم الثواب. وفي ... سنه ...
... من السنه المذكوره وجه حضره الوزير من قبله عيل الاعيان احمد اغا رسولا الى الابواب السلطانيه. والعتبات السنيه الخاقانيه بعروض
كريمه. تتضمن رفع انباشا مله عظيمه. فيما عرض من الحرب والقتال. وعن من الحركه والاستقلال. وبحمل العساكر السلطانيه التي بلا ديافع الحرب متغلبي اهلها

وما استفتح بها من المعاقل والقلاع والبقاع وغير ذلك من سائر الاحوال. التي جرى رفعها الى المقامات السلطانية على سبيل البسط لتحقيق المقالة ولم يغادر ذلك العرض شيئا من الانباء الآتية به مرفوعا الى الحضرة سلطان الاسلام ومطلع نور الجلال والجلال. وسار ذلك الرسول المذكور بهذه العروض مصحوبا بالسلامة في حالتي الاقامة والارتحال. من السنة المذكورة وصل الى حضرة الوزير الاعظم من عند مولانا السلطان المكرم خير الدعاء على انواع وانواع مطالبه وبراءات كريمة وخلع شريفة وسيمة وانباء شارحة للصدور قاضية بصلاح امر الجمهور بما احل من غاية القلوب وما اوفاه بالتبليغ المكلم من محبوب ولقد بالغ حضرة الوزير في الانعام على ذلك الرسول الواصل بانواع الفواضل وانعم الاكرام واتصلت المسرة الى قلوب الانام وسرى فيهم روح الحبور سريان الارواح في الاجسام ... من ... شهر ...

المذكور ارسل حضرة الوزير الى الابواب السلطانية الملاحظة بالعناية الربانية حمزه اغا بعروض الى حضرة سلطان الاسلام تشتمل على الدعاء المستجاب لمولانا سلطان المسلمين والاسلام وخليفة رب الارباب. لما منّ به من اياديه الكريمة وفواضله الجسيمة من التشريفات السنية والبراءات العالية المنيفة. التي وصلت صحبة الرسول المذكور واودعه اجوبة كتب بلغت اليه من اعيان الوزراء والصدور من اهل باب السلطان لديهم كلا الورى المنتمين الى اعلى المراتب واسماها قدرا مطابقة لما هم عليه من رعاية والقيام بخدمة حضرة الوزير في البداية والنهاية.

انفذ حضرة الوزير الى الامير الماجد المعتمد الشهير سنان بك وهو يومئذ معسكر بوادي الحرامي وكتبه اوامر عالية بما يقاله ممن معه من العساكر المنصورة والمدافع والضربزانات والحمانات الواسعة الموفورة من المعسكر المذكور وليعسكرهم في اعلا جبل ذروه ليعلوا ويشرف على مدينة ذبينه وما والاها من بلاد الشرق التي هي محل ارباب الحفايظ والنخوة فبادر السردار واسرع. وطلع بمن قبله من الجيش الهمام الاوسع وما لديه من العدد والالات وسائر الاثقال اجمع واستقر ما على جبل ذروه الشامخ الارفع وخيم هنالك كل ليث اروع. وعشرت البنادق السلك من تلك الذروة ما يوجب من بنادق ذات رعود وصواعق وتلتها الضربزانات باصوات تسك المسامع وعززت بالمدافع ذات الزلازل والقوارع.

وزلزلت اذ ذاك بلاد الشرق طرا واسترى ذلك الى قلوب اهلها من الروعة ما اسرى وكان يومئذ ملك مدينة ذبينه ورئيس اهلها المكرم ورئيس اهل الشرق محرب بن الهيثم عند سردار الجنود وعاينها المعظم كما قد سلف من حديثه ما سلف وتقدم فامره السردار بان يدفع اليه رهينة ليداري نفسه واهل مدينته ومعاشه كل فتنة ومحنة من محنته ثم نادى بوجوه اهل بلاده. واعيان قطره وصدور اغواره وانجاده لتسلم كل منهم رهينة كبارة ليهدأ ذلك القطر من لهبه ويذهب الله عن البرية اضطرام الخطب واستعاره فلما سمع ذلك الامر الملك محرب بن الهيثم ملك مدينة ذبينه ورئيسها المكرم ابت نفسه ان يدفع من قبله رهينة وداخله من ذلك ما داخل من الوحشة والضغينة وقد كان سبق اليه من حاسديه ومن لا يرى له خيرا في خواتمه ومباديه تخويف من بطش الامير السردار وانه سينزله بعد التمكن من ناصيته في منازل الهون والصغار لذلك تلكأ من الاجابة في تسليم الرهينة وانجم على الاسعاف وجعل يلوذ بالاعذار المانعة عن المطلوب ويدعن بالانقياد والاعتراف وهو مسر في نفسه الانفلات والانصراف وجنب اليه دون تسليم الرهينة ارتكاب الخطر ومصادمه كل كريهة مهينة وكان اذ ذاك في مخيم الامير حفيظ بن الملك ناصر بن احمد عظيم اشراف الحوف ورئيسهم المعتمد ولما انقطع رجاء محرب بن الهيثم عن قبول تلك الاعذار. وقد علم انه اذا لم يدفع رهينته الى الامير الماجد السردار هلك عسكره ووقع في مهاوي حوفه وخطره واتصل الهلاك بمدينته ومعشره فالقى اليه الشيطان من تزيينه له بالفرار وانه يلحق بمعاشره ان فعل ذلك سالما من الهلاك والبوار ويكون له بذلك بعد الصوت وجليل الاشتهار ولم يدر ان الله رقيب على خفيات الاسرار وان من خالف الدولة الخاقانية انه ما لا يحتسبه من الهون والصغار ثم يصير في عقباه الى الدرك الاسفل من النار فرصد وقتا للهرب والانفلات وطلق الطاعة والاسعاف طلاق البتات وانصرف هاربا على غير ثبات. وذهب على وجهه بعد مضي هزيع من الليل بطلوع الرسن. ثم فقد بعد ان فات وبعد عن موضع الادراك والطلب من الجهات فبعث الامير سنان ابقاه الله في اثره خيلا ورجالا فجاسوا في طلبه خلال الديار وعنا وسهلا وتفحصوا مذهبه في البلاد وفتشوا عن مظان كمونه في الاغوار والانجاد فلم يقفوا منه على خبر ولا عثروا على عين له ولا اثر فكأن الجن ذهبت به مع السحاب او اودعته لامع السراب فعطف الامير بعتابه المودي بشديد عقابه على حفيظ بن ناصر حيث ذهب من يده ذلك الملك الحائل الحائر وتسلل من بين طوائفه واصحابه فكاد ان يحل ساحته عظيم بطشه وعذابه وامر الحجاب بحجابه وسعيه عن ساحة ابوابه الى ان ادرك حفيظ من ذلك عظيم الاسف والندم واجرى من عيونه عيون الدمع ... ثم ان الملك محرب بن الهيثم لم يزل في حقيقته ما تقدم ساريا في احشاء الظلم ومهما اسفر عليه الصباح وخاف ان يسلمه الى يد الهلاك نور الصباح انجحر مع الضباب في خبايا الاودية وفي بطون الشعاب يضاجع التراب ويأنس كما يأنس بالخلاء والارباب المنطوي النهار منثوره ويعتنق في غراب الليل مسلوله ومشهوره ويرهو دار

على ديباج السما الازرق سطوره ومنثوره فتسلل من كامنه وبدر من مجثم استحاثه لابناء امته واستيلائه وسرى في بهيم الليل

وظلامه وتخبط طول ليله لا يعرف ما ياتيه من خلفه ومن امامه الا انه قد تحرى التوجه الى خوبلاه خنفر من غير تحقيق واخذ على ذلك السمت حابطا

في كل طريق ووضع ذلك الامام محو المفاوز في جوف الليل البهيم الداجي او العثور على الحجاره والاستدلال بمواقع قدميه على التراب واثاره

هذا وعليه من خاف الجوع والظما وشق المفاره ايهما في الليله الظلما والخوف من سبع ضاري او مواراه رجل ساري فماذا ترك الامر الخوف وارتكاب

خطر وماذا كان عليه لو اطاع وما استكبر ولم يجنح الى وسوسه ابليس بالمفر لاجرم انه سلب ثقابه النظر واصابه الحدس والفكر مما خامر

سريرته من مخادعه الدوله العثمانيه فيما اخفاه واسر لذلك لا قاعرق القرحه وشدايد الوحشه والدهشه والغربه والكربه حتى ضربت به الامثال

في ركاب الاخطار ومقاساه الافزاع والاوجال واستمر على ذلك الحال لا يعرف وجهه ولا يميز جهه من جهه مده خمسين ليله كطول خمسين

سنه لا يعرف فيها امنا ولا سنه الا ان في ذلك لعبره ومذكره وتبصره لمن خاف مقام السلطنه العثمانيه فنهى هواه وتحره لنجو من خزي الدنيا

وعذاب الاخره ولم يصر الى مامنه الا بعد ما اشرنا اليه ونبهنا عليه وقد انهكته المراحل وعرقته المعاوز والهواجل وصيرته كالخف المعادل وا[صغر]

جوز ل. فنادى في قومه مستصرخا. وقال يا قوم قد جيتكم منجدا مصرخا. فاجمعوا امركم على القتال. واجتمعوا للحرب الزبون وعظيم القتال في

توجه الامير المجد سنان باك من قبله من العساكر السلطانيه الى حرب اهل مدينه ذيبه وقصدهم بالسيف والسنان. وجهز لفتحها جيشا

لم يحص لامراء الاعيان وعبا جيشا مشتملا على مشاه وفرسان. ولبوث خادره لها مهج الصياشان واي شان. [illegible]

سنه تسع وتسعين وتسعمايه ورحلوا الى فتح مدينه ذيبه يوم كالقدر وتوجه توجه الله بالنصر والظفر حتى خيموا في رباط بالقرب من مدينه ذيبه

فصاروا بمراى ومنظر من اهل تلك المدينه فاردلفوا الى حربهم اهلها خيلا ورجلا مع من اجاشهم من قبايل الشرق سوقا وارسالا فاقتتل الفريقان قتالا شديدا

طال الكفاح يوميه وقاما مديدا وشيمت اذ ذاك بروق الحتف في سحب القتام وظل السيف مفيا بيدا وهلك من الفريقين من هلك فمنهم من مضى سقا غويا

ومنهم من قابل ربه حميدا شهيدا وكان ممن قتل من شجعان اهل ذيبه زيد الباسل وكان فيهم شيطانا مريدا فاخذته السيوف اخذا وبيلا وذهب الى جهنم انها

ساءت مصيرا للظالمين وبيتا ومقيلا وقتل معه حماته وافزم وعصابه من اصحابه كانت في الكر مطاعمه مطاعم ولم يقو من بقي منهم على الثبات والمصابره

فتولوا الى الهزيمه واعتصموا بالفرار في هذه الواقعه الملميه وتفرقوا ابابيلا وبادوا وجرتهم في ساير الجهات وتبدد شملهم المنظوم بالفرار والانفلات واضحت

منهم انفلالا وصاروا بين الناس عبره ومثالا واستولت اليد السلطانيه على مدينه ذيبه فقد اجفل عنها اجفالا وانطردوا منها يمينا وشمالا وعصفت بكم

عاصفات الروح جنوبا وشمالا واسترت رايات البشرى بهذا الفتح المبين وخفقت به في الخافقين بنود النصر والتاييد والتمكين [illegible] بذلك الامير الابطال سنان بك

حضره الوزير وضمنه الحكايه على التحقيق والتقرير وبعث بها العرض رسلا مخصوصين بسرعه المسير فلما بلغوا الى السوح الوزيري اعظام حضره الوزير كل نوال

ثم ذاعت تلك البشرى من الحضره الوزيريه على كل صغير وكبير وزينت لاجلها المدن باحلى زينه واستولت بورودها الافراح في اهل الباديه والمدينه وظل

[illegible] ذيبه في ظلال الهيمات واذ ذاك بهذا الفتح تقضى ادناه الى حلها الاموات وانطرد ثم من اطرد من ذيبه الى ابعد الاقطار واقصى الجهات ولزمه الكرب في قرن

صغار حتى لجا الى الاعتصام عن الهلاك والبوار بتمنى صلاح السهر بليه في ذي المجد الوضاح والتي بعسه اليه لعله ان ينجيه من الهلاك ويخلصه من

حبايل تلف ذات الاشراك بما بينهما من القرابه. واشتباك فروع الاصول ذات الاثمار المستطابه فاواه وقربه ونفى احزانه وشجوته وكربه واقام لديه اياما

[illegible] لكدشه وماصار اليه امره عاقبه وختاما [illegible] من سنه تسع وتسعين وتسعمايه توفي الشيخ البر صاحب الحال

العظيم والباطن المنور نور عين غرر له الكرامات وواسطه عقد درر النفيس المنيع في حمى ليث الجلال ذي الغيل والخيس فلانا له كف لامثال ما وصار الدنيس

[illegible] اهل الكمال وكان اهل كمال السهر بالشيخ ادريس وهو من صحب الابدال وفحول الرجال وجرى في مصمار البسط والقبض على جواد التوفيق وجاد مدرعا

[illegible] التوكل والتفويض في كل حال حتى نال من عظم المجاهده والمثابره والمرابطه ما نال واجرى على لسانه صادق الاقوال ما كلمه الرومانيا التي اعلقت ابوابها

[illegible] وحوى الجهال حتى ولو اماصدر منها على لسانه بمنزله الهذر وهو المقال فلا مدم البحر لبعد غوره وتعذر منال ما في اقصى قعره من الجواهر والدر كابتها

بعض الشمس والقمر صغر جرمهما في عيون البشر ورويتهما في اصغر المقادير بالنسبه الى ما هما عليه في الحقيقه من العظم والكبر فانما يعود [illegible]

في ذلك الى قصور المدارك وضعف النظر وكان هذا الشيخ مقيما في دار الامير الاكبر سنان بك قد اتخذها دار اقامه لسوا [illegible] له وظهر

وكان الامير سنان ابقاه الله لا يبرح بهذا الشيخ مستانسا ومن جدوه سرح المالوف لا براد قابسا ومن متضوع فضايله منتشقا وعلى معراج [illegible]

لا ينفك صاعدا الى اعلا درجه وارفع مرتقا ولقد كان لهذا الشيخ لسان رطب بالدعا للحضره الوزيريه وعارضه شديده يثني بها على تحمل الخطر

ولقد روي مثل ذلك عن الشيخ الولي العارف بالله الشيخ محمد عبد القادر بن عبد العليم الجعدي وقال لما سمعت الشيخ ادريس هذا وافقه به صنيعا

[illegible] حتى كاد تلتهم العامة بالشموع ويستقل العباده الى مقام التصريح وتبهم من كلام
[illegible] لحضرة الوزير [illegible] بحر العظم وبناد السعد الكبير في اثناء اقواله التي ليس طاعة العلماء
[illegible] وخواص الفضلاء الاولياء والابدال الذين علموا سطوة طرد العرش واتسعهم الحجاز
[illegible] الحضرة الوزير امر بالنداء على المنارات اشعر
[illegible] لتشييع جنازة ذلك الشيخ وازدحم كاعات هالة فيا امر كل مكان
[illegible] حضرة الوزير مشيعا ومعه جماعة من فضلاء الاعيان واعيان الفضلاء اسبركون
[illegible] ثم دفن بعد ذلك الحضرة وصار الى سعة فتح الرضوان وفسيح
[illegible] من اعز المتخذ واجتمع اهل الذكر والتهليل الى الموضع الذي توفي به ذلك الشيخ
[illegible] ويهدون ناظره الى حضرة الشيخ ادريس. فقدس روحه تقديسا والحق [illegible]
[illegible] توفي الامير عبد الله بن ادريس الداعي بقلعة طيبة مستقر اهله و[illegible]
[illegible] وكان مادة مرضه من وبا اصابه ببلاد قعطبة مدة كان مناجزا مع ابنه
[illegible] ولقد جرى حضرة الوزير حرمه السحق الشريف ثم اتاه من خلفه من اولاده وكل عصابه اليه منتميه منتسبة في
[illegible] وبركة ديانته الوفيه لا تخلو معرض الرياسه من نبعه زكيه بوبها احسان الحضرة الوزيريه
[illegible] اعلم ان ملك مدينة ذيبين محمد بن الهيثم الذي سبق حديث فراره وفراره وتقدم [illegible]
[illegible] واشعل فيه نار الخوف الذي اطله عن واضح الكلم وساقه زمامه الى ما صاغه اليقين من المعرفة باطن وتوهم
عن ديته جانفا مترقيا قد ذهب به الجوع والندم وصار تحت ذمام ابي قب مستسلما للقضا مع من استسلم ولما استقر في جواره لم يامن سطوة
سنان ولخوف ناره لما اسانه من الاساءة وقدمه واستكبر من تسليم الرهينة ما دحض الله حجته وازلع عن اثبات قدمه ونزا ما قد كان نسقه من
نظمه وظفر من معسكر السلطنة الى بلاده للافساد وحسب الامر له الى الحكم الدولة العثمانية ولا معاد فلخذيلوه ما يدق قب ويبدي له الجلاد
بالماضي وطلب وبرع لذمه من خوف السردار كلا تناوله بيد البطش حتى الخروجه من الطاعة ودخوله في العتو والاستكبار ما جمعا على انه لا مفر
عن التزاره ولا يسيغ مثل هذه الغصه والمرارده سوى الرجوع الى رب الارباب ومخالفة النفس الامارة وقرع باب مكارم حضرة الوزير اعلا الله
في السعاده مناره والتماس الامان من فضله اذ هو محل الصفح ومن اهله ونال زمام الامر بيده وكله فبادر ابو قب الى مراسلة الملك الاكد
مطهر بن الشويع اذ هو صديقه الاول وعماده الذي عليه المعول وبينهما عقود المودة مبرمة وعهود الموالاة متقنة محكمه فهو اولى من يفزع
اليه ويعول عليه في رفع هذه القضيه الى الحضرة الوزيريه. فلما بلغ من ابي قب الى مطهر بن الشويع ذلك بادر برفعها الى الحضرة الوزيرية ادام الله [illegible]
المولاة المدارك فامر حضرة الوزير ما يجيب ابا قب ويعرفه بان سوح حضرة الوزير هو سوح البر المعروف ومنه مدد كل منقطع ملهوف فليات
الى باب الوزير امنا من كل مرهوب مخوف فاجاب الملك مطهر بن الشويع ابا قب بكلام حضرة الوزير وما بذله لمحمد بن الهيثم من الامان والتقرير فانه اذا
بلغ الى سوح حضرة الوزير الاعظم الكبير ومعه من كان من محطي ومصيب وصغير وكبير فهو في امان ليس لعقده من نقض ولا تعتريه تغيير حينما وقف
قب على هذه الرسالة علم انه ظافر بالمرام لا محاله ومااداه الى محمد بن الهيثم ليذهب عنك ظلام الغم وينكشف عن قلبك سحاب الكرب والهم ما في
ما سطره مطهر بن الشويع من البشارة بعفو حضرة الوزير وصفحه الوسيع فلما تصفح ذلك المسطور انس منه ما انس موسى من جانب الطور فارعا
ادراك المسير الى حضرة مولانا الوزير وقطعا المفاوز سباسب وادلاج [illegible] والحير ولسان حال المكارم الوزيرية ينادي في الحواضر والبوادي
حي على باب الاحسان وينبوع السعادة والامان حتى اذا ما بلغا الى ذمه بلاد سخان اوصلها المطهر بن الشويع مصرحها الى ذلك المكان فرفع حرما [illegible]
الى حضرة الوزير ومقام العز والعلو كلا شان فامر بان يعطيا في الالتقا ويخرج الى القايهم العساكر والصدور والاعيان. وكان [illegible]
[illegible] سنه الف في هيأة عظيمة وابهة جليلة فخيمة ولما بلغا الى العتبات الوزيرية قبلا ما لمكارم السنيه ورفع
لرب السامية العليه فقرت عين الملك محمد بن الهيثم اذ شهد حضرة الوزير ومستقر العز والكرم وانشرح صدره بمعاينه معين السعاده الذي شمل
وعم ثم خلع عليهما واحسن اليهما ولم يترك من الاحسان شيا الا جابا به وكان من بلغ معهما احد من الاحسان قسطا وافيا واورد لهما دارا وقصرا
عاليا ساميا فنزلا فيه في امن وسعاده واجرى لهما من الكفاية ما ليس عليه من زياده واقاما على هذه الاحوال الحسنه واستمرا ببركة حضرة الوزير

[illegible] ودعه وعدوا منه [illegible] جند [illegible] [illegible] عدد [illegible] فمتعني [illegible] ومن كان متعلقا
[illegible] من الهيئم واطلاق ما كان من المال له ما جعل [illegible] رعايه اولاده ومن ينتسب اليه ويلوذ به من متعلقيه واهل بلاده . اذ قد او
[illegible] و [illegible] الاعتراف [illegible] والتي مقاليده [illegible] [illegible] فاستوجب العفو والصفح
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من هذه [illegible]
[illegible] وليرجعوا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فلما بلغ [illegible] مذكوره
[illegible] عساكر المويده المنصوره فعل [illegible] على كل صفه [illegible] وجع [illegible] اهالي [illegible] وسكنت قلوبهم [illegible]
[illegible] وكادم وقبضت [illegible] على [illegible] وكذلك [illegible] [illegible] من [illegible] جاد و [illegible] والادي
[illegible] واودعت الحصون [illegible] كقلعه [illegible] والحلقه [illegible] من المعاقل والقلاع [illegible] وردت اوامر
[illegible] الامير المعتمد في [illegible] نقبض [illegible] من سلاح والخيل وما يتعلق بالحرب والجلاد
حتى قلته من العساكر والاجناد الى بلاد اجور لفتح [illegible] واستعداد فلما بلغ [illegible] ازمع امير لفتح اجور وما
[illegible] من جاد وغوار [illegible] العساكر [illegible] من بلاد [illegible] وكذلك [illegible]
[illegible] ما من رجعت ومعه من العسكر من جانب البحر الى اجور وما اليه [illegible] ليتوافق [illegible] على فتح تلك الممالك من جهتي البحر والبر
[illegible] اجور وملكها الاحل الاكبر [illegible] عساكر السلطانيه [illegible] فتح ممالكه [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] وبجاو غوط وسهلا [illegible] [illegible] من جنود المنصوره [illegible] [illegible] الى امير مدينه
[illegible] من نصائل الدوله الخاقانيه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] صاحب اجور [illegible] [illegible] في [illegible] وقد كان قدم اليه الامير [illegible] قبل [illegible] من التحذير والتهديد [illegible]
عصيان موجب للهلاك والبوار وان [illegible] [illegible] قبل الوقوع في الاخطار [illegible] مولانا السلطان الاعظم الخنكار
[illegible] بالطاعه ما ناله المطيع من السعاده والنجاه من النار فلقد كان له في ملك [illegible] من [illegible] اعتبر [illegible] من اهل الاعتبار فانهما لما اذعنا
[illegible] وانقطعا طاعه سلطان الاسلام وما اختلفا [illegible] [illegible] الخاقانيه [illegible] [illegible] [illegible] القاصيه والدانيه
[illegible] وقد علم ملك [illegible] بان لا مفر من الدوله القاهره ولا عاصم من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النجاه والسلامه
[illegible] السعاده والكرامه في الرجوع الى سبيل الطاعه بقلب سليم [illegible] لصاحب العز العظيم [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] والسعيد من وعظ بغيره قبل [illegible] [illegible] [illegible] وكانوا يومئذ [illegible] ملك عمر
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ارباب [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الامير الذي هو قائد عساكر السلطانيه [illegible] الاجناد [illegible] الملك عمر بن [illegible]
[illegible] عن الطاعه [illegible] والقوم [illegible] [illegible] خلاف ما [illegible] [illegible] [illegible] الثعلب [illegible] باظهار المسالمه
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى الامير [illegible] سنان بك منقادا
[illegible] ومعه جماعه من اهل اجور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الامير بالاعزاز والاكرام والرعايه والاحترام وخلع عليه ومن معه [illegible] بانواع الفواضل التوام
[illegible] العساكر المنصوره الى فتح بلاد اجور [illegible] رايات النصر والظفر ودخلوا بندر اجور المذكور في عز شامخ [illegible]
[illegible] منصور [illegible] ملك اجور ما ادركه من الخوف [illegible] حتى ذهب على وجهه [illegible] [illegible] وماله وعاقبه
[illegible] [illegible] ثم ان الجنود السلطانيه لما استولت على البندر المذكور وتقررت به يد الدوله القاهره على [illegible]
[illegible] [illegible] البنادق والضربزانات والمدافع وكذا من جهه البحر من قبل القبودان فكان لذلك التغشير [illegible] الارض
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البحر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وغرور فلما
[illegible] ما لهم من ذلك التغشير [illegible] الفزع الكبير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من قبل الارض

لا يجدون من دونها من ولي ولا نصير. فولوا الادبار ورضوا من الغنيمة بالهرب والفرار . عرض سردار العساكر السلطانيه عرضا
الى الحضره الوزيريه تشريف فتح بنداحود وما اليه من الممالك طولا وعرضا . ودخول صلحها الملك حميد ومحى في طاعه سلطان الاسلام ومن تابعه
من وجوه البلاد وصدور الاحيا واستقرارهم في الطاعه على اثبت قرار وميل من هنالك من اهل الانجاد والاغوار الى الاذعان والانقياد والخروج
من العتو والاستكبار ... هذه البشرى الى الحضره الوزيريه العظمه الكبرى اذن
ربه على هذا الفتح حمدا وشكرا وامر باعلان هذا الخبر وهذه البشرى في جميع الامصار والبلاد طرا وتزيين المدن واشعال النيران في القلاع والعبث
بالمدافع والضربزانات ايذانا بالبشرى الى اقصى البلاد والبقاع ثم ان الامير سنان الذي هو قايد عسكر السلطان جد واجتهد في تقرير احوال الجهات
الاحوديه وتثبيت اهلها على الطاعه والاستقامه على الطريقه السويه ولم يزل يقبض منهم الرهان ويميز الخبيث من الطيب والصادق من الخائن
والصدوق الصادق من المداجي المداهن والعدو الخاين حتى بنا الامر على امتن اساس وسبر حقايق الامور حال الضامن لثبات والالتباس واخذ
في قبض ما بايديهم من السلاح وتعطيلهم من الات الحرب وعدد النضال والكفاح وكان مما قبضه من بنداحود نحو خمسه وعشرين ضربزانا
من المدافع والبنادق ما هو اجل واعظم شانا وكذا قبض من الخيل المسومه والجياد المذاكي المتربه المطهمه جمله مستكثره وعده واسعه متوفره
ومن انواع الاسلحه وفنونها سيوفا وحراب ودروعا وخوذا وملحا واتراسا واحرز حكم الرهان والسلاح المقبوض من كافه البلاد النافعه
الاحوديه في مجرى واحد من الاستقصا ليدفع بذلك ما هو المطلوب ما هو اشد باسا حتى اجتمع لديه من ذلك ما لا يحصى ولا يبلغ اليه الحصر والاحصا
وسيانه في بيان ذلك زياده شارحه في عبارات رايقه واضحه ... العجب العجاب ... معاده حضره الوزير وملاحظته ...
... المنظومه في سلك ...
... مستقبل مطرده كعوب لدنها المثقف القويم في كف النصر العزيز والفتح المبين العميم ...
شارع الى كل بار رحيم ومعتدل عن سبل الطاعه ونهجه المستقيم لذلك اضحى حرم الملك الخاقانيه في هذا القطر اليماني امنا من اهل
التمرد وارباب المعاصي دانيه به ساحات المعاقل وراسيات الصياصي لا يسمع في جنته العاليه من الجور لاغيه ولا خاذر في ارجايه هجوم طاغيه
هنالك كان المسلمون في طاعه سلطانهم امه واحده لا تبرح بعوسهم لجلال الدوله العثمانيه راكعه ساجده اللهم ادم سعادتها الى يوم الدين باقيه ...
... ولما امتدت اليد السلطانيه منصوره الاعلام والرايات مويده الاحكام في البدايات والنهايات غالبه لمناصبها في جميع
الاقطار والجهات خضعت لسيوفها جبابره الملوك طرا وانقادت غلب الرقاب لحكمها طوعا وقهرا وطوت الممالك النافعه يمينها نجدا وغورا وسهلا
ووعرا واستولت على مدينه ... وما اليها من الممالك قهرا وقسرا وتصرفت في ملكها الا غالب ما شاءت من التصرف نهيا وامرا واجارت ملك احود
... فاستبق اهله الى ما هو اولى واحرى ونادوا بلسان الاعتراف اللهم عفوا عن الذنوب وغفرا
... فنظر لملاك الحصن الغراب ... الحصن ... العجب العجاب ... منها صبي السلطنه
من الصغار والهون حتى استسلموا الامر طرا وان كثيرا منهم للحق كارهون ولم يجهم الاعتصام بمنيعات القلاع وسامات الحصون ولا ما اتلوه من
عدد والات وما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ... في ذلك لعبره لقوم يعقلون فاعتبر بذلك اهل حصن الغراب اشد الاعتبار
... سبيل اهل الادكار فنادوا ملاكها بالامان الامان واعلنا بالبراءه من التمرد والعصيان وهما اذ ذاك المقران الاكرمان والملكان الاجلان
المعظمان ناصر وحميد ابنا عبد الواحد ذوي القوه والايد وعرضا الى الامير سنان مع رسول برساله تضمن التماس الامان والنجاه والجلاله
... ولا يقرع لهما باب بيد غاصبه ولا تنزل بسوحهما قارعه خافضه دافعه ناصبه فلما وقف الامير على نبا امرهما ووضح له خافي سرهما
عرض بما التمساه الى الحضره الوزيريه وارجى شانهما الى ما تاتي به الاوامر من النفي والتقريب فلما رفع ذلك الى اعلا حضره واسما قدرا واكمل قدره
جات الاوامر الى الامير الملجا السردار بان باب الامان مفتوح لمن دخله من اهل الانابه والاستغفار وحمايه الدوله القاهره تقلب سليم من
التمرد والعتو والاستكبار ... الامر في الاعلان والاسرار وان من شروط الطاعه وكمال الاعتراف والاقرار والدليل الواضح على
الخضوع لجلال السلطنه ذات العز والاقتدار تسليم تلك القلعه الى من هو اقوى يدا واهدى رشدا واعظم شانا وارفع في الملك بنيانا واعلا
محلا واسما مكانا يد الدوله العثمانيه التي لم يزل قائم سيف الجهاد بكفها مقبوضا وبانامل التدبير البرح عقد الشرك بها ... منقوضا لذلك كان
على اضحى سلطان الاسلام واولي الامر من المومنين والمجاهدين من نفسهم والقيام بطاعته امر الازما مفروضا فان جنحوا للطاعه بالتسليم لرخام في
رياض من الرعايه ذات نبت عميم وارفلها في حدايق ذات بهجه من السعاده والكرم تهدي بتضوع نشرها المصراط مستقيم والملجا الاسنى الوزيريه

في هادية الى انهج السبل واوضح المسالك . بعث بهما الامير سنان . بما يطيب به انفسهما من الامان . وبلغهما ما اراده
من ما حصره وزير السلطان . فلما وقفا على الرسالة . علما انهما لفايزان بالسعادة لا محالة . فبادرا بالمسير الى حضرة الامير في تلك
الساعة . واتيا مذعنين بالطاعة . وواجهاه في اليوم الثاني والعشرين من شهر صفر سنة [illegible] فاحسن الامير
اليهما . وانعم بالنوال عليهما . وسلما اليه مقاليد امرهما . واخلصا للطاعة سرهما وجهرهما . ودفعا اليه مفاتح حصن الغراب . وفتحا
لعساكر سلطان الاسلام منه مغالق الابواب . ودخلته طايفة من الجنود المنصورة في سلامة وعافية وامن من العوارض والاوصاب .
ونشرت البنادق السلطانية على مناكبه . حتى زلزلت مشارق ذلك القطر وكانه مغاربه . وعلم بفتحه اذ ذاك اهل البر والبحر لاشتهاره في
جهتين لعلوه السامي على مجرى السماك . ثم ان الامير الماجد الشهير . عرض بفتح هذا المعقل لحضرة الوزير . ودفع اليه مفاتيح بيد السلطنة
بناء على ما يجب [illegible] من الثبات والتقرير . فاوسع حضرة الوزير البشير براه وانعم كيسه اذ ذاك فضة وتبرا . واولى ربه على ذلك حمدا وشكرا .
وامر باظهار هذه البشرى . والاعلان بها في الامصار طرا . وان يضرب لاجلها بالمدافع والضربزانات . وتزين لها المدن [illegible] كان هذا الفتح من اجل
الفتوحات . ثم انفذت الاوامر الوزيرية الى الامير الصدر المجد عزا وفخرا . بتاكيد تقرير اليد السلطانية في هذه القلعة الحاكمة على كثير من الممالك
برا وبحرا . وان يطالعه من العسكر يكون عليهم الاعتماد في حفظ الحدود وحماية القلاع والاوتاد . وتقرير [illegible] هنالك قايما بان ذلك الحفاظ .
وحضهم على دوام التباهه والاستيقاظ . والاحتراز من كل ماكر ذي غيلة . والساعين في الفساد والعاملين عليه بايد طويلة . اذ مثل هذا الحصن
[illegible] والقلعة المشمخرة العظمى . تصبو اليها النفوس . ويركب الى اخذها اعظم كل مكروه وبوس . فاذا حصنت بايقاظ الرجال . وكان عليها
سورا مانعا على مر الايام والليال . اصبح شيطان الغدر عنها مصروفا مدحورا . وعقد امله في نيلها مبددا منثورا . ولنفعهم بما دونها بالجراس
[illegible] ويحمى بكل شحنة وانيه كافية جامعة . ويساق اليها من الميرة ما يقوم باهلها اطول مدة من الزمن . وتشيد بها من العمارة كل قصر
[illegible] ودرج حصن . فلما وقف الامير المومى على هذه الاوامر الوزيرية سلك من العمل بمقتضاها على اقوم سنن . وفعل بمقتضاها . وانفذها
ما يجب وامضاها . وقررها . فدارا امينا واعتاقا اليه محافظين [illegible] لديه رجالا حافظين . لا تاخذهم الغفلة . ولا يعوزهم العزم اذا امتد
[illegible] بلا انتكاص حبله . ثم ساق الى ذلك الحصن من الشحنة اجناسا وانواعا . وملا مخازنها سلاحا ومتاعا . وشاد بالعمارة اركانها وزادها
سموا وارتفاعا . حتى اصبحت لا ترام حصانة وامتناعا . واعلم ان حصن الغراب المذكور هو العلم الفرد في الحصانة والمعقل المتعوم
منهو [illegible] لا يضاهيه علواء ولا يساميه رفعة وسموا . جدير بان يسمى عقاب الحصون . اذ كانت المعاقل في افاق العز والارتفاع عن مواقع الصغار
والهون . كالطيور الملونة باجناس وفنون . قد استوفى من الصفات الحسنة قسطاه . واختاره رايد العز والاعتصام للنجاة ملجا ومحطا .
[illegible] المتوجه نحوه الاقبال والرفا ما بين الصواب وما اخطاه . وما اشتد حكمه على ما هنالك من البلاد . وما حوله من الاقطار والانجاد
والاغوار . وساكني البدو واهل القرار . فهو يغلق ويفتح . ويمنع ويمنح . وينظر ويسمع من يصل ويقطع . طورا يمتد صلاحه الى البر . وتارة يطلع
بحيث شاسع البحر . ويتصرف في الجهتين ولا صارف . ويبلغ من الحكم على الناحيتين مبلغا يقصر عن وصفه الواصف . ولم يزل للافرنج
خذلهم الله الى الاستيلا عليه همم سامية . واشواق الى فتحه طامحة طامية . ولكن الله الا منعهم وردعهم بايد الدافعة الكافية . اذ لو بلغوا
والعياذ بالله الى اقتناصه واختلابه . واختلاسه من ايدي المسلمين واستلابه . الى املهم المعكوس . ومرامهم الخايب المنكوس . لوجد اهل قطر اليمن منهم
شدة الايذاء . ولم يجدوا دافعا لما نزل بهم من ذلك ولا ملجا [illegible] ولقد كان هذا المعقل المذكور . والعلم السامي المعلوم المشهور . مضاعا في يدي
اهله معرضا لاخذه بيد عدو الله ومكره وختله . الى ان تداركه الله برحمته وفضله . وصيره الى موضع الحفظ ومحله . في جملة الممالك السلطا
نية لايدي الغيرة ولا ينطرق الى فتحه امل من اشرك بالله وكفر . بسعادة سلطان الاسلام . وبهمة حضرة الوزير الاعظم الهمام . بعد خطوب
وزعازع . وحروب ذات هول رايع . وفناء اجال . وجولان السيوف السلطانية في معارك القتال . وانفاق الاموال بما لا يعده العاد ولا
يحصيه حسبان ولا مكيال . عن يوم خيب الله امال المشركين واهل الضلال . برجوع الفرع الى الاصل . والحق لاهله فلله الحمد على كل حال . ولقد اكثر
الواصفون لحصن الغراب بما اشتمل عليه من الاثار ذات العجب العجاب . ووجد [illegible] بما يحير العقول والالباب . حتى ملوا بحديثه
الاوراق . وتمالى على املاء فنون حديثه اهل الخلاف واهل الوفاق . ومما عظم شانه لديهم وارتفع . ووقع في نفوسهم من عظيم شانه ما وقع .
ورود فيه احاديث نبوية . ونزول وحي في شانه من باري البرية . كقولهم في الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم .
قاعد في [illegible] مع جملة من اصحابه . اذ اتاه جبريل عليه السلام . فقال له يا محمد الحق تعالى يقريك السلام . ويامرك ان تخرج الى اصحابك الكرام .

وتسالم عن حصن الغراب فان به آثرا يوجب الغزو والاجاف ما يحيل عليه والركاب وعود الثمار وونه من الاحاديث المرويه عن خير البريه
وتوسعوا في الروايه وزادوا ونقصوا ووضعوا في ذلك من الموضوعات ما عموا به وصموا وتدواح وح على بن ابي طالب رضي الله عنه
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حصن الغراب فيما رووا وقصوا وان جماعه من الصحابه رضي الله عنهم غزوا من به من الكفاره وحاولوا فتحه
حول ذي البصق و لاقتدار عليه مدم به نبي مختار وان به تحرم سمي بحجر الانوار لم يزل اهل ذلك القطر عاكفين على عبادتها في الليل
والنهار منقادين لما رسمتهم الى ما تنوا به من مظاهر ابليس العدو الختار في اصولها وفروعها السليقيهم المعاويه الاهوا ويبرا القرآره وليس
لما رووه من احاديث السوء في ذلك ثبات ولا صحته له عند اهل الحديث الثقات والرواه الاثبات وانما ذلك من الاحاديث الموضوعه
المردوده المدفوعه التي لا اصل لها عند الحفاظ ولا نقلها رواه الحديث النبها الايقاظ فهي اذا ذاك من منتحلات القصاص حين يوردوا
اخبار هذه القلعه على ما تمعوه جاريا على السنه الناس شايعا مع العوام والخواص ولا رد لما رووه من وصف الحصانه وكونها تموع على طلابها
من التداول لامتناعه وعلو شاهقه في ذلك محلا ومنزله ومكانه فللراوي لعجايبها مندوحه فيما اطلق به سعه اوصافها لسانه فانها قلعه من عجب
عجايب من العلاج خاله والمتوسع في نعتها بما شا لا يكاد يخطي فيما يصف من عجايبها ولا يكذب مقاله وما اشرنا به في وصفها انفا فانها فوق
ذلك وافرت ما سواه الله فتحها سبحانه وتعالى ويسره لانصار السلطنه فضلا واكراما واجلالا اذ هي منعه لم تطمثها ايدي الاستيلا
طامث ولم ينلها قيما مر مصلح ولا عابث وذلك دليل قاطع وبرهان واضح ساطع على ان آل عثمان خلد الله ملكهم مدى الزمان هم ستر
الله في ارضه ويد الله القادره في بسطه وقبضه ورفعه وخفضه وانهامها وهتروه ملوعري الايمان القاها الحق تعالى اليهم
الى ما قدم من اثبات في دين الله وما لديهم فعرت عن الانفصام واشتدت معاقدها بعقده ذي الجلال والاكرام ومن هذا التبيل الباهر
والشان العظيم الواضح الزاهر يكون الاستدلال على سعاده حضره الوزير حيث جعله الله فاتح الابواب ومذلل الصعاب ومويد الدوله العثمانيه
بما اوتي من الحكمه وفصل الخطاب قد اجرى له سعي الخير في بحار الجود ولجته الزاخر العباب وسخر له ريح النصر تجري بامره رخاء حيث
اصاب وانظر الى صحف سيرته في اليمن وتقلبه مع الاسباب ترى بها لك العجب العجاب وتطلع على ما لا يحوي مثله صحيفه ولا كتاب
وان من عظيم ايامه الفتحيه فتح حصن الغراب وهو على ما حكينا من الوصف بغير شك ولا ارتياب انما هو يد سلطان الاسلام القادر بحول
رب الارباب وعينه التي يرعى بها اهل السنه والكتاب وسيفه الماضي في المعاندين سديد العقاب انتضاه ذو القوه المتين في الاقطار اليمنيه
من تمد العنايه الربانيه فاباحه اعناق الطايفه العصيه الشيطانيه فابانها واقصاها واذهبها عن حمى المذاهب واحصاها فبلغ السنه من اثر
السعاده مرامها ومناها وقر به في ارض اليمن من مفاخر الدوله العثمانيه ما ارساها واطلع على اهله اهله الحارث وارى من شمس السعاده وعظيم شانه
لله مولانا الوزير وما ابتنا فليس لمبناه مبنى الدهر ناقض شاقب راي كم عزم وهمه وجود عميم دونه البحر غايض
وبحمله فانه بلغ من الفخر مبلغا عز المنال متقصر عن وصفه بليغ المقال وبه تضرب الامثال وعن مراقيه تقعد اهل الكمال وما احقه بقول من قال
لهمم فوق النجوم منيره واين وانا للنجوم صعودها وعزم اذا امضاه كلت بحده سيوف اعاديه وضاقت صدورها
اذا سار سار النصر تحت لوايه وجا بانواع الفتوح نقودها اطاعته اهل الارض حوفا ورغبه ودان له ساداتها وعبيدها
وذلت له الاقطار شرقا ومغربا وجاته من كل النواحي وفودها فمن فاز من اهل الممالك عنده بقرب وانعام فذاك سعيدها
كان من ناداه اصبح خاسرا كما خسرت عاد وبارت ثمودها الى الله الا ان يكون له العلا على رغم اقوام يموت حسودها
اذا اهتم بالامر استبد برايه ولو شاور الاقوام احظار شدها ولم يستشر الا الصوارم والقنا وخيلا تراها ليس يخطو طريدها
[illegible] وصل الجناب السامي قيطاس اغا الى الساحات الوزيريه ادام الله علوها وخلد في العز
والسعاده ارتفاعها وسموها من جهات حضرموت اذ كان قد بعثه حضره الوزير ما وامر الى ملك الشحر السلطان عمر بعد الله بن بدر بعماره
قبه عاليه داما ركانه وسرادقات ساميه على ضريح الشيخ الولي ذي البرهان الجلي والشرف الواضح الاروع العلي تاج الاكابر وسراج
الاوليا وغيث الاغاثه المنهمر السلجم الشريف المنيف ابي بكر بن سالم فلما شيدت العماره على وفق الاراده ومقتضى الاشاره وجرت بها
اقلام الحسنات في صحايف حضره الوزير بثواب لا يبلغه العباده جا الاغا المذكور من هنالك واصحبه سلطان الشحر عروضا تصمن رفع انبا
تلك المالات وبيان ما ساقه من المال السلطانيه مع ما وجهه الى حضره الوزير من هديه سنيه وتحفه رايقه بهيه يرتقي على معارجها الى
منال المرام وبلوغ الامنيه ويعترف بها اعتراف المطيع لله وللسلطان البريه فانشرح صدر حضره الوزير بما كان من عماره تلك القبه على ضريح ذلك الولي الكبير

ذكر ومثل ذلك المشيد والبناء الموجب للاجر الاتم والثواب الاسنا ابتغيه له مقصوده وعامه كل سول ومناه وما اكثر ما شاده لوجه
الله الكريم من المساجد والمدارس والمشاهد والمجالس التي اصبحت في عقد معاصيها مسروده واما تهاية اليمن المبارك معلومه مشهوره
مشهوده وصفاتهاهنا لك غير مدفوعه ولا مردوده ومابرحت همته مترايه الى الغايات وتعلق بفوز البشر باسباب
سعادته لا يه من الايات واستباق الامال الى مراتب المعالي المزلفه لديه مدى الايام والليالي مع مضمار المنافسه بين الرجال
وقد علموا ما ناله الفاروق سفرته من شرف الحال وادراك القصارى الامال وما الم بالمبعدين من حضرته من الصغار والهون وانواع
الاذلال ولقد سمت نفس الوصي النفيس يحيى بن صلاح المعروف ما يقبل الى اسما المراتب ومنال السعاده والفلاح والدخول من باب
الاكرام والانعام المفتوح لداخليه من اهل التوفيق وارباب الصلاح المدفوع عنه كل ذي صغن نبا به قدم الثبات ونبذه شومه المعرى العناد
وسوالامصلاح ودمايدخنه المعادن السلطانيه ومعدن الابتهاج والانشراح واستوحش من سنا انسها الذي به كال النفوس وحبور
الارواح فذهب به الشوق كل مذهب الى ان يكون ممن فاز بنجاح السول والطلب وظفر بقصارى الامل وغايه الارب وسعد ما شرف
ما دخر ويكتسب من يقرب الدولة العثمانيه له ولو ما تيسر سبب ولم نغنه ماهو عليه من سمو الرتب والرياسه نال امثاله من طايفه الوبت
ذهو ملك من ملوك الشرق ينقاد لحكمه من شتوى منهم ومن عرب عن سر الدوله العامره العثمانيه والالتجا الى مواصلها الشامله للابعد والاقرب
بعقد لواء به عليه تثبت قدمه ويصان عن الصغار مقامه وحرمه فما زال دايبا في التماس عقد اللوا الخاقاني عليه مقربا الى الله تعالى
في مناد ذلك اشرف القرب اليه حتى راي حضرة الوزير استحقاقه لذلك وادراجه في مدارج الموالين واوضح المسالك حيث كان انقياده
لطاعات مولانا السلطان سريعا وقياده اليها سلسا مع كون جنابه عاصما منيعا فبعث اليه الامير الاوحد علي بن الملك مطهر بن الشويع
بشيرا له بالاسعاف الى مطلوبه والاتحاف بمامولة ومحبوبه من عقد اللوا السلطاني على اسمه وتشريفه بالانتساب الى برسمه
1000
وحكمه سنة اليوم نشار ... من شهر ... سنة الف وتوجه الى سردار العساكر المنصوره وهو اذ ذاك بالجبل
ذروه فلما بلغ اليه اقام اياما يسيره لديه ومضى على رسله الى نحو الملك يحيى بن صلاح اباقب فانهى اليه البشرى فامتلا ابتهاجا
ومسرة كبرى واوسع الامير علي بن مطهر شكرا واولاه من قبله نوالا وبرا وما اختير المذكور بشيرا الا انه قبل الان بين
الملك مطهر بن الشويع وبين يحيى بن صلاح من اكيد الوداد والعهود القويه الانعقاد لذلك ندب المذكور بشيرا ببلوغ المراد
لتشتد لحمة الصداقه فيما بينهم في موالاة سلطان الاسلام وخليفه الله على العباد ثم ان الملك يحيى بن صلاح اباقب توجه بعد ذلك
الى تلقي هذه الكرامه بعقد لواء الرياسه والزعامه الى نحو سردار الجنود السلطانيه من بلده وقاعده ملكه وكان موافاته
للامير سنان في يوم الاحد رابع عشر من ربيع الاخر من السنه المذكوره فقابله السردار بالاحترام وانزله لديه منازل الاكرام
واقام عنده على احسن حال في اعز مقام وسيات في تمام حديثه والانجاز ما وعد به من عقد السنجق الشريف عليه فيما بعد ان شا الله تعالى
في خمسه ... المتمس القلجيه الواصلون من الابواب السلطانيه والعتبات العاليه الخاقانيه الى الحضره الشاميه
الوزيريه ان يوذن لهم في العزم الى حصن ذمرمر ليشهدوا ما انتهى اليهم من وصفه الاشهر وينظروا اين الخبر من المخبر فاذن
لهم في ذلك وساروا الى هنالك فلما اطلعوا على عجايب هذا المعقل الاعظم والطود الشامخ الاشم واحاطوا علما باحواله وما
اودع من الخزاين والجبخانات والعدد والالات والمحافظين الاثبات وما دفع به من انواع العمارات ونصب بارجايه من بواهر
الايات استغرقوا عجبا من علو هذه القلعه وسموها في الافاق الشاميه المرتفعه وصغر لديهم ما كان عظيما من خبره وحين
شهدوا ما شهدوا من مخبره وعجيب منظره وجارت افكارهم في مثاله ودنو جليل خطره وشهدوا اذ ذاك جلال كمال الحضرة
الوزيريه وحميد ورده وصدره وبما اوتيه من السعاده وكمال الرياسه وجلال السياده حتى نال ما نال دون ما سلف من ولاة
ارض اليمن من العمال وولاة الاعمال ثم انثنوا من طوافهم يقولون يا للعجب من ادراك ما لا يدرك من قصارى الطلب واقتناص عنقا
الامل الاغرب ويثنون على حضرة الوزير بما هو اذكى ارجا من المسك والطيب وفي يوم الاحد الرابع والعشرين من ربيع الاخر الف
كان بلوغ ملك بندر احور الملك عمر بن يحيى بن حبش الى المدينه صنعا اسيرا بعد ذلك الفرار الذي سلك منهجه ومره وذلك ان اليد القاهره
السلطانيه لما استولت على بندر احور وكافة املاكه استطار ملكه في كل ابندر الخوف المزعج وما حل بقلبه المضطرب المنزعج
ذاهبا في الافاق باموال وخزاينه واثقاله متوغلا في الشرق هربا وفرارا طاويا من الارض انجادا واغوارا مستوليا عليه الطيش

عتوا واستكبارا ، ولما رفع خبر فراره الى الحضرة الوزيرية انفذت اوامرها الى ملوك البرية ، وعمال الممالك الدانية والقصية بالبحث
عن متوجه ذلك الملك المذكور ، واين استقر به قدم الفرار ، وفي اي بقعة من الامصار ، التي عصى رحلته وانتهى به ذلك المطار ، فمتى عثر على
مقامه احد فلا ينبغي في طلبه في الليل والنهار ، ومن سبق الى ادراكه كان سابقا في حلبة الفخار ، ملاحظا من الدولة العثمانية برفع المقدار
فما زالت العيون ذاكية في رصده ، والسن البحث عن وجهته شايعة في غور الشرق ونجده ، واهل البحر والبر كل في طلبه باذل لوسعه وجهده
فاختفى خبره ، واحتجب عن اولي القيافة اثره ، وهو اذ ذاك مختف في بروم من بعض ممالك الشحر لا يعلم به احد لاين انجحر ، وفي اي بقعة
اختفى واستتر ، فلما بلغت سلطان الشحر الاوامر الوزيرية بالبحث عن المذكور والتنقيب في البلاد عن امره المكتوم المستور جد في
البحث وذأب ، وتوجه الى السؤال من شرق وغرب حتى دل عليه ، واشير اليه وعين له موضع استتاره ، ومحل اختفايه وانحجاره
فبعث سلطان الشحر اعوانا من قبله ليقبضوه اسيرا ، ويحفظوه حفظا يسيرا ، فهجموا عليه الى تلك البلاد وقبضوا عليه وما لديه
من الاثقال والالات والعدد ، وكان ذلك في التاسع عشر من شهر ربيع الاول من هذه السنه ، ثم ان ملك الشحر السلطان عمر بن عبد الله
بريك لما ظفرت يداه بملك اجور وجه به سالما من عيانه الى الحضرة الوزيرية فما زالوا يقطعون به البدو والحضر ويواصلون به
المسير في الاصايل والبكر ، حتى بلغوا به الى مدينة صنعا في اليوم المذكور ، وكان دخوله المدينة يوميذ له حال مشهورة ، وادخل السجن
من يومه جزا وفاقا لذلك التوحش والنفور والتربص لاثارة الشرور والاغارة على الممالك والثغور ، فما افلح من ابدى العداوة والشنآن
او كتمهما في خفيات الصدور ، محاربا للدولة المويدة بنصر العزيز الغفور ، فكم هالك بعناد هامد ضال عن سبيل رشادها
وان تمادى به مركب بغيه عن الوقوع والعثور ، فليس لفار عن قهرها مفر ينجيه ، ولا عاصم عن عقابها يقيه ويحميه سوى صدق الموالاة
باطنا وظاهرا ، واخلاص السريرة في تعظيمها واردا وصادرا ، فبذلك فليفرح المومنون ، ف بلغ الى الحضرة الوزيرية جماعة
من علما مدينة زبيد ، وعصابة من فضلايهم ما بين مفيد ومستفيد ، يلتمسون تثبيت ما قررهم من المراسيم الوزيرية على اثبت قاعدة واتم
تأييد ، واطلاق من يتعلق بهم من الشركا في العقار والضياع ، عما تقيد به ساير الرعية من تسليم المال وما يتبعه من المطالب على اختلاف
الاجناس والانواع ، فاعطاهم حضرة الوزير من ذلك ما سالوه ، واولاهم من احسانه وبره فوق ما راموه واملوه ، وانثنوا عن مقامه الى
الى اوطانهم شاكرين لبره ، منوهين بحمده وشكره ، داعين لمولانا سلطان المسلمين بخلود سلطانه ودوام عزه ونصره ، وفي تاريخه
كان انتقال سردار العساكر السلطانية عن معسكر ذروة الى البيضا ، وجعل هنالك معسكرا اطبق نحوه ما هنالك من واسع الفضا
واعتامه على سواه من الاماكن لتوسطه في بلاد الشرق طولا وعرضا ، وضرب معسكرا مع بعض الامرا في بلاد زهرا بموضع هنالك يسمى كرانش ، وامر من
العسكر المويد طايفة امرا عليهم الامير الامجد حفيظ بن الملك ناصر بن احمد ، يغيرون على قبايل بني ارض وملكهم الرصاص ذي الابرام والنقض
وهذه القبايل من اشد قبايل الشرق امرا ، واعظمهم في العصيان والتغلب مرا ، وابدعهم في التخلف عن الطاعة نكرا ، فما زالت
الجنود السلطانية تغزوهم ، والسيوف المنصورة بالقهر والاستيلا تعلوهم وتعروهم ، وقساطل الحرب ترتفع سحايبها ، وبروق الوغا
لا يبرح اشتعالها والتهابها ، الى ان انطرد الرصاص المذكور عن ارضه ، واستبدل عنها باقصى الشرق بلدا تسمى ناب ، لما دهاها من شدة
الحرب ونابه ، فاقام بها وكافة بني ارض في ايدي الكرب ، وشدة القبض ، يوحي بعضهم الى البعض ، ان الخطب قد نزل بنا في ناب لنابه
بنا فري وعض ، فهل من سبيل الى مردنا الى الاوطان ، وعدونا وسروحنا في روض ارض ساحبين لاذيال الامان ، فناداهم
الرصاص لا منجا لكم عن كربة هذه الغربة ولا خلاص ، دون الدخول تحت قهر الدولة صاغرين ولامر انصارها خاشعين ، فان شيتم
ذلك دوننا فحمام المعاطب والمهالك ، عدنا الى الاذعان والاعتراف واتخذنا مناصل التغلب والخلاف والقينا مقاليدنا الى كف الحق
والانصاف ، فقالوا قولا سديدا ، انا هدنا الى الطاعة السلطانية ذكي بها الى الاوطان معيدا ، فبعث الرصاص الى سردار العساكر رسولا
موضحا لما هو عليه وكافة بني ارض من الجنوح الى الطاعة سايلا منه المعاهدة على امانهم ان العهد كان مسئولا ، فاعطاهم السردار عهد الامان
وجا الملك الرصاص مواجها بمن معه من قبايل بني ارض داخلين طرا في طاعة السلطان ، فاخذ منهم الرهاين الوثيقة ، واقامهم على صراط
الطاعة السلطانية واقوم طريقه ، واستنزل ما بايديهم من الاسلحة والعدد والخيل والدروع وانواع الزرد ، واجراهم في ذلك مجرى ساير
من استفتحت بلاده من كل اقرب وابعد ، كقبايل بلاد يافع وقبايل ثينه وبلاد اجور وما بين ذلك من الممالك والبلدان ، اما الاحصن
بعدد ، كل من ويك قبضت منهم الرهاين وسلبوا ما بايديهم من السلاح والعدد والخيل والسيوف والرماح ، واخذ ما بين اظهرهم من

الحصون

المعمور والصياصي التي ياوي للاعتصام بها منهم كل متمرد عاصي ، وألى ما كانوا يعتمدون عليه من المنعات والسلاح وساير العدد
والالات الى الاملاك السلطانيه ذات البقا والثبات ، واصبح كافة من ذكرناه من اهل تلك الانحا والجهات ضارعين للدوله القاهره في جميع
الحالات ، دايبين في تحصيل ما وضع عليهم من المطالب والمرادات ، اذ قد قلمت اظفار شرتهم بقبض عددهم واسلحتهم ، وحيل بينهم وبين
ما يفزعون اليه من معاقلهم ومقار عصمتهم بمصيرها الى اليد القاهره والدوله الباهره لا تنفك ملكة لها الى ان تلحق السابلة
[illegible] انعم حضرة الوزير على المقر السامي المحترم الهمامي علي مهردار
بسنجق سلطاني ، ولواء شريف خاقاني ، مما انجاز لما سلف وعده به من ذلك حين قفوله من الحج اذ كان اميرا في هذه السنة لحج اليمن
قايما بمصاحبة المحمل الشريف الافضل الايمن ، فعقد عليه ذلك اللوا الشريف ، ورفع قدره في ذلك اليوم بما جل من تنويه واكمل تشريف
وانصرف من الديوان السلطاني راشدا ، شاكرا لانعم من اولاه عزا باذخا وفخرا صاعدا ، بما نشر عليه من معاقد الولايه وقصارى
اماله القاصيه والدانيه التي بلغته من الرياسه الى منتهى الغايه ، واصبح بذلك الشريف صدرا في دست الاماره ، موسوما باوضح علامه
في المجد واوفى اماره ، منسوقا في سلك انصار الدوله الخاقانية اليه بانامل الثنا الايما والاشاره ، داعيا الى الله عز وجل ببقا سلطان
الاسلام والمسلمين ودوام عز وزيره جلال هالة ارباب الفضايل وبدر فلك الوزاره المجلي بانوار سعادته ظلمات الشقا وحنادسه
المعطر بحميد ذكره اندية المجد ومجالسه ، القايمة اخباره المنشوره في كافة البريه مقام المعاينه والمشاهده ، فهي ابدا على مر الزمان دايمة
خالدة حاضره شاهده ، سارية منه الفواضل سريان الارواح في الاشباح جارية انهارها في جداول الفضايل على مر المسا والصباح
متنوعة الالوان والاجناس ، متصلة الترادف والتضاعف الى كثير من الناس ، حتى استعبد الاحرار باحسانه ، وطوق اعناقهم بطوله
وامتنانه ، وما في جودهم بجوده ومنبجس هتانه ، فتفتحت كمايم جدايق اهل عصره وزمانه متضوعة بحمده وشكره ، موديه
عنه طيب ارج افضاله وبره ، فما مر يوم من الايام ، الا عن غير مستطاب الجنا في الانام [illegible] يوم الثلث العشرين من شهر جمادى
[illegible] انعم حضرة الوزير فيمن انعم ، وجاد من فواضله التي شمل جودها وعم ، على المقر السامي الاكرم صاحب
اللوا والعلم ، الامير مهدم ، بولاية عدن ، ولحج وابين ، وما الى ذلك من البلاد الشرقيه في تلك الممالك ، كمدينة دثينه وبندر لحوره
مما استفتح بالاقدام والكر ، ومهدت قواعده بيد الفتح الاغر والنصر والظفر ، واضاف اليه طايفة من الجند المويد والمنصور العسكر
لحفظ ما هنالك من الثغور ذات البحر والبر [illegible] وجه حضرة الوزير المقر السامي محمد اغا رييس الجاووشيه وعم
الكبير الى البلاد الجوفيه متفقدا لاحوال من هنالك من البريه ، وقايما برعاية الرعيه ، ونسديدهم الى طريقة الصلاح وسبل التسويه
وناظرا فيما خلفه من كان متوليا عليهم من الاموال السلطانيه ، وهو الشيخ علي بن يحيى من اهل تلك البلاد ، ووجوه من هنالك
الامجاد ، وقد سبق ذكر تقريره واليا ، وسلف تحقق امره وافيا ، ولما بلغ الاغا المذكور الى تلك الجهات ، استشرف على ما
هنالك من الامور خافيا وباديا ، وضبط ما ندب لضبطه ، واحسن في ايراده واصداره وحله وربطه ، وانصف في امره ونهيه
واتصف بالاحسان ومشكور سعيه ، واتى في جميع ما وجه لاجله ، بما يطابق مرام الحضره الوزيريه ويقتضي جليل عدله ،
فصل اعلم انا قد اسلفنا فيما مضى ذكر ولاية الامير الاعظم ، فرع شجرة المجد الباذخ والعز الشامخ الاكرم ، حسين
ابن مولانا الوزير الاجل الافخم لمدينه تعز ، وما اليها من البلدان والامم ، فجرت هنالك ولايته من الاحكام في ابين طريق واوضح
لقم ، وشاد من البنيان في المدينه المذكوره كلما انهد وانهدم ، وامنت به المسافات ، وتحلت بعنايته مسالك العباد خالية عن آفات
المخافات ، واستبان بذلك مواقع اجابة صالحات الدعوات ، الصادره عن الوالد في حق ولده ، وكفى بذلك دليلا على شمول بركة حضرة
الوزير وعموم مدده ، اذ ليس يخلو عن ملاحظة سليله الامير المذكور وقرة عينه وفلذة كبده ، بمستجاب الدعا الذي كان موجبا لهداه
ورشده ، حتى ظهر من شانه من الكمال ما اذن بالتوفيق وصلاح الحال والاستقبال ، وخير العاقبة وحسن المآل ، واستدعى
ذلك زيادة المدد ، من الواجد الاحد ، الذي اجراه الحق من الوالد الى الولد ، فنودي سر الوزير بلسان التوفيق الواضح المنير ، باستدعا
ولده الامير من مدينة تعز ليقر عينه بمحياه ، ويزيده بما لديه صلاحا باستنشاق ارجه ورياه ، ويفيض عليه من سجال حكمته الامره
الناهيه وبيمناه ، فانفذ اليه رسولا برساله تستدعيه وتقربه وتستدنيه ، فلما وافته رسالة ابيه ، اجاب ملبيا فيمن يليه
واخذ في تجهيز مسيره الى المدينه صنعا ، وجمع ما يحتاج اليه جمعا ، ولما استوسقت امور رحلته ، وانتظم شان سفره للبلوغ

بتفصيله وجملته ، استناب بمدينه تعز من قبله امينا ، وقرره في الولايه وكيلا معينا وكان خروجه من تعز في يوم الاثنين

[illegible] عشر من شهر [illegible] سنه [illegible] وجعل اول مخيم بجنوده من اعمال مدينه تعز ، ثم ارتحل عنه في سعادة تمكن

وفخر وعز ، الى مدينه اب فنزل بها منزلا كريما ، وافاض على بدوها وحضرها من يمن مقدمه يمنا واسعا وخيرا عميما ونشر

عنها من معه من العساكر الجراره ، الى ان خيم بجهة سماره ، مظهرا هنالك عزه وافتخاره ، وشمل سعده من هنالك من البدو والحضاره

ومضى متوجها عن ذلك المكان حتى نزل بيريم ، فازدادت بنزوله الكريم تلك الافاق ، اعم اشراق في انوار استناره ، وانتقل عن محط

يريم ، الى مدينه ذمار ، وجعلها محطا للاكوار ، رافعا بها عمد المجد والفخار ، ناصبا هنالك اعلام السعاده ذات الاسفار والانوار ،

ولما بلغ الى المدينه المذكوره ، واستقر بها ركابه الكريم على اكمل حال واجمل صوره ، استبشرت البلاد السحانيه باقباله ، وتهيت

لارتحاله من ذمار اليها وعلوها بشرف جلاله ، وجعل الناس يلتقونه من مدينة صنعا ارسالا ، ويسارعون الى موافاته خفافا وثقالا

فمنهم من حمله الاشتياق الى لقياه ، واستخفه الفرح والابتهاج برؤياه ، فوافاه في مدينه ذمار ، وانشرح صدره بالتسليم عليه هنالك

قاضيا به غايات الاوطار ، ومنهم من بلغ به العزم الى رداعه واقام بها في الانتظار ، وسوى من ذكرناه من وقف بهم الاشتياق حين

استقار في كثير من الاماكن ذات الانجاد والاغوار ، ثم ان الامير المذكور توجه من ذمار الى نحو مدينه صنعا بمن قبله من العسكر

المنصور ، واستقر ركابه وارتفعت خيامه وقبابه ، [illegible] رداعه [illegible] انعطافه وانعياجه ، ثم سار منها وارتحل عنها الى ان انحط

[illegible] منزلا [illegible] به ركاب ورجاله ، وتوجه بعد ذلك سايرا في [illegible] الطرق واسعد المسالك ، الى ان عرج بريمه بلاد سنحان .

[illegible] ، وطوى [illegible] هنالك وجه الارض [illegible] ، وخيم بها في يوم الاحد غرة جمادى الاخرى ، واقام في ارجائها بجنوده وعساكره

[illegible] مدينه صنعا [illegible] متواتره يزدحمون على استلامه ، ويفتخرون بالمثول بمقامه ، ويقدمون

[illegible] الامير احمد [illegible] الوزير ، اذ وافاه يومئذ من مدينه صنعا مسرورا بلقياه ، مسرورا بمشاهدته

[illegible] موجها [illegible] وعلاه ، صحبه خلاصة اعيانه ، وخاصة امنايه واعوانه ، المقر الكريم

[illegible] مقدما اليه ما يليق بعظيم جلاله ورفيع مكانه من اعيان الهدايا ووجوه التحف المناسبه لذوي

[illegible] وشرف [illegible] ملتقى [illegible] يومئذ بقاع الزيل ، واجتماعهما هنالك على العز الجليل ، ولما اتفقا هنالك اتفاقا اضات به المناهج

[illegible] الامير احمد حسين بن الوزير الاعظم المعتمد ما ارسل به من الخلع السنيه صحبه صنوه الامير الاوحد محمد ، ثم عادوا

جميع من ذلك من [illegible] بريمه بلاد سنحان ، وبين يديهما الامرا والاعيان ، ووجوه البريه وصدور اهل الزمان ، وساير عساكر

مولانا السلطان ، وقد اعد لهم سماط عظيم الشان مشتمل على كل طريف من الالوان ، قام بكفاية ذلك الجمع وفاض عن الكفايه على كل قاص

ودان ، ولما انقضى ذلك السماط المذكور ، عاد من كان خرج من مدينه صنعا ملتقيا من الجمهور ، ورجع الى المدينه ، ليستعد بكمال الهيئه

وجمال الزينه مستانفا للقيا الامير لدخوله المشهود ، وقدومه السعيد المحمود ، ثم ان الامير حسين توجه من ريمه بلاد سنحان الى

نحو مدينه صنعا بمن قبله من الصدور والاعيان ، واذ ذاك امر حضرة الوزير بان تلتقيه العساكر كل رئيس كبير ، في هيئة جميله وابهة

جليله اعلامها مرفوعه بايدي السعادات ورايتها منشوره بكمال الارادات تنشرح صدور الاولياء ، وتكبت المعاندين الاشقيا

فتبادر الامرا وسارع كل من الرؤسا والكبرا ، وساير العساكر السلطانيه طرا ، وكذلك اعيان اهل باب الوزير من صغير وكبير ، وجليل

وخطير في زي يروق الناظرين جمالا ، ويملا الصدور جلالا ، الى لقيا ابن حضرة الوزير الى ظاهر المدينه ، وازدلف جميع من ذكرنا في اجل هيئه

واجمل زينه ، فوافوه فيما يداني قاع الحفا وساروا بين يديه صفا صفا ، في ابهة يعجز اللسان عن ان يصفها وصفا ، ولو اوتي فصاحه

سحبان لعاد يعي باقل واخفا ، وكان دخوله مدينه صنعا في تلك الهيئه التي لا انكتام لشانها ولا الختفي في يوم [illegible] من شهر

[illegible] ويومئذ بلغ الى حضرة ابيه العليه ، التي هي مستودع كل فضيله سنيه ، فلثم اقدامه ونال

بمشاهدة غرته سوله ومرامه ، ثم حباه والده بخلعة ملكيه ، واودعه من بركات حضرته اسرارا ملكيه ، وافاض على من اتى

معه من الاكابر والصدور ما اقر منهم العيون وشرح الصدور ، وشمل البريه يومئذ بذلك الاجتماع الابتهاج والحبور ، واستوفى

كل قطعة من ذلك الفرح والسرور ، ووردت التهاني الى الحضرة الوزيريه من كل قطر بعد له معمورا باعذب لفظ منظوم ومنثور ، ولم يزل

الامير حسين يزداد من فضايل والده نورا على نور ، ويتلقى من فيض فرات كماله الغايض في جنب سعته فيض البحور ، ويفوز كل يوم

من مكارم اخلاقه بتفصيله. ويحوز من درر كماله بما يقصر دونها كل ذي قيمة جليله. ويسمو بما يستفيده هنالك على النيرين. ويتلو بما
بيده وعليه من اثار فضايل ابيه كل ضد او زين. لاجرم انه يحق بانبه في حلبة المجد. ولاجتنى فى اخلاقه الكريمه انوار السعاده وصعود
بجد. وفاحت من رياض شمايله ما هو اذكى رحا من لند. واستنشقوا من شميم الورد والرند. وقال لسان الحال اذ ذاك وانشد.

إن حسبنا كأبيه في الكرم ۞ ومن يشابه أبه فما ظلم ۞

ولم يستمر ذلك على الحال. راقيا فى الزياده وبلوغ الكمال. فى حضرة ابيه ينبوع الفواضل وقبلة كل مفضال. تشد الى ابوابه الرحال.
وتترامى اليه مطايا الاشواق بالرجال. فمن مشرق قد اقبل اليه. ومغرب قد لجا الى سوحه وناديه. ومعرق فى حط رحال اماله
لديه. ومنجد يستنجده بما جنا الدهر عليه. ومتهم يجلو بنور غرته ضبا عينيه. ولقد ترامت اكابر ربيعة الرهى واعيانها الى
بابه السامي. يطوون اليه المفاوز والموامى. واقبل معهم امير بلادهم. ومتولى الحوارم والجادهم. المقر الاوحد الماجد المعتمد الامير
مصطفى. وكان بلوغهم الى الحضره السامية فى اليوم التاسع والعشرين من جمادى الاخرى من شهور سنة الف فنالوا
تبعا من الخيرات منالا. وبلغوا من فواضل الحضره الوزيريه امالا. واقام الامير مصطفى اياما. وشفى بالحضره العاليه غليلا
واواما. ونال بركتها سولا ومراما. ثم انكفى الى بلاد ولايته مدرج الى محل عهده ومن استرعى برعايته فى اليوم التاسع من شعبان من
سنة المذكوره ۞ فصل ثم اعلم انها لما تمت الفتوحات اليافعيه. وعمت بداستيلا الدوله السلطانيه ما هنالك
من البلاد المشرقيه. والمداين الدانيه والقصيه. كمدينة دثينه واحور وقلعة حصن الغراب الشامخة العليه. وما الى ذلك
من الممالك. وما تشتمل عليه من المناهج والمسالك. ما يكثر تعداده. ويطول شرحه وايراده. بعد امور عظيمه. واهوال متعددة مقيمه
وحروب شديده. امتدت مدة مديده. نحو اربعة اعوام متواليات. لو يخل يوم من ايامها من الحرب الزبون الى منتهى الغايات
كما قد سلف شرح ذلك مستوفا فى هذا الباب موضحا بيانه لاولى الالباب. مقررا بيان ما انفق فى هذه الايام من الاموال والذخاير
ما لا يحصره حاصر. ولا يحيط به اولاد الدفاتر. وفى خلالها انطوت اجال الرجال. واغتالت الحرب العوان بمصافى القتال
ومضى عدة من الجنود السلطانيه شهداء. واحتسى خلق من العجم والعرب بمتابعة الغارات كووس المنية والردا. وهلك منهم
بالوبا. واخترم من اخترم منهم مشرقا ومغربا. كالمقر العالى الامير قاسم فانه هلك بالوبا عند كونه بقعطبه على ما تقدم ذكره
فى سالف الاخبار والانبا. وهلك معه بالوبا ايضا الامير عبد الله بن راح ربن الداعى فقضى من اجله ما قضى. وكذلك حسين
كيخدا سردار العساكر افضى به الحرب من الهلاك الى ما افضى. والاسد الضبارم الاغا صلاح بن سالم. اورد ته الحرب
الزبون موارد الحمام وحياض المنون. وكثير من العساكر السلطانيه ما لا يحصرهم الاحصا. ولا يحيط بهم الاستقصا. من كل ليث
هاصر. وباسل كالاسد الخادر. من ارباب السيف الباتر. واللدن المثقف الخاطر. والرامي المجيد بالنبال. وذي البندق
المصيب القتال. وكذلك رجال من وجوه العرب تناولت منهم المنية كل مقتضب. كالشيخ الاجل الزعيم المبجل مقبل بن ابي بكر
الايوبي. والشيخ الباسل الكمى صلاح السلمى. والشيخ الماجد الشامي. على بن قطران السحابي. والشيخ الاكمل قاسم
بن عبد الله الزيادي. والشيخ محمد بن همدان. نقيب عسكر الامير احمد صاحب حصن كوكبان. وغير اوليك ممن كان مباشرا للقتال
هنالك استشهد فى تلك المواقف والمعارك. والتقمهم الهيجا الى ايدا المعاطب فى المهالك. واما من استاصلته السيوف
السلطانيه من القوم العادين. فلا يحوي حصرهم حساب العادين اذ مليت من قبايلهم البقاع. ولم تخل من مصارعهم وهاد
من الارض ولا يفاع. كل منهم هوى فى سجين. والقى روحه فى العذاب المهين. ومن تلك الطايفه رجال متبعوا الحق
واووا من الدوله القاهره الى حصن حصين. وكن كثير كالشيخ احمد بن عبد القادر صاحب خنفر. فانه جد فى رعاية نفسه فما
قصر. وامن من الضرر. ونال من الرعايه ما تمنا. وعقد عليه سنجق منيفا اسنا. وكذلك الملك صالح بن احمد صاحب المين فانه فا
الى افيا طاعة السلطان بعد التمرد بالافك والمين. وطوى بيد الانابه ما نشره من الفساد. فى البلاد والعباد. فقبلت الدوله
الخاقانيه منه التوبه. وعاملته فضلا واحسانا بمقتضى ما صار عليه من الرجعه والاوبه. فقرر فى بلده. واقيم فى رهط وعشيرته
بن ظهراني اهله وولده. ونحو الامير نمى بن صلاح المعروف بابي قب. رييس اهل الشرق فانه لما وفق الى السكون عند اضطراب
القبايل. واهتياج كل ليث صايل. وابقى فى قلبه من خوف الدوله العثمانيه ما ابقى. نال من السعادة والفوز بالسلامه

ما ارتفع به في الناس وارتقاه ، وهكذا في الدارين فضل الله بما فاز من خاف واتقاه ، ومثل ملك ثبته لما تجري عليه طوفان البغي
وطغى ، واشهد مواطن النزال والوغا ، وعضته نايبا الازل فانتقض ، وانتبه من نوم الغفلة واستيقظ ، وتحقق شان قدره
الدوله العثمانيه في اهل الارض فقال آمنت انه لا اله الا الذي ايد دينه الحنيفي بال عثمان ارباب السعد والحظ ، والقى اليهم
مقاليد الابرام والنقض ومكنهم من اعنة البسط والقبض وكشف عن بصيرته بلامعات سيوفهم من العصيان ظلمات
بعضها فوق بعض فجنيد اصبح من عزة الدوله بعد ضلاله في ظل ظليل واضحى بصادق مقاله في خصو سابها من الامن في
مبيت ومقيل وكذلك ملك اجور لما اذعن وخضع وما استكبر ، وثبت على الطاعة واستقر ، ولم يجنح الى ما جنح
اليه صنوه عمر من ارتكاب الغرر ، والانتصاب لسهام الخطر ، والتوجه الى وجهه من عصى واستكبر ، وطلب المفر ولات حين
مفر ، فادرك بعد ان اختفى واستتر ، وقيد ذليلا في سلاسل اسير محتقر ، واما اخوه يحيى بن حميد فما استقبل عنه وجه
محجة الصواب ، ولا قابل العساكر السلطانية من المناصبة بما ينفذ ويعاب ، بل انقاد طايعا ودعي الى الموالاة فاجاب سامعا
فاصاب من السلامة سهما فايزا ، واصبح بالنجاة في البرية فايزا فمن ولما فاز من اشرنا اليه بالطاعة وخلصوا
من حبايل الهلاك وعرى الشناعه استمروا في سمتهم سالكين ، وانعطف بسواهم من الهالكين ، ونالوا من السعادة بطاعتهم
ما تميزوا به عن القوم الظالمين ولم تخرجهم كفر النعمة عن ظلها الى حرور الانتقام كما انسلخ عن ايات فواضل الدولة العثمانية
مخلد الى الارض اللئام انبا ملك قايفه احمد حسين حين شملهم الانعام فانهم قابلوا النعمة بكفرانها ، وتعرضوا لمناصبة الدولة
القاهرة فاذيقوا وبال انفسهم وشر طغيانها ، وال بهم الامر الى ما ستقف عليه من تحقيق قصتهم وايضاح بيانها ، ومعاذك
الا لما اور ثهم ابوهم احمد حسين من الخبث والشين ، فانه كان من التمرد والعصيان وخبث الطوية في اشرمكان ، وهو احد الثلاثة
الاقران الذين كان بهم تلاف اكثر الممالك والبلدان ، ولاحوا في ثارة الفتن في ارض اليمن كالثلاث الاثافي القابعة في ارجاء تنور
المخاوف والمحن احدهم الملك مطهر بن الامام شرف الدين الذي ظهر خطبه وعلن وغدا وراح في مجال الافساد بكف عايث ومخلب ظلم
ضابث حتى اهلك واباد واخرب البلاد واحرب العساكر والاجناد ، وجرى على يديه من نوابغ الفتن التي تزلزل شامخات الاطواد
وثانيهم الملك صالح بن احمد صاحب حالمين ، وهو سابق في مضمار الدهاء لا يلحق عوفي مناسبات المخادعة والمكر قد ثبت واعرق
طاغية في ملوك العرب قاطبة له يد عايثة غاصبة ذات بسط وقبض وعقد ونقض يصرفها ارادة قلب فظ ، الا انه مات
مطيعا للسلطان ، فعسى ان يتوب الله عليه من تبعات التمرد والعصيان ، فقد نال بالاذعان غفرانا ، فكفى من مات على الطاعة السلطانية
نجاة من العذاب وامانا ، وثالثهم ملك قايفه ، وزعيم كل فرقة منهم وطايفة السابق ذكره انفا من لم يزل على اصنام المكر
والخدع عاكفا ، حتى اضل كثيرا من الناس وراوغ الحق بما نصبه من انصاب الافك والالباس ، وتطاول على الرؤسا والولاة بيده
الطايلة في مكايد الحرب المتينة الامراس ، وتغلب على الملوك وعتا ، واستعملهم في رحلتيه في صحرا ارتياده المراد صيفا وشتا
وخيل لهم بسحر مكره انه تابعهم في طرق شتى ، وما علموا بانهم تابعوه في الحقيقة وصفا ونعتا ، فكيف لا يوصفون باتباعه
ويحرصون في سلك اعوانه واتباعه ، وقد جعل على كل منهم له من المال قسطا ، يؤدونه اليه عن يد في كل عام او يجوه على الحالين
رضا وسخطا ، ويدفع لهم شاهدا باستيفايه ذلك منهم من لدنه خطا ، ولقد ضرب مقدارا من المال على الملك مطهر بن الامام شرف الدين وهو
اشدهم مراسا واكثرهم تلفيقا للمال وضبطا ، وما برح يسوقه اليه صبره في الاجل المعلوم من غير تراخ ولا ابطا الى ان
مات وهو مصر على ذلك الضلال والخطا ، وربما اقتفى اثره في ذلك بنوه واتخذوا سبيل الوفا به سببا للنجاة من شر وقاعده
لاما لهم فيه وشرطا ، ومع ذلك فهو في نجوة من الانقياد ، ونخوة باذخة عن التواضع لمن تملك وساده ما اخلوله بمواجهة
ملك من الملوك دبباجه ، ولا جعل الى احد منهم ميله وانعياجه ، الا انه واجه الملك مطهر بن شرف الدين بوم اسعره عدوانه
واهاجه ، وغدا على مدينة صنعا وفتحها مع ساير ممالك اليمن وملك سبله وادراجه ، بانف شامخه ، وانفة سامية
باذخه ، ربما خام الملك مطهر من تلك المواجهة لجزع مؤيدا عليه من اقباله اليه اثار الخوف والفزع ، وبادر الى تحصيل
مراده ، وسارع الى الموالاة واسعاده ، وابتسله من المال فوق اعتياده ، ثم عاد الى اوطانه وبلاده ، متطاولا على حساده
واضداده ، وما انتهى به الحال الى ما ذكرناه ، وبلغ الى ما بلغ من الشان الذي وصفناه الا ببلوغه في كمال الصناعه ، وفنون

البراعه • في انواع المكايد • وبلوغه المصايب والمعاند • ومخاتلة المنابذ والحاسد • ومعرفة وجوه المطالب والمقاصد •
ومن بنات ارادة صيد مرام • ينبغي في حبايل الصايد • واستمر له الحال في هذه الصفات على امر واحد • وطابق مراده وطلبه
التوفيق المساعد • حتى كان له هذا الشان سيفا ماضيا • وحساما باترا قاضيا • اغضى على الامع سناه • حيث في
اقدامه واحجامه • متى كشف ما عنه ابصر في ليل الاشكال وحندس ظلامه • فتصرف والت في ليلهم خابطون
في بيد خطبهم مخضون • ولقد استغنى بمتابذته عن الالوف • ومقابلات الصفوف • ومع ما ذكرناه فانه ذو عشيرة
واسعه • والقبايل المتشعبه اغصان شجرتها الفارعه • اذا دعاهم الى الجمام اتوه ملبين • واجابوا صوته منتدبين
وجاووا اليه من طاعتهم بامام مبين • واليهم ينضاف من سواهم ما بين الف والوف مبين • ما بين ذي سيف قد سلت خاطره
واقدام ليث هاصر • وهم في الاكثر بداوه • اكثر جمعا من بداوه التهامه • يرتادون المراعي والمراتع • وهو مع ذلك
في قبضه ملكهم احمد بن حسين ان امر فهم تصرفوا • ومتى قذفهم في بحر الاخطار اتفقوا في طاعته من غير ما اختلفوا
ولذلك فان بلادهم التي استوطنوها • وديارهم التي اقاموا بها وسكنوها • كالباب الجامع • او الستور المانع دون
متفرقات السبل لكونه بلادي فع • وما جاوره من كل قريب من بلاد الشرق وشاسع • فبايديهم فتح ذلك الباب واغلاقه • واليهم
حبس سالكي عن دخوله واطلاقه • فلذلك علت في القبايل كلمتهم • وعلت لدى الملوك قيمتهم • وتحكم ملكهم احمد بن حسين في ولاه كاشف
يحترموه اشفاقا من ان يغشاهم من المضرة ما يغشا • ويمنع من كل من ورد من الابواب السلطانيه الى الممالك اليمانيه من وزير او باشا • وبقوه
رجاله • وراعوه في حالتي اقامته وارتحاله • واعطوه من المال ما استدعا • ووالوا اليه انواع المداره برا وشفعا كما اشرنا الى ذلك
قبل هذا • فاعجب ما ثبت ان نجيب من قد نفذ دون العلا والفايز في سهام الرجال نفاذا • ولقد رام ان يتخذ سبيلا الى مخادعه
حضرة الوزير كما اتخذ الى خدعه من تقدم من ملك او امير • فلاقت اعصاره نارا • ووافت جداوله تيارا • ومهما مد شباك صيده
والقي حبال مكره وعصى كيده • القت حضرة الوزير ما في يمين كماله • فتلقفت ما صنعه من سحره ومرود حباله • ولم يزل
يتفنن في اساليب خدعه واغتياله • ويأتي بما تخلب الالباب من مكره وعجيب احتياله • فلا ينفذ سهم دهايه ولا يوثر ما حاوله من
ضرر رامه • ببركة حضرة الوزير وما لديه من سر الحضرة السلطانيه • وما فاض اليه من بحر فضايل الدوله العثمانيه • اذ هو
القابل لانوارها على الحقيقه • دون من عداه من ساير الخليقه • فلما ادرك الملك احمد بن حسين القابلي من كان لحضرة الوزيريه
ما اعشا بصره • وعفى رسم افساده وطمس اثره • علم انه سيلحق بمثيله في مهالكه • حين قابل الحق بمخرقته وسوء موتفكه
وان هذا الوزير الاكرم هو باب مدينة الفضايل المراديه العثمانيه • وسيف حجتها القاطع المجذم • وان ليس له لديه من سعيه
الا ما سعاه في اوضح اللقم • فجثا خر ساجدا منيبا • لما شهد من اية الدوله العثمانيه ما لم يشهده فيما سلف وتقدم • واذعن
بالطاعه فيمن اذعن • واعترف بالعجز لوضوح المعجز لاوضح الابين • والتمس القبول من حضرة الوزير لعذره اذ قد وقف عند انتهى
قدره فمن عليه بالقبول • واعلمه ان حبل رعايته ما بقي على الطاعه بمزيد النعمه موصول • فاقبل الى باب حضرة الوزير باولاده و
ووجوه رهطه وعيون بلاده • فنالوا من الخيرات منالا جليلا • واضحوا في البريه خير مقاما واكرم جيلا • وانتظم الملك احمد بن حسين
المذكور في جملة من اوى الى رياض انعم الدوله العثمانيه واتخذ بالطاعه الى النجاه سبيلا • وكان فيمن توجه من ملوك العرب مع سردار
العساكر السلطانيه الى فتح بلاد يافع فطاب بالاعتراف في غرف الامان مبيتا ومقيلا • واقام طايعا الى ان وافاه الاجل • وذهب عن الدنيا
الى الاخره وارتحل • وقد سبق ذكر موته وبعض صفاته فيما تقدم • وانما انبنا هاهنا بما انبينا من حديثه لتلازم الكلام وزيادة
فيما يجب من البيان والبلاغ • وكذلك قد سلف حديث بلوغ ولده الى حضرة الوزير الاعظم وما قرره لاولاده من الانعام الذي تفضل
به وانعم • وما اجراه عليهم من حسانه الاعم • واجرى اليهم من نواله الاتم ما يزداد ببعضه الشاكر للنعم شكرا يوجب من المزيد
اوفر القسم • ومع ذلك فان من خلفه المذكور بعد موته من اولاده لم يبلغوا في الكمال مبلغ ابيهم حين اصداره وايراده • ولو بعضوا
من الكمال ما عضه ابوهم بنانه • ولم يدخلوا من مدخله وبابه • وما برحوا يتعثروا في اردية الخطا • وتقصر بهم في الامور فسيحات الخطا •
وحضرة الوزير يعفو عن زلاتهم • ويصفح عن هفواتهم وخطياتهم • ويستوصي سردار العساكر فيهم • ويستوصيه في الاحسان اليهم
لعلهم يرجعون الى الصواب • ويجتنبون موارد الشين والعاب • ويردون فرات السعاده المستعذبا المستطاب • فتابى طباعهم

الانتقال • عن محط اللوم واللوم وموجبات الصغار والاذلال • لما سبق في الازل عليهم من سابقات الزوال • وسوء الاكتساب لسيئات الاعمال •
فحسبنا الله في كل حال • وما برحوا عن دايرة الضلال • واستدعا موجبات النكال • يتربصون الدواير عليهم دايرة السوء والله بصير
بالعباد • واخذ نهر العزة عن سلوك من عداهم من اكابر القبايل • في طريق الخضوع للدوله القاهره • مجانبه السبيل المايل •
بتسليم الرهاين المقبوضه • وما بايديهم من الاسلحة والالات الحرب • واذى الاموال المقدره المفروضه • وقالوا نحن اجل حالا
من القبايل • واعز جنابا واحميا بالصوارم وكل خطار عاسل • فلن ندين بما دينوا به مدى البكر والاصايل • ويابى الله ان نكون حيث
حيث كانوا • وكل ليث باسل • وغضنفر صايل • ولما علموا انهم لن يعذروا عن تسليم الواجب • والدخول من حيث دخل الناس
افواجا واتوه طوعا وكرها من كل جانب • تناجوا فيما بينهم بالاثم والعدوان • ومعصية الله ورسوله ومعصية مولانا السلطان
وتوامروا بالمنابذه والمناصبه • وتواصوا على مقابله العساكر السلطانيه بالمقاتله والمحاربه • وتعاقدوا على ذلك ما لم يعذروا
عن المطالبه [illegible] سردار العسكر مقيم بجبل ذروه • بمن قبله من الجنود والجيوش ذات الباس والقوه • فقد تمهدت
له القواعد • وخضع له بسعد سلطان الاسلام كل مناصب ومعاند • وقبض الاسلحه والرهاين • وبسط يد القهر على كل معاند خاين • وكملت
امور الفتح كما تقدم وصفه ذلك • وامنت الممالك عن خطر الخروج عن الطاعه وجملة المسالك • ولم يبق وقتيذ ما يوجب اقامة
الجنود المنصوره هنالك • فعرض السردار عرضا لحضرة الوزير الكامل المالك • رافعا اليه ما سبق بيانه من عموم الفتح وكماله
واذعان البقيه لعز مولانا سلطان المسلمين وباهر جلاله • وثبات قدم الدوله القاهره في كافة بلاد يافع وما اليها من القطر الشرقي
بسهوله وجباله • وان سيوف المحاربه • وصوارم المنابذه والمنابذه والمناصبه • قد اغمدنا مسلولها • اذ قد ادت
محصولها • ونحن اذ ذاك على قدم الطاعه للاوامر العاليه • مصغون لواردها المطاع باذان واعيه • فاينما مضى فثم كنا
حيث ارادتها السامية بهمم غير متناهيه • وسيوف قاضبه قاضيه • فلما بلغت تلك العروض الى حضرة الوزير انفذ
اوامره الى ذلك السردار الامير • تشتمل على ما معناه اذا انتهت الامور لديك الى ما وصفت • واستعذبت مشارب الطاعه
هنالك • وصفت حسبما عرفت • فاقبل بمن قبلك من العساكر منقبا في قبايلك عن خفيه كل خادع وماكر
ومن لاحت امارات التمرد في خلال سيرك تنتجه باطن غادر • فانقض عليه انقضاض العقاب الكاسر • ولا تبق من ولده بقيته
للاعقاب الاواخر • اذ هو عن مقام الاعتبار قاصر • ومن لم يكفه الاعتبار بما كان فليس له من ولي ولا ناصر • والابقا عليه
عند ذلك صفقة خاسر • فحين بلغت هذه الاوامر الى السردار بما شرحناه • وانتهت اليه متضمنة لما حكيناه • قوض خيام
الاقامه • ونشر راياته ورفع اعلامه • وسار بالجنود المجنده • والجيوش المنصوره المويده من جبل ذروه في رابع
[illegible] من شهر ربيع [illegible] سنه [illegible] فما زال يطوي المراحل والمنازل • بنشر من قبله
من العساكر والجحافل • ويخترق متون الممالك • ويقطع اجواز المناهج والمسالك الى ان حطت الرحال • وانيخت الجمال • ووضعت
الاثقال بمحل المعروف وكان به يوميذ ذلك المعسكر المعلوم الموصوف فاقاموا به ثم اقاموا منه كل ملبس ذي اود من
الاحوال ومشتبه • واقلعوا عن ذلك المخيم متوجهين الى الزهرا • بجيش لن نطيق لعدته حصرا • وساروا تحت الويه الفتح
وبنودها يقطعون بموصول مسيرهم ما هنالك من اغوار تلك البلاد ونجودها • حتى نصبوا بزهرا الخيام • واعتاموا بها
المعسكر والمقام • ثم توجهوا عنها مدلجين • وارتحلوا منها على مهل غير متعجلين • وما برحوا سايرين بلا لغوب ولا كلال
الى ان اناخت الجمال • ووضعت الاثقال • بموضع يسمى المغسال • وهو من اعمال مدينه رداع ولقايفه به اتصال • فلما اخذ
العسكر في النزول • واقبل كل من الناس على اصلاح شانه • واقامه موضعه ومكانه • وقد تواطت قبايل قايفه على الخلاف وتواصوا
على مخالفه العدل والانصاف • وحضهم على ذلك اولاد الملك احمد بن حسين بتهور وعظيم اسراف • وقالوا يا معشر قايفه انا
بكم في رياض من السعاده وارفه • ونحن لكم يد دافعه لما نابكم من الدهر صارفه • وقد كان لابينا بين ظهرانيكم عز شامخ
ومجد موثل باذخ • يتداولونه الملوك قاطبه • ويرعون بعين الجلاله مكارمه ومناقبه • ويتحامون عواسله وقواضبه
حتى استبان لكم بشانه سبيل العز ومنهجه • واضات مصابيح افتخاركم وسرجه • واعتزا اليكم من قل نصيره فاتاه فرجه
بالانتصار وفرجه • واليوم قد دعيتم للدخول من الباب العام • واخرجتم من باب الاختصاص بالمزيه على من عداكم من الانام • وستلبون

للاهت

الآلات والسلاح وتقبض منكم الرقاب بقهر السيف لساقكم وتعاملون بما عومل به من كنتم تفخرون عليه وتزدرونه بما نزل بسوحه
من الصغار وحل لديه فأي بلا أشد عليكم من ذلك البلا وهلا هزكم الشوق دونه الى الحمام هلا فهززتم للوغا لدنا
ذابلا وعضبا صارما فاصلا فسيروا الى هذه العساكر الجراره مسير الليوث الواثبه الكراره حيث المعلوم لديكم من
البساله لتفوزوا بالجلال والجلاله وتشهد الناس اثر فعلكم في يوم فذ وموطن واحد ما لم يقم به اهل بلاد يافع قاطبه
في اربعة اعوام فحسبهم ذلك من دليل وشاهد ليقوم البرهان على عزكم واضحا ويضحي كل لسان لكم مدى الزمان
مادحا فلما وعت ذلك قايفه استنت استنان الجياد منتشرة انتشار الجراد بالاغاره على التسرداد ومن قبله
من الاجناد فوافوهم على حين اشتغالهم بحط الاثقال ورفع الخيام في المغسال وتبوا كل امر لموضع الاقامه بعد الترحال
فانثنت العساكر عن تلك الاعمال وتوجهت الى الحرب والقتال وصال منهم كل اسد رئبال واشتد المصاع وامتد
النزاع وانقلب قوم قايفه على اعقابهم خاسرين في انقلابهم . ولما بنالوا خيرا بما نالوه من مصابهم وقتل منهم بالسيف
طايفه وجرح يومئذ من انصار الدوله القاهره الامير طرمش حين القتال والمسايفه وانصرف اولئك القوم
الى اوطانهم وانصرفوا باموالهم وبناتهم وولدانهم الى رحبه بني مسلم وانتبذوا هنالك وانتدبوا لقطع الطرق واخافه السالك
واغاروا على قرية ثاه وهي من قرى مدينه رداع فقتلوا من اهلها خلقا وعاثوا فيها عيث من لمواصل واشقى وهتكوا
المحارم هنكا وانتهبوا اموالها انتهابا ما ترك ولا ابقى وتلك البلده المذكوره نازحة عن مخيم العساكر المويده
المنصوره لذلك اقدموا على اهلها بما اقدموا واجترؤا عليهم فاعتدوا بذلك وظلموا وما برحوا يتخطفون الناس في الطرقات
ويقعدون للسالكين في كل مرصد في كافه الاوقات [illegible] الى الحضرة الوزيره توجه بهمته القعسا وتدبيره
الثاقب المنير الى تجهيز جنود واسعه وتعبيه جيوش جامعه لاستيصال شافه اولئك الجاحدين وانتقام تلك الفيه
المتمرده بعدا لهم من عادين وامر بعماره معسكر في ظاهر مدينه صنعا مما يلي باب اليمن ليجمع به الجنود جمعا
. وكان ابتدا نصب خيامه هنالك ورفع عمدها رفعا في [illegible] وما زال يحتشد الجنود اليه محتشدا حتى
عظم ذلك المعسكر جدا واجتمع به من العساكر جمله وافره لا تكاد ان تحصر عدا وكان به من الامرا والاعيان والكبرا
رجال قاده اهل كمال وشجاعه ورفعه وسياده كالمقر السامي الماجد الهمامي ذي المجد والفخار الامير حسين دفتردار
ثم المقر الاكرم السامي المحترم الامير همدم والمقر العالي ذو المحامد والمعالي صاحب الرفعه والمكانه الامير بروانه
والامير احمد الاوحد الاصيد والمقر الاكبر الخطير الاشهر الامير جيلدد والمقام الافخر الليث الباسل الغضنفر
علي اغا والجناب الاسما من له في الشجاعه اكرم منتما ليث الوغا . وهزبر اللقا عثمان اغا وعين الاعيان . وصدر الكماه
الشجعان محمد اغا والجناب الرفيع الملاذ المنيع جعفر اغا والمقام المحترم السامي الاكرم ذو القلب الابي
حسن جلبي والجناب المعتمد السامي الامجد عيسى اغا والجناب الاصيد الباسل الانجد اغا احمد والجناب الصنديد
ذو الباس الشديد حسين اغا والجناب الكامل الشميدع الباسل يوسف اغا والجناب البطل مروي لهاذم
الاسل فلفل اغا والجناب الاعز الركن السامي الاحرز علي اغا وغير اولئك من وجوه العساكر وارباب السيوف
البواتر من لو اتينا بذكرهم لطال الخطاب واستغرقنا جمله مستكثره من اوراق الكتاب والقصد الاشاره الى ان الجنود
السلطانيه لا يحصرها احصا ولا حساب ولما اتسعت الحطه وتكاثرت وتواردت اليها العساكر وتواترت انقسمت بقسمين وكانا
معسكرين اعظمين احدهما بقاع الزيل يشتمل على جيش عريض طويل والاخر بقاع الجباب كانه البحر الطامي العباب
ثم ان حضره الوزير وجه من هذا المعسكر الواسع الكبير المقر السامي الشهير الامير همدم بعسكر جرار وجيش
عبابه زخار وجمله جامعه من الحوازن العظيمه النافعه واليه جماعه من روسا العرب وصناديد القبايل ارباب
المجد والاصاله والحسب كالشيخ الجليل الحسيب الاصيل شجاع المعادي وقره عين المشهد والنادي علي بن محمد الشرادي
ومن قبله من بني شداد عماد قبايل خولان الامجاد اسود هاصره وليوث غالبه خادره والشيخ الاجل محمد بن علي الوهبي
ومن اليه من بني وهب ليوث الطعن والضرب مقنب اغلب ومنشر اشهب والشيخ الاجل الامجد الاكمل ذو الباس

والأبد . حميد بن محمد بن حميد . ومن معه من قبايل سنحان . الكرام الشجعان . ثم الشيخ البطل الكمي . احمد الفرهمي . بمن قبله من
قبايل أسناف أرباب الثبات لدى القتال والمصاف . والشيخ السري . الليث الخادر الجري . عبد العزيز بن سعيد بن فاضل الحبري
بمن قبله من بني جبر . أساة الكسر . وأباة الضيم والعر . وأمر الجميع بالمسير الى سردار العساكر الى المعسكر المذكور
بالمغسال ببلاد قايفه واعمال مدينة رداع ذات الممالك والاعمال . وكان مسيرهم في [illegible] من شهر رجب سنة [illegible]
واودع اميري ذلك الجيش العازم اوامر عليه من تلقا الحضرة الوزيرية الى سردار العساكر يشتمل على حضه على قصد اولاد الملك
احمد بن حسين صاحب قايفه الى عقر دارهم . والكر بالعساكر السلطانيه على ديارهم وموضع قرارهم . ليجدوا جزا عدوانهم في
أسلات الرماح محضرا . ولا يعصمهم من طبا السيوف ما اعدوه من سحر مفترا . ولينفوا من الارض قتلا واسرا . فلما بلغت الاوامر
الى سردار الجيوش وقايد العساكر . وانتهت اليه تلك العساكر الوارده صحبه الامير علم توجه الى قصد المذكورين واقدم .
وجهز من قبله جندا واسعا . وفيلقا نافعا يشتمل على فرسان كماة . ورجال رماه . وفيهم الامير الاصيد حفيظ
بن الملك ناصر بن احمد . والجناب الارفع . الباسل السميدع . هزبر الوغا احمد اغا . والشيخ الاروع ذو السماح . موري الشمر والصفاح
علي بن فلاح . والشيخ السامي العالي صاحب المكارم والمعالي عبد الوهاب الكهالي . والشيخان الماجدان . ابنا محمد
بن حميد صاحب بلاد سنحان . ثم الشيخ البطل الكمي احمد الفرهمي . كل من هولاء المذكورين تقدم بتوابعه من قبايله
واقدم بمقانبه وقبايله . وتجردوا للعزم لنحو ال احمد بن حسين ومن قبلهم من قبايل قايفه أرباب العباب والشين
في اول ليلة عاشر رجب من السنه المذكوره . فباتوا طول تلك الليلة في طي البيد بتلك العساكر المنشوره . حتى انتهوا الى اخر الليل
الى [illegible] ولكن القوم برحل وخيل [illegible] غفلة وامان وسكون واطمينان . وانتوهم من ناحيتي الغرب والشرق بكل مشطب وسنا
[illegible] ذي طرف وسنان ومستيقظ سهران . لا تخطر لهم البيات على خاطر . ولا يحسبون بعض ما نزل
[illegible] منكابرتهم [illegible] الشديد . واجتماع امرهم في كل شان قريب وبعيد . وانتباذهم
[illegible] حتى ظنوا انه لا يطرقهم اليه طارق مبيد . فلما فاجاهم الجيش
[illegible] جنود موبده . بكل خط ولدن وعضب هو حسام . فشا صباح المنذرين بمثار النقع والقتام .
[illegible] مصبحين [illegible] غافلين . واخذوا في القتال من يمين وشمال . واستعذبوا الموت وان كان مر المذاق في العالمين
[illegible] عسكر السلطانيه بالمتون . وادارت عليهم رحى الحرب الزبون . وقامت الوغا يومئذ بطي الاجال . ونشر الافزاع
[illegible] . وصدقت المكاره على جادة مبسوط الامال . وتقلصت الشفاه . وبسلت الافواه . وتفجرت ينابيع الاخطار
من جافات الصوارم . وانهدم كل باسل خطار . فاذوى ذلك الانفجار . غصون الاعمار . وغيض بفيضه مد الثبات والاصطبار
واستوت اذ ذاك ابطال الشجعان على صهوات الثبات حين مهيج الهياج واضطرام الحرب العوان . واعيا قوم قايفه ما شهدوه
من اقدام ارباب سيوف السلطان . وعلموا انه قد نزل بهم ما لا قبل لهم به وحاق بهم البغي والطغيان . فاز السالجرب تختطف ادمارهم
وتقتطف اعمارهم . وتفني ابطالهم . وتقطع حبالهم حتى اشرفوا على الفنا . والاستيصال بالمشرفيه وسمر القنا . فولى من
بقي من فضالتهم مدبرا . وانهزم مواطرا . واعتورت السيوف كل امرء منهم منجدا ومغورا . وقتل في ذلك اليوم من طواغيتهم
وراس بطالهم ومصالبتهم الشيخ علي بن عمر حكيمه . وسواه في خلال المصاف وحال الهزيمه . واسر منهم من اسر وحل
بجارمهم الهتك وبحيط كل هضيمه . واضحت اموالهم واسلحتهم وخيلهم للعساكر السلطانيه غنيمه واي غنيمه . ومن نجا من
قايفه مع ابنا الملك احمد بن حسين منجا الفرقه الخايفه . اوى الى بلاد ململ و فحان . وانطرح الى خبت مرحه وبيحان . وتفرقوا
هنالك فرقا . وقاموا في براريها ومفاوزها فزعا وفرقا . وتاهوا في براريها ومفاوزها . واتصلت البشرى بذلك النصر الى سردار
العساكر المويده . وقايد الجنود المجنده . فبادر برفعها الى الحضرة الوزيرية متلوه بلسان القلم مجلوه في حلة الاقبال ولباسه
الانيق . وفاض مستعذب تلك البشرى في المدن والاقطار اليمانيه نجدا وغورا . وسهلا ووعرا . ثم ان ال الملك احمد بن حسين ومن لديهم
ممن اشارتهم الحرب الزبون . ونفتهم الافزاع وريب المنون . اظلمت عليهم الافاق غربا وشرقا . وشقت افيدتهم الاوجال شقا . فانبت
بها معرفه مبلغ قدرهم فيمن هو اضل واشقا . فاجتنوا من ثمرات ذلك الثبات اسفا وندما . واضوا من غيهم بين الظهر الجوع والخوف

والظما

والظلام يتخطفهم ايدي المكاره في كل متاهة بهماء ولم يجد واحد في النجاة سبيلا أمامه سوى الدخول من باب الطاعة الذي
هو ادنى للمراد من دخوله الى ابعد مرتبة . وتداركوا من امرهم بذلكما ادركه الغريق بحر الاسنة ومنهم ما كان مخزونا من منعات
امنهم على حكم التردد او وانوه ثبات وفيما مستسلمين للاقتدار وانتهى الى مقامه ابتامهم فريقه لامر يستلزم من كبرائهم
ومشايخ كل فرقة وطايفة . أما ابنا الملك احمد بن حسين الذين وصلوا الى التردد ان وجدوا على حكمه ان عدد وجاد فهم
شيخ الاجد حسين بن احمد واخوه الشيخ الناصر زيد بن احمد والشيخ محمد بن محمد بن احمد ثم الشيخ محمد بن حسين من شيخ
شرجي بن احمد بن حسين وعامر ابو واصل واخوه سند مشرع من صيد . واحمد بن قفير ومحمد الغرلقة وديو بن سعيد
نهو الاصناديد قايفه . ورؤسا كل فرقة ضالة جايفه . وهم العصابة الجابرة عن سبيل الطاعة المتجه بغيه . وهم العصابة
الذين اضرموا المناصبة والمخالفة . وصرموا حبال الموافقة والمؤالفة . وقذفوا بالباطل على كل قبعة من عصابة باحد
قاذفه . ما جاوروا على حكم التردد او ودعهم جميع اغلال الاسر وسلاسل الاهانة والصغر . ووثقت من جهال معهود
الامور . وتصدى عدوانا لفادح بحذور وجنح الى سبيل الافك والزور . وان تمد عرقه في الجهل والغرور . وابى الكرامة وبدا
وراء ظهرهم نهد الاحسان غير محتشم من الملامة تزحزحه به سوء عمله مضض . لم يجد من يد العقاب مهرب ولا مفر الخليق دون
جنباء من مع سلامته ان من عليه بالسلامة وصرف عنه القدر جنته وحرمه نفيس من ارجاء جزامه غليظ
مثلهم من بين ينبلي للهلاك ومواقع الصاخة والطامة . ثم امرهم بتسليم ما بايديهم من تسليمه من رهاين . وتنكبوا بسببه
عن نهج الشاته الواضح البائن . فسلموا من الرهاين نحو ثمانين نفسا . وابوا ان يعطوا ذلك على الاستقامة فاعطوه عكسا
ونكسا . وكذلك سلموا ما بايديهم وكافه قبايلهم من السلاح كالدروع والخوذ والسيوف والرماح والخناجر والمزاريق
والاتراس وكافة ما لديهم من الجمال والبغال والافراس . ولبث المنكوبون في الاصفاد والاغلال مرموسين في رمك
صغار واهون والاذلال . وسنورد من ذكر مصيرهم ونستبين ما نعلمه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بانفسهم . واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال . ومن سارت الركبان بانباء ما نزل برؤسا
قبيله من الاذلال والهوان . ووقوعهم في حبايل طغيانهم على عساكر مولانا السلطان . اصبحوا موعظة لمن اتعظ . وعبرة
لمن عتبر من اهل الارض . وزهد المتربص بالدولة القاهرة الدوائر في تربصه . واخذ كل من المتربصين في نجاته وخلاصه
واستيقنت انفسهم ان يد الله تعالى مع انصار الدولة العثمانية فطوبى لباذل نصحه ومخلصه . وفي خلال ذلك وصل رئيس
اهل المشارق . وملك كافة بلاد العواليق ثمي بن صلاح ابو قيب الى الحضرة الوزيرية ذي النجح الفايق . والسعد المنير
الرايق . وكان دخوله مدينة صنعا المحروسة في يوم ... من شهر رجب ... في ابهة
جليلة . وهيبة وسيمة جليلة ولما وافا الحضرة الوزيرية قوبل بالتعظيم والكرامة السنية وانبر خلعة شريفة
سنية وساير اصحابه ومن اتى معه كل منهم في حقه بمقتضى ما يستحقه من رفعه ومزيته وازداد المذكور من الديوان بمن قبله
كل منهم تجرد بالعز ونسجت حلله الى دار اعدت لاجله وبها كان محط رحله واجرى اليه من مستعذب تكفيه فراتا سايغا . وانيل
من الانعام والاكرام فوق ما طلب وابتغا وهنالك القي اليه البشرى بعقد السنجق الشريف عليه فضلا من حضرة الوزير واحسانا
وبرا فابتهج بذلك سرا وجهرا واولى سعادة سلطان الاسلام ووزيره حمدا وشكرا وما برحت نوافل حضرة الوزير على الدوام
تترا وفواضله تتوالى على الموالين شفعا ووترا كما انعم بعد ذلك على الامير احمد بن الملك محمد بن شمس الدين صاحب حصن كوكبان
بعقد سنجق منيف ولواء خاقاني كريم شريف على ولده اسمعيل بن احمد لينمو بذلك في منابت التكريم والتشريف
وليضحي للولد ووالده في رياض انعم مولانا السلطان لخصب مرعى مريف فلله مولانا الوزير حسن لقد اعرق في الفضايل والحسن
واودع الافيده من فواضله ما استعمر ها بالموالاة للدولة القاهرة العثمانية مدى الزمن واعاد باكسير تدبيره نحاس الافيده
ذهبا لا سبيل الى افساده وتغييره وانقلب به من كان معاديا لمولانا سلطان الاسلام مواليا لوليه ونصيره . لذلك اصبح
قطر اليمن باهله اخلص الممالك السلطانية والمتهم نجاة من نار العدوان وسعيره وفي ... رجح حضرة الوزير
دخول اهل العسكر المعدين للعزم الى الخوسردار الجنود المنصورة حين ظهر ما بدا من اهل بلاد قايفه وظهر وتكلا

الخطه التي سلف وصفها ومرّ • واقيمت بباب اليمن في ظاهر مدينه صنعا بجملة واسعه من العسكر • ولمّا كفي الله تعالى شرّ قابيه بوقوعهم في اشراك الخطر • وأولى سردار العساكر المويده ومن معه من الجنود النصر والظفر • واستولوا على المعاندين ولم يبق لهم بحمد الله عين ولا اثر كان دخول تلك العساكر الى مدينه صنعا في ازجاله • ولسانه يتلو قوله تعالى وكفى الله المومنين شرّ القتال •

... المباركه المسفره ... السابع والعـ[illegible] ... رجب من سنه الف

أمر حضرة الوزير باحيا الجوامع والمساجد والرباطات والمشاهد بمدينه صنعا المحميه بتلاوة القران وانواع الادعيه المأثوره المرويه واجتماع الاخيار على ذلك من صالحي البريه وعند ختم هذه المجالس الكريمه وتمام الاذكار الشريفه العظيمه بلطف بالدّعا للسلطان الاسلام ومشيد اركان الملّه الحنيفيه بخلود ملكه وسلطانه ودوام عزه وعلوّ شانه فاخذ الصلحا في الدعا في الاوقات السحريه وانتشرت روايح نشرها وفوايح عنبرها بادح الاجابه لدعا الداعين وكمال الاثابه ولقد إستدبي في هذه الليله حضرة الوزير الى حضره اجابه الولي الكبير قلوب صالحي العباد وافيدة الفضلا العبّاد بانواع البر والاحسان وفنون الافضال والطول والامتنان حتى وافق الجنان ما دعا به اللسان اكرم بها من ليله تارّجت في ساعاتها نفحات الجنان وبدت في اثنايها ايات اجابه المليك العلام الرحمن وبقيت اثار فضلها واضحه في الزمان

... الفرد من شهور ... العـ[illegible]

كان عقد اللوا السلطاني والسنجق المنيف العالي الخاقاني على المقر الارفع الهمام الامجد الانجد الاروع قايد أهل الشرف بزمام الطاعه عزيد ذي المناقب المتلوه اياتها في كل محفل ومشهد يحيى بن صلاح المعروف بابي قبه إنجاز المّا وعده به من ذلك حضرة الوزير حسن جودا وامتنانا وطولا وتماما على الذي احسن ورفعا لمراتبه بما وضعه تقريرا لمواعده وبابدا لمناقبه السّاميه الفنن ولم تخط في ذلك موقع الصّواب بل اصاب والخفن إذ المذكور ممن استحق الكرامه السلطانيه ورعى جلالها بعين التعظيم سرّا وعلانيه ولم يبد من اهمال رعايتها ونبذ حقها مما يوجب نقوض عزه وهدم مبانيه ما ابداه من وقع في جحيم العقاب ولظى الانتقام وخلود العار فيه وفي الاعقاب فانظر الى اثر رحمة الله المنبعثه من ثغر الدوله العثمانيه كيف شملت مواليها بافضل الجزا واكمل الثواب فرفعت الدرجات ووضعت اوزار الشقا وطهرت كل دنس وعاب ولقد اقام حضرة الوزير ليحيى المذكور شانا واعلاه في البريه محلا ومكانا ومنحه هذه الولايه السنجقيه خالصه عن شوايب الاعباء صافيه نقيه ففاز بما اوتيه من ذلك مفازا وحاز خير الدارين حقيقه ومجازا وانتظم في عقد انصار الدوله القاهره وكفى بذلك كراماله واعزازا فاستفاض في العالمين خبر ذلك الاحسان واتصل نباوه الى كل قاص من البريه ودان فاشتاقت نفوس الكبرا الى مثل ما ناله • وارتاحت قلوبهم للالتماس الكرامه والجلاله فشدّوا الرحال والاكوار وشقوا الفلوات والقفار وقطعوا الامصار الى معدن الرياسه وكنز الفخاره وكان ممن وصل مرتادا وبلغ الى الحضره الوزيريه لبنا خيرا ورشادا في اليوم ... من شهر ... الشيخ الاجل المبجل الاكمل مكرم الوفد والضيف مسلي بن ناصر شيخ بني سيف ثم الشيخ المعدود في الامجاد كقرة العين ومسرة الفواد ناصر بن احمد شيخ قبايل مراد وكانا قبل ذلك ممن تلكا عن تسليم الرهاين واستصعبا مواجهه سردار العساكر لما هو عليه من الوقوع بكل خايف مباين فدعتهم السعاده بلسانها ورعتهم السلامه باعيانها وهديا الى سبيل النجاه وعظيم شانها باقبالهما الى الحضره الوزيريه وفرح بابهما طلبا للخيرات السنيه فلما مثلا بالساحات الوزيريه العليه • قابلهما بالكرامه والاعزاز وانعم عليهما بما فاز به مع من فاز وخلع عليهما تشريفا وتانيسا لهما من الوحشه التي كانا معها من القرار على اوفاز واجرى اليهما من الكفايه ما قطع عنهما عله الاعواز واقاما بمدينه صنعا في ظل من الامن ظليل يلاحظهما من الخير طرف غير حاسر ولا كليل

[illegible] ولمّا انتهت ايات الفتح الى غاياتها • وانصرمت اسباب المعاندين بكلياتها وثبتت قواعد الملك الخاقاني على اوثق صفه وانتفت معالم المتمردين عن الطاعه فلا عين ولا اثر انفذ حضرة الوزير أوامره الى سردار الجنود وقايد العسكر وهو اذ ذاك معسكر بالمغسال على ما سلف بيانه ومرّ متضمنه لما معناه ان الله قد ايّد الدوله العثمانيه بابدا الفتح والظفر واباد معانديها من البدو والحضر وطهّر البسيطه عن رجس من عصى واستكبر فاضحى

طهر

ظهر الارض ذلولا لذوي الاقامه والسفر وامنا لمن اشام واعرق واتهم وانجد فتقدم الينا بمن قبلك من الجنود واقبل
بهم نحونا على ايمن طاير وابرك طالع مسعود لينال كل منكم رضاه ومناه ونزيده من الخير والسعاده فوق ما يريده ويتمناه
فلما بلغت الاوامر الى السردار شد نطاق العزم وامر بشد الرحال والاكوار ورفع ما بذلك المعسكر من الاثقال والخزاين
والجبخانات وما احاط به من المغانم الكبار وسار بالعساكر المعظمه شانا • مما يكاد يحصى منشاه وركبانا
من غير المجهل التي هي كمون قايفه الذين اخا اقهر الله حزب التمرد هم بوار واخذلانا في يوم السابع [illegible]
سنه [illegible] وما زالوا في سيرهم ذلك يضاهون البحر عبابا والسيل العرم فيضا وانصبابا بالويه بالنصر مسومه واعلام بالظفر
مشهوره معلومه الى ان وافوا بلاد عنس فاتخذوا بها معسكرا معظما واقاموا ببلد الشيخ يحيى بن دريب مخيما ٥
واقام السردار هنالك يومين مشروح الصدر قرير العين ثم ارتحل عن بلاد عنس بالجنود ومنشور الرايات ومرفوع
البنود وسار في الطالع المسعود والوقت الميمون المحمود يطوي المراحل ويقطع ذات المعالم والمجاهل حتى نزلوا بالفلكه
من اعمال ذمار وعسكر هنالك بهم السردار واقاموا بها حتى استوسق امرهم للارتحال فقوضوا عنها الخيام وشدوا
الاكوار والرحال وتاهبوا للدخول لمدينه ذمار في عز باذخ وتاييد وافتخار فاجتابوا الطريق امما وقد نشروا
للافتخار رايه وعلما ووافوا [illegible] في اليوم [illegible] من شهر شعبان من السنه المذكوره
ودخلوها مدخلا مكرما اقر عيون الموالين واولى الحاسدين احزانا ونقما اقام بها السردار اياما ينظم الامور هنالك
نظما محكما ويجبي الالات والاسلحه التي صارت الى اليد السلطانيه والخزاين السعيده الخاقانيه من المعاندين نفلا وغنما
وقد كان ساق الى مدينه ذمار فيما سلف منها انواعا واسعه واختزن بها فنونا واجناسا جامعه في اوقات متكرره ٥
وازمان متواليه متتابعه حتى اجتمع بها من السلاح والالات ما تضيق معه دايرة الحصر بالعدد ويصير خزانه
واسعه جامعه لمن ادخر واستعد [illegible] اقامة السردار بمدينه ذمار امر بضرب اعناق ابنا المكك احمد بن حسين
الفايفي ومن معهم من مشايخ قايفه اهل الذنوب والاوزار وقد كانوا اذ ذاك اسرا مغلولين في الاصفاد طرا كما اشرنا الى
ذلك فيما تقدم من خبرهم المقصوص وحديثهم المنصوص وارتحلوا بارتحال السردار الى مدينه ذمار تحت الحفظ وحكم
التضييق والقبض عليهم بيد العنف وادخالهم في المضيق لما سبق من جناياتهم التي ما ابقت لهم سبيلا الى العفو
والصفح عن خيانتهم واصبح بقاهم في الحيوه مددا للفساد وسببا لهيجان الاضداد وقذا في عين الفتح الذي
عم البلاد فكان ما امضاه السردار من قتلهم جميعا حكمه بالغه في صلاح العباد وقدموا لضرب الاعناق جميعا ما
خلا عامر ابو فاطمه ومهد العزريري فانها سلخت منهم الجلود وهم احيا ينظرون وبما نزل بهم من البلا كافه من حولهم
يعتبرون وطيف بتلك الجلود والروس في مدينه ذمار واستفاض نبا خطبهم وما حل بهم من الهلاك والبوار
في جميع البلاد والامصار واشتد بذلك في الناس الاعتبار وطاطات القبايل روسها لما نزل بالمذكورين من الخزي
والعار فنعوذ بالله من سو عاقبة اهل النار واليه من تبعات العصيان الهرب والفرار ولم نعلم باشقى شقي
كمن خلع ربقه طاعة مولانا سلطان الاسلام فيما سلف من الاعصار وناصب جيشه بسيف التمرد والاضرار ولما
استوسق امر عزم السردار واجتمع واكمل تعبيه ما لديه من الاسلحه والالات التي اعد وجمع • وكان ذلك من الكثره فيما لا مزيد
عليه عند من تامل شان الجمع وتتبع سار من مدينه ذمار في اليوم السابع عشر من شهر شعبان من سنه [illegible]
وفاض من المدينه ذلك الجيش اللهام والعسكر الجرار وما معهم من الجمال ذات الاحمال الوقيرة الظهور من تلك الخزاين
والاثقال ما امتلات بها صدور البراري ذات الهضاب والتلال وانطوى ذلك النهار في خلال طيهم البلاد والديار
واجتيابهم الانجاد والاغوار الى ان نزلوا بزبيله اكلا واقاموا حول نهرها محطا ومحلا وحطوا هنالك كورا ورحلا وقام
يوميذ بذلك الموضع معسكر مهولا قد جمع رجلا وخيلا وابان للناظرين عن شانه امرا جليلا ثم ارتحلوا عنه نحو [illegible]
بلاد سنحان وفاضوا عنه فيض الفرات وسيحان واستقروا حول غيل ريمه وطنبوا هنالك كل خيمه • واقيمت بذلك
المكان محطه محيطه جامعه لاهل مفترقات امصار البسيطه والى ذلك المعسكر قدم مولانا الامير الاعظم الشهير حسين

حسين بن مولانا الوزير من مدينة صنعا ملتقيا لسردار العساكر ومقرا عينه بما يراه من آيات المفاخر والاستيلا على كل معاني

مشاجر . ولما بلغ الى قاع الزبل وجد السردار هنالك مستعدا للقياه مستبشرا باستقباله ورؤياه . فتشرف

بالتسليم عليه وتقبيل يسراه ويمناه ثم مضوا الى العسكر المنصوره في ابتهاج وحبور وفرح وسرور وما زال الناس يتتالون

من مدينة صنعا الى لقيا السردار ويهنونه بكمال الفتح والانتصار ويدعون لمولانا السلطان الاعظم الخنكار اذ كل سعادة

عمت البريه فعنه صدورها على كل حال واعتبار ثم ان ولد حضرة مولانا الوزير عاد الى مدينه صنعا في اخريات ذلك اليوم وقد

قرت منه الاسماع والابصار ثم ان حضرة الوزير امر الامرا والروسا والكبرا وساير الجنود المويد طراً بلقيا سردار

العساكر المنصوره ومن قبله من ارباب الولايه المرفوعه والرايات المنشوره . وفرق عليهم انواع الاسلحة الفايقة والالات

الملوكية البهيجه الرايقة ما يروق مرآه ويفوق نور الشمس نوره وسناه . فلما استعدوا للخروج عدتهم واجتمعوا

جمعا يعجز العاد ان اراد حصر عدتهم ساروا بين يدي الامير حسين بن مولانا الوزير متوجهين الى لقيا ذلك السردار الكبير

[illegible] عشر من شهر شعبان سنة [illegible] وفي ذلك النهار المرسوم واليوم

الموصوف المعلوم ارتحل سردار العساكر من رعيه بمن قبله من الجنود والحشد المحشود نحو مدينه صنعا بالرايات

المنشوره وخافقات البنود . والتقا الجمعان في بعض قاع مدينه صنعا حتى ضاق بكثرة الجيش ذلك القاع ذرعا

وتوجهوا جميعا نحو المدينه في هيئة نبيله وابهة جليله . وامتد ذلك الجمع من قريب رعيه بلاد سنحان الى ان دخل اولهم

مدينه صنعا من اهل الطبول والطيسان . وقد فصل ذلك الجمع فصولا . ونوع فروعا واصولا . ثم تلى اهل

الرج في الدخول جمع عظيم العدد قد حملوا انواعا من الالات والعدد . والدروع والخوذ والجناس الزرد . وما تشتمل

عليه الجبخانات ما لا يكاد يحصر ولا يعد ومن بعدهم قطار الجمال الوقبره بالاثقال من نحو الضربزانات وقطع

الرصاص الاسود المغتنمة من بندر اجرن ويتلوا ذلك رجال بايديهم اعواد على روسها روس ممن حز راسه في مصاف

القتال من اهل بلاد يافع واهل الشرف ممن حارب ونابذ وصال وهي جمله مستكثره وعده جامعه متوفره قد

اجتمعت على مر الايام والليال وصارت يومئذ اكثر عدا من الرمال . ويتلوا ذلك الجلود المسلوخه عن اجساد

اهل الفساد والضلال المنسلخين عن الطاعه باخبث الاعمال وشر الاقوال قد شحنت تلك الجلود تبنا بدلا عن الرجال

واصبحت تبصرة وذكرى للبريه على مر الايام والليال شعر

ذهبوا ضياعا في الهلاك وخلفوا • في العالمين لهم حديثا ينشر

ينعوذ الانسان عند سماعه • اذخر يه في الناس باق يذكر

ويتلوهم الخيل المسومه والجياد المذاكي المطهمه . الماخوذه من اهل تلك البلاد المستفتحه المغتنمه

المستعده ليوم الوغا واللقا . وللاغاره في اكناف البلاد غربا وشرقا . وهي عدة وافره . وجمله جامعه مستكثره

متكاثره . وفي اثر هذه الخيل الجمة العدد . رجال عليهم الدروع والزرد . وفي اعقابهم اخرون يحملون الرماح

العسالة المثقفه الوفاء واسعه جامعه مولفه . ويتلوهم جمع من الرجال وافر . يحملون الخوذ والمغافر

ويقفوا اثرهم امة من الناس عليهم المغتنم من لبس انواع الجبان والاتراس الموضوعه من جلود بقر الجاموس باحكم

صنعه . ذات ارتفاع يزيد على قامة الانسان علوا ورفعه . ومن بعدهم عدة من الرجال حاملون لانواع السيوف

على الاستقبال . ويتلو من ذكرنا حاملوا المزاريق الوفا . وجملة لا تعد زرافات وصفوفا . اذ غالب سلاح اهل

بلاد يافع . ومن ايهم من اهل بلاد الشرف الجامع الواسع . تلك المزاريق المعروفه لديهم بالحطبيه . وهي اشد فلا

من الرماح الخطيه . والمثقفه الردينيه . ويتلوا اوليك رجال قد حملوا انواعا من القوس والطبر المصنوعه

لمقارعه الابطال . ويقتفي اثرهم اقوام حاملون لما لا يكاد يحصر بحساب الاقلام من انواع البنادق واصنافها

وهم جمله عظيمه يعظم عدها وحصر الافها . وعقيب هذه الصفوف المسروده . والعصب المجموعه المعقوده

وجوه العرب وكبرائهم . ومشايخهم وساداتهم . وامرائهم فقد نظموا في المراتب . وفصلت بهم عقود المقانب في الكتايب

كمشايخ مدينة صنعا وبيت [illegible] ومن يليهم من [illegible] ويتلوهم مشايخ بلاد [illegible] وحاشد ومن في ناحية
صلها وحدها ثم مشايخ بلاد خولان وبلاد نهم ومن حضر اليهم بالدعا والنداء ثم مشايخ بلاد عنس وبلاد
خبان وقبايل زبيد واهل جبل عصب ومن يليهم من اهل المكان و[illegible] ثم الشيخ محمد بن [illegible] صاحب
مغرب الشامي [illegible] [illegible] بسوى [illegible]
وزبيد واتباعه واستعد لامره متواضعا مستطيع ويتلوه كبار بلاد مدينة عدن وقضبه كمشايخ لحج وابين وفضلية
نص جحفنه الامير احمد بن عبد القادر ومن ليه من الجند والعسكر والشيخ ابوبكر مقبل [illegible] ثم رؤسا
بلاد الشعيب ارباب الرجل والخيل كالشيخ السقالة ومهدي بن جبير وابنا صالح بن احمد [illegible]
ويتلوهم مشايخ بلاد يعوطه وكبر تلك النواحي نجدا وغورا فمنهم مشايخ غلفة الكرام ومشايخ بني بكر اهل الجار
[illegible] ثم مشايخ العواذل ارباب الصوارم والعوامل ثم مشايخ زهرى ورؤسا بلاده نجدا وغورا وسهلا ووعرا
ومشايخ بني جبر بكافه وهم اهل [illegible] ومصافه ومشايخ بني شبيب [illegible] ومشايخ املاح [illegible]
[illegible] من امثالهم ثم مشايخ بني وهب سادات العضب [illegible] ثم مشايخ بني [illegible] خلاصة العرب
[illegible] وحامي من اجيب ثم مشايخ بني سيف مكرموا الضيف [illegible] من العدوان [illegible] ومشايخ قبايل مراد
اهل [illegible] التداد ثم مشايخ [illegible] اهل المجد وكرم [illegible] ثم مشايخ بلاد [illegible] ورئيسهم
مقدم [illegible] زعيمهم المكرم محرب بن لهيثم ويقتفي اثره [illegible] ثم مشايخ بنو فضل اذكى [illegible]
[illegible] ثم مشايخ [illegible] القادة الغرر ثم مشايخ حصن الغراب [illegible] ماجد [illegible] عبد الله بن عبد
[illegible] الشيخ الثاقب
ويتلوا هذه الصفوف المذكورة امرا الالويه المنشوره من الاكابر الاروام وارباب المفاخر والاجلام واهل [illegible]
والراي والاقدام عصابه يروق بهم النظام ويفوق شانهم على كل ذي شان ورفعه ومقام ويقتفيهم امرآ العرب
الكرام المناصرون للدولة العثمانية في ممر الشهور والاعوام ومن بعد اوليك ملوك بلاد الجوف الاشراف كالملك
مصطفى بن الشويع والملك الهادي بن ناصر بن احمد وصنوه حفيظ بن ناصر ومن لف لفيفهم من [illegible] ثم
من بعدهم في الترتيب كل زعيم ونقيب من عوات العساكر الذين لكل منهم في الرياسه اوفر حظ ونصيب وفصلت هذه العقود
المسروده المحسوبه جمله من الخيل المقربه المنسوبه فقد قيدت هنالك مجنبه بالالهنا الجليلة المذهبه قد البس كل
فرد منها ما يلبسه الاخر من الالات المرصعه بالدرر والجواهر الرايقه لكل من باها وفاخر ويتلوها من العساكر السلطانيه
من قبايل العرب جماعه وافره وجملة متكاثره ممن ينتسب الى مدينه صنعا ونحسب من اهلها اصلا وفرعا ثم طايفة الاكثاه
الابطال ثم البتعاه والشطار ارباب البراعه والكمال ويليهم اهل القبل الذهبيه ثم الحصابه الرتيبه وكل هذه الانواع
والاجناس من العساكر اولي القوة والباس والملوك والامرا وكبار الناس على ترتيبهم المذكور الموصوف ونظامهم في سلك
جملة الالوف سايرون بين يدي مولانا الامير الاعظم حسين بن مولانا الوزير الاكرم ويليه سردار العساكر الامجد وقايد ذلك
الجيش عن بيته من الاعيان وصدر الانصار والاعوان الامير سنان ولتلك الجنود المنصوره والعساكر الجراره الموفوره
ابهه وجلال وهيئه ذات تمام وكمال قد زينوا بالفتح والاقبال وحق لهم ان يمدحوا باحسن مقال اذ فتحوا ابابا كان
من سواهم شديد الاقفال وبلغوا شاوا شديدا في ميدان الفتح الواسع المجال فما اكرم مدخلهم يوميذ المشهود
في الطالع الميمون المسعود جات اليه معاينته اهل الامصار الوفا وترادفت الى مشاهدته رزادقا وصفوفا واضحى
ذلك الدخول في العالمين مشهورا معروفا وبما لم يوصف به سواه في الزمان موصوفا وما زال اولهم واخرهم يسير الى منتهى
قصده ويقصد غاية سعده حضرة الوزير التي هي اعظم معالي جلال مولانا سلطان الاسلام واكرم مواقع سره المنير فلما
بلغوا الى بابه العالي وانوار مطالع نوره المتلالي قبلوا اقدامه التي من دونها فلك النطاق فقابل ذلك السردار باكرم الاخلاق
والبسه من حلل الثنا ما فاق وراق وخلع عليه من نفايس الخلع ما افرد الاخلاق ووسمه برفع مراتبه في البريه على الاطلاق

ووضع على راسه عمامه مخصوصه لاهل الرفعه ومنتهى الزعامه قد نيطت بريش يشير الى مضاعفة الاختصاص والكرامه واثبت
بها كالسمة والعلامه ليكمل الدلاله على انه رفع محله واسما مقامه وامر خواصه واعيان دولته الاكابر خاصه وعامه بالمسير
بين يدي ذلك السردار ليرفع بذلك في العالمين شانه واجلاله واعظامه ومضى على ذلك التعظيم في زي برود منظره ويظهر في
الاقطار حديثه وخبره ولا يزال مدى الايام يتضوع في البريه منتشره ثم ان حضرة الوزير التفت الى من قبل حضرة الامير سنان
من الامرا والكبرا والاعيان الذين كان لهم في ذلك السفر وما اشتمل عليه زمانه من مواطن الحرب العوان ثبات واقدام ومصابرة
على المناجزه وامتداد مدى الغارات في تلك الايام باحسانه الشامل الكامل التام فوفا كل امرء ما يستحقه على ذلك من الجزاء والانعام
وزاده فضلا وامتنانا فلا بغاية السول وقصارى المرام وبذل لهم العطايا الجسام وافاض عليهم من فرات نواله ما شفى
لكل منهم الغليل وجبر الاوداء وخلع عليهم الخلع الحسان وزادهم ترقيات تشرح الصدور وتقر الاعيان ولم يغادر لهم صغيرا
ولا كبيرا الا ناله وبلغه من الخيرات سوله وامله وكان ما جباه في ذلك اليوم من الخلع السنية على اختلاف انواعها وتفاوت
اجناسها العليه نحو مايه خلعه في ديوان المملكة العثمانية ذات السنا والرفعه ثم لم يزل بعد ذلك اليوم اخذا في تفقد
العساكر السلطانيه على الكمال بالعطا الجم وعموم النوال على نحو ما تفقد به اوليك الروسا الكبرا ومن ينتظم في سلك
من وجوه البريه وصدور الوزرا وممن شملته الانعامات الوزيريه جماعه من جند الامير احمد بن محمد بن شمس الدين صاحب حصن كوكبان
وضابطه من عسكر الامير عبد الرحيم بن مطهر صاحب حصن مبين ومما الكحجة وتلك البلدان اذ كانت تلك الطايفتان من جملة عساكر
مولانا السلطان السادين بسر الفتوح لبلاد يافع ومحاربة من ناصب هنالك من اولي التمرد والعصيان فانيلوا من المواهب ورفع
المراتب وتشريف الخلع الفايقة ما انتهوا به من نجح المرام الى وفا المطالب واقصى المارب وانصرفوا الى اماكنهم راشدين ولاحسان
حضرة الوزير شاكرين حامدين وما كان من مشايخ البلاد المستفتحة طرا وروسا اهل امصارها واقطارها سهلا ووعرا ه
الواصلين صحبة سردار العساكر فانهم اخروا عن مواجهة حضرة الوزير نحو يومين لامر اقتضاه النظر الثاقب الزاهر فانزعجت
انفسهم عن ذلك التاخير وارتابوا في العاقبه والمصير وخاضوا الاجال ذلك في كل تقدير واستشعرت قلوبهم الهلاك المبير
لما سلف من تفريطهم في جنب الله العلي الكبير بمناصبة الدولة القاهره وما اتوه من الجنايه الشايعه الظاهره فان مثل هذه
الاسباب تسلب السرابر ملابس الانس في الدنيا والاخره وتقدح في الافيده نار الاسا المسعره الموقده وما علموا ان الهم الويل
مما يصفون باوهامهم الخاطره ويتحاذرون من نتايج مساعيهم القاصره بان حضرة الوزير في المقدسه الطاهره لا ياتيها الباطل
من بين يديها ولا من خلفها ولا يحيط الواصف بشي من جليل وصفها لذلك اذن لهم في مواجهته والمثول بمقامه وشريف عقوته
فلما مثلوا بين يديه واطمان بهم المجلس لديه بعد التسليم عليه وتقبيل اكف يديه اسرى اليهم من سر الانس المتضوع
من مكارم اخلاقه ما اسرى به عن افيدتهم الوحشه واثاب اليهم من حلومهم ما اطاشته الدهشه وحقق لديهم ما لم يحسبوه
من العفو المقترن بالاحسان وحسن التجاوز عن الاساة واسراف الطغيان واراهم من ايات كماله وعطفه ما اعتصموا
بمعجزه عن موجب المواخذه وسوء صرفه وخلع عليهم جميعا الخلع السنية من الديباج وافاض عليهم من مواهبه ما البسهم
حلل المسره الدايمه ومطارف الحبور والابتهاج ولم يغادر منهم احدا الا وصله بالايناس وقطع عنه مواد الاستيحاش والشك
والالتباس وكانت عدتهم اذ ذاك خمسين رئيسا وهم الشيخ الامجد الماجد شهاب الدين احمد القعطبي ثم الشيخ الماجد السري
شهاب الدين الجعفري والشيخ المعروف بخبر المساعي شهاب الدين احمد الصباحي ثم الشيخ الاغر علي بن نسر والشيخ العميد الماجد الحميد
شيخ اهل رشيد والشيخ الغضنفر الاجل الاكمل سكندر ثم الشيخ القابوس عمر رييس قبايل الاميوس والشيخ الموضح
طريق الكمال لكل منتهج ومنتحي المبراء عن عاب كل من عنف ولحي شهاب الدين احمد المفلحي والشيخ الباسل لدى الاغاره ابو بكر رييس اهل
عناره ثم الشيخ ذو المحامد المومله والمكارم المتصله سعيد بن عامر رييس اهل مشاله والشيخ الماصر شجاع الدين جابر ه
والشيخ العميد جمال الدين سعيد ثم الشيخ الاوحد الماجد المعتمد صدر الندي رييس الدراحي المهدي والشيخ الاثبت
لدى الضراء والباسا شعيله رييس العباسا والشيخ الضبارم مسعود رييس الحضارم والشيخ الامجد رييس اهل
سفنه عواض بن احمد والشيخ الكمي عامر الحضرمي والشيخ الاغر معوضه رييس وادي بو والشيخ الافقه الانبه يسع

الحسني

حمى صاحبه، وابن عمه الدعوك رب المنزله والمرتبه . والشيخ ضيا [illegible] والافيده عبدالله [illegible] رئيس اهل مربه والشيخ
منع [illegible] سالم رئيس اهل ذى ناخب والشيخ الفيصل المعصار جابر رئيس [illegible] والشيخ صنديد جمال الدين سعيد
رئيس اهل [illegible] والشيخ الامجد الماجد صيد [illegible] رئيس [illegible] سعيد [illegible] ثم الشيخ ماجد عبد [illegible] رئيس اهل [illegible]
والشيخ ذو المنزله والمرتبه عبدالله [illegible] رئيس اهل [illegible] والشيخ [illegible] رئيس [illegible] تمر عبدالله بن الاحمر
والشيخ الامجد احمد السعدي رئيس اهل سعد والشيخ الامجد الافخر عبدالله رئيس اهل [illegible] والشيخ رفيع صياد رئيس [illegible]
[illegible] الذين حكيناهم من مشايخ البلاد ورويت ما [illegible] من الاغوار والانجاد وان لم نستقص عدتهم اذ كانوا اكثر ممن ذكرناه وانما اتينا
[illegible] ممن نمى الينا خبره فوصفناه ثم انصرفوا جميعا من الديوان في عز ومجد وافتخار وامان ومن بقي من المشايخ متخلف عن
[illegible] في ذلك اليوم لامر ما عاقه [illegible] اللحاق [illegible] القوم فانه [illegible] في حضرة الوزيريه في [illegible]
[illegible] بين يدي حضرة الوزير الاكبر في اليوم المذكور جماعه ونفر ممن تاخر بالامس وما حضر كالشيخ الامجد [illegible] شعفل بن [illegible]
[illegible] حاملين ورئيسهم الامجد [illegible] ثم [illegible] والدحوس ابناء صالح المذكور وكل منهم رئيس مشهور ثم مشايخ [illegible]
اهل التقديم والتاخير كالشيخ العفيف [illegible] والشيخ علي بن فخر الدين رئيس صهيب ثم الشيخ ابو بكر بن مقيل [illegible] ثم مشايخ
عواذل والخلقه كالشيخ الحازم [illegible] الصارم شهاب الدين احمد بن مزاحم وعمه الشيخ داود بن فلاح ذي المحامد والمكارم والشيخ
[illegible] صاحب البيضا ومشايخ بني ارض ارباب العزم الامضى كالشيخ الملاحم الصنديد [illegible] ومن مشايخ بني [illegible] ومشايخ بني
سلان ومشايخ زهرا ومشايخ بني وهب ومشايخ آل عواض ومشايخ بني سيف ومشايخ [illegible] ومشايخ [illegible] ومشايخ قبايل [illegible]
ومشايخ بني قيصل [illegible] جملتهم عدة عدلنا عن تفصيل اسمايهم وصفاتهم بتلك الجمله كيلا يطول الكلام فيؤدي الى السآمه
والملل والى من ذكرنا من الواجبين بحضرة الوزير في هذا اليوم مشايخ [illegible] كالشيخ الاذكى [illegible] حميد بن يحيى وصنوه
حميد الموارد والمصادر الشيخ ناصر [illegible] جامعا المحامد والمفاخر ثم شيخا قلعة حصن الغراب الشيخ ناصر وصنوه حميد [illegible]
[illegible] ابنا عبدالله بن عبدالواحد فكل من هولا المشايخ الكرام ارباب الحل والابرام [illegible] بضروب الانعام [illegible] السول وبلوغ المرام وانقضوا
[illegible] العقوه الوزيريه كانهم شهب الظلام او الدرر تهافتا في سلك النظام وليس منهم الآمن له اتباع واخدان واخدام فتضاعف [illegible] وارتفع
[illegible] مدار العطا واتسع الآن في جود حضرة الوزير ما هو اجل واوسع لذلك امر باحضارهم جميعا في [illegible]
الديوان السلطاني [illegible] وتشرفوا بذلك المقام الذي جعله الله عزا شريفا . فشملتهم المواهب الوزيريه عموما . و [illegible] كل منهم من الخير مطلوبه [illegible]
[illegible] منهم غير منعم عليه بالعطا وانواع الكسا فما منهم الا من قر عينا وطاب نفسا . وقد تقدم قبل ذلك اظهار المسره واعلان البشرى في كل قطر من الاقطار
وسير [illegible] وترتيب المداين باكمل زينه . والاشعار بتمام الفتوح في كل مصر جامع ومدينه . واشعال النيران في ذروات القلاع والتصبير [illegible]
والمدافع في كل مهاد من الاقطار ووهاد ويفاع . فتسامع بذلك ساير البلاد والبقاع . وسرى ذكرها السار للانصار والاتباع . وقرت به منهم العيون [illegible]
وكان ذلك على المعادين والمداجين كرب لا يستطاع [illegible] التهاني الى حضرة الوزير مختلفة الاجناس والانواع وقال لسان الحال بالجزم والابداع وما
تجاوز مقالة الحق غلوا في المقال ومبالغة في الاتساع مع ان الشان فوق ما وصف بسمو وارتفاع ۵ [illegible] المنا وارتفاع الشان والرتب في الجد وبعده عن اللهو واللعب ۵
۵ والمعالي اناس يطربون لها ۵ يا حبذا الطرب للعليا من طرب ۵ لله در وزير الملك ما شهدت ۵ بانه الماجد الماضي من القضب ۵ قد ايد الله هذا الملك [illegible] في [illegible] ۵
ومواضع [illegible] ۵ والمجد [illegible] عن ثغره الشنب ۵ فهو المفتتح [illegible] ارض العراق الى مصر الى حلب ۵ واصبحت دولة السلطان [illegible]
[illegible] والعدل قد نشرت في القطر [illegible] الظلم والشرك في حرب ۵ بدولة جده الله السعود لها ۵ وزادها شرفا [illegible] وتلك دولة [illegible] سلطان ذا العصر [illegible]
[illegible] في اليمن [illegible] صارمه ۵ ذاك الوزير [illegible] كاشف الكرب ۵ وكم له في العدى من [illegible] ۵ قلب المعادي له يدعى ابا لهب ۵ لولم يكن الوزير الملك منقبه ۵ بين الانام [illegible] ۵
۵ سوى [illegible] لاهل الشرق [illegible] ۵ طغوا ۵ صغيان عاد فلم ينجو من العطب ۵ واقام لجيوش لا كفا لها ۵ اذا العدو رآها مات من رعب ۵ مانشا [illegible] مكتوم [illegible] ۵
۵ وما افاد ولا اغنى تحزبهم ۵ مع التحزب من قتل ومن سلب ۵ بل غودروا في مهاوي الذل [illegible] ۵ اموالهم وجميع البيض والزرق ۵ من بعد قتل ذريع قد المّ بهم ۵ وعظم خطب [illegible] ۵
۵ [illegible] قد نالهم جلل ۵ فاعجب لطفل لديهم كيف لم يشب ۵ اضحت نساهم ثكالى انفسهم ۵ هلكى واموالهم نهبا لمنتهب ۵ وعود [illegible] ۵ ۵
المادحه بلسان الحال والمقال لا نهاية لها ولا غاية ۲ اذ كل شارح لبعض ذلك بما في وسعه وان كان له في الفصاحه والبلاغه ماهر كل آيه [illegible]
۵ هنالك الا في زمرة القاصرين ۵ وحملة العجز عن ملابس البيان ۵ ومن اراد معرفة الدليل على فضايل حضرة هذا الوزير الاعظم الصدر الجليل ۵

فليطالع تاريخ سيرته وكتابه حصر الجزء العريض الطويل. وهو هذا السفر على نوادر فواضله وفضايله على من كل باكر واصيل المتابح نشر فوحاته الذكية

ونفحاته العطرة المسكية في الاندية والمحافل مع كل قبيل وجيل فانه اذ ذاك يبدو له من حاله ووجه كماله ما يهديه الى الصراط الصواب في معرفة موجب مدحه

بلسان الاسهاب والاطناب. والى هنا انتهى حديث فتح بلاد يافع وما اليها من الشرق من كل دان هناك وشاسع وقد تضمن من ايات النصر والظفر كل اية محكمة [illegible]

بالالسنة المعربة والمعجمة دالة على سعادة حضرة سلطان زماننا الخليفة في عصرنا واواننا الموجب طاعته شمول نجاتنا في الدارين وامامنا الغوث الشادخ

في ال عثمان بل الذروة الشامخة في علم ملكهم السامي المركان اللهم ايده بالملكية والروح وخلده ظافرا بازمة النصر والفتوح مشيدا لدينك الحنيفي اركانا

معليا له في الاديان باذا الاجابة شانا مخمدا لما اذكته البدعة من نارها مقاضيا عليها باحكام الزوال وذهاب شرارها المتلوح بمن اباده السيف العثمانية

من المشركين وملحدي البرية وكفارها ونفته من طوايف النصارى في اكناف الارض وممدود اقطارها فيصفو مشرب اهل السنة ويستطاب ويتوارد الى مورده الاوليا

والاقطاب فرانا سايغا شرابه خالصا عن كل شايب وادم اللهم ربنا الملك فيه وفي عقبه الى يوم الحساب وابقه تابعا المراد كي في سبيل السعادة والصواب

[illegible] فتح بلاد يافع وساير تلك الاقطار من صدار وايراد وطي ونشر [illegible]

وما سنح من الامور التي ينبغي ذكرها. ويوضح شانها وامرها. ولا يهمل بيانها ولا يلغى سرها لعايده دينيه او فايده دنيويه سنية على الكمال والوفا بمقتضى ما انتهى اليه

مما ظهر واشتهر دون ما استرعنا واختفى جامعا لما تبدد مقيدا لما شرد من الانبا وند الى تاريخ فراغنا من هذا التاريخ المعتمد هو السفر الذي كاد ان مصححه

زينت الفضايل ونوقد وذلك في اليوم [illegible] ثم انه قد سلف في هذا الكتاب ما سلف من الفصول والابواب مرتبا على ترتيب الوافعات

والحوادث والاسباب وافردنا هذا الباب عن الاضافة الى فتح معين كما اضفنا ما سلف من الابواب الى امر واحد به عرف وتعين بل جعلناه بابا جامعا

لما عرض وعن من مختلفات الاحوال ومفتنات الشئون ومتنوعات الاقوال والافعال سالكين فيه مسلك نظم الاخبار في سلك الولا المفيد بالتاريخ المحكم الاعتبار

غير متجاوزين في ذلك سبيل ما سلف من الابواب مراعين لتلك الطريقة السالمة من كل ميل واضطراب ثم انه يوم [illegible] شهر رمضان [illegible] وصل الى الابواب

الوزيرية فيمن وصل من وجوه الناس ورؤسا البرية مهنيا بالفتوحات اليافعية مؤديا لما يجب عليهم من الخدم مؤذنا بما هو عليه من الثبات في الطاعة

ورسوخ القدم مشايخ حصن ظفير حجة وابناؤهم ممن خص وعم واتوا بما يقدرون عليه من الهدايا يقرعون باب جود حضرة الوزير وواسع ما لديه من الكرم

فضاعف لهم الجزا واولاهم من النوال ما لا يقدرون على وصفه ضعفا وعزا وخلع عليهم ما لا يهتدون الى تعريف حاله الا بهم وافاض اليهم جميعا من الحطام

ما اسهى والهى وانقلبوا الى اهليهم مسرورين بما اوتوه وبه امتنعوا محمودين بما سموا به قدرا في العشاير ورفعوا وفي يوم [illegible] من رمضان [illegible] هبت

ريح ذات اعصار تقتلع ما اتت عليه من الاشجار وبلغت الى حوره من بلاد حجة وهنالك نجوم من الدكب عظيمة الفروع والاصول سامية الارتفاع ذات عرض وطول يتفيا في ظلالها

نحو الف رجل لامتداد اغصانها واتساع مكانها فلما مرت بها هذه الريح الشديدة اقتلعتها باروميها ونبذتها الى مسافة بعيدة فارتاع من حولها من الناس وحسبوا انه قد نزل الى العد

حتى ادركهم من هول ذلك الياس واعاذ كل اية من ايات الله يخوف بها العباد ويزجرهم عن التمادي في البغي والفساد وفي يوم التاسع عشر من رمضان [illegible] وجهت ولاية مدينة دثينه وما

اليها من البلاد ويضاف اليها من اعوار المالك والنجاد ودبس اهلها وزعيم اكابرها الامجاد مجرب بن الهيثم اذ هو اوفق لاهلها وارفق بسياسة ساكني وعرها وسهلها مواعد

الاكابر ومبد بموقع طاعة مولانا السلطان نصره الله وعظيم فضلها لما كمح عند حضرة الوزير ولايته ووجب لديه ملاحظته ورعايته حيث انه اثبت الناس قدما فيما استرعاه واسرع

اجابة في العظايم اذا استدعاه نزال مجرب المنكود ثلم من قبله رهينه نفيا لما يتوهمه الحاسد الجاهل المغرور وزيادة على ما قد كان سلمه من الرهاين في مبادي الامور وازداد تجربة في

تقرير حاله وتاكيد صحة مقاله وثبات اعماله بكفالة المك مطهر بن الشويع وولده الامير علي بن مطهر وغيرهم من صلاح ابا قبل ملك العواليق ودبيسهم الاعز وزعيمهم الاشهر وقررت تلك الاحكام

عليه بكل مشهد ومحضر كما قررت له من القواعد ما بقي رسمها مدى الزمان واستمر وخلع تلك الولاية عليه في الديوان السلطاني الاعظم الاكبر واوصاه حضرة الوزير فيمن استرعاه

من البدو والحضر والهمه امورا كان مقصرا فيها مع من قصر فاستفادها من معدن الفضايل ومستودع الحلم الارسخ الاظهر ومضى على ذلك الى بلاده حامدا لمكارم

الوزير فيمن حمد وشكر [illegible] كان عزم المعز العالي مستقر المحامد ومستودع المعالي عين الاعيان محمد جلبي

مقابل جي الى الابواب السلطانية والعتبات السامية العالية الخاقانية موجها من تلقاء الحضرة الوزيرية بعروض بسيطة جامعة شاملة محيطة متضمنة لبيان ما فتح من بلاد يافع

باوضح بيان جامع مانع وما اليها من بلاد الشرق وما اشتملت عليه من معقل شامخ رافع ومدينة واسعة وبندر جامع نافع كقلعة حصن الغراب ومدينة دثينة وبندر احور والموقع

المستعذب المستطاب وما الى ذلك من ساير الممالك المتباعدة الاطراف الواسعة الارجاء والاكناف مما لم تدن لملك في الاعقاب والاسلاف ولا مدت الى قبضها يد سلطان

جاير ولا ذي عدل وانصاف وتحقيق مواطن الحرب الذي كان سبيلا الى فتحها وممهدا لقواعد الاستيلا عليها وقاطعا لاسباب التمرد والخلاف ومن استشهد في تلك المواطن

من عساكر السلطانية واعيان انصار الدولة العثمانية وذهبت ظلال الارماح والاسياف وما صرف من الاموال السلطانية مدة المناجزة والمسابقة والمنازعة والمشاجرة

ومنابذة ارباب العناد والمخالفة نحو اربعة اعوام ماضية سالفة وما انخرط في هذا السلك من التعريف الواجب رفعه الى المقام العالي السامي المنيف

واودعه

... وعنه ك منه . امجادهم من الوزرا وارباب تلك المراتب العاليه والسده . ممن يثق بوفائه ويعتمد على ما لديه من الصدق
... مودة . مصحوبا بقرائب شئونهم من انباء الفتوحات الشارحه . والاحوال المستقيمه على صراط السعاده النيره الواضحه .
... ذلك لرسول عيون التحف . وغنوات الطرف . هديه يليق بالسلحات السلطانيه ذات العز الشامخ والمجد والشرف .
... ثمت مسجد جامع . ومنار كان ذكرها جديد ... وقبة ترمز على انعقاده لنفس ... من
مصابيح المصيه في دجود الامتلاس . وتطويق المنارات بها حتى ذهب انوارها ظلم الليل ودجود غيهبها . واستمرت تلك المصابيح
مضيا والسنا في عامه ليالي شهر رمضان تستنير بنورها من ارجاء مدينه صنعاء ما بعد وما دنا . ولم يزل شان هذه المصابيح في ليالي رمضان
مدى ما لم يأتي الزمان . ولم يكن مثل ذلك قط وقع فيما سلف من الاعصار . وفي مثل ذلك اشاره الى تنوير الباطن الوزيري ودليل على ان المنار
... بقاء هذه المدينه من تجيب الاماره التي لا ينطمس رسمه ولا يندرس حكمه ما اعقب الليل والنهار . وفي ... سنه عشرين
... التمس الامير عبد الله بن محمد الداعي المحفوظي ومن لديه من رؤساء مذهبه ووجوه رهطه وقومه ومن
... منتسبه مسير حضره الوزير الى منبت شعبته . ومستقر شجرته ونبعته . وادي ظهر ذي الكرم والزهر ليتشرفوا بمقدمه
ويتمتعوا بنواله وتطوله وتكرمه . وكان نزول حضرته بالروضه سبيلا منها الى البريه ثم الى معاده ونعمه فاستعجف ذلك
... مرامه وسار من يومه ذلك بجنوده وسيوفه واقلامه حتى ورد بوادي ظهر فارتفع ذلك الوادي بنزوله فيه على السماك والغفر
... الامير المذكور بوفود ... استدعى به ذلك الداعي من مواهب حضرة الوزير انعاما كاملا وخلع عليه ومن معه خلعا سنيه وافاض
... من جوده كل موهبه وفيه وكل من انعامهم على ذلك البساط من سابق رتبته ... من الفواصل الوزيريه ما يترجاه من قصارى السؤل واعمى
... ثم رجع حضرة الوزير في اخر ذلك اليوم ثم صحب ركبه العالي من العساكر ووجوه القوم الى خيمه بالروضه الانيقه الشهيره
... وكان مقدمها ... وما كانت به اعياد الحقيقه . ثم انه توجه نحو مدينه صنعاء . لكونها مصرا وسمعا . ورفع بطا
... الروضه اليها . فافتخرت بنزوله في تختها واهتزت طربا وتيها ... في ...
... سنه الف ... وما زالت مدينه ... للعالمين ... مكارمه معجزا باهرا ... جهز حضرة
الوزير جيشا هاما ... لفتح قلعه ... الاقطار ... كانت في ايدي اهلها
... حتى ظهر منهم الفساد فوجب اخذها من ايديهم بلا امهال وتحتم زحف الجنود لفتحها بعون ذي الاكرام والجلال وحشد الى حصار تلك
القلعه حلقا من اهل الامصار ... وولاه الممالك في سائر الاقطار كولده الامير الاكرم صاحب المجد ورب الفخار مولانا حسين ...
الاعظم الركن الشديد اركان مولانا السلطان العظيم ... وهو ... مدينه تعز واليه امرها وما اليها من الممالك في الاحاد والاعوار وان امير ...
... وما اليها من قريب وبعيد ... وسواه من امير ... كالشيخ احمد بن عبد الباقي ... والشيخ محمد الصديق
والشيخ ... والشيخ احمد ... والشيخ عبد الله ... والشيخ ... كل من هو لاجابته الاوامر العاليه ... من كان
ولاته من عساكر السلطانيه ... للاحاطه باطراف القلعه السابيه ... ما نالت المحاصرين
العساكر من كل ... واحاطوا ما كان بها الاحاطه الوافيه واقدمت ... واستدارت بها الحرب
حربا اياما متواليه ... اهلها من البلاء ... المنون ... اليهم من العذاب ... وهلك من شجعانهم رجال واستؤصل بالسيف
من رجالهم كل ابطال ... وانقطعوا عن المناصر والمطاعم والموارد ... من فضل الله ... حتى اذا ما سقط في ايديهم
وعلموا ان النكال ... نزل عليهم فزعوا الى طلب الامان ولاذوا بالعفو ... مولانا السلطان ... الى ...
... الامير ... من ... الوزير ذي ... والمجد العلي فبلغ اليه ... لهم الامان وان ... الدهم من
... وسلموا ... ويكونوا من جمله الرعيه ... فلا باس عليهم ولا جناح ففعل ذلك ... بمقتضى الاوامر وسلموا القلعه على ذلك
وسلكوا من الطاعه ... واستقرت اليد السلطانيه ... العلميه ... اهل البلاد والممالك ...
... حصونا ... بها كل ما تشتهي به القلاع ... وشيدت اسوارها تشييدا وجددت ما ... الحصار وهدمته ايدي ...
... اليه ... وقرر فيها دزدارا حافظا ... من كل باسل ... وتمت الفتوحات وكملت ...
... السلطانيه في الاقطار اليمانيه واستعلت وطالت الفواضل الوزيريه ... وجرت ... الفائضه الى الانام جودا وندا

واستد ظلالها على البريه غورا ونجدا. ويجزي كل بما مدت يداه. ونال من السعاده كل امرئ مما بذله من الطاعه واسداه. وكان ممن استقام على
الطريقه وسلك سبيل رشاده وهداه. ملك بندر الشحر عمر بن بدر بن عبدالله فانه طاب في الطاعه نشره ورياه. واونس منه رشد الرشد
فيما اسره وابداه. فغدا من الشاكرين المستوجبين لمزيد النعماء. ورفع الدرجات الى ما هو اجل واسماه. وكان يومئذ حينئذ ملكه غالبا
من تقلد الايادي السلطانيه نجم الجواهر سلكه. فاراد حضرة الوزير رفعه. وتكميله ونفعه. فعقد عليه لواء سلطانيا ومنح
سنجقا شريفا خاقانيا. وحباه خلع سنيه جميله جليله سريه. وقلده سيفا مشرفيا واتخذه من اشد انصار الدوله العثمانيه
في الطاعه مضيا. وبعث اليه بذلك مع الجناب العالي المنابه مصطفى اغا ذي الفقار فمضى نحوه بتلك التشريفات وبلغها
اليه على اجمل الصفات. وفي تاريخه انعم حضرة الوزير على المقام الامجد الشهير الامير حفيظ بن الملك ناصر بن احمد بولايه مدينه
رداع وما اليها من الممالك عن يد وامره بالسير الحسنه في الرعيه. والحكم بالعدل في كل قضيه وتوجه الى رداع بحكم الاوامر العاليه
لسيره في اهلها بالسيره المرضيه. وفي ... [illegible] ... بلغ الى الحضرة الوزيريه رسول من ملك الشحر والمماليك
الحضرميه بعروض تتضمن رفع اخبار تلك الممالك مما جب رفعها الى حضرة الوزير الماجد المالك مع الابتهال بالدعاء لحضرة الوزير مكافاة لنايله
الواسع الكبير واصحب رسوله هديه سنيه من الخيل الجياد المنسوبه العربيه وقطع العنبر الفايق ونحو ذلك من التحف الرايقه البهيه وكان
هذا الرسول عقيب مسير مصطفى اغا من حضرة الوزير الى ملك الشحر بالسنجق الشريف السابق ذكره فاختلف الرسولان في الطريق وحاز
كل والاخر اخذ سبيله ... فقوبل رسول ملك الشحر بخيرات حسان. وشمله من عوارف حضرة الوزير فايض البر وعميم الاحسان.
وصل الشيخ المحترم الامجد الاكرم سنيد حفظ الدين بن سنيد بن المهدي مواجها لحضرة الوزير داخلا
في الطاعه المفروضه على كل صغير وكبير مسلما الرهينه على قبايله بني سحام ملتمسا للتقرير في محل الرياسه عليهم دون من عداه من الانام اذ هو
من بيت الرياسه على تلك القبيله. وكان جده سنيد بن المهدي مع من سلف من الملوك رياسه نبيله. ثم ان حضرة الوزير خلع عليه. واجزل عطيته من واجه
معه من اصحابه ومن ينتسب اليه. ... [illegible] ... في هذه السنه بعث حضرة الوزير من قبله رسولين الى الابواب
السلطانيه والعتبات الساميه الخاقانيه. احدهما المقر المحترم خشوقالجي والاخر الجناب احمد قالجي واصحبا عروضا كريمه. وادوتا مقاصد
شريفه عظيمه. ... [illegible] ... غره شهر المحرم الحرام قرر حضرة الوزير ما ظهر من الاوقاف الثابته في مصالح الجامع الاعظم
بمدينه صنعاء وساير ملحقاتها مما احتاج منها وما افتقر. واثبته في النظاره على اثبت قدم. وفي هذه الايام امر حضرة الوزير الاعظم المقر الملكي
الامجد المحترم الامير سنان كتخداه السابق في حلبه المجد والكرم بالبحث عن حال كل وقف في مدينه صنعاء والى اي وجه مصيركل وقف وكشف
عنها حجاب اللبس ورفعه رفعا فما الفاه ثابتا على اصله او وجده زايغا عن مقره ومحله سطره في دفتر واوضح امره وحققه وقرر لرفعه
نحو الكمال الى الحضرة الوزيريه ذات الفواضل والشرف العال وحضرة الوزير بعد ذلك النظر الثاقب في هذه الاحوال ولقد كان امر الوقف
في مدينه صنعاء قبل الفتح في شانه في نهايه الاختلال مما اجرى عليه كثير من الناس من تبديل قواعده وابتنايه على غير اساس وصرف ما حصل من امواله
في غير ما وضع لاجله ولذا الوقف على اختلاف احواله مع حاجه المساجد الى ما هو وقف عليها من الاوقاف وعدم الوقوف على مقتضى الوقف بلا امر ايلا
الخلاف فلما رفع ذلك الى حضرة الوزير حرسه الله تعالى من الميل عن طريق الحق والاستخفاف. ووجه كتخداه الامير المذكور للبحث عن احوال الوقف جميعه
وما هو عليه في الورود والصدور وليعتمد على حفظه ما التبس من الامور على رجال من ثقات اهل صنعاء ممن له اطلاع على شان الاوقاف اصلا وفرعا
ولاسيما اهل الاسنان القديمه منهم فان لهم السبق في هذا المسعى فندب الامير العظيم الخطير الشهير لهذا الامر رجالا من اهل دين وتقوى
متنزهين عما خالف الصواب في متابعه الاهوا وحصل الامر هذا البحث لديه من اهم الاشيا وطوى دونه ما عداه من الامور طيا
وتولى طايفه الاوقاف بنفسه ومعه من ذكرناه من اهل الخبره بفروع الوقف واسه في سكك المدينه ودورها وحافاتها سايلا عن زواياها
ومداخلها في ملكها غاياتها وبداياتها ومن لديه من الثقات كل منهم يبدي ما لديه من الصواب ويكشف عن وجه ما التبس مرسل الحجاب
واستمر الامير سنان ابقاه الله في تطوافه اياما مشمرا من مطوي امر الوقف وما اختفى من احواله في المده الاولى واعلاما وتقرر ما احاط به علما من
اختلاف القواعد واوفاها احكاما ويودع ما استخلصه من ذلك دفترا محيطا تحوي من اسما الموقوفات وصفاتها ووجوه مصالحها حدثا بسيطا
مع ما هي عليه من الكثره العدديه الاجناس والانواع من دور وسلحات وعراص وحوانيت وبساتين ومزارع وضياع وما يلحق بذلك من معمور وغير
معمور على اختلاف المواضع وتفاوت البقاع فوجد بالتتبع والاستقرا اوقافا عظيمه الاتساع تداول اكثرها الناس بغير وجه واخفي دونها رقوم الاطلاع

وحضره ظهر ... وشيب ، ولكن صفاء ... يلبس بالزب ، ... وكان لا يستنفق ، وكم نهجت
وانفس من ابدع ذلك الدفتره حسبما شرحناه رفع للحضرة الوزيرية للعرض عليها لما قبل النطق ، فلما احضر الى حضرة الوزير بذلك علمه
و ... الدفتر ... وما كان من ... ما كان ... قبل ... في زمن المحفل ... من ...
... من ... صلح ... وجوه ...
من ... على ... ثم ... صنعا ... ميل ... ولا يحل منه ما ... ولا ... حكمه
... على منهاج الشريعة ... ذات ... ان ... ما تجا ... الصلاح ... ووجهت ...
في ... ونقض ... ولا خلاف وصرف ... على ... وما يطابق الشريعة ويوافق قواعدها ...
تظهر الانتفاع ... وتعظيم شانه ... ولا وصف ... ثم ... ودفتر ...
من حضرة الوزير ... من تصحيح عمارة الجامع الاعظم ... بمدينة صنعاء ... من ... شيد ... العلية ... اركان
محكمه شديده ... بنيانه ... ورفعت عليه ... اجلت ... وكادت تعجز عن ... مغانيه
... وصروحه ... وتقوض جدرانه ... يكيد ... ولقد ... في ...
من سلف من ولاة على القيام باصلاح ادنى شي ... لاستغراق اموال ... فلم ... ينقوم بصلاح ادنى مسجد فضلا
عن الجامع العظيم ... فسلكوا طريقة الاهمال ، واستقر ... ولايته ... فاتهم ... ونصرفوا
عنه ... من ... الاحوال ، فلما افضت الولاية اليمنية الى حضرة الوزير الاعظم ... الذي هو خير سابق الى ... وتشييد معالمه
... الكبير ... ولايته ما اخلقه تعاقب الايام والليالي من الجامع الاعظم بمدينة صنعا وهو الجامع ذو ... ترجيب ...
... الى ... الخفض ، واقيم جدار ... الذي يريد ان ينقض ، واصبح بعد الاشراف على الهدم ... في الارض ... وكل ...
... اعظم من ... في الفضايل ... الامير سنان دام ... فاحسن ... وما ... في شي من ذلك
عن ... والتعميم ، ... الامير في كل عمل ... وفوض اليه شانه العظيم ، لذلك ... من ... وورد من ... كل ...
... امر المقر الكريم السامي الامير سنان بتوسيع داره ... ونقل اثقاله ووضع قراره ، بعد قفوله من اسفاره ، واشراق بدر كماله
من مطالع ... لاتساع دائرة اعوانه وانصاره ، وكثرة ما يعتبه في ايراده واصداره ، وجعل ما كان حول داره ... من دور اهل مدينة صنعا
قطعه من قصره ... بطيبة من نفوس ارباب تلك الدور التي شيد ... قصره المرفوع المعمور ، واعظام فوق ... تلك العرصات
... شان من ... معلوم مشهور ، وشيد اركان هذا القصر ورفع بناه ، واحكم ... ووسع ... وفناه ، واجتلب لعمارته من الاحجار المستقيمه
... العظيمه ، وكل ما احتاج اليه في العماره ، من ... وانواع التجاره ، ما لا انتها ... من ارباب الولاية والامارة حتى صار ذلك القصر بمدينة
صنعا لجلاله ... وسامه ... واصبح اية للناظرين ونزهة لكل بعيد وقريب ، قد ... بالدواوين
... الصدور ، ... واضحة الظهور ، ذو غرف قد اضات في ... مصابيح السعادة والسرور ، ومقاعد للرياسه
... وصدور ، قام خطيب الثناء والمدح في ساحاتها ... الذي جعلها ثابتة القواعد في سماء العز والمجد ذات
البروج ومجرى ... ندل ... على فضل حضرة الوزير ... العلم المرفوع واللوى المنشور ، وفي اليوم السابع
... التمس مشايخ بلاد ... الكرامه واعيانهم اهل الرعاية والاحترام ، من حضرة الوزير تشريف
... ومن يصحبه ... ليرفعوا به قدرا بين الانام ، ويناولوا به الخير ودوام البركة وبلوغ المرام ، فاسعفهم الى ما طلبوه
جودا واحسانا ، وتفضل عليهم بما التمسوه طولا منه وكرما وامتنانا ، وسار بجنده ، واتام ... يمنه وسعده ، ... بلاد ... واستقر
بدار ... من ... الصدور والاعيان ، واضات اذ ذاك اقطار ... واضحت مغبوطه من البقاع بما نالته من السعادة العظيمه ، ... على ساير
البلاد ... على ما عداها من الاغوار والانجاد ، ... في اكرام حضرة الوزير ... ذلك الاجناد ... فضله ...
الكبير ، واقام مولانا الوزير هنالك يومين ... قد اتخذها ... على طول الزمان عيدا اكبر ، ... الايادي ... وعمهم من مشايخ
... اهل الكرم والايد ، ... لهم بالخلع والمال ، وانعم عليهم بالترقيات وصلاح الاحوال ، ودفعهم من ... الصغار والاذلال ، ...
... الى مدينة صنعا ... عن اهل ... الفقر والاقلال ، ... المبارك ... الايام والليالي ، وفي اليوم الرابع عشر من المحرم المذكور

مع حضرة الوزير على المقام السامي العظيم الشهير . الامير سنان اكرم به من امير . خلعتين سنيتين ليس لهما شبيه ولا نظير . فدا علنا [illegible] من خلعا عليه وتلوتنده [illegible] كل ذي قدر خطير . وكان ذلك من حضرة الوزير زيادة في تنويه امر الامير لدى الجمهور واستحقاقا له بما شرح الصدور ودوام [illegible] سناه بكمال الظهور على مر الاعصار وطول الدهور . وفي اليوم السابع عشر من [illegible] سنه الف واحدى وصل الى الحضرة الوزيريه

1001

من ملقا الابواب السلطانيه السامية العليه . رجلا من اعيان الحجاب . ومعهما اوامر سلطانية عظيمة سامية الجناب . فقوبلا بما لا مزيد عليه من الاجلال والاكرام . ونهاية [illegible] غاية الاحسان ونهاية الاحترام . وفي اليوم السادس والعشرين من [illegible] في هذا العام المذكور كان وصول الشريف الفاضل احمد بن ابي بكر بن سالم الى حضرة الوزير ذي المحامد والمكارم . قافلا من الحج في جماعة من فقرا ابيه الولي الشهير . العارف بالله العلي الكبير . فلما [illegible] اليه وشرف نزله لديه . وشهد ذلك الشريف من انوار الكمالات اللائح من الحضرة الوزيريه ما تقصر عنه المقال . وناهيك بحضرة عالية تشد اليها الرحال . وما تيها الوفد افواجا من جنوب وشمال . ويطوف حول كعبه جودها فضلا الرجال . ويستفيد كل منهم اضعاف ما يفيد . وينقلب الى اهله مسرورا تاما له من مزيد الخير وخير المزيد . كذلك بلغ هذا الشريف المذكور من مرامه . اذ الم بحضرة الوزير نهاية ما يترجاه وغاية ما يتمناه في دهره وايامه وشهوره واعوامه . وطل اياما في مدينة صنعا في ظل سعاده حضرة الوزير وجزيل انعامه . ثم رجع الى اوطانه وعاد الى اهله واخوانه . بما يشرح صدره من فواضل حضرة الوزير داعيا له بطول حياته ودوام سلطانه [illegible] عرض مع بعض اهل بلاد يافع نوع فساد وخروج من الطاعة بالتمرد والعناد . وقطع الطريق والقعود للتخطف بالمرصاد . وارتحلوا من بلادهم الى بعض بلاد دثينه . ليغيروا من هنالك على ساير كل بلد وكل مدينه . فلما رفع خبر اولئك القوم المجرمين . وما صاروا عليه من صد السبيل وارصاد الكمين . وانهى خبرهم الى حضرة الوزير ذي التاييد والتمكين . انفذ اوامره الى امير تلك البلاد . بان يسير بمن معه من الاجناد . ويتقدم الى اخذ هذه الطايفه الظاهرة الفساد . ثم بعث اوامره الى ملك [illegible] دثينه بحرس [illegible] بان يحيز من قبله على تلك الطايفه . الذين اووا الى بلاده بالعناد والمخالفه . فان فاوا الى التوبه من ذنوبهم واسرافهم . واستقاموا على الطاعه بعد ميلهم وانحرافهم . فاعطهم الامان . وقررهم على قدم الطاعه وعدم العصيان . وان ابوا الا التمرد وسلوك البغي والطغيان فارجع اليهم بالسيوف والرماح [illegible] ونخذهم اخذة رابيه . وارسل عليهم من جميع الافاق ريح الحرب العوان . فلما بلغت الاوامر الوزيريه الى ملك دثينه حشد واحتشد وجهز الى حرب من عصى وتمرد وطغى وافسد . واغار على تلك الطايفه ذات ليلة وارتكض الى اخذهم رجله وخيله . فاخذوا عن بكرة ابيهم ولم يجدوا سبيلا للخلاص ولا حيله . وجزت رؤسهم واغتنم منهم الاموال الجليله . وصاروا اذ ذاك اثرا بعد عين . وتركوا لهم في العالمين اقبح عاب وشين . [illegible] الا على الارواح والاملاك . الا بعد البلاغ المبين . ولو تابوا لاصبحوا من الهلاك سالمين . فقطع دابر القوم الذين ظلموا [illegible] العالمين [illegible] سنه الف واحدى . وصل من الابواب العاليه السلطانيه [illegible] الوزير [illegible] حسين اغا باوامر شريفه وبراءات سامية منيفه تقتضي التفويض العام في كلما اصدره واورده [illegible] وحكم . وارسل اليه مع هذا الرسول بانواع الخلع السنيه ومن التشريفات ما هو اجل واعظم . واستقبل حضرة الوزير [illegible] العظم . وافاض على الرسول الكريم . من نواله الواسع الجسيم كل خير عمم . وانعام سني هني [illegible] [illegible] ونفحت بذلك روايح الابتهاج في الانديه . وتمثل العالمين من الانس بهذه الواردات السنيه [illegible] [illegible] [illegible] من هذه السنه وصل الخطاب السامي على اغا كاشف ولايه [illegible] من [illegible] بلاد من السلاح والالات الحرب على اختلاف الانواع والاصناف . بمقتضى الاوامر الوزيريه العاصيه بالعدل [illegible] قبايل من السلاح صرفهم عن الشقاق والخلاف . وردعهم عن الاثاره الى الارجاء والاكناف . فلما انقضت [illegible] الوزيريه [illegible] ما لديهم من السلاح كان في ذلك لهم شمول الالطاف . ولم يزل قبض السلاح من ايدي القبايل ما تعاملنا [illegible] في [illegible] يسوق ما قبضه من قبايل ولايته الى الجبخانات السلطانيه بما جمعه من الاوساط والاطراف . [illegible] من انواع السلاح [illegible] في الدفاتر السلطانيه واودع الجبخانة كما اودع [illegible] وصل من غير من ماس [illegible] [illegible] حسين [illegible] من معه من العساكر السلطانيه الى مدينه صنعا من بلاد الحيمه بعد تقرير احوال تلك الجهات [illegible] من السلاح على اختلاف الانواع والاجناس . كالسيوف والرماح والدروع والخوذ والاتراس مع ما اخذ منهم [illegible] الاسلحة التي حملتهم على الحرب والنزال . فلما سلموا تلك الاسلحه على الوفا والكمال . لانت عريكتهم [illegible] حسين [illegible] الاشهر دارة الرجه . وتقدم الى الديوان ومقام الحضرة الوزيريه بمن معه من الاعيان

والصدور ارباب النجدة والحمية . ولما مثلوا في تلك العلية خلع على سردار الامير حسين خلعة سنية . وقوبل كل من اوليك الاعيان بما استحقه من خلعة او عطية . وانصرفوا شاكرين لحضرة الوزير في كل بكرة وعشية . واودعت تلك الاسلحة الجبخانة بعد تقريرها في الدفاتر وحقيق صفاتها الجزئية والكلية . وفي [illegible] كان وصول ما اهداه امير الامراء علي باشا الى حضرة الوزير نعمه الله بالسعادة ما يشاء . وهي انواع فاخرة . وفنون محاسنها باهرة . منها عدة من الخيل المنسوبة الكريمة كل منها كامل الاوصاف الجميلة الوسيمة . وجملة محبوبة من الكمال المختارة المنسوبة . وغير ذلك من الهدايا المستطرفة . والتحف المتنوعة المختلفة . وكان الواصل بهذه الهدية المذكورة بعض اعيان علي باشا وموصوفيهم الصدا الناطورة . ومعه رسالة الى الحضرة الوزيرية تتضمن الثناء على مواضي حضرة الوزير وتكرر الدعاء له والابتهال الى العلي الكبير اعترافا بما اولاه من الرياسة الشامخة . وقرره على قواعدها الثابتة الراسخة . ونظمه في عقد صدور الدولة واسطة . وجعل يده في الانام ما نصة باسطة . ورتبته في اندية الجهاد منظورا . واطلق الالسن بذكره الفائق دان لم يكن من قبل شيا مذكورا . ونحو ذلك من الافواه المثنية على حضرة الوزير الا بالسماح المتكاثرة اهلا معمورا . والاشارة الى ان هذه الهدية انما هي من ثمار دوحه ما اناه حضرة الوزير ذات القطوف الدانية الجنية . ثم ان حضرة الوزير خلع على رسوله . وانا له من جوده فوق مرامه وسوله . وكانه من وصل بوصوله . وعجل له جواب سفي العليل . وتكرالعليل . وبعث الفاضل . ويرفع الخصوص ويعليه الى اسنا المراتب والمنازل . ويرشد الغوي الجاهل . ويقيم المضطرب المايل . [illegible] توجه من تلقا حضرة الوزيرية الى الابواب السلطانية العلية الحاج لشاي علي اغا السابق حيث وصوله من تلك العتبات الخاقانية . واصحب عروضا سريفة . يشتمل على مقاصد كريمة لطيفة . وجوابات على ارباب الامانة السلطانية عمن كتبهم الواردة الى الحضرة الوزيرية السامية المنيفة . [illegible] [illegible] انعم حضرة الوزير صاحب العز الجليل والفخر الشهير على نهار الصديق بسنجق شريف . ولواء عالي منيف . ووجب رفعه المعنا المقام ونصبه في عقد ارباب الالوية والاعلام . ما تبين من خدمته الناصحة لدولة سلطان الاسلام . وهكذا شان الدولة العثمانية رفع من اصحبها من حضيض الرغام . وصغار الاذلال والارغام . الى ارفع رتبه واسا محل ومقام . كما ذوق خاينها مرارة الوبال . وعلقم البوار والنكال . [illegible] وقعت اغارات من بعض قبايل خولان على بعض . اذ من شانهم الهابلغوب الفتنة في الابرام والنقض . فاغار بنو شداد وبنو جبر على قبايل سحامرة . واقدم بنو سحام على اهل جبل الوزير العساد الحسام . فقتلوا منهم جماعة ولم يوقوا فيهم الا ولا اعتقدوا ذمام . فالتفت حضرة الوزير الى اصلاحهم . امتثالا للاصلاح وليتم اذاقتهم مرارة كلام يبلبل دواخهم . وامدادهم الى اهل من حولهم من المماليك شرقا وغربا . وبعدا وقربا . بالاقدام على تلك القبايل . التي مدت يد عدوانها وسيف صايل . ويبادرون الى مواقع هلاكهم بالكتايب والقنابل . فلما علموا بما اوعدهم به حضرة الوزير تيقنوا الا عاصم لهم من بطشه وليس لهم من دونه من ولي ولا نصير . فامتدت من وجوههم وذهب كل ما بهم اسان . والزموا المسير الى الباب الوزيري لقرع باب الصفح والغفران . وما رآه حضرة الوزير في امرهم بعد بلوغهم المتابة فهو عين الصواب والاحسان . فازدلفوا المتابة . واجتهدوا اسف الفتنة في قرابة . لحين اعترفوا بما اجترحوا واقترفوا . عطف عليهم حضرة الوزير بكرمه . واقال عثرتهم بما صرفها عنهم من البطش وصرمه ونقمه . لما تبين منهم صدق الانابة وفرط الندامة . ودوام الثبات والاستمرار في الاستعمال نعاد وابقى الطاعة الى ما تو [illegible] . ولم يعودوا بعد ذلك الى ما كانوا عليه من الخلاف الاول . [illegible] بلغ الى حضرة الوزير رسل بعوض من ملك الشحر يتضمن تحقيق اخباره . ودفع ابناء الممالك والامصار . وما يتعلق بولاته . ومناط رعايته . وانفذ مع رسله هدية ثنا الحضرة الوزيرية السامية العلية . وفي اثنا عرضه الشفاعة لملك بندر احور [illegible] الذي سبق حديثه ومر . اذ كان قبضه من ذلك المعفرة على يد سلطان الشحر المذكور . وجرى اليه ما جرى بسببه من تلك الامور . واعتقل بمدينة صنعا . ولبث في اعتقاله هذا الى ان سعى في اطلاقه ملك الشحر ما سعى . فشفعه حضرة الوزير في اطلاق صاحب احور . وامر بان يطلق من اعتقاله ويعفى عن جرائمه ويغتفر . وخلع عليه واحسن اليه وقبضت منه رهينة . واودعت من جملة الرهاين في قصر المدينة . وبقي في مدينة صنعا في نعمة وافية وعيشة راضية .

فصل

ولما بلغ صلاح البلاد اليمانية الى اعظم شان . وجاريته في اهله معاذ لمولانا السلطان . بسعي حضرة مولانا الوزير وحسن تدبيره واصابته في التقديم والتأخير . واستفاض حديث شانه وما اورد واصدر في اهله من الاحسان الكبير . واشاه فيه من الاثار الحسان . الذي لا يبلغ مبلغه فيها احد من عظما الزمان حتى اضحى ملوك العصر كل منهم يقتفي اماره . وهيهات ان يدرك شاوه او يشق غباره . واصبح الناس في التطلع عن مداه في مراتب . فمنهم السابق ومنهم اللاحق ومنهم الطليح ومنهم الراسب . وغاية السابق منهم الاعتراف بقصوره . والاغتراف من فيض بحوره . وسارت الركبان بصيته في الافاق . وتناقلت اوصافه الرفاق . وانصتت الاسماع الى حديث مكارمه الذي طاب وراق . وبعث للنفوس الى مشاهدته عظيم الاشتياق . ولقد فاضت انباء محامده الى ارض الهند فارواه . وطيب حديثه ما انفقته في الاقاليم وما اسرع واسراه . ولما ارتفع [illegible] سلطان الهند الاعظم الحاج الميت الله المحرم

ومجانه نفحات الثنا على حضره مولانا الوزير الاكرم . واهدى اليه من صفات خلاله . ومكارم شمايله وجميل جلايله ما انجبه عن وطنه
واغراه بمفارقه سكنه وسكنه وبادر بمارتحاله . وتخير من كرايمه واموا له على ما هو عليه عند جلال الدين الاكبر سلطان الهند وعظم اهله
الاشتهر من علو المكانه . والاختصاص بتقليد الامانه . واي مقام لدى الملوك العظما . ارفع من مقام الوزاره العظمى والتشرف باعز واسما
وجود سلطان صدق معتقد وعليه معول . ثم ان تغريب من صدقه ووزراء الوزاره عن سياده حضره الوزير ادام الله مجده وفخاره . ولم تقر
ماله من الاموال والذخاير التي لا تكاد تحيط بحصرها حاسب حاصر . وشان ذلك الوجيه في تلك الديار معلوم ظاهر واسمه في كافه ممالك الهند
شايع سايره يبقى لديهم عزيز كوكه وقد خافوا سلاطين ذلك القطر وضاربه ماوكه . وما علم مثل ما لديه من الاموال والذخاير . وكثير ما حواه من لاليه
وجواهره . ثم انه ارتحل بهذه الاموال والذخاير من غير اعداد جنود تحميه ولا عساكر . اذ مثل ما لديه يحرص على اقتنايه الملوك الاكابر . ولا تحفو بها اغتنامه
ولو كان من دونها حدها الموت وحمامه . وغايه ما يقدرون عليه من مجاهره انفسهم وصدها عما نزع اليه . وحمع الغصص على ترك ما في ايدي التجار
ارباب القناطير المقنطره من الذهب النضار فاخذوا منهم المعتاد . ولا يرضون مع ذلك بدون الازدياد فكيف باحدهم لو وافاه عزيز كوكه بما له
العتيد . وما حواه من الجوهر الملوكيه التي ليس على مثلها من مزيد . مع كونه من اهل دولته الرئيس العميد . لا جرم انه سعد عليهم اهماله . وتيقظ حين
لظهور انتقاله . بل ينقض على اموال لديه كاسقط الاحدل على القطا من غير امهال ولا ابطاء . ولا التفات الى من صوب او خطاه لمثل ذلك لحظ
عزيز كوكه فما قصر في الملاحظه ولا اخطاء . واقبل بما له الى بندر المخا ماطر مقتطع من غير خفير . ولا استعداد جم غفير ومع ما اثرنا به في احواله
المشتهره . وصل الى البندر المذكور في سابع عشر رجب سنه الف واحدى و[illegible] واستظهر واستنصح في صيانه ماله ونفسه . ومن معه
واولاده وعرسه . على ما بلغه من المعادل الوزيريه القايمه لارض اليمن . وشايع احسانه الغامر للبريه بفيض المنن . فحداه الشوق الى رويه طلعه الوزير
وسبيل الاستعاده من نجام منير . وهو غير شاك ولا متردد فيما جباه به العلي الكبير . ولا خافيا عليه احوال الناس على اختلافهم . وسابر احسابهم واصنافهم
ومبلغ عددهم وانصافهم . اذ هو وزير المملكه الهنديه وقريع سلطانها . والمشار اليه في الرياسه وعظم شانها . وكانت له مع ذلك مشاركه في العلم ودنونه
ويد طولى في تناول المعقول والمنقول واقتطاف زهوره من غصونه . وتقدمه على غيره في علوم الادب واجتلاء لعيونه . واطلاعه على السير والمحاضرات
وملاح العرب والعجم وغرايب نكات الزمان وفنونه لذلك استهواه الطرب واستماله حين التي شرحديث مكارم حضره الوزير الاشرف كل صفه وحاله
ووجه اليه مسيره وارتحاله . ولما رفع الى الحضره الوزيريه وصول عزيز كوكه الى بندر المخا . وذكره البحر ما عليه وما له على اختلاف حالاته رعونا وزخاء
انفذ وامر الى امير بندر المخا وصاحب امواله . والقايم بامر ذلك البندر ونظم احواله . وكان يومئذ المقر السامي الشهم اوحد اعيان الاعيان واظرف الزمان
على جلبي . ستر وعد الوصل على افضل حاله . وتحصيل ما استدعاه من الظهور لرفع ما لديه من الاثقال . وحط المؤن عنه وعن من يتعلق به من اتباعه
اذ قد اوى الى بندر سلطان الاسلام . متجردا عن الوسايل اتكالا على معاد له التي لها الركون وعليها الاعتصام فبادر ذلك الامير الهمام الى ما اقتضت به
الاوامر من الاكرام . ومهد له مستقره في بندر المخا والمفادره . ونقل من المراكب الى البندر اثقاله واحماله واموالا لا تعد ولا تحصر . وعرض الحضره
الوزيريه محبته للتشرف بحضرته . وتحصيل مرغوبه . فرجعت الاوامر الوزيريه بالاذن له بالتقدم الى العتبات الكريمه السنيه . فتجهز عزيز كوكه من بندر المخا
نحو سوح الوزير الذي هو مستودع الفضل ومعدن الجود والسخاء في اليوم العشرين من شهر شعبان سنه الف وو[illegible] وسار باولاده واهليه
وامواله وذخايره وجميع ما يحويه . ولما بلغ الى مدينه تعز تلقاه مولانا الامير الاكبر الخطير الشهير حسين بن مولانا الوزير شرف واشراق
ذكر ما حلاق وطيب اعراق نضوعت نفحات مكارم ابيه . ونمت نسيم شمايله على روض اخلاق والده الله ذلك النسيم بما اصدق حديثها لدى رويته
وانزل العزيز دارا رفيعه البناء واسعه السوح والفناء . وقدم اليه فيها من انواع الضيافه ما هو اهل واسناه . ومهما اتحفه عزيز شاه بهديه اباد
اليه مثلي ما اهداه من اعظم التحف السنيه . ولبث لديه بمدينه تعز نحوا من بضعه ايام كانت مشاهد عز وفخر لمجلس حضره الوزير وسليله المجد الهمام
ولما ازمع الخروج من المدينه صرف له جمالا ذات جمال وزينه . ليحمل اثقاله الرزينه . وخلع عليه وعلى اولاده . وافاض اليه من الجود فوق امر الطالب
ومراده . وسار وهو شاكر لاحسان الامير في قربه واستعاده . وما طوى المسافه سيره . وقرب ما بعد من الديار تغربيه وتشميره . ومهما وصل الى
نجد به احسان حضره الوزير مرحبا ومسهلا . الى ان نزل بزبيد مستحسنا . وحط اثقاله ورحاله في ذلك المكان اتاه كتخدا حضره الوزير ذي
الفخر وعظم الشان . الامير السامي بحر المكارم الزاخر الطامي سنان بك من طاحضره الوزير مرسلا من يدي تقدمه للقا ذلك العزيز الخطير
بخلع سلطانيه . سريه سنيه خاقانيه من الديباج النفيس المخصوص بكل ملك همام وعظيم رئيس . ومن الخيل المقربه بعدد كامله الحلى الكامل
والعده فخلع على عزيز كوكه تلك الخلع الشريفه . وشرح صدره بما شهده من تلك المواهب اللطيفه . وخرج بعد ذلك حضره الوزير من قصره السعيد

الى لقاء عمر خان بجيش ما عليه من مزيد. وتجاوز بمدينة صنعا تلك الجنود. ذات الرايات والاعلام والبنود. قد نظمت بين يديه الكتايب
كنظم جواهر العقود. ونضدوا في سرابيل الحديد المسرود. وزينت زرادقاتهم باحمل زينه. اضاءت انوارها كل بلده ومدينه. ووافا
الوزير المذكور في ظاهر مدينة صنعاء. فاقر بحضرة الوزير عينا وشنف به قلبا وسمعا. ووجد ونيف ما كان له قديما جد وسعي. ودخل مع حضرة
الوزير الى المدينه المحميه في عز ومجد واعظم ابهة سنيه. في اليوم التاسع عشر من شهر رمضان من سنة الف واحدى
دخولا مشهودا ظهر به جلال الدولة العثمانيه وادركت منه البريه توبيدا شاما عظيما ملكا ما هو المحمود. ولما استقر حضرة الوزير بتخت
سلطانه واستوى على عرش مجده مع صدر ديوانه خلع على عمر كوكه من انفس ديباج ملبسه رب التاج وكذلك خلع على اولاده وبقيه
واتباعه واشياعه ومن يليه حللا مفتنة الانواع ذات سناء وبهاء وعلو وارتفاع وانزله في دار قد اعدت لنزوله وهيات لسكونه
وحلوله قد اودعت سررا مرفوعه ونمارق موضوعه وبسطا مفروشه وارايك مزخرفه منقوشه وستاير سندسيه وسمائك
عبقريه ونحو ذلك مما يزين به مجالس الملوك ومنازلها الرفيعه السنيه وافرد لاهله دارا اخرى تشتمل على الات وفرش وسور اعظم شانا واقلا
واجرى اليها من لديه من انواع الكفايات ما هو اغزر ديمة واوسع بحار ومما جهز العز المذكور الى حضرة الوزير الماجد المستود هديه
مصونه تشتمل على جواهر ثمينه ودرر مكنونه اعادها اليه حضرة الوزير ما هو خير منها واجل واسنا وابهج وانها حتى ضاع ما عند عمر كوكه
في جنب احسان الوزير الاعظم كما يضيع القطر في اليم او الغرفه من الماء في البحر الواسع الخضم وما قابله به من كرم الاخلاق والشيم اوهمها
ما يهديه في حنادس الظلم واستبان له من عظيم شان حضرة الوزير الاكرم فوق ما يعلم وما دانما لبنا وعظيم ما اوتيتا لنزدسير بالنسبة
ما راه في حضرة الوزير واسد لسان حاله. شقققت اليه الناس حتى وجدته

وكنت كمن شق الظلام الى الصبح

ولما ابت الماجد الفد مادحا. اجاد وكان فاية على المدح بالمدح

مفتتح دهر لم يكن حسن به. وتزه دهر كان بيه على الفتح

وما برح عمر شاه المذكور يتشرف بالحضرة الوزيريه ويرى في ابهائها كل بكره وعشيه ويخلي من تلك الفضايل كل منيره مضيه فيشهد سلمات الكمال
كل معرم ما هو عليه ويستفيد من معارفها الافضليه كل سعاده سنيه ويستدل بما بدا له من الايات الملكية على جلال الحال الحضرة السلطانيه
المواد به اذ كان حضرة الوزير مظهرا لتلك الحضرة المكرمة القدسيه وقد تقرر عنده ما احب زياده هذه الحضرة وكان ما بلغه عظيما لا يعدد
احد قدره فلما شهد الخبر عيانا راى هنالك ما هو اجل خطرا واعظم شانا واقام على ذلك الحال اياما حتى قضى من الحضرة الوزيريه سولا ومراما
ولما دنت ايام الحج وقرب ميقات العج والثج التمس من حضرة الوزير الاذن له بالارتحال والمسير فاذن له في ذلك ومهد له قواعد السفر
وما يحتاج اليه السايرو السالك واماض عليه من سجال مواهبه ما يسر له المسالك وودع حضرة الوزير العظيم المالك شاكرا ما اولاه من الموالد
المتدارك ثم شد اثقاله ونقل من لا وكاد الى الاكوار دخايره واموالا. وسار ما حليه. واتباعه وخوله ومن يليه. وكلام بلبه اوانهم
واخذ وجد هنالك من احسان حضرة الوزير ما لا يحصر ولا يعد ولا ينكر ولا يجحد: وفي ثاني رجب من التمس امير الامرا علي باشا المتولي
لمدينة صعده وكافة ممالكها القايم بحفظ ثغورها واكنافها ومسالكها الناظر في احوالها الجامع لاموالها المتكلف بحمل اثقالها عند احسان الحضرة
الوزيريه ودثورها وافضالها من حضرة الوزير عقد لواء شريف خطير لكتخداه الذي ادرك فيه مخايل الاستحقاق لهذه الولايه ورآه اهلا
للرقي الى هذه الغايه فاسعفه حضرة الوزير المقتضي امره وتفضل عليه بما امله وطلبه. وبعث اليه بسنجق سلطاني. ولواء منيف شريف عثماني
صحبة الحاج لعاي جعفر اغا ولما بلغ الى ترسس من مدينة صعده. التقاه في علي باشا بالاجلال والتعظيم واقعا الكتف لدعا الحضرة الوزيريه شاكر الانعم
فعلى بكره وكده حمزه. ونشر بوبيد ذلك السنجق على المذكور واعلا قدره ورفع مجده: وفي اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان
من هذه السنه وجه حضرة الوزير من بطانته عين الاعيان. سنان اغا الى باب مولانا سلطان الاسلام ادام الله مدته على مر الشهور والاعوام
بعروض كريمه. ذات مطالب عظيمه. وانبا وبشارة عميمه وفي اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان سنة الف واحدى وصل
الى الحضرة الوزيريه من باب مولانا سلطان الاسلام وخليفة البريه. الجناب السامي حسين اغا ماوامر كريمه. وايات ساميه جليله وسيمه. وخلعه
سنيه سريه عظيمه. وفي اليوم التاسع من شهر شوال من هذه السنه مضت زهان ثلاث حلان قاطبه. لتخضع كل فرقة معانده
ناصبه. اذ قد سبق من بني سحام وبني جبر من شداد ما سبق حديثه من الاغاره على بعضهم بعض وما جرى منهم من المنازعه والمواثبه.
ولما استقر بها بينهم بقصبة مدينة صنعا امنوا من الفساد والعيث والمحاربة. وفي اليوم الرابع والعشرين من شوال من هذه السنة

النعم حضرة الوزير بولاية السنجق السلطانية . فتقلد المنصب بعد ما فاته . ولد الامير عبد الله بن المهدي على خطوط الداعي بعناية كعوايده
وما سبق له من حميدات المساعي . وحصل على حضرة الوزير وتصدق . مما لحقه من الانفاق مما لا بد من انفاقه من اوامر السنجق . وانعم الامير حسين
بن عبد الله مقام ابيه في الامارة . فقد سيره بيركة حضرة الوزير ادام الله عزه واقتداره . و في غرة شهر ذي الحجة الحرام من سنة الف واحدى
خلع على الفقيه السيد الماجد ابن المرحوم المنطيق بدعاء لنظير والشبيه . شمس الدين احمد بن محمد الحرجي . بولاية منصب التوقيع . بخدمة حضرة الوزير
وسوحه المجيد الرفيع . وكان يتقرب في هذه المرتبة الشريفة متوضاعن القاضي عبد الوهاب المرحوم . اذ توفي رحمه الله ولم يكن ثم من يقوم مقامه
في هذه الخدمة العالية المنيفة . سوى الفقيه احمد المذكور فانه قام بمقامه وزيادة في جميع الامور . وفي اليوم الرابع العشرين من شهر ذي الحجة الحرام
من هذه السنة المذكورة . وصل من مولانا السلطان نصره الله الى حضرة الوزير ايده الله حسين اغا باوامر عاليه . وبراءات كريمه ساميه . وخلعة سنية
سلطانية . [illegible] كان الابتداء في انشاء بيرغرنة المدرسة الوزيرية عوضا عن البير
التي انشات اولا لاجل المدرسة المذكورة لنزارة مائها وعدم كفايته فاستنبطت هذه البير . وارتفعت قواعدها وشامخ بنيانها على اساس كبير .
وطويت كرها ماحجار بحكم المقادير . ونبع من قعرها ماء عذب غزير . لا تنزفه الدلاء ولا يغيض ماؤه من سعة الحق الواسع الجم الغفير
[illegible] كان الفراغ من العمارة المزيدة في شرقي مسجد مدرسة الامام شرف الدين وهي زيادة ما امر
حضرة الوزير اذ كان في الجانب الشرقي منها باب صغير لا يليق لدخول امثاله منها وهو اقرب الابواب الى قصر الامارة فحول هذا الباب عن صفته المذكورة
وزيد لاجله ما زيد من العمارة وجعل هذا الباب وسيع . مع زيادة في هذا الجامع . يدخل منه الناس افواجا . وما تقدمه افرادا وازواجا فازداد
[illegible] الجامع [illegible] زيادة حسنا [illegible] صحة [illegible] حضرة الوزير وموجبات زيادة الحسنى . وفي ليلة الاحد التاسع عشر من
[illegible] الاكبر [illegible] الفاضل الصالح البر قدوة الابرار وتاج الفضلاء الاخيار . اجل من هدى الى
الله وهدى [illegible] وقبر رحمه الله ببلده التي مات بها المعروفة بالجعلى . وقام
مقامه [illegible] الشيخ محمد [illegible] . وقرر حضرة الوزير على ما كان ابيه سلفه وشرح صدره واقر عينه
باحسانه ومدده . [illegible] المذكور وصل من تلقاء سلطان الاسلام . وخليفة الله
على جميع الانام [illegible] سلطانية واوامر شريفة . وبراءات ساميه منيفة وتشريفات كريمه . وخلع
سنية [illegible] حضرة الوزير الى حضرة الخاقانية صحبة محمد متابلجي كما سبق تاريخ عزمه الى الابواب . ثم رجع
بعد الاوامر [illegible] ومطابقته الصواب . ثم ان حضرة الوزير اعلا الله شانه . ورفع لديه محله ومكانه . بعث من قبله رسولا
[illegible] الى حضرة مولانا السلطان الاعظم الخاقان الاجل المحترم وحمم جاوش بعروض يقتضي
الصلاح . [illegible] السعادة والفلاح . [illegible] توفي الخادم الساعي علي جلبي رحمه الله تعالى
جانيا على نفسه بيده لامر ضاق منه صدره مع ما كان يعرف من صبره وتجلده قيل ان موجب ذلك غيرة اعترته على وظيفة كان منها اعظم مدده
فلما صرف عنها وتولى غيره تلك الولاية وتمكن منها . تناول مدية بيده . وشق على احشائه وسويداء كبده . فمات من ساعته بكربه وكمده تجاوز الله
عنه وسامحه [illegible] هرب سليمان الداعي الهندي وهو احد دعاة الاسماعيلية اللئام
وبعدهم اذ كانوا بمواسطه عقد النظام وقد سلف حديث تسلقه الى البلاد واظهاره الحج وزيارة النبي المختار ولم يبق ذلك الحج من نصب واخلاق
تعتبر عنه [illegible] السبيل الذي لم يكن تصدده واتاهوه في سبيل النفاق واعتقل في الدار الحمرا وادخل الى نارها قسرا وقهرا فلم يزل التشفعا
له حضرة الوزير طائفة تلوها اخرى حتى امر باطلاقه وصرف عليه جماعة من اصحابه ورفاقه فتكفل معهم في ذلك الكفالة جماعة من ذوي الاحسان
اذ التمسها منهم لما انقطعت به الاسباب فلما اطلق من حبسه وترك وما يصنع بنفسه نبذ عهد الذمام طرقا واتى من الغاب شيا فريا
وكان معظم الطائفة من الاسماعيلية في بلاد نجران . واقام من ظهرانيهم يدعوهم الى الشيطان وسياتي من حديث طرده وقومه الى بعد مكان
ما ياتي من الايضاح والبيان . [illegible] تولى منصب دفتر النظارة في اليمن ابراهيم بن علي حاكم الشريعة في صنعا
ومتولي امر القضا بها اصلا وفرعا . وذلك ابه لما قام بمنصب القضا كما يجب عقلا وسمعا واستقرت احواله على قدم خولت لصاحبها ان يرعى غرض له
حضرة الوزير الى سلطان الاسلام بان يكون دفتر دار في الممالك اليمانية فجاءت الاوامر السلطانية بمقتضى ما عرض به حضرة الوزير قاضيه
دون المذكور الى طرح هذا الدفتر الجامع واستمرت بيده تلك الاصول الجوامع وعرف اذ ذاك بدفتر دار في جميع الاماكن والمواضع وانصرف عن

للقضاء والمضي به النظر في الدفتر الى ما انقضى وفي يوم الثالث عشر من شهر [illegible] وصل الى مدينة صنعا
امير الامرا علي باشا صاحب ولاية مدينة صعده وما اليها من البلاد متشرفا بحضرة الوزير والمثول بناديه الجليل الخطير اذ هو دولتلو حضرته ورافع
شانه ومقدم سناه ورفعته وكان يوم دخوله يوما مشهودا وظل المعادلة الوزيرية على البرية مبسوطا ممدودا والعالمين باحسانه روضا مجودا
[illegible] مثل بين يدي الوزير خلع عليه خلعة القدوم تشريفا وتكريما وانزله في دار ارتضت له منزلا كريما وكانت مدة ولايته لصعده وتعاليقها نحو خمسة
اعوام الى ان حان الاوامر السلطانية بولايته بلاد الحبشة حسبما عرض به حضرة الوزير في ذلك فاقام بمدينة صنعا اياما متشرفا بخدمة الحضرة الوزيرية
ومقامه حسنت مستقرا ومقاما وسياتي حديث ارتحاله الى ممالك الحبشة ان شاء الله تعالى

فصل

اعلم ايها المؤرخ اللبيب
المتامل لتصريف الزمان بفكر مصيب ان الله جعل الحيوة الدنيا مشوبة الصفو بشر اوطيا مطبوعة على الاستحاله والانتقال من حالة الى حالة
ان افترت عن ما الاقبال وبرزت في غلالة السعاده تميس وتختال فهي اذ ذاك اعدى عدو ختال المغتال وما اسرع تحولها عن ذلك الحال فلا يحاذرها
اللبيب ولتتقي سهم رزاياها النافذ المصيب بجنة الاعتبار الواقية من جهات الغفلة المعيب وما اضرامها باضرام نار المحنه وادارة رحى كل رزيه وفتنه
تسلبها نفائس سوى الامجاد المحترمه وتبديد عقود الاحوال المتسقة المنتظمه هدا اسمت فيها لتترك احسام الاحيا عظاما ورمما بتقليده رحاله [illegible]
ودب لسما فلم ينج من شر كيدها ناجي ولا يتخلص من شرها احد حين يناجي ولقد اضحى مولعة بشن غارات البلا على كل ماجد من الفضلا وهمام من الكرام
الكملا وجليل من النبلا فانهم الامر هو اخذ نصيبه من حكمها الذي شمل البرية في حالتي سروقه وتغريبه ولما استوسقت الاحوال الصالحة لحضرة
الوزير وساعده القدر على ما يرومه بتقدير العليم القدير اراد الله ان يوفيه اجر الصابرين على ما اصاب كما وفا اجر كل محتسب من الابرار بغير حساب
فعضض [illegible] ولده اليه وصيره المحتوم الى [illegible] بعد ان كمل فيه شروط النجابه وبرزت الاصابه على كل عصابه واستوى على عرش الكمال في [illegible]
في ميدان الاتقان وجال ليعظم بذلك الرزء الموجب لعظيم الاجر سيدي الكرم والجلال ونال حضرة الوزير من ثواب الله ما نال وكان مولع خير تقاه

ولده المذكور واستقاله الى جوار الملك الغفور في [illegible] وكان اذ ذاك بمدينة [illegible] حيث كان
بابا بولايتها وما اليها من الممالك اثم قيام صدر عنه [illegible] بحدث لنباء وفاته في قصر صنعا وفي ساير المدينه [illegible] من الروعه سلب الجاعر كل ذي
وقار وسكينه وتفجرت العيون بدمعها عيونا وابدت النفوس من احزانها عليه مصونا مكنونا وحاضر بوفاته الى حضرة ابيه وقد اودعه الامنا
والايمان الذين هنالك في اشرف مكان ودفنوا بالجراد حين اتاهم الامر من حضرة الوزير صاحب السعاده وعلو الشان ستر [illegible] ولده حيث يرد ساير
الى العزيز الحميد فحين انتهى هذا النبا العظيم الى حضرة الوزير المعظم ظهرت علامات العصمه وبدت منه باهرات دلايل الثبات عند ورود الغمه فانه
قابل ما سبق به القضا بالقبول والرضا حتى كتب في صحيفة الابرار الصابرين على حكم ربهم وامضى ثم امر كتخداه ذا الاحكام والاتقان والاناة والحلم
والرجحان الامير سنان [illegible] وساعته الى مدينة [illegible] لتفقد ولده الامير المرحوم من حيث اودع الى اشرف مكان واكرم موضع
على ما رواه الامير المجد سنان [illegible] على ضريح قبة عالية البنا طاهر الرفعه والسنا ويقرر هنالك من الامور التي بها حصول الثواب والانتفاع بها
دنيا ودينا فسار الامير من يومه ذلك وقدر على امر حضرة الوزير الملك بجد في سيره الى ان بلغ الى مدينة [illegible] في اليوم الرابع والعشرين من شهر شعبان
ولم يلبث ان [illegible] لضريح الامير المرحوم حتى تبوأ له موضعا بمدينة [illegible] مشهور معلوم فهيا به ضريحا ونقل الامير الحسن من الجراد
الى هذا الضريح نور الله ساكنه من الجنة [illegible] وذلك بعد وفاته بستة عشر يوما وكان ابتدا تاسيس القبة في اليوم السابع من شهر رمضان [illegible]
[illegible] وما برح الامير سنان قايما على رفع تلك القبة باحكام واتقان الى ان شيدت اركانها وكمل امرها وشانها وبلغ ارتفاعها نحو سبعة
وعشرين ذراعا ومثل ذلك عرض سوحها ثم طوله وكمل ذلك ارتفاعا واتساعا واشتملت على كمالات عديده ومحاسن لا يبرح على مر الزمان قشيبه
جديده واصطنع لها من المرافق المفيده ومنازل اهل الفضل من القرا وطلبة العلم وارباب الذكر والدعا وذوي الاحوال الصالحة الحميده ما ادى بالقبول
وبلوغ المامول وعزز الحق تعالى في خلال ذلك [illegible] حضرة الوزير [illegible] ولده ذي المجد الراسخ الاسنا ما لم يعرض معه ولم [illegible]
منه حين مضى شهر شعبان ورمضان ثم شفاه الله وعافاه ونفعه ومع ذلك العارض لم تنقطع عن الناس ولم نفتقد منه المعروف والايناس
ولم يظهر منه ما يكون مع المرضى من التبرم والضجر وسوء الاحساس بل ظهر منه كل اية من الكمال الكبرى تدل على انه افضل خلق الله دنيا واخرى
وفي اليوم الخامس والعشرين من شهر شعبان من السنة المذكورة وجه حضرة الوزير ولاية مدينة صعده وما اليها من الممالك الشرقيه
الى الوجيه عوضا عن علي باشا الذي صرف عن ولاية صعده الى ولاية ارض الحبشه المقر السامي مصطفى بك فمضى حسب الامر الوزيري اليها طايعا
بجو صعده مبادرا امتثالا وفي اليوم التاسع والعشرين من شعبان من السنة المذكورة امر حضرة الوزير المقر السامي علي باشا المسير الى مدينه

صعده لتقرير الامير مصطفى في ولايتها ثم لتقرير حساب اموالها وتحصيل ما اخذ وما اعطا من ابتدا ولايته الى انتهائها وحمايتها ومتى تقرر ذلك وثبت عاد
سار من مدينة صنعا الى بلاد الحبشه فلما تقرر ذلك لاكمال وثبتها على احسن حال توجه الباشا علي الى جهات الحبشه من مدينة صنعا في شهر رمضان
وقد التقى الى الامير مصطفى مقاليد الولايه لصعده وما اليها من البلدان وجا طريقه الى بندر جازان ومن هنالك ركب البحر وقطعه حتى انتهى الى الحبشه
واستقر بها الى ان ماتوا نحو شهرين ثم صدر عن ذلك ولايته بامر مولانا السلطان فخرج منها متوجها الى جده فلما بلغ اليها اقام بها ايام الى حين ان
الحج فسار الى مكه وقضى مناسك الحج ومضى الى مصر ودخلها في هيبه جليلة وابهه عظيمه نسله حفقت عليه الالويه والبنود وحفته العساكر
والجنود [illegible] حاله في سعاده حضرة الوزير اذ ادركه بلغ الى هذا الحال الخطير اذ تمسك باذياله والتجا اليه عام جلاله بلغ نهاية وغاية امال ما انتهى من المجد
والسنا الى ما بلغ اليه علي باشا مع ما كان عليه اولا من خموله وركة حاله فانه حين خرج حضرة الوزير من مصر الى ارض اليمن كان من جملة من صحب ركابه العالي وازى
مكارمه واحسانه لا مال لديه ولا وطن ولا اهل له ولا سكن فلما اخلد الى حضرة الوزير بعمل مبرور وسعي مشكور ونصح معلوم مشهور نال من شرف
المراتب وكرم المفاخر والمناقب ما ارتفع به على الكواكب وتميز حال جوده من مصر حال دخوله اليها تمييز اظهر العجائب لا جرم ان متابعه السعدا شفا
من كل دا ونجاه من الهلاك والردا ولا سيما حضرة الوزير فان من سعادته له شان في البريه عظيم خطير واي شي اعظم من نعم الحياة ونعيم من اجداث
الضعه والصغار العظام الرفات وان في ذلك لايه باهره على فضل سلطان الاسلام وعلى مقامه في الدنيا والاخره لا ذكر سعادته في العالمين فانما هي من
من فيض احد العصائب الخاقانيه الطاميه الى اخره ثم ان علي باشا المذكور استقر في مدينة مصر الى الوقت الذي رقمنا فيه هذه السطور في اوائل شهر صفر
سنه العداريع . ولما اتينا بخبر منه وحل اقام اد رحل من مصر وما اتصل به من الاوامر السلطانيه وما اتاه من جنابها الاعز الارفع . وفي [illegible]
[illegible] امر حضرة الوزير بعقد لوا شريف وسنجق منيف للامير حسين الذي كان فيما سلف دفتردار
واستقر مقامه في النظاره في الدفتر ابو هيم على حاكم الشريعه بصنعا الذي هو حديثه [illegible] ونبذا استحق الامير المذكور عقد اللوى عليه بسعادة
الوزير الاعظم المشير الدستور اذ راى ذلك الرجل اهلا للرياسة والرفعه لما هو عليه من الكمال في جميع الامور . [illegible]
من السنه المذكوره وجه حضرة الوزير الى باب مولانا سلطان الاسلام ذي الشان الكبير عين الاعيان وفخر الزمان اغا احد توابع الوزير عثمان
سنان باشا بعروض في توجيه الى الحضرة السلطانيه فمضى لسبيله ملاحظا بالعنايه الربانيه شاكرا لانعم حضرة الوزير مثنيا على جوده وفضائله الواسع الكثير
ولم يك احسان الوزير مقصورا على المذكور دون غيره من سائر الجمهور بل جوده وانعامه عم البريه واعانهم على دفع كل مخافه ورزيه اذ كان شان هذه المده
شان الاحوال الناس بالكليه من قبل زياده سعر الحب الى غايه محجفه وتناهيه في الارتفاع الى اقصار الناس مع ذلك في جائحه متلفه لولا مكارم حضرة الوزير
تداركها الله بها الامة من الهلاك المبير وما اتاه الله تعالى من حسن التدبير الذي به ملا الاسواق حبوبا وكشف عن العالمين غموما وكروبا مع ما افاضه
من الصدقات السارية في الناس مما لا يحصونها فكم اقال عثره بنواله واغنا معيلا وبلغه من الكفاف اقصى اماله لذلك صان الله الاقطار اليمانيه عن الحراب
وكفى اهلها سوء الضعه والاغتراب . ولعمري ان ذلك الخير ما زم في صحائف الثواب من افضل خيرا ودع خير كاسب فجزا الله حضرة الوزير عن المسلمين
افضل جزا من رب الارباب . [illegible] الناسع [illegible] سنه خرج حضرة الوزير الى بستان عصر
للنزهه هناك ما يبهج ويسر وكان ذلك عقيب ما عرض معه من الالم الذي طال امره وتمادى ابه ووقره وتمانعه عن الخروج من قصره ولذلم
يعقه عن نهيه وامره عصمة اذنت بعلو همته وقدره فكان ذلك اليوم الذي ظهر به متنزها عند الناس كرم عيد واسنا موسم للسعاده والخير
المزيد دنى له عيد الافطار الفاضل السعيد . [illegible] من السنه المذكوره ارسل حضرة الوزير الى الابواب
السلطانيه والسدات العاليه الخاقانيه الخانيه لعالي عبدي انا بعروض كريمه تشمل على بيان احوال وجواب سؤال ومن جملة ذو الكرم والجلال
الى الامير حسن رحمة الوزير الاجل المفضال من الوفاه والانتقال الى جوار الكريم المتعال . واصحب الرسول المذكور ما جرت به العاده من ارسال
شي من المال مع عرض الى الحضره السلطانيه مما يكون سنجقي الامير حسن رحمه الله لاخيه الامير محمد حضرة الوزير وسيلة تفصيل حدث
طلوع الاوامر السلطانيه بعقد اللوى السلطاني على الامير محمد من الوزير اعدها الله بالعنايه الربانيه . [illegible] ذي القعده الحرام من
[illegible] بلغ الى السدات الوزيريه الشيخ الرئيس الامجد الصدر الزعيم المعتمد مسعود بن جمعان عظيم اهل وادي حران وجماعه من اصحابه
المشايخ الاعيان جاءوا الى الحضرة الوزيريه بالتسليم مودعا ما اجتنبه من المتوالج [illegible] المقام الكريم ولما اطمان بالمجلس سأله حضرة الوزير عن حال
وحال من خلفه من قبائله واله فقال انا جميع في روض المعادل السلطانيه راتعون وفي جنات الامن والسلامه من كل فزع تابعون مدامت يد
السارع مغلوله واسباب الطاعه لسلطان الاسلام بحسن السيره الوزيريه فينا موصوله تدلنا عد له ما بين الناس والشا ولخصه من جامع القلوب

ما شا . ونشا ما بين اظهرنا من لا نرى معادله ما نشا . فلسنا نعرف شيا كاحل ناصل لسعاده في هذا الزمان . ولا بلغ الينا من دوح
الامن كما بلغ الينا في هذا الاوان فما اولى حضره الوزير باشا بكل لسان . وما اعظم شمول سعاده سلطان الاسلام به في المدد اللذان
عليه من اهل اليمن بما لديهم من فواضلكم للجسام وايا ديكم الحسان . ثم ان حضره الوزير خلع عليه وانسه . ورفع قدره بما جمله والبسه . ولنا لكافه
صحابه من النوال اوسعه وانفسه . وفي هذه الايام رفع الى الحضره الوزيريه خبر تعدي بعض قبايل صعده على جماعه من الحجاج السايرين
الى مكه من طريق السراه السالكين لهاتيك المنهاج وما كان من قتلهم للخفير ومن معه من جماعه الحجاج وهم جم غفير وذلك ان الحجاج لما بلغوا
الى مدينه صعده التمسوا فيها خفيرا من رووس القبايل مامونين مرافقته من عدوان الناهب والقاتل على ما جرت به العاده في كل مده فانتدب
لخفارتهم شيخ من بني الخطاب وزعم انه عون للجار منيع الجناب وسار بهم وهو واثق بان رفيقه لا يضيع وسبيله لا يصد ولا يمنع وما
علم بان الاسماعيلي ياسليمان قد صدوا عن سبيل الله بجماعه من اولياء الشيطان واخذوا في قطع طريق الحجيج وقعدوا الثالث في مرصد الشر المهيج
فلما انتهى ذلك السفر بخفيرهم الى موضع يعرف بالجاده ثار عليهم من ذلك المرصد ياسليمان ومن معه من وادنه ويام الذين اجابوا الشيطان واتبعوا
بغيه وغيه وفساده فقتلوا من الحجاج نحو خمسه وثلاثين رجلا اختار الله لهم الشهاده وسلبوا ما فوق دكل منهم من كلم وتبار من تعدى عليهم بغضب عالم
الغيب والشهاده ووصل من وصل من المسلوبين والجرحا الى مدينه صعده مستصرخا بوالي المدينه من عدوان تلك الطايفه الطاغيه المتمرده
وبلغ ما فيهم الى الابواب الوزيريه يستصرخون بمعادله المصرخه المنجده فوجه حضره الوزير اذ ذاك الى توجيه العساكر وبعثها وتجهيزها
وحثها لاخذ اولئك القوم المفسدين واجتثاث شجرتهم ونفي خبثها وامدهم بالخزاين والازواد وامرهم بالزحف الى اخذ طايفه الالحاد وجعل
تلك العساكر المنصوره برب العباد عونا لاعوان الامجاد في اغا فالجي باشي وامره بالكون على راي الامير مصطفى والي مدينه صعده في الاصدار والايراد
ولما بلغ ذلك الجيش الى مدينه صعده اخذ الامير مصطفى في تعبيه الاجناد ومضاعفه ما احتاج اليه من العدد والالات وقوم الاستعداد حتى اذا
استوسق له في ذلك الشان ما اراد انطلق بهم من مدينه صعده انطلاق العضب من قرابه يقطع بهم الاغوار والانجاد سايرا الى استيصال اوليك
الطغام الاوغاد فلما انتهى اليهم خبر انبعاث العساكر السلطانيه عليهم بسوف جداد لجوا الى الهروب والتفرق في كل شعب وواد واختفوا
عن كل حاضر وباد وما وقف احد من الناس لهم على خبر ولا اطلع الباحث عن امرهم على عين لهم ولا اثر مع التفتيش على مظان قرارهم وتتبع طرق فرارهم
واستنشاق اخبارهم حتى بلغوا في البحث والتنقيب والتنقير الى الربع الخالي عن السكان فعلموا اذ ذاك استتارهم تحت جناح الشيطان ولياذهم بحضانته
الى حضانته في اخبث المواضع وشر الاوطان . وسوف يمحص عنهم ذلك الجناح في اقرب مده وزمان . وينقض عليهم عقاب العقاب بسيوف السلطان .
ولما يئست العساكر السلطانيه من ادراك ياسليمان . لاطراده فيما اليه من اهل العدوان . رجعت السيوف المؤيده الى مدينه صعده . راجين من الله
التمكين من ذلك اللعين في اسرع وقت واقرب مده . وفي يوم خامس عشر شهر جمادي الاولى من سنه ... كان مسير المقر السامي الامير
حسن الى ولايه سنحقه . وهي بلاد الشرف وكافه مغربه ومشرقه . وما لك قلعه عفار . وما يتصل بها من انجاد واغوار . وعهد اليه الا يحا لف طرق العدله
ولا يتجانف عنها في العقد والحل . وفي يوم السابع من ذي القعده خرج حضره الوزير باشا الى الروضه الفايقه الرايقه بفواضله وفضله
وتبعه اعيان الدوله واتباع الدوله الصدور والوجوه شفعا ووترا ونصب حوله وطاقه الكريم من الخيام جمله واسعه كبرا وعكف على بابه الوفود
واخذ بجوده الشامل وسعده الكامل كل مجهود واستنارت ارجا الروضه بانوار اطلاقه واسعفت حدايقها بجوده عن المزن وغيداقه
ولعدما للضعفا والمساكين من اصناف بره ما اذن بالله قد اعطاه من خير الدارين بمقتضى استحقاقه وصرف عنه الترس والاستدراج واراد
الى سبيل السعاده واقوم منهاج . وفي شهر ... كانت ولاده بنت لحي المرحوم الامير حسين بن حضره الوزير نور الله مضجعه وقدس روحه
في شهر من رياض الجنات وسعه . وكانت ولادتها في مدينه تعز جعل الله مولدها دليلا على دوام المجد والعز . وفي اليوم السادس والعشرين
من ذي القعده سنه الف واثنتين وصل المقر الاسمى ذو الرياسه المنيفه السامية العظمى الامير سنان بك من مدينه تعز بعد الفراغ من عماره
القبه المباركه التي نصبت على ضريح اخي الامير حسن جعل الله مراحمه اليه متواصله متداركه وكان مسيره من تعز بالاوامر الوزيريه في حال مرض عرض
معه واشتد عليه حين اخذ سبله ومهيعه ومع شده ما يقاسيه من ذلك الالم لا يفتر عن الحركه الحثيثه المسرعه رعايه للاوامر الوزيريه واشتياقا
الى رويه حضره الوزير ولجلاء غرته البديه حتى اذا ما بلغ الى قرب ذمار ازداد ما به من تلك الشكاه وبرح به المرض لمواصله الاسفار وعجز عن الركوب
وشق عليه الاصطبار فامر الى ان حمل على الاعناق والجنوب ووصل الى صنعا وهو على تلك الحاله وبالمعالم الداره واطمان في قراره اتاه حضره
الوزير بالطافه وعاده ما كرامه وانعامه والحافه فسري عن الامير ما يجده واتاه مركز زياره حضره الوزير من الله اعانته ومدده ولم يزل من تلك

جعل حضرة الوزير في هذه السنة اسوة الامر ... وفي ... وعافيته في ابدانه ورحمته ... الله ... على صحته ... لعافيته في بدنه وجسده السانه لمن يريد

يوم مكان اذ ذاك واليا في مدينة زبيد وما لكها وامره حضرة الوزير بمعاملة المحمل الشريف والقيام بمن يحج معه من اهل اليمن من قوي وضعيفه وافتقاد احوالهم

ورعاية امنهم [illegible] وفي ذلك من لتواب شان لا يناله الا السعدا اما الفريسين ... الرمايات ... اليوم السابع من شهر ذي الحجة الحرام من سنه

وقع حرب ما بين اشراف الجوف ال المنصور ومصاف فتال سنان شارع وسيف مسلول شهود اهالي الفريقين اخوا دم فرتوا لما كان

مطهر بن الشويع والذين لاخو الجوده وهم فريق اولاد الملك ناصر بن احمد في المجد السامي الرفيع والعداوه فيما بين هاذين الفريقين قديما قدم ولا برح

صدورهم من الاضعان تغلي كغلي الحميم ومن انتصر منهم على الاخر وغلب اذكى نار الفتنة وشب ومن عضهم منهم وغلب وقتل وسلب ورع الملوك اليمن

وقلبهم على اتاده من طرف المحن فعد عصا واقدم وسطا وقليل ما يصلح شانهم ابعد عدوانهم ولعل ذلك بدعوه صالح من اسلافهم اجيبت فيهم

دعوته نصارو الي ما صاروا عليه من الفرقة والتنازع والخلاف ولقد هلك منهم في هذه المصاف بالسيف خلق كثير وقتل من رؤوسهم وصناديدهم رئيسا

لكل منهما الذي قومه مقام جليل خطير ولما رقعت اخبارها واقعتهم الى حضرة الوزير نظر في سد باب الفتنة فيما منهم ما لم نذير وتصلح احوالهم فالتام

ولما بدا فعاملهم بالتدبير الحسن وعزم من نياتهم ما اصبح ما بدا بهم منهدا واخا ما منهم وحملهم على كاهل الانصاف وسل من صدورهم الضغاين والحقد

التنازع والاحلاف وعقد منهم الذمم عقدا لا ينقض منه مبرم وسلك بهم طورا بالرغبه وتاره بالرهبه وحذرهم من سيف السلطان الاعظم

وما سبقوا صدق المقال وعلموا ان المقام مقام جد لا تقبل فيه المجال انقادوا الحضرة الوزير بنواصيهم ودانوا لما حكم به دانيهم وقاصيهم وادعوا

الامر وان اسره بنفسه خلاف ذلك متمردهم وعاصيهم ففي السيوف كفايته ما يغسل الحوب ويذهب التشايب من المشوب وفي اليوم [illegible]

... كانت وفاة الامير الهادي بن الملك ناصر بن احمد ملك الجوف وعميد قومه عربيا وكان الامير المذكور ذا شجاعة

واقدام لشجاعته مشهور وهو من جملة الخواص الوزيرية بانعامها وغذته بسابغ برها وعظم اكرامها وعقد له لوا شريف وازلف مقام

المعصم الشريف وجرت فيه الانعام على اقرانه ومن جملة الايادي الوزيرية من اهل زمانه كالامير مطهر بن الشويع الذي هو من اعادية

... ونقرايع وشرحيه الامير حسين بن ناصر بن احمد وغيرهم ممن شملهم جود الايادي كغيث يد والفضل لهم حضرة الوزير حتى عاد

المحل لا نبعد لتوحش والعدو بقي طاي مشرد وانفق موت المذكور بمدينة صنعا اذ كان لا يبرح منها كفا للشر ودفع له ودفن بمقبرة خزيمة

غربي مدينة صنعا حيث ترجونه من قبل هالك وتصدق عنه حضرة الوزير بما هو اجل قدرا واعظم نفعا وفي اليوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة الحرام

من السنة المذكوره وصل الى حضرة الوزير الجناب السامي الشهير عثمان اغا رسولا من الابواب السلطانيه ومعه اوامر شريفه وعطايا

كريمه رفيعه وخلع سنيه ورسايل من عظما الدولة السلطانية متضمنة للرعاية الوفيه وفي اليوم ... من شهر ... الحرام سنة ...

اتفق موت الامير ... بن الملك ناصر بن احمد وهو احد اولاد الملوك الذين دوا الجانب الدولة العثمانيه وانطووا في سلك نعمتها

انتظام الدرر في السلوك وكان المذكور في خدمة انصار السلطان شابا يرجى له بذلك من الله تعالى عفوا وغفرانا ثم انه دفن الى جنب اخيه الهادي السابق

ذكر موته انفا ووصله من جملة من الصدقات الوزيريه ما اغنى فقيرا واشبع جايعا ولما هلك هذان الاميران المذكوران من اشراف الجوف اصاب عشايرهما

من الجوده عظم الانزعاج والخوف ونزل بهم من الشماته ما نزل من الغزال وناهيك شماتة المنابذ غبطا وقهرا اذ كان المذكوران في الجوده ركنين

شامخين وللاعتصام على راسخين لا تقوم مقام احدهما سوى اخيهما الامير الاجل وهاس بن ناصر بن احمد فانه شجا المعاند وشجى حلق الحاسد

ولما وصل في اعيان من عشيرة المحضر الوزيريه وكانوا من قبل في الجوف وديارهم النارجة القصيه فدخل عليهم الحزن بمشاهدة حضرة الوزير

وخلقه العالي الحسن وما ابرام من فواضله المداركه الفرايض والسنن ووجد وهاس المذكور مستحق شريف ولو سام علي منيف حل اذ عقد

عليه عقود الكرب وحمل به من المجد اعلى المناصب واسما الرتب فرح بفضل الله وفضل حضرة الوزير كسرهم بجبورا وصدورهم بعد الكمد مليوه

فرحا وسرورا وفي ... من شهر ... من السنة المذكوره دخل حضرة الوزير الى صنعا من معمور الروضه مدخلا كريما

وحوله من الملوك وابناهم والاكابر واشاعهم جمع اصبح شانه في الدهر عظيما وهبت المدينة بمحوله على بروج النما وعلت به على مواقع النجوم الى معالم

اسما واستقر بقصر صنعا كالبدر الاتم واثبت في الحكم الحكما يقضي بالعدل يمنا وشاما وشرقا وغربا جل الدعما وفي يوم ... خمس ... وعشرين

من السنة المذكوره امر حضرة الوزير بعقد لوا سلطاني للامير وهاس بن ناصر بن احمد انجازا للوعد وكرما شاملا من عنده

واحرى في ذلك من العوايد وجميل الفوايد الواجبه لعقد اللوا ما لوحظ عشاره ذلك الامير المذكور لشمت به الحاسد وزوله المعاند الا ان في مكارم حضرة

الوزير ما به تيسير العسير ويبلغ المستحق غاية كل مرام خطير وقد طال العناق الجوده الاشراف وامنوا باسعاد حضرة الوزير من الاذلال والنكال

والاستضعاف. واستمسكوا من الدولة الخاقانية بالعروة الوثقى. وانقلبوا ظاهرين على معاندهم حقا. وكان في ذلك من احكام
التدبير الصادر من حضرة الوزير. احكام ليس للسير نقضها لصلاح. ويفضي الى اليمن والفلاح. ويكون عنه من صلاح امر الجمهور ما هو
خير وابقى: وفي [illegible] سنة ثلاث [illegible] بلغ الى السوح الوزيري مرسول من ملك الشحر
بدر بن عبد الله الكثيري. بعروض تضمن حقيقة اخباره بالكرطوا. واستقامة الملك المذكور ومن اليه على قدم طاعة الله ورسوله وسلطان
بسيطه براً وبحراً. وان الحادثات لديه مقطوعة الاسباب منصوبة العرى. وتشتمل ذلك العروض على التماس امور من حضرة الوزير اقتضت المكارم
الوزيرية قضاء تلك المطالب من فضلها زادها الله مجداً وفخراً. وفي التاريخ المذكور كان الابتداء في عمارة منارة الامام صلاح بن علي المؤيدي
الوزيري بعد استحكام نقضها اذ كانت فيما مضى من الزمان وسلف معمورة على اساس مشترك اضعف وارتفع عليه سمكها نحو مائة ذراع
لم تقو قواعدها على ثقل ذلك السمو والارتفاع ما يحتمل المنارة من نحو نصف ارتفاعها انحناء فاحشا ولم يزد الناس من خوف وقوعها يتأسون رعبا
ودهشا ولبثت على اعوجاجها زمنا طويلا ومهما مر عليها زمان تصدعت من اسفلها وزاد ذلك لتصدع قليلا قليلا فلما تيقن انها ستقع
سريعا وتنهدم على ما حولها من الدور انهداما شنيعا امر حضرة الوزير بنقضها من علاها الى منتهى قرارها وستانف عمارتها على اثبت قاعدة واكمل
تدبير ولما تم نقضها وجدت قواعدها العديمة لا تقوم على تثبيت ما علاها من ارتفاع تلك المنارة العظيمة فاستؤنف لها اساس اكيد على مثله
يرتفع البنيان المشيد وكان استعمال هذه المنارة على نظر المقر السامي الرئيس العميد. الامير سنان كتخدا حضرة الوزير لا زال سعده في ارتفاع ومزيد.
وسياستها كان الهدم الجاري في موضعها ان شاء الله الولي الحميد. [illegible] جات الاخبار بموت صاحب مدينة ذيبين بحر بن الهيثم وبعقب
ذلك وصول اخيه مطهر بن الهيثم. الى السوح حضرة الوزير وعتباته الكريمة. ووافاها هنالك من المكارم العظيمة. ما اذهب اخزان الحادثة والنكبة.
واندملت به كلوم نفسه. واسعفت بسر ذلك المقام الاشرف مسرته وعظم انسه. وانعم عليه حضرة الوزير وكساه ووصله واساه موقره
مقام اخيه في الولاية. وعهد اليه بحسن السيرة وكمال الرعاية. وقبضت منه رهاين مستانفة. لتثبت معها في الطاعة وعدم المخالفة. ورجع الى
بلاده. بالغا بسعادة حضرة الوزير الى غاية مرامه ونهاية مراده. [illegible] سنة الف وثلاث [illegible]
امر حضرة الوزير باحياء المولد النبوي كما هو معهود من التبرك بقراءة المرورية وصف مولد الرسول صاحب اللوا والمقام المحمود مشفوعا بتلاوة
القران المجيد والصلوة على النبي الكريم الحميد والدعا للسلطان الاسلام ووزيره الامجد العميد فاستفاض ذلك في هذه الليلة التي ولد فيها سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم في جميع الجوامع والمساجد والربط بعد حضرة الوزير وفيض نواله الزاخر الخضم ولقد استنشق الناس في هذه الليلة المباركة
روائح الجنة تحت اذيال الظلم وعلت اصوات الذاكرين حتى اسمعت كل ذي صمم. ولم تخل مجلس من تلك المجالس المقدسة من استهلال المهدي للجود والكرم والدعا
الحالي الحلو وماري النسم. بان يخلد دولة سلطان الاسلام على مدى الزمان ويعاقب الايام. ومن لازم ذلك اجابة الدعا وقبول التضرع الذي هو بعادة
ارباب فوادهم. وفي اليوم الثاني عشر من ربيع الاول من [illegible] جات الى الحضرة الوزيرية عروض من علي باشا معاهد المولى الوزير بما
يلزمه من الرعاية اذ هو مولى نعمته ورق اياديه في البداية والنهاية ودفع في تلك العروض ما وقف عليه من اخبار الجهات التي هو بها مقيم وما صارفه
من الاحوال وما لديه واهدى اليه هدايا جسيمة مما ناسب جلال حضرة الوزير وساحاته الكريمة. **فصل** اعلم انه لما انتشر
نشر وصف حضرة الوزير ذي المجد الحسن وشاع جميل ذكره في الشام واليمن اشتاقت النفوس لحضرته اشتياق الاماق الى اللذيذ الوسن فما رحلة ذلك
الوفود الى بابه مترادفة والانتماء له من كل ناحية طايفة في اثر طايفة وكان ممن وصل الى مقامه تؤصل بالاكرام والعامة رجل من اهل القيروان
من بلاد المغرب يتحلى بحلية العلما والى مجدهم يعتزي وينتسب يسمى محمد بن عبد الله القيرواني وهو رجل ذو صلعة وحب يعتزي الى اخبث مذهب
واضل منصب ويتنصر لاخوانه الرافضة ويوطد قواعد المقالة المعارضة ويتعصب لاقوالهم المناقضة ويصوب اراء الخاطية الكاذبة
وينوه بذكرهم ويغلي بانهم خير البرية قاطبة ومع ذلك فهذا الرجل المذكور اوسع من الفقه وصلابة الوجه افرج من فور فتراه ينتحل من الاقوال ما لا
حقيقة له عند الجمهور ويورده على المسامع بلسان ذي حجاج جسور يزعم انه انتاص على علوم المغالطة واكب على درس الجدليات لينصر بها اقواله الواهية
المخطية الغالطة ويجعل يصول بها على من ليس له في المعارف يد قابضة باسطة ومهما الزم حاملا يرده او اخاف عالما كلا يردعه عن لبسه وعظم فجوره
حسب الناس انه العالم السابق وكل عالم مبرد فهو له لاحق ولما استشرى لك من الجهال ونم نفاق بضاعته في سوق الجدال وارتفاع [illegible] عند الملوك والعمال:
جال في ميدان التخليط اذ وجد المجال واخذ يفترق المجال وايغار الصدور الصافية من الاختلال ودس الداء العضال في القلوب بما يديه من زور المقال
لتميل المستقيم ذا الاستواء والاعتدال الى الاود والاعوجاج وسوء الحال ويبغي بغيه ما بعد الحق وماذا بعد الحق الا الضلال ولما سلم المدينة منها

توصل بغيره الى المتولية لحضرة الوزيرية ادام الله عزها وسمو رفعتها فرقا الحضرة الوزير فتشكى ذلك المقام العزيز الكبير فتوسل بالمعظم
وانزل المورد الكريم اوشاحضرة الوزير تعظيم اهل العلم ومن يشار اليه في ذلك مادة اشارة مسير تحصين انس من حاسد المقام الوزيري انس التقرب
والى الاجماع مصغية الى قوله من غير خطيه ولا تكذيب اذ دلفت لى رجال من علماء المدينة احدهم كل من نصيب فالقى اليهم ما قواله
لخطانيه ما القى والقى في قلوبهم الرعب لقبوله عند الدولة واخذ في اظهار ما لا يقبل فما ابقى فتحاماه القوم خوفا من جراته وسكتوا عن رلخته
من امن واتقى وبهما راى تجمعهم عن واحته لا عن قصور في نيله ومعرفته بل تقيا لسوء جراته وعظيم ضلفه وبدا اتيه لج في طغيانه
عتيا واظهر امرا شيئا فريا ولعدا عانه في ذلك رجال يعتزون الى العلم وليس لهم في شيء منه وانما ادركوا منه ما ادرك الصادي
من لامع الال وانحوا في طلب العلم كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه فبعدا لاهل الضلال فلما راوا من ذكرنا بسوء الفهم رفعوه
لجهلهم المركب الى المنزل العال واشادوا اليه في مقام حضرة الوزير بانه الحائز لقصبات السبق في مضمار الكمال واشاعوا في المدينة ما لم يعلم
من شانه ولم يبلغوا محل النبير امر حجته وشانه وعدم امانته وايقانه فلما الفاه طوع مرامه وشفا غلته واوامه هدرت شقاشقه
وظهر من باطنه ليل الرفض وغاسقه وجعل يطعن في المذاهب القويمه ويزيف اهل الطباع السليمه ويرد اراء العلماء النقاد
واقوال جهابذة الاسناد في [illegible] ومذاهبه والاقوال الضعيفة السقيمة ويقرب في الاسماع انما تدل قوله فليس في شيء من الحقيقة [illegible]
غير مسلكه نعم ضل عن طريقته ومع ذلك تستر بمذهب الامام مالك ورداه فيه لعابد ناسك كيلا يعزى في اعتقاده المقلدون وشنع عنه
شانعون مسعدون وهو في خفية تارك لمذهب مالك سالك في مسالك من هو رافضي افاك فعظم لديهم حاله واختفى عنهم افكه ومحاله
[illegible] ما هم عليه من سوء الفهم لاثار مكره وغدره وشرعت عقارب اعتقاده تدب في ظلمات غيه وافساده [illegible]
[illegible] ولجاده [illegible] فواه [illegible] القطر [illegible] لما ذكرناه من بذاءة لسانه وروغانه
[illegible] وكاد للعامة ان تلقي اليه في اعتقادها الديني لازمه وبرزله في [illegible] هداة الامة على ما هو عليه من ظلمات الجهل
وحنادسه [illegible] الحق [illegible] ونتيقن انه سيء ملبس [illegible] للملبس المارد والحلف الجبيس المعاند [illegible] في الملوك العاقلة والنفوس
الجاهلة ما [illegible] من الاعتقاد الفاسد والطعن في ساير المذاهب الاكيدة القواعد والاستظهار بالاحاديث الموضوعة المخطئة المعاندة التي يعتمدها
الرافضة وكل ملحد [illegible] الى ما يبتغونه من ادراك المقاصد من موهم الذي هو قصارى مرام المنكر الجاحد [illegible] السنة
وجماعتها [illegible] ما علمه ربه من علم السنة الغراء واوضحه له من سبيل الحق الذي لا يسلكه الا اولو الافك والافترا
فانتدب لذلك بعض من يلم بالحضرة الوزيرية من العلماء ويتشرف بالمثول في سوحها الذي هو انس الكرماء ومأوى العظماء ممن هاجت لديها الحمية على دين الله والغيرة
على اهل الله [illegible] الحضرة الوزيرية قول اهل الغي والامترا على الذين لا يهتدون غيا ولا رشدا ولا يعلمون من العلم فضلا ولا جهلا قد
قادهم الهوى بيد الاطماع [illegible] الغل والحسد عن حسن الاهتدا وشرف الاتباع [illegible] الجهل زخارف المكر والخداع والميل الى الغرور [illegible]
ونبه الحضرة الوزيرية على ما [illegible] الغافلون [illegible] من [illegible] هذا الرجل الذي اشرنا اليه وما وصفوه تمام لم يكن عليه حتى [illegible]
[illegible] يكاد [illegible] على [illegible] المناهج والمسالك ويكون سببا لاثبات ما لا يقوم عليه دليل وطريقا الى بغي ما لا [illegible] من سبيل وكان مما
[illegible] واشاعه في العالمين [illegible] قول من [illegible] وافتضحه ما رواه [illegible] كاذب مقالة في ابوي النبي صلى الله عليه وآله
وصحبه وسلم انهما ماتا مؤمنين [illegible] تعالى مسلمين وانتقلا الى دار كرامته مكرمين وان من قال بخلاف ذلك فقد اخطا [illegible]
[illegible] شططا فان [illegible] المخالفة [illegible] من فسق وكفر [illegible] جملة من امن وبر وفي هذا القول [illegible] والاجماع
ما هو اظهر [illegible] الحق الى ما هو [illegible] واخسر اذ لم ينقل [illegible] المذكور الا بعض من يروي الحديث الموضوع ويقبل الخبر المرفوض المحرد
[illegible] الرواية عن الخبر الصحيح المشهور من [illegible] الرافضة [illegible] الوزور ولقد ابدى هذا المغرور من امثال ذلك
كبيرا اعلن به في العالمين [illegible] في مجالس الصدور فاستاذنت الحضرة الوزيرية مولانا الوزير بعد ذلك التنبيه في مناظرة ذلك الرجل المغرور
ذي التلبيس والتمويه في مشهد يجمع الخامل والنبيه ليعلم الناس بما [illegible] ذلك الرجل [illegible] وبديه [illegible] الناظرون اين مبلغه في اطلاعه
[illegible] ومنطوق [illegible] المحصورة [illegible] وايراده [illegible] العلماء عند [illegible] عناده وشقاقه فاذن لحضرة الوزير في المناظرة [illegible]
[illegible] التلبيس بحجة ظاهرة [illegible] على الحق اعوان [illegible] الله عز وجل على [illegible] الايمان اخوان واشار الى [illegible] الامير المعظم
الشان الماجد [illegible] الصدور والاعيان [illegible] المناظرة في ناديه وحضر [illegible] لديها العلماء [illegible] على ما [illegible] الامر

وجمع ان من على اختلاف مراتبهم وتفاوت درجاتهم وطبقاتهم ليشهدوا مجلس المناظره وسطروا ما سلف من نجز الظاهر وتميزهم الوارده من
صادره والطالبه من العاصي والناجيه الفايزه من الهالكه البايره فسر بذلك كثير من المسلمين وسري عنهم من الكرب كل جلي وكمين وعلموا ان الله
دمغ كيد كل لعين واجرى من لدنه الى اهل السنه سلسال عونه الصايغ المعين ثم وعد الناس الى يوم معلوم وقيل لاشياع ذلك المبتدع
المشوم هل انتم متبعون لمقاومكم الذي جعلتموه سلما لرفع مقامكم فقد ازف امتحانه وآن وقت ابتلايه وابانة فعالو العزم شانه
علو مقامه في العلم وارتفاع منزله ومكانه انا لنحن الغالبون غدا وبظهر حالا ومبدا وذهبوا اليه للتاهب والاستعداد فاما صفه
لتانيه والامداد ودفع اليهم عصي الاعتماد في جدال الوصل الى المرام والمراد وقال اذهبوا امامي الى ذلك المشهد وذلك الناد
الى اليوم المعلوم وقعد الامير لمناظرة الخصوم ببستان باب السبحه المعلوم بالسنا والبهجه وحسن المنظر والسعه والفسحه
تاه الناس افواجا وانتجعوا اليه من ارجاء المدينه سبلا فجاجا وانتظم بهم المجلس انتظام العقد المفصل وغص ذلك النادي
بالمفضول والافضل دعي عالم اهل السنه الى مقام الامير وقيل له قد انتظم المجلس على ما تروم من حسن التقدير فدخل الى ذلك النادي
الحافل واجلسه حضرة الامير في ارفع المنازل ثم دعي ذلك الرجل المغرور الى مقام الامير الشهم الاثير وجلس في محل المناظر المناضل وقدموا
في فتح باب المسايل والتحري في رعايه حق المسؤول والسايل واجاد السني في الايراد وتخبط في طريق المراء والعناد بعد تحرير النيه في رضى
رب العباد وتصفيه القلب عن شايبات صفو الرشاد فاستخف المغرور زهوه وعجبه القاذف به الى الحضيض شومه وسوء حظه وقال
تا يسالني سايل او يساجلني مساجل واما الذي اعجزت وما عجزت واجبت وما استجزت فقال له السني الله اكبر قد استبان المخبر ووضح
الخبر وعلمت انك اعظم من قصر حين ادعيت سموك في المعرفه ووصفت نفسك بابلغ صفه وملت بالحسن ولا يليق وغفلت عن قول
من نطق بالتحقيق ان القول القبيح وان كان صدقا هو مدح الرجل نفسه بما فيه من مجد عريق فكيف بمن مدح نفسه بهتانا وزورا واراد بذلك
علوا على غيره وظهورا خفف عن عراتك قليلا والله ما الحق لاتيك وسابك وهوك وبعاليك قاطع بسيف الحجه دعواك وقاذف بك الى الساهره
وماحيت به من الباطل الذي دهاك واغواك فلا يغرنك مداهنه الجهال ولا يذهبن بك انقيادهم لك في يمين وشمال وجنوب وشمال كلا انك مع ما
انت عليه في مضيق ولا عذر لك مبسوط دون بسط التحقيق وليس لك مع اهل السنه مجال في غير الصواب ولو جئت بما جئت من مغالطات الرافضه
الزنادقه فاين ما تدعيه من السلوك في الطريق فانك لم تات بينه ما تدعيه فانك من الاسلام طليق فلما وعى المغرور قول السني اخذ المبتدع في الزخرفه
والترويق واظهار ما لا يحسن من التلفيق والاستظهار باغاليط الرافضه الذين هم شر طايفه وشر فريق فلم يزل السني ينقض ما عقده ذلك
المبتدع الضليل ويوضح للحاضرين انقطاع المغرور عن البرهان والدليل حتى الجاه الجدال وضيق المجال الى لزوم المحال فيستغني من كتب الفروع والاصول
ما لعله يجد فيه نصيرا فاذا جيء بما استدعاه شمر للبحث تشميرا فلا يجد عن ما يشجيه ولا يقع طرفه الا على ما يسخنه ويبكيه لسوء حظه فلما انكشف
اهل السنه وقصوده في فهم مقاصد كل عالم نبيه فجعل يقلب وجهه في الوجوه لعله يجد معينا يخرجه الى ما يرجوه فلم يرده ذلك الا انتصاما
وصار بعد العز مهانا مضاما واخذ يتلمس الحاضرين حلفا وانماما ولعل الذي اليه اعوانه فالقاه اليهم من عصى جدعه وحبال مكره لينصروه بما
لديهم فلقف عصى موسى الحق ما يافكون واستبان الحق وظهر امر الله وهم كارهون وختم الله على قلوب المبتدعه بوعيدهم لا يستطيعون ولفتات
وجوه اهل السنه بنور الحق اولئك هم المفلحون ووجم المغرور لضلاله وانقطاعه وانفصمت العرى التي تمسك بها في رفضه وابتداعه
وانسل من ذلك المجلس جاهلا مذموما واضحى بضلاله في العالمين مرجوما ملوما ورفع الامير شانه الى حضرة الوزير فامر بطرده من صنعا
ممنونا عليه بعدم الاشهار والتعزير واذهب الله عن القلوب صدا البدعه الكبير وزاد اهل السنه تاييدا وادام لهم في مشهد الحق ركنا شديدا
وكان في شفاء ملجاء بما للمغرور وثبات ما قرره عالم اهل السنه على مقتضى كتاب الله وما ورد عن النبي دليل على سعادة حضرة الوزير وان مقامه
المقدس عن قبول غير الحق وان الله له لطيف خبيره فهذا ما كان من الحوادث والشؤون التي كانت في ارض اليمن وقطر الميمون الى ان بلغ له
حضرة الوزير وانتهى الى مقامه الخطير الشهير النبا العظيم والخطب الفادح الجسيم بوفاة مولانا السلطان الاعظم خليفة الله في اكرم
الامم حامي حمى البيت والحرم وحافظ عقد الاسلام فلا ينثلم منه ما انتسق وانتظم داعي دين الله الاقوم بعز ارفع وجناب امنع عزه
الاسلام ملي بعصام ولن ينفصم طبق بمعادلته الاقطار ودوخ جنوده املاك الكفار واعاد في سبيل الله شرقا وغربا واثقل
رقاب المتكبرين من البر معجما وعربا فهو المجاهد في الله حق جهاده والاقامه الاسلام الضارب من عاند الله ورسوله كل هام الضارب
من سهام الاجر بما بذله في حق الله باوفر السهام ناشر لواء العصمه للانام ورافع علم العدل والاحسان في كل حاضر وباد اذ هو مراد الله في

ارضه الهادي به الى اسعاده وارشاده في هذه الدنيا وفي يوم المعاد ويده المبسوطة بالعدل والاحسان على جميع العباد وعزوته الوثقى المنوط بها حبل الولاية الخاقانية والخلافة العثمانية التي قضي له بخلودها الى يوم التناد بدر الجلالة وشمس فلك المجد المنير في برج العز والسمو والانافة مولانا السلطان الاعظم مراد خان وانتقاله من دار الدنيا الى دار الدوام والبقا ومجاورته من امات واحيا قدس الله روحه الكريم في روضات الجنان وتلقاه بالروح والريحان ونشر عليه مطارف لطايف العفو والغفران وتوجه بتاج الكرامة والرضوان وخصه بما هو اهله من شرف المنزلة لديه وعلو المكان وجعل من بعده من البرية من كانة اهل الاسلام والايمان في حمى بركاته وحياطة اسراره ومستجاب دعواته كيلا يحزنهم الفزع الاكبر من فقده ولا يفوتهم الفوز الاعظم باستمساكهم بعروة خلافته التي من استمسك بها فقد استمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها مدى الدهر وتعاقب اوقاته ولما بلغ ذلك النبا العظيم الى حضرة مولانا الوزير الكريم اقعده الحزن واقامه وانزل لديه من الكرب والاسف ما به يليق من الله تعالى جزيل الاجر ومضاعفة الثواب في دار الكرامة ويومئذ فزع الى الله عز وجل بالترحم على ذلك الخليفة الاواه الاكرم الافضل وامر بالندا في كل منارة ذات شرف وطول بالترحم عليه وللصلوة عملا بمذهب الامام الاجل محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه في جواز الصلوة على الميت الغايب بخروج الناس الى الجبانة لهذه الصلوة بالامر الواجب واصطفوا هنالك صفوفا وعجت الاصوات بالدعا له والترحم عليه ومدت الى البارئ للاستجابة كفوفا وافيض من الصدقات التي هي من فيض صدقاته الى اهلها ومستحقيها ما اصبح به برهان الاحسان معروفا وعقدت مجالس التهليل والذكر وتلاوة كتاب الله في كل جامع ومشهد في الاقطار اليمانية وبلدانها عن يد ولم يبق من اهل البر قاطبة ومن بكى لمفارقته ومعاديه احد الا اخذ في الدعاء والترحم والاستغفار لخليفة الاسلام الذي بطاعته تغفر الذنوب وتستر العيوب من الله الغفار وبالقبول منا انه سميع الدعا ويجيب من تضرع وابتهل ودعاه وكانت وفاته واستقلاله في شهر جمادى الاولى سنة الف وثلاث وشهد بسعادته الدايمة لدى ذي الجلال والاكرام عدد سنوات تاريخه ما انتظم من عدد هذا الكلام جنة المجيد دار لك امنه ان في ذلك لاية تدل على منتهى فضله وعنايته ... تاريخ يوم ذلك ثمانية واربعين سنة منها في الخلافة عشرون عاما وثمانية شهور وايام واما من تنوع نشر ... واضاء مصباح عرفانه وصلاحه دجوبا لظلام من علماء الامة وهداتها الى دار السلام ممن نشا في دولة مولانا سلطان الاسلام وتوقد مصباح علمه بزيت معادلة المشيدة المعالم المرفوعة الاعلام فانهم جملة ظهر بها جمال وجه الفضل والاحوال زاهرة في سماء الملة الحنفية نهتدي بها من ضل مصابيح دراري المساعد ذاد نورا قد اصبح بهم حبل الحق موصولا وحبل الباطل بجدد مبتورا وبلغوا بسعادة سلطان الاسلام وارشاده لمراتبهم الى منال العلم مبلغا اضحى به صدر الاسلام مسرورا فما منهم غير متبع لمراد الله ما رح سعيه حمدا مشكورا ولم تجد منهم غير مشغول بعبادة ربه او مشغوف بدرسه وذكره او مصنف مصنف او زاهد عالم في العالمين وعده ونعت ووصف لا يستطيع العاد احصى من ذكرنا وحصر جملة من اليه اشرنا وسنذكر افرادا منهم حصوا بالعليا وتولوا منهم من تولى منصب القضاء مع الاستقامة في الاحكام نشرا وطيا حتى استمر بقوام ارج ذكرهم في افاق الدنيا وطاب جدهم في الاندية بند الثنا الادكى ارجا وريا فمنهم المقدم في الخير وصاحب السعادة هيبة وجاه وعلت درجاته وظهرت امانته واضحت كلمته العليا الصدر الماجد صاحب الفضايل والمحامد قدوة الافاضل وتاج الاماجد المولى حامد ماد سلطان الاسلام ولاه منصب الفتوى ادكا من الفضل والتقوى والتوسع من العلم وفنونه في الغاية القصوى لا يشق غباره سابق في مضمار العلم والتفنن كل في مراتق له القدم الراسخة في الوقار والسكينة والتحلي بمكارم اخلاق الفضلا التي هي اشرف كل صفة واجمل من كل زينة وشرف الاعراق المنيفة في اهل كل بادية ومدينة قد اخذ من كل فن من فنون العلم نصيبا وافرا واندى من علومه روضا وارفا ومسرحا واسعا ناضرا وملك ... الوفادة ارمة الفتوى واردا وصادرا وفاق براعته فيها اهل الزمان سالفا وحاضرا فهو الذي اليه غاية قصد قاصدي حل الاشكال ومن له في ذلك شد الرحال وعلمه محمود والثنا مقصور بما حواه من الفضايل وحازه ونال وعن ناديه تصدر المشكلات بحلها العقال اصبح به منصب الفتيا معمورا لارجا وسلحاته اهله بارباب الفضل واولوا البصاير والحجى سرادق المجد مرفوع العمد ووجه اقبال الطالبين قد اقبل اليه بشر مقصد ... مورد والسنة في مشهده لا تبرح معلنة بالدعا على اقامة بهذا المنصب الذي منه المدد وعليه المعتمد حتى جاد ذلك المنصب الارفع بذلك العالم الارشد الاورع الذي لم يزل فيه بدرا كاملا وحبرا واسعا فاضلا حتى توفاه الله برحمته ونقله الى

١

و كرامته • وكت وفاته في خلافه مولانا سلطان سلام ايده ه فوق ما سلام خلافته • وتوفي ذلك اسنه ...
من جمع الناس على شكره وحمده • ورفع محله في العالمين بورعه وزهده • واضحى دره اكليل الفضل وواسطه عقده •
المنه بورينا ضي زاده • المعلوم بالعلم والعباده • اوحد زمانه علما وعملا • واجل اهل الفضل وارفعهم قدرا واسماه له يد
واسعه في الفروع والاصول • ويد طولى في معقول والمنقول • وما شانه في التصلب في دين الله على كل طاهر حريته ومعتقد
سليم • وهو في ذلك اعظم من كل منتصب في هذا المنصب • والفضل ما تم لا يضاهيه فيما ذكرناه من وصفه هذا فاضل ولا عالم • ولا
تاخذه في الله لومة لائم • لا يعرف مذهب المداهنه في دين الله تعالى • ولا يتحلى بغير الحق افعاله واقواله • وكم له من صولة
مرحمه على الاباطيل • وضاربات في دعواه من غير تحصيل • ولقد كانت له في ذلك حكايات لو اثبتناها لخرجنا عن حد الاسهاب والتطويل
وله عباره مستطابه • ولسان سريعه الاجابه • ذات صدق واصابه • قد صنف في العلم كل رايق • والف في فنونه كل جامع فايق • وجرى في
حلبه الكمال بالنصف واتاه ميرا على كل سابق • ازدحم الطلبه على بابه • وتنافس المتنافسون في اقتباس عبارته وبديع خطابه • واشير
اليه في التدقيق والتحقيق في ذهابه وايابه • وراق براعته منصب الفتوى وزهى بانتصابه • وشيدت اركانه على قواعد الثبات على سنه الله
وكتابه • وعز بديع ان يكون مثله فانما منصب الفتوى صادقا في سواله وجوابه وذا نصيبه هنالك اليد العادله التي هي يد الحق حقا من دونها
لذلك فانه في هذا المنصب ايه باهره • وعلامه واضحه زاهره • يدل على فضل سلطان الاسلام في الدنيا والاخره • وبالجمله استمرار هذا العالم
في عجيب حاله • من ابتدا ايمه ذلك الشان الى غايته وماله • ولم يفقد من صفاته الحسنه شي الا ما زاد من كماله • الى ان مات رحمه الله في ايام الخلافه
المراديه • واقيم مقامه في ذلك المحل الشريف • وولى من بعده ذلك المنصب المنيف • العالم النحرير • الصدر الماجد الشهير • معلول زاده ذو
المجد الكبير • نقيب الاشراف • المتفق على تبرزه في العلوم من غير شقاق ولا خلاف • لا مدانى في زهده وورعه • ولا يضاهى في احاطته بالفنون وجمعه
جمعه • ولا سيما علم الحديث والتفسير • فانه فاق فيهما على كل صغير وكبير • وما امرى في زمانه مثله لسر والسير • وابدى من خفايا اسرارهما كنوزا عديده
وبطن من جواهرها النفيسه البديعه • فوايد المسايل المفيده • وزين بها صدور المجالس • وما فيه في درسها المنافس • ولقد كان مع حقيقته في العلم
وبراعته • والاحاطه بمعتنعه وغزيره • صاحب بلوى في الشك في احواله • وما يانيه وبذره من اقواله وافعاله حتى خالف بذلك المشروع من الطهاره
وقاده الى الاخلال الواجب شكه واتباع النفس الاماره • وافضى به الافراط في ذلك الى العزل عن منصب الفتوى • واستبدل غيره كلول لما حل به
من هذه البلوى • ومات في خلافه مولانا سلطان الاسلام • وبمنصب الفتوى ... علامه زمانه • ونادره دهره واوانه • يحيى زاده وكان
من اهل الورع والزهاده • والفضل وكمال العباده • لا يمري في فضله احد • ولا يوصف ما هو عليه من الجد والسعي في سبل الهدايه والرشد • وهو
ممن بلي ايضا بالشك في طهارته وصلواته • وحصراته وخلواته • وحركاته وسكناته • واستولى عليه حال الشك استيلاء حتى خالطه الشك في
المباحث العلميه • وما يعرض من المسايل الفروعيه والاصوليه • فيسبق لذلك الى اخراج واضح معانيها النفيسه • وحكى مثل ذلك بليه واي بليه • وفتنه
دخل بها الشيطان على افاضل الامه ليشوش عليهم في الامور الدينيه • فعيب لذلك • وضيق عليه عند الاعتداد المناهج والمسالك • وروي عنه من
السلك كل غريب • ونقل من حديثه ووسواسه كل امر عجيب • واستمر في منصب الفتيا على ذلك الى ان توفي في زمن سلطان الاسلام فولي مكانه
المولى الماجد الهمام • الفاضل العلامه المعروف بشيخ حلبي • وهو المشار اليه بالتبرز في علم الفقه على كل عجمي وعربي • وحفظ مسايله
واتقان اوامره واوايله • مع ما لديه من علم العربيه • والحقايق الادبيه • والتحلى منها بكل حليه سنيه • وكان ذا خلق عظيم وطبع سليم • وذوق مستقيم
من اللسان بحسن اللسن • عظيم التوجه الى عالم السر والعلن • فما زال قايما بمنصبه احسن قيام • مشارا اليه بالاحسان في ذلك المقام • الى ان مات
رحمه الله في خلافه سلطان الاسلام مشكورا لدى الخاص والعام • واقيم مقامه المولى الماجد العلامه الشهير ببوستان زاده صاحب
الفطنه الوقاده • والقريحه المطاوعه المنقاده • ليس لاحد كماله من الكمال • وفور الحظ في المقال والفعال • فهو الصاعد بالمعالي من الاحاطه بالعلوم
عقلا ونقلا • لا يباريه فيها سابق • ولا يشق غبار سبقه فيها لاحق • قد زين من علوم الادب بكل زين • ووشح منها بما تشرح الصدور وتقر العين
لا ماثل الزمان مثله في حسن نظم ولايدها • وجمع فرايدها • ونظم شواردها • وترشيح فوايدها • وله فيها المصنفات الفايقه • والمولفات الجامعه
للجامعه الرايقه من القصايد المبتدعه • والرسايل المخترعه • كما ان له السبق في اللسان الفارسي على من سبق • والبراعه الفايقه على من طالع لذلك
اللسان ونطق • فهو الشهير بذلك لوصف والمثلي والاحق • وقد طال به الزمن حتى حوى به جواد البراعه على غير سبق • وافضى به ذلك التوسع
الى ما هو غير لايق ولا مستحسن • وصدر منه ما اوجب عزله عن ذلك المنصب الاسعد الاحسن • وقرر مولانا سلطان الاسلام عوضه في ذلك المنصب

الارفع . والمحل الاعز الامنع . الصدر الاوحد البدر الامجد . الزكية من الفضل بالاعتلاء . [illegible] كريم . احد علما عصره وضفا
سنياه . له السوال الشاهد على فضله . والجواب الدال على تقدمه ونبله . والمباحث الدقيقه . والفوايد المستخرجه من معادن الحقيقه .
لا يجهل شاو مصنفاته مبين . ولا يجحد فضله فيها سابق في العلم مبرز . قد اخذ من كل فن بنصيب اوفى . وورد من حياض المعارف المورد الاصفى
وحج في اثنا ولايته [illegible] ونحو [illegible] الاحرام . وتوجه في تلك المواقف الكريمه بالاخلاص لدى الخلاق الاكرام
وهو المروى عنه قولا مخالفا لراى العلماء الاعلام . في بعض مسايل الفقه وما يتعلق به من الاحكام . حتى استضعفت يده في علم الفقه وقيل انه
ممن له باع ضعيف الاسباب . متخلف في اكتسابه عن الاتراب والاضراب . واحدت الالسن في ذلك بانواع من اللوم والعتاب . من ذلك
انه قال . لا تصح صلوة من تقدم امامه مطلقا على كل حال . وان كان حول البيت العتيق في غير جهه امامه فتلك الصلوة عنده طاهرة الفساد
واضحه الاختلال . وهذا قول منه خرق به الاجماع . وانفرد بالقول بفساد ما انعقد على صحته علما الامصار والبقاع . الا ان لكل جواد
كبوه ولكل صارم نبوه كما قيل في سالف الامثال . والعجب منه اذ اخطا في مثل هذه المساله وهو المترشح للافتاء والذي اوصله اليه السوال
والسايلون من جهات شتا . وبيده زمام الفصل ما بين الخصوم في الربيع والخريف والمصيف والشتا . في مدينه سلطان الاسلام قاطبه
لسانا للحق ناطقا . وطرفا بانوار العلم ناظرا رامقا . كلا ان من تصدر من الصدور في هذا المقام . ولاح به بدرا كامل التمام . الموفق في
الحل والابرام . مبدا للصواب في اسرع جواب وابدع نظام . وما احسب ما قيل فيه من الخطا الا من باب الاوهام . لا التحقيق الذي
يقطع به النجار والحسام . ثم ان المذكور رجع من حجه ذلك الى مدينه سلطان الانام . فارتحل الى ثواب الله بالقرب من السفر [illegible]
منصبه معظما في الاسلام . الى ان لحق بربه تعالى وانتقل الى دار السلام . وتولى الفتيا من بعده شيخ الاسلام ومعتمد الانام
ونادره الايام [illegible] السابق ذكره والمشار الى موجب عزله بما اشير . واعيد الى هذا المنصب اذ لم يكن يوجد احق منه
بالاقامه فيه والتقرر لما هو عليه من التبحر في علوم الفقه وكونه محققا اصوله وفروعه لعلي محل خطير . وهو الان في ذلك المقام
انه يصرف الفتوى . وبين يديه اهل الاجابه والتقوا . ونال مع سلطان الاسلام وخليفه الزمان سليمخان من مرامه الغايه القصوى
[illegible] والفضلا الكرام . الذي ظهرت انوارهم البدريه . وتضوعت نفحات علومهم في البريه . في ايام خلافه مولانا سلطان
هذا الملك حسيبه مرادخان ادام الله الخلافه في عقبه مدى الزمان . ممن تفرد بعلمه عن المناصب . وتجرد به الى الله تعالى تجرد الخايف المراقب
[illegible] المشهور بالعباده والرجحان . والقرب من المليك الديان . حاز فضيلتي العلم والعمل . وسلك سبيل الرشاد منذ شبّ وكمل
الى ان شاب واكتهل . وبدت انوار هداه تتميز الاخرى والاولى . وهدي به الى الله عز وجل من هدي . واخذ ببركته نواصي قوم الى سوا الصراط
بعيد المدى . وهو في الزمان عين ناظره . وفي العلوم حديقه انيقه وروضه غديقه ناضره . لا تمل حديثه المجالس . ولا يبرح نشر علمه
يضوع في الانديه والمجالس . انتقل الى جوار ربه في زمن مولانا سلطان الاسلام . بواه الله برضوانه ورحمته دار السلام . ومن العلما
[illegible] والفضلا الاخيار . الفايق على الاوايل والاواخر . ولا سيما اذ هو معلم سلطان الاسلام ومفيده . ومبديه في الكمال ومعيده . وكفاه
ذلك فخرا ومجدا وهدى ورشدا . وعلى في البريه لا يستطيع احد له دفعا ولا ردا . ولقد ساعده القدر حتى نزل من اهل السعاده بمنزله بدر التم
وهو لجدير بما اوتيه من السعاده . والمليّ بان يكون من اهل الحسنى وزياده . اذ هو الجامع لما تفرق من المحامد . والناظم من العلم والحكمه عقودا ذات قلايد
فرايده فان وصفته بانه العالم الزاهد . والعامل المجد . وبالغت في الوصف لما جاوزت ما يستحقه من اوصاف الزايده . ووافقني على ذلك كل
المصادق والمعاند . وليس مثله في الثروه وذات اليد من احد . كانه في الاماثل عن الانفاق الفذ الاوحد . ومنهم قاضي القضاه ابن [illegible]
[illegible] ذو الفضايل الدثره . والخلال الجميله التي لا تحصى كثره . والتوجه الاتم الى تحصيل العلوم . والاحاطه الجامعه بحقيقه المنطوق
والمفهوم . لا يتقدمه سواه في المباحث العربيه . والمقالات الحكميه . والفوايد الاصوليه والفروعيه . ومنهم المولى علي جلبي الشهير
مثلي البارع في الاصول والفروع . المتقدم في تحقيق المعقول والمسموع . الصادر عن موارد العلم رويا . من اتاه الله العلم صبيا . ورفعه في العلم
مكانا عليا . وهو يضارع قاضي القضاه المذكور ويضاهيه في كثير من الامور . ومنهم قاضي القضاه [illegible] اوحد اهل زمانه فضلا
وادركام فيه فرعا واصلا . ولديه من العلم اوفر نصيب . وله من النظر الثاقب والراي المصيب . ثم قاضي القضاه المولى عبد الغني المشهور
علما وعلاء . المشار اليه بالزهد والورع من بين سائر الفضلاء . اليه منتهى الاحكام الشرعيه . وبيده زمام القضا في الممالك الشرقيه والغربيه
قد برز في العلوم الفروعيه والاصوليه . واعرب في المباحث الوسيعه . واوجز في المسائل الادبيه بما لم يبلغه منها ما تريناه . ووزدمن سلطانا اماصى [illegible]

ثم قاضي القضاة محيي الدين نادره الزمان وواسطه عقد اهل البيان ذو اليد الطولى في العلوم
والتبريز في حلبه المنثور والمنظوم واليه منتهى جوده التصنيف والصناعه الفائقه في حسن الترصيف والتأليف
وكمال الافاده بما تم تفهيم وتعريف والاحاطه بالاصول والفروع وتدقيق ما جل من المعقول والمسموع وحل
ما اشكل من المسايل وتقريب ما بعد منها على الطالب والسايل بعباره رايقه واشاره فائقه وبيان هو السحر
الحلال ولفظ اعذب من السلسال ولاسيما في محاوره الادبا ومفاكهه النجبا فانه ابدع واظرفهم والخف والطف
وارجح واشرف يريك من ظرفه معجزا ويشفيك ان قال مطولا او موجزا واذا رفعت اليه قضيه قد اشكل حلها وحير
الالباب فرعها واصلها وارتج من دون البصاير بابها وفات الناظرين في احكام القضاء صوابها فتح رتاجها وبين
سبيلها ومنهاجها بما لم يبلغه اذكى الناس ولم يهتد الى مثله فراسه اياس وتقصر عن ادراكه كل سباق من علماء اهل الافاق
ويظل من دونه في وثاق ويرجع خاسيا حسيرا طرفه عن دلك المساق ولو كان هنالك ابن سريج عالم اهل العراق لعاد من
سعيه في مصاده بالخيبه والاخفاق ولقد كانت له مع امثاله واضرابه من العلماء واشكاله ظرف يعجز البليغ ان يأتي بمثلها
على منواله او تعتني فيها اثر مثاله فانه طال ما صال على حاسده ومغتاله بما رام ان يرميه به كاشحه من سهام بغيه ونباله
فيعود صريعا بمقاله حبيسا في حباله يلزمه الحجه لزوما لا محلص له من عقاله الا ان يعطف عليه ما طلاقه من شكله
ووثاقه فيكون ذلك ابلغ لكماله واشد سدا لباب حاسديه ومريدي اغتياله اذ قد اعاد فيه وابدا واوقعه في الانقطاع
ثم استدركه فضلا وجودا ماي فتى يضارعه في لطف عطفه واخذه ومن ذا الذي يضاهيه في احسان وصله وجذه
لا جرم انه اوتي فراسه اياس واورث الالمعيه ابن عباس وقيام شانه على ما وصفنا انما هو بسر الخلافه المراد به بغير شك ولا التباس
ان في لتبصره وذكرى لمن كان له حظ في قبول الانوار الالهيه من الناس ثم ان المذكور مات في خلافه مولانا سلطان الاسلام ومضى
الى سبيله حميدا الى مجاوره ربه في دار السلام ما خاف يوما فيما حكم به من القضايا الشرعيه ولا داهن فيما امضاه من احكام الله تعالى
في البريه حتى كثر حاسدوه وتعدد من الانام معاندوه اذ القيام بالحق في القضا يشق على اهل الاهوا ويحملهم على كاهل الغضب
وعدم الرضا ويحثهم الى القدح في القايم به ابراما ونقضا . كارد واعن قاضي القضاه اداء الحكم الطيب . وايثار الشح على الجود والكرم
اللذين هما من اجل صفات القاضي العالم اللبيب . ومن تعد في العلماء الاعلام . وانتظم في عقد قضاه الاسلام . المولى بها الدين قاضي القضاه
سري سواه منفذي الاحكام المعلوم بين الناس بالاتقان والاحكام لم يبلغ بالغ مبلغه في اقتناص المطلوب وحسن التوصل الى حصول
المرام المحبوب من مطالب الدنيا ولكن على اجمل حال واعجب اسلوب وكانت وفاته رحمه الله تعالى في زمن سلطان الاسلام . ثم قاضي القضاه
المولى صنع الله احل اهل زمانه زهدا وورعا واشدهم خوفا لله ومراقبه في كل ما به يسعى اكثر العلماء المفتين بالعلوم جمعا واجمعهم لحقايق
المعارف اصلا وفرعا لا يلتفت الى الدنيا ودنيتها ولا يزال على حذر من مكرها وغيلتها طال ما احيى الليل تهجدا وادامت مطامعه في الحطام
الدنيا بحواصله اذكاره وكثره تعبده وخشوعه بين يدي مولاه مراقبا له في يومه وغده وما قسط في احكامه ولا سقط
في هوة هواه وقبح مرامه ولقد علم بذلك من الناس غير واحد واعترف بتقدمه في الفضايل الموافق والمعاند ونوه بوصفه
الكاشح والحاسد وقد تولى القضا بمملكه المشرفه فعدل في احكامه الصادره عن علم وتحقيق معرفه . وتناقل الناس حديثه
في تلك الجهات وما هو عليه من حميد كل صفه . وكذلك في ديار الروم لم يزل اهلها على حمده ومدحه بلسان متفقه غير مختلفه . ثم قاضي
القضاه المولى محيي الدين سنان جلبي العالم النحرير العام بالحكام القضا على صراط العليم الخبير ذو الزهد الصريح
والورع الشحيح والمتجر الربيح في اكتساب الفضايل واجتناب كل قبيح قد فاق في علوم العربيه وبرز في تحقيق مسايلها الادبيه
وافاد جانبا من كنوزها وحل كثيرا من مشكلها ومرموزها وارتحل للاستفاده منه عيون الامصار وصدور الاخيار فالقوم
في العلماء قره الابصار . ويعدونه في عقدهم دره القصار . مع ما لديه من الفقه الفايض . وكثره محفوظاته في علم الشريعه
ما يقصر عن حفظه كل عالم حافظ . ومنهم قاضي القضاه المشهور ربانيق المعلوم محله في العلم ومرتقاه الجامع من فنونه
ما اثبت ذكره الحسن على طول الزمن بانتقاه لم يسبق مجالا في لطايف لسان الترك وفارس الاملغ غايته واقصاه وورد من مشارب
اتقانه اعذبه واصفاه وله من النظم البديع بالالسنه مما ابدعه وانشاه ما شنف به مسامع عداه واحباه ومما رق من ذلك النظم

الرائق • وارقاه بالنفوس الى ادرا لطايف حقايقه • ان اخذ في وصف المدام • المسكر دون فض الختام • وحل الفدام •
او شبب بوصف علماء الجنان • ومن يذكرهم حيوة النفوس والجنان • فهنالك تهب النسمات المسكيه • وتضوع
عرف المعارف الذكيه الزكيه • وتبلج للبصاير اقمار البلاغه المشرقه المضيه • وتنشرح للنفوس في روضاتها
البهيه • وحدايقها القدسيه • ولا التفات الى من تعرض للقدح في شعره • وطوى كشحه معرضا عن محاسن ذكره •
حيث جهل المعلوم المحقق • واظلم عليه الغسق • لما طلع عليه البدر الذي اضا نوره • واشرق • فضل عن واضح الطريق •
ولم يقبل طبعه الغليظ لطايف المعنى الرقيق • فصدف عن معنى القلب المشوق • وعمي عن شيم لامعات البروق • وانكر
ذكر الصبوح والغبوق • وهو اذ ذاك معذور غير مطالب بقبول ما لم يكن في طبعه اذ يحمل الغير ما لا يطيق لمن افتح الامور وكيف
يعيب العميان • الوجوه الحسان • بالقبح وعدم الاستحسان • ام كيف يقود المزكوم ان المسك ليس بذكي في طبع الانسان سحر
وان كنت مزكوما فلست بلايق • معالك ان المسك ليس بفايح ❊ ومع اتقانه في ذلك فان له اليد البيضا في العربيه • وسائر
علومها الادبيه • وتحقيق المعارف الشرعيه • وحفظ المسايل الفقهيه • وما يتبع ذلك من ايات الحفاظ • واثبات البلغا الوعاظ •
افقه اهل الزمان • واوسعهم مجالا في علوم الاديان •
حتى قيل له ابو حنيفه الثاني في هذا الشان • وابنه هذا راس في اهل عصره في علوم كثيره متقنه • واصحى واسطه
في عقد فضلا اهل السنه • واقضى قضاه الاسلام • واعدل حكام الترب في اليمن والشام • واعظم من ترشح لفصل الخصام
وتوشح بفضل العدل في الاحكام • ❊ [illegible] ❊ وتضوع وبدا نور الحق من
جانب طوره وسطع • من علما الحقيقه • وشيوخ اهل الطريقه • الذين طلعت شمس اسرارهم في افاق سعادات
الخلافه المراديه • وسحت من قبلهم النفحات الجوديه • وشملت بركاتهم في المغارب والمشارق اصناف البريه • فمنهم
[illegible] صاحب الكرامات التي ملات الصدور والاسماع • ورب امات الفضل المحكمه الواجبه
الاتباع • الذي ظهر ابحارها لمن كشف عن عله الحجاب والقناع • وكان طريقته في الكشف من باب تعبير الاحلام •
وسلوكه فيها على اقتفا اثر يوسف الصديق عليه السلام • فليس يخفى عليه خافيه من هذا الباب • ويبدي من قبله من حجبات
الاسرار ما يحير الالباب • وما زال مستانسا بحضرة سلطان الاسلام • وخليفه الملك العلام • وانفاس اسراره الطيبه
تتردد في تلك المقامات • واياته فضله هنالك تعظم كاعظم الايات • ولمولانا السلطان عليه اعتماد في البدايات •
والنهايات • ولكافه ورديه واركان دولته استمساك بعروته الوثقى • واستمداد لدعواته المستجابه
ولا نصل احد منهم بركاته ولا شقي • وكثر متبعوه ومقتفوا اثاره • من الفقرا الصادقين والمريدين الصالحين
والسالكين في اوضح سبيل مستبين والذين هداهم الله بطالع انواره • وانوار مصابيح اسراره • وخاصه من ارباب باب
سلطان الاسلام ادام الله عز وجل له • فانهم كانوا اشد تعلقا باذياله • واعظم اقتفا لما قواله • واصدق اتباعا لافعاله
ولقد كان هذا الشيخ الكريم • والولي المتمكن في ارفع مراتب تقريب العلم الحكيم • عظيم المنزله والمحل عند الدوله المويده وارباها
تنزل لهم منزله الانسان في سواد المقل • وطهرهم بمظاهر النفع الاتم الاكمل • وحبب اليهم حب الايمان • وكره اليهم خلافه
كما كره اليهم الفسوق والعصيان • ثم انه مع هذه الاحوال الرفيعه عند الله وعباده اولي الفضل والكمال له مواضعا في امره
حالفا لرداء الخيله وكبره • نابذا لزينه الدنيا وزخرفها وراء ظهره • وملقيا لنفسه حيث يزدريه الاعين • ويسلقه
من الاشقيا المحجوبين حداد الالسن • لشانه العظيم في المجاهده • ثابت القدم في الحضور والمشاهده • كما ان له في الغيبه عن العالم
المحسوس • شان اعظم في حضره الملك القدوس • فله في حالة الغيبه وفي حالة الحضور امر لا يقدر قدره الا العزيز العفور
ولقد رايته بعيني وهو في بعض سكك مدينه القسطنطينيه ماشيا بحذا في هيات مستضعف فقير • وصفه مسكين صارع حقير • لا يوبه به ولا
يعول عليه صغير ولا كبير • وهو مع ذلك عند من رفع عنه الحجاب لحظ وفي عند الله شهير خطير • ولقد تمسه من الاستهار عند الناس ما يمسه من عذاب
السعير • ويميل الى ما يهضم قدره عند الناس من الصفات الموجبه المزدريه الاكياس • وهو في البعد عن الاوضار والادناس • وهو الظاهر على الحقيقه
بعيوبك ولا التباس ولقد حدث عنه رجال ثقات • واثبات • من الملازمين لحضرتها المشرفين بخدمته في كثير من الاوقات

يتبعه لها ساعة

F

ويبقى عليه في كثير من الخلوات نحو خمسة عشر سنة او ما فوق ذلك من السنوات • بما يبهر العقول من المحافظة على الصلوات • ودوام الذكر وتلاوة
الايات • والتضرع الى الله بالجهر والخفيات • والقيام بالمشروع من العبادات • على اربع قدم من الثبات • ولم يلتفت الى ما اراه الناس من الاقبال
والالتفات • الى المرد اهل الوجوه المستحسنات • بل ولا في لحظة من اللحظات • وهذا هو الحق الذي لا يعتريه اللبس ولا يشوب صفوه الشبهات
ولا ينقض الجازم من انفس نفسه • ويجانب شكه ولبسه • وعلم انما اشهده ذلك الاثبات سوى زلل عن مراكز الاثبات • فراى
المعتدل مايلا • والمستقيم في سيره جايرا عادلا • فان من راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه • فراى شيا مما يخالف الشرع وساير
احكامه • او راه ناقصا في ذاته • او مستحيلا عن اكرم صفاته • فليفزع لذلك الى اصلاح نفسه • وليرجع حسين الى تلافي امره
قبل حلوله في رمسه • وليعلم ان دينه قد اختل • واعتقاده قد مرض واعتل • فليداوي مرضه حتى يعتدل المزاج • ويقوم سالما عن
الميل والاعوجاج • ويعذب في فمه الزلال • ويذهب ما كان يجده من مستطابه من المرض والاعتلال • ولله القايل حيث قال شعر
ومن يك ذا فم مر مريض • يجد مرا به الماء الزلالا • ومنهم شيخ الحقيقة وامام اهل الطريقة المشهور
بقورد خليفه • قد جمع ما بين علوم الصوفيه • وتحقيق اسرارها الخفيه • واحاط بعلوم الشريعة الظاهرة السنيه • وتفنن في كثير
من المعارف • ودنت له قطوف روضها الناضر الوارف • فهو امام متبع في الحديث المرفوع • وعالم محقق في الاصول والفروع • ومرشد
في التفسير مقتفى في تحقيقه متبوع • ومرتو من العلوم الادبية من اعذب ينبوع • فاذا افاد مريدا في البداية والشروع • ارضعه من حافل
ثدي العلم المشروع • ورباه في حجر الشريعة حتى يقوم بالمعقول والمسموع • ثم يشرفه على رياض الحقيقه • وحدايق علومها الزاهرة الانيقة
وقد صار من ثباته في الدين على بينة من ربه واوضح طريقه • وكان هذا حاله في تربية السالك • ولعمري انها تربية منجية من المهالك • مفضية
بالمسترشد الى ايمن الطرق واقوم المسالك • وهو من خلفاء شيخ المشايخ وامامهم • وسلكهم الحافظ ونظامهم • المشتهر في ارض الروم بكل وصف
حسن معلوم • الشيخ بالي الصوفي الكبير • المسمى قوت الزمان • وقطب الدوران • ومن ايات فضله • ودلايل جلاله وتبليه من المشايخ الكرام
انه احيا قلوبا موتى • وافاد علوما شتى • وتوفي في خلافة مولانا سلطان الاسلام • وصار الى ربه في دار السلام • ثم من تحقق من رجال
الذين هم ارباب الكمال • وعيون الاقطاب والابدال • الشيخ محيي الدين الناري القرمي • الاواه الزاهد • المتبتل العابد • العارف بالله
حق المعرفة • المعروف بكل فضل واكرم صفة • له اليد العليا في تحقيق العلوم • وهو المشهور بها والمتقدم بجمعها على ساير علما ارض الروم
وقد قري عليه قبل توطنه مدينة القسطنطينية تفسير البيضاوي مع حواشيه • فوجد اعذب الناس لسانا • واوضحهم
في الافادة بيانا • واوسعهم علما وارفعهم قدرا وشانا • له عبارة رايقة • وبراعة فايقة • يقرب بها المستبعد • ويترك بنورها
منهج الرشد • ويحل من المشكلات ما انعقد • ويكشف ما التبس ببيان اظهر نورا من البدر في الغلس والصبح اذا تنفس • وكانت
وفاته في خلافة مولانا السلطان مراد خان • تغمده الله برحمته واسكنه غرفات الجنان • ومنهم الشيخ محمد البخاري المشهور
بنقش بندي • ذو الفضل الظاهر • والقدم الثابت الطاهر • والشان العظيم الباهر • قدم مدينة القسطنطينية من بلاده للحج
الواجب لله على عباده • فاكرم مولانا السلطان الاسلام مثواه ونزله • وقرب لديه مكانه ومنزله • وطلب منه الاقامة لديه حين
انس منه ما انس من الفضل الذي هو عليه • فاجاب الى ذلك • واستوطن مدينة القسطنطينية بعد رجوعه من الحج وقضى المناسك
وانتفع الناس باقامته هنالك • واقام بها الى ان توفاه الله اليه ونقله الى دار كرامته لديه • وقبره هنالك مزور • وفضله في حيوته وبعد
مماته معلوم مشهور • واقام مولانا سلطان الاسلام من بعده ولده • بيده المحسنة المرشده • فهو على ذلك الاحسان مقيم الى الان في ظل
نعمة الدولة المؤيدة • ومنهم الشيخ عبد العظيم الزاهد في الدنيا وزخرفها الزايل الفاني • زهدا رفعه الى اعلى مراتب السعادة •
وسنى له من سني الكرامة فصار ذي الامل والارادة • قد علم كل من الناس مع ذلك كمال تبريزه في العلوم • وحسن ارشاده السالك الى الحي
القيوم • لا يمتري في فضله احد • ولا يبرح عبير الثناء عليه متضوعا في كل ناد وكل مشهد • وساحته بما حوته يداه لا ينكر ولا يجحد ولا سيما
بما جاد به من بحر علمه الذي لا يغيض ولا ينفد من الفوايد الفايقة على نفيس الدر وخالص العسجد • فان الغني بما جاد بها عليه هو الغني الاسعد •
ومنهم الشيخ سليمان الواضح البرهان • الناصح بمواعظ الانسان • المزعج للنفوس بزواجر وعظه المبهج للصدور بجواهر لفظه
قد هدي على يديه خلق • ورغب جم كانه رجاد الى الحق • فلن يحظى احد بما حظي من ايراد الحض • والدعا الى الله عز وجل بابلغ الوعظ
بلغ اليه ذلك النفس الا تقي • من تلقاء شيخه ذي السر المقدس شيخ الزمان • وافضل من سلك بالسالك الى الرحمن محمد بن نور

الذين جلا الصدور وضيا الاعيان وانتقل الشيخ سليمان الى دار الكرامه . وبستطاب الاقامه بدار المقامه . في ايام خلافة سلطان
الاسلام خلد الله ملكه وادامه ومنهم [illegible] چلبي المشهور بوسله . ممن اوتي الحكمة الحسنه . وله اليد الطولى في علوم
مفننه وقدم ثابت الرسوخ في اهل السنه اذا جال في مجلس الوعظ . وجد في الزجر والحض . ولاسيما بلسان اهل فارس فانه ابدع
ناطقيه والطف جوال في مشرقه ومغربه وابلغ غواص في بحره . ومستخرج لكل كبير من دره [illegible] اباك ايه الاعجاز من نظمه ونثره
وعلمت انه شيخ البيان وحلال السحر وله الى ذلك من فضايل الاداب . وفرايد الحكمه المستخرجه من بحار العلم الزاخر العباب ما يستلفت الاوهام
ويهدي الى الصواب . وتوفي في الخلافة المرادية اعلى الله شانها . وادام بالعدل سلطانها ومن مشايخ [illegible] المشهور بوالي
ممن فجر الله ينابيع الحكمه من صدره واجراها على لسانه بالوعظ وهادي زجره لا يبارى في حلبة الانصاف الوعظ اذا وعظ
ولا يجارى في مضمار التحريض والحض ذو عارضة لا تعارض حين الاستدلال في الابرام والنقض بالايات القرانية والاحاديث النبويه
التي هدى الله بها اهل الارض وله اخبار لطيفه وايرادات شريفه واحوال خارقه وتصرفات في البلاغه رايقه فايقه وامور مشكله
والفاظ محتمله وغير محتمله تدل على انه امن من الوعيد غير مؤمن بايات التخويف والتهديد وقد اتهم في الاعتقاد وانه ممن يقول
بالاتحاد والله اعلم بحقيقه حاله . وما هو عليه من ثبوت دينه او زواله وهو ممن مات من اعيان الزمان في ايام خلافة مولانا السلطان
رحمه الله وتولاه بالصفح والغفران ومن [illegible] اهل العصر وفضلا الدهر المشهور بـ [illegible] رجل ازهد اهل وقته
واجلهم في فضله ووقاره وحسن سمته عالم بالفروع والاصول متضلع من المعقول والمسموع مقتصد في امر ماكله وملبسه اخذ
في مجاهده نفسه ساير في ذلك على ما سلك عليه السلف الصالح وانتهج من المسالك لا تجد مجالسه غير مشحونه بالفضلا وصدور العلما
ونجبا النبلا وكثير من طالبي العلم ومقتبسي انواره والمهتدين الى الحق بمرفوع مناره وله مع ذلك لسان واعظ يصدع بالحق
واصدق المواعظ ويشفي النفوس عن دا الهوى ويصرفها عن اجابه دواعي الاهوا قد نفع الله به الانام ورفع بتوجهه الى الله معالم
الاسلام [illegible] شيخ اهل الطريقه وعلما الحقيقه الظاهر البرهان معلوم الفضل في تربية
المريد وارشاد السالك الى سبيل الديان قد هدى الله بحسن تربيته طايفه من اهل الزمان وسقاهم من رحيق المحبه المختوم بنفحات
عرف العرفان وكان امينا من العلوم المتداوله بين الامه معلوما بذلك الشان لذلك كانت مجالسه مخصوصه بعامة الناس وله بهم عنايه
واستيناس حتى زهد كثير من البريه في صفاته واعرض من اعرض عن اياته والله اعلم حيث يجعل رسالاته واما وزرا مولانا
[illegible] الذين هم اركان دولته وبدره القادر من الانام قد خصهم الله بكمال الخص . واصطفاهم من اصفى
جوهر المجد الاخلص وبواهم افضل المراتب العليه ورقاهم في درجات المفاخر السنيه حتى بلغوا مقام الوزاره . وانتهوا الى خدمة
من جعل الله مليكه اعوانه وانصاره فناط بهم امر المسلمين ورفعهم الى محل يقصر عن وصفهم العباره فمنهم الوزير
[illegible] صاحب الايات الباهرات في مقام الوزارة السنية الفاخره عقد عليه لواها سلطان الاسلام وخليفه الله
في الانام مولانا السلطان سليمان خان قدس الله روحه في رياض الجنان فقام باعبايها وتبلج بدرا
كاملا في افاق سمايها واقام في الوزاره حتى بلغت ايام خلافه مولانا سلطان الاسلام سليمان خان الى غايتها وانتهايها وما قصر
شاوه عن الوزاره في خلافه مولانا سلطان الاسلام سليم خان وما قعد به الجد عن الاستحقاق ببلوغها من كان ولقد كان
معلوما بعلو الشان موسوما بالحلم والرجحان مخصوصا بمزيد العنايه موفق الحال في البدايه والغايه مشهورا باصابة
الراي وثقابته وحسن التدبير في عامه وزارته وولايته كم خفق لواه في مصاف الجهاد وكم دبر امر الجيوش
والاجناد وفتح مغلقا من الممالك والبلاد وبلغ في الغايه القصوى في رضى سلطانه وخليفه ربه على العباد ليس لاحد مثل ما
له من الماثر الصالحه في كل صرح حاضر وباد قد شهد بذلك كل ذي خلق وعناد ومع هذه الاحوال الكريمه والفضايل العميمه
فهو اكثر الانقيا تعبدا لربه واعظمهم توجها اليه باركانه ولسانه وقلبه يحيي الليل تهجدا وتبتلا ويخر لله ساجدا اذا سمع اياته
تقرا ويتلى سجودا ادناه الى المحل الاعلى وقربه من السعاده في الاخرى والاولى الى ما هو احق به واولى وما زال شانه هذا في
مدة وزارته منذ ولاه مولانا سلطان الاسلام سليمان خان منصب الوزاره الى ان نقله الله الى دار كرامته بما ارتضاه له ولا سيما
في ايام خلافه مولانا سلطان الاسلام مراد خان ادام الله ملكه في عقبه واعز اعوانه وانصاره وهو اذ ذاك وزيره الاعظم ومشيره

الاعظم

الافخم و هلك شهيدا . وذهب الى ربه سعيدا حميدا . بيد رجل من الاشقيا كان يدخل عليه في كثير من الاوقات متعرضا بجدوى ينيله من فواضله ما يرضيه . ويوتيه مما اتاه الله حسب مرتبته ويستجديه وما علم بانه اللئيم المتمرد . والعدو الكاشح المترصد . فلما دخل عليه في بعض الايام . وهو بصدد الديوان مستقبلا لاحوال الانام . فادخل الوزير يده في جيبه . ليعطيه ما عوده من جدواه وكان يظن شيبة وذلك الرجل الخبيث منطو على مكر وخبثه وعيبه . فتقدم نحو الوزير منتصبا لسكينه . قد سلها من غمدها بيمينه . فما كذب ان طعن ثلاث المرات ودبر الحلقه . وصدر صدور الدوله الفاخرة المنيفه . فبادر من بالديوان . وسارعوا الى قتل ذلك العرب السيطان . فقال لهم الوزير لا تقتلوه . ودعوه ليثبت ما اتى وخلوا عن سبيله واهملوه . ثم مات ذلك الوزير في يومه شهيدا من تلك الطعنة وصار الى ربه فائزا بالشهاده والجنه . ودفن بمدينة القسطنطينيه بعد كان اعتزل لذاته . ولم يحجبه عن امر معاده زخرف الدنيا وما يتمتع به من لذاته . واقام سلطان الاسلام بمقامه في الوزاره **الوزير احمد باشا** . وهو عظيم في حاله . شهير بجماله وكماله . مصيب في افعاله صادق في مقاله . فقام بامر الوزاره وما قصر واحكم فيما نهى عنه هنالك وامر . وان كان دون الوزير محمد باشا في كثير من الامور الا انه بالنسبه الى غيره معدود من العيون والصدور . ولم تطل مدة وزارة احمد باشا المذكور . ومات في مده الخلافه المراديه وهو حميد مشكور . واستوزر من بعده **الوزير مصطفى باشا** ولم يدفع اليه خاتم الحل والعقد . كما يدفع الى من يلي الوزاره من قبل ومن بعد لما كان في باطن الوزير سنان باشا له من شدة الحسد . وكان مع ذلك مولعا بمعارضه من ظهر له شان في رعاية حرم السلطنه . مغريا بارغام من له منزله عاليه ويد متمكنه . وعقد على مصطفى باشا المذكور لوا السرداريه على العساكر المؤيده بالعنايه الربانيه . وزحف بهم نحو بلاد فارس لحرب ملك الرافضه وجنوده المعانده المعاديه . فاحسن القيام بشدة الحرب ومواطن الطعن والضرب . ثم بدى لحضرة السلطان استدعاوه من بلاد فارس ليقوم لديه بمنصب الوزاره . واقيم بمقامه في حرب اهل فارس الوزير سنان باشا وولي السرداريه على العساكر الجراره . ولم يزل مصطفى باشا في تخت الوزاره معظما الى ان مات وصار الى رتبة مكرما .: **ثم الوزير الوزير سالم باشا** . ذو السكينة والوقار . وصاحب التدبير المقرون بالعز والفخار . لا يضاهى في كماله . ولا يضارع في مجده وكرم صفاته وخلاله . قام باعبا الوزاره ونهض وتجلى في دستها ما حلى لا غليظ القلب ولا فظ .: **ثم الوزير دلاور باشا** . السامي باشا من مراتب العليا . الحائز لفضل الرياسه وشرفها دينا ودنيا . وهو المشار اليه بهذه الدرجه الساميه العليا . واليه انتهت صفات الصلاح وعرف بعرفها النفاح نشرا وطيا . واخذ باطراف المحاسن واوساطها . وقاد المحامد برمتها وعلاطها . وان لم يكن له من الصفات الكريمه الا نزاهة اللسان اذا اجدت الالسن في تفريطها وافراطها . لكفاه ذلك فضلا . واناف به على من سواه جلالا ونبلا . ولعمري ان هذه فضيلة . وصفة شريفة جليله . مناسبه لارباب المجد وعلو الرتب . وهي بالوزرا اليق وانسب . **ثم الوزير مصطفى** صاحب ولاية ارض بدون بجملتها واسرها . واليه حكمها وبيده مقاليد نهيها وامرها . حاتم زمانه كرما وجودا . وقصار الاسره ودا وسماحا معلوما مشهودا . احنف عصره حلما راسخا . واسما اهل زمانه مجدا مسفا شامخا . وفضيل وقته تلاوة وتهلا . واويس اوانه زهدا وتعللا . بسوحه مقام الصالحين . ونحوه توجه الاخيار في كل حين . قد تضوع نشر فضله بحب المومنين . وصار ارعى البريه ليتامى المسلمين من البنات والبنين . واكفلهم للضعفاء والمساكين . واقومهم سبيلا في القيام بامر صالحهم لله رب العالمين . وقد روي بطريق التواتر انه زوج من يتامى المسلمين نحو اربعة الاف بنت من الابكار وجهز كل واحدة منهن الى زوجها باكمل ما يجهز اهل الثروه واليسار . ويقصر عنه كثير من اهل الامصار . مما يجهز به الناس من اللباس والحلي والعبيد والجوار . والاثاث والفراش وما يتبع ذلك من الاشيا اللازمه لمن رام كمال الجهاز وتمام الافتخار . ولا تقوم ما اشرنا اليه من ذلك الا بمال جزيل لو تحمل غني تلك المؤن لصار موسوما بالافلاس والاقتار . ولقد كان ممن رحم الله به ضعفا الامه وصانهم عن المسكنه والصغاره . ولم يزل مختارا لمن اصابه اليتم من بنات الاحرار . اذ واجاير تضيهم لهن على مقتضى حسن الاختيار . كما يختار لبناته اللواتي من صلبه احسن من يختاره ويقول لمن يحضر لديه ممن يراه صالحا للزواج احد البنات الايتام هل لك في واحده من بناتي اذ وجكها على الوفاء بها في الرعايه والاحترام . واتخذ لك الصهر اعلى ما لا يا مره . وكان يسمي من لديه من البنات الايتامى بناته . ترغيبا للخاطب . وتقريبا للراغب . وكان يقول لمن تزوج منهن بنتي فله عندي مزيد الرفعه والحظ

وارتفاع الدرجه من مراتب الخواص. فيطمع الناس في زواج من اشار اليها. ويقومون برعايتها على احسن حاله لا
يرجون عليها. وتاتيه من بعد الباشا في زفاف فائق. وزي معجب رائق. وكذلك ختان السامي والانفاق على الارامل
والايامى. لا يبلغ مبلغه في ذلك احد من ملوك الزمان واكابر اهل الامصار يمنا وشاما. فانظروا الى ما ازلف الله به هذا
الشخص من ايات الاختصاص وما البسه من حلل كرامات اهل الاخلاص التي غاظ بها كثيرا من الاركان والخواص.
فحسدوه على ما لم يبلغوه من خصاله. وحسروا دون خصله في فواضله وافضاله. فاسعوا له الردا له في مجاله. وتعرضوا لكده
وزواله. وتظاهروا على هلاكه وزواله. وشهد بعضهم لبعض بما رفعوه الى حضره سلطان الاسلام افتراء عليه وزورا
فحسبهم في ذلك اتباع الهوى واضلاله. وما قرروه في نفس السلطان من موجب هلاكه واستيصاله. حتى امر بقتله في مقر
ولايته ومحل رفعته وجلاله. ومنهم الوزير سياوش باشا ذو الكمال الاتم. والوصف الاشرف الاكرم. قد
علم الاخص من البريه والاعم. بما هو عليه من الحال الاقوم. وسلوكه في نهج الوقار. واجتنابه لمواقع الاخطار. وعزفه
لنفسه وصرفها عما يوجب الخزي والبوار. وتعديه من الشين والعار. وقد ابتلي مع هذه الصفات الجميله بالعزل من الوزاره مرارا وما
ذلك الا من الابتلاء والاختبار. وهو لا يزال مع عزله معتزلا من الناس. وفي ذلك الطاف الله ساريه اليه بالتقرب وفضل الاحسان
ثم الوزير محمد [illegible] باشا صاحب الهمه العليا. ومن له السبق المبرز في ميادين الخدمه التي لا ينسى حديث قدمها ولا يبلى
فانه كان ذا خدمه بحضرة مولانا السلطان سليمان خان. بواه الله في دار كرامته ارفع مراتب الرحمه والرضوان. وممن شمله
واخلصه من كان باسر حميته. ورفعته الى دست الوزاره العظمى واقعدته على سرير العز الاسمى. فقام بذلك المنصب
وما قعد. واصاب شاكلة الصواب فيما حل وعقد. ومابرح وبرع مقربا. وعظيما في اركان السلطنه مختارا مجتبى
حتى انتقل الى رحمه الله في مدة خلافة السلطان مراد خان اهدى الله الى روحه من الرحمه كثيرا طيبا. ثم الوزير مسيح باشا
الخادم العظيم الدستور الفخيم. ذو الاقدام المهول على سفك الدماء. والتناهي في اهراقها الى العدم. فكان بهرام
الفلك يصرف اليه صرفا من اقدامه. ويفوض اليه في كثير من احكامه. ولا يتحرى موقع حسامه ولا يبالي الحصول على صوابه
او وقع في خطايه واثامه. وكان مع ذلك قليل التفقه في دينه. مخلدا الى ما اوتي من مجد منصبه وتمكينه. ومات على
ذلك في الخلافه المراديه. [illegible] الشهير بالجراح. وكان خفيف الروح ذا فكاهة ومزاح. ظريفا في المحاوره
والمجالسه. يرون المجالس متى اخذ الظرفا مقاعد الادب والمجالسه. ذا فنون في العلوم. وبروزه فيها مشهور معلوم. وقد احرز من
الكمال نصابا كاملا. وارتضع من مكارم الاخلاق ثديا حافلا. وابدى من المحاسن ثغرا باسما. ومن جواهر الحكمه عقدا ناظما. كانه استعار
تلك الفرايد. ومنظوم السموط والقلايد. التي بها زينت صدور الانديه والمشاهد. من دراري السماء ذات المجرة والفراقد.
ثم الوزير محمد باشا الشهير بنشانجي متولي رسم الطغرى السلطانيه. له البراعه الفائقه. والبلاغة الرائقه في
انشا الرسايل المخترعه. وتفويف ما يصدر منها بالطف المعاني المبتدعه. وايرادها الى محال الملوك والعظما وذوي السنا والرفعه
من تلقا العتبات السلطانيه محكمة الاوامر حسنة الموارد والمصادر داله على انفاقه من البراعه من سعه. ومضت ايامه ولياليه
في السعاده غرا محجله. وامانيه له منقادة مذلله. وفي دست الوزاره لم يزل معظما. وعلى تختها في النوبه مكرما الى ان مات
في زمن السلطان مراد خان. نور الله ضريحه. واسكنه جنة العالية الفسيحه. ومنهم الوزير ابرهيم باشا
ذو المجد المنيف. والعز الغني بالشهره عن الوصف والتعريف. قد توشح بالعليا. وترشح للمرتبه الساميه العليا. فاضحى
في اركان الدوله القاهره. ذا مقامات فاخره. وايات باهره. لو ماثله الزمان بمثله في الميل الى الصلاح. فكل من عداه فهو
يمثل به في الفلاح. ويستنشق اريج مجده النفاح. وانا يكون له نظيرا وشبيه. وقد غادى في نادي مجده باعلان وتنويه. منادي
تبريزه في حلبة الفضايل وسبقه لكل خامل ونبيه. اذ لم يزل مشهدها فلا يشكل بالهم فقيه. ومقامه جامعا لكل فضيله
بغير شك ولا تمويه. له اللسان الاقوى في تلاوة التنزيل. وعليه من سمات التقوى اوضح برهان ودليل. وقد عزل عن
الوزاره ثم اعيد اليها مكرما. وهو واحد اخيار حضرة السلطان ومن اصحاب المصاهره معظما. ثم الوزير سنان باشا
المعروف بابن جغاله. وهو ذو باس شديد. ونظر ثاقب وراي سديد. قد مارس حروبا كثيره شديده. وشهد مواطن قتال

مهوله كبيره عديده في مصاف قتال الرافضه العنيده . وقد اشرنا فيما سلف من الحدث الى طرف من اخباره . وطرف من عجيب احواله واثاره . وبلغنا في زمن رقمنا لهذا الكتاب . ان سلطان الاسلام اعرض عن المذكور بوجه اقباله . وشابه بسنانه واهماله ونرجوا الله ان يلقي في قلب السلطان له الخير الشامل والعطف الكامل ثم الوزير الاعظم حسن باشا صاحب ولايه قطر اليمن وناظم امورها بالتدبير الحسن . من به ابتسم ثغر المعالي واشرقت بانوار اقباله الايام والليالي وعمرت بمعادلته اقطار اليمن قاطبه . وامن بسيرته اهلها من كل حادثة ونايبه . وخص بنصير وولي وظهير ذي راي سديد يلوح في اقطار ثاقبه . فتح له الثغور واحكم في تدبير الامور حضرة مولانا سنان باشا . لابرح الزمان بهما سعيدا . وثوب الحسن يلقاه بهما قشيبا جديدا . ثم الوزير علي باشا صاحب ولايه ارض بودون وهو ممن جال في حلل الوزاره . وبدت في مطالع جمالها بدر انجلى شموس الافق واقمارها . ولم يزل بممالك ارض بودون حاكما . ولامور اهلها بسيف العدل ناظما . الى ان مات في تلك الممالك . وانتقل الى رحمة ربه في مدة خلافة السلطان مراد الكامل المالك ومنهم الوزير جعفر باشا صاحب ولايه باب الحديد . القايم بحفظ ما هنالك من الممالك باييد وباس شديد . وقد سبق ذكره والاشاره الى مناقبه فيما سلف من هذا الكتاب المفيد . عند ذكر عثمان باشا ووصف ما جرى بينه وبين ملك فارس من الحرب الذي طحنتها بين الناس وفشا . وهو احد الوزرا الاعيان . وممن يشار اليه بالبنان والرجحان . ثم الوزير جعفر باشا الخادم متولي ارض تبريز . المشهور بالسبق والتبريز . ومن لايشق غباره في مضمار البساله والتقدم على كل ذي مقام عزيز . قد ملك ارض فارس واقطارها . وادعب فيها ملوكها واطارها . وذلل قواعد المعاندين واخاف طوايف المعتدين نعم السلطنه وعظم اقتدارها . ثم الوزير حسن باشا الخادم جم المحامد والمكارم اليه صرفت ولايه ارض مصر باسرها . فاحسن سيرته الى اهل نجدها وغورها . وحمدت معادلته في كافه اهل قطرها . ثم عزل عن ولايته المصريه . وبلي بمناقشة محاسبات تلك الولايه فاذيق بها كل محنه وبليه . ومني بالحبس والاعتقال . واضطرب به الزمان لشدته ومال . وعطف عليه سلطان الاسلام وولاه منصب الوزاره ذات الكمال والجلال واقيم في الثابات الجديد بعد موت جعفر باشا الخادم المذكور انفا فثبت في ولايه تلك الممالك بعزو وتاييد . ثم الوزير محمد باشا امير امرا ارض روم ايلي وصاحب الحل والعقد في ذلك القطر المشهور المعلوم ومع قيامه بمنصب الوزاره ذات الجلال . وبما لم يبلغ احد مبلغه في الكمال . وتقدم بكماله على ساير الوزرا . وفاقهم مجدا وفخرا . ومال اليه السلطان ورفع له في العالمين ذكرا . واذن الى قوله سرا وجهرا لما هو عليه من الاصابه . ولمقتضى ما لديه من الالمعيه والنجابه . التي حلى بهما على اقرانه . وفاق عليهم بهمته وعلو شانه . ولما ملك المجد زمامه . وظفر بما يبتغيه من مرامه . نصب له ابليس من اشراك الحيلة . واراه فيها عكس صوره الصواب ضلالا وجهلا فتشاغلته بالعيون والصدور . وكثرت اليه كل ذي مجد مشهود . وطفق يلقي الى سلطانه زخرفا من الغرور . وقطعن في اعراض صلحا الامه وعلما الجمهور . وسعى في مضارة الوزرا الكبرى وساير العسكر المنصور . ولما استمر على هذه الحال . ونال الناس من اضراره ما نال . ونال الجند السلطاني اذ ذاك . ان لاراحه لهم من عزه ولا نجاه لهم من سوء مكره دون قتله . واجتثاث فرعه واصله . فاجتمعت العساكر السلطانيه نحو سلطان الاسلام وابوابه العاليه المحميه بالعنايه الربانيه في رحبه عظيمه . وعصبه مهوله جسيمه . واتوا قاضي قضاه الروم . وقاضي قضاه اناطولي المشهور المعلوم . ان يرفعا الى حضرة السلطان الاعظم . ما يريدونه من جبر قتل ذلك الوزير المعظم لما نابهم صده المهم . وما نال الناس من اذاه المولم الاليم فبلغا ذلك الى حضرة السلطان وعرضاه على رايه الكريم . فتردد سلطان الاسلام من اجابتهم الى هذا المطلب . وبين منعهم عن ذلك المرام والطلب وجعل يداريهم عن قتل ذلك الوزير ويدافعهم بكل سبب . ويستعطفه من يدي المنيه ببسط المواهب . وبذل الرغايب . فابوا الا قتل المذكور وقتل صاحبه دفتردار الجهول الفخور . ومن اراد واهلاكه ممن عاونهم في كثير من الامور وقالوا ان اسعفنا سلطان الاسلام ومنحنا من قضايه بقضي هذا المرام . اذهب عن قلوبنا الغيظ وجرح الاوام . وان صددنا عنه سلبت منا الحلوم والالباب . وسقط عنا تكليف العتاب . واقتحمنا من الاخطار ما يوجب الوبال والتعاب . فلما راي سلطان الاسلام . ما ظهر من اقدام العسكر الذي اذهب الحيا وازال الاحتشام . علم ان ذلك الامر قد جرى به القلم . وتقرر في لوح الازل والقدم وان الله قد قضى بقتل ذلك الوزير الاعظم . بتسليط كثير من الغوغا والعجم . فامر اذ ذاك السلطان بجز راس محمد باشا وراس صاحبه دفتردار . ثم رمى بهما الى ذلك العسكر الجرار . فلما راوا راسيهما تحت الاقدام . انقلبت

سورة شرهم وطابت نفوسهم بذلك المرام . وخمدت نار الفتنة ذات التأجج والاضطرام . ووقى الله سلطان المسلمين وسائر وزرائه
الكرام . ولما هدأت تلك النائرة العظيمة . وزالت حظوظها الأليمة . عزل حضرة السلطان من الوزراء من علقت بذا التهمة في مشاركة العسكر
في تلك القضية الجسيمة . وما كانت هذه القضية سيرة عند الناس طرا . ولا سيما عند محبي ذلك الوزير ومواليه من الوراء . فإنهم أبنوه بأنعم
المراثي المستجادة نظما ونثرا . وهدرت في مدحه شقاشق الشعراء . وناح لفوانه جماعة من الكبراء . فانظر إلى هذا المعنى إلى ميل الدنيا عن
ذويها . وازورارها عن أهلها وبنيها . وأنها في خدعتها لمحبيها . وخيانتها لمن أراد أن يشيد مبانيها . ويفتخر بما سمحت له أيامها ولياليها
بكمال المنى فيها . شعر فتى الدار أخو حزن مونس . والخادع من كفته بالبلى تفاني الرجال لغلى جها . وما الحصول على طائل إلا
كلف برغبتها مع مكرها وتعذيبها . من هو دائب في تحصيلها . ويحاول للمر تمكن من بنيتها وتعديلها . وقد نادت بغرورها . وأعلنت
بنوائبها وشرورها . فإلى ليقظ أخاذ من نظر إليها بعين الازدراء . ويتحقق أنها دار غرور وافتراء . ووقفت عليه مدبرة أو مقبلة . ويحبه
قد أحاطت ما هاها معجلة أو موجلة . شعر ألا إنما الدنيا على المرء فتنة . سواء عليه أقبلت أم تولت ﴿ اللهم هدايته عاصمة . وسلامته ملكة
دائمة ومع ما هو معروف من حال الدنيا . وقبح أحوالها نشرا وطيا فإنها قد بالغت في التحذر من شرها . وكررت لمن يعي مواقف وعظها
ودرجها . كما قال جحظة البرمكي في معنى ذلك شعر قد نادت الدنيا على نفسها . لو كان في العالم من يسمع كم واثق بالعمر واريته وجامع بددته مانعه
ثم الوزير يوسف باشا أحد الوزراء الأمجاد . المرفوع ركن مجده المشاد . إلا أنه كان موصوفا بالمؤاخذة والاستقامة وتتبع
من الذنوب والأجرام . وإذا عاقب على جناية . لم يقنع من العقوبة بما دون الغاية حتى برم بذلك خوله وحشمه . وأضجرهم تراعته من المؤاخذة
وإبرامه . واضطرهم إلى قتله . فاستراحوا من إبرامه وجله . وهلك بأيديهم شهيدا . وذهب إلى ربه مرحوما حميدا . ومن الوزراء الكرام عثمان باشا
ابن أردن باشا رحمه الله ذو الكمال الفائق . والفخر الذي سار حديثه في المغارب والمشارق . الشهير بالبسالة والثبات عند الشدائد والمضائق
والمتانة مع تقدمه في حسن التدبير وإصابة الحقائق . وسبق من حديثه ما آذن بأنه المبرز السابق . وما نال الكمال وأفعاله . لدى سلطان
الإسلام من القرب لا ينطق عزه وجلاله . وما زال يرقى في الوزارة ساميا . وفي مناصب السيادة مقاما عاليا إلى أن توفاه الله ورفعه إليه
ودفن بديار بكر رحمه الله تعالى . ومنهم الوزير خليل باشا صاحب الصفات الحميدة . والمكارم الواسعة العديدة . وصباحة
الوجه التي عنوان السعادة . وسمة الخير والقبول والإفادة . أقر الله به لعين الوزارة عينا . وفتح به لها فتحا مبينا . وهو الآن حاجب حضرة
سلطان الإسلام وكفى له بذلك عزا ومجدا . وشرفا يفوح في أندية الفضل عنبرا وندا . ثم خضر باشا أحد عيون الحضرة السلطانية
وذوي القرب من لدن السلطان علما بمناهج الفضائل الكامنة . ما برحت به الوزارة في روضة وغدير . وجنة وحرير . لا سيما بمصر المحروسة ومراميها
رياض فخرها بأنوار كماله الفائق الرائق . ثم الوزير أويس باشا تولى مصر وأعمالها بطالعه . وبسط فيها قسطاس الأحكام
الجارية الآثمة . وتولى عن الأمر بالمعروف . وعمل بالنظر الشديد والعسف المخوف . حتى أحصى بذلك أموالا وافرة . وساقها إلى الخزائن متداركة
متواترة . وفاق بما جمع جميع من تولى مصر من الولاة في الأزمنة الماضية الغابرة . وأرسل بما جمع إلى الخزائن السلطانية إلى الوزارة السامية الفاخرة
ومات في مدة خلافه لها زاديه . ومن الوزراء محمد باشا ابن الوزير سنان باشا السابق ذكره فيما مضى وسيذكره فيما سيأتي غير من ذكرناه
رضي . ثم الوزير حسن باشا ابن الوزير محمد باشا السابق وصفه ونعته وهو ولد هذا المذكور معلوم وقاره وسمته لا يضارعه في المجد
خامل ولا نبيه . وليس له في شرف المناقب نظير ولا شبيه . ولقد حاز من القضايا رأيا سديدا . وفاز بتدبير أمر السلطنة ونشأ في خدمتها كريما حميدا
كما حاز من الشجاعة القسط الأوفر . ونال منها ما لم ينله عمرو وعنترة . له اليد الطولى في رعاية ناموس السلطنة وبذلك يدعى كاملا في أفق المجد وطاهر
فيها بصورة جميلة حسنة . وفاضت مناقبه في أهل البدو والحضر . وأورق غصن الوزارة بمعين سعادته وأثمر . وتقدم إلى الجهاد فأثبت قدم
واشتهر إقدامه في الجهاد كما ينبغي أنام . وهو الآن وزير أكرم قائم بولاية أرض روم ورعاية من بها من الأنام . ما دل أنه كان ميمون الطالعة
من الأماد . ثم الوزير أحمد باشا عقد له لواء الوزارة . وهو متولي لمدينة مصر وأعمالها . مهيمن على ممالكها وعمالها . وهو وزير كريم
وهمام مشير عظيم حاز من الفضائل له شعارا . والمكارم له دثارا . وذثارا . يفوق النظراء مجدا وفخارا . ومن وقائع أعيان الزمان جاه الأجلاء ووقارا
ومن الوزراء الكرام الذين هم أهل الحل والعقد والنقض والإبرام الوزير الأعظم
ثم ... وهو كعبي وزير خطير دستور همام شهير . صاحب الصفات المحمودة . والمفاخر المعلومة المشهورة المشهودة
تعجز وصف الواصف وإن أطنب في وصف مناقبه التي هي غير محصورة ولا معدودة . فإن بوزارة السلطان الأعظم مراد خان

وبمهد مراد خان واحسن لوزاره . واصفى به الملك ذا انضاره وشاره . ما توجه الى امر من الامور الا احكم ابرامه . وثبت احكامه
انفذ بعقد التدبير عقده ونظامه . واوقف من نداه اذا حاول كمال الامور وتمامه . في موقف العجز والقصور عن بلوغ مبلغه من الرياسه
والزعامه . لذلك نظرت من اوحاده حسدا . وطولوا انفاسهم في محاوله حل عقده رياسته وتبديد جواهرها بايدي الهلاك والردا . وكان
اشدهم حسدا وبغيا . واعظمهم افتراء عليه ظلما وغيا . الوزير سنان باشا السابق ذكره والاتي وصفه وخبره . فانه تبرج بعداوته
وشنانه . وحاول ازالته من محله ومكانه . ليقوم مقامه . ويتمكن من الامور بزمامه . فتعذر عليه البلوغ الى محله . واغواه القصور والسعي في
نيله . وايغار صدر سلطان الاسلام محمد خان عليه . وتوقد في قلبه الكريم من الزور والبهتان الذي نسبه اليه حتى كان من امره ما كان . وقد مضت
تمهيدا بما نسب اليه من الزور والبهتان . وحاشاه مما نسب اليه ثم حاشاه . وعز جنابه من قول حاسده الذي نمقه ووشاه . فحسب الوزير
سنان باشا ما اتاه . في حقه من الاثم والعدوان . وما لفقه من انواع المكايد عليه من كل مكان . ولقد كان المرحوم فرهاد باشا . في غفلة عن
كيد ذلك الظلوم وما اخترعه من زوره الذي انشا . واغرب عما فعل شانيه وحاسده الذي لا يخاف الله ولا يخشى . اذ كان متوجها الى
تشييد اركان المعالي . مستغرقا في طلب الفخر ومرقاه العالي . لا يبرح متفكرا في تدبير امور السلطنه مدى الايام والليالي . حريصا على اجتلاب
منافعها . وصرف مضارها ببذل الندى واعمال المشرفيه والعوالي . حتى نال بسعيه المشكور ما لم ينله سواه من متقدم وتالي . الى
ان الوزير سنان باشا هدم ركنا من اركان السلطنه ومتجانبه . بمساع خايبه . واقوال كاذبه . وآراء فاسده غير صايبه . واختار العمى على
الهدى فما ربحت تجارتها الكاسده . ولا افلحت سعايته الواشيه الفاسده . وهل سعيه في هذا الامر الخطير . وتلوثه بذنب يوجب التكفير .
الا من ابين الخيانه لسلطانه . واساس المخادعه لخليفه عصره واوانه . واجابه لدواعي هواه ووسوسه شيطانه . فويل له من عذاب ربه .
ثم له الويل حين يعاقب بعظم جرمه وذنبه . فما اذله واشقاه . وما اشد ندمه بين يدي مولاه . حين يسال عما اقترفه وافتراه . فماذا تراه يجيب
اذا قيل له اهدمت ركنا حصينا . وخدعت بزورك سلطانا امينا . فبعدا له وسحقا . وخيبه من سوء الجزا ما يلقى شعب
مدع الشقي وما يلقاه في غده . في موقف يفضح الاشقى بمشهده حين يحشر وقد علمت مما اشرنا اليه . ونبهنا عليه . في شان الوزير الاعظم فرهاد
باشا رحمه الله . واين مقامه في المجد الشهير . وان شانه في ابصار السلطنه الشان الاعظم الخطير . والعجب العجب . والشان الشاين المعيب
من الوزير سنان باشا كيف حمل اثم الا يجهله صغير ولا كبير . واقدم بالبهتان والافك والتزوير . على رجل نصر الله به الاسلام وكان سيفا
للسلطنه . يضرب اعدا الله ميسرته وميمنته . فان كان ذلك منه جهلا بالحقايق . واغراضا عن صفه المنافي والموافق . فهو اذا عين الاحمق
المايق . وان كان ما اجترى عليه . وسعى اليه . موجبه التهاون بالدين . والازدرا بالمسلمين . فقد دخل بذلك في زمره الملحدين . وخرج
به عن وفد المهتدين . ولو قال قايل بان الحسد الذي صاحبه في المهالك . وقذفه الى الدرك الاسفل من النار ذات العذاب المتدارك لقلنا
له لا يبلغ حاسد مبلغ هذا الشاني بالوزير فرهاد . الا ان يكون ممن يكذب بيوم المعاد . والغالب على الوزير سنان بما صنعه من صدع
المكيده بسوء الاختيال . وما اتاه من مكر الذي تزول منه الجبال . ضعف العقل واستيلا هوى النفس على بقيه عقله في جميع الاحوال .
وسوف نات بطرف من وصف احواله يويد ما ذهبنا اليه من القول عليه انه معدود من الحمقا بشهاده اقواله ومواقع افعاله . فنقول

ومن الوزرا سنان باشا وكان قديما يشار اليه بالمناصحه . والسلوك في المناهج الواضحه . حتى صدر منه ما ذكرنا
من السعي بسوء الاغتيال الى ان انهد بسعيه ركن من اركان انصار ذي الكبريا والجلال . فتحكم في عقله الاختلال . ولذعته
عقارب الالسن بما يستحقه من الاقوال . مع حملته على ظهره الاوزار الثقال . وكيف لا يوصف بالقصور عن الكمال . وقد صدرت
منه امور واحوال . ترجمت عن امره . واعلنت بمبلغ قدره . وكشفت عن خبيه سره . سوف ناتي باليسير منها اذ لا سبيل الى استيفا
ما صدر منه من ذلك وحصره . فمن ذلك التنافي والتناقض . والاختلاف والتعارض بالصادر في افعاله الناقصه . وموارده التي
من الشوايب غير صافيه ولا خالصه . انكاره على ارباب الارتشا . انكارا تجاوز الحد واعدا اهله بما خاف منه وخشي . وبلغ به التحرج
على ذلك الى ان رسم في حجر على باب داره . وعلى حيطان ديوانه واسواره . وعلى سقوف بيوته ومنازله . ومواضع مشاهده ومحافله .
لعن الله كل مرتش في الاحكام . لعنه بالغه بالبوادا الى اهل الرشوه من الحكام . فلما مضت مده على ذلك الرسم الصادر عن الهوى .
لا عن الرشد والتقوى . بدى له خلاف ما قرره اولا . ورأى بعد ذلك ان الارتشا هو الاولى . وان يطمس ما رسم على بابه . وما كتب على حيطان
ديوانه وسقفه واخشابه . واباح الارتشا لجميع اتباعه واصحابه . وعماله وحجابه . وبالسطر اليوم طاب الارتشا فعليكم بقبوله وفتح

ابوابه ما لا تشاهد شبه المكاسب. وبها البلوغ الى المقاصد والمارب. وفيها نفع المطلوب واسعاف الطالب. واني لما اما
خيرما اكتسب الكاسب. فلا تنوا في قبضها من لا ما عدوا لا قارب. ولما صدر منه في ذلك ما صدر. وتقرر من فعله هذا عند الناس ما تقرر.
سارت الركبان باخباره. وتداولت الالسن حديث ما اتاه او لا من انكاره. وما بدى له بعد ذلك مما ابداه من اباحه ما حظره الشرع
وحذر من اوزاره. فانظر في هذه المناقضه الفاضحه. والاراء المزريه القادحه. وهل يصدر مثلها من اهل العقول الراجحه او من
المدوفي الاعمال الصالحه. كلا لن يصدر الا عن ذي عقل ركيك. وفعل مهمل تركيك. وصاحب اهواء تريك من قبحها من البريه ما تريك.
وانا املت ما ابداه من فعله. وما اظهره من الدلاله على جهله وضعف عقله. وجدته قد اعاد في لعن نفسه وابدى. واسوحت
بعدا من ربه وردى. واطلق الى ذكره الالسن بمكروه الانبا. والله اعلم بامره في الاخره والحقه. فحسبنا الله وكفى. ومن سوء القلب مع
الاهوى حلا ووصفا. ... ما ذكر عن بعض محققي الرواه الاخبار. انه تعنت بعض العلما في سوال. واخذ في
سبيل غير المحسنين بالمعارضه والجدال. وهو كما علمت عري عن المعرفه بايراد المسايل. وكيف يرد على المسول سوال السايل. مع تقلبه في الهوى
المتنوع. وتجنبه لاوامر العقل الذي هو لديه صديق مقطوع. واذا كان السايل موصوفا بهذه الصفات. فكيف ما من الوقوع في المحظورات.
مع انتشار السمعة باقبح المقالات. فلما علم ذلك العالم الفاضل. ان الوزير سنان المذكور سال في سواله عن سبيل المسترشد السايل. قال
ايها الوزير ان كنت متعنتا في هذا السوال. غير مسترشد بما اديته من المقال. فقد كفرت كفر من ارتد عن الهدايه الى الضلال. ولزمك ما لزم من
القتل والقتال. وان كان سالك سبل المسترشدين. فكيف جئت بسوال عن المهتدين. فتب توبة نصوحا بالرجوع الى الدين ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين. قال الراوي فوجم ذلك الوزير حين قرع سمعه قول العالم الصادع بالحق المبين. وجم ما ابدى للحاضرين وجه
من اصبح من النادمين. فهذه قضيه. ماضيه تحط الرتب العليه. والفضيحه بين البريه وتخالف الامور الدينيه. نعوذ بالله من العرض لما
لا ينبغي. والانقياد لهوى النفس ومطاوعتها فيما تروم وتريد وتبتغي. ... الشريف ابراهيم بن احمد بن صالح بن طاهر من شرفا
مدينة ذمار. وهو ممن يشار اليه بالصلاح في الاعلان والاسرار. قال دخلت الى ديوان الوزير سنان باشا حين وصوله من مصر بالعساكر
الجرار لموجب ارتجى امره. وتهم اقلقني شره. فدنوت اليه. وقبلت الارض بين يديه. ورفعت اليه حرقه ضيقي بلسان مستكان.
وضراعه مستضعف مسكين. فلم يكد ينصف في الشكوى. ولا التفت الى دفع ما نزل بي من البلوى. ولولا كثرة الشفعا حوله لنزل
بي منه ما يكاد من السوى. ولما اردت الانصراف من بين يديه مكروبا الى من يعلم السر والنجوى. جارت بصوت ضارع الى دبا لدينا
متوسلا اليه بفضل فاتحة الكتاب. وملك بها الحاضرون الفاتحه لمولانا الوزير السامي الجناب. فبادر الى منع الحاضرين من التلاوه والمعاصوته
بقوله لا تزيد فانك فاذهب الى شر مصير ومآب. فانسللت خاسيا من ديوانه. مستعيذا بالله مما لا يحبه من الجهر بالسوء تعالى ربنا في عزه
وعظم شانه. ... ماسامع هذه الروايه. وعلى اي وجه يحمل قول هذا الرجل الذي لا يتفوه به من له ادنى هدايه ودرايه. وما هذا
التجري بالحرج لفاعله من زمرة اهل الدين. والقول المدخل لقايله في جملة الملحدين. ومع ذلك فانه في تدبير الحرب. وتعبيه صفوف الطعن
والضرب. لا يجبر من صاف. والطيش من طامي. يستخفه ادنى خيال حين القتال والنزال. ويزيله عن مركز الثبات قول من قال. ولا تثنو
... نفاذ رايه. ودهاء دايه. الا حين لا ينفع الشعور. ولا يطيق تلافي ما اضاعه من الحزم وفاته من الصواب في مدافعه المحذور.
وانه ذو تنديد وعوي واعجاب بما يفعل ويقول. وان كان مخالفا القضايا العقول. منافيا للمنقول والمعقول فصار جديرا بقول من قال
... عجب واعجاب وفرط صلافه. ومذ بذخو العلى يتكلف في ملو كان هذا من وراء كفايه. عذرناه ولكن من وراء تخلف
وقد علم الناس حاله في هذا الشان. وان ليس له في معارك القتال ومواطن الحرب العوان. قدم ثبت به في ذلك الميدان. ولما كان
في مسيره الى ارض اليمن بعساكر السلطان. مستفتحا لما انغلق من الممالك اليمانيه ذات الامصار والبلدان. بجنود لا قبل لمن قابلها لو كان
سردارها سواه من الوزرا والاركان. تخليط واي تخليط. وتفريط من دونه كل تفريط. فاول ما بدى من تخليطه. واتضح من خطايه
وتفريطه. مخالفته لعثمان باشا فيما هو اعرف به منه في الراي والتدبير. اذ عثمان باشا يومئذ احكم امرا واثبت قدما واقوى عقدا واوفى
عهدا في كل قبيل ودبير حتى كانت المخالفه سببا لانسلاخ عثمان باشا عن مناصرته وصار قاله من اليمن الى باب السلطان الاعظم الخطير.
ولقد كان له نعم المعين ونعم النصير لكن جهل قدره العالي الشهير مع الحاجه الماسه الى الاستعانه بمن هو دون محله بكثير. ولقد كان
يومئذ لعثمان باشا في صدور ملوك اليمن محل وجلال مهيب. يتحامون قتاله واقدامه ويشيمون بارقة الموت فيما يتولاه من تقديم يد

فلما ابى الوزير المذكور عظيم معاضدته . واظهر شنآنه وعدم حسن معاونته وعظم مظاهرته . استبشر المخالفون من الطائفة
وذهب عن نفوسهم الخيفة مما كانوا يحاذرونه لدى المحاربة والمسايفة . وقالوا ان الوزير سنان الملقب بالاعظم . لعله الحسن الناقم
لا يعلم . اذ خص بغباوته ريش جناحه الذي كان به ينهض لدفع كل خطب طرق وصدم . ولعمري لقد كان الامر كما وصفه المخالفون
بل اجل واعظم . فتأمل ما صنع هذا الوزير المذكور في فاتحة اعماله . ومبادي سيره بالزحف الى محاربة خصمه وقتاله . ثم انه نهض عقب
ذلك لقتال الملوك بجناح مهيض . ورأي سقيم مريض . وهو متمم للايمان المؤكدة . والاقسام المكررة المرددة . ليقودن الملك مطهر
ونبيه اسيرا في السلاسل والاغلال . وليأتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم بقتال تخور له قوى الجبال . وليعتقن تلاعهم وامصارها بسيوف
وعوال . وحين استقر معسكره بظاهر مدينة صنعا . اضحى لا يثني عنانه عن مخالفة من يهدي اليه نصحا او يبدي له نفعا . حيث اشار عليه
نصحا السلطنة . من جهة الامامة بمدينة صنعا يدبر منها امر الحرب ميسرة وميمنة . وان يجعل اهتمامه وقصده . ويبذل عنايته وجهده
وجده وجهده في محاصرة الامير مطهر بن شرف الدين في قلعة ثلا ان مكن حصاره بقوة وشدة . ولا يلتفت الى غير ذلك من سلوك
وتلاع . وملاك واملاك يوصفون بالعزم والامتناع . فما التفت الى قول من اولاه من النصح ما اولى . بل ادبر عنه وتولى . وعمل بما يبدي له
من بادي الراي عقدا وحلا . وعسكر بقاع حوشان معسكرا ملا الفلا . ورام بذلك حصار كوكبان واهمل مطهرا ومحاصرة ثلا . فلما حاصر
كوكبان بجيوش زخارة . وعساكر واسعة جرارة . اخذا ذاك الامير مطهر في الانجاد . وواتر الزحف بعوالي مثقفة وصوارم حداد .
قد جعل بلاده من ورائه ظهيرة للامداد . وهو ساس الحرب والجلاد . بالمذاكي الجياد . والمواضي الحداد . والبنادق ذات الاحراق والارعاد . وعلى
هذا الحال لم تزل شدايد الحرب والقتال . في التهاب واضطرام واشتعال . مدة سبعة شهور محصورة الايام والليال . استنفد في عدتها
جملة وافرة من المال . وهلك في اثنايها طايفة من الشجعان الابطال . ومع ذلك لم ينل من حصن كوكبان مراما . ولا شفى مما صنع علة ولا اروى
غلة ولا اواما . بل جنح الى المصالحة والمسالمة . والمتاركة والمصافحة . وافرج عن حصن كوكبان . ودفع عن محاصرته جنود السلطان .
ورجع الى الابواب السلطانية عن ارض اليمن . ولما يصلح لها امر من الامور التي تكفل بصلاحها في السر والعلن . وانما ارتحل عن هذه الارض
وقد القى حبلها على غاربها . واعرض عن اصلاح مشارقها ومغاربها . واستخلف فيها امير الامرا بهرام باشا . فرقع ما اوهاه الخرق . ورم
الصدع ورتق الفتق . ثم ان هذا الوزير المذكور له غير ذلك في مدة وزارته . من الاراء الواهية . والدواهي الخاطية في حرب ملك فارس
وغيره من ملوك كل ناحية . وقد مضى في هذا السفر حدثها واخبارها محققة وافية . اذا تتبعتها في مواضعها من هذا الكتاب تقرر
عندك ان هذا الرجل خارج عن دايرة اولي الالباب . واعلم انا لم نذكر ما ذكرناه في هذا الباب . من وصف ما يتعلق بهذا الوزير من الوصم
والعاب . وان كان للايق ستر ما يشين ويعاب . الا ليعلم ان سعيه في دم الوزير الاعظم فرهاد باشا عين الخطا وخلاف الصواب .
وان الله قد احبط عمله ان كان له صالح عمل فيما مضى من الاحقاب . وهل يتقبل الله منه موجب الاجر والثواب . وقد اسخط ربه العزيز
التواب بما اسخط سلطانه الاواه الاواب . بلغنا الاكاذيب على وزيره وما افلح ملفق كذاب . اما ترى ما نزل بسلطان الانام
من الاسا والاسف على وزيره فرهاد ذي الفخر والعز والشرف . ولعمري لقد باء الوزير سنان بحمل خطيات ثلاث تعد اخطيا من
تقدم من الامم وسلف . اولها السعي بالهلاك والتلف . وثانيها هدم ركن من اركان الدين وثلم سيفه المرهف . وثالثها ايقاع الاسف
في قلب سلطان كرمه الله وشرف . فهذا ذنب يعدل ذنوب من اجترح واقترف . هذا وقد علمت مما اسلفناه في هذا التاريخ الكريم . من ذكر حضرة الوزير
العظيم . فرهاد باشا تلقى الله روحه بالتحية والتسليم . بما له من المساعي الحميدة والاثار السعيدة في كل قطر ومن كل اقليم . واعيد في هذا المكان
طرفا من فضله . وان كان قد سبق ذكر بابه وفضله . ليذكر المطالع بما هنا ما سبق من حديث جلاله ونبله . **فاقول**
ولما انقضت الاوطار بما استقر ارادة السلطانية على ارض كرجستان وشيرها من بلاد فارس ذات الممالك والواسعة الامصار . واصبح
ما استفتحه حضرة الوزير فرهاد باشا هنالك مشيدا شامخات القلاع . وساميات المعاقل المشحونة بالذخاير من ساير الاجناس والانواع . معمورة
بعمرين وثبات . من العساكر اولي البسالة والثبات . ومن يتولى امرهم من الصدور والعيون القادات الاثبات . ارباب الالوية واصحاب
الرايات . من لا ينقض عقد عزمهم ما هجم من الخطوب الرايعات . كل منهم قائم بما قلد به من حفظ الممالك في تلك الجهات . ثابت حيثما ارصد ثباتا
ثابتا . ترمي باسه العدو انار المرامي بما يجدد السلطنة فيعود بالزجر خاسيا خايبا . واتصلت الاقطار المستفتحة بسد ذلك الوزير
العظيم الجليلة اتصالا لا انقطاعه بيد المناصب الباغي العنيد . ولا يجد سبيلا الى تفريق منظومه الا الفتح رجيم مريد . واتسقت ممالك

انصار السلطنة ليوثا خادره . وايديا مناصره متظافره . من ارض سروان الى منوجهر الى كنجه وسند وحوسنه بدو وصو .
وما بين ذلك من المدن العامره . والقرى البادية والظاهره . ومهما تسلق ملك الرافضة الى تسور سور حماه احدها كالامل
الخاسر . كرت عليهم حماة سائر الاقطار المتفرقة المتباعده . ورمتهم بالخطوب النافذة من قوس واحده . فاضلته عن مرامه معاذا
طمع حامه وانقلب على عقبه في صفقة خاسره وخطا متناصره . ولم تزل ولاة هذه الثغور المذكوره . وحافظوا الك القلاع والاماكن
المعموره فاتين يدفع من رام جانبا منها على مثل هذه الصوره فاستيأس ملك فارس لذلك عن حصول الظفر . وتوقد غيظا لما
فاته من ادراك السول ونيل الوطر . واصلى من الحسد ما زادت لهيب شرره . وعزت ملك الممالك المستفتحة بهمة ذلك الوزير
الاعظم الاكبر . فرهاد باشا تماشاه . من القلاع التي علم شانها وظهر واشتهر . ومن قرره هنالك الصحيح نظم الثاقب الانور .
وتدبيره المقتضي للنصر والظفره . الذي به اضحت مباني السلطنه شامخه . وقواعدها على طول الزمان ثابته راسخه . بحروسة الارجا
والاكناف مانوسه السوح الذي عمر بالعدل والانصاف . **فصل** يزيد ما تقدم من وصف الوزير فرهاد باشا بيانا
وايضاحا . ويعلن بذكر مناقبه اعلانا وافصاحا . وينطلق في اوصافه الكريمه لسانا مداحا . فنقول قد علمت مما اسلفناه من القول في
ذكر طرف من حدث حضرة الوزير الخطير الشهير . المولف بالشهاده . المخصوص في الدارين بالكرامه والسعاده . وما اشرنا به الى علو
مجده . واستنارة سعده . وتوفيقا لنحره الذي لا سبيل الى دفعه ورده . ونفوذ عزمه . وشدة حذره وحزمه . ومضي رايه وحكمه . وما
على الصواب في حربه وسلمه . فهو الوزير الذي تمت مساعيه المشكوره . ايد الله الدولة العثمانيه واضحت به جنودها طافرة منصوره مدارع
باسه كل معاند رام مناصبه بجنود مخذوله وجيوش مهزومه مكسوره . لا سيما ملوك فارس . الذين هم اشد باسا ومراسا من كل محارب
ممارس . فان الله تعالى اشقاهم بقتاله . والقاهم الى الدرك الاسفل من الخذلان بحربه ونزاله . واراهم خطبا مهولا وحتفا بسيفه مما ادهش
الباب . مما اشهر . من نوع القمطرير تقطيبه وتعبيسه . من شديد باسه الذي ازال بأسهم . وضيق مجالهم واحرج صدورهم وانفاسهم .
وقد كانوا قبل ذلك اشد عتوا وطغيانا . واكثر بغيا وعدوانا . ما بارزهم في ديارهم ذو قوة وسلطان . الا اثنتهم صوارم الدين من حاصل الظفر
مرعوب الجنان وسلبتهم مواطن الوزير الهمام عثمان باشا وما ادار عليهم فيها من دائرات الحمام . وما حصدت من الحسن بد المنية من ارواح
واجسام . واسبطرت ايام القتال من الفرس بكل لهذم وحسام . وصبر كل فريق على الكر والاقدام . وما كادت مع ذلك الخطب تقوض خيام
اكابرهم فيما يعوض من الخياره . ولا اذنال ما احرجوه . ولا ذهب ما اقترفوه واجترحوه . ولا خبت نار حربهم المتوقده . ولا انفكت ايام عالنه
ومواطن كرهم متكرره متعدده . ولا لانت قناتهم لعامز . ولا خشعت اصواتهم لباس المحارب المناجز . بل كانوا اشد قتالا اذا استشروا
للقتال واحث عطفه اذا استهموا للابطال . فيا عبا دام العضال . واستهر الفتق وبدى العجز . وامتدامد الخطب وطال .
اعتمد سلطان الاسلام في كشف هذه الازفه . وازاله هذه الفرقه الضاله المخالفه . على وزيره الاعظم . وركن سلطانه الاقوى وطود
دولته القاهره ونائم نحره الراجح الشامخ الاشم . فاطلقه من قوس ارادته سهما ماضيا . وحساما قاضيا ماضيا وسنانا
شارعا فاريا . وقال له لسان حاله . الصادق في مقاله . ان الله نحوده وافضاله . ذخر لنا آل عثمان . في كل زمان ومع كل سلطان قام منا ملكا
والاحسان . وزيرا ومشيرا . ووليا معاضدا نصيرا . البسه من لدنه لباس الجلاله . وعقد عليه تاج الرياسه والنباله . وسدد اقواله وافعاله
وايده بالنصر والظفر رماحه ونصاله . وخصه بكمال الخصر به نظراؤه وامثاله . بمشيه منه تعالى وارادة . بها قامت السلطنه العثمانيه
ذات العز والسعاده . وانت ايها ذا الوزير المخصوص بما جرت به العاده . من سوابق السر من عالم الغيب والشهاده . في وزرائنا واركان
دولتنا الذين هم سادات الصدور وصدور ارباب الرياسة والسياده . فانهض لحرب الرافضه الذين مردوا على حرب حزب الله الغالب وخالفوا
مراده . فقد اصطفيناك من جميع وزرائنا حساما قاضيا . يذب شفرته عن نماط حضرتنا كل معاند مناصبا . ونشرق بسنا صحيفته افاق الممالك
مشارقا ومغاربا . ونحن نلازق لعظم باسه المعاندين سجدا . ويقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك . فادخلنا في طاعته من بعضه
في طلعة رتبة حساما مهندا . في الوزير مكرم والي المطاعه المشتمله على البشاره ما خصاصه بما اوجب سموه وارتفاعه . واجاب سلطانه
بالسمع والطاعه . وازدلف الى مولاه . متبجحا بما ندبه اليه وولاه . وزحف نحو بلاد فارس لقتال املاكها . وفتح بلادها واملاكها بعزم
يفلق الصخر . وجيش كانه عباب البحر . ونيه لله تعالى صالحه . وغرة توجها الى الله به زاهره واضحه . وتدبير مقرون بالنصر والظفر وراي
يستمد منه المبدا لانوار الانوار . وعنه تنفس الصبح اذا اسفر . فكان منه ومن ملك فارس ما ذكرناه فيما سلف ومن مواطن القتال

الذي توقد وتسعر . ما ظهر شانه بين العالمين واشتهر . وفي كل موطن منها منحه الله النصر الاكبر . ويدوس جنود الرافضه
بباسه ما هو ادهى وامر . ولم يزل يقتل الالوف ويفرق بسيفه الصفوف ويقود في اغلال الاسر دوما الى الوزير . وكلما عضت الكفار من
انياب نوايب باسه . وكاع عن حربه وشد بدم راسه . اخذ الغيظ بانفاسه . وغادره شادنا في لبسه وابلاسه . وكر الى الحرب كرم اخرى
وزعم انه سيقيم سلك الكره عاثر جنبه ويذهب بها ما مسه من الباسا والضرا . فيعود في حافره هزيمته . ويشرف بمتكر ركوه على حفير هلاكه
وجدث منونه . فاصبح يتلكفه حيره واسا . ويعكره ان تخلصه من المكاره صباحا ومسا . فما بدا له في وجه بفكره ما سر دون ما سا .
وعلم ان لا نجاه له من باس الوزير ولا ملجا . ولا عاصم له منه فمقصده في الانجا والارجا . واضطره الحال الذي ضيق الله عليه واسعه .
واقصاه به عن حرم الامن وحرمه موارده ومشارعه . الى التماس الهدنه من حضرة الوزير فرهاد . وسكون ثايره الحرب ومثار نقع الجلاد .
ودخوله مع الداخلين في باب طاعه سلطان الانام وخليفه الله على العباد . وانقياده لاوامره ونواهيه في الاصدار والايراد . وانتظامه
في سلك عبيده وحشمه . وتشريفه بان يكون من جمله خوله وخدمه . مخافة حضرة الوزير وماضي عزمه . وانف سامي حزم ومنيف عزم
ومنيع حزمه . من اجابه ملك فارس الى الهدنه . وما التمسه من اغماد سيوف المصاف واخماد الفتنه . بل لو قدت جذوه عزمه على معاوده
حرب معاند اهل الجماعه والسنه حيث علم ان الله وله الحمد والمنه . ومنه فيما حاد الحول والقوه والمنه . قد فتا سوره ملك فارس وهد
بنيانه وهد ركنه . وفتا ما كان سالفا في كمه وستره . وبدى ما كان مكنونا من خفيه حاله وحقيقه امره . ودعا حضرة الوزير
الى انتهاز الفرصه باقدامه وكره . واستقبل وجوه الاراء باستخاره ربه في علانيته وسره . فالقى الله في قلبه الامتنان على ملك فارس بما
التمسه من الهدنه واغماد سيف القتال وماضي غضبه . وشرط على ذلك الملك ان له من الممالك ما فضل بعد كمال الفتح في شرق ذلك القطر
وغربه . وان يانيه بعض اولاده ممن يعز عليه في بعده وقربه . لكون رهنا في يد السلطنه القاهره . ليرده عن جماح كلفه على الوفا ويردعه عن
الكره الخاسره . فبادر ملك فارس الى تسليم ابن اخيه رهنا . وسير به الى حضرة الوزير فرهاد باشا ومقامه الاسنى . واستمر ابن الملك شاه حمزه
في ارتهانه . واقامته بين يدي خليفه عصره وزمانه . واستقامته في الطاعه لمن اعز الله المسلمين والاسلام بعز سلطانه . وحينئذ خضع
ملك فارس وخمد شيطانه . للدوله العثمانيه وجلال حضره سلطان الزمان ادام الله عز شانه . ونامت عين الفتنه التي كانت من قبل يقظه
الاجفان . واغمدت سيوفها التي ما برحت فيما مضى مسلوله من الاغماد والاجفان . وهدات حلبه المعارك . وانطلق الى روضه الهدو
كل فرد ماجد باسل معارك . بحيله على غاربه امنا من المعاطب والمهالك . فانظر اكرمك الله بعين الانصاف . الناظره بنور
الله من الحقايق التي حجب عن ادراكها اهل الشقاق والخلاف . الى ما دبره حضرة الوزير العظيم الخطير فرهاد باشا حين وجه الى حرب ملوك فارس
وفوض في ابرام عقود المصاف . فانه سلك في تدبير حرب اوليك القوم الذين اعيا حربهم كل منتعل وحاف . مسلكا متوعرا على غيره
لا يهتدي اليه ساير في سيره . لا يحوده الا من رافقه التوفيق . وهدى الى سواء الطريق . واستمسك بحبل من الولا في محبه السلطنه
متين وثيق . وعامل ربه سرا وجهرا معامله المراقب الصديق مغبات لصولته غلب الرقاب . وانفتحت بعنايته موصدات الابواب .
وتذلل ملك فارس بعد العتو والاستصعاب . وادت عزته لجلال سلطان الخليفه الاواب حتى رضي برهن ابن اخيه ومن له بقبول
ذلك الرهان الذي به نال السلامه من حد المهند القرضاب . كل ذلك بعناية الله للوزير الذي حسنت له في دنى العز ساحات القباب . هذا
وكم قد صال قبله على ملك فارس من وزرا واركان . وصدور واعيان . بجنود وعساكر . واموال وذخاير . فما نالوا منه بعض
منال الظافر . ولا وضعوه عن عرش ملكه الباهر . بل احجموا عن قتاله . وكاعوا عن مصافه ونزاله . وتركوه تالق شرا . وشمخ بانفه
تيها وكبرا . فيسحب اذيال زهوه وخيلايه على السماكين والشعرا . فاين اوليك الوزرا الذين عجزوا عنه حربا وكرا . ممن قاده بين
الصغار جرا . وادناه خاشعا خاضعا وقد كان من قبل يعلو على المجره فخرا وكبرا . مع صون الخزاين السلطانيه من الانفاق في غير واجب
وحمايه الجنود المنصوره عن الحصاد بحد القواضب . بل جعل من المال والرجال وبين المعاند المناصب . سورا مانعا من الحرب والتدبير الصايب
والنظر الثاقب . فهل يجهل شان من هذا شانه . ام كيف يخفى امره في تشييد فخر السلطنه ومنزلته ومكانه . كلا والله لا يجهل عظيم
قدره الا حاسد . او متجاهل معاند . قد اعماه الحسد واصماه الكمد . واغراه ما ظهر من نور ذلك الدستور الافخم الامجد باكاذيب
المختلقه . والاحاديث المزوره الملفقه . حتى كان من ابا استشهاده ما كان . واصبح المجد لفقده لابسا حداد الماتم مستغشيا ثياب
الاحزان . تبكيه السيوف باجفانها في الاجفان . وتشق المكارم لفراقه الجيوب والاردان . ويقول الجهاد باظهار

واشهاد واعلان . واجبر قلباه من فراق من كان به الاسلام منصوراً على من اشرك بعبادة الرحمن . وسيفاً قاطعاً لمناط تمادي من
زاحم بمنكب عناده سلطان آل عثمان . ويداً امادة للاسلام يطوى بها ما نشره اهل البغي والعدوان . وتقبض بقوتها ارواح اهل
الفساد ومريدي الامة الخارجة عن دائرة اهل الايمان . كما تبسط على اهل الاسلام جزيل الفواضل وجليل الاحسان . تولاه الله برحمته
واحسن اليه بالحسنى وزيادة الاحسان والغفران

وامّا امرا السلطنة واعيانها :: وانصار الدولة العثمانية واشرافها

جملة واسعة . وطائفة عظيمة نافعة . قد شمل الاسلام
نفعهم . ونمى بثمرة سعادة الدولة العثمانية لصلاحهم وورعهم . ولا سبيل الى تعدادهم وحصرهم . وتفصيل ذكرهم
وحالاتهم واسمائهم . وهل يجد الانسان الى حصر النجوم سبيلا . او يحيط بتحقيق مواقعها اجمالا وتفصيلا . الا انا نشير
الى بعضهم ليكون على الباقي دليلا :: [illegible] الشهير بقليج علي قبودان البحر حافظ ارجاء البحر ومجاري سفنه . وموطن
مسالكه لسالكه من كل معترض يعوقه عن بهجة سننه . وقد سلف من حديثه ما سلف . وتقدم حينما خاده للوزير عثمان باشا
وهو بمدينة كفه وقد اشرف بالحصار على التلف . وكان هذا الباشا المذكور مائلاً الى العلما والصلحا معظماً لهم حافظاً لهم دون
سائر الجمهور . ولديه من كمال الرياسة . وحسن التدبير واحكام السياسة . ما رقاه على معارج المجد حتى انتهى الى هذه الغاية
وصار صدراً من صدور اهل هذه الولاية . وان كان مقتصراً في دينه بالنظر الى احكامه لا دنياه . وتشييده لمجد هذه العاجلة وبلا
فيها لشأن عليا . وما اقل من جمع بين وصل الاخرة والاولى . وفاز بفخر الدارين وارتفع واستعلى . وقد مات في الخلافة المرادية
واقام السلطان بمقامه . ودفع اليه عنان فلك الامر وسكن من زمامه حسن باشا وكان من قبل مملوكاً لعلي قليج فبورك
فيه من مملوك بلغ بهمته وكماله مبلغ الملوك . فثبت قبوداناً حافظاً لارجاء البحر ونواحيه . مصيباً في تدبير ما يبديه ويأتيه .
قد ملأ صدر اليم امناً حتى جاش صدره بالمدح وحسن الثنا . واناف المذكور رفعة في كماله واحكامه . وفاق في هذه الولاية
على مالكه الذي اقيم مقامه . وما ذلك ببديع من [illegible]
والقضا في جميع الامور بموجب الصواب . فان من لوازمها يدها القادرة . واختارته ما رايها الصائبة وانظارها المنيرة الزاهرة .
من الوزرا الكرام . والكفاة في النقض والابرام . وصدرته في صدور ولايات الاحكام . لدليل على ان هذه الدولة الخاقانية
ملحوظة بالعناية الربانية . مخصوصة بمزيد الفضل على سائر ملوك الارض في جميع الحالات . مرفوعة على سرير الاختصاص لدى رب الارض
والسموات . اوليك الذين نوه الله بذكرهم في محكم الايات . حيث قال وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات

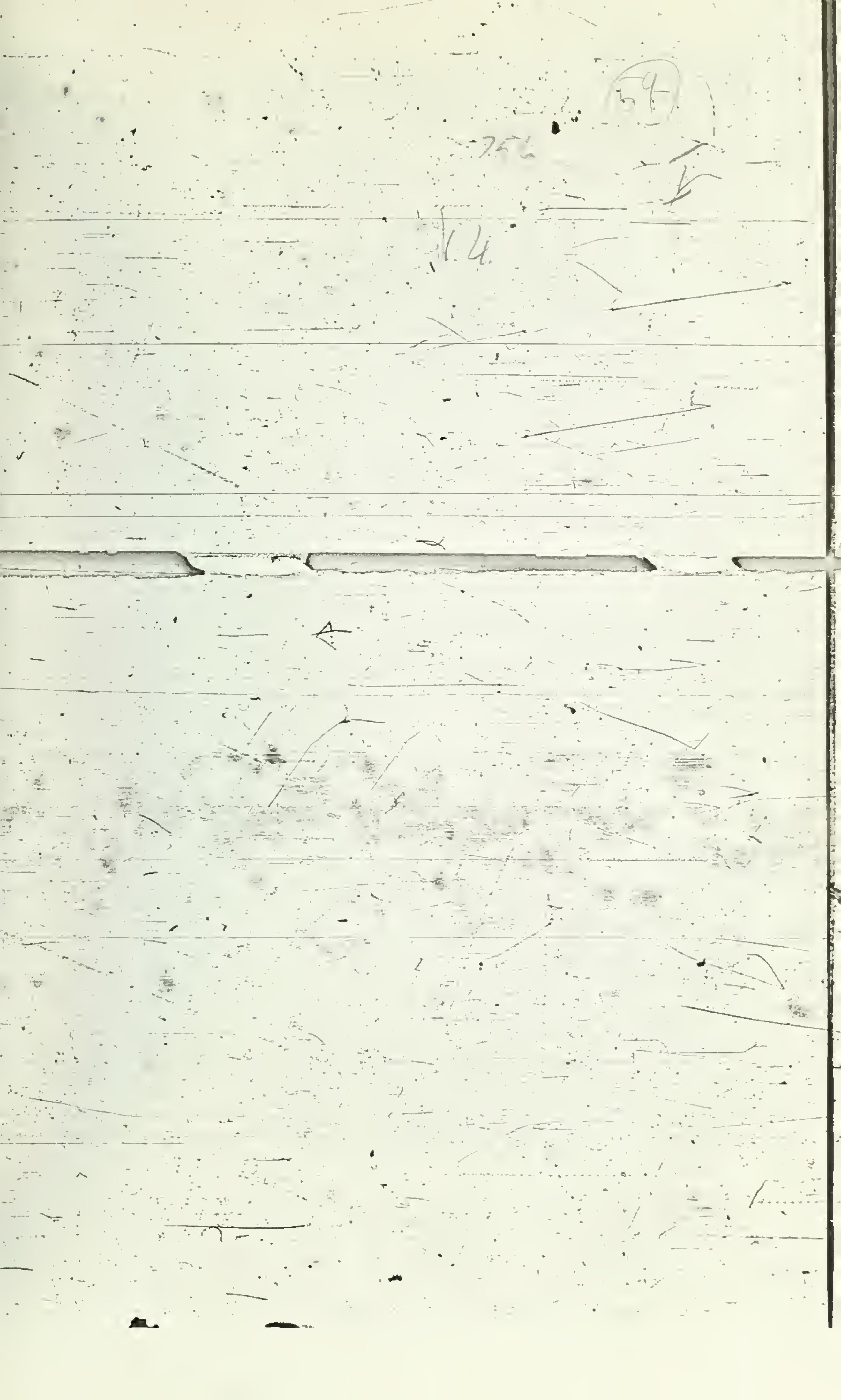
واما اولاد حضرة مولانا سلطان الاسلام :: الذين هم سادات الانام ::

فاعلم ان الله رزقه من الذرية المباركة ما لم يرزقه سواه من سالفه الخلفا الكرام . فانه خلف عشرين ولداً هلكوا جميعهم في ذلك
اليوم الذي استقل في اثنائه ابوهم سلطان الاسلام وخليفة الهدى . ولم يبق منهم الا ولده تنتصارهم . وقرة ابصارهم . وجامع ما تفرق
من محامدهم ومحاسنهم الذي عهد اليه ابوه بالخلافة العظمى . وقلده امر المسلمين وخصه بالسلطنة ومقامها الاسمى . فاضحى على
تخت السلطنة خليفة لا يغضي . وعلى سرير الملك متوجاً لا تحصى فضائله ولا تحصى . ادام
الله السلطنة فيه وفي اعقابه . ولا زال الملك وقفاً عليهم معاليه وشامخات قبابه .
والاسلام بمعاضدهم شامخاً على الفلك وكواكبه . ورايات منصورة سيوفهم
على معاديهم ومنابذه ومناصبه . والمسلمون بهم في روضة
يحبرون . وبعزهم في غرفات الامن والسعادة
على الارائك ينظرون . والحمد
لله على ما انعم علينا
وذلك

باجزل النعم واوفر القسم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كان الفراغ من تاليف هذا التاريخ في الكوكب الرابع والعشرين من شهر محرم الحرام سنة عشرين بعد الالف على يد العبد الحقير العاكف المعترف
بالتقصير عبد الله بن صلاح بن داود بن علي بن دعر اطال الله شاره وقبل توبته واماته واستغفاره هذا وقد حملني على تاليفه ووسيلتي الى
ما قدمت بحضرة الخلفا من آل عثمان وما نوهت به من ذكرهم العظيم الشان ما للسان العربي من الفصاحة والبلاغة والبيان وتوسعت في مدحهم
بما يستحقونه من التعظيم وتوصلت بذكرهم الى صلاح امري وانشراح صدري وارتفاع ذكري وان كان وصفهم فوق وصف كل واصف
وانا يقوم واصف ما لذا وليك الخلائف الذين جعلهم الله امنا لكل خائف ومعتصماً لاهل الفضائل والمعارف وصيرهم للدين اساطين
وللمسلمين ملوكاً وسلاطين ولو اوتي البلاغة باسرها وانقادت له الفصاحة بجوامع سيرها الا ان المتبرك بذكر اولئك الخلائف وان لم
يحط بمعشار ما اتاهم الله من لطائف الفضائل وفضائل اللطائف غير مردود ولا مدفوع ولا منقطع ولا ممنوع ما جرى ملح طالب العلا

-24th Muharram, …
… name of author














UNIVERSITY OF TORONTO
3 1761 00317273 1